عادة المورخين ان يذكروا من كنيته اسم في الحرف الموافق
لاول المضاف اليه والمضاف اليه مثلا ابو بكر بكر
فهذا يذكرون في الباء ومن المورخين من يفرد فصلا
بابا في تخريج [illegible]

الجزء الاول من كتاب
ابن خلكان

فهرسة الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان للقاضى ابن خلكان

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

•(تمت)•

فهرسة الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية الموضوعة بالهامش

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجزء الاول من وفيات الاعيان وأنباء
أبناء الزمان تأليف القاضى أحمد
الشهير بابن خلكان عليه
رحمة الله تعالى
المنان

* (ويليه فوات الوفيات للصلاح الكتبى رحمه الله) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن خلكان الشافعى رحمه الله تعالى (بعد) حمد الله الذى تفرد بالبقاء • وحكم على عباده بالموت والفناء • وكتب لكل نفس أجلا لا تجاوزه عند الانقضاء • وسوّى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء • أحمده على سوابغ النعم وضوافى الآلاء • حمد معترف بالقصور عن ادراك أقل مراتب الثناء • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الآناء • راج رحمة ربه فى الاصباح والامساء • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الانبياء • وأكرم الاصفياء • والداعى الى سلوك المحجة البيضاء • صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء • صلاة دائمة بدوام الارض والسماء • ورضى الله عن أزواجه وأصحابه البررة الاتقياء (هذا) مختصر فى علم التاريخ دعانى الى جمعه أنى كنت مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولى النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لى منه شئ حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الائمة المتقنين له مالم أجده فى كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا أصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرأيته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على أحمد لان الباء أقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون أسهل للمتناول وان كان هذا يفضى الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة أحوجت اليه ولم أذكر فى هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم

الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم أو كانوا فى زمنى ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته وأتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ مالا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والدواعى انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد أن صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانشأت من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسى • (وسميته) • كتاب وفيات الاعيان • وأنباء أبناء الزمان • مما ثبت بالنقل او السماع او أثبته العيان • ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان • فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب فى اصلاحه بعد التثبت فيه فانى بذلت الجهد فى التقاطه من مظان الصحة ولم أتساهل فى نقله عمن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبى له فى شهور سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة • وأحوال عن مثل هذا متضايقة • فليعذر الواقف عليه وليعلم أن الحاجة المذكورة الجأت اليه • لا أن النفس تحدثها الامانى من الانتظام فى سلك المؤلفين بالمحال • فلى لمة الهم السائرة لكل عمل رجال • ومن أين لى ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر منزور • والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور • حرسنا الله تعالى من التردى فى مهاوى الغواية • وجعل لنا من العرفان بأقدارنا امنع وقاية • بمنه وكرمه آمين

(حرف الهمزة)

ابراهيم النخعى التابعى

أبو عمران وابو عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفى النخعى

احد الائمة المشاهير تابعى رأى عائشة رضى الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفى سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له فى ذلك فقال واى خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد على من ربى اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج فى حلقى الى يوم القيامة • وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعى فهو خاله رضى الله عنه • ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهى قبيلة كبيرة من مذحج باليمن • واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد • وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اى بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل فى نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبى

ابو ثور صاحب الامام الشا

(ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابى اليمان الكلبى الفقيه البغدادى)

صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين فى الدين له الكتب المصنفة فى الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الرأى حتى قدم الشافعى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى أن توفى لثلاث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل هو عندى فى مسلاخ سفيان الثورى اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق المروزى

(ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزى)

الفقيه الشافعى امام عصره فى الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزنى وأقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتى وانجب من أصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزى ببغداد الذى فى قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر فى أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفى لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى الله عنه وقيل انه توفى بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة * والمروزى بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاء معجمة نسبة الى مرو الشاهجان وهى احدى كرامى خراسان وكرامى خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمى تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها الاسكندر ذو القرنين وهى سرير الملك بخراسان وزادوا فى النسبة اليها زاء كما قالوا فى النسبة الى الرى رازى والى اصطخر اصطخرزى على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببنى آدم عند أكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاء فيقال فلان المروزى والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الراء وقيل انه يقال فى الجميع بزيادة الزاء ولا فرق بينهما وهو من باب تغيير النسب وسيأتى فى ترجمة القاضى أبى حامد أحمد بن عامر المروروذى الفقيه الشافعى بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ابو اسحق الاسفراينى

الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفراينى
الملقب بركن الدين

الفقيه الشافعى المتكلم الاصولى ذكره الحاكم أبو عبد الله وقال أخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وأقر له بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذى سماه جامع الحلى فى أصول الدين والرد على الملحدين رأيته فى خمسة مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه القاضى أبو الطيب الطبرى أصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور فقال فى حقه أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره فى العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول أشتهى أن أموت بنيسابور حتى يصلى على جميع أهل نيسابور فتوفى بها يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن فى مشهده رحمه الله

تعالى واختلف الى مجلسه أبو القاسم القشيرى وأكثر الحافظ أبو بكر البيهقى الرواية عنه فى تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله أجمعين وسمع بخرسان أبا بكر الاسماعيلى وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد السجزى وأقرانهما وسيأتى الكلام على اسفراين فى ترجمة الشيخ أبى حامد أحمد بن محمد الاسفراينى

ابو اسحق الشيرازى

الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى
الملقب بجمال الدين

سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى أبا الطيب الطبرى كثيرا وانتفع به وناب عنه فى مجلسه ورتبه معيدا فى حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولاها فلم يفعل فولاها لابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى أن مات وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمة الشيخ أبى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب فى المذهب والتنبيه فى الفقه واللمع وشرحها فى أصول الفقه والنكت فى الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص فى الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن فمنه

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر فى الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ ابا اسحق قدس الله سره

تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالى * فليس يضره الجسم النحيل

وكان فى غاية من الورع والتشدد فى الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر * ولد فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباد وتوفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعانى فى الذيل وقيل فى جمادى الاولى قاله السمعانى أيضا سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله ورثاه ابو القاسم ابن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهراق * خطب اقام قيامة الآماق
ما لليالى لا تؤلف شملها * بعد ابن بجدتها أبى اسحق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره * حى على مر الليالى باقى

وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فقال فى حقه امام أصحاب الشافعى ومن انتشر فضله فى البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبى عبد الله البيضاوى وعلى أبى أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزى ودخل بغداد فى شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على أبى الطيب الطبرى ومولده فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله الحميدى سألته عن مولده فذكر لاى دلائل على سنة ست وتسعين قال ورحلت فى طلب

العلم الى شيراز فى سنة عشر وأربعمائة وقيل ان مولده فى سنة خمس وتسعين والله أعلم وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعد المتولى مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لاجله وزرى على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن الصباغ فى مكانه رحمهم الله تعالى * وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاء مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هى مدينة جور قاله الحافظ أبو سعد بن السمعانى فى كتابه الانساب وقال غيره هى بفتح الفاء والله أعلم

الخطيب أبو اسحق العراقى

أبو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى الخطيب بجامع مصر

كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فى عشرة أجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على أبى بكر محمد بن الحسين الارموى وكان من أصحاب الشيخ أبى اسحق الشيرازى وعلى أبى الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادى وتفقه ببلده على القاضى أبى المعالى مجلى بن جميع الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان فى بغداد يعرف بالمصرى فلما رجع الى مصر قيل له العراقى والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبى اسحق المذكور أنه كان يقول أنشدنى شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

فى زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذممت تقل قئ الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما * حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفى يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف (فمن شعره) فى العماد بن جبريل المعروف بابن أخى العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أخى علم * له يد أصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهى سارقة * فجاءها الكسر يستقصى عن الخبر

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتى ذكره والله أعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور فى رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفى للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

أخرجت من كبد القوس ابنها فغدت * تئن والام قد تحنو على الولد
وما درت أنه لما رميت به * ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لاغرو من جزعى لبينهم * يوم النوى وأنا أخوالهم
فالقوس من خشب تئن اذا * ما كاشفوها فرقة السهم

والبيت الثانى مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى قصيدته الميمية التى ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدى ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما مذكوران فى هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التى حملته الى مصر

ورحن من كعبة البطحاء والحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت أنى بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم أيضا

قامت تطالبنى بلؤلؤ نحرها * لما رأت عينى تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت اصاحبى * هذا الذى اتهمت به فى ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول أبى الحسن على بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسى البلنسى

وشادن طاف بالكؤس ضحى * وحثها والصباح قد وضحا
والروض يبدى لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نفحا
قلت وأين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقى المدام يجحدها * قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

فلأى باب غير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطمع
سدت على مسالكى ومذاهبى * الا اليك فدلنى ما أصنع
فكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليقة أجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامى الشاعر المشهور وهو

فبشرت آمالى بملك هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وسيأتى ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى ولعبد الحكم المذكور يستجلى زوجته

سترت وجهها بكف عليه * شبك النقش وهى تجلى عروسا
قلت لم يغن عنك ستر لشيء * ومتى غطت الشباك الشموسا

وله أيضا

ومادبة بتنا بها فى لذاذة * يخيل لى أنا على المانوم
فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا * ففى تلك أقمار وفى تيك أنجم

وله أيضا

على مهل فبنى الاحوال ريث * أتخشى أن تضام وأنت ليث
بمصر ان أقمت فأنت نيل * وان سرت الشآم فأنت غيث

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفى سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم

رحمة الله تعالى عليه وأنشدنى ولده شيأ كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العماد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبى الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ظهير الدين قاضى السلامية

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين
قاضى السلامية الفقيه الشافعى الموصلى

ذكره ابن الدبيثى فى تاريخه فقال أبو اسحق من أهل الموصل تفقه على القاضى أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابى البركات عبد الرحمن ابن محمد الانبارى النحوى شيأ من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فقيها فاضلا اصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية وهى بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمن شعره

لا تنسبونى يا ثقاتى الى ٭ غدر فليس الغدر من شيمتى
أقسمت بالذاهب من عيشنا ٭ وبالمسرات التى ولت
انى على عهدكم لم أحل ٭ وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة ٭ وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدى بوارقها ٭ نفعا اذا هى لم تمطر على الاثر
ومَاطِل الوعد مذموم وان سمحت ٭ يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل ٭ يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهى بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكى فعمل فيهم

الا قل لمكى قول النصوح ٭ لحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس فى دينهم ٭ بأن الغنا سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير ٭ ويرقص فى الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى الحشا جائعا ٭ لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله ٭ وما أسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا أخصبت ٭ ينقزها ريها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وأثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلنى فيصرف وجهه ٭ كانى ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتى ٭ فمن اعظم الآثام قتلة مسلم

توفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به فى حلب وأنشدنى من شعره وشعر أبيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعانى الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهى بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقى أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى وقد خربت السلامية القديمة التى كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها بليدة أخرى وسموها السلامية أيضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدى اخو هرون الرشيد

أبو اسحق ابراهيم بن المهدى بن المنصور ابى جعفر بن محمد بن على بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخو هرون الرشيد

كانت له اليد الطولى فى الغناء والضرب بالملاهى وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وبعد اللام هاء وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخى الكف ولم ير فى اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن منه شعرا بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة وأقام خليفة بها مقدار سنتين وذكر الطبرى فى تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدى كانت سنة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدى ان المأمون لما كان بخراسان جعل ولى عهده على بن موسى الرضا الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم بن المهدى المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون فى الباطن ثم بايعه أهل بغداد فى أول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع على بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذى هو شعار بنى العباس وامرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بنى العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التى نقموها على المأمون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبرى فى تاريخه فلما توجه المأمون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك بعد أمور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعى

نعر ابن شكلة بالعراق واهله ٭ فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها ٭ فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ٭ ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكائن ٭ يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزاءين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنين فى ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لى المأمون وقد دخلت

عليه بعد العفو عنى أنت الخليفة الاسود فقلت يا أمير المؤمنين انا الذى منت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

اشعار عبد بنى الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو اسود الخلق انى ابيض الخلق

فقال لى يا عم أخرجك الهزل الى الجد وانشد يقول

ليس يزرى السواد بالرجل الشهـم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فبياض الاخلاق منك نصيبى

قلت وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاعز أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون هذا المعنى وزاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سوداء وهى بيضاء فعل * حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * س سوادا وانما هو نور

وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم بن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الا فى أيام أمير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أبى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فأفحمه وهذا ابراهيم فى حديثه طول كثير أورده أرباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه أحمد بن أبى خالد الاحول الوزير فقال يا أمير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فمالك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من رأى فيها لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل ر ا ى وهن سر من رأى بضم السين المهملة وفتحها وسر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وساء من رأى وسامرا واستعمله البحترى ممدودا فى قوله * ونصبته علما بسامراء * ولا اعلم هل هى لغة شائعة او استعمله كذلك ضرورة وسر من رأى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام منه وسيأتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين ان شاء الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم المعروف بالنديم الموصلى

ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى المعروف بالنديم الموصلى

ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها وأقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة وأقام بها واول خليفة سمعه المهدى بن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل المذكور واخباره ومجالسه مشهورة (وحكى ان هرون الرشيد) كان يهوى جاريته ماردة هوى

شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكى العباس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيأ فعمل

راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلو له وعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلى فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم فى المطبق فأخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده

سلم يا سلم ليس دونك سر * حبس الموصلى فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب فى المطـبق رأس اللذات فى الناس حر
ترك الموصلى من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما فى الارض شئ يلهى به ويسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفى ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفى ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلى وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيبانى النحوى فى سنة ثلاث عشرة ومائتين فى يوم واحد ببغداد وان أباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله أعلم وسيأتى ذكر ولده اسحق وأرجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهرى والحازمى وهى مذكورة فى ترجمة احمد الارجانى

ابراهيم الصولى الشاعر

(ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور)

كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو أما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له اوله

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه

وكان يقول ما اتكلت فى مكاتبتى قط الا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به صدرى الا قولى وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان بعقلهم يعتقلهم وقولى فى رسالة اخرى فأنزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا من آمال فانى ألممت بقول مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى وهو

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى امل

وفى المعقل والعقال بقول أبى تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه واحواض المنايا مناهله

وان بين حبطانا عليه فانما ✽ أولئك عقالاته لامعاقله
والا فأعلمه بانك ساخط ✽ عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يدى يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والد أبى بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان فى العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادى اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلاثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو أنعت الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركى وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابى صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان أبو عمارة محمد بن صول أحد دعاة الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسى عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكى وغيره واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل فى اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفى وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال دعبل بن على الخزاعى لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا فى غير شىء هذا آخر مانقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه أشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان فى ديوان مسلم بن الوليد الانصارى والله أعلم

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة ✽ نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها ✽ أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ماردده من نزلت به نازلة الا فرج الله تعالى عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ✽ ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ✽ فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره

أولى البرية طرا أن تواسيه ✽ عند السرور الذى واساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا ✽ من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت أخى باخاء الزمان ✽ فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت أذم اليك الزمان ✽ فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للنائبات ✽ فها أنا أطلب منك الامانا

وله أيضا

كنت السواد لمقلتى ✽ فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ✽ فعليك كنت أحاذر

وأورد له أبو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب النسيب

ونبئت

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ✽ الى فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى على فتبتغى ✽ به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار أولى بالمختصر وسيأتى ذكر ابن أخيه محمد بن يحيى الصولى فى المحمدين ان شاء الله تعالى توفى ابراهيم الصولى المذكور منتصف شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى

نفطويه النحوى

أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبى صفرة الازدى الملقب نفطويه النحوى الواسطى

له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفى سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرى ببغداد والله أعلم ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس فى العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ماذكره أبو على القالى فى كتاب الامالى

قلبى عليك أرق من خديك ✽ وقواى أوهى من قوى جفنيك
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ✽ ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم فى نظمه وغيرهما

من سره ان لا يرى فاسقا ✽ فليجتهد أن لا يرى نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه ✽ وصير الباقى صراخا عليه

وتوفى أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى حكى عبد العزيز ابن الفضل قال خرج القاضى أبو العباس احمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهرى وابو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا اليها فأفضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبى فى أوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب فى النحو اليه ويجرى على طريقته ويدرس كتابه والكلام فى ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور فى ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

ابو اسحق الزجاج النحوى

(أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوى)

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا فى معانى القرآن الكريم وله كتاب الامالى وكتاب مافسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر فى النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب شرح أبيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك وأخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب

فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله أفاد بطريقه مالاجزيلا وحكى الشيخ أبو على الفارسى النحوى قال دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من أن عاد وفى وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها أن تبيعنى اياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها الى رجاء أن أضاعف لها ثمنها فلما جاءت أعلمنى الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان منى ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته * حاذق بالطعن فى الظلم
رام ان يدمى فريسته * فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتى فى ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة أخرى فيما جرى لها مع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضية المأمون مع بوران هى الاصل وأن الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله أعلم توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد أناف على ثمانين سنة واليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجى صاحب كتاب الجمل فى النحو لانه كان تلميذه كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى ترجمته رحمه الله وعنه أخذ أبو على الفارسى أيضا

ابو القاسم ابراهيم الافليلى

أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد ابن أبي وقاص القرشى الزهرى المعروف بالافليلى من أهل قرطبة

كان من أئمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر وشرح ديوان المتنبى شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب الامالى لابى على القالى وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولى الوزارة للمكتفى بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وأيام الناس وكان عنده من أشعار أهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافى الضمير عنى بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته فى شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفى فى آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر فى صحن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى * والافليلى بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهى قرية بالشام كان أصله منها

ابو اسحق ابراهيم الصابى

أبو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابى صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه

مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت أيدى الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنع له كتابا فى أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها فحركت ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعدا فى أيامه وكان متشددا فى دينه وجهد عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره له الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو أسود للذى * ببياضه استعلى علو الخائن
مالفخر وجهك بالبياض وهل ترى * أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو أن منى فيه خالا زانه * ولو أن منه فى خالا شانني

قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة أبيات فى جاريته السوداء وهو قوله

وبعض مافضل السواد به * والحق ذو سلم وذو نفق
أن لا يعيب السواد حلكته * وقد يعاب البياض بالبهق

وهى أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكر له الثعالبى فيه أيضا

لك وجه كان يمناى خطته * بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالى
فبمالى أفديك ان لم تكن لى * وبروحى أفديك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفى قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى أولها

أرأيت من حملوا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا يرثى صابئا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاى المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابئ ابن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابئ بن مارى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابئ عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئا لخروجه عن دين قومه والله أعلم

قوله صابئ بن متوشلخ الذى رأيته فى تاريخ أبى الفداء أن صابئا ابن شيث عليه السلام حيث قال وتقول الصابئة انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابئ بن شيث واليه تنسب الصابئة ومثله فى المصباح فلينظر اه مصححه

ابو اسحق ابراهيم المعروف بالحصرى

(أبو اسحق ابراهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى)

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة فى ثلاثة أجزاء وكتاب المصون فى سر الهوى المكنون فى مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق فى كتابه الانموذج وحكى شيأ من أخباره وأحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تآليفه وانثالت عليه الصلات من الجهات وأورد من شعره

انى أحبك حبا ليس يبلغه ● فهم ولا ينتهى وصفى الى صفته
أقصى نهاية علمى فيه معرفتى ● بالعجز منى عن ادراك معرفته

وأورد له أبو الحسن على بن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة بيتين فى ضمن حكاية وهما

أورد قلبى الردى ● لام عذار بدا
اسود كالكفر فى ● أبيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبى الحسن على الحصرى الشاعر وستأتى ترجمته فى حرف العين توفى أبو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام فى الذخيرة بلغنى أنه توفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان فى الجزء الاول فى ترجمة ابى الحسن على بن عبد العزيز المعروف بالفكيك أن الحصرى المذكور ألف كتاب زهر الآداب فى سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم والحصرى بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة نسبة الى عمل الحصر أو بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو ألف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفى الحميرى وهو الذى افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما أكثر بربرتكم ويقال افريقس والله أعلم والقيروان فى اللغة القافلة وهو فارسى معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة فى موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقال ابن القطاع اللغوى القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم والله أعلم

ابن خفاجة الاندلسى

(أبو اسحق ابراهيم بن أبى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى الشاعر)

ذكره ابن بسام فى الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الادب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره فى عشية أنس وقد أبدع فيه

وعشى أنس أضجعتنى نشوة ● فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها ● والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ● والرعد يرقى والغمامة تنفث

وله أيضا وهو معنى حسن

ما للعذار وكان وجهك قبلة ● قد خط فيه من الدجى محرابا
وأرى الشباب وكان ليس بخاشع ● قد خر فيه راكعا وأنابا

ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ● أن سوف يزجى للعذار سحابا

وله أيضا

أقوى محل من شبابك آهل ● فوقفت أندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا ● واسودت الخيلان فيه أثافيا

وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو على بن عبد النور اللزنى نزيل الموصل وهو المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خط عذاره ● نؤيا أثافى رسمه الخيلان
فوقفت أبكيه بعينى عروة ● أسفا عليه كأنه غيلان

ولد أبو اسحق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الاندلس فى سنة خمسين وأربعمائة وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهى بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهى جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهى مثلثة الشكل فالركن الشرقى منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران ● وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

ابو اسحق الكلبى الغزى

(أبو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبى الاشهبى)

وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبى الكلبى الغزى الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسى سنة احدى وثمانين وأربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر وأثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر فى خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب وأكثر النقل والحركات وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التى يقول فيها ولقد أبدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه ● كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره ● فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهى قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ● باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى ● منه النوال ولا مليح يعشق

قوله شائبا المعروف فى اسم الفاعل من شاب اشيب على غير القياس لا شائب كما فى كتب اللغة اه مصححه

ومن العجائب أنه لايشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران فى ذوق النهى مران
والرأى أن يختار فيما دونه الـمران وخز أسنة الـمران

ومن شعره أيضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى * تحريك لحيته فى حال ايماء
ان الوزير ولاأزر يشـــدبه * مثل العروض له بحر بلاماء

وله أيضا

وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر مايبل به الجفون
فماينـدى لممدوح بنان * ولا يندى لمهجو جبين

وله فى القصائد المطولات كل بديع ومن شعره أيضا وهو مما تستملحه الادباء وتستظرفه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تغنينى وأحسن ما * رد الســلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * وانحل بالضم سلك العقد فى الظلم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت * حبات منتثر فى ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضى من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى * مواقع اللثم فى داج من الظلم

وقد ألم به بعض البغاددة فى مواليا على اصطلاحهم فانهم مايتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما اتفق وهو

ظفرت ليله بليلى ظفرة المجنون * وقلت وا فى لحظى طالع ميمون
تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل فى هذا المعنى بيت أبى الطمحان القينى وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة أبيات وهى

وانى من القوم الذين هـم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت أمدح بيت قيل فى الجاهلية وقيل هوا كذب بيت قيل

ومازال منهم حيث كانوا مسود * تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقى من شعراء الجاهلية * ولد الغزى المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة مابين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفر الله لى لثلاثة أشياء كونى من بلد الامام الشافعى وأنى شيخ

كبير وأنى غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وغزة بفتح الغين وتشديد الزاء المعجمتين وبعدها هاء وهى البلدة المعروفة فى الساحل الشامى وقد يقع هذا الكتاب فى يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف أين تقع هذه البلدة ويتشوق الى معرفة ذلك فاقول هى من أعمال فلسطين على البحر الشامى بالقرب من عسقلان وهى فى اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهى احدى الرحلتين المذكورتين فى كتاب الله العزيز فى قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير أن رحلة الصيف بلاد الشام ورحلة الشتاء بلاد اليمن وقد كانت قريش فى متاجرها تأتى الى الشام فى فصل الصيف لاجل طيبة بلادها فى هذا الفصل وتأتى اليمن فى فصل الشتاء لانها بلاد حارة لاتستطيع الدخول اليها فى فصل الصيف وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام فى اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم ابن عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعى يبكى بنى عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم فى ضريح وسط بلقعة * تسفى الرياح عليه بين غزات

قال أهل العلم باللغة انما قال غزات وهى غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه أبو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التى فى طريقه فقال

طوالب بالركبان غزة هاشم * وبالفرما من حاجهن شقور

وفى بيت ابى نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احداهما الفرما وهى بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التى كانت كرسى الديار المصرية فى زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها أم العرب التى منها هاجر أم اسمعيل بن الخليل عليهما السلام والفرما فى أول الرمل بين السائح والقصير المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب أن اسمعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثانى قوله فى آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين أيضا والضم أصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله أعلم

أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزى المعروف بابن قرقول

ابو اسحق ابراهيم المعروف بابن قرقول

صاحب كتاب مطالع الانوار الذى وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضى عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم أقف على شئ من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس فى صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفى بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة فى الجامع فلما

حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مرامى المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزى بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاء معجمة الى حمزة آشير بعد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بنى حماد كذا ذكر لى جماعة من أهل تلك البلاد وآشير مذكورة فى ترجمة زيرى بن مناد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

الامام احمد بن حنبل

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن
عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى المروزى الاصل

هذا هو الصحيح فى نسبه وقيل انه من بنى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بنى شيبان بن ذهل لا من بنى ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت أمه من مرو وهى حامل به فولدته فى بغداد فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنهما وخواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعى الى مصر وقال فى حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود واخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع • توفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد اصحاب أبى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل انه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس وذكر أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى صنفه فى أخبار بشر بن الحرث الحافى رضى الله عنه فى الباب السادس والاربعين ما صورته حدث ابراهيم الحربى قال رأيت بشر بن الحرث الحافى فى المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة وفى كمه شئ يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى واكرمنى فقلت ما هذا الذى فى كمك قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت

قلت فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تاكل معهما أنت قال قد عرف هوان الطعام على فاباحنى النظر الى وجهه الكريم وفى أجداده حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط أسمائهم لشهرتهم وكثرتهم ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت فى نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق التى وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فأما صالح فتقدمت وفاته فى شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وكان قاضى اصبهان فمات بها ومولده فى سنة ثلاث ومائتين وأما عبد الله فانه بقى الى سنة تسعين ومائتين وتوفى يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته أبو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام أحمد رحمهم الله اجمعين

ابو العباس بن سريج

(ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعى)

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى حقه فى كتاب الطبقات كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب ولى القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الامام الشافعى حتى على المزنى وان فهرست كتبه كانت تشتمل على أربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعى ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى وكان الشيخ أبو حامد الاسفراينى يقول نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه وأخذ الفقه عن أبى القاسم الانماطى وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعى فى اكثر الآفاق وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى انه قال له ابو بكر يوما أبلعنى ريقى فقال له أبو العباس ابلعتك دجلة وقال له يوما أمهلنى ساعة فقال أمهلتك من الساعة الى أن تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبنى من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت أظلافها دهنت قرونها وكان يقال له فى عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعى حتى اظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس الثلثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفى لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن فى حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربى بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر فى موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هنالك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت فى بعض الاجزاء انه كان أعجميا لا يعرف بالعربية شيأ وأنه رأى البارى سبحانه وتعالى فى النوم وحادثه وقال له فى الآخر يا سريج طلب كن فقال باخدا سر بسر قالها ثلاثا وهذا اللفظ عجمى معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يارب رأس برأس كما يقال رضيت أن اخلص رأسا برأس ثم وجدت فى تاريخ بغداد أن صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزى الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزأ منفردا

متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله أعلم

ابن القاص الطبرى

(أبو العباس احمد بن أبى احمد المعروف بابن القاص الطبرى الفقيه الشافعى)

كان امام وقته فى طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وأدب القاضى والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله الختن والشيخ ابو على السنجى وهو كتاب صغير ذكره الامام فى النهاية فى مواضع وكذلك الغزالى وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى فى بعض أسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى بها القضاء فعقد له مجلس وعظ وأدركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالاودية والحصون وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهى مدينة فى الثغور الرومية عند المصيصة وأذنة وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها فى كتاب المهذب والوسيط فى باب الوقف

ابو حامد المروروذى

(القاضى ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذى الفقيه الشافعى)

أخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وصنف الجامع فى المذهب وشرح مختصر المزنى وصنف فى اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه أخذ فقهاء البصرة وقال أبو حيان التوحيدى سمعت أبا حامد المروروذى يقول ليس ينبغى أن يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهى مدينة مبنية على نهر وهى أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما فى الشعر كثيرا أضيفت احداهما الى الشاهجان وهى العظمى والنسبة اليها مروزى والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذى ومروزى ايضا قاله السمعانى وهى من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة فى ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذى كان أميره عبد الله ابن عامر وهو الذى سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما أطلت الكلام فى هذا لئلا يقع الالتباس على احد بين البلدين فيقع الخطأ عند ذلك

قوله مروروذ الخ الذى رأيته فى كتاب تقويم البلدان لابى الفدا مرو الروذبال وضبطها كما هنا ناقلا عن المشترك واللباب اه مصححه

قوله على احد بين البلدين فى بعض النسخ على احدى البلدتين ولعل الاولى اصوب تأمل اه مصححه

ابن القطان البغدادى

(ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى)

كان من كبار أئمة الاصحاب أخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع أبى القاسم الداركى فلما توفى الداركى استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع

وخمسين

وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر بناء بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين ومائة

ابو جعفر الطحاوى

(ابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى)

انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لاجاء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن أبى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر أبو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى أن الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وأن محمد بن أحمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب أبى حنيفة فقال لانى كنت أرى خالى يديم النظر فى كتب أبى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد أدرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فأغناه وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضية التى جرت لمنصور الفقيه مع أبى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا جعفر المذكور بشهادة أبى القاسم المأمون وأبى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما ألف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

ابو حامد الاسفراينى

(الشيخ ابو حامد أحمد بن أبى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى)

انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب وأخذ الفقه عن أبى الحسن بن المرزبان ثم عن أبى القاسم الداركى واتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وأبى بكر الاسماعيلى وابراهيم بن محمد بن عبدل الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ أبو اسحق فى الطبقات أن أبا الحسين

القدورى الحنفى كان يعظمه ويفضله على كل أحد وأن الوزير أبا القاسم على بن الحسين حكى له عن القدورى انه قال ابو حامد عندى افقه وأنظر من الشافعى قال الشيخ نقلت له هذا القول من القدورى حمله عليه اعتقاده فى الشيخ أبى حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه فان أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة فى قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروى عنه أنه كان يقول ماقمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغى أن يذكر فلم اذكره وروى أنه قابله بعض الفقهاء فى مجالس المناظرة بما لا يليق ثم أتاه فى الليل معتذرا اليه فانشده يقول

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط * وعذر أتى سرا فأكد ما فرط
ومن ظن أن يمحو جلى جفائه * خفى اعتذار فهو فى أعظم الغلط

وكانت ولادته سنة أربع وأربعين وثلثمائة وقدم بغداد فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى أن توفى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن من الغد فى داره ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر وأربعمائة رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته فى الصحراء وراء جسر أبى الدن وكان الامام فى الصلاة عليه أبا عبد الله بن المهتدى خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء * ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح * ذرب اللسان يقول مالم أفعل

ابو الحسن المحاملى

أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن أبان الضبى المحاملى الفقيه الشافعى

أخذ الفقه عن الشيخ أبى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما اربى على أقرانه وبرع فى الفقه ودرس فى حياة شيخه أبى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف فى المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف فى الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه * توفى يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة * والضبى بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملى بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام ونسبته الى المحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر

ابو بكر البيهقى

أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور

واحد زمانه وفرد أقرانه فى الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله بن البيع فى الحديث

ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل فى طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التى انتهى اليها وشرع فى التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قبل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو أول من جمع نصوص الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعى المطلبى ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين فى حقه مامن شافعى المذهب الا وللشافعى عليه منة الا أحمد البيهقى فان له على الشافعى منة وكان من أكثر الناس نصر المذهب الشافعى وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم * وكان مولده فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وتوفى فى العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى * ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهى بضم الخاء المعجمة

قوله وهى بضم الخاء المعجمة أى وسكون السين وفتح الراء المهملتين وسكون الواو وكسر الجيم ثم راء ودال مهملتين هكذا فى تقويم البلدان نقلا عن اللباب اه مصححه

ابو عبد الرحمن النسائى

أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائى الحافظ

كان امام أهل عصره فى الحديث وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهانى سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان أبا عبد الرحمن فارق مصر فى آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفى رواية اخرى ما أعرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون فى حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفى رواية أخرى يدفعون فى خصيبه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى لما امتحن النسائى بدمشق قال احملونى الى مكة فحمل اليها فتوفى بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته فى شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهانى لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص فى فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه واهل البيت وا كثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تصنف كتابا فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن على رضى الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقى كان له أربع زوجات يقسم لهن وسرارى وقال الدارقطنى امتحن بدمشق فأدرك الشهادة رحمه الله تعالى وتوفى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه ان أبا عبد الرحمن النسائى قدم مصر قديما وكان اماما فى الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت

قوله من صفر انظره مع قوله اولا وكانت وفاته فى شعبان وحرر اه

بخطى فى مسوداتى أن مولده بنسا فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهى مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد القدورى الحنفى

أبو الحسين احمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفى المعروف بالقدورى انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة فى النظر وسمع الحديث وروى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أباحامد الاسفراينى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره فى ترجمة أبى حامد وما بالغ فى حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره فى درب أبى خلف ثم نقل الى تربة فى شارع المنصور ودفن هناك بجنب أبى بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى رحمهما الله تعالى ٭ ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التى هى جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعانى فى كتاب الانساب

ابو اسحق احمد الثعلبى

أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور

كان اوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القاسم القشيرى رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يخاطبنى وأخاطبه فكان فى أثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعلبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن أبى طاهر بن خزيمة والامام أبى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ ٭ توفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفى فى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى ٭ والثعلبى بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهى من أحسن مدن خراسان وأعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والنى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب

القاضى احمد بن ابى دواد

أبو عبد الله أحمد بن أبى دواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس ابن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد ابن عدنان الايادى القاضى

وكان

كان معروفا بالمروأة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك أخبار مأثورة ذكره أبو عبد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى أخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر أبوه الى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمى وكان من اصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط أفصح ولا أنطق من ابن أبى دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن أبى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لا امتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة أن اعلمه ذلك ومخافة أن اعلمه التأتى لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدؤه وقال ابو العيناء كان ابن أبى دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغى ان يبجلوا وتعرف اقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ومن استخف بالاخوان أهلك مروأته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا فى ذلك ودخل ابن ابى دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد فقال أحمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذى يفهم عنه ويكون أعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس وعدوه على جذع ولو أنه وزير وقال أبو العيناء كان الافشين يحسد أبادلف القاسم بن عيسى العجلى للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بجناية وقتل فأخذه ببعض اسبابه فجلس له وأحضره وأحضر السياف ليقتله وبلغ ابن أبى دواد الخبر فركب فى وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جىء بأبى دلف ليقتل فوقف ثم قال انى رسول أمير المؤمنين اليك وقد أمرك أن لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الى ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا انى أديت الرسالة اليه عن أمير المؤمنين والقاسم حى معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن أبى دواد الى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك رسالة لم تقلها الى ما أعتد بعمل خير خيرا منها وانى لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من أحضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكى فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن أبى دواد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم فى النطع وهز له السيف قال ابن أبى دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بينى وبينه قال يأبى الله تعالى ذلك ويأباه رسوله صلى الله عليه وسلم ويأباه عدل أمير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وأمره باستخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حى فقال احبسوه حتى يناظر فتأخر أمره على مال حمله وخلص محمد (وحدث) الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبى دواد يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن فى أمره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن أبى دواد وغمزنى البول فلم أقدر على حبسه وعلمت أنى ان قمت

قتل الرجل فجعلت ثيابى تحق وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابى رطبة فقال يا أبا عبد الله كان تحتك ماء فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك المعتصم ودعا لى وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة ألف درهم وقال أحمد ابن عبد الرحمن الكلبى ابن أبى دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رأيت أحدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن أبى دواد وكان يسئل الشىء اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن أبى دواد فيكلمه فى أهله وفى أهل الثغور وفى الحرمين وفى أقاصى أهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما فى مقدار ألف ألف درهم ليحفر بها نهرا فى اقاصى خراسان فقال له وما علىّ من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يسألك عن النظر فى أمر أقصى رعيتك كما يسألك عن النظر فى أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتى أطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبى دواد عندنا لا يعرف اللغة وعند كم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن أبى دواد بالمأمون أنه قال كنت أحضر مجلس القاضى يحيى بن اكثم مع الفقهاء فانى عنده يوما اذ جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرنى فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الى اذا شرعت فى الكلام ويتفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لى من تكون فانتسبت له فقال ما أخرك عنا فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقال لا اعلمن ما كان لنا من مجلس الا حضرته فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون فى آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل العلم والمروآت منهم ابن أبى دواد فلما قدم المأمون بغداد فى سنة أربع ومائتين قال ليحيى اختر لى من أصحابك جماعة يجالسونى ويكثرون الدخول الى فاختار منهم عشرين فيهم ابن أبى دواد فكثروا على المأمون فقال اخترمنهم فاختار عشرة فيهم ابن أبى دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن أبى دواد واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها وأبو عبد الله أحمد بن أبى دواد لا يفارقك الشركة فى المشورة فى كل أمرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدى وزيرا ولما ولى المعتصم الخلافة جعل ابن أبى دواد قاضى القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به أحمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن أبى دواد الامام أحمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك فى شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبى دواد عنده ولما مات الواثق بالله وتولى أخوه المتوكل فلج ابن أبى دواد فى أول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن أحمد عن المظالم فى سنة ست وثلاثين ومائتين وقلد يحيى بن أكثم وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن أبى دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلى فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتى ❊ وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة ❊ تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال على الرازى رأيت أبا تمام الطائى عند ابن أبى دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوى كل دهر ❊ محاسن احمد بن ابى دواد
وما سافرت فى الآفاق الا ❊ ومن جدواك راحلتى وزادى

فقال له ابن أبى دواد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لى وقد ألممت فيه بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ❊ لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبى دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال انما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له من اين لك هذا يا أبا تمام فقال من قول الحاذق يعنى أبا نواس فى الفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ❊ أن يجمع العالم فى واحد

قوله وليس لله الخ يروى أيضا ليس على الله الخ اه مصححه

ولما ولى ابن أبى دواد المظالم قال أبو تمام قصيدة يتظلم اليه من جملتها قوله

اذا أنت ضيعت القريض وأهله ❊ فلا عجب ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض ترفعا ❊ بعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر مادرى ❊ بغاة العلا من أين تؤتى المكارم

قلت ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التى أولها

أرأيت أى سوالف وخدود ❊ عنت لنا بين اللوى فزرود

وما ألطف قوله فيها

واذا أراد الله نشر فضيلة ❊ طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ❊ ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبى الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد ❊ ومكرمة على رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار ❊ ومنهم خندف وبنو إياد
رسول الله والخلفاء منا ❊ ومنا احمد بن أبى دواد
وليس كمثلهم فى غير قومى ❊ بموجود الى يوم التنادى
نبى مرسل وولاة عهد ❊ ومهدى الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمى قال

فقل للفاخرين على نزار ❊ وهم فى الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا ❊ ونبرأ من دعى بنى اياد
وما منا اياد ان أقرت ❊ بدعوة أحمد بن أبى دواد

فقال ابن أبى دواد ما بلغ منى أحد ما بلغ منى هذا الغلام المهزمى لولا أنى اكره ان انبه عليه

لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بمثله جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة عروة وكان ابن أبى دواد كثيرا ماينشد ولم يذكر أنهما له أو لغيره

ما أنت بالسبب الضعيف وانما * نجح الامور بقوة الاسباب
فاليوم حاجتنا اليك وانما * يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزبانى عن أبى العيناء أن المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى قلت وسيأتى ذكره فى ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى وأشخصه من ولايته لعجز لحقه فى مال طلب منه وأسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضى أحمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضى أحمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جلست فى غير مجلسك فقال ما ينبغى لى أن أجلس الا دون مجلسى هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون أنه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لابد أن يقبضوها وان امرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس فى الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله أحمد بن أبى دواد وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضى المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال له والله ما أجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضى أحمد فقال

أحسن من سبعين بيتا هجا * جمعك معناهن فى بيت
ما أحوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضى احمد كان يبيع القار فقال

ياذا الذى يطمع فى هجونا * عرضت بى نفسك للموت
الزيت لا يزرى بأحسابنا * أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم تنقه * حتى غسلنا القار بالزيت

وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخيرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة وأربعين يوما وسيأتى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم ولما حصل له الفالج ولى موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة * على محاسن ابقاها أبوك لكا

فقد تقدمت ابناء الكرام به * كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمرى لقد بالغ فى طرفى المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضى أحمد المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهرا بأربعين ألف دينار وسيره الى بغداد من سر من رأى وفوض القضاء الى القاضى يحيى بن أكثم الصيفى وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن أبى دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه فى الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضى منحرفا عنه فى أيامه فقال تشهد علينا علمك بما فى هذا الكتاب فقال القاضى لا لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل بخزى وتعجب الناس من ثبوت القاضى وقوة قلبه فى تلك الحال * وتوفى القاضى أحمد المذكور بعرضه الفالج فى المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان أسن من القاضى يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ماذكرته فى ترجمة يحيى لكن كتبته على ماوجدته والله أعلم بالصواب * وتوفى ولده محمد قبله بعشرين يوما فى ذى الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزبانى فى كتابه المذكور اختلافا كثيرا فى تاريخ وفاته وموت ابنه فأحببت ذكر جميع ما قاله قال ولى المتوكل ابنه أبا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على ألف ألف دينار ومات أبو الوليد محمد ابن احمد ببغداد فى ذى القعدة سنة أربعين ومائتين ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولى أن سخط المتوكل على ابن أبى دواد كان فى سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزبانى بعد هذا ان القاضى أحمد مات فى المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه فى آخر سنة تسع وثلاثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومات أبوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان بين موتهما شهر أو نحوه والله أعلم بالصواب فى ذلك كله وقال أبو بكر بن دريد كان ابن أبى دواد مؤالفا لاهل الادب من أى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال أحدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن * ومات من كان يستعدى على الزمن
وأظلمت سبل الآداب اذ حجبت * شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا * وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما * يجبى اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ماتسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العيناء الضرير يقول مارأيت في الدنيا اقوم على ادب من ابن ابي دواد ماخرجت من عنده يوما قط فقال ياغلام خذ بيده بل قال ياغلام اخرج معه فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلايخل بها ولا أسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى * ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والايادي بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

الحافظ ابو نعيم

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور

صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الافاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه في ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران أسلم اشارة الى انه أول من أسلم من أجداده وانه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وسيأتي ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل أمه * ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقيل أربع وثلاثين وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى * واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء أيضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها اسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني

الحافظ ابو بكر احمد المعروف بالخطيب

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات

كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من ان يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ * ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي في يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت ان الشيخ أبا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة

كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد ان أبا البركات اسمعيل بن أبي سعد الصوفي قال ان الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى وكان يمضي اليه في كل أسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر جاء أصحاب الحديث الى أبي بكر بن زهراء وسألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد أعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ أبي سعد وذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء وقال له أنا لا أقول لك اعطهم القبر ولكن أقول لك لو ان بشرا الحافي في الاحياء وأنت الى جانبه فجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه قال لا بل كنت أقوم وأجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي أن يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ أبي بكر وأذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وقد كان تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ماعليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورؤيت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر مانقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين الراوندي

أبو الحسين أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور

له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم * توفي سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق الثعلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره أربعون سنة وذكر في البستان أنه توفي سنة خمسين والله أعلم رحمه الله تعالى * ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما ألف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند أيضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا أن رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره يشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما * أجدكما لاتقضيان كراكما
أمن طول نوم لاتجيبان داعيا * كأن الذي يسقي المدام سقاكما
ألم تعلما مالي براوند كلها * ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي او يجيب صداكما

وأبكيكما حتى الممات وما الذى * يرد على ذى لوعة ان بكا كما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسى أن تكون فدا كما

اصب على قبريكما من مدامة * فالا تنالاها تروى ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاى وبعد الالف قاف قرية أخرى مجاورة لها والله اعلم بالصواب

ابو عبيد الهروى

ابو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبيد العبدى المؤدب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم

كان من العلماء الاكابر وما قصر فى كتابه المذكور ولم أقف على شئ من اخباره لاذكره سوى أنه كان يصحب أبا منصور الازهرى اللغوى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر أهل الادب فى مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا واشار الباخرزى فى ترجمة بعض ادباء خراسان الى شئ من ذلك والله اعلم * وكانت وفاته فى رجب سنة احدى وأربعمائة رحمه الله تعالى * والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر * والفاشانى بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضا ذكره السمعان وقد تقدم فى الذى قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهى على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

ابو المظفر الخوافى

أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافى الفقيه الشافعى

كان أنظر أهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجوينى وصار أوجه تلامذته ولى القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق أبى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته * وتوفى سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى * ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الالف فاء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى

ابو الفتوح احمد الغزالى

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الغزالى الملقب مجد الدين أخو الامام ابى حامد محمد بن محمد الغزالى الفقيه الشافعى

كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أبى حامد المسمى باحياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه

بقوله

بقوله يا عبادى ثم أنشد يقول

وهان على اللوم فى جنب حبها * وقول الاعادى انه لخليع

اصم اذا نوديت باسمى واننى * اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعنى الا بيا عبدها * فانه أشرف أسمائى

* وتوفى أحمد بقزوين فى سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والطوسى بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احداهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على ألف قرية * والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاء المعجمة وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاء مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله أعلم * وقزوين بفتح القاف وسكون الزاء المعجمة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح بن برهان

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى

كان متبحرا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى والكيا أبى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى أصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون

ابو جعفر النحاس المصرى

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى

كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير أبيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب أدب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين وأملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وأبى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه وأعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة فى الاخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير * وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى أيام

زيادته وهو يقطع بالعروض شيأ من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر * والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفر به النحاس

ابوطالب بن بقية النحوى

أبو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى

كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى وأحسن فيه ولم أطلع على شئ من أحواله حتى اذكره سوى أنه قرأ النحو على أبى سعيد السيرافى وأبى الحسن الرمانى وأبى على الفارسى * وتوفى فى سنة ست وأربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى * والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس بن سهل الكاتب

أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج

توفى سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى ولم أعلم من حاله شيأ حتى أذكره وكتابه مشهور وماذكرته الالاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

ابو العباس احمد المعروف بثعلب النحوى

أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوى الشيبانى بالولاء المعروف بثعلب مولى معن بن زائدة الشيبانى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين فى النحو واللغة سمع ابن الاعرابى والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانبارى وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابى اذا شك فى شئ قال له ما تقول يا أبا العباس فى هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت فى طلب العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود الفرّاء وسنى ثمانى عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علىّ مسئلة للفرّاء الا وأنا أحفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرى قال لى ثعلب يا أبا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعرى ماذا يكون حالى فى الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام فقال لى اقرئ أبا العباس عنى السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذبارى العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت فى مجلس أبى العباس ثعلب فسأله سائل عن شئ فقال لا أدرى فقال له أتقول لا أدرى واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادرى بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الانبارى فى بعض اماليه انشدنى ثعلب ولا ادرى هل هى له أو لغيره

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التى انت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء أوكما * يعيش ببيداء المهامه حوتها

قوله يعيش الخ فى بعض النسخ يبقى لدى ديمومة النبت حوتها اه

قال ابن الانبارى وزادنا أبو الحسن بن البراء فيها

أغرك منى أن تصبرت جاهدا * وفى النفس منى منك ما سيميتها
فلو كان مابى بالصخور لهدها * وبالريح ماهبت وطال خفوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا * فأشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد فى سنة مائتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب فى تاريخه وقيل سنة اربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذى يدل على أنه ولد فى سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان فى سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملنى أبى على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سنى تقديرا يومئذ أربع سنين وتوفى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشأم رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق فصدمته فرس فألقته فى هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فمات ثانى يوم * وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة * والشيبانى بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حى من بكر بن وائل وهما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل * ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معانى القرآن وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معانى الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ السلفى الملقب صدر الدين

الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الاصبهانى الملقب صدر الدين أحد الحفاظ المكثرين رحل فى طلب الحديث ولقى أعيان المشايخ وكان شافعى المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا أبى الحسن على الهراسى فى الفقه وعلى الخطيب أبى زكريا يحيى ابن على التبريزى اللغوى باللغة وروى عن أبى محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة فى ذى القعدة وكان قدومه اليه فى البحر من مدينة صور وأقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وبنى له العادل أبو الحسن على بن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر فى سنة ست وأربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهى معروفة به الى الآن وأدركت جماعة من أصحابه بالشأم والديار المصرية وسمعت عليهم وأجازونى وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابى عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسى من قصيدة

لولا اشتغالى بالامير ومدحه * لاطلت فى ذاك الغزال تغزلى

لكنّ أوصاف الجلال عذبن لى * فتركت أوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ماحانت ولاحان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها * وأنتم عندى نفوس النفوس

وأماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر أولى * وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين أربعمائة تقريبا بأصبهان وتوفى ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر وسنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن فى وعلة وهى مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشى وغيره * ووعلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام ثم هاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائى المصرى صاحب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى محدث مصر فى زمانه يقولون فى مولد الحافظ السلفى هذه المقالة ثم وجدت فى كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوى الاسكندرى أن الحافظ أبا طاهر السلفى المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوى المذكور ورأيت فى تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى مايدل على صحة ماقاله الصفراوى فانه قال قال عبد الغنى المقدسى سألت الحافظ السلفى عن مولده فقال انا أذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان لى من العمر حدود عشر سنين قلت ولو كان مولده على مايقوله أهل مصر انه فى سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول أذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة فانه على مايقولون قد كان عمره ثلاث عشرة سنة أو اربع عشرة سنة ولم تجر العادة أن من يكون فى هذا السن يقول انا أذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين أو خمس سنين أو ستا فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوى أقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه أنه قال مولدى فى سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوى ممن يشك فى قوله ولا يرتاب فى صحته مع أننا ما علمنا أن أحدا منذ ثلثمائة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن أنه زاد عليها سوى القاضى أبى الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى فانه عاش مائة سنة وسنتين كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى * ونسبته الى جده ابراهيم سلفة بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفى آخره الهاء وهو لفظ عجمى ومعناه بالعربى ثلاث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه سلبه بالباء فأبدلت بالفاء

ابو الفضل احمد شرف الدين الاربلي

أبو الفضل احمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى ابن الشيخ رضى الدين أبى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ ابن كعب بن قيس بن ابرهيم الاربلى الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين

كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر * شرح كتاب التنبيه فى الفقه وأجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالى مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقى فى جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتى ذكر أبيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى فى مواضعهم ونسج على منوال والده فى التفنن فى العلوم وتخرج عليه جماعة كبيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدى رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل فى اوائل شوال سنة عشرة وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت أحضر درسه وأنا صغير وما سمعت أحدا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى أن حج ثم عاد وأقام قليلا ثم انتقل الى الموصل فى سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية وأقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى أن توفى يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما أذكره الا وتصغر الدنيا فى عينى ولقد أفكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله أبى العباس أحمد فانه ولى الخلافة فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهى السنة التى ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا فى سنة واحدة وكان مبدأ شروعه فى شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشى كلها فى شرحه والفاضل الذى كانت النسخة والحواشى بخطه هو الشيخ رضى الدين أبو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلى الشافعى المفتى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا * وتوفى يوم الاربعاء لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه بغداد من بلاده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين أهله وفى عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ماخرج ولو شرعت فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

ابن عبد ربه

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى

كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد ومن شعره

ياذا الذى خط العذار بوجهه * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ماصح عندى ان لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله فى هذا المعنى وقيل انهما لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادى

ومعذر نقش العذار بمسكه * خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا

وأخذه البهاء اسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

ياسيف مقلته كملت ملاحة * ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله أيضا

ودعتنى بزفرة واعتناق * ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم * ليتنى مت قبل يوم الفراق

وله أيضا

ان الغوانى ان رأينك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى أحد ملوك الاندلس من بنى امية

بالمنذر بن محمد * شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن * والوحش فيها قد أنس

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب أدب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة نشدت عند انتشارها على أبى تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى أولها

ربع لزينب قد درس * واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن على بن محمد بن الايادى التونسى ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه التفات الى قول بعضهم

لهن الوجى لم كن عونا على النوى * ولازال منها ظالع وحسير
وما الشؤم فى نعق الغراب ونعبه * وما الشؤم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح * وكانت ولادته فى عاشر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين فى مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك بأعوام رحمه الله تعالى * والقرطبى بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفى اخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى

قرطبة وهى مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها * وحدير الذى هو أحد أجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء آخر الحروف

ابو العلاء المعرى

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى المعرى اللغوى الشاعر

كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم مالا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة أجزاء أو ما يقاربها وله سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغنى أن له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء فى الادب أيضا وحكى لى من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأخذ عنه أبو القاسم على بن المحسن التنوخى والخطيب أبو زكريا التبريزى وغيرهما * وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى أول سنة سبع وستين غشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفى أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن عزيب الايادى انه دخل مع عمه على أبى العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لى ومسح على رأسى وكنت صبيا قال وكأنى أنظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرئ عليه أخذ الجماعة فى وصفه فقال أبو العلاء كأنما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى * وأسمعت كلماتى من به صمم

واختصر ديوان أبى تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب. وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى اماكن لخطئهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كى لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقا فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لاتطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا اعزل

توفى يوم الجمعة ثالث وقيل ثانى شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين

وأربعمائة بالمعرة وبلغنى أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابى علىّ * وما جنيت على أحد

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات فى اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم فى اليوم الثالث اكتبوا عنى فتناولوا الدوى والاقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضى أبو محمد عبد الله التنوخى أحسن الله عزاءكم فى الشيخ فانه ميت فمات ثانى يوم ولما توفى رثاه تلميذه ابو الحسن على بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفنى دما
سيرت ذكرك فى البلاد كانه * مسك فسامعه تضمخ أوفما
وأرى الحجيج اذا أرادوا ليلة * ذكراك أخرج فدية من أحرما

قوله مسك الخ فى بعض النسخ مسك يضمخ منه سمعا وفما ولعل ذلك أوفق تأمل اه مصححه

وقد أشار فى البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره فى ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به * والتنوخى بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاث التى هى نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب * والمعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهى بلدة صغيرة بالشأم بالقرب من حماة وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى رضى الله تعالى عنه فانه تديرها فنسبت اليه وأخذها الفرنج من المسلمين فى محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدى الفرنج من يومئذ الى أن فتحها عماد الدين زنكى بن آقسنقر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومنّ على اهلها بأملاكهم

ابو عامر بن شهيد

أبو عامر أحمد بن أبى مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى أحمد بن عبد الملك ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعى الاندلسى القرطبى

هو من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الضحاك بن قيس الفهرى يوم مرج راهط ذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة وبالغ فى الثناء عليه واورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم اهل الاندلس متفننا بارعا فى فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهرى مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله فى ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدرى سباع الطير ان كماته * اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها * ظباه الى الاوكار وهى شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء فى الجاهلية والاسلام لكنه أحسن فى سبكه وتلطف فى أخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما

ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده * دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى * واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتى ناعما * الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلا * وارشف منه سواد اللعس

وما ألطف قول أبى منصور على بن الحسن المعروف بصردر فى هذا المعنى وهو قوله

وحى طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسهم غير اننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سموّ حباب الماء حالا على حال

ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفى ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودفن ثانى يوم فى مقبرة أم سلمة رحمه الله تعالى * وأبوه عبد الملك مذكور فى كتاب الصلة * وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة * والاشجعى بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهى قبيلة كبيرة

احمد بن فارس

ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى

كان اماما فى علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها وألف كتابه المجمل فى اللغة وهو على اختصاره جمع شيأ كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل فى اللغة وتعانى بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الطيبية وهى مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وله أشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركية تنمى لتركىّ
ترنو بطرف فاتر فاتن * أضعف من حجة نحوىّ

وله أيضا

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت * من الثقات على ثقه

وله أيضا

اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا

سقى همذان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفى الاحشاء نار تضرم

ومالى لاأصغى الدعاء لبلدة ＊ أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذى احسنته غير اننى ＊ مدين ومافى جوف بيتى درهم

وله أشعار كثيرة حسنة ＊ توفى سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالرى ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى وقيل انه توفى فى صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالمحمدية والاول أشهر ＊ والرازى بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاء هذا نسبة الى الرى وهى من مشاهير بلاد الديلم والزاء زائدة فيها كما زاد وها فى المروزى عند النسبة الى مرو والشاهجان ومن شعره أيضا

وقالوا كيف حالك قلت خير ＊ تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ＊ عسى يوما يكون لها انفراج
نديمى هرتى وأنيس نفسى ＊ دفاترلى ومعشوقى السراج

ابو الطيب المتنبى

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبى الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله أعلم

هو من أهل الكوفة وقدم الشأم فى صباه وجال فى أقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبى فى الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول فى حقه أبو على هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذى يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهى دويبة منتنة الرائحة ＊ وأما شعره فهو فى النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله كان يروى له بيتين لا يوجدان فى ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتنى ＊ فأهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم أنا الملوم لاننى ＊ أنزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الى ولا تكدر الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى ＊ والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامى الشاعر الآتى ذكره عقيب هذا كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت اشتهى أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحدهما قوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى ＊ فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتنى سهام ＊ تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

فى جحفل ستر العيون غباره ＊ فكأنما يبصرن بالآذان

قوله أبل اى برأ من مرضه وحسنت حاله بعد الهزال كما يؤخذ من الصحاح والقاموس اه مصححه

واعتنى

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزق فى شعره السعادة التامة ＊ وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدى وأنوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدى كافور وفى رجليه خفان وفى وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه فى شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جنى النحوى كنت قرأت ديوان أبى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى أولها

اغالب فيك الشوق والشوق أغلب ＊ وأعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة ＊ ولا اشتكى فيها ولا اتعتب
وبى مايذود الشعر عنى اقله ＊ ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود اعط الناس ما أنت مالك ＊ ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطانى كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبى الجهل الاسدى فى عدة من أصحابه وكان مع المتنبى أيضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضاره ان أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى ＊ والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم

الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة
* ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة
التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفى بن
سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما
قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء
قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشأم بولده
ونشأ ولده بالشأم والى هذا أشار بعض الشعراء فى هجو المتنبى حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع فى الكوفة الما * وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتى فى حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل فى أبى تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور
ولما قتل المتنبى رثاه أبو القاسم مظفر بن على الطبسى بقوله

لارعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثانى المتنبى * أى ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة فى جيش وفى كبرياء ذى سلطان
هو فى شعره نبى ولكن * ظهرت معجزاته فى المعانى

والطبسى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة فى البرية
بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة
واشبيلية أنشد يوما فى مجلسه بيت المتنبى وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيى المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

وذكر الافليلى أن المتنبى أنشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته التى أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن فى العدا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد أن
يكيد أبا الطيب لو أنشدها قائما لاسمع فان أكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت
اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه
وعلو همته وأخباره وماجرياته كثيرة والاختصار أولى * واسم ولده محسد بضم الميم وفتح
الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة

ابو العباس النامى

أبو العباس أحمد بن محمد الدارمى المصيصى المعروف بالنامى الشاعر المشهور
كان من الشعراء المفلقين ومن فحولة شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان
وكان عنده تلو أبى الطيب المتنبى فى المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا بارعا عارفا باللغة والادب
وله أمالى املاها بحلب روى فيها عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش وابن درستويه

وابى

وأبى عبد الله الكرمانى وأبى بكر الصولى وابراهيم بن عبد الرحمن العروضى وابيه محمد
المصيصى وروى عنه أبو القاسم الحسين بن على بن أبى اسامة الحلبى واخوه أبو الحسين أحمد
وأبو الفرج الببغاء وأبو الخطاب بن عون الحريرى وأبو بكر الخالدى والقاضى أبو طاهر صالح
ابن جعفر الهاشمى * ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

اميرا العلا ان العوالى كواسب * علاءك فى الدنيا وفى جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك فى الطلا * وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعلا * وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره أيضا

* أحقا أن قاتلتى زرود * وأن عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفى أنى الفقيد
فشكت فى عذالى فقالوا * لرسم الدار أيكما العميد

وله مع المتنبى وقائع ومعارضات فى الاناشيد وحكى أبو الخطاب بن عون الحريرى النحوى
الشاعر أنه دخل على أبى العباس النامى قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة
واحدة سوداء فقلت له يا سيدى فى رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابى وأنا أفرح بها
ولى فيها شعر فقلت أنشدنيه فأنشدنى

رأيت فى الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها * بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء فى وطن * تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء ومن
شعره وينسب الى الوزير أبى محمد المهلبى وليس الامر كذلك

أتانى فى قميص اللاذ يسعى * عدو لى يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه * فصير خده كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا * لقد أقبلت فى زى عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا * ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح اهدت لى قميصا * كلون الشمس فى شفق المغيب
فثوبى والمدام ولون خدى * قريب من قريب من قريب

وتوفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين أو احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة
رحمه الله تعالى * والدارمى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى
دارم بن مالك بطن كبير من تميم * والمصيصى بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهى مدينة على ساحل
البحر الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحى بناها صالح بن على عم أبى جعفر المنصور
فى سنة أربعين ومائة بأمر المنصور

ابو الفضل بديع الزمان الهمذانى

أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذانى الحافظ المعروف ببديع الزمان

صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف فى خطبته بفضله وأنه الذى ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفصحاء روى عن أبى الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان * فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام * ومن رسائله حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها وجنت حتى صار أصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره فى ذم همذان ثم وجدتهما لابى العلاء محمد بن حسول الهمذانى

همذان لى بلد أقول بفضله * لكنه من أقبح البلدان

صبيانه فى القبح مثل شيوخه * وشيوخه فى العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت فى آخر رسائله التى جمعها الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفى رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق فى قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم بن طباطبا

أبو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه الشريف الحسينى الرسى المصرى

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك وذكره أبو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورد له قوله

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد

أيبقى جميعا شملها وهى ستة * وأفقد من احببته وهو واحد

وأورد له أيضا وذكرها فى اوائل الكتاب لذى القرنين بن حمدان قوله

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال أبصرته لو مات من ظما * وقلت قف لا ترد الماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته * يا برد ذاك الذى قالت على كبدى

وله غير هذا أشياء حسنة * ومن شعره المنسوب اليه فى طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها * فوافت عشاء وهى أنضاء أسفار

وقد

وقد خيمت كى يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سارى

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان أبى الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان أبى الحسن المذكور من جملة أبيات

بانوا وأبقوا فى حشاى لبينهم * وجدا اذا ظعن الخليط أقاما

لله أيام السرور كأنما * كانت لسرعة مرها أحلاما

لو دام عيش رحمة لأخى هوى * لأقام لى ذاك السرور وداما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصبا اياما

ولا أدرى من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبى القاسم المذكور والله أعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى فى سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان ودفن فى مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة * وطباطبا بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال له غلامه أجىء بدراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقبا واشتهر به * والرسى بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعانى هذه النسبة الى بطن من بطون السادة العلوية

ابو الرقعمق

أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكى المنبوز بابى الرقعمق الشاعر المشهور

ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال فى حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر فى أنواع الجد والهزل وأحرز قصب الفضل وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشأم كابن حجاج بالعراق * فمن غرر محاسنه قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره * وأقلناه ذنبه وعثاره

والمعانى لمن عنيت ولكن * بك عرضت فاسمعى يا جاره

من تراديه أنه ابد الدهر * تراه محللا أزراره

عالم أنه عذاب من الله * متاح لاعين النظاره

هتك الله ستره فلكم هتك * من ذى تستر أستاره

سحرتنى الحاظه وكذا كل * مليح الحاظه سحاره

ما على مؤثر التباعد والاعراض * لو آثر الرضا والزياره

وعلى أننى وان كان قد عذب * بالهجر مؤثر ايثاره

لم أزل لا عدمته من حبيب * اشتهى قربه وآبى نفاره

ومن مديحها

لم يدع للعزيز فى سائر الارض * عدوا الا وأخمد ناره

كل يوم له على نوب الدهر * وكر الخطوب بالبذل غاره

ذو يد شأنها الفرار من البخل * وفى حومة الندى كراره

هى فلت عن العزيز عداه * بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده تمسى وتضحى نفاعة ضراره
فاستجره فليس يأمن الا * من تفيا ظلاله واستجاره
واذا ما رأيته مطرقا يعمل فيما يريده أفكاره
لم يدع بالذكاء والذهن شيأ * فى ضمير الغيوب الا أثاره
لا ولا موضعا من الارض الا * كان بالرأى مدركا أقطاره
زاده الله بسطة وكفاه * خوفه من زمانه وحذاره

وأكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصرى وأقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز أبا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقائد جوهرا والوزير أبا الفرج بن كلس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وأظنه توفى بمصر * والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى أنطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه

جحظة ابو الحسن البرمكى

* أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره قوله

أنا ابن أناس موّل الناس جودهم * فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله أيضا

فقلت لها بخلت على يقظى * فجودى فى المنام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام أيضا * وتطمع أن أزورك فى المنام

وله أيضا

أصبحت بين معاشر هجروا الندى * وتقبلوا الاخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغننى * ذهب الذين يعاش فى أكنافهم

وله أيضا

يا أيها الركب الذين * فراقهم احدى البليه
يوصيكم الصب المقيم * بقلبه خير الوصيه

وله أيضا

وقائلة لى كيف حالك بعدنا * افى ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر

فقلت

فقلت لها لا تسأليني فانني * اروح واغدو فى حرام مقتر

وله ديوان شعر أكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن أبياته السائرة قوله

ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان

ولابن الرومى فيه وكان مشوّه الخلق

نبئت جحظة يستعير جحوظه * من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمنادميه تحملوا * ألم العيون للذة الآذان

وتوفى سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى * وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر فى تاريخ بغداد وفى كتاب الاغانى

ابو عمر بن دراج القسطلى

أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصى بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج الاندلسى القسطلى الشاعر الكاتب

كان كاتب المنصور بن أبى عامر وشاعره وهو معدود فى تاريخ الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال فى حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبى بصقع الشأم وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو الحسن بن بسام فى كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور بن أبى عامر أمره أن يعارض قصيدة أبى نواس الحكمى التى مدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التى أولها

اجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور ما يرجى لديك عسير

فعارضها بقصيدة بليغة من جملتها

ألم تعلمى أن الثواء هو التوى * وأن بيوت العاجزين قبور
تخوفنى طول السفار وانه * لتقبيل كف العامرى سفير
دعينى أرد ماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير

ومنها فى وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا * بصبرى منها أنة وزفير
تناشدنى عهد المودة والهوى * وفى المهد مبغوم النداء صغير
عيى بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس خبير
تبوّأ ممنوع القلوب ومهدت * له أذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادنى * رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بى وهفت بها * جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت منى غيورا فاننى * على عزمتى من شجوها لغيور

ولوشاهدتنى والهواجر تلتظى * علىّ ورقراق السراب يمور
أسلط حرّ الهاجرات اذا سطا * على حرّ وجهى والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهى لوافح * واستوطئ الرمضاء وهى تفور
وللموت فى عين الجبان تلون * وللذعر فى سمع الجرئ صفير
لبان لها أنى من البين جازع * وأنى على مض الخطوب صبور
امير على غول التنائف ماله * اذا ريع الا المشرفىّ وزير
ولو بصرت بى والسرى جل عزمتى * وجرمى لجنان الفلاة سمير
وأعتسف الموماة فى غسق الدجى * وللاسد فى غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب فى خضرا الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مها والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة أنها * على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمى والظلام مروّع * وقد غض أجفان النجوم فتور
لقد أيقنت أن المنى طوع همتى * وأنى بعطف العامرىّ جدير

وهى طويلة وفى هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغى أن اذكر شيأ من قصيدة أبى نواس التى وازنها أبو عمرو وكان أبو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فأنشده هذه القصيدة وذكر المنازل التى مر عليها فى طريقه وقد ذكرت منها بيتا فى ترجمة أبى اسحق ابراهيم بن عثمان الغزىّ ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن أذكر الذى أختاره منها فمن ذلك

تقول التى من بيتها خف محملى * عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى من جريهن غدير
ذرينى اكثر حاسديك برحلة * الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا * فأى فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور

ومنها أيضا

فمن كان أمسى جاهلا بمقالتى * فان أمير المؤمنين خبير
ومازلت توليه النصيحة يافعا * الى ان بدا فى العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته * واما عليه بالكفى تشير

ثم شرع من ههنا فى ذكر المنازل ثم قال فى اواخرها

زها بالخصيب السيف والرمح فى الوغى * وفى السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدى قبضن عن الندى * ومن دون عورات النساء غيور
فانى جدير ان بلغتك للغنى * وأنت لما أملت منك جدير

فان تولنى منك الجميل فأهله * والا فانى عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له وأى شئ تقول فينا بعد أن قلت فى بعض نوابنا اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ومن شعر أبى عمر المذكور من جملة أبيات

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا * وادى الكرى فلعلى فيه ألقاك

وقد ألم فى هذا البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجزع * فان الحمى كثير الوشاة

وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة * وتوفى ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى * ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده * والقسطلى بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلة وهى مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا أعلم أهى منسوبة الى جده دراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه أعلم

ابو الوليد بن زيدون

أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بنى مخزوم أخذ من حر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المبانى شعرى الالفاظ والمعانى وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية فى سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجعله من خواصه يجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيأ كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يضع * سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه منى ولو بذلت * لى الحياة بحظى منه لم أبع
يكفيك أنك ان حملت قلبى ما * لا يستطيع قلوب الناس يستطع
ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهن * وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

ومن شعره أيضا

ودّع الصبر محب ودّعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن * زاد فى تلك الخطا اذ شيعك

يا أخا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك

ان يطل بعدك ليلي فلكم * بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده قصيدته النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الاسى لولا تأسينا

حالت لبعدكم ايامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

بالامس كنا وما يخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل أبياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود * وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها * وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة أباه وأثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس وأربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له أبو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة وكان قتله بقرطبة * وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون وأما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة أحمد ابن عبد ربه مصنف كتاب العقد وأخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

ابو جعفر بن الابار

أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيدين في فنونه وكان عالما بجمع واصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي * من الغرام ولا ما كابدت كبدي

افديه من زائر رام الدنو فلم * يسطعه من غرق في الدمع متقد

خاف العيون فوافاني على عجل * معطلا جيده الا من الجيد

عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد

حتى اذا غازلت اجفانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدي

اردت توسيده خدي وقل له * فقال كفك عندي أفضل الوسد

فبات في حرم لا غدر يذعره * وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد

بدر ألم وبدر التم ممتحق * والافق محلولك الارجاء من حسد

تحير الليل منه اين مطلعه * أما درى الليل أن البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة * وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد

الالف

الالف راء * والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام ألف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام * والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

ابو نصر المنازي

أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب

كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزر لابي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا أبو العلاء اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم يكلمه الى أن قام وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد * وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمإ زلالا * ألذ من المدامة للنديم

يراعي الشمس أنى قابلته * فيحجبها ويأذن للنسيم

تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وأورد له شيأ من شعره فما أورد له قوله

ولي غلام طال في دقة * كخط اقليدس لا عرض له

وقد تناهى عقله خفة * فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني أن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الادباء السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه أبيات من جملتها

وأقفر من شعر المنازي المنازل
بعجز بيت وهو

وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد القلعة من أعمال خلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماة * وخرت برت هي حصن زياد المشهور * وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم ألف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

ابن الخياط الدمشقي

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط
الشاعر الدمشقي الكاتب

كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو دقيق الحال لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيأ من بره بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة * وكفاك علما منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها * عن أن تباع وأين أين المشتري

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

لكفاه واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة

واياكما ذاك النسيم فانه * متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلي لو أحببتما لعلمتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة * تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا آنست في الحي أنة * حذارا وخوفا أن تكون لحبه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره أيضا قوله

سلوا سيف ألحاظه الممتشق * أعند القلوب دم للحدق
اما من معين ولا عاذر * اذا عنف الشوق يوما رفق
تجلى لنا صارم المقلتين * مضنى الموشح والمنتطق
من الترك ما سهمه اذ رمى * بأفتك من طرفه اذ رمق
وليلة وافيته زائرا * سمير السهاد ضجيع القلق
دعتني المخافة من فتكه * اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس أخلاقه * ووقر بالسكر منه النزق
وحق العناق فقبلته * شهي المقبل والمعتنق
وبت اخالج فكري به * از ورطرا ام خيال طرق
افكر في الهجر كيف انقضى * وأعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عز مني وهان * وللحسن ما جل منه ودق

قوله النزق هو الطيش والخفة عند الغضب كما في القاموس اه مصححه

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

ومن شعره أيضا يعتب على أهله وأصحابه

يا من يجتمع الشطين ان عصفت * بكم رياحي فقد قدمت أعذاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم * ليس الكريم على ضيم بصبار

وله أيضا

أتظنني لا استطيع * احيل عنك الدهر ودي
من ظن أن لا بد منه * فان منه ألف بد

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق * وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول أصح

ابو الفضل الميداني صاحب كتاب الامثال

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب

كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي * فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فأجابني * أيا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد * والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور * وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابن الخازن الكاتب

أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر
الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة

كان فاضلا نادرة في الخط أوحد وقته فيه وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخا كثيرة وهي بأيدي الناس موجودة واعتنى بجمع شعره ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته * عجم وفاز به اعوجاج النون

وله أيضا

من لي بأسمر حبوه بمثله * في لونه والقد والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على * طرف السنان وطرفه الوسنان

قوله العسلان هو مصدر قولك عسل الرمح عسلا وعسولا وعسلانا اذا اشتد اهتزازه كما في القاموس اه مصححه

راح الصبا تثنيه لاريح الصبا * سكران بى من حبه سكران
طرف كطرف جامح مرح متى * ارسلت فضل عنانه عنانى

وله أيضا

ايا عالم الاسرار انك عالم * بضعف اصطبارى عن مداراة خلقه
نفتر غرامى فيه تفتير لحظه * وأحسن عزائى فيه تحسين خلقه
تحمل الرواسى دون ما أنا حامل * بقلبى المعنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم أبى القاسم الاهوازى وقد فصده فا نكه

رحم الاله مجدلين سليهم * من ساعديك مبضع بالمبضع
فعصائب تأتيهم بعصائب * نشرت فتطوى اذرعا فى الاذرع
افصدتهم بالله أم اقصدتهم * وخزا بأطراف الرماح الشرع
دست المباضع ام كنانة اسهم * ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غر ابنة عبسى ان لقيتك بعدها * يا عنتر العبسى غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوما وزاد فى خدمته وكان فى داره بستان وحمام فأدخله اليهما فعمل أبو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم أر حاجبا * الا تلقانى بسن ضاحك
والبشر فى وجه الغلام أمارة * لمقدمات حياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم أبى القاسم هبة الله بن الحسين بن على الاهوازى الطبيب الاصبهانى ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له وقال توفى فى سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها فى ترجمة أبى الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره أيضا

واهيف ينميه الى العرب لفظه * وناظره الفتان يعزى الى الهند
تجرعت كاس الصبر من رقبائه * لساعة وصل منه احلى من الشهد
وهادنت أعماما له وخؤلة * سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة * رأيت بها غرس البنفسج فى الورد

وله أيضا

وافى خيالك فاستعارت مقلتى * من اعين الرقباء غمض مروع
ما استكملت شفتاى لثم مسلم * منه ولا كفاى ضم مودع
وأظنهم فطنوا فكل قائل * لولم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانما * طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان * وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة والله أعلم رحمه الله تعالى * وكان والده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجانى الملقب ناصح الدين

كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارجانى فى عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضى بعسكر مكرم وهو مجل مكرم وشعره كثير والذى جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمدا رئيس الدين أعارنى اضبارة كبيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن امرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار أوسى الاس خزرجيه قيسى النطق ايادية فارس القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من أبناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرى والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه أنه كان ينوب فى القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين أبى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبى العلاء رجاء وفى ذلك يقول

ومن النوائب أننى * فى مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أن لى * صبرا على هذى العجائب

وكان فقيها شاعرا وفى ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع * فى العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعرى اذا ماقلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر ما منها دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره

ماجبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم فى الورى متطلبى
سعى البكم فى الحقيقة والذى * تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى
انحوكم ويرد وجهى القهقرى * عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب

ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسى فداؤك أيهذا الصاحب * يا من هواه على فرض واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى * فأنا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك أننى * قد غبت اياما ومالى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فمولى العبد منه هارب

وله أيضا وهو معنى غريب

قوله اضبارة بكسر الهمزة وفتحها الحزمة من الصحف والجمع اضابير كما فى القاموس اهـ مصححه

رثى لى وقد ساويته فى نحوله * خيالى لما لم يكن لى راحم
فدلس بى حتى طرقت مكانه * وأوهمت الفى أنه بى حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة * انا ساهر فى جفنه وهو نائم

وله من قصيدة وأجاد فيها

تأمل تحت ذاك الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا فى الزوايا

وله أيضا

شبت أنا والتحى حبيبى * وبان عنى وبنت عنه
وابيض ذاك السواد منى * واسود ذاك البياض منه

وله أيضا

سأل القضاء عنه وأصغى للصدى * كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه أين ترى محط رحاله * فأجاب أين ترى محط رحاله

وله أيضا

لو كنت أجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساءنى ما أعلم
كالصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

ومثله قول بعضهم

يقصد أهل الفضل دون الورى * مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها * الا التى تطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزى أبى اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو أن تجنى على فضائلى * سبب احتراق المندلى دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شئ من قصائده المطولات خوفا من الاطالة وله أيضا

احب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت أعنى الثانى منهما يقرأ معكوسا ويوجد فى ديوان الغزى المذكور أيضا والله اعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم * والارجانى بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهى من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبى فى شعره مخففة فى قوله

ارجان ايتها الجياد فانه * عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا

وحكاها الجوهرى فى الصحاح والحازمى فى كتابه الذى سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الراء * وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها شستر * وعسكر مكرم قد اختلفوا فى مكرم

فأكثر العلماء على انه مكرم أخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حبان بن الحرزق ابن عيلان بن حارثة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبى وليس فى نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلى الحاوى والله أعلم وقيل هو مكرم أحد بنى جعونة العامرى وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفى نزله لمحاربة خرزاد بن بارس فسمى بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاء ثم سين مهملة وهو أقليم متسع بين البصرة وفارس

ابن منير الشاعر

أبو الحسين أحمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسى الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الاشعار ويغنى فى اسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه بورى بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين أبى عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسرانى مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم رأى الخمول نزيله * فى منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جد فى * طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان فى * متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما * مغناك ما أغناك أن تتوسلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده * فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله على بالزمان وأهله * ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم * راع أكل العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التى أولها

من ركب البدر فى صدر الردينى * وموه السحر فى حد اليمانى
وأنزل النير الاعلى الى فلك * مداره فى القباء الخسروانى

قوله رنق هو على وزن عدل وكتف وجبل ومعناه كدر كما فى القاموس اه مصححه

طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاف خطى

أذلني بعد عز والهوى أبدا * يستعبد الليث للظبي الكناسي

ومنها أيضا

أما وذائب مسك من ذوائبه * على أعالي القضيب الخيزراني

وما يجن عقيق الشفاه من الريق الرحيقي والثغر الجماني

لو قيل للبدر من في الأرض تحسده * إذا تجلى لقال ابن الفلاني

أربى علي بشتى من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرئي

اباء فارس في لين الشآم مع الظرف العراقي والنطق الحجازي

وما المدامة بالألباب أفتك من * فصاحة البدو في ألفاظ تركي

وله أيضا

أنكرت مقلته سفك دمي * وعلى وجنته فاعترفت

لا تخالوا خاله في خده * قطرة من دم جفني نطفت

ذاك من نار فؤادي جذوة * فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تغالطني فما تخفى * علامات المريب

أين ذاك البشر يا مو * لاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي أبو المجد قاضي الرويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يبكت ابن القيسراني بأنه ما صحب أحدا إلا نكب فاتفق أن أتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل الواشي إليه حديثا كله زور

سلمت فازور يزوي قوس حاجبه * كأنني كأس خمر وهو مخمور

قوله ويلي الخ يوجد في بعض النسخ بين البيتين بيت آخر وهو

مزرفن الصدغ مسبول ذؤابته لي منه وجدان ممدود ومقصور

وقوله مزرفن الصدغ يقال زرفن صدغيه إذا جعلهما كالزرفين وهو كما في القاموس بالضم والكسر حلقة للباب أو عام معرب وقوله فاستحسنها وقال لمن هذه يدل على أنها أبيات لا بيتان اه مصححه

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب إلى والي حلب يسيره إليه سريعا فسيره فليلة وصل ابن منير قتل أتابك زنكي قلت وسيأتي شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي إن شاء الله تعالى قال فأخذ أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم إلى حلب وأخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم إلى الموصل إلى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل ابن منير إلى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تبكتني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني * حبرا أفاد الورى صوابه

ولم تضيق بذاك صدري * فإن لي أسوة الصحابه

وأشعاره لطيفة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس وكانت وفاته

في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا * أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارني * وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد إلي فقال ما أقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة إلى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين ورثاه بأبيات تدل على أنه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

أتوا به فوق أعواد تسير به * وغسلوه بشطي نهر قلوط

وأسخنوا الماء في قدر مرصعة * وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج إلى الجمع بين هذين الكلامين فعساه أن يكون قد مات بدمشق ثم نقل إلى حلب فدفن بها والله أعلم * ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة * والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة إلى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة إلى أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة وصاحبها يومئذ أبو علي عمار بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول * وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

الرشيد بن الزبير الغساني

القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد ابن القاضي الرشيد أبي الحسن علي ابن القاضي الرشيد أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني

كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الأذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولأخيه القاضي المهذب أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما من شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرة والنجوم كأنما * تسقي الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عامت بها * أبدا نجوم الحوت والسرطان

وله أيضا من جملة قصيدة

وما لي إلى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أستغفر الله زمزم

وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل والذيل وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه فى سائر العلوم وتوفى بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة فى رجب رحمه الله تعالى وأما القاضى الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلفى رحمه الله تعالى فى بعض تعاليقه وقال ولى النظر بثغر الاسكندرية فى الدواوين السلطانية بغير اختياره فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا فى المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره العماد أيضا فى كتاب السيل والذيل الذى ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته فى الخريدة وأخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى أسد الدين شيركوه فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة أوحد عصره فى علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما أنشدنى له الامير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه

جلت لدى الرزايا بل جلت هممى * وهل يضر جلاء الصارم الذكر

غيرى بغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتى من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر

لا تغررن باطمارى وقيمتها * فانما هى أصداف على درر

ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب فى ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبى العلاء المعرى فى قصيدته الطويلة المشهورة فانه القائل فيها

والنجم يستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

وأورد له العماد الكاتب فى الخريدة أيضا قوله فى الكامل بن شاور

اذا ما نبت بالحر دار يودها * ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم

وهبه بها أصبا ألم يدرانه * سيزعجه منها الحمام على رغم

وقال العماد أنشدنى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد سنة احدى وخمسين قال أنشدنى القاضى الرشيد باليمن لنفسه فى رجل

لئن خاب ظنى فى رجائك بعدما * ظننت بأنى قد ظفرت بمنصف

فانك قد قلدتنى كل منة * ملكت بها شكرى لدى كل موقف

لانك قد حذرتنى كل صاحب * وأعلمتنى أن ليس فى الارض من يفى

وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه

يا شبه لقمان بلا حكمة * وخاسرا فى العلم لا راسخا

سلخت أشعار الورى كلها * فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه أيضا كما يغلب على ظنى هذا

ان قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذى * أطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم على بن حاتم

الهمدانى قال فيه

لئن اجدبت أرض الصعيد وأقحطوا * فلست أنال القحط فى أرض قحطان

ومذ كفلت لى مارب بمآربى * فلست على أسوان يوما بأسوان

وان جهلت حقى زعانف خندف * فقد عرفت فضلى غطارف همدان

فحسده الداعى فى عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه اليه مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده فأقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه وكتب اليه الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلا يعدك قفر

بك تجلى اذا احلولت الدياجى * وتمر الايام حيث تمر

أذنب الدهر فى مسيرك ذنبا * ليس منه سوى ايابك عذر

والغسانى بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به * والاسوانى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى أسوان وهى بلدة بصعيد مصر قال السمعانى هى بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لى الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر نفعنا الله به آمين

أبو العباس احمد بن أبى القاسم عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمى المالكى القطرسى المنعوت بالنفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط أولها

قل للحبيب أطلت صدك * وجعلت قتلى فيك وكدك

ان شئت ان أسلو فرد على قلبى فهو عندك

اخلفت حتى فى زيا * رتنا بطيف منك وعدك

وأنا عليك كما عهدت وان نقضت على عهدك

احرقت بالغنر الحبيب حشاى لما ذقت بردك

وشهدت أنى ظالم * لما طلبت اليك شهدك

اتظن غصن البان يعجبنى وقد عاينت قدك

أم يخدع التفاح ألحاظى وقد شاهدت خدك

أم خلت آس عذارك الشمنشوق يحمى منك وردك

لا والذى جعل الهوى * مولاى حتى صرت عبدك

يا قلب من لا نت معا * طفه علينا ما اشدك

أتظننى جلد الهوى * أو أن لى عزمات جلدك

وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال فقيه مالكى المذهب

الشقائق النعمانية

فى علماء الدولة العثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع بفضله طبقات العلماء وجعل أصولهم ثابتة وفروعهم فى السماء وزين سماء الشريعة والاسلام بأنوار أفكار الفضلاء واحكم مبانى الاحكام بقواعد وضعها باجتهاد الفقهاء والصلاة والسلام على نبيه سيد الرسل وخاتم الانبياء من بعثه الله تعالى على فترة من الرسل ليقيم به الملة العوجاء وهو صاحب الملة الحنيفية السمحة البيضاء وساحب ذيل العز والشرف على القبة الخضراء وعلى آله وأصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وعلى من تبعهم من المسلمين الى يوم البعث والجزاء ﴿وبعد﴾ فانى منذ ماعرفت اليمين من الشمال والمستقيم من المحال كنت مشغوفا بتتبع مناقب العلماء وأخبارهم ومتهالكا على حفظ مآثرهم وآثارهم حتى اجتمع من ذلك شئ كثير فى الخاطر الفاتر بحيث يمتلئ به بطون الكتب والدفاتر ولقد دون المؤرخون مناقب العلماء والاعيان مما ثبت بالنقل أو اثبته العيان ولم يلتفت أحد

الى جمع أخبار علماء هذه البلاد ٦٦ وكاد لا يبقى اسمهم ورسمهم على السن كل حاضر وباد ولما شاهد هذه الحال بعض من أرباب الفضل والكمال التمس منى ان أجمع مناقب علماء الروم فأجبت الى ملتمسه مستعينا بالملك الحى القيوم وأردفت ذكر علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة زاد الله أنوارهم وقدس أسرارهم ولقد ذكرت فى هذا الكتاب من بلغ منهم الى المناصب الجليلة وان كانوا متفاوتين فى العلم والفضيلة ومن لم يبلغ الى تلك المناصب مع مالهم من الاستحقاق لتلك المراتب ومع ذلك فلعل ماتركت أكثر مما ذكرت ولما لم أطلع على تاريخ وفيات هؤلاء الاعيان وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان ولهذا (سميت الرسالة بالشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية) وقد وقع هذا الجمع والتأليف فى ظل دولة من خصه الله تعالى بالالطاف السبحانية من سلاطين الدولة القاهرة العثمانية الذى تضعضع بسطوته مبانى الاكاسرة وتطأطأ دون سرادقات عظمته سوامد القياصرة وفوضت اليه السعادة مقاليدها وانجزت به الايام للانام مواعيدها خلاصة أرباب الخلافة فى العالمين شرف الاسلام ملاذ المسلمين أخص الخواقين العظام أبو

ليد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا
هل سرنى وثيابى فيه قوم سبا * أو راقنى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا من قناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد أيضا فى كتاب السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضى الفاضل يثنى عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه أيضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفونى وهى دامية * ولا وفى لك قلبى وهو محترق

وكان جده يقال له قطرس * وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى * واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا أى لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده أى قطعها فسمى مالك لخما وسمى عمرو جذاما لهذا السبب * والقطرسى بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير أنه كان من أهل مصر ثم أخبرنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى أن هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيأ من شعره * وجلدك أبو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفى وغيره ومن جملة ماروى بهاء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذى هيئة يزهو بوجه مهندس * أموت به فى كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى أبى جعفر العلوى المصرى والله أعلم

أبو العباس أحمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى

كان عبدا صالحا تارك الدنيا فى حياة أبيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من أمورها وأبوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يتكسب بيده فى يوم السبت شيأ ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى أن توفى سنة أربع وثمانين ومائة قبل موت أبيه رحمهما الله تعالى وأخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفوة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم أيضا

وقطب السلاطين الكرام مطاع الملوك والسلاطين مطيع أحكام الشريعة والدين ٦٧ السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان أبو الفتح والنصر السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان أدام الله أيام سلطنته الزهراء الى آخر الزمان وخلد أعوام دولته الغراء الى انقراض الدوران ولا زالت دولته الابدية محفوفة بالعواطف الرحمانية وما برحت غرته السرمدية مقرونة باللطائف الربانية وها أنا اشرع فى المقصود متوكلا على الصمد المعبود وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهو السميع القريب

(الطبقة الاولى)

فى علماء دولة السلطان عثمان الغازى روح الله تعالى روحه العزيز * بويع له بالسلطنة فى سنة تسع وتسعين وستمائة (ومن العلماء فى زمانه) المولى اده بالى ولد بالبلاد القرامانية وقرأ هناك بعضا من العلوم ثم ارتحل الى البلاد الشامية وتفقه بها على مشايخ الشام وقرأ التفسير والحديث والاصول عليهم ثم ارتحل الى بلاده واتصل بخدمة السلطان عثمان الغازى ونال عنده القبول التام وكانوا يرجعون اليه بالمسائل الشرعية ويتشاورون معه فى أمور السلطنة وكان عالما عاملا عابدا زاهدا يروى انه كان

أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى الاندلسى المرى المعروف بابن العريف

كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم أيضا ومن شعره

شدوا المطى وقد نالوا المنى بمنى * وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها * طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نسيم قبر النبى المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن أرواحا
انا أقمنا على عذر وعن قدر * ومن أقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى أشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا فى حق أبى محمد على بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وأربعمائة * وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة أول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سعى به الى صاحب مراكش فأحضره اليها فمات واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف ابن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة أبيه يوسف ان شاء الله تعالى * والمرى هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس.

أبو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى

كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا فى القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها * ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كبير لما رأوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيأ ولا يرتزق على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فأجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التى له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا برازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امها عندها فأذن فى ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقى منفردا ينسخ ويأكل من نسخه * وتوفى فى اواخر المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن

فى القرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده انسا كثيرا رحمه الله تعالى * وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام فى اكفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشار الى أن الاسلام لم يزل فى ايامه فى نمو وازدياد وشرع بعده فى التضعضع والاضطراب * وذكر فى كتاب الدول المنقطعة فى ترجمة أبى الميمون عبد المجيد صاحب مصر أن الناس أقاموا بلا قاض ثلاثة اشهر فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم اختير فى ذى القعدة أبو العباس بن الحطيئة فاشترط أن لا يقضى بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح والطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء * والفاسى بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهى مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

أبو العباس أحمد بن أبى الحسن على بن أبى العباس احمد المعروف بابن الرفاعى

كان رجلا صالحا فقيها شافعى المذهب اصله من العرب وسكن فى البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهى حية والنزول فى التنانير وهى تتضرم بالنار فيطفؤنها ويقال انهم فى بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وأمورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم * انوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى * وتحتى بحار بالاسى تتدفق

سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول ففى القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى أن توفى يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو فى عشر السبعين رحمه الله تعالى * والرفاعى بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته * وأم عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء * والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهى عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

الامير أبو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور

كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور فى مدة اشتغال الموفق ابى احمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة

مقبول الدعوة وكانوا يتبركون بأنفاسه الشريفة وكان رحمه الله ذا ثروة عظيمة الا انه سلك مسلك الصوفية وبنى فى الدولة العثمانية زاوية ينزل فيها المسافرون وربما بيت فيها السلطان عثمان الغازى وبات ليلة فيها فرأى فى المنام ان قمرا خرج من حضن الشيخ اده بالى ودخل فى حضنه وعند ذلك نبتت من سرته شجرة عظيمة سدت أغصانها الآفاق وتحتها جبال عظيمة تتفجر منها الانهار والناس ينتفعون بتلك الانهار لانفسهم ودوابهم وبساتينهم فقص هذه الرؤيا على الشيخ فقال لك البشرى بها نلت مرتبة السلطنة وينتفع بك وباولادك المسلمون وانى زوجتك بنتى هذه فولد لعثمان الغازى منها أولاد وكان الشيخ بلغ من السن مائة وعشرين سنة ومات فى سنة ست وعشرين وسبعمائة وماتت بعد شهر ابنته وهى زوجة السلطان عثمان الغازى وأم السلطان أورخان وبعد مضى ثلاثة أشهر من وفاتها مات السلطان عثمان الغازى روح الله أرواحهم

* (ومنهم المولى طورسون فقيه ختن المولى اده بالى) *

وهو أيضا من بلاد قرامان قرأ على المولى المذكور التفسير والحديث والاصول وتفقه عنده وبعد وفاته قام مقامه فى أمر الفتوى

صادق

صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد أحوال رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار فى كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوما فقال انى تأتينى المرأة وعليها الازار وفى يدها خاتم الذهب فتطلب منى أفأعطيها فقال له من مد يده اليك فأعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاعى يقال انه أحصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات فى حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من ادرس الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذى بين القاهرة ومصر فى سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغانى فى تاريخه وذكر القضاعى فى كتاب الخطط أنه شرع فى عمارته سنة أربع وستين ومائتين وفرغ منه فى سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار على ما حكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان أبوه مملوكا أهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخاراء الى المأمون فى جملة رقيق حمله اليه فى سنة مائتين ومات طولون فى سنة أربعين ومائتين * وكانت ولادة ولده أحمد بسامرا فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع وقيل لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه * وتوفى بها فى ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغانى لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله تعالى وزرت قبره فى تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم * وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركى * والسامانى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان * وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها ألف مدينة كبيرة بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهرى فى كتاب الصحاح ست لغات فى فصل ر أ ى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء الست وقد ذكرتها فى ترجمة ابراهيم بن المهدى

أبو الحسين احمد بن ابى شجاع بويه ابن فناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل الاكبر ابن شيران شاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل ابن سسناد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذى الاكتاف وبقية النسب معروفة فى ملوك بنى ساسان فلا حاجة الى الاطالة

وأبو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتى ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة وأحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك أنه كان فى مبدا عمره وحداثة سنه تبعا لاخيه عماد الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون اصحاب كرمان فى كل سنة شيأ

وتدبير أمور السلطنة وتدريس العلوم الشرعية وكان عالما عاملا مجاب الدعوة

(ومنهم المولى خطاب بن أبى القاسم القره حصارى رحمه الله)

قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى البلاد الشامية وقرأ على علمائها وأخذ منهم الفقه والحديث والتفسير ثم عاد الى بلاده وتوفى بها رحمه الله وله شرح نافع على منظومة الشيخ العالم عمر النسفى فى الخلافيات فرغ من تصنيفه فى صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة

(ومنهم الشيخ العارف بالله مخلص بابا)

توطن فى بلاد قرامان وحضر مع السلطان عثمان الغازى فى فتوحاته وكان رحمه الله مجاب الدعوة سالكا واصلا الى الله تعالى وكان صاحب كرامات علية ومقامات سنية قدس الله تعالى سره العزيز

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عاشق باشا ابن الشيخ مخلص بابا المذكور)

توطن رحمه الله فى موضع يقال له قرشهرى من بلاد قرامان وتوفى بها وقبره مشهور هنالك تستجاب عنده الدعوات والناس يتبركون به كان قدس سره عابدا زاهدا عارفا بالله وصفاته وعالما بأطوار السلوك ومقامات السالكين وله كتاب منظوم بالتركية مشتمل على أحوال السلوك وأطواره

(ومنهم الشيخ علوان جلبي ابن الشيخ عاشق باشا المذكور) ٧٠ توطن رحمه الله في موضع قريب من بلدة اماسية ومات هنالك

ودفن فيه وقد زرت مرقده المقدس في عنفوان الشباب وتبركت به كان رحمه الله عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى وكان صاحب جذبة عظيمة وله نظم أيضا في أطوار السلوك

(ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ حسن)

كان عابدا زاهدا مجاب الدعوة ومظهر الكرامات ومعدن البركات وكان له زاوية قريبة من دار السعادة ببلدة بروسه وكان يلقب بأخي حسن قدس تعالى سره العزيز

(الطبقة الثانية)

في علماء دولة السلطان أورخان بن عثمان الغازي طيب الله ثراه * بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة ست وعشرين وسبعمائة (ومن العلماء في زمانه) العالم العامل والفاضل الكامل المولى داود القيصري القراماني اشتغل في بلاده ثم ارتحل الى مصر وقرأ على علمائه التفسير والحديث والاصول وبرع في العلوم العقلية وحصل علم التصوف وشرح نصوص ابن العربي ووضع لشرحه مقدمة بين فيها أصول علم التصوف ويفهم من كلامه في تلك المقدمة مهارته في العلوم النقلية أيضا وبنى السلطان أورخان مدرسة في بلدة ازنيق وهي على ما سمعته وانه

من المال بشرط أن لا يطؤا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم وأخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وأن يسري اليهم على غفلة ويأخذ أموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعرة فأحسوا به فقعدوا له على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا وأسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في أول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل أمرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة تملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا * وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق بأكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين أحمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت أبا الحسين مراد نفسك في الطلب
وأمنت من حدث الليا * لي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى * واخذت من بيت الذهب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو المنصور بختيار وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو * وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطي فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتي ذكر اخويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن

أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردي الحميدي الملقب نصير الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر

ملك البلاد بعد أن قتل اخوه أبو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه أنه لم ينقل أن نصير الدولة المذكور صادر أحدا في أيامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات

٧١ فدرس هنالك وأفاد وصنف من الثقات أول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية وعين تدريسها للشيخ داود القيصري

وأجاد وكان عابدا زاهدا متورعا صاحب اخلاق حميدة روح الله روحه

(ومنهم المولى الفاضل تاج الدين الكردي)

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم العالم الفاضل سراج الدين الارموي صاحب المطالع وبيان الحكمة وحصل من العلوم شيئا كثيرا وبرع في جميعها وتمهر في الفقه واشتهرت فضائله في الآفاق ولما مات داود القيصري مدرسا بمدرسة ازنيق نصبه السلطان أورخان مقامه ودرس هناك مدة وأفاد طلبة زمانه وكان زوج احدى ابنتيه للشيخ اده بالي المذكور وزوج ابنته الاخرى للمولى خير الدين القاضي ثم صار هو وزيرا ولقب بخير الدين باشا روي عن بعض الثقات أن السلطان أورخان الغازي لما حاصر بلدة ازنيق ظهر عسكر الكفار من بعض الجوانب يقصدون السلطان المذكور فتحير السلطان وشاور مع الامير شاهين لالا من عبيد السلطان المذكور فأشار اليه أن لا يؤخر أمر الحصار وقال ان وجهت لي الغنيمة الحاصلة من هؤلاء الكفار ذهبت اليهم فقبله السلطان فهزم الامير المذكور عسكر الكفار وحصل لهم منهم غنيمة عظيمة فندم السلطان

وأنه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وأنه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله وألزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه في دواوينهم ومن جملة سعاداته أنه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين أحدهما أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير أبي نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى * ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره الى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل في القصر بالسدلي ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة رحمه الله تعالى * وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها * والمحدثة بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين * والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضا قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوائم وملك بعده ابنه نظام الدين أبو القاسم نصر

أبو القاسم أحمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وستأتي تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى

ولي الامر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين وأخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين أيضا وكان الفرنج قد أقاموا عليه نيفا وأربعين يوما قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب أخذه غاية الانزعاج وسيأتي ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهانشاه المنعوت بأمير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة أربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر

على ما فعله فاستحق من المولى المذكور ٧٢ وحكى له ما جرى بينه وبين الامير شاهين من هبة الغنيمة المذكورة له فقال المولى ان هذا عبد أو معتق قال السلطان انه معتق فقال المولى ان الغنيمة له ولا يجوز أخذها منه وبنى ذلك الامير بذلك المال مدرسة بمدينة بروسه وجسرا ببلدة كرماستى وزاوية

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين الاسود)

شارح المغنى فى الاصول وشارح الوقاية اشتهر عند أهل الروم بقره خواجه وارتحل الى بلاد العجم وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وأعطاه السلطان أورخان مدرسة ازنيق بعد وفاة تاج الدين الكردرى وصنف وقت تدريسه بتلك المدرسة شرح الوقاية وهو كتاب حافل كافل لحل مشكلات الوقاية رأيته فى مجلدين قطع العمه وانتفعت به شكر الله سعيه وسمعت من بعض الثقات ان المولى شمس الدين الفنارى قرأ عليه لكن وقع بينهما مخالفة ومنافرة ولهذا تركه وذهب الى خدمة المولى جمال الدين الاقسرائى روح الله أرواحهم

(ومنهم المولى العالم الفاضل مولانا خليل الجندرى)

المشتهر بين الناس بجندرلو قره خليل كان رحمه الله من طلبة المولى علاء الدين الاسود وكان هو أول قاض من قضاة العسكر وكانت

وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول * وكانت ولادة المستعلى لعشر ليالى بقين من المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

أبو العباس أحمد ابن الامير سيف الدين أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الهيجاء بن عبد الله بن أبى الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه

كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا أبى النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة فى الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من أمراء الدولة الصلاحية فان والده توفى وكانت نابلس اقطاعه أرصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح بيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده ابو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى أن صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى أن حوصر فى شهر ربيع الآخر بتل يعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمنه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة وارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين ابن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما قيل وكنت أسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت الى الملك الاشرف دو بيت فى معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك * ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك * أطلقه فان الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى أن توفى فى الاعتقال فى شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دو بيت وهو

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا أشجع من أمسك رمحا بيمين
لا تأس اذا حصلت فى سجنهم * ها يوسف قد أقام فى السجن سنين

وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة أبيات

أما فى رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

وقصته ان السلطان أورخان ذهب يوما الى بيت المولى علاء الدين الاسود لاجل ٧٣ زيارته ولما دخل داره وجد المولى المذكور يصلى فى منزله فتوقف ساعة وقال لبعض الطلبة الحاضرين هناك أريد ان أصلى أيضا فتقدم مولانا خليل المزبور وصلى هو والحاضرون خلفه ولما خرج المولى علاء الدين من بيته قال له السلطان الرعايا يجيئون الى وأنا على السفر ولا علم لى بالاحكام الشرعية فعين لى واحدا من طلبتك ليسافر معى ويحكم بين الناس عند الحاجة فقال المولى خذ معك واحدا من الحاضرين فتضرع الكل اليه ليرد عنهم هذه المصلحة فقال له السلطان عين واحدا منهم آخذه جبرا فعين مولانا خليلا المذكور فذهب معه وهو يبكى ومن نسله خليل باشا وزير السلطان مرادخان والسلطان محمد خان وفى رواية أخرى ان المولى المذكور كان قاضيا فى أواخر سلطنة السلطان عثمان الغازى ببلدة بلاجوك ولما فتح السلطان أورخان بلدة ازنيق نصبه قاضيا بها ثم جعله قاضيا بمدينة بروسا ولما جلس السلطان مراد الغازى على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر ثم جعله وزيرا وأمير الامراء واقب نجم الدين باشا والله أعلم بحقيقة الحال وكان رجلا عاقلا مدبرا للامور السلطنة وكان من اقرباء

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل أن الامير سيف الدين أبا الحسن على بن أحمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين أبى العباس أحمد وأن عنده امرأة أخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير الاعلى المخبر بالولدين الحال على التوفيق والآخر كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية فى أكمامها وأما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها وأخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده أخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما وأخلى المكان وتحدث معه طويلا * وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن فى داره بعد أن صلى عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى أمراء الدولة الصلاحية أحد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب أمير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ونجز يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة ألف دينار وكان بين خلاصه من اسره وحضور أجله دون مائة يوم فسبحان الحى الذى لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهر قاض ما عليه لوم قلت وقوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التى رثى بها قيس بن عاصم التميمى الذى قدم من البادية على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فى سنة تسع للهجرة وأسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية فى اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائى فى باب المراثى من جملة ثلاثة أبيات وهى

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس أول من وأد البنات فى الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس فى ذلك الى أن ابطله الاسلام وأما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفى يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها فى مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه

الله تعالى

أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلى الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل

وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما أفرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشأم فى سنة ثلاث وستمائة صحبة الملك القاهر بهاء الدين أيوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفى المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى مالم يصل اليه غيره واختص به فى خلواته وجعله اميرا ٭ وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغنى أنه كان يحفظ الخلاصة فى الفقه للامام الغزالى وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله فى المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة فى قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل فى الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت وأملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأل لمن هذا فقال للصلاح فأمر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنيك على الصب خفى ٭ أفنيت زمانى بالاسى والاسف

ماذا غضب بقدر ذنبى ولقد ٭ بالغت وما اردت الا تلفى ٭

وقيل ان الدوبيت الذى كان سبب خلاصه قوله

اصنع ماشئت انت المحبوب ٭ مالى ذنب بلى كما قلت ذنوب

هل تسمح بالوصال فى ليلتنا ٭ تجلو صدأ القلب وتعفو وأتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى أحسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح امره مع أخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

من شرط صاحب مصر أن يكون كما ٭ قد كان يوسف فى الحسنى لاخوته

أسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا ٭ فبرّهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشأم فى سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بأنه ٭ سلم يدوم لنا على اقواله

شرب اليمين فان تعرض ناكثا ٭ فليأكل لذاك لحم شماله

ومن شعره أيضا

واذا رأيت بنيك فاعلم أنهم ٭ قطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل أبيهم ٭ وتجهز الآباء للاسترحال

وأنشدنى بعض أصحابنا له

يوم القيامة فيه ماسمعت به ٭ من كل هول فكن منه على حذر

الشيخ اده بالى المذكور

﴿ومنهم العالم الفاضل المولى محسن القيصرى﴾

قرأ العلوم على المولى مجد الدين القيصرى واطلع على فنون كثيرة من أقسام الفنون الادبية وأنواع العلوم الشرعية ثم ارتحل الى البلاد الشامية وقرأ على علمائها التفسير والحديث ثم عاد الى بلاده وتوفى بها ونظم ترجمة كتاب فى الفقه واجاد فيه كل الاجادة ونظم أيضا علم الفرائض نظما حسنا بليغا جامعا للمسائل ثم شرحه شرحا بين فيه دقائقه واسراره وله شرح على مختصر الشيخ الاندلسى فى علم العروض احسن فى ترتيبه وضمنه فوائد كثيرة

ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ المعروف بالنسبة الى الغزال

وهو المشهور فى لسانهم بكيكلو بابا ولم يشتهر اسمه وانما نسب الى الغزال لانه كان يركب الغزال وكان الغزال مسخرا له ومولده بولاية خوى من بلاد العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم وحضر فتح بروسا مع السلطان اورخان راكبا الغزال وتوطن قريبا من مدينة بروسا ومات هنالك ودفن بذلك الموضع وبنى السلطان أورخان على قبره قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان قدس سره صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية متجردا عن العلائق الدنيوية منقطعا الى الحضرة الالهية ولقد زرت

بكفيك من هوله أن لست تبلغه ٭ الا اذا ذقت طعم الموت فى السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقى كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لى صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان النحوى المترجم الموصلى ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفى أوله

ابثك مالقيت من الليالى ٭ فقد قصت قوادمها جناحى

وكيف يفيق من عنت الرزايا ٭ مريض مايرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت ومازال وافر الحرمة عالى المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو فى الخدمة مرض فى العسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذى الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هنالك الى الديار المصرية فدفنه فى تربة هنالك بالقرافة الصغرى فى آخر شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل ٭ والاربلى بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهى مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن أله الاصبهانى الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهانى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولى المناصب العلية فى الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده ذوو الحاجات ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم وفيه يقول أبو محمد الحسن ابن أحمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أميلوا بنا نحو العراق ركابكم ٭ لنكتال من مال العزيز بضاعه

وللقاضى أبى بكر أحمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره فيه مدائح والابيات البائية المذكورة فى ترجمته هى من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيرا ويذكره فى أكثر تواليفه وكان فى آخر أمره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها فى جهازها من أنواع التحف والغرائب التى لا توجد فى خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين أن يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك فى أوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى ٭ وذكر ابن أخيه العماد الكاتب فى كتاب الخريدة أن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب أنه لما قتل كان الاميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه فى القلعة المذكورة متوليى أمورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع ٭

مرقده الشريف وحصل لى عند زيارته انس عظيم ورأيت عنده قبرا آخر وسألت حافظ قبته عن صاحب هذا القبر قال لقد سمعت انه من أولاد الامير كرميان وانه قد ترك الامارة واتصل بخدمة الشيخ ونال عنده المراتب السنية وكان من جملة احباء الشيخ المذكور رجل مسمى بطورغوداب من أمراء السلطان الغازى ولما أسن الامير المذكور وضعف عن الحركة توطن فى موضع قريب من مقام الشيخ كيكلو بابا وذلك المكان مسمى الآن بطورغودابلى وكان الامير المذكور مداوما لخدمة الشيخ المذكور الى ان مات وقد أحب السلطان أورخان الشيخ المزبور واعطى له موضعا قريبا من مقامه يقال له اينه كول مع ماحوله من القرى ولم يقبلها الشيخ وقال الملك والمال ينبغى للامراء والسلاطين ولا يحتاج اليه الفقراء ولما أبرم عليه السلطان قال عين لى من مقامى هذا الى هذا التل للفقراء لاجل الاحتطاب وسئل الشيخ المزبور عن شيخه فقال انا من جملة مريدى بابا الياس ومن طريقة الشيخ أبى الوفاء البغدادى قدس سره وروى ان السلطان أورخان سال منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ انى لا أغفل عنك واذا وقعت حاجة ادعو لك وبعد مدة قلع الشيخ شجرة غريبة وحملها الى مدينة بروسا ودخل دار السلطنة بذلك وغرسها فى داخل

والّه بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام فى ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

أرتق بن أكسب جد الملوك الارتقية

هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشأم مفارقا لفخر الدولة أبى نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك فى سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفى أرتق فى التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازى ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما الافضل شاهنشاه أمير الجيوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر وأخذه منهما فى شوال سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الآن من أولاده وملك ولده نجم الدين ايل غازى مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفى سكمان بن أرتق بعلة الخوانيق فى طريق الفرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * وكان أرتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد * وتوفى سنة أربع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف وأكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو أكسك بالكاف بدل الباء والله أعلم

أبو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيرى التركى مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله أعلم

وهو الذى خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم وأخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب محيى الدين أبى الحرث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقى المذكور بعد هذا وقاتل البساسيرى المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته مشهورة وقتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقى ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة وقال ابن العظيمى يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة وطيف برأسه فى بغداد وصلب قبالة باب النوبى * والبساسيرى بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربى فسوى ومنها الشيخ أبو على الفارسى النحوى صاحب الايضاح ويقال له فسوى أيضا وأهل فارس يقولون فى النسبة اليها البساسيرى وهى نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد أرسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيرى هكذا ذكره السمعانى نقلا عن الاديب أبى العباس أحمد بن على بن بابه القاشى

الباب قريبا من أحد جانبيه ثم ذهب فاخبر السلطان بذلك ففرح فرحا شديدا ثم بنى تلك الشجرة فعظمت وهى باقية الى الآن

ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه أحمد

كان رحمه الله من بلاد العجم من أبناء بعض الملوك ولما حصلت له الجذبة ترك بلاده وأتى بلاد الروم وتوطن فى موضع قريب من الحصار وقبره هنالك مشهور يتبرك به ويزار ويستجاب عنده الدعاء ويستشفى به المريض وذلك مشهور فى بلادنا عند الخواص والعوام قدس الله سره العزيز

ومنهم الشيخ العارف بالله أخى اوران

كان رحمه الله صاحب دعوات مستجابة وانفاس مستطابة وظهرت منه كرامات سنية قدس الله سره العزيز

ومنهم الشيخ المجذوب موسى ابدال

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هنالك ومن كراماته انه أخذ جمرة والقاها فى قطنة وأرسلها مع واحد من احبائه الى الشيخ المزبور كيكلو بابا ولما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن فلما أتى به الى الشيخ موسى تعجب من ذلك وقال الرجل المذكور اللبن كثير فاى فائدة فى ارساله فقال الشيخ موسى انه غلب على لانه لبن الغزال وتسخير الحيوان أصعب

فى هذه اللفظة زيادة ليست فى الاصل * ومات الامير مهارش بن المجلى فى صفر سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلى بن عكيث بن قبان بن شعب بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه ستأتى فى ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

أبو الحرث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى ابن آق سنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتى ذكر جماعة من أهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد فى حرفه

ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة أبيه فى التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه ولم يكن فى بيته شافعى سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل ان توجد مدرسة فى حسنها * وتوفى ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة فى شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هى الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن فى تربته التى عند مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى وهما مذكوران فى ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى * وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو أستاذ الامير بدر الدين أبى الفضائل لؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلاثين وستمائة فى أواخر شهر رمضان وكان قبل ذا نائبا بها ثم استقل وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين ابن المشطوب

أبو بكر أزهر بن سعد السمان الباهلى بالولاء البصرى

روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يصحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلى الخلافة فلما وليها جاءه أزهر مهنئا فحجبه المنصور فترصده يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الى فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت أنك مرضت فجئتك عائدا فقال أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجابا فجئت لاتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب انى فى كل سنة أدعو الله به أن لا تأتينى وأنت تأتى وله وقائع وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة * وتوفى سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى * وأزهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم * والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله * والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهى من أشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى كتاب

من تسخير الذات (ومنهم الشيخ المجذوب ابدال مراد) حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هنالك فى موضع عال

ومنهم الشيخ المجذوب المشهور بدوغلو بابا

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وكان يهيئ للغزاة لبنا ممزوجا بالماء ويقسمه عليهم وقت عطشهم ودوغ عبارة عن ذلك فى لسانهم وله موضع منسوب اليه على جبل قريب من مدينة بروسا عليه الرحمة والرضوان

الطبقة الثالثة فى علماء دولة السلطان مراد بن أورخان الغازى المشهور عند الناس بغازى خداوندكار روح الله روحه ونور ضريحه

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه فى سنة احدى وستين وسبعمائه

ومن العلماء فى زمانه المولى محمود القاضى بمدينة بروسا

ولد رحمه الله بموضع يقال له سلطان اوكى وقرأ على علماء زمانه العلوم العربية والشرعية والتفسير والحديث وبرع فى كل منها ثم استقضاه السلطان مراد الغازى بمدينة بروسا وكان قاضيا بها مدة كبيرة وكان رجلا عالما صالحا تقيا مشهورا عامر ذى السيرة فى قضائه ولهذا كان الناس يحبونه محبة شديدة وكان شجاعا هرما ولهذا سموه بقوجه افندى روى انه لما زوج السلطان مراد بنت ابن الامير كرميان لابنه

السلطان بايزيدخان ارسل المولى المذكور ٧٨ مع جمع كثير من الامراء الكرام والخواقين العظام وجعل المولى المذكور
رئيسا لهؤلاء الجماعة وأرسله
معهم وكان للمولى المذكور
ولد اسمه محمد وكان عالما
فاضلا الا انه مات في سن
الشباب وأعقب ولدا اسمه
موسى باشا وهو حصل في
بلاده بعضا من العلوم ولما
سمع صيت العلم في بلاد العجم
عزم أن يذهب اليها لتحصيل
العلم لكنه كتم العزم عن
اقاربه وفطنت لذلك أخته
فوضعت بين كتبه شيأ
كثيرا من حليها ليستعين
به في ديار الغربة فارتحل
الى بلاد العجم وقرأ على
مشايخ خراسان ثم ارتحل
الى ماوراء النهر وقرأ على
علمائها أيضا وحصل هنالك
علوما كثيرة وبلغ من
مراتب الفضل أعلاها
واشتهرت فضائله وبعد
صيته ودار على الالسنة
ذكره ولقبوه بقاضي زاده
رومي واتصل بخدمة ملك
سمرقند وهو الامير الاعظم
ألغ بك ابن شاه بن الامير
تيمور وأقبل الامير المذكور
عليه اقبالا عظيما وقرأ
عليه بعض العلوم وكان
الامير المذكور محبا للعلوم
الرياضية فقرأ عليه من
العلوم الرياضية كتبا
كثيرة واعتنى هو بالرياضية
أشد اعتنائه حتى برع فيها
وفاق على أقرانه بل على من تقدمه وشرح اشكال التأسيس في الهندسة في سنة خمس عشرة وثمانمائة والفضلاء

أدب الكاتب في باب ما تغير من أسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فان حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما أجازوا في النسب بصري لذلك والبصر أيضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين

من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في أيام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت جزأ كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر في أيامه وأقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف أنه حضر هنالك وقت قتله وله ديوان شعر في جزءين موجود في أيدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه قوله

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما أوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشء الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرّي الأصل المصري الدار والوفاة

أقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من مهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك * والوجيه المذكور هو أبو الفتوح ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء أعيان الرؤساء

وشرح كتاب الجغميني في الهيئة في سنة أربع عشرة وثمانمائة واعتذر في خطبته ٧٩ عن ترك وطنه واقامته بسمرقند
وقال
ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم
تلام بنسيان الاحبة والوطن
قرأت الشرحين المذكورين
على المولى الوالد روح الله
روحه وقرأهما هو على
خاله المولى محمد النكساري
رحمه الله وقرأهما هو على
مولانا فتح الله الشيرواني
وقرأهما هو على المولى
الشارح رحمه الله يروى
انه قرأ على السيد الشريف
ولم تحصل الموافقة بينهما
فترك درسه وقال السيد
الشريف في حقه غلب على
طبعه الرياضيات وقال هو
في حق السيد الشريف
هو لا يقدر على الافادة لي
في العلوم الرياضية ثم انه
طالع شرح المواقف للسيد
الشريف ورد كثيرا من
مواضعه لكنه لم يكتب بل
أشار في حاشية الكتاب الى
تلك المواضع بحلقة رسمها
بالقلم والعلماء في بلاد العجم
يمتحنون الطلاب بالوقوف

والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق فلما مات السلفي سار الى الاسكندرية ليبيع كتبه ومات في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى * ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ونقلت من ديوانه أيضا أبياتا كتبها الى أبيه مرشد جوابا عن أبيات كتبها أبوه اليه وهي

وما أشكو تلوّن أهل ودّي * ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم * فما أرجوهم فيمن رجوت
اذا أدمت قوارضهم فؤادي * كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا * كأني ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا * كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو * صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض أهل بيته في غاية الرقة والحسن وهما

شكا ألم الفراق الناس قبلي * وروّع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر أنشدني الاديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

أيها السيد الاديب دعاء * من محب خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النا * ر فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الامير أبي المظفر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر [٢] خلاط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت أتمنى أبدا لقياه وأشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قلت بقلعة شيزر * وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيأ من القرآن وترحمت عليه * وتوفي والده أبو أسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد

[٢] قوله خلاط هو ككتاب بلد بارمينية ولا تقل أخلاط اه قاموس لكن في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء ما يخالفه حيث ذكر أنه يقال فيها خلاط وأخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة آخرها طاء مهملة وهي مدينة من مدن ارمينية جليلة الشهرة والذكر حتى قال ابن سعيد انها أجل مدينة بارمينية اه مصححه

على ما قصده من الرد ويحكى انه كان فى بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا فى كل ضلع منها موضع درس وعين الكل موضع منها مدرسا وتبعهم المولى المذكور وكان من عادتهم ان المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور فيقرؤن عليه الدرس ثم يذهب المولى المذكور الى منزله فيدرس كل مدرس فى موضع عين له وكان يحضر الامير ألغ بك فى بعض الاحيان درس المولى المذكور واتفق أن عزل الامير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى المذكور أياما فظن ألغ بك انه وقعت له عارضة مزاجية فذهب الى بيته لعيادته فاذا هو صحيح فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال انى خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصانى أن لا أتولى المناصب الدنيوية الا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة فكنت ظننت الآن ان التدريس كذلك فلما علمت أنه يعزل صاحبه عنه تركته فاعتذر الامير ألغ بك عن فعله وتضرع اليه فى قبول التدريس وأعاد المدرس الذى عزله الى مقامه وحلف أن لا يعزل بعد ذلك مدرسا أصلا فقبل المولى المذكور التدريس ثم ان الامير ألغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى من الخلل فى ارصاد المتقدمين فرتب مكان

ان شاء الله تعالى

أبو يعقوب اسحق بن أبى الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه

جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى رضى الله عنه وعده البيهقى فى أصحاب الشافعى وكان قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سماه مناقب الامام الشافعى رضى الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه اسحق عندنا امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر أفقه من اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة ألف حديث وما سمعت شيأ قط الا حفظته ولا حفظت شيأ قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن فى طبقته وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى * وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن فى آخر عمره نيسابور * وتوفى بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى * وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب أبيه أبى الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه و ويه معناه وجد فكأنه وجد فى الطريق وقيل فيه أيضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لى عبد الله ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره أن يقال لك هذا قلت اعلم أيها الامير أن أبى ولد فى الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد فى الطريق وكان أبى يكره هذا وأما أنا فلست أكره ذلك * ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة * والحنظلى بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن من تميم والمروزى قد تقدم القول فيه فى المروروذى

أبو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى

هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتأديب فيها فانتسب اليها وكان من الائمة الاعلام فى فنونه وهى اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور والذى قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ وأخذ عنه جماعة كبار منهم الامام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى أن مات وكان ربما استعار الكتاب منى وأنا اذ ذاك

الرصد بسمرقند فتولاه أولا غياث الدين جمشيد فلم يلبث الا قليلا حتى مات ثم تولاه قاضى زاده الرومى فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى على ابن محمد القوشجى وستجئ ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه

﴿ومنهم المولى الاعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائى قدس الله سره العزيز﴾

كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد درس وأفاد وصنف فأجاد وانتفع به كثير من الفضلاء وتخرج عنده جمع من العلماء كتب حواشى على الكشاف وصنف شرح الايضاح فى المعانى وشرح الانموذج فى الطب روى ان المولى المذكور من نسل الامام فخر الدين الرازى وهو رابع مرتبة منهم لانه هو المولى جمال الدين محمد ابن محمد بن محمد ابن الامام فخر الدين محمد الرازى روح الله أرواحهم وكان رحمه الله مدرسا فى بلاد قرامان بمدرسة مشهورة بمدرسة السلسلة وقد شرط بانيها ان لا يدرس فيها الا من حفظ الصحاح للجوهرى فتعين لذلك المولى جمال الدين المذكور فى زمانه وكانت طلبته ثلاث طبقات الادنى منهم من يستفيدون منه فى ركابه عند ذهابه الى الدرس وسماهم بالمشائين والاوسط منهم من يسكنون فى رواق المدرسة وسماهم

صبى آخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار فى اليوم الذى مات فيه أبو العتاهية وابراهيم النديم الموصلى سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفى سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف أيضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز العرب قال ولده عمرو لما جمع أبى أشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله بمسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه * ومرار بكسر الميم وبعدها راآن بينهما ألف * والشيبانى قد تقدم القول فيه وقيل توفى يوم الشعانين سنة عشر والله أعلم

أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى الاصل المعروف بابن النديم الموصلى وقد سبق ذكر أبيه والكلام فى نسبته ونسبه فأغنى عن الاعادة

كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى فى الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت فى مجلس القاضى يحيى بن أكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلى وأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر ثم أقبل على القاضى يحيى فقال له أعز الله القاضى أفى شئ مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا قال فما بالى أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى الغناء قال العطوى فالتفت الى القاضى يحيى وقال لى الجواب فى هذا عليك وكان العطوى من أهل الجدل فقلت للقاضى يحيى نعم أعز الله القاضى الجواب على ثم أقبلت على اسحق فقلت يا أبا محمد أنت كالفراء والاخفش فى النحو فقال لا فقلت فأنت فى اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعى وأبى عبيدة قال لا قلت فأنت فى علم الكلام كأبى الهذيل العلاف والنظام البلخى قال لا قلت فأنت فى الفقه كالقاضى وأشار الى القاضى يحيى قال لا قلت فأنت فى قول الشعر كأبى العتاهية وأبى نواس قال لا قلت فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وأنت فى غيره دون رؤساء أهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضى يحيى للعطوى لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل فى الزمان نظيره * وذكر صاحبنا عماد الدين أبو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلى فى كتابه الذى سماه التمييز والفصل أن اسحق بن ابراهيم الموصلى كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن بشير وأبى معاوية الضرير وأخذ الادب عن الاصمعى وأبى عبيدة وبرع فى علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه أولى وأعف وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة

ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه أصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير * وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له فى العالمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى بأهله * فاكرمت نفسى أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيأ أن يكون ينيل
عطائى عطاء المكثرين تكرما * ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر أو أحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل

وكان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلى ألف جزء من لغات العرب وكلها سماعه وما رأيت اللغة فى منزل أحد قط أكثر منها فى منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابى * ونقلت من حكاياته أنه قال كان لنا جار يعرف بأبى حفص وينبز باللوطى فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرفنى فقال له المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص اللوطى فقال له تجاوزت حد المعرفة لارفع الله جنبك * وكان المعتصم يقول ما غنانى اسحق بن ابراهيم قط الا خيل لى أنه قد زيد فى ملكى وأخباره كثيرة وكان قد عمى فى أواخر عمره قبل موته بسنتين * ومولده فى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى رضى الله عنه كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى * وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين بعلة الذرب وقيل فى شوال سنة ست وثلاثين والاول أشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض أصحابه بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب * ثاويا فى محلة الاحباب
اذ مضى الموصلى وانقرض الانس ومجت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه * وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية فى أبيه ابراهيم والصحيح الاول

أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور

كان أوحد عصره فى علم الطب وكان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه الا أن الذى يوجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع الى القاسم ابن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على أسراره ويفضى اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان فى كتاب دعوة الاطباء أن الوزير المذكور بلغه أن اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فأحب مداعبته فكتب اليه

أبن لى كيف امسيت * وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالى

الرواقيين على عادة الحكماء الاقدمين والاعلى منهم من يسكنون فى داخل المدرسة وكان يدرس أولا للمشائين فى ركابه ثم ينزل عن فرسه ويدرس للساكنين فى الرواق ثم يدخل المدرسة ويدرس للساكنين فى داخلها وكان المولى الفنارى ساكنا فى رواق المدرسة لحداثة سنه فى ذلك الوقت روى انه لما بلغ السيد الشريف صيت المولى جمال الدين المذكور ارتحل الى بلاد الروم ليقرأ عليه فلما قرب منه رأى شرحه للايضاح فلم يعجبه حتى روى انه قال فى حقه انه كالذباب على لحم البقر وانما قال ذلك لان الايضاح كتاب مبسوط لا يحتاج الى الشرح الا فى بعض المواضع والمولى المذكور كتب فى شرحه المتن بتمامه وضرب عليه بالمداد الاحمر فبقى الشرح فيما بينه كالذباب على لحم البقر ولما قال السيد الشريف هذا الكلام فى حقه قال له بعض الطالبين ان تقريره أحسن من تحريره فقصده السيد الشريف فاتى بلاد قرامان فصادف دخوله الى البلاد موت المولى المرحوم جمال الدين ولاقى السيد الشريف هناك المولى الفنارى وذهب معه الى مدينة مصر فقرأ معا على الشيخ اكمل الدين روح الله أرواحهم

فكتب

فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا * رخى البال والحال
فأما السير والناقة والمرتبع الخالى
فاجلالك أنسانيه يا غاية آمالى

وكنت قد وقفت فى كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر أن الاول كتب البيتين الاولين وأن الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان مانا * أقلهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الى فاكتب * على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسيأتى ذكر أبيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج فى آخر عمره * وكانت وفاته فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين * والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أى مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان الملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة قديمة كانت لبنى المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو ابن عدى اللخمى وهو جد بنى المنذر ومن بعده من أبنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدى صاحب الزباء وخربت الحيرة وبنيت الكوفة فى الاسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

أبو الفتح أسعد بن أبى نصر بن أبى الفضل الميهنى الفقيه الشافعى الملقب مجد الدين

كان اماما مبرزا فى الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزى المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى فى سنة سبع وخمسمائة ثم عزل فى ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة والمرة الثانية فى سنة سبع عشرة فى شعبان وخرج الى العسكر فى ذى القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقى رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفى بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعانى فى الذيل سمعت أبا بكر محمد بن على بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الامام أسعد فى آخر عمره بهمذان قال كنا فى بيت وقت أن قرب أجله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا ووقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وجعل يبكى ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى أن مات رحمه الله تعالى ذكر لى هذا أو معناه فانى كتبته من حفظى * والميهنى بكسر الميم

(ومنهم العالم الفاضل المولى برهان الدين أحمد قاضى ارزنجان) * كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا تقيا نقيا وكان أميرا على ارزنجان حين فترة من الامراء صنف حاشية على التلويح وسماها الترجيح وهى مشهورة بين العلماء ومقبولة عندهم قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر فى الدرر الكامنة فى ترجمته تفقه قليلا واشتغل بحلب ثم رجع الى بلده وصادف أميره ثم اتفق انه وقع بينهما تنافر فعمل عليه وقتل وتسلط مكانه وكان عارفا فاضلا داهية له نظم وشجاعة وقد نازله عسكر مصر فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ثم لما كانت سنة تسع وتسعين قابله التتار الذين بارزنجان فاستنجد الظاهر برقوق فارسل اليه جريدة فهزم التتار ثم وقع بينه وبين قرا ايلوك بن طور على فقتل برهان الدين فى المعركة وذلك فى أواخر سنة ثمانمائة انتهى كلامه

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الحاج بكتاش) * كان رحمه الله من جملة أصحاب الكرامات وأرباب الولايات وقبره الشريف ببلاد تركمان وعلى قبره قبة وعنده زاوية يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وقد انتسب اليه فى زماننا هذا بعض من الملاحدة نسبة كاذبة وهو برىء منهم بلا شك قدس الله تعالى سره العزيز

وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وأبيورد من اقليم خراسان

أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل الامن كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ أبي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم بن أحمد بن الحسن الجلودي وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي وأبي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله اجازة حدث بها من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وأبي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيد وأبي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وتصدر وصدر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان * وكان مولده في أحد الربيعين سنة خمس أو أربع عشرة وخمسمائة باصبهان * وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى * والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال أبو عبيدة كان عجل بن لجيم يعد في الحمق بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وهل أحد في الناس أحمق من عجل

أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها

القاضي الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن أبي قدامة بن أبي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر

كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن أمور * سبيل الناس أن ينهوك عنها

أتقدر أن تكون كمثل عيني * وحقك ما علي أضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

(ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ محمد الكشتري) أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم وتوطن في مدينة بروسا في موضع يعرف بالانتساب اليه الآن وكان صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية وكان مجاب الدعوة قدس سره

(ومنهم الشيخ المجذوب المعروف بپوستين پوش) أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وكان صاحب جذبة وكرامات سنية وأحوال عظيمة وكان مجاب الدعوة وبنى له السلطان مراد خان الغازي زاوية في قصبة يكي شهر وقبره بها يزار ويتبرك به قدس الله تعالى سره العزيز

(الطبقة الرابعة في علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد الغازي الملقب ييلدرم بايزيد)

روح الله روحه وغفر له بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في رابع شهر رمضان المبارك من شهور سنة احدى وتسعين وسبعمائة

(ومن العلماء في زمانه المولى العالم العامل أبو الفضائل والكمالات مولانا شمس الدين محمد بن حمزة ابن محمد الفناري قدس الله روحه العزيز)

قال السيوطي سمعت من شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي أن نسبة الفناري الى صنعة الفنار (قلت) سمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي ان نسبته الى قرية

حكى نهرين ماء الا * رض من يحكيهما أبدا

حكى في خلقه نورا * وفي أخلاقه بردا

وقد أخذ ابن مماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جاق * فكلاهما يوم الفخار فريد

ألفاظه بردا وصورة خلقه * نورا ونقص العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل أي تحرف * على الضيف ان أبطا وأي تلهب

وما ضر من يعشو الى ضوء ناره * اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

وأهيف احدث لي نحوه * تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره أشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير وذكر كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

وأكتم السر حتى عن اعادته * الى المسر به من غير نسيان

وذاك أن لساني ليس يعلمه * سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فأسلموا في ابتداء الملك الصلاحي * وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث * باسم الثغر عن ضمير خبيث

لو رأى بعض شعره سيبويه * زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير في مدح السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها

لولا الوشاة وهم * أعداؤنا ما وهموا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم اني رأيت أبا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها

نفديه من عطايا * ذي كفه الحرم

فما أحار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم

مسماة بفنار والله أعلم قال السيوطي لازمه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه جدا وقال ابن حجر كان المولى الفناري عارفا بالعلوم العربية وعلم المعاني والبيان وعلم القراآت كثير المشاركة في الفنون * ولد رحمه الله في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة واخذ عن العلامة علاء الدين الاسود شارح المغني والوقاية واخذ ببلاده عن الجمال محمد بن محمد بن محمد الاقسرائي ولازم الاشتغال ورحل الى مصر لاجل الاشتغال واخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وارتفع قدره عند ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الاعلى وصار في معنى الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والافضال ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد اثرى الى الغاية حتى يقال ان عنده من النقد خاصة مائة وخمسين ألف دينار وحج سنة اثنتين وعشرين فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع الى القدس فزار ثم رجع الى بلاده ثم حج سنة ثلاث وثلاثين على طريق انطاكية ورجع فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد أصابه رمد وأشرف على العمى بل يقال انه عمي ثم

تسمى باسماء الشهور فكفه * جمادى وما ضمت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا أردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى أن القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابى الخطاب لما توقف فى الجواب وأيضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان فى سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله أعلم لمن هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى أبوه الخطير فى يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة * ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف * ومماتى بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهى مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لقب أبى مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتى لانه وقع فى مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل واحد منهم مماتى فاشتهر به هكذا اخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم أنشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه وقال أظن هذين البيتين لابى طاهر بن مكنسة المغربى وهما

طويت سماء المكرما * ت وكورت شمس المديح

من ذا أؤمل أو أرجى * بعد موت أبى المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح أيضا

أبو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب ابن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمى السنجارى الفقيه الشافعى الشاعر المنعوت بالبهاء

كان فقيها وتكلم فى الخلاف الا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير فى ايدى الناس وجد قصائد ومقاطيع ولم أقف له على ديوان ولم أدر هل دون شعره أم لا ثم وجدت له فى خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير * ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضى كمال الدين ابن الشهرزورى

وهواك ماخطر السلو بباله * ولانت أعلم فى الغرام بحاله

ومتى وشى واش اليك بأنه * سال هواك فذاك من عذاله

أوليس للكلف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تسآله

جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله

أفزلة سبقت له ام خلة * مألوفة من تيهه ودلاله

يا للعجائب من اسير دأبه * يفدى الطليق بنفسه وبماله

زاد الله تعالى اليه بصره فحج فى هذه الحجة الاخيرة شكرا لله تعالى على ذلك وله مصنف فى اصول الفقه سماه فصول البدائع فى اصول الشرائع جمع فيه المنار والبزدوى ومحصول الامام الرازى ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وأقام فى عمله ثلاثين سنة وله تفسير الفاتحة ورسالة أتى فيها بمسائل من مائة فن وأورد عليها اشكالات وسماها انموذج العلوم قال ابن حجر كتب لى بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة مات فى رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة هذا ما ذكره ابن حجر ولقد سمعت من بعض احفاده ان الرسالة التى أتى فيها بمسائل من مائة فن انما هى لابنه محمد شاه ورأيت للمولى الفنارى عشرين قطعة منظومة كل قطعة منها مسئلة من فن مستقل وغير اسماء تلك الفنون بطريق الالغاز امتحانا لفضلاء دهره ولم يقدروا على تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها على انه قال فى خطبة تلك الرسالة وذلك بمهلة يوم مما تبصرون ونشرح هذه الرسالة ابنه محمد شاه المذكور وعين اسامى الفنون وبين المناسبة فيما ذكر من الالغازات وحل مشكلات مسائلها ونظم عقيب كل قطعة منها قطعة اخرى قال فى بعضها قلت مؤكدا وفى بعضها قلت مجيبا وأتى باحسن الاجوبة ونشرح

بابى

بأبى وأمى نابل بلحاظه * لا يتقى بالدرع حد نباله

ريان من ماء الشبيبة والصبا * شرقت معاطفه بطيب زلاله

تسرى النواظر فى مراكب حسنه * فتكاد تغرق فى بحار جماله

فكفاه عين كماله فى نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا اليها بيتين ولا أتحققهما له وهما

كتب العذار على صحيفة خده * نونا وأعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها بجملتها وله أيضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق

وقف الرحيق على مراشف ثغره * فجرى به من خده راووق

سدت محاسنه على عشاقه * سبل السلو فما اليه طريق

وله من قصيدة أخرى

هبت نسيمات الصبا سحرة * ففاح منها العنبر الاشهب

فقلت اذ مرت بوادى الغضا * من أين هذا النفس الطيب

وكان قد جاءنا ونحن فى بلادنا فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطى وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجرى بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن فى السن فقال يوما رافقنى البهاء السنجارى فى بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين أو قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا فى الطريق فى مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم أنشدنى

بنفسى حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب

يجيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجارى صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما فى بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتى الحريرى اللذين ذكرهما فى المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك فى زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر

المولى الفنارى الرسالة الاثيرية فى الميزان شرحا لطيفا حسنا وقال فى خطبته شرعت فيه غدوة يوم من أقصر الايام وختمت مع أذان مغربه بعون الملك العلام وشرح الفرائض السراجية أيضا شرحا لطيفا وهو من أحسن شروحها ولما رأى شرح المواقف للسيد الشريف علق عليه تعليقات متضمنة لمؤاخذات لطيفة على السيد الشريف وله كثير من الرسائل والحواشى لكنها بقيت فى المسودة ومنع الافتاء والتدريس والقضاء من تبييضها وسمعت من بعض الثقات ان مولانا حمزة والد المولى الفنارى كان من تلامذة الشيخ صدر الدين القونوى وقرأ عليه من تصانيفه مفتاح الغيب وأقرأه على ولده المولى الفنارى ثم ان المولى المذكور شرحه شرحا وافيا وضمنه من معارف الصوفية ما لم تسمعه الآذان وتقصر عن فهمه الاذهان وسمعت من والدى رحمه الله يحكى عن جدى ان المولى الفنارى كان مدرسا بمدينة بروسا فى مدرسة مناستر وكان قاضيا بها ومفتيا فى المملكة العثمانية وكان صاحب ثروة عظيمة وجاه واسع وصاحب أبهة وشوكة وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحم الناس على بابه بحيث يملئ من الناس ما بين بيته وبين الجامع الشريف وكان له

عبيد لا يحصون كثرة * حكي ان المولى ٨٨ خطيب زاده قال للسلطان محمد خان ان المولى الفناري من احسن مصنفاته فصول البدائع وأنا أزيفه بأدنى مطالعة وكان له مع ذلك اثنا عشر من العبيد يلبسون الثياب الفاخرة والفراء النفيسة وكان له في بيته جوار لا يحصين كثرة أربعون منهن يلبسن القلانس الذهبية وحكى أيضا انه مع هذه الابهة والجلالة كان يلبس نفسه النفيسة ثيابا دنيئة وكان على رأسه عمامة صغيرة على زي مشايخ الصوفية وكان يتعلل في ذلك ويقول ان ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك وكان يعمل صنعة التزازية وكان بيته بين المدرسة وبين قصر السلطان بايزيدخان المذكور وللمدرسة وجامع بمدينة بروسا ومرقده الشريف قدام الجامع يحكي أنه خلف عشرة آلاف مجلد من الكتب يروى انه شهد السلطان المذكور عنده يوما بقضية فرد شهادته فسأله عن سبب رده فقال انك تارك الجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعا وعين لنفسه فيه موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك ثم انه وقع بينهما خلاف فترك المولى الفناري مناصبه ورحل الى بلاد قرامان وعين له صاحب قرامان كل يوم ألف درهم وكان

لله أيامي على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها * أولها تعثر بالآخر

وله من قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطير وقد طرنا بها طربا * لولا الشباك التي صيغت من الحبب

وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال أنشدني لنفسه

ومن العجائب أنني * في لج بحر الجود راكب
وأموت من ظمأ ولكن عادة البحر العجائب

وله أشياء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى

أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

هو من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة في مذهب الامام الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة وأودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم يفتض وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا * ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيأ حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها * وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن أحد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه أيضا حينئذ الربيع * وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه وكان أحد الزهاد في الدنيا

والطلبته كل يوم خمسمائة درهم وقرأ عليه هنالك المولى يعقوب الاصغر والمولى يعقوب ٨٩ الاسود وكان المولى الفناري يفتخر بذلك ويقول ان يعقوبين قرآ علي ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعله في حق المولى الفناري فارسل الى صاحب قرامان يستدعي المولى المذكور فأجاب اليه وعاد الى ما كان عليه من المناصب وحكى انه صحب الشيخ العارف بالله الشيخ حميد شيخ الحاج بيرام واخذ منه التصوف ورأيت له نظما ارسله الى الشيخ عبد اللطيف بن غانم القدسي خليفة الشيخ زين الدين الخافي قدس الله سره العزيز

قدمت بلاد الروم يا خير قادم
بخير طريق جل عن كل ناثم
فمذ فتوح الروم لم يأت مثله
الى ملكه يهدى به كل عالم
على مسلك المختار من سائر
الورى
الى حضرة الغفار من كل عالم
يلقب زين الدين قد صح كاملا
ويسمى اذا عبد اللطيف
ابن غانم
لعمرك ان ابن الفناري
طالب
ولكن تقصيري الملزوم لازم
وقد حثني شوق شديد لارضه
لاقضي بقايا العمر هذي عزائمي
وانتظر المخدوم في القدس
راجيا
١٢ خل ل لجمع بجمع الصبر عن كل هائم فقم واستلم حبرا يعز بعصرنا * وسلم له مادمت حيا بقائم

وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة * وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هنالك * وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير أنه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي * والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

أبو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور

مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله أعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي وأكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

أعلمت عتبة أنني * منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى اليها * والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما * اشكو كما يشكو الاقل
قالت فأي الناس يعلم ما نقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها
اني لآيس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبرد في كتاب الكامل ان أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلق له أن يهدي الى أمير المؤمنين في النيروز والمهرجان فأهدى له في أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي أتدفعني الى رجل قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالشعر فأعفاها وقال املأوا له البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا ومن مديحه

اني أمنت من الزمان وصرفه * لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله * تحذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهذه الابيات قالها في عمر بن العلاء فأعطاه سبعين ألفا وخلع عليه حتى لا يقدر أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما أشد حسد كم بعضكم بعضا ان أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية فشبب بأبيات يسيرة ثم قال وأنشد الابيات

المذكورة فمالكم منه تغارون وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه بره قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العين يا عمر ✽ فنحن لها نبغي التمائم والنشر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها ✽ وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال أشجع السلمي الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت أبو العتاهية فقال أتراه ينشد في هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدي أن ينشد فأنشد

الا ما لسيدتي مالها ✽ أدلت فاحمل ادلالها

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك أرأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

أتته الخلافة منقادة ✽ اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح الا له ✽ ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها أحد غيره ✽ لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب ✽ لما قبل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية وله في الزهد أشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس وتلك الطائفة وشعره كثير ✽ وكانت ولادته في سنة ثلاثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثمان او ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ✽ ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجيء مخارق المغني و يغني عند رأسي والبيتان له من جملة أبيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ✽ فان عزاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ✽ ويحدث بعدي للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره الموت ✽ لعيش معجل التنغيص

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال له البيت والبيتين فقال أبو العتاهية لكني أعمل المائة والمائتين في اليوم فقال أبو نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتب مالي ولك ✽ يا ليتني لم أرك

ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وأنا أعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر ✽ لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ✽ ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي

ورض واغتنم واخدم سنية العارف ✽ تنل بغية تعلو على كل خادم وارسل اليه الشيخ عبد اللطيف القدسي نظما جوابا لنظمه وهو هذا

الا يا امام العصر يا خير قائم ✽ بشرع رسول الله يا خير حاكم
لانت فريد العصر في العلم والنهى ✽ وانت وحيد الدهر اكرم حازم
وانت ضياء الدين بل انت شمسه ✽ بعلمك ساد الناس يا خير عالم
ركبت محيط العلم في سفن التقى ✽ فدققت على الاقران حادث وقادم
فانت اذا ما كنت في بلدة صبت ✽ وايقظ يقظان بها كل نائم
فان غبت لا يخفى ضيائك وأيا ✽ حضرت فانت الشمس في افق عالم
سألت الهي أن يديم بقاءكم ✽ تفيض على الطلاب جن وآدمي
لعمرك شعري في جوابك عاجز ✽ كنظم لحسان وكف لحاتم
قريض اذا ما فاز منك بنظرة ✽ فلا بد ان تحنوه عن كل ناظم
فاني لاستحيي اذا قيل انه ✽ اجاب مديح ابن الفناري ابن غانم

ومن جملة أخباره ان الطلبة الى زمانه يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلاثاء فاضاف المولى المذكور اليهما يوم الاثنين

بعد

يجد الجليس اذا دنا ✽ ريح التصابي في ثيابي

وحكاياته كثيرة ومن شعره في عتبة جارية المهدي

يا اخوتي ان الهوى قاتلي ✽ فبشروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى ✽ فانني في شغل شاغل

ويقول فيها

عيني على عتبة منهلة ✽ بدمعها المنسكب السائل
يا من رأى قبلي قتيلا بكى ✽ من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سائلا ✽ ماذا تردون على السائل
ان لم تنيلوه فقولوا له ✽ قولا جميلا بدل النائل
او كنتم العام على عسرة ✽ منه فمنوه الى القابل

وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له أبو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اسا ✽ رقه البكاء من الحياء
واذا تفطن لامني ✽ فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدي ✽ فطرفت عيني بالرداء

فقال له ايها الشيخ ما عرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وأنت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا ✽ وهل يبكي من الجزع الجليد
ولكن قد أصاب سواد عيني ✽ عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء ✽ أكلتا مقلتيك أصاب عود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها ✽ اقول بها قذى وهو البكاء

وكان أبو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قوله أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظرا هالني فطلبت موضعا آوي فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك مليا واذا الرجل ينشد

تعودت مس الضر حتى ألفته ✽ وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس واثقا ✽ بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الى عقلي فقلت له تفضل أعزك الله علي باعادتهما فقال يا اسمعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مبتدئا كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة أدبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما أنا فيه يدهش قال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك

والسبب في ذلك انه اشتهر في زمانه تصانيف العلامة التفتازاني ورغب الطلبة في قراءتها ولم توجد تلك الكتب بالشراء لعدم انتشار نسخها فاحتاجوا الى كتابتها ولما ضاق وقتهم عن كتابتها أضاف المولى المذكور يوم الاثنين الى يوم العطلة ومن جملة اخباره أيضا انه كان للسلطان المذكور وزير مسمى بعوض باشا وكان يبغض المولى الفناري ولما عمي المولى المذكور في أواخر عمره قال الوزير المذكور يوما ارجو من الله تعالى ان أصلي على هذا الشيخ الاعمى فسمعه المولى الفناري وقال انه جاهل لا يحسن الصلاة على الميت وارجو من الله تعالى ان يشفيني ويعميه واصلي عليه فشفى الله تعالى المولى الفناري وكحل السلطان عين الوزير بحديدة محماة فعمي ثم مات وصلى عليه المولى الفناري (روي) انه كان سبب عماه انه لما سمع ان الارض لا تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر استاذه المولى علاء الدين الاسود ليتحقق عنده الرواية المذكورة فوجده كما وضع مع انه مر عليه زمان مديد فعند ذلك سمع صوتا من هاتف والتفت اليه فاذا هو يقول هل صدقت اعمى الله بصرك

ومن جملة اخباره ان المولى المذكور ومولانا احمدي ناظم تاريخ اسكندر والمولى حاجي باشا مصنف كتاب الشفاء في الطب

اليهم ولابد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى الساعة بي فأطالب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والاقتلت فأنا أولى بالخير منك وها أنت ترى صبرى واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما على مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به وبي فقلت له من أنت أعزك الله عز وجل قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد قال وما يدريني أين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه أو لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعاني فقال أتقول الشعر أو الحقك به قلت بل أقول قال اطلقوه فأطلقت * وقد روى القاضي أبو على التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث وهو

اذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي * تكرهت منه طال عتبى على الدهر

وحكايات أبي العتاهية كثيرة * والعنزى بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة * والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول

أبو على اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوى جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموى

كان احفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الادب عن أبي بكر بن دريد الازدى وأبي بكر بن الانبارى ونفطويه وابن درستويه وغيرهم وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سافر الى بغداد في سنة ثلاث وثلثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة وأقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها وأملى كتابه الامالي بها وأكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادى المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه * وتوفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه أبو عبد الله الجبيرى ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى * ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين

كانوا شركاء الدرس عند الشيخ اكمل الدين فزاروا يوما رجلا من اولياء الله تعالى فنظر اليهم ذلك الرجل فقال لمولانا احمدى انك ستضيع وقتك في الشعر وقال للمولى حاجي باشا انك ستضيع عمرك في الطب وقال للمولى الفنارى انك ستجمع بين رياستي الدين والدنيا والعلم والتقوى وكان كما قال لان المولى احمدى صحب الامير ابن كرميان واشتغل لاجله بالنظم والمولى حاجي باشا عرض له مرض فاضطره الى الاشتغال بالطب

(ومنهم المولى العالم حافظ الدين بن محمد بن محمد الكردرى المشهور بابن البزازى)

له كتاب مشهور في الفتاوى اشتهر بالفتاوى البزازية وله كتاب في مناقب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه وهو كتاب نافع في الغاية مشتمل على المطالب العالية طالعته من اوله الى آخره واستفدت منه ولما دخل بلاد الروم باحث مع المولى الفنارى وغلب هو عليه في الفروع وغلب ذاك عليه في الاصول وسائر العلوم مات رحمة الله عليه في أواسط رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة

(ومنهم المولى الفاضل صاحب القاموس وهو مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي) وكان ينتسب الى الشيخ أبي اسحق الشيرازي في صاحب التنبيه وربما رفع نسبه الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يكتب بخطه الصديقي دخل بلاد الروم

في جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن يوسف المنازى * وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع أهل قالي قلا فبقى عليه الاسم * وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون * والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام ألف وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني أن قالي قلا هي ارزن الروم والله أعلم وذكر البلاذرى في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت أمور الروم تشعبت في بعض الازمنة فكانوا كملوك الطوائف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكتها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من أبوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا قالي قلا

الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني

كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الادب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوى صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من أحواله * وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزا * رته واسمعيل عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه * وذكر الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمى به كل من ولي الوزارة بعده وكان أولا وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح على بن أبي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن على فأقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وأنشده أبو القاسم الزعفراني يوما أبياتا نونية من جملتها

أيا من عطاياه تهدى الغنى * الى راحتي من نأى أو دنا

كسوت المقيمين والزائرين * كسا لم تخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في * صنوف من الخز الا أنا

واتصل بخدمة السلطان المذكور ونال عنده مرتبة وجاها واعطاه السلطان المذكور مالا جزيلا واعطاه الامير تيمورخان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقا وغربا وأخذ من علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفا واجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدتين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم وشرح البخارى والمشارق وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا وأكرمه اليها وكان سريع الحفظ وكان يقول لا انام الا واحفظ مائتي سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف * ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرين وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة وهو ممتع بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه * واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون من دار الضرب اليه رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشادن جماله * تقصر عنه صفتي

أهوى لتقبيل يدي * فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو علي

يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك رزء على جليل

فقلت دعوني والعلا نبكه معا * فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير أمر مملكته فكان من جملة أعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من أخباره كفاية * وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى أصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دزيه وهي عامرة الى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما أقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافي معا في حفيرة (فقلت) ليأنس كل منهما بأخيه

فقال

[وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله آقرانه على رأس القرن الثامن والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ أبو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السيواسي ثم الاياثلوغي)

كان رحمه الله عبدا لبعض من اهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم ثم قرأ على علماء عصره حتى فاق اقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الخافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه الى بلدة اياثلوغ وأكرمه الامير ابن ايدين غاية الاكرام فتوطن هنالك ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير شيخ ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النصاح

فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في لحد بباب دزيه

فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم (فقلت) أقاما الى يوم القيامة فيه

ذكره الثعالبي في حماسته ورأيت في أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور أولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى * اخو أمل أو يستماح جواد

أبى الله الا أن يموتا بموته * فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فنا خسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى وأربعين وثلثمائة * والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوين والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

أبو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي

كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان في القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكره أبو القاسم ابن بشكوال في كتاب الصلة وأثنى عليه وعدد فضائله * ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى أن توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

أبو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسيأتي بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من أحفاده

بويع المنصور يوم وفاة أبيه القائم على ما سيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر أبو جعفر أحمد بن محمد المروروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط أحدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فأنشدته

في شرف الصفات من تصفحها يشهد له بان له قدما راسخا في التصوف ورأيت له رسالة أخرى في التصوف أيضا ولكن لم يحضرني اسمها الآن طيب الله مرقده وفي أعلى غرف الجنان ارقده

(ومنهم العالم الفاضل المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الاسود)

قرأ على والده أولا ثم قرأ على المولى جمال الدين الاقسرائي واجتمع عنده مع المولى شمس الدين الفناري روي ان المولى جمال الدين نظر يوما في حجرات الطلبة خفية فرأى المولى حسن باشا متكئا ينظر في الكتاب ونظر الى المولى الفناري فرآه جاثيا على ركبتيه يطالع الكتب ويكتب الحواشي عليها فقال في حق الاول انه لا يبلغ درجة الفضل وقال في حق الثاني انه سيحصل الفضل ويكون له شأن في العلم وكان كما قال والمولى حسن باشا شرح المراح في الصرف وشرح المصباح في النحو وسماه بالافتتاح]

(ومنهم العالم الفاضل المولى صفر شاه)

كان عالما بجميع العلوم وله يد طولى في البلاغة وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول ارسل اليه المولى العلامة شمس الدين الفناري بعض المشكلات من العلوم العقلية وامره بالجواب عنها فكتب اجوبتها وارسلها اليه

واعتذر عن التعرض للجواب اظهار التأدب معه وذكر انه شرع في الجواب بحكم ما قيل المأمور معذور ورأيت له خطبا بليغة حسنة الترتيب مقبولة النظام روح الله روحه

(ومنهم العالم الفاضل المولى المرحوم محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناري)

كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا وكان مطلعا على ما اطلع عليه والده من العلوم وكان زائدا عليه في الذكاء وفوض اليه في حياة ابيه تدريس المدرسة السلطانية بمدينة بروسا وسنه ثماني عشرة سنة واجتمع عنده في اول يوم من درسه علماء تلك البلدة وفضلاء طلبتها وسألوه عن مسائل من الفنون المتفرقة فاجاب عن كل منها باحسن الاجوبة وشهدوا له بالفضيلة واعترفوا باطلاعه على جميع العلوم وكان معيد درسه وتلميذه المولى فخر الدين العجمي وسنجيء ترجمته حكى انه ما عجز في ذلك اليوم عن جواب أحد الا عن جواب واحد من الطلبة وكان ذلك الطالب مشتهرا بالفسق روى انه حين ألزمه وسلم ذلك الطالب جوابه بكى من شدة غيرته وروى انه اتى والده ذلك اليوم بعد الدرس وقال كنت تقول ان الفاسق لا يكون عالما وما اتعبني هذا اليوم الا سؤال فلان وانه فاسق قال المولى الفناري وكسر

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم قلت ومن أحسن ما جاء في ذلك ما ذكره التيمي في سيرة الحجاج بن يوسف قال أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وسأله الحجاج أن يعمل له بابا فأذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا نزلت من السماء فأحرقت باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسري عنه لما وقف عليه * وكان أبوه قد ولاه محاربة أبي يزيد الخارجي عليه وكان هذا أبو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فأناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة فمات بعد أسره بأربعة أيام من جراح كانت به فأمر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها * وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى وأربعين من المنصورية الى مدينة جلولاء ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فأمطر الله سبحانه وتعالى عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه البرد فأوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا له ههنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له أشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما أدمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له هو نائم فقال ان كان قد صنع له شيء ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير أنه جهل أصل المرض وما عرفتموه وذلك أني كنت أعالجه وانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات * ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة ملكه سبع سنين وستة أيام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء

لو لم يكن هو فاسقا لكان فضله فوق ما رأيت * توفي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري روح الله روحهما

كان عالما فاضلا فوض اليه تدريس المدرسة المزبورة بعد وفاة اخيه وقرأ عليه جدي المرحوم ثم استقضى بمدينة بروسا ومات قاضيا بها في سنة ست وأربعين وثمانمائة

ومنهم العالم الرباني والفاضل الصمداني الشيخ قطب الدين الازنيقي

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا زاهدا متورعا وكان له حظ عظيم من التصوف ولد بازنيق وقرأ على علماء زمانه ومهر في كل العلوم لاسيما العلوم الشرعية وتوفي بها وصنف في كتاب الصلاة مصنفا جامعا لمسائلها روى انه لما اجتاز تيمور خان بالبلاد الرومية اجتمع مع الشيخ المذكور فقال له الشيخ عليك أن تترك صنيعك هذا من قتل عباد الله وسفك الدماء المحرمة فقال يا شيخ اني أنزل في منزل وباب خيمتي الى الشرق فاجد بابها في الغد الى المغرب فاذا ركبت ركب أمامي نحو خمسين رجلا لا اراهم غيري واني أقفو أثرهم خل ل وامتثل أمرهم فقال له الشيخ كنت سمعتك رجلا عاقلا والآن علمت أنك جاهل فقال من أين قلت

وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيه تونس

أبو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المعز وولده

بويع الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغر أولاد أبيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار أبيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي الآن المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله بها وأخفى قتله وقصته مشهورة وكان في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى أبيه عباس وأعلمه بذلك من ليلته وكان أبوه قد أمره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له أبوه انك أتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في أمركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم أخرجوا الي أخوي مولانا فأخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه أعلم به منا فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله أعلم * والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيئا كثيرا على ما يقال

أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم رحمه الله تعالى * ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والاول أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال أبو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لأشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك رضي الله عنه قال الشافعي رحمه الله تعالى ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك

رضى الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعى فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعى فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال اشهب القيسى ثم العامرى من بنى جعدة يكنى اباعمرو أحد فقهاء مصر وذوى رأيها ولد سنة أربعين ومائة وتوفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافرى رأيت فى المنام كأن قائلا يقول يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما اخوفنى ان يموت أشهب فمات فى مرضه ذلك والله اعلم

أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكى المصرى

تفقه بابن القاسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى مصر * وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى * واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

أبو سعيد اقسنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكى أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكى بن اقسنقر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

كان مملوك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش ابن الب ارسلان السلجوقى مدينة حلب استناب فيها اقسنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اقسنقر المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم انى وجدت الذى وقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتى فى ترجمة تاج الدولة تتش خبر اقسنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله أعلم بالصواب * والزجاجية بناها أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار ابن أرتق صاحب حلب وكان أولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكى حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اقسنقر على قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموى

أبو سعيد اقسنقر البرسقى الغازى الملقب قسيم الدولة سيف الدين

صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحى ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وبلاد

هذا قال لانك تفتخر بوصف الشيطان وهو كونه مظهر القهر الله سبحانه وتعالى ثم افترقا مات رحمه الله فى اليوم الثامن من ذى القعدة لسنة احدى وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والواصل الكامل المولى بهاء الدين عمر ابن مولانا قطب الدين الحنفى

كان رحمه الله عالما فاضلا فقيها متشرعا يرجع اليه فى امر الفتوى فى زمانه تغمده الله بغفرانه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ابراهيم بن محمد الحنفى

كان رحمه الله عالما عاملا فقيها فاضلا يرجع اليه ايضا فى أمر الفتوى فى زمانه أسكنه الله بحبوحة جنانه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى نجم الدين الحنفى

كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا بين الرواية والدراية يرجع اليه أيضا فى أمر الفتوى فى زمانه اكرمه الله برضوانه

ومنهم الشيخ يار على الشيرازى يروى أنه كان رجلا عالما فاضلا عارفا بالاصول والفروع والمعقول والمشروع وكان يفتى فى زمانه ويرجع الناس اليه فى المشكلات رحمه الله تعالى

(ومنهم الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى) يكنى بابى الخير ولد فيما حققه نفسه من لفظ والده فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة بدمشق وحفظ القرآن سنة أربع وستين وصلى به سنة خمس وستين وسمع الحديث من جماعة وافرد القرآت على بعض الشيوخ وجمع السبعة فى سنة ثمان وستين وحج فى هذه السنة ثم رحل الى الديار المصرية فى سنة تسع وجمع القرآت العشرة والاثنى عشرة ثم الثلاث عشرة ثم رحل الى دمشق وسمع الحديث من أصحاب الدمياطى والابرقوهى واخذ الفقه عن الاسنوى وغيره ثم رحل الى الديار المصرية وقرأ بها الاصول والمعانى والبيان ورحل الى اسكندرية وسمع من اصحاب ابن عبد السلام وغيرهم وأذن له بالافتاء شيخ الاسلام أبو الفداء اسمعيل بن كثير سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقينى سنة خمس وثمانين ثم جلس للاقراء وقرأ عليه القرآت جماعة كثيرون وولى قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من اخذ أمواله وغيره بالديار المصرية فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة بروسا دار الملك الكامل المجاهد بايزيد بن عثمان

الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واقسنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولاه اياها السلطان محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بركياروق وفى سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزاراسب الديلمى المنسوب الى الباطنية فأصعد اقسنقر اليه فى رجب من السنة المذكورة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد أن يأخذها أصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقباذ صحبته ومعه أمواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقباذ فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اقسنقر بالجهاز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل وأقام بها الى أن قتل وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم * قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزى فى تاريخه أن الباطنية قتلته فى مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له فى الجامع بزى الصوفية فلما انفتل من صلاته قاموا اليه وأثخنوه جراحا فى ذى القعدة وذلك لانه كان تصدى لاستئصال شأفتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى * وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكى بن اقسنقر المذكور قبله كما سيأتى فى حرف الزاى ان شاء الله تعالى * والبرسقى بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا أعلم هذه النسبة الى أى شئ هى ولم يذكرها السمعانى ثم انى وجدت نسبته بعد هذا الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابى طالب محمد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم فى الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من أعيانهم

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الاندلسى الدانى

كان فاضلا فى علوم الآداب صنف كتابه الذى سماه الحديقة على أسلوب يتيمة الدهر للثعالبى وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا فى علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وذكر شيأ من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان أصلى من تراب فكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى

ولا بد لى أن أسأل العيس حاجة * تشق على شم الذرا والغوارب

ولم أر هذين البيتين فى ديوانه وأورد له أيضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا * أأنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز

فقلت لها ذنبى الى القوم أننى * لما لم يحوزوه من المجد حائز

وما فاتنى شئ سوى الحظ وحده * واما المعالى فهى عندى غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع أيضا في ديوانه والله أعلم وله أيضا

جد بقلبي وعبث ● ثم مضى وما اكترث
واحربا من شادن ● في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث
فأى ود لم يخن ● وأى عهد ما نكث

وله أيضا

دب العذار بخده ثم انثنى ● عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشى الردى في لثمه ● فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره أيضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ● ما مجه في الكاس من ابريقه
ففعا لها من مقلتيه ولونها ● من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأورد له أيضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن أبي الشخباء

عجبت من طرفك في ضعفه ● كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو في غمده ● ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل في آخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة أعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ان شاء الله تعالى ونظم أبياتا وأوصى ان تكتب على قبره وهي آخر شئ قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا ● بأني الى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الامر أني صائر ● الى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها ● وزادي قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبي فانني ● بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة ● فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي ● رب السماء عليك بعدي
أنا قد عهدت اليك ما ● تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلئن عملت به فانك لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان أبا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الاندلس كأبي الوليد

الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع أمه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى أن سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى ابن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست وأربعين وخمسمائة ● قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد أن أباه مات في هذا التاريخ وصنف أمية وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاصطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه أبي عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله ● وهو بدر وهى كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا ترك في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء والله أعلم

أبو واثلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواءة بن سارية ابن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة المزني

وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب والمعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة وكان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد أبيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي وكان اياس أحد العقلاء الفضلاء الدهاة ● ويحكى من فطنته أنه كان في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من أين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على أعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها ورأيت المرضع قد وضعت يدها على ثديها فعلمت أنها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت أنها بكر وسمع اياس بن معاوية يهوديا يقول ما أحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له اياس أفكلما تأكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال انى رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيأ يتنفس ومر يوما بمكان فقال أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب

فأكمل عليه القراآت العشر بالجامعة كثيرون من أهل تلك الديار وغيرهم ولما كانت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل تيمورخان في أول سنة خمس وثمانمائة فأخذه الامير تيمور معه الى ماوراء النهر وأنزله بمدينة كش ثم الى سمرقند وقرأ عليه في كل منهما جماعة كثيرون ولما توفي الامير تيمورخان في شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من بلاد ماوراء النهر فوصل الى خراسان ودخل الى هراة ثم الى مدينة يزد ثم الى أصبهان ثم الى شيراز فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشرة وألزمه صاحب شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها الى البصرة ثم فتح الله المجاورة بمكة والمدينة سنة ثلاث وعشرين وحين اقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم وألف في القراآت كتاب النشر في القراآت العشر في مجلدين ومختصره التقريب وتحبير التيسير في القراآت العشرة وطبقات القراء وتاريخهم كبرى وصغرى التي نقلت هذه الترجمة من صغراها ولما أخذه الامير تيمورخان الى ماوراء النهر ألف هنالك شرح المصابيح في ثلاثة أسفار وألف في التفسير والحديث والفقه ونظم قدعا غاية المهرة في الزيادة على العشرة ونظم طيبة النشر في القراآت العشر والجوهرة في النحو والمقدمة

فيما على قارئ القرآن أن يعلمه وغير ذلك في فنون شتى هذا ما حكاه الجزري عن نفسه في طبقاته الصغرى نقلته عن خطه ● وقال بعض تلامذته بخطه قال الفقير المعترف من بحاره توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القراء التي انشأها وكانت جنازته مشهورة تبادر الاشراف والخواص الى حملها وتقبيلها ومسها تبركا بها ومن لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها وقد اندرس بموته كثير من مهام الاسلام رضي الله عنه وعن اسلافه وأخلافه ومن جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير مخل وكان للشيخ المذكور ابنان فاضلان ● أحدهما وهو الاكبر محمد ابن محمد بن محمد بن محمد الجزري أبو الفتح الشافعي قال الشيخ رحمه الله ولد وهو في يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق حفظ القرآن وله ثمان سنين واستظهر الشاطبية والرائية ومنظومتي الهداية وشرع في الجمع بالعشر علي ثم رحلت به الى الديار المصرية وقرأ القراآت على شيوخها ثم اشتغل

تنحه ونظر يوما الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة أو نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح فى أرض مستوية فليتأمله فان رآه يتصدع فى تمهل وكان تفتحه مستويا علم أنها كمأة وان خالط فى التصدع والحركة علم أنها دابة وله فى هذا الباب من الفراسة أشياء غريبة كثيرة ولولا خوف الاطالة لبسطت القول فى ذلك وبعض العلماء قد جمع جزأ كبيرا من أخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه فى أيام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدى ابن أرطاة أن اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشنى فول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس أيها الامير سل عنى وعن القاسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما أشارا به فقال له لا تسأل عنى ولا عنه فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أفقه منى وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك أن تولينى وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغى لك أن تقبل قولى فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن أرطاة أما اذ فهمتها فانت لها واستقضاه وروى عن اياس أنه قال ما غلبنى احد قط سوى رجل واحد وذلك أنى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهد عندى أن البستان الفلانى وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك وأجزت شهادته وكان يوما فى برية فاعوز هم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له فى ذلك غرائب • وقال أبو اسحق بن حفص رأى اياس فى المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسى وعبدسى قرية من أعمال دشت ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس فى العام الذى توفى فيه رأيت فى المنام كأنى وأبى على فرسين يجريان معا فلم أسبقه ولم يسبقنى وعاش أبى ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال اتدرون اى ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر أبى ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة أبيه معاوية فى سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها وتراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك رضى الله عنه وقد قارب المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا أبا حمزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما أراه

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالى والقرية جدته واسمها

بالفقه وغيره فحفظ عدة كتب فى علوم مختلفة كالتنبيه للامام أبى اسحق والفية ابن مالك ومنهاج البيضاوى وتلخيص المفتاح والمنهج فى أصول الدين لشيخه شيخ الاسلام البلقينى وألفية شيخه العراقى فى علوم الحديث وغير ذلك وقرأ محفوظاته مرات على شيوخ عصره وأجازوه وأذن له بالافتاء والتدريس شيخه الامام برهان الدين الانباسى قال الشيخ لما دخلت الروم باشر وظائفى بدمشق ودرس وأقرأ حتى اخترمته يد المنون فانا لله وانا اليه راجعون ومات بمرض الطاعون سنة أربع عشرة وثمانمائة وانا بشيراز ولا حول ولا قوة الا بالله • وثانيهما وهو الاصغر محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى ابو الخير قال الشيخ ولد فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بعد عودنا من مصر واتمام أخيه القراآت واجازة مشايخ العصر وحضر على أكثرهم ثم رحلت به وباخوته الى مصر فسمع الشاطبية وسائر كتب القراآت من مشايخ مصر بقراءة أخيه أبى بكر أحمد ولما عدنا الى دمشق سمع البخارى ولما دخلت الروم حضر الى فى سنة احدى وثمانمائة فصلى بالقرآن وحفظ المقدمة والجوهرة واكمل على جميع القراآت العشر فى ذى القعدة سنة ثلاث ثم أعادها فى ختمة أخرى ختمها يوم

جماعة

جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور فى أول الترجمة

كان أعرابيا أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد أصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدى كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال أكل يوم يصنع الامير ما أرى فقيل نعم فكان يأتى كل يوم بابه للغداء والعشاء الى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربى غريب لا يدرى ما هو فأخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربى غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئنى الامير الكتاب وانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالى فدعا به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالى حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا أكتب ولكن اقعد عندى كاتب يكتب ما أمليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هى ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتانى كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت فى كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الى بالرجل الذى صدر لك الكتاب والسلام قال فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال أقلنى قال لا بأس عليك وأمر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبى واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وأمر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج أو لاضربن عنقك قال أيها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالرى واصبهان وما يليهما يأمرهم أن لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه وأخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرنى عما أسألك عنه قال سلنى عما شئت قال أخبرنى عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فأهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فأهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فأهل مصر قال عبيد من غلب قال فأهل البحرين قال نبط استعربوا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فأهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاف اهواء وأصبر عند اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى يسير قال أخبرنى عن العرب قال سلنى قال قريش قال اعظمها أحلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها اصباحا قال فبنو سليم قال أعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف

الاثنين وهو يوم الوقفة تاسع ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة ثم لحقنى الى مدينة كش فى أيام الامير تيمور فى أوائل سنة سبع وثمانمائة ثم كان فى صحبتى الى شيراز واكمل بها أيضا القراآت العشر سنة تسع وثمانمائة وللشيخ ولد آخر اسمه أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى قال الشيخ ولد هو فى ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق ختم القرآن سنة تسعين وصلى به سنة احدى وتسعين وحفظ الشاطبية والرائية وقصيدتى فى العشرة ثم قرأ بالقراآت الاثنى عشر بقراءة أخيه أبى الفتح ثم قرأ ثانيا القراآت العشر واجازه المشايخ وقرأ على كتابى النشر والطيبة وسمعهما غير مرة وحفظ كتبا وكتب عن الشيخ الحافظ العراقى وغيره وسمع البخارى ولما دخلت الروم لحقنى بكثير من كتبى فاقام عندى يقيدو يستفيد وانتفع به اولاد الملك الكامل بايزيد بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى والاشرف عيسى وصار متولى الجامع الاكبر البايزيدى بمدينة بروسا ونشأ مع دين وعفاف اسعده الله وبارك فيه ثم لما وقعت الفتنة التمورية فارسله تيمورلنك رسولا الى السلطان الناصر فرج بن برقوق ففارقنى نحو عشرين سنة هو بالروم وانا بالعجم مع تيمور ولما يسر الله تعالى لى الحج فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة كتبت

قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها أخطارا واكرمها نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم وحماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فأى العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلد حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير أرباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج أهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد آساد الناس قال فأخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها اصلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومأ الى السياف أن امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه * وقيل انه لما أراد قتله قال له العرب تزعم أن لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم * نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وانما أطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه * وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة * ومن كلامه في صفة الحمى التخم من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والا كتاب في الارض من غير علة * وكان قتله في سنة أربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي يذكره النحاة في أمثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج * وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن أبي العقب الذي تنسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم * والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي أم جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فاولدها جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة قال أهل العلم بالانساب لما تزوج مالك ابن عمرو المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم في أول الترجمة اولدها جشم جد أيوب بن القرية المذكور وكليبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أمه فان أمه نتيلة بضم النون وقيل نتلة بفتحها بنت حباب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضي الله عنه من أولاد القرية بهذا الاعتبار * وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف أن ابن القرية هلالي وأنه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر * وذكر ابن الكلبي أنه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا في زيد مناة وليس هلال في عمود نسبه والله تعالى أعلم * والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب أيضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة أخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما فيؤخذ منه

أبو الشكر أيوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هنالك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا

قال بعض المؤرخين كان شاذي بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن أيوب قال وكان من أظرف الناس وألطفهم وأخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين خرج منها حياء وحشمة وذلك أنه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فأخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد وقصد خدمة أحد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد ابن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض أحواله اليه وجعله يركب مع أولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان يوما مع أولاده فأنكر على اللالا فقال له انه خادم وأثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيره الى السلطان في الاشغال فخف على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظي عنده واتفق موت اللالا فجعل السلطان مكانه وأرصده

الى ان حضر عندي واجتمعنا بمصر نحو ستة عشر يوما وتوجهت الى الحج وجاورت واقام هو بمصر من شوال الى شوال سنة تخج معي سنة ثمان ورجعنا جميعا الى الديار المصرية وتوجه الى الروم ليحضر أهله فتفارقنا بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع ولما كان بمصر في غيبتي وانا مجاور بمكة شرح طيبة النشر فاحسن فيه مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبت عليها ومن قبل ذلك شرح مقدمة التجويد ومقدمة علم الحديث من نظمي في غاية الحسن وولاه السلطان الاشرف برسباي وظائف أخيه ابي الفتح رحمه الله من المشيخة والاقراء والتدريس وتوجه لاحضار أهله من الروم وتوجهت انا لذلك الى العجم والله تعالى يجمع شملنا في خير وذلك سنة تسع وعشرين وثمانمائة وللشيخ غير هؤلاء ابنان أبو البقاء اسمعيل وابو الفضل اسحق وبنات فاطمة وعائشة وسلمى جميع هؤلاء من القراء المجودين والمرتلين ومن الحفاظ المحدثين رضي الله عنهم وارضاهم ثم ان المولى حضر بك ابن جلال أرسل الى الشيخ الجزري نظما وهو هذا

لو كان في بابه للنظم مفخرة
الفت في مدحه الفا من الكتب
لكنه البحر في كل الفنون فما
اهدى درا الى بحر من الادب

فارسل اليه الشيخ جوابا لنظمه وهو هذا

في درنظمك بحر الفضل ذو لجب
عن ذر نظمك عقد في طلى الادب
الدر في البحر معهود تكونه *

والبحر في الدر يبدي غاية العجب

ثم ان الشيخ ابا الخير من ابائه الشيخ الجزري أتى بلاد الروم في ايام دولة السلطان محمد بن مراد خان وكان عالما فاضلا كامل ذكره وكان بارعا في صنعة الانشاء حتى فاق الاقدمين ونصبه السلطان محمد خان موقعا بالديوان العالي واكرمه غاية الاكرام لوفور فضله وحسن اخلاقه وشمائله الا أنه كان مبتلى باستعمال بعض الترياقات واختل مزاجه لذلك وكان يقول السلطان محمد خان في حقه لو لم يكن معه هذا الابتلاء لقلدته الوزارة ثم انه مرض وكانت له بنت سنها مقدار عشر سنين وكان عين لها ثلاثين ألف دينار وكان له ابن صغير وعين له أيضا ثلاثين ألف دينار وكان المولى على بن يوسف ابن المولى شمس الدين الفناري ارتحل الى بلاد العجم لتحصيل العلم وسمع الشيخ أبو الخير المذكور في أيام مرضه ان المولى عليا الفناري توجه الى بلاد الروم فأوصى أن تزوج بنته منه فلما توفي الشيخ أبو الخير أتى هو بلاد الروم فزوجوا بنته منه وساقوها اليه مع ثلاثين ألف دينار وحصل له منها ابنان فاضلان وسيجيء ترجمتهما بعد ترجمة أبيهما ان

لهامه وسلم اليه أولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسير الى شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ماصار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم أنه ماتسيه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه * واتفق أن السلطان رأى أن يوجه الجاهد المذكور الى بغداد واليا عليها ونائبا عنهم او كذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النواب فاستصحب معه شاذى المذكور وسار هو وأولاده صحبته وأعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه فى أمرها سوى شاذى المذكور فأرسله اليها فمضى وأقام بها مدة وتوفى بها فولى مكانه ولده نجم الدين أيوب المذكور فنهض فى أمرها وشكره بهروز وأحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى * قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره فى ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم بالصواب ولاشك أنه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك أيضا وذكرت فى تلك الترجمة أيضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم اتفق أن بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين أيوب وأخيه أسد الدين شيركوه وهى تبكى فسألاها عن سبب بكائها فقالت أنا داخلة فى الباب الذى للقلعة فتعرض الى الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التى تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فأمسكه أخوه نجم الدين أيوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال فعل به ما يراه فوصل اليه جوابه لايكما على حق وبينى وبينه مودة متأكدة ما يمكننى أن أكافئكما بهذه السيئة تصدر منى فى حقكما ولكن أشتهى منكما أن تتركا خدمتى وتخرجا من بلدى وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما أمكنهم المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فأحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدم لهما عنده وزاد فى اكرامهما والانعام عليهما وأقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب وهذا كله مذكور فى ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورأيت فى بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهى منسوبة اليه عمرها فى مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى أهل الخير حسن النية جميل الطوية وفى أوائل ترجمة صلاح الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف رتبه زنكى فى بعلبك وماجرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فأغنى عن شرحه ههنا ولما توجه أخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما أشرحه فى ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين أيوب مقيما بدمشق فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى ولما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية فى أيام العاضد صاحب مصر استدعى أباه من الشام فجهزه نور الدين وأرسله اليه ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ماهو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فأبى وقال ياولدى مااختارك الله تعالى لهذا الامر الاوانت أهل له ولا ينبغى أن تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور فى ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى

شاء الله تعالى ثم ان الشيخ الجزرى ١٠٦ رحمة الله عليه لما ذهب به الامير تيمور الى ماوراء النهر اتخذ الامير تيمور هناك وليمة عظيمة وكان السيد الشريف الجرجانى مدرسا فى ذلك الوقت بسمرقند فعين الامير تيمور جانب يساره للامراء وجانب يمينه للعلماء وقدم فى ذلك المجلس الشيخ الجزرى على السيد الشريف فقالوا له فى ذلك فقال كيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة و يشاور ما أشكل عليه منهما النبى صلى الله عليه وسلم بالذات فيحل له ونظير هذه الحكاية ماوقع بين العلامة التفتازانى والسيد الشريف الجرجانى حيث اجتمعا عند الامير تيمورخان فأمر بتقدم السيد الشريف على العلامة التفتازانى وقال لو فرضنا أنكما سيان فى الفضل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازانى وحزن حزنا شديدا فمالبث حتى مات رحمه الله وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمى المعتزلى فرجح هو كلام السيد الشريف على كلام العلامة التفتازانى وكان سبب ارتحال السيد الشريف من شيراز الى ماوراء النهر ان الامير تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها واغارتها فسأل بعض من رزقه الايمان للسيد الشريف فأعطى الايمان له وعلقوا على بابه سهما من

الكرك

الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر أحد أبواب القاهرة فشب به فرسه فألقاه فى وسط المحجة وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقى متألما الى أن توفى فى يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهانى لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت فى تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعاليق العضد مرهف بن أسامة بن منقذ قال انه توفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة قلت ظاهر الحال أن العضد ما أوقعه فى هذا الوهم الا أنه اعتقد انه توفى فى اليوم الذى سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله أعلم * ولما مات دفن الى جانب اخيه أسد الدين شيركوه فى بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * ورأيت فى تاريخ القاضى الفاضل الذى رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد فى كل يوم فقال وفى يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدى يعنى من المدينة يخبر بوصول تابوتى الامير بن نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربة المجاورين للحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها * ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر فى الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن أخيه عز الدين فروخشاه بن شاهانشاه بن أيوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضى الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين أيوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت به الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فأبى وأنجدت العبرة فياله فقيدا فقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة بفقده نهى بعد الاجتماع أجزاء

وتخطفته يد الردى فى غيبتى * هبنى حضرت فكنت ماذا أصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة أجاد فى أكثرها وأولها

هى الصدمة الاولى فمن بان صبره * على هول ملقاها تضاعف أجره

وقال ابن أبى الطى الاديب الحلبى فى تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين أيوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جور وربى ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك أحد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن أنه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذى ذكرته أولا * وشاذى بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمى ومعناه بالعربى فرحان * ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى أواخر اقليم أذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدوينى والدونى أيضا بفتح الواو والله اعلم * قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بناء الحوض فى الحجر المركب اعلاه فى سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقدس

سهام الامير تيمورخان وكان من عادتهم عند الامان ذلك فجنب بنات أهالى شيراز ١٠٧ ونساؤهم فى بيت السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما أثبت حقا على السيد الشريف التمس منه أن يذهب معه الى ماوراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله فى خطبة شرح المفتاح حتى ابتليت فى آخر العمر بالارتحال الى ماوراء النهر

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواحد بن محمد بن محمد

انتقل رحمه الله من بلاد العجم وصار مدرسا فى مدرسة كوتاهية وتلك المدرسة تنسب اليه فى عصرنا أيضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الادبية بارعا فى الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه فى جمادى الاولى لسنة ست وثمانمائة ورأيت له كتابا منظوما فى علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد شاه ابن المولى الفنارى وكان نظمه نظما بليغا فى غاية الحسن رأيته بخطه المليح

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك

كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه الى الآن وكان عالما فاضلا

الله روحه

(حرف الباء)

أبو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم

كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفي أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم * وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هز رمحا كسره * ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد والى ان كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وأبهة زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في أجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط بين يديه فأكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست وأربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامت بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر * وذكر في كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها حتى يعيدها فدنا للزراعة لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب باديس اكفناه باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله أعلم * والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وقال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط أسماء أجداده يأتي ان شاء الله تعالى

أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر أبيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته

ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم موته في تاريخه المذكور هنالك وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة أربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديدا قوي يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في

ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبول في بلادنا وشرح أيضا مشارق الانوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا أتى فيه من النكت اللطيفة ما لا يحصى وشرح أيضا كتاب المنار في الاصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان للمولى المذكور أخ من أصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الضالة الحروفية ويا سبحان الله هذا ملح أجاج وذاك عذب فرات

ومنهم المولى الفاضل الموسوم محمد بن عبد اللطيف بن الملك روح الله روحه

شرح الوقاية شرحا لطيفا وله كتاب مسمى بروضة المتقين

ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي ابن أحمد البسطامي مشربا والحنفي مذهبا والانطاكي مولدا

كان رحمه الله عالما بالحديث والتفسير والفقه عارفا بخواص الحروف وعلم الوفق والتكسير وله يد طولى في معرفة الجفر والجامعة والوقوف على التواريخ وله رغب في الاطلاع على العلوم الغريبة طاف البلاد ورحل الى البلاد الشامية ودخل القاهرة

الاخراجات والتكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقية ألف من في كل شهر فلم يعاودوا النقصي استكثارا لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت الى التنازع وأفضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

أبو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك أحد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى

ولي المملكة بعد موت أبيه وكان أبوه قد ملك ما لم يملك غيره على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارى وغزا بلاد ما وراء النهر وكان أخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن ألب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه * ومولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببروجرد وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرا رحمه الله تعالى * وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف * وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همدان

ابو الطاهر بركات ابن الشيخ أبي اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي الرفاء الانماطي

كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها وألحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني وانفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات أجازه في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجده وسئل أبوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع * وكان مولد أبي الطاهر المذكور بدمشق في رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري * والقرشي بضم القاف وسكون الراء وبعدها شين

وطاف البلاد الغربية حتى نال بغيته وكان له تصرف عظيم بخواص الحروف وتأثير عظيم بالاشتغال بأسماء الله تعالى وكان له في ذلك حكايات غريبة لا يفي بذكرها هذا المختصر ثم انه دخل مدينة بروسا واجتمع معه المولى الفناري واستفاد منه كثيرا من العلوم الغريبة وله تصانيف في علم الجفر وعلم الوفق وخواص أسماء الله تعالى وفي علم التواريخ لا يمكن تعدادها ورأيت أكثرها بخطه وكان خطه في غاية الاحكام والاتقان وجميع مصنفاته محررة متقنة يعتمد عليها واجل مصنفاته كتاب الفوائح المسكيه في الفواتح المكيه أدرج فيه ما يفوق مائة علم وكتاب شمس الآفاق في علم الحروف والاوفاق ولما دخل مدينة بروسا استأنس بها وتوطن فيها وقبره هناك قال رحمه الله في بعض أبياته

فقير غريب قد أتى روم زائرا * دعي عبد الرحمن المقيم ببروسا

روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم المولى علاء الدين الرومي

كان رحمه الله عالما فاضلا حديد الطبع قوي الذكاء والبحث حضر دروس العلامة التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وحضر مباحثهما وحفظ منهما أسئلة كثيرة مع أجوبتها وكان يلقي تلك

مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطي الذي يبيع الفرش أيضا * والرفا معروف واجتمعت بجماعة من أصحاب أبي الطاهر المذكور وسمعت عليهم وأجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير من الاوقات وأجازني جميع مسموعاته واجازته من أبيه

الاستاذ أبو الفتوح برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة

كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة بأمر الحاكم ضربه أبو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات من ذلك * وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري في أخبار وزراء مصر أن برجوان نظر في أمور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف ألف سراويل ديبقي بألف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف ما لا يحصى كثرة والله أعلم * وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قائد القواد أبي عبد الله الحسين بن القائد جوهر وسيأتي ذكره في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوائل سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمهم الله تعالى * وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون * وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء * والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور

ذكر له أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا أسماؤهم أعجمية فأضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيأ منها فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من احواله وأموره فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث وأصله من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق أيضا واعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه فمن شعره في المشورة وهو من احسن شئ قيل في ذلك

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * بحزم نصيح اونصاحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الخوافي تابع للقوادم

وما خير كف امسك الغل اختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو

الاسئلة ويعجز الحاضرين عن المباحثة ثم دخل القاهرة وأعجز علماءها وله رسالة جمع فيها الاسئلة من فنون شتى وهي عندي بخط جدي رحمه الله

ومنهم الشيخ العارف بالله المنقطع الى الله الشيخ فخر الدين الرومي

كان متوطنا ببلدة ادرنه وكان عالما عارفا زاهدا ورعا منجمعا عن الخلائق ومشتغلا بنفسه وكان من التقوى على جانب عظيم كان لا يصلي خلف امام يوم باجرة احتياطا بناء على ان السلف قد كرهوا الاجر في العبادات وكان له حظ عظيم من العلوم الشرعية وقد ألف كتابا في الدعوات المأثورة في عمل اليوم والليلة وضمنه مباحث دقيقة ولطائف أنيقة من كل علم يدل ذلك على حذاقته في العلوم روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ رمضان

قرأ على علماء عصره وتفقه ثم جعله السلطان بايزيد خان شيخا لنفسه ثم جعله قاضيا بالعسكر روح الله روحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى أحمدي

كان أصله من ولاية كرميان وقرأ ببلاده على علماء عصره ثم دخل القاهرة ودخل هو والمولى الفناري والفاضل حاجي باشا على شيخ من مشايخ الصوفية فنظر الشيخ اليهم وقال للمولى أحمدي وا أسفي ستضيع

هل

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب اقصاني

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

ومن شعره ايضا

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين تؤتي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني امرؤ أحببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه أنه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شئ مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه اني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي لبشار أن المهدي ولى صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا * أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ماذا قال قال يعفيني أمير المؤمنين من ذلك فقال لابد فأنشده

خليفة يزني بعماته * يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من ألقاه في البطيحة * ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة * والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي أسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا أصح

عمرك في الشعر وقال للفاضل حاجي باشا انك ستضيع عمرك في الطب وقال للفاضل المولى الفناري انك ستصير عالما ربانيا وكان كل منهم كما قال وصاحب المولى أحمدي بعد قدومه الى بلاده الامير ابن كرميان وصار معلما له وكان ذلك الامير راغبا في الشعر ثم صاحب مع الامير سليمان ابن السلطان بايزيد خان وتقرب عنده وحصل له جاه عظيم وحشمة وافرة ونظم لاجله كتابه المسمى باسكندرنامه ونظم كثيرا من القصائد والاشعار ومن نوادره ان الامير تيمورخان لما دخل تلك البلاد وطلب المولى أحمدي وصاحب معه ومال الى مصاحبته ودخل معه الحمام يوما فقال له قوم من كان معي في الحمام فقال نعم قال هذا يساوي ألفا وهذا يساوي كذا وكذا الى آخر من حضر في الحمام ثم قال له الامير تيمورخان قومني فقال أنت تساوي ثمانين درهما قال الامير تيمور ما حكمت بالعدل وازاري وحده يساوي ثمانين درهما فقال المولى أحمدي انما قومت الازار وأما أنت فلا تساوي درهما فاستحسن الامير تيمور هذا الكلام وضحك منه ضحكا كثيرا حتى وهب له ما في الحمام من آلات الذهب والفضة وكان شيأ كثيرا جدا

(ومنهم الشيخ بدر الدين محمد بن اسرائيل بن عبد العزيز الشهير بابن قاضي

● وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مهملة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه المروزي المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم

كان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من قراها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم ● وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى ● وكان لبشر ثلاث أخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله ابن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقالت له يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فأغزل على ضوء القمر فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال لها أبي ان كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أنين المريض هل هو شكوى فقال لها اني أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي أبي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى أن دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت له ان المرأة أخت بشر الحافي فقال أبي هذا والله هو الصحيح محال أن تكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله أيضا جاءت مخة اخت بشر الحافي الى أبي فقالت يا أبا عبد الله

ثمانونة ولد في قلعة سماونة من بلاد الروم حين كان أبوه قاضيا بها وكان أيضا أميرا على عسكر المسلمين بها وكان فتح تلك القلعة على يده أيضا يقال ان احد أجداده كان وزيرا لآل سلجوق وكان هو ابن أخي السلطان علاء الدين السلجوقي وكان فتح القلعة المذكورة وولادة الشيخ بدر الدين في زمن السلطان غازي خداوند كار من سلاطين آل عثمان ثم ان الشيخ أخذ العلم في صباه عن والده المذكور وحفظ القرآن العظيم وقرأ على المولى المشتهر بالشاهدي وتعلم الصرف والنحو من مولانا يوسف ثم ارتحل الى الديار المصرية مع ابن عم أبيه وهو مؤيد بن عبد المؤمن وقرأ بقونية من بلاد الروم بعضا من العلوم وعلم النجوم على مولانا فيض الله من تلامذة فضل الله ومكث عنده أربعة أشهر ولما توفي مولانا فيض الله ارتحل الى الديار المصرية وقرأ هناك مع الشريف الجرجاني على مولانا مبارك شاه المنطقي المدرس بالقاهرة ثم حج مع مبارك شاه وقرأ بمكة على الشيخ الزيلعي ثم قدم القاهرة وقرأ مع الشريف الجرجاني على الشيخ أكمل الدين وحصل عنده جميع العلوم وقرأ على الشيخ بدر الدين المد… كور السلطان فرج ابن السلطان برقوق ملك مصر ثم ادركته

رأس مالي دانقان أشتري بهما قطنا فأغزله وأبيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوئه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال أبي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هي مخة أخت بشر الحافي فقال أبي من ههنا أتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما للمخلوق فيه صنع

أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفي الا أنه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك أقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان ابن عيينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة ● وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ● والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت أهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكأنهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وتأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تأتي من تلك الجهة والله أعلم ثم اني رأيت بخط من يعتني بهذا الفن أنه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه أهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

● القاضي أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبي برذعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع أحمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله أحمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيا أحمد منه وكان يظن أنه أخرجها وأنه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعل له

الجذبة الالهية واتصل الى كنف الشيخ سعيد حسين الاخلاطي الساكن بمصر وقتئذ وحصل عنده ما حصل وأرسله الشيخ الاخلاطي الى بلدة تبريز للارشاد وحكي انه لما جاء الامير تيمورخان الى تبريز وقع عنده منازعة بين العلماء ولم ينفصل البحث عنده فذكر الشيخ الجزري الشيخ بدر الدين المذكور للمحاكمة بين المتخاصمين فدعاه الامير تيمورخان فحكم الشيخ بينهما ورضي الكل بحكمه واعترف العلماء بفضله ونال من الأمير المذكور مالا جزيلا واكراما بالغا الى نهاية ثم ترك الشيخ الكل ولحق بيدليس ثم سافر الى مصر ووصل الى الشيخ الاخلاطي المذكور ثم مات الشيخ الاخلاطي وأجلس الشيخ مكانه فجلس فيه ستة أشهر ثم جاء الى حلب ثم الى قونية ثم الى تيرة من بلاد الروم ثم دعاه رئيس جزيرة ساقز فأسلم على يدي الشيخ وصار من جملة مريديه ثم جاء الشيخ الى أدرنة ووجدوا لديه هنالك حين ثم لما تسلطن موسى چلبي من أولاد عثمان الغازي نصب الشيخ قاضيا بعسكره ثم ان أخا موسى چلبي السلطان محمد قتله وحبس الشيخ مع أهله وعياله ببلدة ازنيق وعين له كل شهر ألف درهم ثم هرب من… الحبس الى الامير اسفنديار وكان قصده الوصول الى بلاد تاتار فلم يأذن له اسفنديار خوفا من ابن عثمان

كان الخليفة له وبقى مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث فى السجن من طاق فيه لان أصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار وسألوه أن يأذن له فى الحديث ففعل وكان يحدث على ماذكرناه وكان القاضى بكار أحد البكائين التالين لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان فى كذا وتقدم اليك خصمان فى كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وكان يحاسب أمناءه فى كل وقت ويسأل عن الشهود فى كل وقت * وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس است خلون من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء عنده وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست وأربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس وأربعين رحمه الله تعالى

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه فى الحرف الموافق لاول المضاف اليه والمضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته فى الباء ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان أبو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وأبوه الحرث أخو أبى جهل بن هشام من جلة الصحابة رضى الله عنهم وولده فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتوفى بسنة أربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا فى الدنيا وسيأتى ذكر كل واحد منهم فى حرفه وننبه عليه فى موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء فى بيتين فقال

الا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
نخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان فى شهرتهم غنية عن ذكرهم فى هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان فى عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفى

أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدى بن حبيب المازنى البصرى النحوى
كان امام عصره فى النحو والادب أخذ الادب عن أبى عبيدة والاصمعى وأبى زيد الانصارى وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب

ثم أرسل الى زغرة من ولاية روم ايلى واجتمع عنده احباؤه واضافوه مرارا متعددة ووشى به بعض المفسدين الى السلطان انه يريد السلطنة فاخذ وقتل بافتاء مولانا حيدر العجمى وله تصانيف كثيرة منها لطائف الاشارات فى الفقه وشرحه التسهيل صنفهما محبوسا فى ازنيق ومنها جامع الفصولين ومنها عقود الجواهر شرح كتاب المقصود فى الصرف ومنها مسرة القلوب فى التصوف والواردات فيه أيضا وكان وفاته فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة تقريبا روى ان السيد الشريف كان يمدحه بالفضل رحمهما الله تعالى

ومنهم المولى العالم الفاضل الحاج باشا

كان رحمه الله من ولاية ايدين ايلى وارتحل الى القاهرة وقرأ هناك على الشيخ اكمل الدين ومن شركاء درسه الشيخ بدر الدين المذكور وكان له قبول تام عند الشيخ اكمل الدين وقرأ العلوم العقلية على المولى مباركشاه المنطقى وكان مقبولا عنده أيضا ثم انه عرض له مرض شديد اضطره الى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه وفوض له بيمارستان مصر ودبره أحسن التدبير وصنف كتاب الشفاء فى الطب باسم الامير محمد بن ايدين وصنف مختصرا فيه أيضا بالتركية وسماه التسهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشى على شرح المطالع للعلامة ما

ما لحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبى عبيدة قال أبو جعفر الطحاوى الحنفى المصرى سمعت القاضى بكار بن قتيبة قاضى مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الاحيان بن هرمة والمازنى يعنى أبا عثمان المذكور وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد أن بعض أهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فى تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالحضرة فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على أنه خبرها والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال أى الموازن أمازن تميم أم مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت أن أجيبه على لغة قومى كيلا أواجهه بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ما تقول فى قول الشاعر أظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا أمير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك فقلت أنشدت قول الاعشى

أيا أبتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا أضمرتك البلا * د نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لى بألف دينار وردنى مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لى كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا ألفا وروى المبرد أيضا عنه قال قرأ على رجل كتاب سيبويه فى مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لى أما أنت فجزاك الله خيرا وأما انا فما فهمت منه حرفا * توفى أبو عثمان المازنى المذكور فى سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل ثمان وأربعين وقيل ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

أبو الفتوح بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى
وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذى استخلفه المعز ابن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له

الرازى على تصوراته وتصديقاته وصنف تلك الحواشى قبل تحشية السيد الشريف حتى انه يرد عليه فى بعض المواضع وله شرح على الطوالع للبيضاوى وكان السيد الشريف يشهد له أيضا بالفضيلة التامة

ومن مشايخ الطريق فى زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ حامد بن موسى القيصرى

كان قدس سره من بلدة قيصرية وكان من كبار المشايخ المتأخرين وكان جامعا للعلوم الظاهرية والباطنية وكان صاحب الكرامات العلية والمقامات السنية توطن فى أوائل أحواله بمدينة بروسا وكان يبيع الخبز ويحمله على ظهره وكان الناس يسارعون الى اشتراء الخبز منه تبركا به وكان الشيخ شمس الدين الفنارى يصاحبه ويستفيد منه ويعترف بفضله ولما بنى السلطان بايزيدخان المذكور الجامع الكبير بمدينة بروسا التمس من الشيخ أن يكون واعظا فيه ولما عقد مجالس للوعظ ورأى اقبال الناس عليه ارتحل الى مدينة اقسراى وأخذ الطريقة ظاهرا عن الشيخ خوجه على الاردبيلى الا انه كان أويسيا أخذها باطنا من روح العارف بالله بايزيد البسطامى قدس سره ويروى انه صحب مع الخضر عليه السلام ونقل عن المولى اياس انه قال قد انتهب كثيرا من المشايخ ولم ينتهب

وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه وأوصاه المعز بأمور كثيرة وأكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء اياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية والسيف عن البربر ولا تول أحدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون أنهم احق بهذا الامر منك وافعل مع أهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى أن توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له وار كلان مجاور افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له أربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا * وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون * وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبقية نسبه وضبط نسبته وألفاظه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى * وأما وار كلان فهو بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام ألف نون

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتي خبر أبيها ان شاء الله تعالى

ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول أشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان أبيها منه واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى أمره الى أن نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو ملكا آخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيأ لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعدله في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقد غلطوا أبا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد

الشيخ حميد الدين أصلا ونقل انه أخذ الطريقة أولا من بعض المشايخ الساكن بزاوية البايزيدية بدمشق ثم انتقل منه الى خوجه علي الاردبيلي ونقل ان بعضا من مريديه زرع قطعة أرض لنفسه وزرع قطعة اخرى للشيخ وأنبتت أرض المريد ولم تنبت أرض الشيخ أصلا فاجتاز بها يوما فقال للمريد أيتهما لي فقال المريد مشيرا الى زرعه هذا لكم استحياء من الشيخ فاغتم الشيخ لذلك فسأل المريد عن سبب الغم فقال انبتت أرضي زرعا كثيرا وما ذاك الا لذنب عظيم صدر مني * مات قدس سره بمدينة اقسراي وقبره مشهور هنالك يزار ويتبرك به قدس سره العزيز

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد ابن علي الحسيني البخاري قدس الله سره العزيز

كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله تعالى وصفاته وكان زاهدا متورعا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف ولادته ببخارى وظهرت له كرامات في حال صباه وعاشر المشايخ العظام ونال منهم ما نال من المقامات والاحوال ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرأ على المولى شمس الدين الفناري ورأيت بخطه كتاب مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي قدس سره قرأ على المولى الفناري وكتب عليه اجازة بخطه الشريف ثم ان اهالي بروسا احبوه ابن

ابن حازم الباهلي

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن
يا ابن هرون قد ظفر * ت ولكن ببنت من

فلما نمي هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا اراد أم شرا * وقال الطبري أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليه جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت ألف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد أمرك فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها أربعون منا في تور من ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبري لما طلب المأمون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هناك الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده المأمون

فارس ماض بحربته * صادق بالطعن في الظلم
رام أن يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من أحسن الكنايات حكى ذلك أبو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لان مولدها ليلة الاثنين للبلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد ويقال انها دفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن رحمها الله تعالى * وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وآل أمر تلك المواضع الى الخراب * قلت والعماد بذلك أخبر من السمعاني لانه أقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها

تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين

قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكبا فرسا أشهب قوله

أقبل من أعشقه راكبا * من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا * اشرقت الشمس من المغرب

وأورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

محبة عظيمة واشتهر عندهم بامير سلطان وصارت من جملة احبائه بنت السلطان بايزيد المذكور حتى تزوج بها وحصل له منها أولاد ثم ان السلاطين العثمانية في زمانه لما شاهدوا منه الكرامات كانوا يعظمونه واذا قصدوا سفرا يذهبون اليه ويتبركون بدعائه ويتقلدون منه السيف روي انه لما دخل الامير تيمور مدينة بروسا وأفسد التتار في المدينة استغاث الناس بالشيخ المذكور وتضرعوا اليه في دفع هؤلاء الظلمة فقال ادخلوا معسكره واطلبوا فيه رجلا على هيئة رثة يصنع نعل الدواب ووصف لهم شكله وهيئته فاذا وجدتموه سلموا مني عليه وقولوا له مني يسأل منكم الارتحال بعد هذا فطلبوه ووجدوه كما وصف وأوصلوا الخبر اليه فقال سمعا وطاعة نرتحل غدا ان شاء الله تعالى ففي غد ذلك اليوم ارتحل الامير تيمور مع عسكره بحيث لم ينتظر مقدمهم مؤخرهم * مات قدس سره بمدينة بروسا في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بها وقبره مشهور هنالك يعرفه كل أحد يزورونه ويتبركون به

ومنهم الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الانقروي) ولد رضي الله عنه بقرية قريبة من انقره مسماة بصول فصلي على جنب نهر معروف بجبق صولي

يا حياتي حين يرضى * ومماتي حين يسخط

آه من ورد على خديك بالمسك منقط

بين أجفانك سلطا * ن على ضعفي مسلط

قد تصبرت وان برح بي الشوق وأفرط

فلعل الدهر يوما * بالتلاقي منك يغلط

وأورد له أيضا

ايا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا

ضع الرمح واغمد ما سللت فربما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك أيضا وله أشياء حسنة * وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة * وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد أعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن في اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين وأسر اليه بموت أخيه فلم يتغير عن حالته وأمر بتجهيزه ودفنه سرا وأعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما أخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك * وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركي معناه بالعربية ذئب انتهى والله تعالى اعلم

(حرف التاء)

تاج الدولة أبو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي

كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ أتسز بن اوق بن الخوارزمي التركي سير أتسز المذكور الى تتش فاستنجد به فأنجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه أتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين وأربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة كما تقدم في ترجمة أق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن أخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار ومولده في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وخلف ولدين أحدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك أبو نصر دقاق

فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه أخذ الفرنج انطاكية في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودفن في مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق الذي على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أبو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج أمه في حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى وأولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم أولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى أن توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك أبو سعيد بوري الى أن توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراحة اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى أن قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولي وأجلست أخاه شهاب الدين أبا القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى أن قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق وأقام بها الى أن توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى أن نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وأخذها منه وعوضه عنها حمص فأقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات بأمر نور الدين وأقام بها مدة ثم توجه الى بغداد وأقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جده طغتكين وهو الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من أعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق فذكرتها في ترجمة نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ام علي تقية بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصوري الاصل

كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فأنشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها تقول

لو وجدت السبيل جدت بخدي * عوضا عن خمار تلك الوليده

كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الحميده

ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيهما وصار مدرسا بمدينة أنقره ثم ترك التدريس وتشرف بصحبة الشيخ حامد المذكور وبلغ الى الغاية القصوى من الكمالات وكان عارفا باطوار السلوك ومنازله ومقاماته وكان صاحب كرامات عيانية ومعنوية وكانت صحبته مؤثرة في الغاية ووصل ببركة صحبته كثير من الانام الى المراتب العالية * مات رحمه الله بلدة أنقره ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وتستنزل به البركات قدس سره

ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الارزنجاني قدس سره

كان رحمه الله من خلفاء الشيخ صفي الدين الاردبيلي ثم اتى بلاد الروم وتوطن قريبا من اماسيه وكان منقطعا عن الناس ساكنا في الجبال قال يوما لبعض مريديه يجيء الينا يوما جماعة من الاحباء فهيئوا لهم الطعام قالوا ليس عندنا شيء فخرج الشيخ من صومعته فنظر فاذا قطيع من الظباء جئن اليه فقال الشيخ أيتكن تنذر بنفسها لقرى الاضياف فتقدمت واحدة منهن فذبحوها فعند ذلك قدم الاضياف فطبخوها لهم (حكي) ان الشيخ المذكور أصبح يوما حزينا كئيبا فسألوه عن سبب حزنه فقال ان الطائفة الاردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة واليوم تداخلهم الشيطان فاضلهم عن طريقة اسلافهم فلم يمض الأيام قلائل حتى جاء سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب اسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم قبحه الله تعالى

ومنهم الشيخ العارف بالله طابدق امره

كان رحمه الله متوطنا بقرية قريبة من نهر صقريه وكان صاحب عزلة وانقطاع عن الناس وكان صاحب ارشاد وكرامات عالية قدس سره

ومنهم الشيخ العارف بالله يونس امره

كان رحمه الله من أصحاب الشيخ طابدق امره وقد نقل الحطب الى زاوية شيخه مدة كثيرة ولم يوجد فيها حطب معوج أصلا فسأله الشيخ عن ذلك فقال لا يليق بهذا الباب شيء معوج وله كرامات ظاهرة وكان صاحب وجد وحال وله نظم كثير بالتركية يفهم منه ان له مقاما عاليا في التوحيد ومعرفة عظيمة بالاسرار الالهية قدس سره

الطبقة الخامسة في علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان

بويع له بالسلطنة في سنة ست عشرة وثمانمائة * ومن العلماء في زمانه المولى العالم الفاضل برهان الدين حيدر بن محمود الخوافي الهروي كان رحمه الله من تلامذة مولانا سعد الدين

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نالي العثار من لم يزل منـــه * مقيما في كل خطب جسيم

أو ترقى الأذى الى قـدم لم * تخط الا الى مقام كريم

وله غير ذلك أشياء حسنة * وحكى لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول علمي بهذا كعلمي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه * وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفي أنها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله تعالى وتوفي والدها أبو الفرج المذكور في أواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفي جدها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بصور وتوفي ولدها أبو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستمائة بثغر الاسكندرية عن سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو لقرا آت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد أبيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي في اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط ولده أبي الحسن علي المذكور * والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاء هذه النسبة الى ارمناز وهي قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية والاول أصح وذكر ابن السمعاني أنها من أعمال حلب وقال لي من رأى ارمناز ان بينها وبين عزاز من أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربي * والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على أيدي المسلمين آمين

أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من أهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي أن الامير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى أبي غالب المذكور أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب فاني لم أؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال أبو حيان كان أبو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة * وتوفي بالمرية في احدى الجمادين

التفتازاني كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا بلغ من مراتب الفضل أعلاها ورأيت له حواشي على شرح الكشاف لاستاذه المولى العلامة سعد الدين التفتازاني أورد فيها أجوبة عن اعتراضات الفاضل الشريف على استاذه وله شرح لايضاح المعاني وسمعت ان له شرحا للفرائض السراجية وكان رحمه الله ذا عفاف ومروءة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين وثمانمائة روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي

قرأ رحمه الله في بلاده على علماء عصره وروى انه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مراد خان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان أن يزيد عليها فلم يقبل وقال حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأ والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأته على والدي سنة

سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى وأخذ اللغة عن أبيه وعن أبي بكر الزبيدي وغيرهما * والتياني أظنه منسوبا الى التين وبيعه والله أعلم

أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد أبيه وللعزيز أيضا أشعار جيدة وقد ذكرهما أبو منصور الثعالبي في اليتيمة وأورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خده فتحيرا

همت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا

والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجدرا

لأعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

وله أيضا

أما والذي لا يملك الامر غيره * ومن هو بالسر المكتم اعلم

لئن كان كتمان المصائب مؤلما * لاعلانها عندي أشد وآلم

وبي كل ما يبكي العيون أقله * وان كنت منه دائما أتبسم

وأورد له صاحب اليتيمة

وما أم خشف ظل يوما وليلة * ببلقعة بيداء ظمآن صاديا

تهيم فلا تدري الى أين تنتهي * مولهة حيرى تجوب الفيافيا

أضر بها حر الهجير فلم تجد * لغلتها من بارد الماء شافيا

فلما دنت من خشفها انعطفت له * فالفته ملهوف الجوانح طاويا

باوجع مني يوم شدت حمولهم * ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه أيضا

وكما عل الدهر من اعطائه * فكذا ملالته من الحرمان

وأشعاره كلها حسنة * وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقي في تاريخه أنه توفي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وأن أخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا وأخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر ابن واشفال بن وزغفي بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر

وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعد الدين التفتازاني روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الحروفية الضالة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واغتم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم يقدر ان يتكلم في حقهم شيئا خوفا من السلطان وأخبر به المولى فخر الدين المزبور وأراد هو أن يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته وأظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور خلفه وأخذ الملحد والسلطان سكت عنه استحياء منه ثم أتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم

الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من اعان في قتله ثم اخذه مع اصحابه الى مصلى المدينة

واحرق رئيسهم روى انه نفخ النار بنفسه حتى احترقت لحيته وكان عظيم اللحية ثم جمع الناس الحطب وأحرقوا الملحد بعد قتله وقتلوا أصحابه بامرهم واطفؤا نار الالحاد يروى ان المولى المذكور لما مرض مرض الموت عاده المولى على الطوسي واستوصاه فارسى ان لا يخلي ظهر العوام من عصا الشريعة ولم يتكلم غير ذلك ثم مات ودفن بمدينة أدرنه أفاض الله عليه سجال الغفران وأسكنه دار الكرامة والرضوان

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يعقوب الاصغر القراماني

كان رحمه الله عالما فاضلا وكان لمشاركة في العلوم قرأ على جدي لامي كتاب التلويح للعلامة التفتازاني وكان كلما قرئت عليه مسئلة من مسائل الاصول يقرر جميع ما يتفرع عليه من مسائل الفروع وكان عالما حافظا للمسائل مدرسا مفيدا متواضعا متخشعا طيب النفس كريم الاخلاق أتى مدينة بروسا واجتمع مع المولى بكان وعرض عليه بعض اشكالاته فاستحسن المولى المذكور كلامه ولم يجب عن اشكالاته وأكرمه غاية الاكرام وله رسالة صنفها في دفع التعارض بين

وهو المثنى ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر ابن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر ابن سبا الاصغر ابن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري الصنهاجي

ملك افريقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وأنظاره وجده المثنى بن المسور أول من دخل منهم الى افريقية • ولابي على الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدائح فمن ذلك قوله

أصح وأعلى ما سمعناه في الندى • من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور أشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها • تعلم مما أريد نجواه
كأنها في الفؤاد ناظرة • تكشف أسراره وفحواه

وله أيضا

سل المطر العام الذي عم أرضكم • أجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا • فمن أين لي صبر فأجعله طبعي

وله أيضا

وخمر قد شربت على وجوه • اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور • كدر في شعور مثل آس

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل وأورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها • ياويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي • يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطي العطاء الجزيل وفي أيام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق وأظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هنالك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر • وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وفوض اليه أبوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها الى أن توفي والده في رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى أن توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى • وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده

أبو

الآيتين وهما قوله تعالى انا لننصر رسلنا وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق وسبب تصنيفها ما جرى بينه وبين

علماء مصر في دفع التعارض المذكور ورأيت هذه الرسالة وعليها خطه وتشهد تلك الرسالة بفضله وتبحره في العلوم وسمعت ان له تصنيفا في مناسك الحج ووجد في بعض المجاميع لبعض الثقات مكتوبا بخطه انه سمعت من بعض المدرسين وهو يروي عن والده وكان صالحا وهو يروي عن العالم العامل الصالح الشهير بصاري يعقوب القراماني انه قال رأيت في رؤياي في حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نقل عنك انك قلت لحوم العلماء مسمومة فمن شمها مرض ومن أكلها مات أهكذا قلت يا رسول الله قال يا يعقوب قل لحوم العلماء مسموم روح الله روحه واوفر في حظائر القدس فتوحه

ومنهم العالم الفاضل المولى يعقوب بن ادريس بن عبد الله النكيدي الحنفي الشهير بقرا يعقوب نسبة الى نكيده من بلاد قرامان

ولد رحمه الله سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشتغل في بلاده ومهر في الاصول والعربية والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل الى البلاد الشامية والقاهرة ثم رجع لى بلاده فاقام بلارنده الى ان مات

ابو محمد عبد العزيز بن شداد ابن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتي ذكرها في حرف الهاء ان شاء الله تعالى في ترجمة البوصيري

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين

وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه أن باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم أنه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في أثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر • وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أنه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت أيوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي أنشأتها بظاهر دمشق فهنالك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله أجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين المذكور هو سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله أوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة أبيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان وأثبت تلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى أخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وأنها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته أحضر لنا ألف دينار فاحضرها فقال لاستاذداره والرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس الى السوق يشترون

لنا باقيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يامولانا هذه بلاد اليمن من أين يكون فيها الثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزى فقال من أين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه جميع أنواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له يامولانا من أين يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعرى ماذا أصنع بهذه الاموال اذا لم أنتفع بها فى ملاذى وشهواتى فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه أنه يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين وأخبره بما جرى فاذن له فى المجىء وكان القاضى الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها فى ضمن كتاب وهى

لاتضجرن مما أتيت فانه * صدر لاسرار الصبابة ينفث
أما فراقك واللقاء فان ذا * منه اموت وذا الذى منه أبعث
حلف الزمان على تفرق شملنا * فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
كم يلبث الجسم الذى مانفسه * فيه ولا أنفاسه كم يلبث
حول المضاجع كتبكم فكانى * ملسوعكم وهى الرقاة النفث

ولما وصل الى دمشق فى التاريخ المقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية فى سنة أربع وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره فى سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لاتساوى المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيأ كثيرا من الرقيق وكانت له من أخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه من الديون مائتا ألف دينار نقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد بن على المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت فى النوم شمس الدولة توران شاه بن ايوب وهو ميت فدحته بأبيات وهو فى القبر فلف كفنه ورماه الى وانشدنى

لاتستقلن معروفا سمحت به * ميتا فأمسيت منه عاريا بدنى
ولا تظنن جودى شابه بخل * من بعد بذلى ملك الشأم واليمن
انى خرجت من الدنيا وليس معى * من كل ماملكت كفى سوى كفنى

ولما كان فى اليمن استناب فى زبيد سيف الدولة أبا الميمون المبارك بن منقذ الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى * وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ أعجمى * وشاه بالشين المعجمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله أعلم

(حرف الثاء)

أبو الحسن ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا ابن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحرانى

في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى (ومنهم العالم العامل المولى بايزيد الصوفى)

كان رحمه الله عالما عاملا وعاقلا فاضلا مدبرا للامور نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان محمد خان روح الله روحه

ومنهم العالم العامل المولى فضل الله

كان عالما عاملا فقيها وكان قاضيا ببلدة ككبويزه فى زمن السلطان المزبور تغمده الله بغفرانه

ومنهم المولى العلامة محيى الدين الكافيجى

لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية فى النحو وهو محمد بن سليمان بن سعد ابن مسعود الرومى البرغمى قال السيوطى شيخنا العلامة استاذ الاستاذين محيى الدين أبو عبد الله الكافيجى ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل الى بلاد العجم والتبريز ولقى العلماء الاجلاء فأخذ العلوم عن شمس الدين الفنارى والبرهان حيدره والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وحافظ الدين البزازى وغيرهم ودخل القاهرة وأخذ عنه الفضلاء والاعيان وولى مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان اماما كبيرا فى المعقولات كلها الكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والاعراب والمعانى والبيان والجدل والمنطق

كان فى مبدأ أمره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع فى علم الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تآليف كثيرة فى فنون من العلم مقدار عشرين تأليفا وأخذ كتاب اقليدس الذى عربه حنين بن اسحق العبادى فهذبه ونقحه وأوضح ما كان مستعجما وكان من أعيان عصره فى الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه اشياء انكروها عليه فى المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا وأقام بها مدة الى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد وأنزله فى داره ووصله بالخليفة فأدخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد وأولد الاولاد وعقبه بها الى الآن * وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا * وكانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين * وكان صابئى النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة أبيه فى الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمى أهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه وهو من أحسن ماقيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافى * بعد الاله وهل له من كافى
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى * أودى وأوضح رسم طب عافى
فكانه عيسى ابن مريم ناطقا * يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها * ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا * للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه أيضا

برز ابراهيم فى علمه * فراح يدعى وارث العلم
أوضح نهج الطب فى معشر * مازال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره * يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها * أصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صابئى النحلة أيضا وكان ببغداد فى أيام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة أولا من نظم السرى الرفاء انما عملها فيه والله اعلم * والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه فقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ يسمى هاران أيضا وهو أبو لوط عليه السلام

والفلسفة والهيئة بحيث لايشق أحد غباره بشىء من هذه العلوم وله اليد الحسنة فى الفقه والتفسير والنظر فى علوم الحديث وأنف فيه وأما تصانيفه فى العلوم العقلية فلا تحصى بحيث انى سألته أن يسمى لى جميعها لا كتبها فى ترجمته فقال لا اقدر على ذلك قال ولى مؤلفات كثيرة نسيتها فلا اعرف الآن اسماءها وأكثرها مختصرات واجلها وانفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتى الشهادة وله مختصر فى علوم الحديث ومختصر فى علوم التفسير مسمى بالتيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه وذلك لان الشيخ لم يقف على البرهان للزركشى ولا على مواقع العلوم للجلال البلقينى وكان صحيح العقيدة فى الديانات حسن الاعتقاد فى الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لاهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لايبقى على شئ سليم الفطرة صافى القلب كثير الاحتمال لاعدائه صبورا على الاذى واسع العلم جدا لازمته أربع عشرة سنة فاجتنيته من مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب مالم اسمعه قبل ذلك قال لى يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا فى مقام الصغار نسئل عن هذا فقال لى فى زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم

وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرناني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة

أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور أحد رجال الطريقة

كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضي الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى أن قبلني ٭ وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر أهل الورع فحيهلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون ٭ كل لوم علي فيك يهون

لك عزم بأن اكون قتيلا ٭ فيك والصبر عنك مالا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من أخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجد واقام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ائتوني بذلك المغني فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته في الغناء فعند ابتدائه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل أخذنا ثأر صاحبنا ثم أخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره ٭ قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق أن أحكيه ههنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستمائة فانني أذكر الواقعة وأنا صغير وأهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى وأولها

سقاك سار من الوسمي هتان ٭ ولا رقت للغوادي فيك أجفان

من هذا المجلس حتى استفيدها فاخرج لي تذكرته فاكتبتها منه توفي الشيخ شهيدا بالاشهاد ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة هذا ماذكره السيوطي رحمه الله ورأيت للمولى المذكور رسالة في مسئلة الاستثناء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واورد فيها الطائف لم تسمعها آذان الزمان ولقد طالعتها وانتفعت بها روح الله روحه

ومن مشايخ الطريق في زمانه العارف بالله الشيخ عبد اللطيف المقدسي

كتب هو بخطه نسبه في كتاب الاجازة هكذا عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن احمد بن علي بن غانم المقدسي الانصاري ولد قدس سره في ليلة الجمعة الموفية للعشرين من شهر رجب لسنة ست وثمانين وسبعمائة واشتغل أولا بالعلم الشريف ثم غلبه الميل الى طريق التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ عبد العزيز واجازه للارشاد ولما وصل الشيخ زين الدين الخافي الى القدس الشريف انزله الشيخ عبد اللطيف في بيته واكرمه غاية الاكرام وصاحب معه وحصل له ميل عظيم اليه ولما توجه الشيخ زين الدين الخافي الى الحجاز أراد الشيخ عبد اللطيف ان يسافر معه فمنعه الشيخ زين الدين الخافي لانه كانت أم الشيخ

الى أن وصل الى قوله منها

ولي الى البان من رمل الحمى وطر ٭ فاليوم لا الرمل يصبيني ولا البان

وما عسى يدرك المشتاق من وطر ٭ . اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا

كانوا معاني المغاني والمنازل أمـ ٭ ـوات اذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قمرت قلبي بجولك أقمار ٭ وكم غازلتني فيك غزلان

وليلة بات يجلو الراح من يده ٭ فيها اغن خفيف الروح جذلان

خال من الهم في خلخاله حرج ٭ فقلبه فارغ والقلب ملآن

يذكي الجوى بارد من ثغره شبم ٭ ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ان يمس ريان من ماء الشباب فلي ٭ قلب الى ريقه المعسول ظمآن

بين السيوف وعينيه مشاركة ٭ من أجلها قيل للاغماد أجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعد ما قلته فأعاده مرتين أو ثلاثا وذلك الشيخ متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد أغمي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع هكذا جرى في سماعي مرة أخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضيء أمير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله أعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة ٭ وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضي الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين رضي الله عنهم وزرته غير مرة ٭ وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون

(حرف الجيم)

أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة والخطفي لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور

كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم ٭ حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله

ألستم خير من ركب المطايا ٭ وأندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله

فغض الطرف انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله

عبد اللطيف امرأة شريفة مرضت في تلك الايام فامره الشيخ زين الدين ان يقوم بخدمة والدته ووعد له ان يحصل مراده عند المراجعة من الحج ولما عاد الشيخ الى القدس الشريف توجه هو معه الى خراسان وقعد بأمره في الخلوة واشتغل بالرياضات والمجاهدات ثم ذهب بامر الشيخ الى بلدة جام وقعد هناك للخلوة الاربعينية على مرقد الشيخ أحمد النامق الجامي وكان يعرض ماعرض له من الاحوال على حضرة الشيخ زين الدين بطريق المراسلة ووردت له آخر الامر آية النصر فعرضه على الشيخ فكتب الشيخ اليه كتاب الاجازة للارشاد ثم ارتحل الى دمشق الشام ثم ارتحل الى بلاد الروم ودخل مدينة قونيه روي انه قال لما دخلت مدينة قونيه زرت اولا مزار الشيخ جلال الدين البلخي فرأيت بدني عريانا قال ثم زرت مزار الشيخ صدر الدين القونوي وكان على مزاره شباك من خشب فجذبني هو من ذيلي من داخل الشباك اليه قال ثم زرت مزار الشيخ شمس الدين التبريزي فالتمس مني ان أصلي عليه قال فصليت عليه قال ثم توجهت الى مدينة بروسا فسمعت أول يوم من سفري وانا نائم على ظهر فرسي قائلا يقول ينتظرك أهل المعرفة فاسرع

ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وأنت تحتي * وخير الناس كلهم أمامي
متى تردي الرصافة تستريحي * من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيئني جرير فانشده هذين البيتين فيقول

تلفت انها تحت ابن قين * الى الكيرين والفاس الكهام
متى ترد الرصافة تخز فيها * كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين الاولين فانشده جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد * وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق أنشد قول جرير

ترى برصا بأسفل اسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أنشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنفقته توقعا لعجز البيت (وحكى) أبو عبيدة أيضا قال رأت ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر أسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها والجرير الحبل (وذكر) أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال أترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا أبي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا (وحكى) صاحب الجليس والانيس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعا حيث يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فقال كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن أحبابه * وقال في الاغاني أيضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من أشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب أطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الي قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيا له أما انه لو قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جريرا الاخطل التغلبي الشاعر المشهور * وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر * وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاء وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل أحمر وحمر وأصفر وصفر وأسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينيه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم وأخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة * وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره * والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع * وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهاء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى أن الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأنشده قصيدة أولها

أتصحو أم فؤادك غير صاح * عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب * أهذا الشيب يمنعني مراحي
تعزت أم حزرة ثم قالت * رأيت الموردين ذوي لقاح
ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر ان رددت الي ريشي * وأنبت القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير أترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروها فلا أرواها الله تعالى قال فأمر لي بها كلها سود الحدق قلت يا أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته والابل أباق فلو أمرت لي بالرعاء فأمر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين والحلب وأشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القضية اشار جرير بقوله

أعطوا هنيدة تحدوها ثمانية * ما في عطائهم من ولا سرف

قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال أبو الفتح بن أبي حصينة السلمي الحلبي

ولكن لم أرها ثم قال وقدمت مدينة بروسا في أول شهر شعبان وقعدت للخلوة مع جماعة من العلماء من أول العشر الاخير من شعبان الى آخر رمضان فسمعت في أول يوم من تلك المدة قائلا يقول هذه بجعبة من الجنة لا يوجد مثلها في الدنيا وله بيتان اشار باول حرف من كل كلمة منهما الى أول حرف من اسماء رجال سلسلة وهما هذان

علا زين عزي باحبائب مهيما * تخيا على نهج غلا نوع كونه
عفا كل رسم جاز سري متى عفا * كفاه بجري بحر زهاحين عونه

على نهج خير المرسلين محمد وأكرم خلق الله في نصر دينه واسماء رجال سلسلة هذه على الترتيب عبد اللطيف القدسي ثم زين الدين الخافي ثم عبد الرحمن الشريشي ثم يوسف العجمي ثم حسن الشمشيري ثم محمود الاصفهاني ثم نور الدين النطنزي ثم عمر السهروردي ثم نجيب السهروردي ثم أحمد الغزالي ثم النساج أبو علي ثم كركان أبو علي ثم أبو عثمان المغربي ثم أبو علي الكاتب ثم أبو علي الروذباري ثم جنيد البغدادي ثم سري السقطي ثم معروف الكرخي ثم علي بن موسى الرضا ثم موسى الكاظم ثم الامام جعفر الصادق ثم الامام محمد الباقر ثم الامام زين العابدين ثم الامام حسين بن علي ثم الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه روي ان اشتغال أهل هذا الطريق لاجل دفع الضر وجلب النفع ومعاونة الاخوان ومقابلة الاعداء انما ظهر من الشيخ عبد اللطيف القدسي ووراثة من طريقة الشيخ عبد العزيز والا فلا مساغ لذلك في طريق الزينية وله تصنيف مسمى بكتاب التحفة في بيان المقامات والمراتب مات رحمه الله في قلعة بروسا في يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بمدينة بروسا عند الزاوية المنسوبة اليه وعلى قبره قبة يزار ويتبرك به قدس الله تعالى سره العزيز

ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحيم ابن الامير عزيز المرزيفوني

ولد رحمه الله بمرزيفون ثم سافر الى البلاد المصرية ولقي هناك الشيخ العارف بالله الشيخ زين الدين الخافي وصاحب معه ثم أحبه محبة عظيمة وسافر معه الى خاف واختلى عنده خلوات كثيرة وتلقن منه ذكر لا اله الا الله ولبس منه الخرقة المباركة ونال عنده المقامات العالية ووصل الى ما وصل وحصل ما حصل ثم اجازه الشيخ زين الدين الخافي اجازة الارشاد واجازه ان يروي عنه كتاب عوارف المعارف وكتاب

الشاعر المشهور ومن جملة قصيدة

أيها القلب لم يدع لك فى وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعنى خمسين سنة التى هى نصف المائة والله أعلم * ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال أما والله انى لاعلم أنى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان * وتوفى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج بن الجوزى كانت وفاة جرير فى سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة أشهر وفى ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك ان شاء الله تعالى * وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة * وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها ٢ هاء ساكنة * والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام فى أنه لقب عليه والله أعلم

أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين

أحد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر من أن يذكر وله كلام فى صنعة الكيمياء والزجر والفأل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهى خمسمائة رسالة * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين * وتوفى فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم جده الحسن بن على رضى الله عنهم أجمعين فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه * وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين وسيأتى ذكر الائمة الاثنى عشر رضى الله عنهم كل واحد فى موضعه ان شاء الله تعالى * وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد أن جعفرا المذكور سأل أبا حنيفة رضى الله عنهما فقال ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبى لا يكون له رباعية وهو ثنى أبدا

أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شئ منها عن موجب الفقه وكان أبوه ضمه الى القاضى أبى يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسى فى كتاب أخبار الوزراء * واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد أغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه قد كثر

٢ قوله هاء ساكنة أى تاء يوقف عليها بالهاء اه

اعلام الهدى للشيخ شهاب الدين السهروردى واجازله ان يروى عنه تصنيفه الموسوم بالوصايا القدسية وسائر مؤلفاته ومروياته وأرسله الى وطنه مرزيفون من بلاد الروم وقال بعد ذهابه اليه ارسلت الى بلاد الروم نار العشق ولما وصل الى وطنه عين له السلطان مراد خان من أوقاف عمارته بمرزيفون خمسة دراهم كل يوم ثم زاد عليها ثلاثة وعين له كل سنة عشرة امداد من الغلة ولما سئل الشيخ عن قبوله هذه الدراهم قال لا بأس حصرنا الايادى المختلفة فى اليد الواحدة وسددنا بتلك النقمة فم النفس مات قدس سره بوطنه مرزيفون ودفن هنالك وقبره مشهور هنالك يزار ويتبرك به وله كرامات عيانية ومعنوية خارجة عن العد والاحصاء وله نظم بالتركية مشتمل على احوال العشق يلقب نفسه فى نظمه بالرومى قدس الله روحه وللشيخ زين الدين الخافى خليفة آخر اسمه عبد المعطى وكان يسمى هؤلاء الثلاثة بالعبادلة ولد رحمه الله بالبلاد الغربية وكان مالكى المذهب ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله زين الدين الخافى وكمل عنده الطريقة واجازه للارشاد ثم توطن بمكة الشريفة زادها الله تعالى تشريفا وتكريما ولقب بشيخ

شاكولك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت * ومما ينسب اليه من الفطنة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وأن اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم أنه كذب فى أمدك كما كذب فى أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب الموفى على الجذع هل رأى * لراكبه نجما بدا غير أعور

ولو كان نجم مخبرا عن منية * لاخبره عن رأسه المتحير

يعرفنا موت الامام كأنه * يعرفنا أنباء كسرى وقيصر

أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه * ونجمك بادى الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بحمقه * وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب وأنشدته

انى مررت على العقيق وأهله * يشكون من مطر الربيع نزورا

ما ضرهم اذ جعفر جارلهم * أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء * قلت والبيت الثانى مأخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجى من جملة أبيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل * على جدبنا أن لا يصوب ربيع

لله دره فما احلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا وأهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج * وحكى ابن الصابى فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم ابن المهدى قال خلا جعفر بن يحيى يوما فى داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وأمر بان يحجب عنه كل أحد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله وعنده أنه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى سواده ورصافيته فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب المجلس الذى كنا فيه وسلم وقال أشركونا فى أمركم وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فجاءه خادم فألبسه حريرة واستدعى بطعام فأكل وبنبيذ فأتى برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عنى فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا أحسن منادمة وكان كلما فعل شيأ من هذا سرى عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانى ما استطيع مقابلة ما كان منك قال ان فى قلب أمير المؤمنين موجدة على فتخرجها من قلبه وتعيد الى جميل رأيه فى قال قد رضى عنك أمير المؤمنين وزال ما عنده منك فقال وعلى أربعة آلاف ألف درهم دينا قال تقضى عنك وانها الحاضرة ولكن كونها من أمير المؤمنين اشرف بك وأدل على حسن ما عنده

الحرم وله كرامات عيانية ومعنوية مشهورة فى الآفاق نقل عن المولى محمود السندى الذى قد نيف سنه على مائة وعشرين ولم يظهر فى محاسنه بياض وقد صاحب الشيخ زين الدين الخافى والخواجه عبيد الله السمرقندى والسيد قاسم الانوار انه قال حججت فى بعض السنين ولقيت بمكة الشيخ عبد المعطى ورأيته على الرياضة القوية والانقطاع عن الناس واحببته محبة عظيمة فقال لى يوما سمعت انك رأيت الخواجه عبيد الله السمرقندى وهل تعرفه اذا رأيته اليوم قال قلت نعم قال وها هو فى الطواف فذهبت المطاف فرأيته يطوف بالبيت واشتغلت انا أيضا بالطواف وقبل فراغى من الطواف ذهب هو الى مقام ابراهيم واشتغل بالصلاة فلما اتممت الطواف ذهبت الى مقام ابراهيم وشرعت فى الصلاة فلما سلمت لم ار أثرا من الخواجه عبيد الله قال وبعد فاتيت الشيخ عبد المعطى فقال عرفت انك تعرف الخواجه عبيد الله قال وبعد مدة سافرت الى سمرقند وذهبت الى خدمة الخواجه عبيد الله فلما رآنى قال لى اكتم ما جرى قال ثم ذهبت الى مكة فوجدت الشيخ عبد المعطى اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة عظيمة قال ولما ذهبت الى خدمته قال لى شهرت الخواجه

عبيد الله عندك وهو شهرتي عند الناس

لك قال وابراهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولاة الخلافة قال قد زوجه أمير المؤمنين العالية ابنته قال وأوثر التنبيه على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان بأسرع من أن دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال أظن قلوبكم تعلقت بأول أمر عبد الملك فأحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته بما كان من قولي له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم أعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار وناموس أو اقدام جعفر على الرشيد بما أقدم أو امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه * وحكى أنه كان عنده أبو عبيد الثقفي فقصدته خنفساء فأمر جعفر بازالتها فقال أبو عبيد دعوها عسى يأتيني بقصدها الى خير فانهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر بألف دينار وقال نحقق زعمهم وأمر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فأمر له بألف دينار أخرى * وحكى ابن القادسي في أخبار الوزراء أن جعفرا اشترى جارية بأربعين ألف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تأكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا أنها حرة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيأ وأخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ أهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لأبي العباس عبد الله السفاح بعد قتل أبي سلمة حفص الخلال كما سيأتي في ترجمته في حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور فأقر خالدا على وزارته فبقي سنة وشهورا وكان أبو ايوب الموريانى قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بأن ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وأن لا يكفيه أمرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد أبو أيوب بالامر * وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي في سنة خمس وستين ومائة والله أعلم * وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على أمره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد أيضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من أعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب أحد من جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سأزوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا ولكن اياكما أن تجتمعا وأنا دونكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل أخاه الفضل وأباه يحيى الى أن ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب تغير الرشيد

ولا علينا ان نذكر بعضا من مناقبه الشريفة وان لم يدخل بلاد الروم تبركا بذكره وتيمنا به اذ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وهو الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد المنعم ودين زين الدين الخافي ولد رحمه الله بقصبة خاف من بلاد خراسان في الخامس عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة وموفقا بمتابعة الشريعة والسنة وكان ذلك من أعلى الكرامات عند أهل هذه الطريقة وأخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري وكتب له كتاب الاجازة وذكر فيه انه لما استحق الخلوة وقبول الواردات الغيبية والفتوحات استخرت الله تعالى وأخليته خلوتي المعهودة وهي سبعة أيام من الله تعالى فيها على بما من بفضله ففتح الله عليه ابواب المواهب من عنده في الليلة الرابعة وازداد في الترقيات في درجات المقامات الى مقام حقيقة التوحيد وانحلت منه قيود التفرقة في شهود الجمع قبل تمام الايام السبعة ثم في اتمامها اظهر له لوامع التوحيد الحقيقي الذاتي المشار اليه على لسان أهل

عليهم

الحقيقة بجمع الجمع وهو اقوة استعداده بعد في الترقي والزيادة وانى على رجاء من الله ان ياخذه منه اليه تماما

عليهم فنهم من ذهب الى أن الرشيد لما زوج أخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق أن أحبت العباسة جعفرا وراودته فأبى وخاف فلما أعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة أم جعفر أن أرسليني الى جعفر كأني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت أمه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيأ من النبيذ فأبت عليها أم جعفر فقالت لئن لم تفعلي لاذكرن لاخي أنك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى أخي يفعل لو علم أمرنا فأجابتها أم جعفر وجعلت تعد ابنها أن ستهدي اليه جارية عندها حسناء من هيئتها ومن صفتها كيت وكيت وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة فلما علمت أنه قد اشتاق اليها أرسلت الى العباسة أن تهيئ الليلة ففعلت العباسة وأدخلت على جعفر وكان لم يتثبت صورتها الا أنه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال وأي بنت ملك أنت فقالت أنا مولاتك العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى أمه فقال يا أماه بعتني والله رخيصا واشتملت العباسة منه على ولد فلما ولدته وكلت به غلاما اسمه رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وحرمه ويغلق أبواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا أبت وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال أمتهم أنا في حرمك يا أمير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة أخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت وأي دليل أدل من الولد قال وأين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعلمت به فسكت عنها وأظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن أمر الصبي حتى وجده صحيحا فأضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي أولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرقت جعفرا والفضل يرمقه * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولأبي نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

ألا قل لامين الله وابن القادة الساسه

اذا ما ناكث سرك * أن تفقده راسه

فلا تقتله بالسيف * وزوجه بعباسه

وذكر غيره أن الرشيد سلم اليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له اتق الله يا جعفر في أمري ولا تتعرض أن يكون خصمك جدي محمد

ويبقيه بقاء دواما ويجعله للمتقين اماما وحكى عنه أنه قال لما أخذت كتاب الاجازة وسافرت الى خراسان نسيت الكتاب في بغداد ولما رجعت الى مصر بعد امد بعيد وجدت الشيخ قد مات ودخلت خلوته فوجدت فيها كتاب الاجازة الذي كتب لي بعينه ولا تفاوت بينهما الا في عدة حروف ولا أدري انه عرف ما جرى علي وكتب كتاب الاجازة ووضعه في الخلوة لاجلي أم كان هو نسخة أخرى من الكتاب المذكور وعلى كلا التقديرين هو من كراماته الظاهرة لان الخلوة مفتوحة الباب يدخلها كل أحد وبقاء الكتاب المذكور فيها على حاله كرامة بلا شك وحكى عنه أيضا انه قال كان لشيخي تاج ألبسه لكثير من الفقراء واعطاه لي عند رجعتي الى بغداد وسأل مني التاج المزبور هنالك رجل يقال له بير تاج الكيلاني فاعطيته اياه على شرط المردة المعهودة بين أهل الطريقة فاستغاث التاج المذكور لدي في المنام وقال قد لبسني اكابر هذه الطريقة وعبد اسماءهم والآن اعطيتني لرجل مشتغل بشرب الخمر فطلبت الرجل فوجدته سكران في بيت الخمارين فاخذ فيق التاج من رأسه ثم

صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال انى اخاف آن اوخذ فاورد فبعث معه من أوصله الى مأمنه و بلغ الخبر الرشيد فدعابه وطاوله الحديث وقال ياجعفر مافعل يحيى قال بحاله قال بحياتى فوجم وأحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت أن لاسوء عنده فقال نعم الفعل وماعدوت مافى نفسى فلمانهض جعفر أتبعه بصره وقال قتلنى الله ان لم اقتلك * وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم مايوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومارأوا مثلها عدلا وأمنا وسعة اموال وفتوح وأيام عثمان رضى الله عنه حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والملوك تتنافس بأقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة وأكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء أنشد يقول

أقلوا عليهم لاأبالابيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا

وقيل السبب أنه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله فى أرضه * ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا * مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود الى أمره * وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التى مابنى الفرس لهامثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها * وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد اربابه * الا اذا مابطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء * وحكى ابن بدرون أن علية بنت المهدى قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة ياسيدى مارأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاى شىء قتلته فقال لها ياحياتى لو علمت أن قميصى يعلم السبب فى ذلك لمزقته * وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من أعمال الانبار فى يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافق الحيرة فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة فأقام فى قصر عون العبادى أياما ثم شخص فى السفن حتى نزل العمر الذى بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل أباهاشم مسرورا الخادم ومعه أبو عصمة حماد بن سالم فى جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وأبوزكار المغنى الاعمى الكلواذانى وهو فى لهوه فأخرجه اخراجا عنيفا يقوده حتى أتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار وأخبر الرشيد بمجيئه فأمر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هنالك * وقال الواقدى نزل

سنة قدس الله سره العزيز

ومنهم الشيخ العارف بالله بير الياس الاماسى

كان قدس سره من العلماء المشتهرين بالفضل فى زمانه وكان ساكنا فى نواحى اماسيه ولما اجتازها الامير تيمور أرسل الشيخ المزبور الى ولاية شروان وعين له فيها مايكفى لمعاشه فسكن فيها بالاضطرار يدرس فيها الطلبة وصاحب فيها الشيخ العارف بالله بير صدر الدين الشروانى وجلس عنده فى الخلوة الاربعينية واشتغل فيها بالمجاهدات والرياضات وكان الشيخ صدر الدين امياولهذا كان يحصل للمولى المذكور فترة فى بعض الاوقات وبالاخرة ارتحل من شروان الى بلاده واشتغل فى وطنه بالمجاهدات والرياضات اثنتى عشرة سنة ولما بلغه صيت زين الخافى بخراسان اراد ان يتوجه اليه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال له ياالياس توجه الى صدر الدين فتوجه اليه بامره صلى الله عليه وسلم ولما قرب منه قال الشيخ صدر الدين لاصحابه اليوم يجىء المولى الياس فعليكم بالاستقبال ولما حضر قبل يد الشيخ وقال له الشيخ أيها المولى لا يتيسر لكثير من

الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا فى أول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر وفى الجانب الآخر جسده * وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى * وقال السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر ابن يحيى واقفا بازائى وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على أحد خواصى فقال أضغاث أحلام وليس كل مايراه الانسان يجب أن يفسر وعاودت مضجعى فلم تنسل عينى غمضا حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصعد سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وأرعدت مفاصلى وظننت أنه أمر فى بأمر فجلس الى جانبى وأعطانى كتابا ففضضته واذا فيه ياسندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لاحاطه الله وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام عبد الله خليفتك بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار ابن يحيى وقبل انتشار الخبر وأن تفعل به مثل ماتقدم به اليك فى يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من أمر هذين أصحابك فى القبض على أولاد يحيى وأولاد اخوته وقراباته وسرد صورة الايقاع بهم ابن بدرون أيضا سردا فيه فوائد زائدة على هذا المذكور فأحببت ايراده مختصرا ههنا قال عقب كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن شاهك فأمره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن يكون ذلك سرا ففعل السندى ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا أبازكار وجواريه ونصب الستائر وأبوزكار يغنيه

مايريد الناس منا * ماينام الناس عنا
انما همهم أن * يظهروا ماقد دفنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبتك لأمر لم أره محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر أن تخالف فتهلك فقال لو أمرتنى بقتل نفسى لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لايحير جوابا فقال له مالك ويلك قال الامر عظيم وددت أنى مت قبل وقتى هذا فقال امض لأمرى فمضى حتى دخل على جعفر وأبو زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى
وكل ذخيرة لابد يوما * وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالى * فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له ياياسر سررتنى باقبالك وسؤتنى بدخولك من غير اذن فقال الامر أكبر من ذلك قد أمرنى أمير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمى ياسر وقال دعنى أدخل وأوصى قال

باذنه الى بلاده لصلة الرحم ولما سمع وفاة الشيخ صدر الدين اشتغل هو بالارشاد فى بلاده وتوفى بجد بقسه يبلدة اماسيه ومن المشهور ان الغسال لما وضعه على السرير فوق صفة انهلك جانب من الصفة فاخذ المولى الياس جانب السرير بيده كيلا يقع ودفن بموضع يقال له سواديه قدس الله تعالى سره

ومنهم العارف بالله الشيخ زكريا الخلوتى

كان من أصحاب الشيخ بير الياس ولما مات الشيخ توجه أصحابه وخلوا خلوات راصدين الاشارة من الحق سبحانه وتعالى الى تعيين من يقوم مقامه فوقعت الاشارة الى الشيخ زكريا فعقدوا البيعة معه وكان صاحب مجاهدات ومعارف عظيمة وقبره بجوار مسجد السراجين باماسيه قدس الله سره وروحه

ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحمن جلبى ابن المولى حسام الدين

كانت أمه بنت الشيخ بير الياس المذكور وأخذ طريقة التصوف من الشيخ زكريا وقام بعده مقامه وكان يلقب بابن كشاولكون والده من قصبة كمش وكان عاشقا ومحبا للسماع وكانت له مهارة فى تعبير المنامات وكان له

لاسبيل الى الدخول ولكن أوص بما شئت قال لى عليك حق ولا تقدر على مكافأتى الا الساعة قال تجدنى سريعا الا فيما يخالف أمير المؤمنين قال فارجع وأعلمه بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا أنفذت أمره فى قال لا اقدر قال فأسير معك الى مضربه وأسمع كلامه ومراجعتك فان أصر فعلت قال أما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ماوراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماص بظر أمه والله ائن راجعتنى لاقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئنى بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر أرى قاتل جعفر انتهى كلامه فى هذا الفصل * وذكر فى كتابه قال لما فهم جعفر من الرشيد الاعراض عنه جمعه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الأمر فوجد فيها حجرا عليه كتابة لا تفهم فأحضر تراجمة الخط وجعله فالامن الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

ان بنى المنذر عام انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب
اضحوا ولا يرجوهم راغب * يوما ولا يرهبهم راهب
تنفح بالمسك ذفاريهم * والعنبر الورد له قاطب
فأصبحوا أكلا لدود الثرى * وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الاصمعى وجه الى الرشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال أبيات أردت أن تسمعها فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنشدنى

لو أن جعفر خاف اسباب الردى * لنجا بها منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت أنها له فقلت انها أحسن أبيات فى معناها فقال الحق الآن بأهلك يا ابن قريب ان شئت * وحكى أن جعفرا فى آخر أيامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو فى داره على دجلة فمر رجل فى سفينة وهو لا يراه ولا يدرى ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب * ويحكى أنه رؤى على باب قصر على بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التى قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بنى برمك * صب عليهم غير الدهر
ان لنا فى أمرهم عبرة * فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة * ولما قتل أكثر الشعراء فى رثائه ورثاء آله فقال الرقاشى من أبيات

هدأ الخالون من شجوى فناموا * وعينى لا يلائمها منام
وما سهرت لانى مستهام * اذا أرق المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتنى * فلى سهر اذا هجد النيام

نظم كثيرا بالتركية متعلق بالعشق والوجد والحال وكان يلقب نفسه فى اشعاره بالحسامى نسبة الى أبيه وقبره بزاوية يعقوب باشا بسوادا ماسيه

ومنهم الشيخ العارف بالله شجاع الدين القرامانى

صاحب الشيخ حامدا القيصرى وترقى ببركة صحبته من حضيض نفسانية الى ذروة روحانية قدس سره

ومنهم الشيخ العارف مظفر الدين الارندى

تشرف هو أيضا بصحبة الشيخ حامد المذكور ونال به المقامات العلية والكرامات السنية قدس الله سره

ومنهم الشيخ العارف بالله بدر الدين الدقيق

صاحب الشيخ الحاجى بيرام ونال بصحبته ما نال من الكرامات السنية والمقامات العلية وحصل اذواقا عجيبة قدس سره

ومنهم العارف بالله الشيخ بدر الدين الاحمر

صاحب هو أيضا الشيخ الحاجى بيرام ووصل ببركة صحبته الى الاحوال العجيبة والكرامات السنية والمقامات العلية قدس الله سره

ومنهم الشيخ العارف بالله باباخايس الانقروى

وهو أيضا من أصحاب الشيخ الحاجى بيرام ومن جملة من أخذ منه الطريقة قدس سره

أصبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسقى اذا انقطع الغمام
على المعروف والدنيا جميعا * لدولة آل برمك السلام
فلم أر قبل قتلك يا ابن يحيى * حساما فله السيف الحسام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

وقال أيضا يرثيه وأخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا * أصيب بسيف هاشمى مهند
فقل للمطايا بعد فضل تعطلى * وقل للرزايا كل يوم تجددى

وقال دعبل بن على الخزاعى

ولما رأيت السيف صبح جعفرا * ونادى مناد للخليفة فى يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت انما * قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بنى برمك واها لكم * ولايامكم المقتبله
كانت الدنيا عروسا بكم * وهى اليوم ثكول أرمله

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كبيرا من أقوال الشعراء فيهم مديحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالى الكلام احوج اليه * ومن اعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتى فى يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة فى ثياب رثة فقالت لى والدتى أتعرف هذه قلت لا قالت هذه أم جعفر البرمكى فأقبلت عليها بوجهى وأكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا أمه ما أعجب ما رأيت فقالت لقد أتى على يا بنى عيد مثل هذا وعلى رأسى أربعمائة وصيفة وانى لاعد ابنى عاقا لى ولقد أتى على يا بنى هذا العيد وما مناى الا جلدا شاتين افترش أحدهما والتحف الآخر قال فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا * والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا فى نسخة مقروءة مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم قلابة العمر والعمر عندهم الدير والله أعلم

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه

كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفى كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن على بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب ابن كلس وزير العزيز العبيدى الآتى ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم أخذه من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسينى واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والاخشيدية والاتراك

(ومنهم الشيخ العارف بالله صلاح الدين البولوى) هو أيضا من أصحاب الشيخ الحاجى بيرام وممن أخذ منه الطريقة قدس سره

ومنهم الشيخ العارف بالله مصلح الدين خليفة

وهو ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة وحصل ما حصل عنده وبلغ رتبة الارشاد قدس الله سره

ومنهم الشيخ العارف بالله عمرده البروساوى

وهو أيضا ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة ووصل منه الى ما وصل وحصل عنده ما حصل واجيز له بالارشاد ويقال انه أخذ الطريقة أولا عن الشيخ حامد المذكور ثم اتمها عند الشيخ الحاج بيرام قدس سره

ومنهم العارف بالله الشيخ لطف الله

كان من نسل الامير اسفنديار وكان من جملة الامراء وقد توطن فى بلدة بالى كسرى وقد حضر مدينة انقرة للنظر فى أمر البساتين للحمام لاجل واحد من أكابر عصره واجتاز به يوما الشيخ الحاج بيرام وتحدث معه ووصف مدينة بالى كسرى ورغب الشيخ فى الذهاب اليها فقبله الشيخ وقال الشيخ لطف الله متى تتوجه اليها قال ان شئت أتوجه اليها

 خل ل الساعة اذ نحن فقراء ولا قيود لنا فسافر مع الشيخ الى البلدة المزبورة وقال أصحاب الشيخ له فى الطريق

والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه مالا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن ابن جابر الرياحي ثم أطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وكان عالما محبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن أحمد بن بسطام والحسن بن أحمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به أغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ أبو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد أن يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في أسماء الرجال والانساب وغير ذلك * وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي أولها * باد هواك صبرت أولم تصبرا * وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى القوي في جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لأي كف بشرت * بابن العميد وأي عبد كبرا

بشرت بابن الفرات فلم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد أرجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحوّل القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من أهل السواد * يدرّس أنساب أهل الفلا
وأسود مشفره نصفه * يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن * بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له * ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي أبو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غض منه * فما زالت الاشراف تهجى وتمدح * وذكر الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب أدب الخواص كنت أحادث الوزير أبا الفضل جعفرا المذكور وأجاريه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما في نفسه خوفا أن يرى بصورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي * وكانت ولادته لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن

والشيخ يسير قدامهم ان للشيخ همة عظيمة في حقك ولو جلست في الخلوة الاربعينية لوصلت الى ما ادلك وعند ذلك توقف الشيخ وقال لهم يصل الى مراده بنظرة واحدة فنزل الشيخ لطف الله عن فرسه وقبل رجل الشيخ ووصلوا الى البلدة المزبورة وبنى الشيخ هناك بيتا وسكن مدة وحصل الشيخ لطف الله عنده ما حصل ووصل الى ما وصل من المقامات العلية والحالات البهية ثم ذهب الشيخ الى مدينة انقره ونصب الشيخ لطف الله خليفة ببلدة بالي كسري وسكن هو بها الى أن مات فيها ودفن بها قدس الله تعالى سره العزيز

* (الطبقة السادسة) *

في علماء دولة السلطان مرادخان ابن السلطان محمد طيب الله ثراه بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وعشرين وثمانمائة

ومن علماء عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن ارمغان الشهير بيكان رحمه الله

قرأ العلوم كلها على رجل عالم في ولاية الامير ابن ايدين كنت سمعت اسمه من الوالد المرحوم ولم أتذكره الآن ثم قرأ على المولى شمس الدين الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ثم انتهت اليه رياسة الدرس والفتوى ومنصب القضاء بعد المولى

في

في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة * وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي أم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأورد من شعره قوله

من أخمل النفس أحياها وروّحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما أحسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته أولا والله أعلم بالصواب غير أني رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة أبي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رأيت بخط أبي القاسم ابن الصوفي أنه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المعروف بالقارئ البغدادي كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن أبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم * وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فأدمعي * وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادي الفرا * ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا * عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم أتيت * غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو أنهلوا * من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزوري كل شهر * فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى * الى البلد المسمى شهرزور
وأشهر هجرك المحتوم حق * ولكن شهر وصلك شهرزور

وأورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومدع شرخ شباب وقد * عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوشمة عثنونه * يكفيه أن يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته اما في أواخر سنة سبع عشرة وأربعمائة أو أوائل سنة ثمان عشرة وأربعمائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ أن مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادي والعشرين

شمس الدين الفناري وكان معظما مكرما عند السلطان مرضيا مقبولا عند الخواص والعوام ودام على ذلك الى ان ترك الكل وسافر الى الحجاز ثم عاد الى بلاده ولم يتول شيأ من المناصب الى أن مات رحمه الله وكان فاضلا ذكيا صاحب طبع قوي الا انه كان قليل الحفظ وكان أبيض اللون طويل القامة كبير اللحية وكان يحب العشرة مع أصحابه ويهيئ لهم الاطعمة النفيسة قرأ عليه جدي مولانا خير الدين رحمه الله روى أن المولى يكان حكم بقضية وهو قاض بمدينة بروسا فانكر ذلك الحكم اولاد المولى الفناري وهم كانوا به يتعصبون عليه لامر نذكره فارادوا عقد المجلس لذلك فنصح لهم بعض المدرسين وقال ان هذا الرجل عالم فاضل وربما يجد المخلص في هذا الامر فلم يلتفتوا الى كلامه فعقدوا المجلس وحضر المولى المذكور وقالوا له حكمك هذا مخالف لعدة من الكتب واظهروا له النقل منها فقال المولى المذكور ان الامام زفر هل هو من المجتهدين فقالوا نعم قال اني حكمت في هذه القضية بمذهبه لمصلحة اقتضته فان قدرتم على نقض الحكم فانقضوه فتحير الكل لعلمهم بان المذهب الضعيف يقوى باتصال القضاء به وسبب تعصبهم عليه هو ان المولى الفناري اراد ان يزوجه بنتهم

من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور

كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب رجلا من أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم أن أبا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل شيأ لا يهتدى اليه ويبعد عنه حدسه فأخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونا من ذهب وقعد على الهاون أياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال أرى شيأ عجيبا فقال وما هو قال أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا أعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة فقال له أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما أراه الا كما ذكرت وهذا شئ ما وقع لي مثله فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق أيضا نادى في البلد بالامان للرجل وان أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات * وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى * والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم وسيأتي ذكره في حرف الضاد ان شاء الله تعالى

أبو علي جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وأمير الزاب من أعمال افريقية

كان سمحا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي فيه من المدائح الفائقة ما يعجز عن حسنه احد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

وأما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان أبوه علي قد بنى المسيلة وهي معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات أفضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام أبيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم أنه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة أربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي مدينة من أعمال الزاب * والزاب بفتح الزاي

فلم يقبل لانه كان قد عهد مع استاذه السابق بان يتزوج بنته فلم ترض نفسه بنقض العهد (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد شاه ابن المولى يكان)

كان رحمه الله مدرسا بسلطانية بروسا ثم استقضى بالمدينة المزبورة ومات وهو قاض بها رحمه الله

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف بالي ابن المولى يكان)

قرأ رحمه الله على والده ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ومات وهو مدرس بها روح الله روحه وله حواش على أوائل التلويح

(ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن بشير)

ارتحل من بلاده الى مدينة بروسا وسكن بمدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة وصار من جملة المتأدبين فيها ثم ارتقى حتى صار من جملة الطلبة الساكنين فيها ثم صار معيدا لتلك المدرسة ثم صار مدرسا بها ومات وهو مدرس بها رحمه الله واقرأ وهو معيد بها حواشي شرح المطالع للسيد الشريف ستا وثلاثين مرة وقرأ عليه جدي رحمه الله وهو يدرس الحواشي المذكورة سابع سبعة وثلاثين وكان يدرس الايام كلها سوى يوم الجمعة والعيدين * (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شرف الدين بن كمال القريمي) * وبعد

وبعد الالف باء موحدة كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان أحد قواد المعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن أحمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان بأهله * فأبادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدوحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني بأحسن مما قد رأى بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام وهم يروونهما عن أحمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن أبي دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها * وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعيم زائل

وله أيضا في الوزير ابن شكر وهو الصفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رحمهما الله تعالى

مدحتك ألسنة الانام مخافة * وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي * حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته في الشعر حسنة * وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى * والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه

قرأ ببلاده جميع العلوم سيما العلوم الشرعية روى انه قرأ على حافظ الدين بن البزازي ودرس في بلاده وأفاد وصنف فاجاد ولما أشرفت بلدة قريم على الخراب وتفرقت علماؤها أتى هو بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وعين له دراهم وعاش في سعة ونعمة الى ان توفي روى ان له شرحا للمنار ولكني لم اطلع عليه رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سيد احمد بن عبد الله القريمي)

قرأ على شرف الدين المزبور آنفا وأتى بلاد الروم فاعطاه السلطان المذكور مدرسة بقصبة مزديفون ثم أتى بلدة قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان وعين له كل يوم خمسين درهما وكان يذكر ويدرس روى أنه لقي السلطان محمد خان يوما وقد خرج من قسطنطينية متوجها الى ادرنه فسأله السلطان محمد خان عن احوال مدينة قريم فقال كنا نسمع ان بها ستمائة مفت وثلثمائة مصنف وانها بلدة عظيمة معمورة بالعلم والصلاح قال المولى القريمي وقد ادركت أواخر هذا النظام قال السلطان وما كان سبب خرابها قال حدث هنالك وزير اهان العلماء فتفرقوا والعلماء بمنزلة القلب من البدن واذا عرضت للقلب آفة يسري الفساد الى سائر البدن

النسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفى والده فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

الامير جعبر بن سابق القشيرى الملقب سابق الدين الذى تنسب اليه قلعة جعبر

لم أقف على شئ من أحواله سوى أنه كان قد أسن وعمى وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى الآتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى أوائل سنة أربع وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شئ فان السلطان ملك شاه ما ملك الا بعد قتل أبيه ألب ارسلان وأبوه قتل فى سنة خمس وستين وأربعمائة كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حياة أبيه وهو نائبه أو يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه أن الغلط كان منى أو انه مر بى ولم أتنبه له فاعلم ذلك ثم انى بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته أن ملك شاه السلجوقى لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين وأربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على أفواه الشأم فبنى هذه القلعة فنسبت اليه * والجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم راء

أبو سعيد جقر بن يعقوب الهمدانى الملقب نصير الدين

كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الجزيرة والموصل والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما أحكم عمارة سور الموصل أعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر أن تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفى ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصوده وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمود السلجوقى المعروف بالخفاجى وذكر ابن الاثير فى تاريخ دولة بنى اتابك أن الخفاجى صاحب هذه الواقعة هو ألب ارسلان بن محمود بن محمد لتربية عماد الدين زنكى اتابك ولذلك سمى اتابك فانه الذى يربى أولاد الملوك فالاتا بالتركية هو الاب وبك هو الامير فاتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعارضه ويعانده فى مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكى لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجى مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك فى الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وولى عماد الدين زنكى موضع جقر زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فأحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكى الى الموصل استصفى أموال جقر واستخرج ذخائره وصادر أهله وأقاربه وكان جقر قد ولى بالموصل رجلا ظالما يسمى بالقزوينى فأساء السيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكلة فأساء فى السيرة

فقال السلطان لبعض خدامه ادع لى محمودا وأراد الوزير محمود باشا فأتى وحكى له السلطان ما قال المولى المزبور فقال قد ظهر منه ان خراب الملك من الوزير قال الوزير محمود باشا لا بل من السلطان قال لم قال لاى شئ استوزر مثل هذا الرجل فقال السلطان صدقت وللمولى المذكور حواش على شرح اللب للسيد عبد الله وحواش على شرح العقائد للعلامة التفتازانى وحواش على التلويح للعلامة التفتازانى ايضا مات رحمة الله تعالى عليه بمدينة قسطنطينية ودفن بها يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات

ومنهم العارف بالله المولى العالم العامل السيد علاء الدين السمرقندى

اشتغل فى بلاده بالعلم الشريف وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ثم سلك مسلك الصوفية والتصوف ونال من تلك الطريقة حظا جسيما وبلغ منها محلا عظيما ثم اتى بلاد الروم وتوطن بمدينة لارنده وصنف فى التفسير كتابا فى اربع مجلدات ولم يكمله وانتهى الى سورة المجادلة وادرج فيه فوائد جزيلة ودقائق جليلة انتخبها من كتب التفاسير وأضاف اليها فوائد من عند نفسه مع عبارات فصيحة بليغة وكان معمرا قيل انه جاوز مائة وخمسين وقيل جاوز المائتين والله اعلم بحقيقة الحال

أيضا نعمل فى ذلك أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن شقاقا الموصلى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر * ألف قزوينى ولا عمر
لو رماه الله فى سقر * لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدها راء وهو اسم اعجمى وأظنه كان مملوكا

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور

صاحب بثينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرا ومنزلهما وادى القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شئ منه ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال هذا أنس بن مالك رضى الله عنه أخبرنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بنى عذرة وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك والجمال والعشق فى بنى عذرة كثير قيل لاعرابى من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح فى الماء أما تتجلدون فقال انا لننظر الى محاجر أعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر ممن أنت فقال أنا من قوم اذا أحبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذرى ورب الكعبة * وذكر صاحب الاغانى أن كثير عزة كان راوية جميل وجميل كان راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن أبى سلمى وابنه كعب بن زهير * ومن شعر جميل من جملة أبيات

وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات فى قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيماء خاصة منزل لبنى عذرة وفى هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو اننى * من الشوق استبكى الحمام بكى ليا
وما زادنى الواشون الا صبابة * ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما أحدث النأى المفرق بيننا * سلوا ولا طول الليالى تقاليا
ألم تعلمى يا عذبة الريق أننى * أظل اذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتة * وفى النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا

ومن شعره

انى لاحفظ سركم ويسرنى * لو تعلمين بصالح أن تذكرى
ويكون يوما لا أرى لك مرسلا * أو نلتقى فيه على كأشهر
ياليتنى ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر

(ومنهم الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين أحمد بن اسمعيل الكورانى)

كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم الاصول فقيها حنفيا قرأ ببلاده ثم ارتحل الى القاهرة وتفقه بها وقرأ هناك القراآت العشرة بطريق الاتقان والاحكام وقرأ الحديث والتفسير وأجازه علماء عصره فى العلوم المذكورة كلها وأجازه ابن حجر أيضا فى الحديث وشهد له بأنه قرأ الحديث سيما صحيح البخارى رواية ودراية ودرس هو بالقاهرة درسا عاما خاصا بالفحول وشهدوا له بالفضيلة التامة ثم ان المولى يكان المذكور سابقا لما دخل القاهرة فى سفره الى الحجاز لقيه المولى الكورانى ولما شهد فضله أخذه معه الى بلاد الروم ولما لقى المولى يكان السلطان مرادخان قال له السلطان هل أتيت الينا بهدية قال نعم معى رجل مفسر ومحدث قال أين هو قال هو بالباب فارسل اليه السلطان فدخل هو عليه وسلم ثم تحدث معه ساعة فرأى فضله فأعطاه مدرسة جده السلطان مراد الغازى بمدينة بروسا ثم أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيدخان الغازى بالمدينة المزبورة وكان ولد السلطان مرادخان السلطان محمد أميرا فى ذلك الزمان ببلدة مغنيسا

ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد وان أمت * يتبع صداى صداك بين الاقبر

ومنها

انى اليك بما وعدت لناظر * نظر الفقير الى الغنى المكثر
يقضى الديون وليس ينجز موعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذى تعدينى * الا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعره من جملة قصيدة

اذا قلت مابى يا بثينة قاتلى * من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردى بعض عقلى اعش به * بثينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره أيضا

وانى لارضى من بثينة بالذى * لو استيقن الواشى لقرت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمنى * وبالامل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى * أواخره لا نلتقى وأوائله

وله أيضا

وانى لاستحيى من الناس أن أرى * رديفا لوصل أو على رديف
وأشرب رنقا منك بعد مودة * وأرضى بوصل منك وهو ضعيف
وانى للماء المخالط للقذى * اذا كثرت وراده لعيوف

وله من أبيات أيضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة * وأما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل أربتنى * فقلت كلانا يا بثين مريب
واريبنا من لا يؤدى أمانة * ولا يحفظ الامر حين يغيب

وقال كثير عزة لقينى مرة جميل بثينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند أبى الحبيبة يعنى بثينة فقال والى أين تمضى قلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لابد أن ترجع عودك على بدئك فتتخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وأنا أستحيى أن ارجع فقال لابد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من أول الصيف وقعت سحابة بأسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتنى انكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتحفت به وعرفتنى الجارية فأعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت أهلى سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت أحدا آمنه فأرسله اليها فقال له كثير فهل لك أن آتى الحى فأتعرض بأبيات شعر أذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم فقال له ابوها ماردك يا ابن اخى قال قلت ابياتا عرضت فأحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشدته وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز أرسل صاحبى * اليك رسولا والرسول موكل
بأن تجعلى بينى وبينك موعدا * وان تأمرينى بالذى فيه أفعل

وقد ارسل اليه والده عدة من المعلمين ولم يمتثل أمرهم ولم يقرأ شيأ حتى انه لم يختم القرآن فطلب السلطان المذكور رجلا له مهابة وحدة فذكروا له المولى الكورانى فجعله معلما لولده وأعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك اذا خالف امره فذهب اليه فدخل عليه والقضيب بيده فقال ارسلنى والدك للتعليم وللضرب اذا خالفت امرى فضحك السلطان محمدخان من هذا الكلام فضربه المولى الكورانى فى ذلك المجلس ضربا شديدا حتى خاف منه السلطان محمدخان وختم القرآن فى مدة يسيرة ففرح بذلك السلطان مرادخان وأرسل الى المولى الكورانى اموالا عظيمة ثم ان السلطان محمدخان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه المرحوم عرض للمولى المذكور الوزارة فلم يقبل وقال ان من فى بابك من الخدام والعبيد انما يخدمونك لأن ينالوا الوزارة آخر الامر واذا كان الوزير من غيرهم تحرف قلوبهم عنك فيختل امر سلطنتك فاستحسنه السلطان محمدخان وعرض له قضاء العسكر فقبله ولما باشر امر القضاء اعطى التدريس والقضاء لاهلهما من غير عرض على السلطان فانكره السلطان ولكن استحى منه ان يظهره فشاور مع الوزراء فأشارا الى أن يقول له السلطان وآخر

وآخر عهدى منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قالت فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها أبوها مهيم يا بثينة فقالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير أنا أعجل من ذلك وراح الى جميل فأخبره فقال جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ما ادرى أيهما كان افهم * وقال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى أنشدنى أبى هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره أيضا وهى

مازلت أبغى الحى أتبع فلهم * حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا ألم ببيتها * حتى ولجت الى خفى المولج
فتناولت رأسى لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش أخى ونعمة والدى * لأنبهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت أن يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده فى أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يصلحه فما أقام الا قليلا حتى مات هناك فى سنة اثنتين وثمانين * وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدى قال بينا أنا بالشام اذ لقينى رجل من أصحابى فقال هل لك فى جميل فانه يعتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الى وقال يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا الله قلت أظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل قال أنا قلت له والله ما أحسبك سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة قال لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وانى لفى أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها لريبة فما برحنا حتى مات * وقال محمد بن أحمد بن جعفر الاهوازى مرض جميل بمصر مرضه الذى مات فيه رحمه الله تعالى فدخل عليه العباس بن سهل الساعدى وذكر هذه الحكاية والله اعلم بالصواب * وذكر فى الاغانى عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعا به فقال له هل لك أن اعطيك كل ما أخلفه على أن تفعل شيأ أعهده اليك قال فقلت اللهم نعم فقال اذا انا مت فخذ حلتى هذه واعزلها جانبا وكل شئ سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتى هذه واركبها ثم البس حلتى هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات وخلاك ذم

صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجر البرد فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل

سمعت أن أوقاف جدى بمدينة بروسا قد اختلت فلا بد من تداركها فلما قال له السلطان هذا الكلام قال المولى المذكور ان امرتنى بذلك اصلحها فقال السلطان هذا يقتضى زمانا مديدا فقلده قضاء بروسا مع تولية الاوقاف فقبل المولى المزبور وذهب الى مدينة بروسا بعد مدة ارسل السلطان اليه واحدا من خدامه بيده موسوم السلطان وضمنه أمرا يخالف الشرع فزق الكتاب وضرب الخادم فاشمأز السلطان لذلك فعزله ووقع بينهما منافرة فارتحل المولى المذكور الى مصر وسلطانها يومئذ الملك قايتباى فأكرمه غاية الاكرام ونال عنده القبول التام وعاش عنده زمانا بعزة عظيمة وحشمة وافرة وجلالة تامة ثم ان السلطان محمدخان ندم على ما فعله فارسل الى السلطان قايتباى يلتمس منه أن يرسل المولى المذكور اليه فحكى السلطان قايتباى كتاب السلطان محمدخان للمولى المذكور ثم قال لا تذهب اليه فانى أكرمك فوق ما يكرمك هو قال المولى نعم هو كذلك الا ان بينى وبينه محبة عظيمة كما بين الوالد والولد وهذا الذى جرى بيننا شئ آخر وهو يعرف ذلك منى ويعرف أنى اميل اليه بالطبع فاذا لم اذهب اليه يفهم أن المنع

قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما أمرنى به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كأنها بدر قد بدا فى دجنة وهى تتثنى فى مرطها حتى أتتنى وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا لقد فضحتنى قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول

وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين فى ترجمة الحافظ أبى طاهر أحمد السلفى قال الرجل فما رأيت أكثر باكيا ولا باكية من يومئذ

أبو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الازدى الهروى

كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وأبى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى مؤانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر أبا اسامة جنادة وأبا الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه * والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو وياء هذه النسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور

اصله من نهاوند ومولده ومنشؤه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على أبى ثور صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى رضى الله عنه وصحب خاله السرى السقطى والحرث المحاسبى وغيرهما من جلة المشايخ رضى الله عنهم وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم أتدرون من أين لى هذا هذا من بركة مجالستى أبا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وأنت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ورئى يوما فى يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك تأخذ فى يدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه * وقال الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت أتهم نفسى فى استحقاقى ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السرى قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لى لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس أن الجنيد

من جانبك فيقع بينكما عداوة فاستحسن السلطان فابتهج بهذا الكلام واعطاه مالا جزيلا وهيأله ما يحتاج اليه من حوائج السفر وبعث معه هدايا عظيمة الى السلطان محمد خان فلما جاء الى قسطنطينية اعطاه السلطان محمد خان قضاء بروسه ثانيا ووقع ذلك فى سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودام على ذلك مدة ثم قلد منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتى درهم وفى كل شهر عشرين ألف درهم وفى كل سنة خمسين الف درهم سوى ما يبعث اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجوارى وعاش فى كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رغد وصنف هناك تفسير القرآن العظيم وسماه غاية الامانى فى تفسير السبع المثانى اورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشرى والبيضاوى وصنف أيضا شرح البخارى وسماه بالكوثر الجارى على رياض البخارى ورد فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرمانى وابن حجر وصنف حواشى مقبولة لطيفة على شرح الجعبرى للقصيدة الشاطبية واقرأ الحديث والتفسير وعلوم القرآن حتى تخرج من عنده كثير من الطلاب ومهروا فى العلوم المذكورة وكانت أوقاته مصروفة الى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة حكى بعض من تلامذته انه بات

قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متنكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فأطرقت ثم رفعت رأسى وقلت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام * وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ انتفاعى بأبيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنى من دار فأنصت لها فسمعتها تقول

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه الهوى * تقولى بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما أذنبت قلت مجيبة * حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال اشهد انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله تعالى ثم زوجتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشوء وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة * وآثاره كثيرة مشهورة * وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سرى السقطى رضى الله عنهما وكان عند موته رحمه الله تعالى قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ فى البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات * وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريرى لان أباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف زاى ثانية * والقواريرى بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية * ونهاوند بفتح النون وقال السمعانى بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند * والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها زاى وهى مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضى الله عنهم بالجانب الغربى

القائد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومى

كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدى وسير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونزل مصر يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى مولاه المعز بأخذ البلاد وهو بافريقية فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر فى احوالها وكان محسنا الى الناس الى أن توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره

عنده ليلة فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله قال وانا نمت ثم استيقظت فاذا هو يقرأ ثم نمت فاستيقظت فاذا هو يقرأ سورة الملك فاتم القرآن عند طلوع الفجر قال سألت بعض خدامه عن ذلك فقال هذه عادة مستمرة له وكان رحمه الله تعالى رجلا مهيبا طوالا كبير اللحية وكان يصبغ لحيته وكان قوالا بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه وكان اذا لقى السلطان يسلم عليه ولا ينحنى له ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب اليه يوم عيد الا اذا دعاه وسمعت عن ثقة انه ذهب اليه يوم عرفة وكان يوم مطر فى ايام سلطنة السلطان بايزيد خان فجاء اليه واحد من الخدام وقال السلطان يسلم عليكم ويلتمس منكم ان تشرفوه غدا فقال المولى لا اذهب واليوم يوم وحل اخاف أن يتوحل خفى فذهب الخادم فلم يلبث الا ان جاء وقال يسلم عليكم السلطان واذن لكم أن تنزلوا عن الدابة فى موضع نزول السلطان حتى لا يتوحل خفكم فذهب اليه وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان ويقول له دائما ان مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط فاتفق فى بعض الايام انه أكل مع السلطان محمد خان فقال السلطان أيها المولى انت أكلت أيضا من الحرام فقال ما يليك من الطعام حرام وما يلينى منه حلال فحول

وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر أن كافورا الاخشيدى الخادم الآتى ذكره فى حرف الكاف لما توفى استقر الرأى بين أهل الدولة أن تكون الولاية لاحمد بن على بن الاخشيد وكان صغير السن على أن يخلفه ابن عم أبيه ابو محمد الحسين بن عبد الله بن طغج وعلى أن تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيدى وتدبير الاموال الى أبى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعى لاحمد بن على بن الاخشيد على المنابر بمصر وأعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسين بن عبد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فأمر القائد جوهرا المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق أن جوهرا مرض مرضا شديدا أيس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله ٣ من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر من ألف ومائتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة أن يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة فى الصلح وطلب الامان وتقرير املاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله الحسينى أن يكون سفيرهم فأجابهم وشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد وكتب الوزير معهم أيضا بما يريدونه وتوجهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل فى تروجة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا وأخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة من العسكر الاهبة للقتال وستروا ما فى دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان فى سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل الى كل واحد جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل فى المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضا وقدموا عليهم نحرير الشويزانى وسلموا عليه بالامارة وتهيؤا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدأ بالقتال فى الحادى عشر من شعبان واسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين وأخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن

الى

٣ قوله ابلاله أى نجاته كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

السلطان الطعام فأكل المولى فقال السلطان أكلت من جانب الحرام فقال المولى نفد ما عندك من الحرام وما عندى من الحلال فلهذا حولت الطعام وقيل له يوما ان الشيخ ابن الوفاء يزور المولى خسرو ولا يزورك فقال اصاب فى ذلك لان المولى خسرو عالم عامل تجب زيارته وانى وان كنت عالما لكنى خالطت مع السلاطين فلا تجوز زيارتى وكان رحمه الله تعالى لا يحسد احدا من اقرانه اذا فضل عليه فى المنصب واذا قيل له فى ذلك كان يقول المرء لا يرى عيوب نفسه ولو لم يكن له فضل على لما اعطاه الله تعالى ذلك المنصب وقال المولى المزبور يوما للسلطان محمد خان بطريق الشكاية عنه ان الامير تيمورخان ارسل بريدا لمصلحة وقال له ان احتجت الى فرس خذ فرس كل من لقيته وان كان ابنى شاهرخ فتوجه البريد الى ما امر به فلقى المولى سعد الدين التفتازانى وهو نازل فى موضع قاعد فى خيمته وأفراسه مربوطة قدامه فاخذ البريد منها فرسا فاخبر المولى بذلك فضرب البريد ضربا شديدا فرجع هو الى الامير تيمور واخبره ما فعل له المولى

الى جوهر جماعة من العسكر فى المراكب وجعل أهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم ارادك المعز فعبر عريانا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية وأتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف أبى جعفر فى مكاتبة القائد باعادة الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بأمانهم وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى أبى جعفر بأن تعمل على اقامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا فى دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس أصفر وشق مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر فى الليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أيام أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وأنفذ اليه رؤس القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال الشعار الاسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من أكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الائمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة وأذن بحى على خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به فى سائر المساجد وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة أذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز يبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا ٣ رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر

٣ قوله ليس هذا الخ يحتمل أن معناه ليس لنا ذلك هذا الخ ويحتمل انه ليش أى لاى شئ اه من هامش

المذكور فغضب الامير تيمورخان غضبا شديدا ثم قال ولو كان هو ابنى شاهرخ اقتلته ولكنى كيف اقتل رجلا ما دخلت فى بلدة الا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفى ثم قال المولى المزبور ان تصانيفى تقرأ الآن بمكة الشريفة ولم يبلغ اليها سيفك فقال السلطان محمد خان نعم أيها المولى الناس يكتبون تصانيفه وأنت كتبت تصنيفك وأرسلته الى مكة الشريفة فضحك المولى الكورانى واستحسن هذا الكلام غاية الاستحسان ومناقبه كثيرة لا يحتمل ذكرها هذا المختصر • توفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة مات فى قسطنطينية ودفن بها وقصة وفاته أنه أمر يوما فى أوائل فصل الربيع ان تضرب له خيمة فى خارج قسطنطينية فسكن هنالك فصل الربيع فلما تم هذا الفصل أمر ان يشترى له حديقة فسكن هنالك الى أول فصل الخريف وفى هذه المدة كان الوزراء يذهبون الى زيارته فى كل أسبوع مرة ثم انه صلى الفجر فى يوم من الايام وأمر أن ينصب له سرير فى الموضع الفلانى من بيته بقسطنطينية فلما صلى الاشراق جاء الى بيته

فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الآتي ذكره وأقام جوهر
مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما وصل
المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيأ من آلته
سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وسيأتي أيضا طرف من خبره
في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان
قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان
زوج أخته فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر
بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحقيقي وكان سيف النقمة فاستصحب عشرة من
الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي وأحضروا رأسيهما الى بين يدي الحاكم وكان
قتلهم في سنة احدى وأربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان

أبو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين

كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة
القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في
شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا
معلقا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته
مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الالف راء ثم كاف
مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ عجمي معرب به استار والاستار
أربع أواق وهو معروف به

(حرف الحاء)

أبو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل
ابن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء واسمه جلهمة ابن ادد بن زيد بن كهلان بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور

وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته
والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى
دمشق يقال لها تدوس العطار فجعلوه أوسا وقد لفقت له نسبة الى طيء وليس فيمن ذكر فيها من
الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيئا بعشرة
آباء قلت وذكر الآمدي هذا في قول أبي تمام

ان كان مسعود سقى أطلالهم * سيل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفافة ستة آباء وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على أن
مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والانفة
ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ليس منا وعلي مني وأنا منه وقد ساق الخطيب

واضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة وقال أخبروا من في البلد من الذين قرؤا على القرآن فأخبروهم
فحضر الكل فقال المولى
لي عليكم حق واليوم يوم
قضائه فاقرؤا على القرآن
العظيم الى وقت العصر
فأخبر الوزراء بذلك فجاؤا
اليه لعيادته فبكى الوزير
داود باشا لما بينهما من
المحبة الزائدة فقال المولى
لماذا تبكي يا داود قال فهمت
فيكم ضعفا فقال ابك على
نفسك يا داود فاني عشت
في الدنيا بسلامة وأختم ان
شاء الله تعالى بسلامة ثم
قال للوزراء سلموا منا على
السلطان بايزيد
خان وأوصيه ان يحضر
صلاتي بنفسه وأن يقضي
ديوني من بيت المال قبل
دفني ثم قال أوصيكم اذا
وضعتموني عند القبر أن
تأخذوا برجلي وتسحبوني
الى شفير القبر ثم تضعوني
فيه ثم ان المولى صلى صلاة
الظهر مومئا ثم أخذ
يسأل عن أذان العصر
فلما قرب وقته أخذ يستمع
صوت المؤذن فلما قال
المؤذن الله أكبر قال
المولى لا اله الا الله فخرج
روحه في تلك الساعة روح
الله تعالى روحه ونور
ضريحه ثم ان السلطان
بايزيد خان حضر صلاته
وقضى ديونه بلا شهود
فكانت ثمانين ألفا ومائة ألف درهم ثم انهم لما وضعوه عند قبره لم يتجاسر أحد على ان يأخذ برجله فوضعوه

أبو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان أبا تمام هو حبيب بن
تدوس النصراني فغير فصار أوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن
اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع
آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين
وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان
يحفظ أربعة عشر ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ
جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله
وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه أن يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب
اليه قبل دخوله البلد

أنت بين اثنتين تبرز للنا * س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال * من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه
وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه
الابيات في أبي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما
الآخر وأمر أن تدفع الى أبي تمام فلما وافى أبو تمام وقرأها قلبها وكتب

أفي تنظم قول الزور والفند * وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حنق * كأنها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر * كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقصانا على
معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ
البيت الثالث عض على شفته وقال الصولي قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف
بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض
المأكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه على الاسد اذا شم ريحه ولما انشد
أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة التي أولها

على مثلها من اربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا
القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام واي ذلك اراد الامير قال
قصيدتك الرائية التي أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الدهر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله أنها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت
من رثي بهذا الشعر * وقال العلماء خرج من قبيلة طيء ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي
في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره واخباره

على حصير وجذبوا الحصير الى شفير القبر ثم انزلوه فيه وسووه الى رحمة الله تعالى ورضوانه وامتلأت المدينة ذلك
اليوم من الضجيج والبكاء
من الصغار والكبار حتى
النساء والصبيان وكانت
جنازته مشهورة وانثلمت
بموته ثلمة من الاسلام

ومنهم العالم العامل المولى
مجد الدين

كان رحمه الله تعالى عالما
فاضلا صاحب سيرة محمودة
وطريقة مرضية نصبه
السلطان محمد خان قاضيا
بالعسكر المنصور بعد
المولى الكوراني رحمهم
الله تعالى

ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
حضر بك ابن جلال الدين

نشأ ببلدة سوري حصار من
بلاد الروم وكان أبوه قاضيا
بها وقرأ مبادي العلوم على
والده ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل الشهير بكان
وقرأ عنده العلوم العقلية
والنقلية وسائر العلوم
المتداولة وتخرج عنده
وتزوج بنته وحصل له منها
أولاد وسيجيء تراجمهم ثم
صار مدرسا بالبلدة المزبورة
وكان محبا للعلم شديد الطلب
له وحصل من الفنون ما لا
يحصى حتى انه كان يقال
لم يكن بعد المولى الفناري
من اطلع على العلوم
الغريبة مثله لما روي أنه جاء من بلاد العرب في أوائل سلطنة السلطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم الغريبة

كثيرة ورأيت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم • فى حلم احنف فى ذكاء اياس

قال له الوزير أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول

لا تنكروا ضربى له من دونه • مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة أى شئ طلبه فأعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها أصلا • وقد ذكر أبو بكر الصولى فى كتاب أخبار أبى تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فأطرق قليلا ثم زاد البيتين الآخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها والذى يدل على أن القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ماهى فى أحد من الخلفاء بل مدح بها أحمد ابن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر فى رقاعه السبع اللاتى كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا[٣] أن الموصل كانت اجازة الشاعر طائى فاما انه بقى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد أن يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوبا له والله اعلم وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب النبراس • وذكر الصولى ان أبا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التى منها قوله

ديمة سمحة القياد سكوب • مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام أخرى • لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى أجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافأة الا ويقصر عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن أين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت به أن النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة . قلت وهذا يخالف ما سيأتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى • ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولى ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع • وكانت ولادة أبى تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهى قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقى

واجتمع مع علماء الروم عند السلطان المذكور فسألهم عن مسائل من العلوم الغريبة التى لم يكن لهم اطلاع عليها فانقطع الكل وعجزوا عن الجواب فاضطرب السلطان محمد خان اضطرابا شديدا وحصل له عار عظيم من ذلك فطلب رجلا من أهل العلم له اطلاع على العلوم الغريبة فذكر عنده المولى المذكور وهو يدرس بالبلدة المذكورة وكان شابا سنه فى عشر الثلاثين وكان زيه على زى عسكر السلطان فاحضروه عند السلطان مع الرجل المزبور فضحك الرجل مستحقرا للمولى المذكور لشبابه وزيه فقال المولى هات ما عندك فاورد الرجل عليه أسئلة من علوم شتى وكان المولى المذكور عارفا بجميعها فاجاب عن اسئلته بأحسن الاجوبة ثم سأل المولى المذكور الرجل عن مسائل ستة عشر فنالم يطلع عليها ذلك الرجل حتى انقطع الرجل وأفحم فطرب السلطان محمد خان لذلك حتى قام وقعد لشدة طربه وأثنى على المولى المذكور ثناء جميلا واعطاه مدرسة جده

[٣] قوله يعقوبا بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفى آخره باء ثانية قرية كبيرة على عشرة فراسخ من بغداد وذكر بعضهم انها باعقوبا بزيادة ألف بعد الباء الاولى انظر تقويم البلدان لابى الفداء اهـ مصححه

الناس ماء بالجرة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان أبوه خمارا بها وكان أبو تمام أسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى أن صار منه ما صار • وتوفى بالموصل على ما تقدم فى سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفى فى ذى القعدة وقيل فى جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى • قال البحترى وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسى قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر • وحكى لى الشيخ عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عنين الآتى ذكره فى هذا الكتاب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت • من الموصل الحدباء الا قبورها

لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل أبى تمام وهذا البيت لابن عنين المذكور من قصيدة مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل بن أيوب وسيأتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى أولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها • وولدان أرض النيربين وحورها

وهى من أحسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء • وغدير روضتها حبيب الطائى

ماتا معا فتجاورا فى حفرة • وكذاك كانا قبل فى الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما أبا تمام والله أعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة له

سقى بالموصل القبر الغريبا • سحائب ينتحبن له نحيبا

اذا اظللنه اظللن فيه • شعيب المزن يتبعها شعيبا

ولطمن البروق به خدودا • وشققن الرعود به جيوبا

فان تراب ذاك القبر يحوى • حبيبا كان يدعى لى حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابى الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بنى امية

نبأ أتى من أعظم الانباء • لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم • ناشدتكم لا تجعلوه الطائى

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائى منسوب الى طئ القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئى لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا فى النسبة الى الدهر دهرى والى سهل سهلى بضم أولهما وكذلك غيرهما

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب

السلطان محمد خان بمدينة برسا فصار مدرسا بها واجتمع عنده الفضلاء من الطلبة مثل المولى مصلح الدين القسطلانى والمولى على الطوسى وأمثالهما وكان له معيدان أحدهما المولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده والآخر المولى شمس الدين الشهير بالخيالى ثم ضم اليها كل يوم خمسة عشر درهما على وجه الضميمة من محصول الخراج فى شهر ربيع الاول فى السنة المذكورة ثم صار مدرسا بمدرسة يلدرم خان ببروسا ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من محصول المملحة ثم اعطاه قضاء اينه كول على وجه الضميمة ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من جهة تولية عمارة السلطان المذكور على وجه الضميمة ثم صار مدرسا بمدرسة جديدة احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم اعطاه قضاء ينبولى وصرف المولى المذكور اوقاته بالاشتغال بالعلم والعبادة وكان مستقيم الطبع سريع الفهم كثير الحفظ وكان يهتم بتربية القارئين عليه وكان قصير القامة وكان يلقب بجراب العلم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها وهو أول قاض بها وتوفى وهو قاض فى سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن فى جوار أبى ايوب الانصارى عليه رحمة البارى وكان ماهرا

ابن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف

ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت قسيا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فن نسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسى بن منبه بن بكر ابن هوازن ويقولون كانت ام قسى اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسى معها من الايادى والله أعلم الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى الوليد ابقاه واقره على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفى الطائفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الى بطلاقى هل لشئ رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فأنت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوها لادبر له فنقب عن دبره وأبى ان يقبل ثدى أمه أو غيرها فأعياهم أمره فقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحرث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل ثدى أمه فقال اذبحوا جديا اسود وأولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك فاذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا وأولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه فى أول أمره وكان الحجاج يخبر عن نفسه أن اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها غيره ٭ وذكر ابن عبد ربه فى العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها الاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر أيضا ان الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح ابن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلده أمير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على الطعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر بفساطيط روح فأحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فساطيطى قال على به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على أمير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته ٭ وكان للحجاج فى القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن أبيه أراد ان يتشبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر ٭ وخطب يوما فقال فى أثناء كلامه أيها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك وأقل حياءك وامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت على فقال له أتجترئ على الله فلا تنكره ونجترئ عليك فتنكره فخلى سبيله ٭ وذكر أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه تلقيح فهوم أهل الاثر ان الفارعة أم الحجاج هى المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها ونذكرها مختصرة وهى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة فى المدينة فسمع امرأة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فأشربها ٭ أم من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضى الله عنه لا أرى معى فى المدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن على بنصر بن حجاج فأتى به فاذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر رضى الله عنه عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر رضى الله عنه والله لا تساكننى ببلدة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما أقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره ٭ ونصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمى وأبوه صحابى رضى الله عنه وقيل ان المتمنية هى جدة الحجاج أم أبيه وهى كتابية ٭ وحكى أبو أحمد العسكرى فى كتاب التصحيف أن الناس غبروا يقرؤن فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه نيفا وأربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من أفواه الرجال بالتلقين ٭ وبالجملة فأخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذى بنى مدينة واسط وكان شروعه فى بنائها فى سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكأنها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود المرتب على السنين أنه فرغ من بنائها فى سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله اعلم ٭ ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سمتنى أمى فأوصى عند ذلك والشئ بالشئ يذكر وبشبه هذا قول الداعى على بن محمد بن على الصليحى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذى كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة حتى اذا كان

في النظم بالعربية والفارسية والتركية نظم في العقائد قصيدة نونية أبدع في نظمها واتقن في مسائلها وقد شرحها المولى الخيالى شرحا لطيفا حسنا وله نظم آخر من نوع المستزاد ولا بأس بذكره ههنا

يا من ملك الانس بلطف الملكات
في حسن صفات
ترككت جنونى بفنون الحركات
ياجنة ذات
العارض والخال واصداغك حفت
اطراف محيالك
والجنة كيف احتجبت بالشهوات
من كل جهات
ان ضاق على الوسع عبارات لسان
لاعبرة فيها
في القلب نكات كتبت بالعبرات
تحكى نكاتى
قد سال على بابك انهار دموعى
ليلا ونهارا
فالرحم على السائل أولى الحسنات
يوم العرصات
كرعدة الوصل وصلها بخلاف
فالوعد كفانى
والصب يرى لذته في الفلوات
من ذكر فرات
لو مر على تربى من جسمك ظل
يا مؤنس روحى
حبالك من القبر عظامى ورفاتى
من بعد وفاتى
في خطى اذا نقل من فيه مثال
يحكيك بلطف
ان من شاربه الخضر زوى في الظلمات
عن عين حياتى

وقد نظم قصيدة نونية أيضا وسماها بحالة ليلة أو ليلتين ومطلعها هذا

لقد زاد الهوى في البعد بينى
وبين ابين بعد المشرقين

وارسل القصيدة المذكورة الى السلطان محمد خان ولما وصلته القصيدة عرضها السلطان على المولى الكورانى واذ نظر الى مطلعها اعترض عليها بان زاد لازم لا يتعدى فامره السلطان أن يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وارسلها الى المولى المذكور طالبا للجواب فكتب المولى المزبور تحت الاعتراض مجيبا قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا (روى) أن المولى محمد بن الحاج حسن من تلامذة المولى المذكور قال لما قص الاستاذ علينا هذه القصة قلت لو كتبت قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لكان حسنا أيضا فاستحسن قولى استحسانا وانما سمى قصيدة المزبور بحالة ليلة اوليلتين لقوله في آخر القصيدة

الا يا أيها السلطان تطمى
بحالة ليلة اوليلتين
مع الاشغال في أيام دهرى
وما فارقت شغلى ساعتين

ومنهم العالم الفاضل المولى شكر الله كان عالما فاضلا مشتهرا بالفضل مقبولا بين الخواص والعوام وقد ارسله السلطان مرادخان رسولا

بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد ادركه فيها على حين غفلة سعيد
ابن نجاح الاحول الذى كان أبوه صاحب تهامة وقتله الصليحى وأخذ مملكته وهرب منه
أولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد فى قل ممن تابعه حتى دخل مخيم الصليحى والناس
يعتقدون انه من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بأمرهم الا عبد الله بن محمد أخو الصليحى
فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول بن نجاح والعدد الذى جاءنا به كتاب
اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحى لاخيه طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم
وبئر أم معبد معتقدا انها أم معبد الخزاعية التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
هاجر ومعه أبو بكر رضى الله عنه وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له
بعض أصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيمة
أم معبد بن الحرث العبسى فأدركه فاسمع ذلك زمع اليأس من الحياة فلم يرم مكانه وقتل لوقته
هو وأخوه وأهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول هو أخو الملك
جياش المشهور الفاضل وأبوه نجاح الملك كان عبدا لمرجان الملك وكان عبدا للحسين بن سلامة
مولى الاستاذ رشد الحبشى وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك
فى المعنى وفى الصورة كالوزير عن آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من أولاد أبى الجيش
اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت
دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه أن الطفل المذكور لما مات
أبوه أبو الجيش كفله مولاه مرجان المذكور وعمة للطفل وكان لمرجان عبدان أحدهما نجاح
أبو سعيد والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى اعمال الكدراء
والمهجم وأعمالا أخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس
غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى
ابن أخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين
وهما قائمان بالحياة يناشدانه الله أن لا يفعل فهلكا سنة سبع وأربعمائة ونعى ذلك الى
نجاح فسار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهما امور أسفرت عن ظفر نجاح بقيس
وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة
الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك رموا الينا قال هم
فى ذلك الحائط فأخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما
وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية اهداها له
الصليحى المذكور فى الكدراء سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحى
فى سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعوة لهم فأمره فخرج
وكان منه ما كان والله اعلم * نعود الى ذكر الحجاج وكان ينشد فى مرض موته هذين البيتين
وهما لعبيد بن سفيان العكلى

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا * أيمانهم انى من ساكنى النار
ايحلفون على عمياء ويحهم * ما ظنهم بعظيم العفو غفار

الى صاحب قرامان وكان صاحب قرامان ارسل اليه المولى حمزة اعتذارا عما اوقع منه من سوء الادب وارسل
السلطان المولى المزبور لحلفه كى لا يعود وكان السلطان محمد خان يعتنى بشأنه اعتناء كثيرا

ومنهم العالم العامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الخطيب

قرأ على المولى يكان ومهر عنده فى كل العلوم واعطاه السلطان مراد خان بعض المدارس ثم اعطاه مدرسة ازنيق وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهما وكان شيخا فاضلا صاحب شيبة عظيمة وصاحب مهابة حكى ابنه المولى محيى الدين محمد ان مولانا يكان لما سافر الى الحج ومر بازنيق استقبله والدى وانزله فى بيت عال وعمل له ضيافة عظيمة قال وكنت حينئذ صغيرا ثم ذهب بى والدى الى الحمام فلما خرج المولى من الحمام غسل والدى رجليه بالماء ثم قبلهما وقال المولى يكان بارك الله لك مولانا تاج الدين قال وصوته هذا فى اذنى الآن توفى رحمه الله تعالى فى اوائل سلطنة السلطان محمد خان ببلدة ازنيق ودفن بها نور الله مرقده

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى خضر شاه
اصله من ولاية منتشا قرأ فى بلاده بعض العلوم ثم ارتحل الى مصر واشتغل بها مقدار خمس عشرة سنة وكتب

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى آخره

اذا ما لقيت الله عنى راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك
فحسبى حياة الله من كل ميت * وحسبى بقاء الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فأخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه
فى حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت
الكوانين تجعل حوله مملوأة نارا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده
الى الحسن البصرى فقال له قد كنت نهيتك أن تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن
لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عنى ولكن أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روحى ولا يطيل
عذابى فبكى الحسن بكاء شديدا وأقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفى
فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة
وهو الاصح وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصرى سجد لله تعالى شكرا
وقال اللهم انك قد أمته فأمت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره وأجرى
عليه الماء وكان قد رأى فى منامه أن عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن أبى صفرة
الازدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت أسماء بن خارجة فطلق الهند بن اعتقادا
منه أن رؤياه تتأول بهما فلم يلبث أن جاءه نعى أخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه
محمد فقال والله هذا تأويل رؤياى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من
يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة أخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن
فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا أمير المؤمنين ما التقيت
أنا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عنى غيبة أنا اقرب اللقاء فيها أرجى من
غيبته هذه فى دار لا يتفرق فيها مؤمنان * ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء
المثناة من فوقها وكسرها وبعدها باء موحدة * والثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف وبعدها
الفاء هذه النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور

أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب
الرعاية له وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان أباه كان
يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث أهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه أنه

ثم عاد الى الروم عند نزول المولى على الطوسى واجتمع معه فى بعض المجالس ثم صار مدرسا بمدرسة بلاط وعين له
كل يوم خمسة عشر درهما ودعاه السلطان مراد خان الى مدرسته التى بناها بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما فلم يقبل وعلل فى ذلك وقال انى وزعت خمسة عشر درهما المصارف فاذا زاد علىّ ايشوش وقتى وكان له بستان فى بلده يذهب اليه بعد الدرس ويركب على حماره ويشد قدامه ثوبه ويضع عليه كتابه ويطالعه ذهابا وايابا وكان مشتغلا بالعلم والعبادة راضيا من العيش بالقليل متواضعا متخشعا معرضا عن أمور الدنيا توفى بالبلدة المزبورة فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وله ولدان الاكبر اسمه درويش محمد وسنحكى ترجمته والآخر زين الدين محمد وكان رجلا فاضلا استقضى ببعض بلاد الروم وتوفى قاضيا وهو فى سن الشباب رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قاضى ايا ثلوغ المشهور عند الناس بابا ثلوغ جلبيسى

كان رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وكان له قوة طبيعة وجودة قريحة
وكان مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلائق متوجها الى تكميل نفسه قرأ على المولى يكان وكان مدرسا بمدرسة إغراس

وقرأ عليه وهو مدرس بها المولى خواجه زاده والمولى اياس وصنف شرح المجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جليلة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح الهداية ويذكر في آخر كل كتاب منه مايشذ عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب طالعته ولله الحمد وانتفعت به شكر الله تعالى مساعيه

ومنهم العامل الفاضل علامة زمانه واستاذ أوانه المولى علاء الدين على الطوسي نور الله تعالى مضجعه

قرأ في بلاد العجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت له مشاركة في العلوم كلها وتمهر فيها وفاق أقرانه ثم أتى بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وأعطاه مدرسة أبيه السلطان محمد خان بمدرسة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما فتح مدينة قسطنطينية جعل ثمانية من كنائسها مدارس واعطى واحدة منها للمولى المذكور وعين له كل يوم مائة درهم واعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينة قسطنطينية ولقبت تلك القرية بقرية مدرس وهي الآن مشتهرة بذلك واعطى واحدة منها المولى خواجه زاده وواحدة منها المولى عبد الكريم وكذلك عين لكل من البواقي مدرسا

كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه * وسئل عن العقل ماهو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد و يقوى بالعلم والحلم * وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء * وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين رحمه الله * والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يكره له نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا أربعة نفر ولهم مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضي الله عنهما

أبو فراس الحرث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى

قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد اشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية واقام في الاسر أربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي أسطو بها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما املته * والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقي لبره * اغضى على ألم لضرب الوالد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب

يعد علي الواشيان ذنوبه * ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرت

من فضلاء ذلك الدهر ثم لما بنى المدارس الثمان هناك نقل التدريس منها اليها والموضع الذي عين للمولى على الطوسي مشتهر الآن بجامع زيرك وكان وقتئذ حولها مقدار أربعين من الحجرات يسكن فيها الطلبة وفي بعض الايام أتى السلطان محمد خان تلك المدرسة وأمر بعض الطلبة ان يحضر المولى الطوسي فحضر فأمره ان يدرس عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس المولى وجلس السلطان محمد خان في جانبه الايمن والوزير محمود باشا معه واحضر الطلبة فقرؤا عليه حواشي شرح العضد للسيد الشريف فانبسط المولى لحضور السلطان في مجلسه وحل من المشكلات والدقائق مالا يحصى ونشر من العلوم والمعارف مالم تسمعه الآذان فطرب السلطان محمد خان عند مشاهدة فضائله حتى روى انه قام وقعد من شدة طربه فأمر للمولى المذكور بعشرة آلاف درهم وخلعة نفيسة سنية واعطى لكل واحد من الطلبة خمسمائة درهم ثم ذهب والمولى معه الى مدرسة المولى عبد الكريم ولم يتجاسر هو ان يدرس عند المولى المزبور فعاتبه السلطان على ذلك ثم انه مر في بعض الايام على مدرسة المولى خواجه زاده وهو متهيئ للدرس فسلم عليه السلطان ولم يدخل المدرسة وأوصاه بالاشتغال

سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمايله

فما السلاف دهتني بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

الوى بعزمي اصداغ لوين له * وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة * وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي * كل الانام الى ذهاب

نوحي علي بحسرة * من خلف سترك والحجاب

قولي اذا كلمتني * فعييت عن رد الجواب

زين الشباب أبو فراس * لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرغويه فأنفذ اليه من قاتله فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق ان ابا فراس قتل في يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين أبي فراس وكان مقيما بحمص وبين ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاءه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان أبو فراس خال أبي المعالي وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه * ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي حين بلغه رحمهم الله تعالى * وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشأم على الساحل وهي للروم * وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

أبو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

كان أكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره * ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث واربعين ومائتين بمصر وقيل اربع وأربعين

رحمه الله تعالى والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهو اسم امرأة تنسب اليها أولادها ۞ وقراد بضم القاف وفتح الراء المهملة وبعد الالف دال مهملة ۞ والزميلي بضم الزاي وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب ۞ وتوفي حرملة بن عمران جد حرملة المذكور في صفر سنة ستين ومائة ۞ ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ۞ وأبوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجيء امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فأيهما كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث ۞ وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رأيت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ۞ ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيفت اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من امره فأقلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تركب دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا ۞ ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبه الا هذا ۞ وكانت امه تقص للنساء ۞ ودخل عليها يوما وفي يدها كرانة تأكلها فقال لها يا أماه القي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا أماه اينا أكبر واكثر كلامه حكم وبلاغة ۞ وكان أبوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ۞ ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله عنه ۞ وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت منذ كان

الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وأغمي على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم ۞ وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ۞ وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون قال السمعاني هي بليدة بأسفل البصرة

أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق ولزم الامام الشافعي حتى تبحر وكان يقول أصحاب الاحاديث كانوا رقودا حتى أيقظهم الشافعي وما حمل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها أربعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود السجستاني والترمذي وغيرهم ۞ وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى ۞ والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه أقام بها وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كنت أدرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة

أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي

كان من نظراء أبي العباس بن سريج وأقران أبي علي بن أبي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا ولاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فأنكرها وأبطلها عن آخرها ۞ وكانت ولادته في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ۞ والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي أيضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي

أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي

او ذهب ثم ان السلطان محمد خان اعطى المولى الطوسي مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة ادرنة وعين له كل يوم مائة درهم ولما ذهب هو الى بلاد العجم بنى السلطان محمد خان جنب تلك المدرسة مدرسة أخرى وجعل المائة نصفين وعين لكل واحد من المدرستين المزبورتين كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان أمر المولى المزبور والمولى خواجه زاده ان يصنفا كتابا للمحاكمة بين تهافت الامام الغزالي قدس سره والحكماء فكتب المولى خواجه زاده وأتمه في أربعة أشهر وكتب المولى الطوسي وأتمه في ستة أشهر وسمى كتابه بالذخر وفضلوا كتاب المولى خواجه زاده على كتاب المولى الطوسي واعطى السلطان محمد خان لكل واحد منهما عشرة آلاف درهم وزاد خواجه زاده خلعة نفيسة وكان ذلك هو السبب في ذهاب المولى الطوسي الى بلاد العجم ثم انه لما وصل الى تبريز لقي هناك الشيخ الالهي وكان الشيخ من تلامذة المولى الطوسي فعمل الشيخ له ضيافة في بعض بساتين تبريز وكان هناك ماء جار فقعد المولى الطوسي عنده ونكس رأسه كالمتفكر فجاء اليه الشيخ وقال يا مولانا فيما اذا تتفكر قال حصل لي هنا خطور خاطر وذهب عني ما بي من تشويش الخاطر بترك بلاد الروم ومناصبها فانشد الشيخ بيتا فارسيا مضمونه ان فراغ الخاطر أفضل من كل ما يتمنى فصاح المولى هناك وخر مغشيا عليه ثم أفاق رحمه الله تعالى على حاله ثم انه ذهب الى ما وراء النهر ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله وحصل هناك ما حصل ووصل الى ما وصل من المقامات السنية والمعارف الذوقية وله رحمه الله تعالى حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح العضد للسيد الشريف أيضا وحواش على التلويح لمولانا التفتازاني وحواش على حاشية شرح الكشاف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وكل تصانيفه مستحسنة مقبولة عند العلماء والفضلاء ۞ وقال بعض العلماء كنت في صغري

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وأبي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه أبي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف أيضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى ❊ والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء وسين مهملة ساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة أكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كما هو ههنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسين

أبو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي

كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على أبي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط وحكى الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ أبا الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي أبو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد أبي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه أخذ القاضي أبو سعد عبد الله بن أبي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى أن توفي ❊ وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ❊ ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى ❊ وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي

سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل والقطع وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على أبي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج

اقرأ على واحد من طلبة المولى الطوسي وكان من أولاد بعض الاكابر وكان له فرش ووسائد نفيسة فدخل المولى الطوسي حجرته يوما وقال ما أحسن فرشك ووسائدك فقال ذلك الرجل انها عادت اخلاقا فقال المولى هذا يدل على الدولة القديمة (قال) الراوي هذا أول ما شعرت به من اعتبار المزايا في الكلام روح الله روحه وزاد في أعلى غرف جنانه فتوحه

ومنهم العالم العامل الفاضل المولى حمزة القرماني

قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها وبلغ من الفضيلة منتهاها واشتغل بالدرس والفتوى وصنف حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وهي حواش مقبولة عند العلماء مات رحمة الله تعالى عليه في وطنه في أوائل المائة التاسعة

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن المعيد

سمعت من المولى الوالد انه

النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شئ وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد فأسلم فسماه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ❊ ذهب الزمان وأنت منفرد

ترجو غدا وغد كحاملة ❊ في الحي لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين أبي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صد ❊ ر ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر ❊ وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف أصل أبي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين ❊ والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله تعالى

أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى وأربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام أبي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ❊ ويحكى أنه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال أستثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا ❊ وحكى أبو القاسم بن أحمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيق العلوم التي هي مواده فقال له رجل فما قلت قط شيأ منه قال ما أعلم أن لي شعرا الا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قولي

كان معلما للسلطان محمد خان وانه كان رجلا صالحا صنف حواشي على التفسير للعلامة البيضاوي ولخصها من حواشي الكشاف ورأيت له نظما عربيا وفارسيا وكان نظما حسنا رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل المولى السيد علي العجمي

حصل العلوم في بلاده ويقال انه قرأ على السيد الشريف ثم اتى بلاد الروم فاتى بلدة قسطموني ووالبها اذ ذاك اسمعيل بك فاكرمه غاية الاكرام ثم اتى الى مدينة ادرنه فاعطاه السلطان مراد خان مدرسة جده السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه وعاش الى زمن السلطان محمد خان واجتمع عنده مع علماء زمانه وباحث معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط

خضبت الشيب لما كان عيبا * وخضب الشيب اولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل * ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما * فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب فى استشهاده فى باب كان من كتاب الايضاح ببيت أبى تمام الطائى وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان أبا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به فى كتابه * ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القراآت وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكنت مرة رأيت فى المنام سنة ثمان وأربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كأنى قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته مشهدا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة أشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال أحدهم ان الشيخ أبا على الفارسى جاور فى هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا فى حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا أنشدك من شعره ثم أنشد بصوت رقيق الى غاية ثلاثة أبيات واستيقظت فى أثر الانشاد ولذة صوته فى سمعى وعلق على خاطرى منها البيت الاخير وهو

الناس فى الخير لا يرضون من أحد * فكيف ظنك سموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال * وكان مولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين * وتوفى يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفارسى لاحاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له أيضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من أعمال فارس وقد تقدم ذكرها فى ترجمة البساسيرى * وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساتين كثيرة

ابو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى

أحد الائمة فى الآداب والحفظ وهو صاحب أخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه فاوعى وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج الى كشفها بنفسى فاذن له فى ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم * وكم منزل بكر لنا وعوان

حسن يحكى والدى انه رأى بخطه الكشاف وكان ذلك الكتاب من أعلى نسخ الكشاف لحسن خطه وصحته * توفى رحمه الله تعالى سنة ستين وثمانمائة

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد على القومنانى

كان رحمه الله تعالى من موضع قريب من بلدة توقات وكان صاحب فضيلة فى العلوم كلها وكان صالحا عابدا مباركا كثير العبادة صنف شرحا للوقاية فى الفقه وسماه العناية وصنف أيضا شرحا للزيج الشامل يدل شرحه للوقاية على فضله وكفى به شرفا وكان فى لسانه لكنة * مات رحمه الله فى أواخر المائة الثامنة نور الله مضجعه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين ويعرف بابن المداس التوقاتى

كان رجلا عالما صالحا محبا للعلم مواظبا على الدرس والعبادة صنف شرحا لمائة الشيخ عبد القاهر الجرجانى وشرحه هذا مع

قوله الوخدان هو كالوخد والوخيد سعة الخطو كافى القاموس اه مصححه

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم * بمل جفون لا بمل جفان

وكتب مع هذه الابيات شيأ من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى أسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فأدخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدة حول فى أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته سلمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

أرى ام صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان
وأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا فى شقى وهوان
اهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأخذ عن أبى بكر ابن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك * والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهى مدينة من كور الاهواز ومكرم الذى تنسب اليه مكرم الباهلى وهو أول من اختطها فنسبت اليه وأبو أحمد منها وسيأتى العسكرى منسوبا الى شئ آخر ان شاء الله تعالى

أبو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى

أحد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة فى معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست وأربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وأبوه مملوك رومى من موالى الازد وتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت صنعة أبيه فى بلده وهى المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى أن هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمازر الى أن مات ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفى سنة ست وخمسين وأربعمائة بمازر والاول أصح رحمه الله تعالى وهى قرية بجزيرة صقلية

وجازته متضمن لفوائد لا تكاد توجد فى الكتب المبسوطة قرأ عليه خال والدى وهو المولى محمد بن ابراهيم النكسارى وقرأ والدى على خاله وقرأت انا على والدى أوان الصبا وانتفعت به نفعا كثيرا وله تعليقات على حواشى شرح التجريد للسيد الشريف وله تعليقات أيضا على أسباب قوس قزح وقال فى أواخرها هذا على مذهب الحكماء وأما نحن أيها المتشرعة فالاولى بنا ان نضرب عن أمثال ذلك صفحا على أنه قيل ان قزح اسم الشيطان والله تعالى أعلم هذا ما ذكره روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن ابراهيم السينابى

كان رحمه الله تعالى رجلا فاضلا حديد الطبع شديد الذكاء مع بريع الفطنة مشاركا فى العلوم كلها ومشتغلا بالعلوم غاية الاشتغال صنف شرحا للفقه الاكبر تصنيفا لطيفا جدا طالعته وانتفعت به وله رسالة

وسيأتى ذكرها فى ترجمة المازرى ان شاء الله تعالى وقيل انه توفى ليلة السبت غرة ذى القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة بمازر والله أعلم ، ومن شعره

أحب أخى وان أعرضت عنه ، وقل على مسامعه كلامى
ولى فى وجهه تقطيب راض ، كما قطبت فى وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض ، وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يارب لا اقوى على دفع الاذى ، وبك استعنت على الضعيف الموذى
مالى بعثت الى ألف بعوضة ، وبعثت واحدة الى نمروذ

ومن شعره على ماحكاه ابن بسام فى الذخيرة

اسلى حب سليمان حكم ، الى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند سليمانه ، لما بدا ماقالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن ، تحطمكم أعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ماخففت كعهد الصبا ، أبت ذلك الخمس والاربعونا
وماثقلت كبرا وطاقى ، ولكن أجر ورائى السنينا

وله أيضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى ، فقلت لها قول المشوق المتيم
هوى الذى أتانى وهو ضيف أعزه ، فاطعمته لحمى وأسقيته دمى

ومن تصانيفه أيضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ فى اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة فى بابها وكانت بينه وبين أبى عبد الله محمد بن أبى سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيروانى وقائع ومجريات يطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف ، والمسيلة قد تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ الجيد أبو على الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء العسقلانى

صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضى الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر أكثره وذكره عماد الدين الاصبهانى فى الخريدة وقال الجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام فى الذخيرة وسرد جملة من رسائله وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو بعض قصيدة

مازال يختار الزمان ملوكه ، حتى أصاب المصطفى المتخيرا
قل للأولى ساموا الورى وتقدموا ، قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه أوسع فى السياسة منكم ، صدرا وأحمد فى العواقب مصدرا
ان كان رأى شاوروه احنفا ، أو كان باس نازلوه عنترا
قد صام والحسنات مل كتابه ، وعلى مثال صيامه قد أفطرا

متعلقة بتفسير بعض الآيات اظهر فيها حذاقته فى علم التفسير أيضا وله حواش على شرح المقاصد للسعد التفتازانى وهى حاشية لطيفة جدا رأيتها بخطه وكان خطه حسنا جدا وكان سريع الكتابة سمعت من والدى انه كتب مختصر القدورى فى الفقه فى يوم واحد وكتب حواشى شرح الشمسية للسيد الشريف فى ليلة واحدة وكان خفيف الروح كثير المزاح لطيف الطبع صار مدرسا بسلطانية بروسه وتوفى وهو مدرس بها روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن يحيى بن حمزة الرومى

كان رحمه الله تعالى مدرسا وقاضيا ومفتيا بمرزيفون أخذ الفقه عن الشيخ الكبير السالك مسالك أهل الحقيقة صاحب فصل الخطاب والفصول الستة وغيرهما مولانا محمد بن محمد ابن محمود الحافظ البخارى المشتهر بخواجه محمد

ولقد تخوفك العدو بجهده ، لو كان يقدر أن يرد مقدرا
ان أنت لم تبعث اليه ضمرا ، جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
يسرى وماحملت رجال أيضا ، فيه ولا ادرعت كماة اسمرا
خطروا اليك مخاطروا بنفوسهم ، وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
عبوا الحلائك أن تحول سطوة ، وزلال خلقك كيف عاد مكدرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة ، فالنار تقدح من قضيب اخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفى مقتولا بخزانة البنود وهى حبس بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه أيضا قوله

ياسيف نصرى والمهند يانع ، ورد بيع أرضى والسحاب مصاف
أخلاقك الغر النميرة مالها ، حمات قذى الواشين وهى سلاف
والافق فى مرآة رأيك ماله ، يخفى وأنت الجوهر الشفاف

ورأيت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واعجاب وفرط تصلف ، ومد يد نحو العلا بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية ، عذرنا ولكن من وراء تخلف

والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ممدودة ، والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل

أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابن زولاق الليثى مولاهم المصرى

كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى ألفه فى أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست وأربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على أحواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير ، وكانت وفاته أعنى أبا محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت فى كتابه الذى صنفه فى قضاة أخبار مصر فى ترجمة القاضى أبى عبيد أن الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدى بثلاثة أشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوى ، وزولاق بضم الزاء وسكون الواو وبعد اللام ألف قاف ، والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولاء

أبو نزار الحسن بن أبى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن النحوى المعروف بملك النحاة

پارسا واخذ الخواجه عن قدوة الورى بقية أعلام الهدى الشيخ حافظ الحق والدين أبى طاهر محمد بن محمد بن الحسن بن على الطاهرى اعلى الله تعالى درجته وهو أخذ عن الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيد الله بن محمود بن محمد البرهانى تغمده الله تعالى بغفرانه وقع الاجازة عن صدر الشريعة للشيخ ابى طاهر فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة فى بخارى وعن الشيخ ابى طاهر خواجه فى آخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة فى بخارى وقال خواجه فى تلك السنة أكملت عشرين ومن خواجه لمولانا الياس فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شعبان المعظم سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببخارى روح الله تعالى ارواحهم

ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن قاضى ميناس الشهير بابن ميناس

قرأ على علماء عصره وبرع فى العلوم كلها وصار مدرسا

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع فى النحو حتى صار أنحى أهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وأصول الدين على أبى عبد الله القيروانى والخلاف على أسعد المهينى وأصول الفقه على أبى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى أصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفى بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده فى سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالجانب الغربى من بغداد بشارع دار الدقيق وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ... دواعى الهوى من نحوها لا أجيبها

على انى لا شامت ان أصابها ... بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم

أحد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وأبوه على يعرف أيضا بهذه النسبة وسيأتى ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى • وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين • وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن بجنب قبر أبيه رحمه الله تعالى • والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من رأى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

أبو على الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه • ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة أن أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية وكان من أهل دمشق وانتقل الى

بعض المدارس باذرنه وكان مطلعا على غرائب العلوم وعجائبها وكان فقيها متكلما أصوليا عارفا بالتفسير والحديث وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازانى وله كتاب الغرائب والعجائب أورد فيه علم الطلسمات والنيرنجات وأورد فيه من الغرائب والعجائب ما لا يوجد فى الكتب روح الله روحه

ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين على القوجحصارى

قرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة التفتازانى أو السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وفوض اليه تدريس بعض المدارس وصنف حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازانى وهى حاشية مقبولة أورد فيها تحقيقات كثيرة ويفهم من تلك الحاشية ان له مهارة تامة فى العلوم العربية روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل المولى المشتهر بقاضى بلاط

الاهواز لرباط فتزوج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس وأبو معاذ فاما أبو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه أبو أسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال انى أرى فيك مخايل أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبنى أخرجك فقال له ومن أنت فقال انا أبو أسامة والبة ابن الحباب فقال نعم انا والله فى طلبك ولقد أردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك فصار أبو نواس معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبى

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب

ان بكى يحق له ... ليس ما به لعب

تضحكين لاهية ... والمحب ينتحب

تعجبين من سقمى ... صحتى هى العجب

وهى أبيات مشهورة • وروى أن الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل أبا نواس عن نسبه فقال أغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه • وقال اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبى نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو فى الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وهو مجيد فى العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر الصولى وعلى بن حمزة وابراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شئ منه ورأيت فى بعض الكتب أن المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبى نواس

ألا كل حى هالك وابن هالك ... وذو نسب فى الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو فى ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتى فانى ... سيكفينى التجارب وانتسابى

الى عرق الثرى وشجت عروقى ... وهذا الموت يسلبنى شبابى

وقد سبق فى ترجمة الحسن البصرى نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبى نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أحسن المعانى وأغربها وأخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التى حسده عليها أبو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألم بها فقال سلام ... كم حل عقدة صبره الالمام

وأول قصيدة أبى نواس المشار اليها وهى مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد أيام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام ... لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها فى صفة ناقته

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متورعا زاهدا صنف حواشى على ضوء المصباح فى النحو وهى حاشية مقبولة بين الناس اجاد فيها كل الاجادة رحمه الله تعالى

ومنهم المولى العالم الفاضل الفقيه بخشايش

كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا مبارك النفس مشتغلا بالعلوم ورأيت له بعضا من الرسائل صنفها لاجل السلطان مراد خان رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قطب الدين الازنيقى قدس الله تعالى سره العزيز

قرأ على المولى الفنارى العلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها وفاق اقرانه ثم سلك مسلك التصوف وحصل طريقة الصوفية وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة ورأيت له كلمات على حواشى بعض الكتب وتحققت منها انه كان على جانب عظيم من الفضل صنف شرحا لمفتاح الغيب

وتجشمت بى هول كل تنوفة ＊ هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطى ورآءها فكأنها ＊ صف تقدمهن وهى امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا ＊ فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتى ذكرها فى ترجمة ذى الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد أذكرنى هذا البيت واقعة جرت لى مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله ٣ الاربلى الاديب المجيد فى صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءنى الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة فى بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندى ساعة وكان الناس يزدحمون لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذى بوجوده ＊ ابدت محاسنها لنا الايام
انى جئت الى مقامك حجة الأشواق لا مايوجب الاسلام
وأتيت بالحرم الشريف مطيق ＊ فتسربت واستاقها الاقوام
فظلات انشد عند نشدانى لها ＊ بيتا لمن هو فى القريض امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا ＊ فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر أنه لما قام من عندى وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا فى شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبى فى مواضع من شعره ثم جاءنى من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن أنا اسمى أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أى شئ كان ＊ وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على أبى نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك أستجير من الردى ＊ متعوذا من سطو باسك
وحياة راسك لا اعو ＊ د لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون أبا نوا ＊ سك ان قتلت أبا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق فى ترجمة أبى عمر أحمد بن دراج القسطلى ذكر بعض قصيدة أبى نواس الرائية وذكره الخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد وقال ولد فى سنة خمس وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفى فى سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن فى مقابر الشونيزى رحمه الله تعالى وانما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه ＊ والحكمى بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمى وكان أمير خراسان وقد تقدم أن أبا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة وأما الصولى فتأتى ترجمته فى المحمدين وعلى بن حمزة لم أقف له على ترجمة وتوزون أخذ الادب عن ابى عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

للشيخ صدر الدين القونوى قدس سره وهو شرح نفيس أورد فيه لطائف على وجه الاقتصار محترزا عن الاطناب والاخلال نفعا للمبتدئين وشرح استاذه المولى الفنارى فى غاية الاطناب لا ينتفع به الا المنتهى وصنف أيضا شرحا للنصوص للشيخ صدر الدين القونوى أيضا مات رحمه الله تعالى فى سنة خمس وثمانين وثمانمائة روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فتح الله الشيروانى رحمه الله تعالى

قرأ العلوم العقلية والشرعية على السيد الشريف وقرأ العلوم الرياضية على قاضى زاده الرومى بسمرقند ثم اتى بلاد الروم وتوطن بلدة قسطمونى فى أيام ولاية الامير اسمعيل بك فقرأ عليه هناك خال والدى المولى محمد النكسارى كتاب التلويح وشرح المواقف وقرأ عليه أيضا شرح أشكال التأسيس

٣ قوله ابن عبد الله فى بعض النسخ ابن عبد وفى بعضها ابن على وليحرر اه

ابو

أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبى المعروف بابن وكيع التنيسى الشاعر المشهور

أصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره أبو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال فى حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد فى أوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر من دوبيتيه المربعة وهى من جيد النظم وأورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات أبى الطيب المتنبى سماه المنصف وكان فى لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق ＊ فمايصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء ＊ وقد يسلى عن الولد العقوق

وله أيضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا ＊ باق ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده ＊ ومواصل بوداده يرتاب

وله أيضا

لقد قنعت بقلبى ＊ لا فرج الله عنه
كم لمته فى هواه ＊ فقال لا بد منه

وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لى ＊ سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت ＊ مثل قلبى تقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعز جلدا على هجرانهم ＊ فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم ＊ طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ مرتضى الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعى الشيزرى المدرس كان بتربة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتى بالخمول ＊ وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ＊ ولكنها تؤثر العافيه

فأنشدنى لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط ＊ فاياك والرتب العاليه
وكن فى مكان اذا ما سقطت ＊ تقوم ورجلاك فى العافيه

ولابن وكيع أيضا

أبصره عاذلى عليه ＊ ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لى لو هويت هذا ＊ ما لامك الناس فى هواه
قل لى الى من عدلت عنه ＊ فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدرى ＊ يأمر بالحب من نهاه

وكنت أنشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقى الدين عبد المنعم

وشرح الجغمينى كلاهما من تصانيف المولى قاضى زاده الرومى وأفاده كما سمعه من الشارح فاقرأهما المولى محمد النكسارى للمولى الوالد كما سمعه من المولى فتح الله فاقرأهما المولى الوالد لهذا العبد الضعيف كما سمعه من خاله وللمولى فتح الله الشيروانى حاشية على المهمات شرح المواقف وله أيضا تعليقات على شرح الجغمينى لقاضى زاده الرومى وله ايضا تعليقات على اوائل شرح المواقف ＊ مات رحمه الله تعالى فى البلدة المزبورة فى اوائل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بها نور الله تعالى مضجعه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الشهير بعفر دشجاع

وقد يلقب بشيخ اسكوب صار مدرسا بمدرسة اسكوب مدة أربعين سنة وكان عالما محققا مدققا فاضلا كاملا مجاب الدعوة وسمعت من المولى ركن الدين ابن المولى زيرك انه قال ان

المعروف بالخيمي فأنشدني لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي * لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة أبيات ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن ❊ وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ❊ ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد ابن خلف وكان نائبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ❊ وتوفي المرتضى الشهرزوري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور

كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبي عمر الدوري المقري وحميد بن مسعدة البصري ونصر ابن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وأبو الحسن الخراجي القاضي وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله (وحكى) قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فأتانا خادم ليلا فقال أمير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد أرتج علي تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بجائزة وكان لابي بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه أربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة الآتية وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام المقتدر أن يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في أبيات منها وكانت بينهما صحبة أكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب أبو القاسم بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف وهو الاكول المقدم

والذي قرأ على الشيخ المزبور مدة كبيرة وحكى عن والده أنه كان مقبول الدعوة يلبس الثياب الخشنة على زي الصوفية نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس الحنفي

كان رحمة الله تعالى عليه عالما بالعلوم العقلية والنقلية متمهرا في الفقه والعربية جامعا بين العلم والتصوف ولم أطلع من أحواله على أكثر مما ذكرت روح الله روحه

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سليمان چلبي ابن الوزير خليل باشا

كان أبوه وزير السلطان مرادخان وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور في زمن والده وكان رجلا عالما فاضلا ذا مناقب جليلة مات رحمه الله تعالى في حياة والده روح الله روحه (ومن المشايخ) في زمانه الشيخ المجذوب آق بيق كان من اصحاب الشيخ الحاج بيرام وقصته في

في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصائد أبيه في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات أيام محنته لانه لم يجسر أن يذكره ويرثيه قلت أنا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة أبيه أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى ❊ وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني أبو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكنى عنه بالهر والله أعلم ❊ وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأتي بها وأولها

يا هر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد * كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها * ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم * امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا * وأنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى * قتلك أربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم * أفلت من كيدهم ولم تكد
فحين أخفرت وانهمكت وكا * شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد أنفسهم * منك ولم يرعووا على أحد

ومنها

فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
أذاقك الموت ربهن كما * أذقت أفراخه يدا بيد
كأن حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغوة الزبد

أثناء الخلوة أبواب الدنيا وقنع بها فنصحه الشيخ وقال الدنيا فانية ولا بد من طلب الباقي وقال آق بيق الدنيا مزرعة الآخرة وبها يفتح أبواب الجنة وانصرف عن الشيخ فقال الشيخ اذن لا يصيبك مني شيء ولما اراد الخروج من الزاوية سقط التاج عن رأسه وعرف انه من جهة الشيخ فبقي حاسر الرأس الى آخر عمره وكان يرسل شعره ولا يحلقه وانفتح له أبواب الدنيا وكان يلقي الصفراء والبيضاء في زاوية من بيته ولا يلتفت الى حفظها وينفقها على الفقراء والمحاويج واشترى دارا عظيمة في مدينة بروسه وتوسع في النفقات وكان صاحب كشف وكرامات وكان سكره يغلب على صحوه حكى المولى الوالد أنه كان له ولد مكشوف الرأس وشعره مرسل وكان يقرأ بهذا الزي على المولى علاء الدين علي العربي مات رحمه الله تعالى بمدينة بروسه ودفن بها وقبره

وقد طلبت الخلاص منه فلم • تقدر على حيلة ولم تجد

فجدت بالنفس والبخيل بها • أنت ومن لم يجد بها يجد

فما سمعنا بمثل موتك اذ • مت ولا مثل عيشك النكد

عشت حريصا يقوده طمع • ومت ذا قاتل بلا قود

يا من لذيذ الفراخ أوقعه • ويحك هلا قنعت بالغدد

ألم تخف وثبة الزمان كما • وثبت فى البرج وثبة الاسد

عاقبة الظلم لا تنام وان • تأخرت مدة من المدد

أردت أن تأكل الفراخ ولا • يأكلك الدهر أكل مضطهد

هذا بعيد من القياس وما • اعز فى الدنو والبعد

لا بارك الله فى الطعام اذا • كان هلاك النفوس فى المعد

كم دخلت اقمة حشا شره • فاخرجت روحه من الجسد

ما كان اغناك عن تصعدك البرج ولو كان جنة الخلد

ومنها

قد كنت فى نعمة وفى دعة • من العزيز المهيمن الصمد

تأكل من فار بيتنا رغدا • وأين بالشاكرين للرغد

وكنت بددت شملهم زمنا • فاجتمعوا بعد ذلك البدد

فلم يبقوا لنا على سبد • فى جوف أبياتنا ولا لبد

وفتتوا الخبز فى السلال فكم • تفتتت للعيال من كبد

وفرغوا اقعرها وما تركوا • ما علقته يد على وتد

ومزقوا من ثيابنا جددا • فكلنا فى المصائب الجدد

ونقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها ❊ وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى ❊ والنهروانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعانى هى بضم الراء وليس بصحيح

أبو الجوائز الحسن بن على بن محمد بن بادى الكاتب الواسطى

كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال وعلقت عنه أخبارا وحكايات وأناشيد وأمالى عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا حسن الشعر فى المديح والاوصاف وغير ذلك فمما أنشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم • اذا كنت فى أخلاقهم لا تسامح

ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه • صفاء بنيه فالطباع جوامح

وشيا ن معدومان فى الارض درهم • حلال وخل فى الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ❊ ولابى الجوائز تواليف حسان وخط جيد وأشعار رائقة وقفت له على

مشهور هناك قدس الله سره

ومنهم العالم العارف بالله الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب

كان رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ الحاج بيرام قدس الله سره وتوطن فى مدينة كليبولى متوجها الى الحق منقطعا عن الخلق ونظم كتابا بالتركية سماه بالمحمدية ذكر فيه من مبدا العالم الى وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأورد فيه ما ذكر فى التفاسير والاحاديث والآثار الصحيحة ورصعها بمعارف الصوفية وهو كتاب حسن يعتقد عليه فى نقله وله شرح لفصوص ابن العربى شرحه على سبيل الاجمال ولم يتعرض لتأويل مشكلاته وله كرامات ظاهرة وباطنة تعرف احواله من كتابه المزبور وقبره بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مضجعه

ومنهم العالم العارف بالله الشيخ أحمد بن الكاتب خو الشيخ محمد المذكور آنفا

مقاطيع كثيرة ولم أر له ديوانا ولا أعلم هل دون شعره أم لا ❊ ومن أشعاره السائرة قوله

برانى الهوى برى المدى وأذابنى • صدودك حتى صرت انحل من أمس

فلست أرى حتى أراك وانما • يبين هباء الذرفى ألق الشمس

ومن شعره أيضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزنى من قولها • خان عهودى ولها

وحق من صيرنى • وقفا عليها ولها

ما خطرت بخاطرى • الا كستنى ولها

وكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى ❊ وقال الخطيب سمعت أبا الجوائز يقول ولدت فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عنى خبره فى سنة ستين وأربعمائة انتهى كلام الخطيب ❊ قلت وقد صح أن وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته أولا والله أعلم وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

أبو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتانى الملقب علم الدين

كان فقيها غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلاده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأورد له أشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى النصر معقودا برايتك الصفرا • فسر وافتح الدنيا فأنت بها أحرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر فى اليسرى • فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده فى سنة عشر وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثى فى ذيله وأثنى عليه ❊ وشاتان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهى بليدة بنواحى ديار بكر

أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدى ابن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى

كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقى بالله ناصر الدولة وذلك فى مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ولقب أخاه سيف الدولة فى ذلك اليوم أيضا وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفى بالله قد ولى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها فى أول سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة أكبر سنا من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست أجفو وان جفيت ولا أتـ • ـرك حقا على فى كل حال

انما أنت والد والاب الجا • فى يجازى بالصبر والاحتمال

وهو مشهور بأحمد بيجان وله كتاب مسمى بأنوار العاشقين وكراماته ومقاماته ظاهرة من الكتاب المذكور وهو أيضا متوطن بمدينة كليبولى وقبره هناك رحمه الله تعالى

ومنهم العارف بالله تعالى المولى شيخى الشاعر

كان من بلاد كرميان وتعلم فى شبابه عند أحمدى الشاعر ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم تقاعد فى وطنه قريبا من كوتاهيه وكان قبره بها وقد زرته وشاهدت فيه أنسا عظيما نظم شعرا كثيرا بالتركية ونظم قصة كسرى ابرويز بالتركية وهو نظم مقبول عند اهل اللسان ولم يوجد له قرين الى الآن كان رحمه الله تعالى على زى الفقراء وكان دميم الخلقة عليل العينين ولقد رآه استاذى المولى علاء الدين وهو قد حكى كذلك وحكى أيضا انه كان يصنع الاكحال ويبيع

وكتب اليه مرة أخرى وذكرها الثعالبى فى اليتيمة

رضيت لك العلياوان كنت أهلها • وقلت لهم بينى وبين أخى فرق
ولم يك بى عنها نكول وانما • تجافيت عن حقى فتم لك الحق
ولابدلى من أن أكون مصليا • اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفى سيف الدولة فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت أحوال ناصر الدولة وساءت أخلاقه وضعف عقله الى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجماعته فقبض عليه ولده أبو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة أردمشت فى حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه أن هذه القلعة هى التى تسمى الآن قلعة كواشى وذلك فى يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفى يوم الجمعة وقت العصر ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقى الموصل وقيل انه توفى سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتاب عنوان السير فى آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعنى ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر فى سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هنالك اثنتين وثلاثين سنة وتوفى يوم الجمعة الثانى عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل أبو ميغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه فى الوقعة التى قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها أن عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشأم ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشأم فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة فى المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوى الطائى فهرب منه ثم جمع لهم جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها فى يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم أصحابه وأسر وقتل يوم الثلاثاء ثانى صفر المذكور ومولده يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمانى وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب أدب الخواص للوزير أبى القاسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن أحمد الاسدى النسابة اسم تغلب دثار وانما سمى تغلب لان أباه وائلا قصدته اليمن فى داره لتسبى أهله فصرخ فى أهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمى به

أبو على الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمى الملقب ركن الدولة

وقد تقدم ذكر تتمة نسبه فى حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والرى وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبى منصور بويه وفخر الدولة أبى الحسن على وكان ملكا جليل المقدار عالى الهمة وكان أبو الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفى استوزر ولده أبا الفتح

لطالبين فاشترى منه أحد يوما كحلا بدرهم ورأى المشترى ان عينيه عليلة فاعطاه درهمين فقال هذا ثمن كحلك وهذا الآخر لك اشتربه انت أيضا كحلا وكحل به عينيك فاستحسن المولى شيخى هذا الكلام وكان كثيرا ما يذكره و يضحك منه روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الدباغين بمدينة أدرنه

كان قدس سره عارفا بالله تعالى وصفاته عالما بالعلوم الظاهرة وكان جبلا من جبال الشريعة وبحرا من بحار الحقيقة وقد شهد له الشيخ عبد اللطيف المقدسى بانه بحر من بحار الحقيقة وكان رجلا دائم الاستغراق مهيبا دائم الفكرة يحكى انه كان يصلى كل ليلة مائة ركعة يجدد الوضوء بعد كل ركعتين منها مات رحمه الله تعالى بمدينة ادرنه وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به قدس سره

عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفى وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك فى حرف الهمزة فى ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعودا ورزق السعادة فى أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام وكان ركن الدولة المذكور أوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم • وتوفى ركن الدولة ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالرى ودفن فى مشهده ومولده تقديرا فى سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو اسحق الصابى وملك أربعا وأربعين سنة وشهرا وتسعة أيام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهم الله تعالى

أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى

تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذى الرياستين الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التى احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التى فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته فى ترجمته وكان عالى الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلتى لما رأتنى • أشد مطيتى من بعد حل
أبعد الفضل ترتحل المطايا • فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ على من قلبك ما لا أستطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعة زكاة مروآتنا قال الحاكى وحضرته يوما وهو يملى كتاب شفاعة فكتب فى آخره انه بلغنى ان الرجل يسئل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسئل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بنى تعلموا المنطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالمنطق أحذق كنتم بالانسانية أحق ولم يزل على وزارة المأمون الى أن ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل وسيأتى خبره فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس فى بيته ومنعته من التصرف وذكر الطبرى فى تاريخه ان الحسن بن سهل فى سنة ثلاث ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد فى الحديد وحبس فى بيت فاستوزر المأمون أحمد بن أبى خالد • وكانت وفاته سنة ست وثلاثين فى مستهل ذى الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو أن عين زهير عاينت حسنا • وكيف يصنع فى أمواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره • هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور فى آخر هذا الكتاب فى ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح وللحسن بن سهل فى ترجمة أبى بكر محمد الخوارزمى الشاعر ذكر فليظر هنالك • والسرخسى بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ يرى خليفة الحميدى

كان قد تزوج بنت شيخ الاسلام المتوطن بقصبة اكرديري وكان يدرس الكتب المعتبرة للطلبة ولما دخل الشيخ عبد اللطيف المقدسى بلدة قونية زاره الشيخ المذكور وأناب عنده وتاب على يده وأقام بخدمته ثم رجع باذنه الى وطنه وكان عالما مشهورا بالفضل فى العلوم الظاهرة ومكملا فى الطريق الصوفية ومكملا للمسترشدين من الصوفية وبالجملة كان جامعا بين الشريعة والطريقة والحقيقة قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم ابن بخشى فقيه

كان رحمه الله تعالى من ولاية منوغاذ وكان من جملة الطلبة المشتغلين بالعلوم الظاهرة عند الشيخ يرى خليفة الحميدى المذكور آنفا ولما زار هو الشيخ عبد اللطيف المقدسى

النسبة الى سرخس وهى من بلاد خراسان

أبو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى المهلبى الوزير

كان وزير معز الدولة أبى الحسين أحمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية فى الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

ألا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتى * يخلصنى من العيش الكريه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لو اننى مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفى وقيل ابو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

ألا قل للوزير فدته نفسى * مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش * ألا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع فى رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تحرقى
فأنالنى ما ارتجيه * وحاد عما اتقى
فلاصفحن عما أتاه * من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * صنع المشيب بمفرقى

وله أيضا

قال لى من أحب والبين قد جد وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى * قلت ابكى عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل انهما لابى نواس

ولو انى استزدتك فوق ما بى * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشى لم يريدوا

بقونية ذهب الشيخ تاج الدين معه ولما رجع هو الى وطنه قال له الشيخ عبد اللطيف خل الشيخ تاج الدين عندى ولما وصل الشيخ عبد اللطيف الى بروسه كان الشيخ تاج الدين فى خدمته واختلى عنده الخلوات وحصل طريقة التصوف حتى بلغ رتبة الارشاد ولما مات الشيخ عبد اللطيف المقدسى ببروسه أقام مقامه لارشاد الطالبين فاهتم فى ارشادهم غاية الاهتمام واجتمع عليه كثير من الطلاب ووصل كل منهم الى متمناه وحكى عن بعض خدامه أنه قال قسمت الليلة للطالبين المجتمعين عنده مائة وعشرين قصعة من الطعام وحكى عن بعض أصحابه أنه قال فقدنا الشيخ مدة فاجتهدنا فى طلبه فوجدناه على جبل مدينة بروسه مشتغلا بالرياضة وذلك الموضع الآن مطاف اهل زاويته وقد بنى رجل يدعى بخواجه نسيم هناك حجرات للطالبين من الصوفية واما زاوية

وقال أبو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودا بنانها * ومنطق دره فى الطرس ينتثر
فخاتم كامن فى بطن راحته * وفى أناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من أهل الهوى لا من أهل الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى * وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا * رى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره * سيفا ومنطقة تؤده
جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم * ومن شعره النادر فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لست بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن فى مقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور أولا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع * لا يرتجى فرج السلو لديه
عزوا القوافى بالوزير فانها * تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثناء وراءه * والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى * كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه انه * فجعت به أيام آل بويه

أبو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى

ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكانى أنها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان ألب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده ألب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب ارسلان كما سيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر أمره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات ألب ارسلان وازدحم أولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله

الشيخ عبد اللطيف ومسجده فى مدينة بروسه فانهما للرجل من تجار العجم من احباء الشيخ عبد اللطيف يدعى بخواجه بخشايش مات قدس سره فى شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ودفن عند شيخه عبد اللطيف تحت قبة مبنية عند زاويته بالمدينة المزبورة وقال المؤرخ فى تاريخ وفاته

انتقل الشيخ وتاريخه * قدسك الله بسر رفيع

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى حسن خواجه

كان من ولاية قرامى ولد فى مدينة بالى كسرى وصحب الشيخ العارف بالله السيد محمد بن على الحسينى المشهور بالسيد البخارى المدفون بمدينة بروسه ولما مرض السيد البخارى التمسوا منه أن يعين مقامه لاجل الارشاد واحدا من أصحابه فقال اذا مت اذهبوا الى الرجل القلاقى المجذوب الساكن بالمدينة المزبورة حتى يعين واحدا من

انظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى بالله فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك * وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أتانى صوفى وأنا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغدا الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلى أظفر بمثل ذلك * وكان اذا سمع الاذان أمسك عن جميع ما هو فيه * وكان اذا قدم عليه امام الحرمين أبو المعالى وأبو القاسم القشيرى صاحب الرسالة بالغ فى اكرامهما وأجلسهما فى مسنده * وبنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفى سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ أبو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته فى ترجمة أبى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هنالك * وكان الشيخ أبو اسحق اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى فى بعض المساجد وكان يقول بلغنى ان أكثر آلاتها غصب * وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول انى لأعلم انى لست أهلا لذلك ولكنى اريد أن اربط نفسى فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوه * قد ذهبت شرة الصبوه
كانى والعصا بكفى * موسى ولكن بلا نبوه

وقيل ان هذين البيتين لابى الحسن محمد بن أبى الصقر الواسطى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان احدى مدينتى طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة أفطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبى ديلمى على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين فى فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد أن هرب فعثر فى طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر * ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان

أصحابى للارشاد ولما توفى قدس سره ذهبت أصحابه الى المجذوب المزبور فتكلموا فيما ذهبوا لاجله من مصلحة التعيين فغضب عليهم المجذوب وطردهم من عنده ثم ذهبوا اليه ثانيا وذكروا عنده وصية السيد البخارى فقبل المجذوب وصيته وقال لهم انظروا الى العرش فنظروا فاذا السيد البخارى جالس فيه وعنده حسن خواجه المزبور فعرفوا بهذه الاشارة انه الخليفة من بعد السيد المذكور وكان رحمه الله تعالى عالما عارفا تقيا نقيا زاهدا متورعا قائما لمصلحة الارشاد ومضى عمره على العبادة والطاعة قدس سره

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ولى شمس الدين من خلفاء حسن خواجه المزبور

كان رحمه الله تعالى عالما زاهدا ورعا تقيا نقيا يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به الاكثرون ورأيت بخطه مجموعة جمع فيها من

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبى الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

أبو على الحسن بن على بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجوينى الاصل البغدادى الكاتب المشهور

كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد فى أيدى الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه وقال كان من ندماء أتابك زنكى بالشام وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود فى ظل الاكرام ثم سافر الى مصر فى أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضى الفاضل ولولا انه طويل لذكرته * وتوفى سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى * والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته * من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا * بالتى امضى كأن لم يمضها
انها عندى وأحلام الكرى * لقريب بعضها من بعضها

أبو على الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى البغدادى

صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما وأشهرهم بانتياب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة فى أصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف أيضا فى الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير * وتوفى سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رحمه الله تعالى * والكرابيسى بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهى الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسى عرب وكان يبيعها فنسب اليها

أبو على الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعى

كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد فى خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن على بن عيسى بداره مترسما ليخوطب فى ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان فى زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الأمر لم يكن فينا وانما كان فى أصحاب أبى حنيفة

لطائف التنزيل ودقائق الحديث وكلمات أهل العرفان ما لا يحصى كثرة ووقفت بتلك المجموعة على ان له اطلاعا عظيما على المعارف وان له يدا طولى فى التفسير والحديث قدس الله سره

الطبقة السابعة

فى علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان طيب الله ثراهما

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد كان السلطان مراد خان قبل وفاته بعدة سنين ترك السلطنة وذهب الى بلدة مغنيسا وأجلس ابنه السلطان محمد خان مكانه ثم ندم على ذلك لامور يطول شرحها فارسل ابنه السلطان محمد خان مكانه بمغنيسا وجلس هو مكانه الى أن مات * ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة أولا جعل المولى خسرو قاضيا بالعسكر المنصور فلما عزل عن السلطنة تركه أركان السلطنة باجمعهم ولم يتركه

رضى الله عنه * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله أبو العلاء بن العسكرى وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى توفى فى حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رحمه الله تعالى * وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون

أبو على الحسين بن محمد بن أحمد المروروذى الفقيه الشافعى المعروف بالقاضى صاحب التعليقة فى الفقه

كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة فى المذهب وكلما قال امام الحرمين فى كتاب نهاية المطلب والغزالى فى الوسيط والبسيط وقال القاضى فهو المراد بالذكر لا سواه وأخذ الفقه عن أبى بكر القفال المروزى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى العبادلة وصنف فى الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتى وأخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما * وتوفى سنة اثنتين وستين وأربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ فى حرف الهمزة

أبو على الحسين بن شعيب بن محمد السنجى الفقيه الشافعى

أحد الائمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبى بكر القفال المروزى هو والقاضى حسين الذى تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التى لابى بكر بن الحداد المصرى شرحا لم يقاربه فيه أحد مع كثرة شروحها فان القفال شيخه شرحها والقاضى أبو الطيب الطبرى شرحها وغيرهما وشرح أيضا كتاب التلخيص لابى العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه أبو حامد الغزالى فى كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتى العراق وخراسان وكان فقيه أهل مرو فى عصره * وكانت وفاته فى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسنجى بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهى قرية كبيرة من قرى مرو

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوى الفقيه الشافعى المحدث المفسر

كان بحرا فى العلوم وأخذ الفقه عن القاضى حسين بن محمد كما تقدم فى ترجمته وصنف فى تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبى صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب فى الفقه وكتاب شرح السنة فى الحديث ومعالم التنزيل فى تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك * وتوفى فى شوال سنة عشر وخمسمائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضى حسين بمقبرة الطالقانى وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى * ورأيت فى كتاب الفوائد السفرية التى جمعها الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى انه توفى فى سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله أعلم ونقل عنه أيضا انه ماتت له زوجة فلم يأخذ من

ميراثها

المولى خسرو فقال له السلطان محمد خان اذهب أنت أيضا معهم فقال لا أذهب ان من المروءة أن يشارك الرجل صاحبه فى الدولة والعزل فاحبه السلطان محمد خان لهذا الكلام محبة عظيمة حتى أكرمه فى أيام سلطنته الثانية اكراما عظيما وعين له مناصب عالية وعاش فى ابهة وجلالة وهو محمد بن فرامرز كان والده من أمراء التراكمة وكان هو رومى الاصل ثم أسلم وكان له بنت زوجها من أمير آخر يسمى بخسرو وابنه محمد كان فى حجر خسرو بعد وفاة أبيه فاشتهر باخ زوجة خسرو ثم غلب عليه اسم خسرو وأخذ العلوم عن مولانا برهان الدين حيدر الهروى المفتى فى البلاد الرومية ثم صار مدرسا بمدينة أدرنه فى مدرسة يقال لها مدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وكان جدى يقرأ عنده ولما توفى هو هناك أرسل

ميراثها شيأ وانه كان يأكل الخبز البحت فعذل فى ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوى بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل قاله السمعانى فى كتاب الانساب

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعى المعروف بالحليمى الجرجانى

ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن أبى بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره وتفقه على أبى بكر الاودنى وأبى بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله فى المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفى فى جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

أبو عبد الله الحسين بن محمد الونى الفرضى الحاسب

كان اماما فى الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من أصحاب أبى على الصفار وغيرهم وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن ابراهيم الخبرى صاحب التلخيص فى الحساب والخطيب التبريزى وغيرهما وهو شيخ الخبرى فى علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفى شهيدا ببغداد فى ذى الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة فى فتنة البساسيرى المقدم ذكره * والونى بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ون وهى قرية من اعمال قهستان أظنه منها

أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبى الموصلى الجهنى الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعى

أخذ الفقه عن ابى حامد الغزالى ببغداد وعن غيره وولى القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على أسلوب رسالة القشيرى ومنها مناسك الحج وأخبار المنامات * ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى تاريخه وأثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهنى بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهى قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التى فيها العين المعروفة بعين القيارة التى ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة وهى مشهورة وهما فى بر الموصل أسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهنى أيضا نسبة الى جهينة وهى قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بنى كعب وهم أربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى أيها ينسب والموصل معروف

أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور

هو من أهل البيضاء وهى بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره والناس فى أمره مختلفون فمنهم من يبالغ فى تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت فى كتاب مشكاة

المولى خسرو جدى الى المرحوم الى المولى يوسف بالى ابن المولى شمس الدين الفنارى وهو مدرس وقتئذ فى مدرسة السلطان محمد خان بمدينة بروسه ثم ان المولى خسرو كتب فى المدرسة المزبورة حواشى على المطول واتفق ان جاء السيد أحمد القريمى وأرسل حواشيه اليه لينظر فيها فكتب هو على حاشية تلك الحواشى كلمات يرد فيها على المولى خسرو فصنع المولى خسرو طعاما ودعا المولى القريمى الى بيته للضيافة وجمع علماء بلده أيضا ثم احضر حواشيه وقرر كلمات المولى القريمى وقرر اجوبته عنها فسلم المولى القريمى اجوبته بحضور من العلماء واعتذر عما فعله ثم ان المولى خسرو صار مدرسا بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانيا جعل له كل يوم مائة درهم

الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرتني أبصرته * واذا أبصرته ابصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا * لا كنت ان كنت ادري كيف لم أكن

وقوله أيضا على هذا الاصطلاح

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك أن تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى و ينبني على هذا الاسلوب وقال أبو بكر بن نوابة القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بارض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرا

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت أدري

أرسلت تسأل عني كيف كنت وما * لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله أعلم و بالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب أبا القاسم الجنيد ومن في طبقته وأفتى أكثر علماء عصره باباحة دمه و يقال ان أبا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي عني حاله وما أقول فيه شيأ وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي أبي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتقولوا علي بما يبيحه وأنا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين و بقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد أفتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه يضربه ألف سوط فان مات من الضرب والا ضربه ألف سوط أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم يحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك أنا أجري الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا وأصبح يوم الثلاثاء لسبع وقيل لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير

ولما افتتح قسطنطينية جعل المولى خضر بك قاضيا فيها ولما مات هو اعطى قضاء قسطنطينية مع نواحيها وقضاء غلطه وقضاء اسكدار لمولانا خسرو وضم اليها تدريس مدرسة أياصوفيه كان يذهب طلبته باجمعهم الى بيته وقت الضحوة ويتغدون عنده ثم يركب المولى المذكور بغلته ويمشي الطلبة قدامه الى المدرسة ثم ينزل المولى فيدرس ثم يمشون قدامه الى بيته وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة عظيم اللحية وكان يلبس الثياب الدنيئة وعلى رأسه تاج عليه عمامة صغيرة فاذا دخل يوم الجمعة جامع أياصوفيه يقوم له من في الجامع كلهم ويتطرقون له الى المحراب ويصلي عند المحراب والسلطان محمد خان ينظر من مكانه ويفتخر به و يقول لوزرائه انظروا هذا أبو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب

لا يحصى عددهم وضربه الجلاد ألف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا وأكثر منه وليس الى أن ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم حز رأسه وأحرق جثته ولما صارت رمادا ألقاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق أن دجلة زادت في تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وانما ألقي شبهه على عدو له وشرح حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج أنا مشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين أبي المعالي عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره هنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجنابي فأكناف الاحساء وابن المقفع توغل في أكناف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد أهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين قلت وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا أم لا والمراد بالجنابي هو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فاذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى و بعد أن جرى ذكرهم فينبغي أن أذكر منه فصلا مختصرا ههنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين أبا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل أول أمرهم وأطال الحديث فيه وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيأ من ذلك طلبا للايجاز وأول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من أهل البيت رضي الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي أمره فقتل من حوله من أهل تلك القرى

٣ قوله وهي على باب القاهرة هكذا بالاصل والذي في تقويم البلدان وهي عن القاهرة على نصف مرحلة وعندها ضيعة تسمى مطرية اهـ

أخلاق حميدة وصاحب سكون ووقار وكان يخدم في بيت مطالعته بنفسه وقد كان عهد ذلك مع ماله من العبيد والجواري بحيث لا يحصون كثرة وكان يكنس بنفسه بيت مطالعته ويوقد فيه نارا وسراجا وكان مع ماله من أشغال القضاء والتدريس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف وكان له خط حسن وخلف بعد موته كتبا كثيرة بخطه ووجد فيها نسختان بخطه من شرح المواقف للسيد الشريف واشتراهما بعض من علماء هذه الديار بستة آلاف درهم ثم ان السلطان محمد خان اتخذ وليمة عظيمة في ذلك العصر فارسل الى المولى الكوراني واستأذنه في أين يجلس فقال الاليق بالكوراني أن يخدم في هذه الوليمة ولا يجلس فوقع هذا الكلام في خاطر السلطان محمد خان فعين له جانب اليمين وعين جانب اليسار لمولانا خسرو ولم يرض بذلك المولى

وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم بيعهم ثم عظم أمرهم وقربوا من
نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا بقيادة مقدمه العباس بن عمرو
الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم أصحاب العباس وأسر العباس وكان ذلك فى آخر
شعبان سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل أبو سعيد الاسرى وأحرقهم واستبق
العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد فى شهر
رمضان من السنة وحضر بين يدى المعتضد فخلع عليه * ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى
سنة تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد
المذكور فى سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر سليمان بن أبى
سعيد ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفى
سنة احدى عشرة وثلثمائة فى شهر ربيع الآخر منها قصد أبو طاهر وعسكره البصرة
وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها بالسلالم الشعر فلما احس بهم أهلها ثاروا اليهم
وقاتلوا متولى البلاد ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما
يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل
والسبى والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا فى طريقهم ثم
وافاهم أبو طاهر القرمطى بمكة يوم التروية فنهبوا أموال الحجاج وقتلوهم حتى فى المسجد
الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة فى جماعة من
الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات
وطرح القتلى فى بئر زمزم ودفن الباقين فى المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على
أحد منهم وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى
عبيد الله صاحب افريقية الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر عليه ذلك ويلومه
ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد
بما فعلت فان لم ترد على أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فأنا برىء منك فى الدنيا والآخرة فلما وصل هذا الكتاب أعاد
الحجر واستعاد ما أمكنه من أموال أهل مكة فرده وقال أخذناه بأمر ورددناه بأمر وكان بجكم
التركى أمير بغداد والعراق قد بذل لهم فى رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال غير
شيخنا انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذى القعدة وقيل من ذى الحجة
من السنة فى خلافة المطيع لله ولما أخذوه تفسخ تحته ثلاثة جمال قوية من ثقله ولما
لما أعادوه حملوه على جمل واحد ضعيف فوصل به سالما وهذا الذى ذكره شيخنا من كتاب المهدى
الى القرمطى وأخذه الحجر ورده لذلك لا يستقيم لان المهدى توفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
وكان رد الحجر فى سنة تسع وثلاثين فقد رده بعد موته بسبع عشرة سنة والله أعلم ثم قال شيخنا
عقيب هذا ولما ارادوا رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة
وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة قلت وقد ذكر غير شيخنا أن الذى رده هو ابن شبر وكان
من خواص أبى سعيد ثم ذكر شيخنا فى سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا الى دمشق

فملكوها

خسرو فكتب كتابا وقال فيه ان الغيرة العلمية والدينية اقتضت ان لا أحضر ذلك المجلس فارسل الكتاب الى الديوان العالى وركب هو فى السفينة وذهب الى بروسه وبنى هناك مدرسة ودرس فيها وبعد زمان ندم السلطان محمد خان على ما فعله ودعاه الى مدينة قسطنطينية فامتثل أمره وأعطاه منصب الفتوى وأكرمه اكراما بالغا وله مساجد بناها فى عدة مواضع من قسطنطينية ومن مصنفاته حواشى شرح المطول وقد مر ذكره وحواشى التلويح وحواش على أوائل تفسير العلامة البيضاوى وله متن فى الاصول يسمى بمرقاة الوصول وشرحه شرحا لطيفا جامعا الفوائد المتقدمين مع زوائد أبدعها خاطره الشريف سماه مرآة الاصول وله متن فى الفقه سماه بالغرر وشرحه شرحا حسنا جامعا متضمنا للطائف وسماه

فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق فى ترجمة جعفر المذكور طرف من
خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهى على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم
انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة فالذى فعلوه فى الاسلام لم يفعله أحد
قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى
باب مصر ولما أخذوا الحجر تركوه عندهم فى هجر وقتل أبو طاهر المذكور فى سنة اثنتين وثلاثين
وثلثمائة والقرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة والقرمطة فى
اللغة تقارب الشئ بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشى مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو
سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطى وقد ذكر القاضى أبو
بكر الباقلانى فصلا طويلا من أحوالهم فى كتاب كشف الاسرار الباطنية * وأما الجنابى فانه
بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهى بلدة من أعمال
فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فانتسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدودة وهى كورة فى تلك الناحية فيها بلاد
كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر والقطيف وهى بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك من البلاد والاحساء جمع حسى بكسر الحاء وسكون
السين المهملة والحسى ماء تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفر العرب
عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما لها
لا تعرف الا به وأما البحرين فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها
بحرانى وقال الازهرى انما سموا البحرين لان فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر
بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة اميال فى مثلها ولا يغيض
ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحى كلها بلاد العرب وهى وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز
وهى على ساحل البحر المتصل باليمن والهند وبالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهى التى تسميها
العامة كيش وهى فى وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفى تلك الناحية أيضا رامهرمز وغيرها
من البلاد والله أعلم * وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب
الرسائل البديعة وهو من أهل فارس وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن على عم السفاح
والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بنى العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت
من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هى نظاما وليس غيرها كلاما
وقال الهيثم بن عدى جاء ابن المقفع الى عيسى بن على فقال له قد دخل الاسلام فى قلبى وأريد أن
أسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر
ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له
عيسى أتزمزم وأنت على عزم الاسلام فقال أكره أن أبيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده
وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن
زياد كانوا يتهمون فى دينهم قال بعضهم فكيف نسى الجاحظ نفسه وكان المهدى بن المنصور
الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا وأصله ابن المقفع وقال الاصمعى صنف ابن المقفع

بالدرر وله رسالة فى الولاء ورسالة متعلقة بتفسير سورة الانعام وغير ذلك مات رحمه الله تعالى فى سنة خمس وثمانين وثمانمائة بقسطنطينية وحمل الى مدينة بروسه ودفن فى مدرسته روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى خير الدين خليل بن قاسم ابن الحاج صفا روح الله روحه وأوفر فى الجنان فتوحه

وهو جدى لوالدى كان جده الاعلى اتى من بلاد العجم الى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكيزخان وتوطن فى نواحى قسطموني وكان صاحب كرامات ويستجاب عند قبره الدعوات وهو مشهور بتلك البلاد ولد له ولد اسمه محمود وهو حصل شيأ من الفقاهة والعربية ولم يترق الى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ

المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع
من أدبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا أتيته وان رأيت قبيحا أبيته واجتمع ابن
المقفع بالخليل بن أحمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه أكثر من
عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع
هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى
العربية وان الكلام الذي في أول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفيان بن
معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أمير البصرة وينال من أمه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر
ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا أمانا لاخيهما عبد الله
ابن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة
لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه أبو مسلم الخراساني فانتصر أبو مسلم عليه وهرب
عبد الله بن علي الى أخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا
له عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتب له
أمانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد أتيت منها في هذا المكان بما
تدعو الحاجة اليه ليبني الكلام بعضه على بعض فلما أتيا البصرة قالا لعبد الله بن المقفع اكتبه
أنت وبالغ في التأكيد كي لا يقتله المنصور وقد ذكرت أن ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي
فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال في جملة فصوله ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه
عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان
ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا
له رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفيان متولي البصرة المقدم ذكره
يأمره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما على
سفيان فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فيها وقال
ابن المدايني لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له أتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله
أيها الأمير في نفسي فقال امي مغتلمة ان لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد وأمر بتنور فسجر ثم أمر
بابن المقفع فقطعت أطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى أتى على جميع
جسده ثم أطبق عليه التنور وقال ليس علي في هذه المثلة بك حرج لانك زنديق وقد أفسدت
الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى
المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج
فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر في هذا الأمر ثم قال لهم أرأيتم ان
قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الى باب خلفه وخاطبكم ما تروني
صانعا بكم أأقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره
وعلموا أن قتله كان برضا المنصور ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان أنف سفيان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام
عليكما يعني نفسه وأنفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة ليسخر
به على ملا من الناس وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين

مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه
الحاج صفا وهو أيضا كان
فقيرا وعابدا صالحا ولم يكن
له فضيلة زائدة وولد له ولد
اسمه قاسم مات وهو شاب في
طلب العلم وولد له ولد اسمه
خليل وهو جدي مولانا
خير الدين وهو قد بلغ صيته
الفضل قرأ رحمه الله تعالى في
بلاده مبادي العلوم ثم سافر
الى مدينة بروسه وقرأ هناك
على المولى ابن البشير المار
ذكره ثم سافر الى أدرنه وقرأ
هناك على أخ مولانا خسرو
وقرأ التفسير والحديث على
المولى فخر الدين العجمي ثم
اتى مدينة بروسه وقرأ على
المولى يوسف بالي ابن المولى
شمس الدين الفناري وهو
مدرس بسلطانية بروسه
ثم وصل الى خدمة المولى
الفاضل محمد الشهير بيكان
واشتهر عنده بالفضيلة
التامة وكان الامير قد تسلط
على قسطموني اسمعيل بك
نجل الامير جندار واتفق
ان اكمل في ذلك الوقت
مدرسة مظفر الدين الواقعة

لك فكيف تقدم عليه وكان سفيان يقول والله لأقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على أن
يقتله فجاءه كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في أمر
أخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى سفيان في أمر كذا وكذا فقال ابعث اليه
غيري فاني أخاف منه فقال اذهب وانت في أماني فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه وقيل انه
ألقاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل أدخله حماما وأغلق عليه بابه فاختنق * قلت ذكر
صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله
في سنة خمس وأربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على
ان قتله كان في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ما يدل على ان ذلك
كان في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في أن سليمان بن علي المقدم ذكره مات في
سنة اثنتين وأربعين ومائة وقد ذكرنا انه قام مع أخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع
فيدل أيضا على انه قتل في هذه السنة والله أعلم * وابن المقفع له شعر وهو مذكور في كتاب الحماسة
وسيأتي في ترجمة أبي عمرو بن العلاء المقري له مرثية فيه وقد قيل انه الوالد محمد بن عبد الله بن
المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه وكيفما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة
خمس وأربعين ومائة وانما كان فيها أو فيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصور أن يجتمع
بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا حصل الغلط وأيضا فان ابن
المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة ويتردد في
بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور أنشأها في مدة خلافته فاختطها في
سنة أربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها ودخلها في سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين
تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي كانت بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة
كما جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره
الخطيب أبو بكر البغدادي في أول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في
الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح وأخوه المنصور
قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الأنبار سماها الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى
الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها وأقام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها
أيضا * والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه
وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده
وأخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم
أي ذلك كان * وقال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع
بكسر الفاء لان اباه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتحها
وهي شئ يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء
وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن أن يكون ابن

في بلدة طاشكبري من
نواحي قسطموني فارسل
الامير اسمعيل الى المولى
يكان والتمس منه ان يرسل
اليه واحدا من طلبته
لتدريس المدرسة المزبورة
فارسل المولى المزبور جدي
وعين كل يوم له ثلاثين درهما
لوظيفة التدريس وعين له
كل يوم خمسين درهما من
محصول كرة النحاس وعاش
هناك في نعمة وافرة وعزة
متكاثرة ثم ان السلطان
محمد خان لما أخذ تلك البلاد
من يد اسمعيل بك المذكور
فرغ جدي عما عين له من
محصول كرة النحاس تورعا
لمداخلة بعض البدع عليها
ولما بنى السلطان محمد خان
المدارس الثمان بقسطنطينية
ذكر المولى خير الدين الذي
كان معلما للسلطان محمد خان
جدي المرحوم لتدريس
احدى الثمان ومدحه
عنده وكان قد قرأ على جدي
فارسل اليه السلطان
محمد خان امرا بالمجيء الى
قسطنطينية ويدرس في

المقفع أحد الثلاثة المذكورين قلت اعله اراد المقنع الخراسانى الذى ادعى الربوبية واظهر القمر كما نرحمه فى ترجمته بعد هذا فى حرف العين فان اسمه عطاء و يكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد أن يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب منه فى الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لامن الامام ثم أفكرت فى انه لايستقيم أيضا لان المقنع الخراسانى قتل نفسه بالسم فى سنة ثلاث وستين ومائة كما ذكرناه فى ترجمته فما أدرك الحلاج والجنابى أيضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وأن الثلاثة اجتمعوا واتفقوا على الصورة التى ذكرها امام الحرمين فما يمكن أن يكون الثالث الا ابن الشلغانى فانه كان فى عصر الحلاج والجنابى وأموره كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير فى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفى هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن على الشلغانى المعروف بابن أبي العزاقر وسبب ذلك انه أحدث مذهبا غاليا فى التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذى تسميه الامامية الباب فطلب ابن الشلغانى فاستتر وهرب الى الموصل وأقام بها سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدعى الربوبية وقيل انه تبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذى وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم ابن أحمد بن أبي عون وغيرهم وطلبوا فى أيام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان فى شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر ابن الشلغانى فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدعى انه على مذهبه يخاطبونه بما لايخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلغانى فاقر انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامرا بصفعه فامتنعا فلما أكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه وأما ابن أبي عون فانه مد يده الى لحيته ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلغانى ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت أنك لاتدعى الالهية فما هذا فقال وما على من قول ابن أبي عون والله يعلم أنى ماقلت له انى اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى أنه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفى آخر الأمر أفتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكر محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابن أبي عون المذكور وقال ان ابن أبي عون ضرب عنقه بعد أن ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلغانى وصلب ثم أحرق بالنار وذلك فى يوم الثلاثاء لليلة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة قلت وابن أبي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب والشلغانى بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلغان وهى قرية بنواحى واسط وقد ذكره السمعانى فى كتاب الانساب أيضا والله أعلم

الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور

كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع

احدى المدارس الثمان فلم يمتثل جدى امره فعزله السلطان محمد خان عن المدرسة المذكورة وقال اذا جاء اطلب المنصب أكرهه على المقام بقسطنطينية فلم يذهب جدى وقال بعض أغنياء اهل البلد انه ليس للمولى مال يستعين به على السفر ويستحى ان يسأل وافرز ذلك البعض عن ماله عشرة آلاف درهم واتى بها الى جدى وقال استعن بها على السفر فلم يقبل وقال لايليق بى ان أتوجه الى غير باب الله تعالى بعد هذا كان المولى الوالد رحمه الله يقول كان معاشنا بعد هذا العزل أوسع وأرغد مما كان فى أيام المنصب قال ثم ان أهالى بكرة الصماص أتوا اليه وأخذوه الى كرة الصماص بعد تضرع كثير وابرام وافر وكان يعظ الناس فى كل يوم جمعة ومات هناك ودفن عند الجامع فى سنة تسع وسبعين وثمانمائة قال المولى الوالد كان والدى رحمه الله تعالى

بخارى يقال لها خرميثنا من امهات قراها وولد الرئيس أبو على وكذلك أخوه بها واسم امه ستارة وهى من قرية يقال لها افشنة بالقرب من خرميثنا ثم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلى فانزله أبو الرئيس أبي على عنده فابتدأ أبو على يقرأ عليه كتاب ايساغوجى وأحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى وفاقه أضعافا كثيرة حتى أوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلى نحو خوارزمشاه مامون بن محمد اشتغل أبو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى الفصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لاتكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر فى أقل مدة وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة وكان اذا أشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عزوجل ان يسهلها عليه و يفتح مغلقها وذكر عند الامير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان فى مرض مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر أبو على فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو على بما حصله من علومها وكان يقال ان أبا على توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها و ينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى أبوه وسن أبي على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال و يتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو على من بخارى الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه على بن مامون بن محمد وكان أبو على على زى الفقهاء و يلبس الطيلسان فقرر له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثناء هذا الحال فلما أخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سيأتى شرحه فى ترجمته فى حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه وأعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان أبو على

مدرسا فى المدرسة المزبورة مدة أربعين سنة وكان مشتهرا بعلى البلاغة وكان له معرفة تامة بالاصولين والفقه والتفسير والحديث وكان متشرعا متورعا طاهر الظاهر والباطن متحرزا عن اللغو وفضول الكلام وكان يكثر الاعتكاف فى المسجد وتلاوة القرآن وصوم التطوع ونوافل الصلاة حكى لى مولانا محمد بن قاسم الشهير بابن الخطيب قاسم عن رجل صوفى اسمه على من خلفاء الشيخ عبد الرحيم المرزيفونى أن الشيخ عبد الرحيم أتى مدينة قسطنطينية قبل الفتح على حمار وانا امشى قدامه و دخلها وباحث هناك مع بعض الرهابين الساكنين فى أياصوفيه حتى اسلم منهم مقدار أربعين رجلا واخفوا اسلامهم خوفا من طاغيتهم يروى انه وجد منهم ستة أنفس عند الفتح ولما رجع الشيخ المذكور من مدينة قسطنطينية مر على بلدة طاشكپرى وقال

قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوى مزاجه
وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمان مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق
سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دانقين من كرفس فى
جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة
الكرفس فطرح بعض غلمانه فى بعض ادويته شيأ كثيرا من الافيون وكان سببه أن غلمانه
خانوه فى شئ فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى
ولا يحتمى ويجامع فكان يمرض أسبوعا ويصلح اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان
ومعه الرئيس أبو على فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت
قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى
المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه
وجعل يختم فى كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات فى التاريخ الذى يأتى فى آخر ترجمته ان شاء الله تعالى
وكان نادرة عصره فى علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء فى الحكمة والنجاة
والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون
شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها
وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله فى النفس

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهى ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد نسيت عهودا بالحمى * بمدامع تهمى ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية * فى العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم * لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاى شئ أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها * قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومن المنسوب اليه أيضا ولا أتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق فى الارحام

للخادم المذكور ان ههنا مدرسا عالما متورعا متشرعا يجب علينا زيارته قال فلما وصلنا الى بابه قالوا انه فى المسجد فذهب الشيخ الى المسجد ولما وصل الى باب المسجد قال للخادم المذكور يا على خذ هذا الخاتم وأشار الى خاتم فى اصبعه ان هذا رجل عالم متشرع أخاف أن ينكر على لاجله ثم ان الشيخ دخل عليه بتعظيم وتوقير وصاحب معه زمانا ثم ودع وذهب هذا ما سمعته من المولى المذكور وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه قال كان المولى خير الدين طالب علم وكان ساكنا فى سلطانية بروسه وكان يقرأ عليه بعض المتأدبين قال وكنا نسمع الى درسه وكان صاحب تحقيق وتدقيق وحسن تقرير حتى كنا ننتظر وقت درسه ونتلذذ باستماع تقريره قال ومنعنى حداثة السن عن القراءة عليه نور الله تعالى قبره

وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستانى فى أول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلثمائة فى شهر صفر وتوفى بهمذان يوم
الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا عز الدين أبو
الحسن على بن الاثير فى تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول أشهر رحمه الله تعالى وكان
الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات فى
السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادى الرجال * وفى السجن مات أخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفا * ولم ينج من موته بالنجاة

وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف ممدودة

أبو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع

مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلى الصحابى رضى الله عنه وأصله من خراسان وهو شاعر ماجن
مطبوع حسن التفنن فى ضروب الشعر وأنواعه واتصل فى مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه
الا اسحق بن ابراهيم الموصلى النديم فانه قاربه فى ذلك أو ساواه وأول من صحب منهم محمد
الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها
الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين
وبينه وبين أبى نواس الحكمى نوادر لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه
وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وأبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما أورد له
طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدى خديك تلق عجيبا * من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض * وبخدى للدموع غدير

وله أيضا رحمه الله تعالى

ايا من طرفه سحر * ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر
وما أحسن فى مثلك ان ينهتك الستر
فان عنفنى الناس * ففى وجهك لى عذر

وله أيضا عفا الله عنه

لا وحبيك لا أصا * فح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استرا * ح وان كان موجعا
كبدى فى هواك أسـ * ـقم من ان تقطعا
لم تدع صورة الضنى * فى للسقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى ان هذه الابيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوى المقدم ذكره

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد الشهير بزيرك

قرأ رحمه الله تعالى فى صباه على الشيخ الحاج بيرام واقبه هو بزيرك وأخذ عن مولانا حضرشاه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان الغازى بمدينة بروسه ثم نقله السلطان محمدخان الى احدى المدارس التى عينها عند فتح مدينة قسطنطينية قبل بناء المدارس الثمان وهذا الموضع مشتهر الآن بالاضافة اليه وعين له كل يوم خمسين درهما وجعل يصرف العشرين منها الى مصارف بيته ويرسل الباقى الى فقراء الشيخ الحاج بيرام قدس سره وكان اشتغاله بالعبادة أكثر من اشتغاله بالعلم ادعى الفضل فى يوم من الايام على السيد الشريف عند السلطان محمدخان فنقل ذلك الكلام عليه ودعا خواجه زاده وهو وقتئذ كان

للخليع المذكور وقال مابقي من يحسن يقول مثل هذا وله أيضا

اذا اختفوا بالغيب عهدى فالكم * تدلون ادلال المقيم على العهد

صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله * والا فصدوا وافعلوا فعل ذى صد

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير أكثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله فى الجد أيضا أشياء حسنة وتولى حسبة بغداد وأقام بها مدة ويقال انه عزل بابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله ابيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها ههنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما الان كل واحد منهما مخترع طريقه ومن جيد شعره وجدت هذه الابيات

ياصاحبى استيقظا من رقدة * تزرى على عقل اللبيب الا كيس

هذى المجرة والنجوم كانها * نهر تدفق فى حديقة نرجس

وأرى الصبا قد غلست بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقيانى قهوة رومية * من عهد قيصر دنها لم يمسس

صرفا تضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره أيضا

قال قوم لزمت حضرة حمد * وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ماقاله الذى أحرز المعنى قديما قبلى من الشعراء

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وبغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وأوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشعراء الشيعة ورآه بعد موته بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فانشد

أفسد سوء مذهبى * فى الشعر حسن مذهبى

لم يرض مولاى على * سبى لاصحاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنى به * فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

مدرسا بمدينة بروسه فى مدرسة السلطان محمد خان وأمره بالبحث مع المولى زيرك وكان للمولى خواجه زاده سؤال على برهان التوحيد فارسله الى المولى زيرك ليكتب جوابا عنه ولما كتب جوابه حضرا عند السلطان محمد خان والحكم بينهما المولى خسرو والوزير محمود باشا قائم على قدميه فشرع المولى خواجه زاده فى الكلام أولا فقال ليعلم السلطان انه لا يلزم من الانكار على البرهان الانكار على المدعى وانى أخاف ان يقول الناس ان خواجه زاده أنكر التوحيد ثم قرر سؤاله وأجاب عنه المولى زيرك وجرى بينهما مباحث عظيمة وكلمات كثيرة ولم ينفصل الامر فى ذلك اليوم حتى استمرت المباحثة الى سبعة ايام وأمر السلطان محمد خان فى اليوم السادس ان يطالع كل منهما ما حرره صاحبه فقال المولى زيرك

وما كنت أحسب أن الزمان * يفل مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السائرات * تعتق ألفاظها بالمعانى

ليبك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن بادان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربى

ورأيت جماعة من أهل الادب يقولون ان أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى أولها

أمن ازديارك فى الدجا الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدته خال أبيه وأما هو فامه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة والوزير أبو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور فى ملح الخدود وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين فى أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف فى النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى فى اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شئ من ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة أوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وأرغب الى الله فى بقائه ودوام سلامته اه كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

أقول لها والعيس تحدج للسرى * اعدى لفقدى ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء او طلب الاجر

أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره أيضا

أرى الناس فى الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيهن مرتع

فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

ليس عندى نسخة غير هذه فقال المولى خواجه زاده عندى نسخة أخرى واعطى هذه اليه وآخذ ماحرره واكتب ماحرره على ظهر نسختى فاخرج الوزير محمود باشا من وسطه دواة ووضعه عند خواجه زاده فشرع هو فى الكتابة فقال السلطان تلطفا به أيها المولى لا تكتب كلامه غلطا قال ولو كتبت غلطا لا يكون ذلك الغلط أكثر من غلطه فضحك السلطان من هذا الكلام ثم فى اليوم السابع ظهر فضل المولى خواجه زاده عليه وحكم بذلك المولى خسرو أيضا فقال السلطان محمد خان مخاطبا لخواجه زاده أيها المولى قد ورد فى الحديث أن من قتل قتيلا وله بينة فله سلبه وأنت قتلت هذا الرجل وانا شاهد بذلك فاعطيتك مدرسته وكان خواجه زاده مدرسا وقتئذ بكنيسة من كنائس قسطنطينية التى وضعها السلطان محمد خان مدارس قبل بناء المدارس الثمان

وله فى غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا * غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحا عليه ليل بهيم * فمحوا الليل وأبقوه صبحا

ومن شعره أيضا

انى ابثك من حديثى * والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى * ليلا ففارقنى السكون
قل لى فاول ليلة * فى القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتا منها

قد أطلع الفال منه معنى * يدركه العالم الذكى
رأيت جد الفتى عليا * فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائى وبنيه وبنى عمه وافسد نياتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة فى الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل فى ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة الى ان أرضى الحاكم بنى الجراح ببذل الاموال لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد بتدبير أبى القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض أمر أبى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام فى أمره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ أبا القاسم فى جملته وأقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى أن توفى فخر الملك مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم فى استعطاف قلب الامام القادر بالله والتنصل مما نبذ به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم أصعد الى الموصل واتفق موت أبى الحسن بن أبى الوزير كاتب معتمد الدولة أبى المنيع قرواش أمير بنى عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع أبو القاسم يسعى فى وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك ابى على فكوتب الوزير أبو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وتقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا أبا سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه وأقاما بأوانا وبيناهو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقته فانتقل بعد ذلك الى ابى المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه ما ألجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب فى

خرجا من عنده فاجتمع احباء المولى زيرك عليه فقالوا له كيف كان الامر قال ان خواجه زاده أنكر التوحيد فمازلت أضرب رأسه حتى اعترف بالتوحيد وخبره ومازال يدفع يدى عنه ثم ذهب المولى زيرك الى بروسه وتوطن بها وكان له جار هناك يدعى بخواجه حسن فجاء اليه وقال يامولانا كم خراجك كل يوم قال عشرون درهما قال انا اكفل به كل يوم فاعطى له خواجه حسن المذكور ما كفل به الى ان مات المولى المزبور ثم ان السلطان محمد خان ندم على مافعله فعرض عليه مناصب فلم يقبل وقال ان السلطان هو خواجه حسن والمولى المذكور لم يشتغل بالتصنيف صدر منه بعض التعليقات على حواشى الكتب ورأيت له رسالة فى بحث العلم تدل على أن فرط ذكائه منعه عن تعيين الحق وصرف همته الى جانب الاعتراضات نور الله تعالى روحه العزيز

معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى أن توفى فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول أصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت فى سفرة الغواية والجهـ * ـل مقيما فحان منى قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يمـ * ـحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس وأربعين لقد ما * طلت الا أن الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة أربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما أحد أجداده وهو أبو الحسين على بن محمد كانت له ولاية فى الجانب الغربى ببغداد وكان يقال له المغربى فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت فى كتابه الذى سماه أدب الخواص فوجدت فى أوله وقد قال المتنبى واخوتنا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنه

أتى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم وأتيناه على الهرم

فهذا يدل على أنه مغربى حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدى وشعره وأنشد عنده قول المتنبى

وفى الجسم نفس لاتشيب بشيبه * ولو أن مافى الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور فى الاول من خط ابى القاسم على بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفى المصرى صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوى اللغوى

أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبى بكر بن الانبارى وابن مجاهد المقرى وأبى عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبى سعيد السيرافى وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على أسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند أهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن أصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى اقصد الجلساء وهى نجد وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوى المشتهر بين الناس بالمولى خواجه زاده نور الله تعالى مرقده وفى أعلى غرف الجنان أرقده

كان والده من طائفة التجار وكان صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده مترفهين فى اللباس والعبيد وعين للمولى خواجه زاده فى شبابه كل يوم درهما واحدا فقط وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده وقد سخط أبوه عليه لذلك وفى يوم من الايام اجتمع والده مع الشيخ العارف بالله تعالى ولى شمس الدين البخارى قدس سره فرأى الشيخ شمس الدين المولى خواجه زاده وعليه سوء الحال يجلس فى صف النعال وعليه ثياب دنيئة ورأى اخوته متجملين بالثياب النفيسة مع الخدم والعبيد فقال الشيخ المذكور لوالده من هؤلاء وأشار الى أولاده

فى غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير فى الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من أوله الى آخره على انه ليس فى كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر فى أوله أن الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما تصرف فيه وذكر فيه الائمة الاثنى عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم والذى دعاه الى ذكرهم أنه قال فى جملة أقسام الآل وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل فى النحو وكتاب القرا آت وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع أبى الطيب المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيأ منها وله شعر حسن فمنه قوله على مانقله الثعالبى فى كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب فى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى الجيانى الاندلسى المحدث

كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما قصر فيه وهو فى جزأين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه أعيانها ولم اقف على شئ من اخباره حتى أذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطلب الحديث سنة أربع وأربعين وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والجيانى بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الرى قرية يقال لها جيان أيضا والغسانى قد تقدم الكلام عليه

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم
ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثى من بنى الحرث بن كعب بن عمرو الدباس
البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادى

كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سم ابن الرومى الشاعر كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير تقدم شئ من ذكره وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتآليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف أبى يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين

فقال أولادى قال ومن هذا وأشار الى المولى خواجه زاده قال هو أيضا ولدى قال لاى سبب هو فى سوء الحال قال انى اسقطته من عينى لتركه طريقتى فنصحه الشيخ ولم يؤثر فيه نصحه ولما قاموا عن المجلس قال الشيخ للمولى خواجه زاده ادن منى فدنا منه فقال لا تتأثر من سوء الحال فان الطريق طريقك ويكون لك ان شاء الله تعالى شأن عظيم ويقوم اخوتك عندك فى مقام الخدم والعبيد وكان رحمه الله تعالى لا يملك الا قميصا واحدا وكان لا يقدر على اشتراء الكتاب ويكتب كتابه بنفسه على اوراق ضعيفة لرخصها ثم انه حصل العلوم ثم وصل الى خدمة المولى ابن قاضى اياثلوغ وقد مر ذكره وقرأ عنده الاصولين والمعانى والبيان فى مدرسة اغراس ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك ابن جلال وهو مدرس بسلطانية بروسه ثم صار معيد الدرس وحصل عنده علوما كثيرة وهو فى

ومتصدين فى الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وخرج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها

يا ابن ودى وأين منى ابن ودى * غيرت طرفه الرياسة بعدى

ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها وأطال فيها وضمنها أيضا شيأ من الفحش وأولها

وصلت رقعة الشريف أبى يعـ * ـلى فحلت محل لقياه عندى

فتلقيتها باهلا وسهلا * ثم ألصقتها بطرفى وخدى

وفضضت الختام عنها فألفيـ * ـت بالصاب اذ شاب بشهد

بين حلو من العتاب ومر * هو أولى به وهزل وجد

وتجن على من غير جرم * بكلام يكاد يحرق جلدى

يدعى أننى تغيرت قدرا * ومرارا حاشاه من قبح رد

ثم دع ذا أما للرياسة والحجـ * ـب أين لى من محل أنف وعقد

فبماذا علمت بالله انى * قد تنكرت أو تغيرت عهدى

من ترانى أعامل أم وزير * لامير أم عارض للجند

٢ انا ذاك الخليع الذى تعرف أرضى ولو بجرة دردى

واذا صح لى ماليج فذاك الشيوم عندى وصاحب الدست عبدى

أترانى لو كنت فى النار مع ها * مان أنساك فى جنان الخلد

أو لو آنى عصبت بالتاج أسلو * ك ولو كنت عانيا فى القد

انا اضعاف ماعهدت على العهـ * ـد وان كنت لا تجازى بود

ومنها

أم لأنى قنعت من سائر النا * س بفرد بين الاكارم فرد

صان وجهى عن اللئام وأولا * نى جميلا منه الى غير حد

فتعففت واقتنعت بتدبيـ * ـر زمانى وقلت انى وحدى

لا لأنى أنفت مع ذا من الكد * ية أين الكرام حتى أكدى

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره أيضا

أفنيت ماء الوجه من طول ما * اسأل من لا ماء فى وجهه

أنهى اليه شرح حالى الذى * يا ليتنى مت ولم انهه

فلم ينلنى كرما رفده * ولم أكد أسلم من جبهه

والموت من دهر نحاريره * ممتدة الايدى الى بلهه

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشر من جمادى الآخرة وقيل الاولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر

سن الشباب وكان المولى المذكور يكرمه اكراما عظيما وكان يقول اذا اشكلت على مسئلة تعرض على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم أرسله المولى خضر بك الى السلطان مرادخان وشهد له باستحقاقه التدريس فقبله السلطان الا انه كان متوجها الى السفر وأعطاه قضاء كستل ولما رجع عن السفر اعطاه مدرسة الاسدية بمدينة بروسه وعين له كل يوم عشرين درهما فمكث هناك ست سنين واشتغل بالعلم مع فقر وفاقة حتى انه كان يخدم فى بيته بنفسه وحفظ هناك شرح المواقف ثم لما انتهت السلطنة الى السلطان محمد خان وشاهد العلماء رغبته فى العلم ذهبوا اليه وأراد المولى خواجه زاده الذهاب اليه لكن منعه

٢ قوله انا ذاك الخليع هكذا بالاصل وهو غير مستقيم الوزن فلعله أنا ذاك الصب الخليع أو نحو ذلك فليحرر

عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه والبدرى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشئ المعروف بالطغرائى

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب وأثنى عليه وأورد قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر أنه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا أنيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما * يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * لمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل
تنام عينى وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به * والغى يزجر أحيانا عن الفشل
انى أريد طروق الحى من اضم * وقد حماه رماة من بنى ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل

فقره عن السفر وكان له خادم من ابناء الترك فاقترض له ثمانمائة درهم فاشترى بها فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى أدرنه ولما رآه الوزير محمود باشا قال له اصبت فى مجيئك انى ذكرتك عند السلطان اذهب اليه وعنده البحث فذهب اليه وسلم على السلطان فقال السلطان لمحمود باشا من هذا فقال هو خواجه زاده فرحب به السلطان فاذا فى احد جانبيه المولى زيرك وفى جانبه الآخر المولى سيدى على فتوجه خواجه زاده الى جانب سيدى على واعترض على المولى زيرك فجرى بينهما كلام كثير وذهب المولى سيدى على وبقى هو فى جانب السلطان وكثر المباحثة وافحم المولى زيرك حتى قال له السلطان محمد خان كلامك ليس بشئ وذهب المولى زيرك وبقى المولى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان أحسن الى المولى سيدى على والى المولى زيرك وبقى المولى خواجه زاده

تبيت نار الهوى منهن فى كبد * حرى ونار القرى منهم على قلل
يقتلن أنضاء حب لا حراك بها * وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى عللى
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا أخل بغزلان تغازلنى * ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض أو سلما فى الجو واعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها فى نحور البيد جافلة * معارضات مثانى اللجم بالجدل
ان العلا حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل
لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لى
أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهى بجوهره * وليس يعمل الا فى يدى بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بى زمنى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذ أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شئ فى ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل

حزينا مهموما حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويقول له لو كان لك علم لاكرمك كما أكرمهم وفى بعض المنازل نام الخادم وخدم خواجه زاده الفرس بنفسه ثم جلس حزينا فى ظل شجرة فاذا ثلاثة من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده ويظنون ان له خيمة كسائر الاكابر فأشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس فى ظل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاؤا وسلموا عليه وقالوا أنت خواجه زاده قال نعم قالوا أصحيح هذا قال نعم قالوا أنت مدرس الاسدية وأنت الذى الزمت على المولى زيرك قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يده وقالوا ان السلطان جعلك معلما لنفسه قال المولى خواجه زاده فظننت أنهم يسخرون منى ثم ضربوا هناك خيمة وقدموا اليه طويلة فرس مع

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما * طاب السلو وأقصر العشاق
أوما بدا لك في الافاقة والألى * نازعتهم كاس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذى * تشكوه لا يرجى له افراق
وهدا خفوق البرق والقلب الذى * تطوى عليه أضالعى خفاق

وله أيضا

أجما البكي يا مقلتىّ فاننا * على موعد للبين لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا * فوا خجلتا ان لم تعنى مدامعى

وذكره أبو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره أبو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية أن الطغرائى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من أخذ الاستاذ أبو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على بن أحمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب أسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى * أقر عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل أستاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرى وهى الطرة التى تكتب فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة أعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حدود اصبهان

عبيد والبسة فاخرة وعشرة آلاف درهم والعبيد اسرجوا منها فرسا وقالوا قم الى السلطان والخادم المذكور نائم بعد فذهب اليه المولى خواجه زاده ونبهه من النوم فقال الخادم خلفى أنام قال قم فانظر الى حالى قال انى أعرف حالك دعنى أنام فابرم عليه فقام ونظر الحال فقال أى حال هذا قال انى صرت معلم السلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه واعتذر عن تقصيره فى خدمته ثم ان المولى خواجه زاده أدى فى ذلك الوقت ما عليه من دينه للخادم المذكور وهو ثمانمائة درهم ثم ركب الى السلطان وقرأ عليه السلطان متن عز الدين الزنجانى فى التصريف وكتب هو شرحا عليه وتقرب عنده غاية التقرب حتى حسده الوزير محمود باشا وقال يوما للسلطان يريد خواجه زاده منصب

أبو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب

كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنت الدنيا لطالبها * واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها * حسبه مما حوى الكفن
يقتنى مالا ويتركه * فى كلا الحالين مفتتن
أملى كونى على ثقة * من لقاء الله مرتهن
أكره الدنيا وكيف بها * والذى تسخو به وسن
لم تدم قبلى على أحد * فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن أبى الفضل الهمذانى المؤرخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاة رحمه الله تعالى وقال الشريف أبو معمر المبارك بن أحمد الانصارى توفى ليلة الثلاثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر

وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من أخباره ان شاء الله تعالى وأبو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى أن ملكها وهرب ملكها أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطد له البلاد وأقبل المهدى من المشرق وعجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة وأحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض اليه أمر المملكة اجتمع به أخوه أبو العباس أحمد وكان هو أكبر أعنى أحمد وندمه على ما فعل وقال له تكون أنت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس عليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقاده بين القصرين والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن أبى طالب رضى الله عنه ورقاده بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هاء ساكنة مدينة من أعمال القيروان من بلاد افريقية وأما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد ابن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بنى الاغلب بافريقية التميمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب

قضاء العسكر قال لاى شئ يترك صحبتى قال يريده وقال لخواجه زاده أمرك السلطان ان تصير قاضى العسكر فقال انا لا اريده قال هكذا جرى الامر فامتثل امره وصار قاضيا بالعسكر وكان والده وقتئذ فى الحياة فسمع ان ولده صار قاضيا بالعسكر فلم يصدق ولما تواتر الخبر قام من بروسه الى مدينة أدرنه لزيارة ابنه فلما قرب من ادرنه استقبله المولى خواجه زاده وتبعه علماء البلد واشرافه فنظر والده فرأى جمعا عظيما وقال من هؤلاء قالوا ابنك قال ان ابنى هل بلغ الى هذه المرتبة قالوا نعم فلما رأى المولى خواجه زاده والده نزل عن فرسه ونزل والده ايضا فقبل ولده وعانقه واعتذر اليه عن تقصيره وقال المولى خواجه زاده انك لو اعطيتنى مالا لما بلغت الى هذا الجاه ثم انه عرض والده على

على ملكه بافريقية ثم قال فى آخر الترجمة بلغنى أن زيادة الله توفى بالرملة فى سنة اربع وثلثمائة فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب ابن عمرو المازنى البصرى وكان الرشيد ولى عمرا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم فما زال بالمغرب الى أن توفى وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا اه ماذكره ابن عساكر وفى ترجمة أبى القاسم على بن القطاع اللغوى هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكنى نقلته على ماوجدته فى الموضعين وقال غير ابن عساكر توفى أبو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها فى سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى أن خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان أن أبا عبد الله الشيعى المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد أمواله وأخذ خواص حرمه وخرج من رقاده ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بنى الاغلب مائتى سنة واثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر واربعة عشر يوما والشرح فى ذلك يطول فاختصرته

(ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمدانى)

مولى السبيع وزير أبى العباس السفاح أول خلفاء بنى العباس وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العباس ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت لافى دولة بنى أمية ولافى غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة وممتعا فى حديثه أديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وأنفق أموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العباس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وأبو مسلم الخراسانى يومئذ تابع له فى هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام أخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من أبى سلمة المذكور أنه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقى فى نفسه منه شئ فيقال ان السفاح أرسل الى أبى مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية أبى سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان أبا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له فلما رأى أبو مسلم امتناعه من ذلك أرسل جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته أن يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو فى مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم وأصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبى العباس السفاح باربعة أشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أى شئ فاتنا منه نأسف

وذكر فى كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان أبو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلى

ان المساءة قد تسر وربما * كان السرور بما كرهت جديرا

السلطان واذن له فى الدخول عليه فدخل هو عليه بهدايا جزيلة وقبل يد السلطان ثم ان المولى خواجه زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده وجمع العلماء والاكابر وجلس هو فى صدر المجلس ووالده عنده وسائر الاكابر جلسوا على قدر مراتبهم ولم يمكن لاخوانه الجلوس فى المجلس لازدحام الاكابر فقاموا مقام الخدام فقال المولى خواجه زاده فى نفسه هذا ماذكره لى الشيخ ولى شمس الدين رحمه الله تعالى على ذلك ثم ان السلطان اعطاه تدريس سلطانية بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما وحكى والدى رحمه الله تعالى عنه أنه قال حين كنت مدرسا بسلطانية بروسه كنت فى سن ثلاث وثلاثين سنة وليس لى محبة شئ سوى محبة العلم وكان يفتخر بتدريس سلطانية بروسه فوق ما يفتخر بقضاء العسكر وتعليم السلطان محمد خان

ان الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة فى حارة الخلالين فكان يجلس اليهم لقرب داره منهم فسمى خلالا والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهى قبيلة عظيمة من اليمن والسبيع يذكر فى حرف العين عند ذكر أبى اسحق السبيعى ان شاء الله تعالى وقد اختلف أرباب اللغة فى اشتقاق الوزارة على قولين أحدهما أنها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثانى أنها من الوزر بفتح الواو والزاى وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجئ الى رأيه وهذا قول أبى اسحق الزجاج والله أعلم

(أبو اسمعيل حماد ابن الامام أبى حنيفة النعمان بن ثابت)

كان على مذهب أبيه رضى الله تعالى عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفى أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأربابها غائبون وفيهم أيتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليتسلمها منه فقال له القاضى ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال حماد للقاضى زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة أبى حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى ذلك وبقى فى وزنها أياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها القاضى الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها بالقاضى يحيى بن أكثم ورأيت فى كتاب أخبار أبى حنيفة أن القاضى يحيى بن أكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضى يحيى بن أكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن أموالنا ودمائنا فيقول اسمعيل وعن أبنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضى يحيى بن أكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضى وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدى ابو حنيفة به فقال انظروا فانى اخال أن البغل الذى سماه عمر هو الذى رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور فى ذى القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر والده بعد ان شاء الله تعالى

أبو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمى الكوفى مولى بنى بكر ابن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وفى كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائى الصحابى رضى الله عنه

كان من اعلم الناس بايام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بنى أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بانى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروى لاكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدنى أحد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنى أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات

قال وكان لى وقتئذ مائة ألف درهم ثم ان السلطان محمد خان أمره بالمباحثة مع المولى زيرك حتى ألزمه وأعطاه مدرسته بقسطنطينية وقد مر ذكره مشروحا واشتغل بتلك المدرسة اشتغالا عظيما وصنف هناك كتاب التهافت بامر السلطان وقد مر ذكره أيضا ثم انه استقضى ببلدة ادرنه ثم استقضى بمدينة قسطنطينية يحكى والدى عن المولى العذارى انه قال المصيبة كل المصيبة قبوله القضاء اذ لو داوم على الاشتغال الذى كان هو عليه لظهر له آثار عظيمة فى العلم بحيث يتحير فيه أولو الالباب ثم ان السلطان محمد خان جعل محمد باشا القرمانى وزيرا وكان هو من تلامذة المولى على الطوسى وكان متعصبا للذات على المولى خواجه زاده فقال للسلطان محمد خان ان خواجه زاده يشكو من هواء قسطنطينية ويقول

من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحنك فى هذا ثم أمره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه فانشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فامر له بمائة ألف درهم وذكر أبو محمد الحريرى صاحب كتاب المقامات فى كتابه درة الغواص مامثاله قال حماد الراوية كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته وكان أخوه هشام يجفونى لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت فى بيتى سنة لا أخرج الا الى من أثق به من اخوانى سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرنى فى السنة أمنت فخرجت يوما أصلى الجمعة فصليت فى جامع الرصافة الجمعة فاذا شرطيان قد وقفا على وقالا ياحماد أجب الامير يوسف بن عمر الثقفى وكان واليا على العراق فقلت فى نفسى من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل لكما أن تدعانى حتى آتى أهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدا ثم أصير اليكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت فى أيديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفى أما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد على السلام واستدنانى فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط فى أذنى كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف أنت ياحماد وكيف حالك فقلت بخير ياأمير المؤمنين فقال أتدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالى لا أعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ✻ قينة فى يمينها ابريق

فقلت يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة فقال أنشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصبـ ✻ ـح يقولون لى أما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق

لست أدرى اذا أكثروا العذل فيها ✻ أعدو يلومنى أم صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ✻ قينة فى يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الد ✻ يك صفى سلافها الراووق

مرة قبل مزجها فاذا ما ✻ مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كاليا ✻ قوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب ✻ لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت ياحماد ✻ وفى هذه الحكاية زيادة أنه قال اسقيه ياجارية فسقتنى وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك الزيادة ثم قال

قد دنيت ماحفظت من العلوم ويمدح هواء ازنيق فقال السلطان أعطيته قضاءه مع مدرسته فذهب الى ازنيق امتثالا لامره ثم ترك قضاءه وقال انه مانع لاشتغالى بالعلم ولم يزل مدرسا بها الى ان مات السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان وفى ذلك قال بعض من تلامذته وهو المرحوم المولى سراج الدين (نظم)

وجوه اعتراف قد عنت للتسيدى ✻ و يرجى عنايات و يظهر تعنت

و تعطس عن انف من الفضل شامخ ✻ وليس يرى غير الشماتة تشمت

رأيت هذين البيتين مكتوبين بخط المولى خواجه زاده فى ظهر كتاب التوضيح وقال هما للاخ الفاضل مولانا سراج الدين المرحوم فى حق الفقير الحاير عند معاداة الوزير الجاير ثم ان المولى

ياحماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم فقلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وأنزله فى داره ثم نقله من الغد الى منزل أعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وأقام عنده مدة ووصله بمائة ألف درهم قلت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته أيضا وأخبار حماد ونوادره كثيرة ✻ وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من أعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن أبى حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد ✻ نبى الهدى قبر بماسبذان

عجبت لكف هالت الترب فوقه ✻ فما كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه أبو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن أسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجى من الردى حذر ✻ نجاك مما أصابك الحذر

يرحمك الله من أخى ثقة ✻ لم يك فى صفو وده كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى

أبو عمرو وقيل أبو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سوأة ابن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور

وهو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى أيام المهدى وقال على بن الجعد قدم علينا فى أيام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيأ منها وكان بشار يضج منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحى أغلق بابه ✻ فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لابى يحيى متى تبلغ العلا ✻ وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار أيضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ✻ ويقيم وقت صلاته حماد

وابيض من شرب المدامة وجهه ✻ وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان أباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيأ من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة يحكى أنه كانت بينه وبين أحد الائمة الكبار وما يليق

خواجه زاده أتى من بلدة ازنيق الى بلدة قسطنطينية فى حياة الوزير المزبور فذهب اليه راكبا على بغلته وتلامذته يمشون قدامه منهم المولى سراج الدين المذكور والمولى بهاء الدين المرحوم وكانا مدرسين حينئذ بالمدارس الثمان ومنهم المولى مصلح الدين البارحصارى وكان هو مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية فلما رآه الوزير بهذه الابهة والجلال تحير واستقبله الى بابه واجلسه مكانه وجلس هو قدامه والتلامذة قائمون على اقدامهم فتحدث معه ساعة ثم قام وأخذ هؤلاء الاكابر بركابه الى ومشوا قدامه بيته وتأوه الوزير وقال ماقدرنا على كسر عرضه وما علمت ان عزته بالعلم لا بالمنصب وكان السبب لمجيئه الى قسطنطينية ان الوزير المذكور حرض المولى خطيب زاده حتى طلب المباحثة مع المولى

التصريح بذكر اسمه مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لايتم بغير شتمى وانتقاصى
فاقعد وقم بى كيف شئت مع الادانى والاقاصى
فلطالما زكيتنى * وأنا المصر على المعاصى
أيام نأخذها ونعطى فى أباريق الرصاص

ومن شعره أيضا

فاقسمت لو أصبحت فى قبضة الهوى * لاقصرت عن لومى وأطنبت فى عذرى
ولكن بلائى منك أنك ناصح * وأنك لا تدرى بانك لا تدرى

وأشعاره وأخباره مشهورة * وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن على تل هنالك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن الى جانب قبر حماد فمر على قبريهما أبو هشام الباهلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد * فاصبحا جارين فى الدار
صارا جميعا فى يدى مالك * فى النار والكافر فى النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا * بقرب حماد و بشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به أعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعرى * والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال أيضا بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذى أدرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضا محضرم بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

(أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى)

كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن أبى داود وأعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشجاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق أبا على الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار بن محمد الفارسى وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له

وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وأنشد له أيضا رحمه الله تعالى

شر السباع العوادى دونه وزر * والناس شرهم مادونه وزر

خواجه زاده فقال خواجه زاده انه يباحث أولا مع تلامذتى فان غاب عليهم يباحثنى فسمع المولى خطيب زاده ذلك الكلام فاتهمه بالاحجام عن المباحثة وسمعه المولى خواجه زاده وأرسل الى ازنيق خادما ان يجى بكتبه اليه فذهب المرحوم سنان باشا الى الوزير المذكور فقال هل تريد كسر عرض خطيب زاده قال لا قال ان خواجه زاده بعد تكميل مطالعته لا يمكن لاحد ان يتكلم معه فقال الوزير الامر هكذا قال نعم ثم اذن للمولى خواجه زاده ان يذهب الى ازنيق فلم يلبث الا قليلا حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فاعطاه سلطانية بروسه وعين له كل يوم مائة درهم

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشده له أيضا عفا الله عنه

فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى قصد الامور ذميم

وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بأبى عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا * وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى * والخطابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ننسب اليه والله أعلم * والبستى بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار * وقد سمع فى اسم أبى سليمان حمد المذكور أحمد أيضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن البيع سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم أبى سليمان الخطابى أحمد أو حمد فان بعض الناس يقول أحمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه وقال أبو القاسم المذكور وأنشدنا أبو سليمان لنفسه

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى

كان أحد القراء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائى القراءة وأخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به * وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى أواخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل * وربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

أبو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور

كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرب كتاب أوقليدس ونقله من اللغة اليونانية الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطى وأكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور أشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره أيضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها لكن عناية

ثم أعطاه منصب الفتوى بمدينة بروسه وقد اختل رجلاه ويده اليمنى وكان يكتب الفتوى باليد اليسرى وكان لا يكتب الفتوى الا بعد النظر فى الفتاوى حتى اذا كررت عليه مسئلة واحدة كرر النظر اليها وكان يعلل فى ذلك ويقول لو سامحت النفس فيها لربما تسامح فى غيرها وكان اذا لم توجد مسئلة فى الفتاوى يسلك مسلك الرأى وربما يظهر له وجوه ويرجح واحدا منها على البواقى قال ثم انى اجد تلك المسئلة فى بعض الكتب وأجد أنه قد ذهب الى كل ما لاح لى من الوجوه واحد من الائمة واجد ما رجحته قد قيل فيه وهو الاصح وعليه الفتوى قال المولى الوالد رحمه الله تعالى قلت حين سمعت هذه الحكاية منه ان هذه موهبة عظيمة قال وليس لى فضل على سائر العلماء الا بهذه قال المولى الوالد رحمه الله تعالى قرأت عليه حواشى

المأمون كانت أتم وأوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورايت في كتاب أخبار الاطباء أن حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب أربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى أن مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين ❊ وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى أي شئ هي ❊ واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو بين النونين ألف

أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المبين في تاريخها أيضا في ستين مجلدا ذكره أبو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له لزم الشيخ أبا عمرو بن أبي الحباب النحوي صاحب أبي علي القاري وأبا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ❊ ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ❊ ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه قال أما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي وذكره أبو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة والله تعالى أعلم

حرف الخاء

خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة

وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد ❊ توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة

شرح المختصر للسيد الشريف فلما بلغنا الى مبحث خواص الذاتي وكانسمع ان له هنالك اعتراضات على السيد الشريف قرر المولى تلك الاعتراضات وماقدرنا أن نتكلم عليها القوتها ثم قال المولى المذكور وهذه من الاعتراضات التي لوكان حضرة الشريف في الحياة وعرضتها عليه لقبلها بلا توقف ولا أقل من القبول بعد المباحثة ثم قال ولا تظنن من كلامي هذا أني ادعي الفضل على حضرة الشريف أو التساوي معه حاشا ثم حاشا انه استاذي في العلوم لقد استفدت من تصانيفه ولكن كان له همة صادقة ولم يتخللها سوء المزاج ولا المناصب الاجنبية ولقد كانت معي تلك الهمة الصادقة ولكن تخللها سوء المزاج والمناصب الاجنبية كالقضاء ونحوه ولو لم يتخللها هذه لكان لي شأن في العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى

وذكر

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري والله أعلم

أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس المذكور الرومي وله فيها ثلاث رسائل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك أشعار جيدة منها

تجول خلاخيل النساء ولا أرى ❊ لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

أحب بني العوام من أجل حبها ❊ ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

وهي طويلة وله قصة مع عبد الملك بن مروان أضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له أخ يسمى عبد الله فجاء يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين الوليد ابن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت ❊ وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبي سفيان وعتبة جد خالد المذكور أما أبو سفيان فمن جهة أبيه وأما عتبة فلأن ابنته هند أم معاوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات الى آخر كلامه اشارة الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن أبي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى جبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له في رده متى افضى الأمر اليه وأخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية ❊ وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري

هذه عبارته بعينها قال وكان يقول ما نظرت في كتاب أحد بعد تصانيف حضرة الشريف بنية الاستفادة وحكى المولى الوالد انه قال اني صاحب اقدام واحجام قلت ما التوفيق بينهما قال اذا كانت مطالعتي لا أخاف أحدا كائنا من كان واذا لم أكملها أخاف كل أحد قال المولى الوالد انه كان لا يتكلم بلا مطالعة أصلا نقل المولى الوالد عنه انه قال يوما ان العلوم على ثلاثة أقسام قسم منها ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في المصنفات ومنها ما يمكن تقريره ولا يجوز تحريره وهو الجاري عند المباحثة ومنها ما لا يمكن تقريره ولا تحريره قال قلت وأي علم لا يمكن التعبير عنه قال ما لا يمكن التعبير عنه لدقته الا اذا حصل لاحد تلك الحالة الذوقية فيتكلم معه فيه بالايماء والاشارة لا بصريح العبارة وحكى عنه أيضا انه قال ذهبت يوما الى

ذكره هشام بن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك ابن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر بن أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العراقين من قبل هشام ابن عبد الملك الاموى وولى قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وأمه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهودين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء فى القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتى فقال وما هما فانشده

تبرعت لى بالجود حتى نعشتنى ❊ وأعطيتنى حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وأبو الندى ❊ حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال على دين فامر بقضائه وأعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغنى ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله كريم وأنت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا الاستحلال دمك فكتب اليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام الى فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا أحبك لحب الله اياك ولكن أشد من هذا مقام ابن شق البجلى الى أمير المؤمنين فقال خليفتك أحب اليك أم رسولك فقلت بل خليفتى فقال أنت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة أهون على العامة والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره الطبرى فى تاريخه وكان خالد يتهم فى دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفى ذلك يقول الفرزدق يهجوه

ألا قبح الرحمن ظهر مطية ❊ اتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كانت أمه ❊ تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه ❊ ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين فى جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا فى شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفى وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد أن امرأة اتته فقالت أصلح الله الأمير انى امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسى وثب على فاكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن فى بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وأمره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم أخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله فى أيام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين

وعصرهما

الوزير المذكور وجلست عنده وفى جانبه الآخر خير الدين المعزول وأراد به المولى خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان قال ثم جاء ابن أفضل الدين فجلس عند خير الدين وأنف ان يجلس عندى فتكدرت عليه لذلك قال قال ثم جرى فى المجلس فضل السيد الشريف واتفقا على انه لا يرد عليه اعتراض أصلا قال قلت انه بشر يمكن ان يخطئ ولكن خطؤه قليل قال فانكرا على فقلت انه يعترض فى شرح المواقف على العلامة التفتازانى فى قوله ان علم الكلام محتاج الى المنطق ويقول لا يجترئ عليه الا فلسفى أو متفلسف يلحس من فضلات الفلاسفة قال ويذكر نفسه كلام العلامة التفتازانى فى حواشيه على شرح المختصر بقوله والحق قال قلت وهذا خطأ صريح قال فاعترفا بما نقلته عن شرح المواقف وأنكرا ما نقلته عن الحواشى المذكورة قال قلت انه

وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها بالحيرة رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه أبو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

ألا ان خير الناس حيا وميتا ❊ أسير ثقيف عندهم فى السلاسل

لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا ❊ وأوطأتموه وطأة المتثاقل

لقد كان نهاضا بكل ملمة ❊ ومعطى اللها غمرا كثير النوافل

وقد كان يبنى المكرمات لقومه ❊ ويعطى اللها فى كل حق وباطل

فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه ❊ ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به فى يومه عذبه فلما مدحه أبو الشغب بهذه الابيات وأوصلها اليه كان قد حصل فى قسط يومه سبعين ألف درهم فانفذها اليه وقال اعذرنى فقد ترى ما أنا فيه فردها أبو الشغب وقال لم أمدحك لمال وأنت على هذه الحال ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا وأقسم عليه ليأخذنها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حملك على فعلك ألم تخش العذاب فقال لأن أموت عذابا أسهل على من كفى بذلى لاسيما على من مدحنى ❊ وذكر أبو الفرج الاصبهانى ان خالدا كان من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن أسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وأنه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا للعبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان أعور يغطى عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت أنا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى صلى الله عليه وسلم وقصته فى تأويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى السيرة وكان شق وسطيح من أعاجيب الدنيا أما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا انه اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق أى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما فى الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرى الكاهنة زوجة عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه سيخلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاء والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

---

* ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعى
كان فاضلا فقيها عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسى وابن الشاشى ولقى عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الأمير أبو منصور سرفتكين الزينى

مكتوب فى نسختى فى الصفحة اليمنى بعد أربعة اسطر وهو الآن نصب عينى قال قال الوزير عندى الحواشى المذكورة فامر باحضارها فاحضرت وكان غرضه من ذلك ان لا يوجد فيها او يظهر افترائى على حضرة الشريف قال فوجدت الكلام المذكور فى الحاشية فنظر اليه فسكت خير الدين وقال ابن أفضل الدين ما فى هذه الحاشية بيان فى نفس الامر وما فى شرح المواقف اعتراض قال قلت انك قلت فى نفس الامر وما معناها قال ان لها معنيين قال قلت قد اخطأت وجهات ان لها معنى واحدا يصدق على أمرين وأنت ممن لا يفرق بين المفهوم وبين ما صدق هو عليه ومع ذلك تدعى العلم قال فسكت ابن أفضل الدين قال قال الوزير يا مولانا ان فيك لحدة قال قلت نعم ان لى حدة لكن على الكلام الباطل قال قال الوزير أهكذا تعامل مع طلبتك قال قلت لو تكلم

نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو أول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة فى التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا ونفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وأثنى عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذبانى شارح المهذب وسيأتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه أيضا ابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها فى مدرسته التى بالربض فى قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفى تولى موضعه ابن أخيه المذكور فى المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه أبو الدر ياقوت الرومى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الياء من بغداد وكان صاحبه

ابا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا * وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
وأقصتك يوما عن بلادك فتية * رأت فيك فضلا لم يكن فى بلادها
كذا عادة الغربان تكره أن ترى * بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك فى سنة اثنتين أو ثلاث وستمائة هكذا أعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفى هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من أعمال اذربيجان وهى قريبة من اربل فقتلوا من أهلها وسبوا وأسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين أبى القاسم المذكور فى اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النا[...]ا من الاو * طان ظلما وأسرفوا فى التعدى
فلنا اسوة بمن جارت الكر * ج عليهم وأخرجوا من مرند

ولهذا الشرف اليد الطولى فى الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيأ منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل فى رباط ابن الشهرزورى وقررله صاحب الموصل راتبا ولم يزل هنالك حتى توفى يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر أو جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين أبى حامد محمد بن يونس وتوفى ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبى الحزم مكى رحمهم الله تعالى * ومرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين على صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه فى المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل

وقراها

واحد منهم بمثل هذا الكلام الباطل لضربت بالكتاب على رأسه قال فضحك الوزير ثم قمت فذهبت قال المولى الوالد رحمه الله تعالى أرسل سلطان حسين بن بيقرا ملك خراسان الى السلطان بايزيد محمد خان ابن تهنئة السلطنة رسولا مع هدايا جزيلة وتحف سنية وأرسل معه رجلا من طلبة العلم بخراسان والتمس من السلطان بايزيد خان ان يأخذ الاذن من المولى خواجه زاده ليقرأ ذلك الرجل عنده فجاء الرجل الى المولى خواجه زاده مع كتاب السلطان بايزيد خان اليه ومعه هدايا الى المولى خواجه زاده فعمل المولى ضيافة ثم أمر له بان يقرأ حواشى شرح المختصر للسيد الشريف من بحث تعريف العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى وكنت اناقى ذلك الدرس فحضرنا مجلس المولى مع ذلك الرجل

وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التى فى طريق مكة من جهة بغداد وأثر آثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحه بن داكه بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزرجى الانصارى القرطبى

كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضى أبى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى أحوال الاندلس وما أقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما فعينه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن انس رضى الله عنه ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال أبو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى ابن بشكوال أنه فرغ من تأليف الصلة فى جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة * وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة * وتوفى ليلة الاربعاء ثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمهما الله تعالى * وداحه بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة * وداكه مثلها الا أن عوض الحاء كاف * وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف ثم لام وتوفى والده أبو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات

كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسرى فى آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وأبى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وتلك الطبقة * وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر فى معجم مشايخ الائمة الستة انه توفى سنة أربعين وقيل ست وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب حمرا * وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده أبو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان أبو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله أجمعين

فامرنى المولى بالقراءة فقرأت وما تكلمت انا وسائر الشركاء فى ذلك اليوم وانما تكلم ذلك الرجل فقط وفى الدرس الثانى قرر ذلك الرجل اعتراضا فاجبت عنه فقبل المولى خواجه زاده جوابى ثم أورد اعتراضا ثانيا فاجبت عنه أيضا فقبل المولى أيضا جوابى ثم أورد اعتراضا ثالثا فاجبت عنه ايضا ولم يقبل المولى جوابى وبعد قراءة سطرين من الحاشية المزبورة استعاد المولى المذكور جوابى الثالث فاعدته فحكم بصحته وقال هذا الكلام من الشريف يؤيد ما ذكرته من الجواب فقمنا من المجلس وسمعت من ولد المولى ان المولى قال فى حقى وافق مطالعته مطالعتى وكان رحمه الله تعالى يفتخر بهذا الكلام منه وكان يقول يكفينى هذا فخرا مدة عمرى وسمعت من محمد بن افلاطون كاتب المحكمة الشريفة ببروسه ونائبها انه جاء امر من

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي

كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه أحد اليه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى غير حليتهما أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل أقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لأغلق على بابي فما يجاوزه همي وكان يقول أكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ أربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخى بنفسي انى لا أرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن * للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما * زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته وأقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه وأضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده * فالكوكب النحس يسقى الارض أحيانا

بجناب السلطان بايزيد الى المولى خواجه زاده وهو مفت بمدينة بروسه بان يسمع دعوى لواحد من أهالي بروسه فسمعها فحكم لواحد من المتخاصمين فطلب أن يكتب له حجة فدعاني وقال اكتب في هذه القضية حجة فتحيرت لان المولى كان مشهورا بالفضل في الآفاق وأنا دخيل في صناعة الكتابة وقتئذ لكن امتثلت أمره واستفرغت مجهودي في كتابة الحجة وانا راض بان يضرب بعض مواضعها ولا يردكلها فذهبت اليه فنظر في الحجة وقرأها من أولها الى آخرها وسكت ثم قرأها ثانيا وطلب الدواة والقلم فقلت الآن يضرب على محل الغلط فاخذ القلم وتفكر ساعة ثم قال أتدري في أي شيء اتفكر قال قلت لا قال انك احسنت في انشاء هذه الحجة واني اتفكر عنوانا يناسبها قال ابن أفلاطون ما فرحت بشيء بعد الاسلام مثل فرحي بهذا الكلام منه ثم كتب المولى عنوان الحجة نظما وهو هذا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه * وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن أحمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد * ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان أبي قد جن فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت * وأنت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها * اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه أنه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه * واخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى * ويقال ان أباه أحمد أول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن أحمد بن أبي خيثمة * وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة * وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش أربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته أنه قال أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازدشنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم

ماهو المسطور في طي الكتاب
صح عندي خاليا عن ارتياب
مصطفى بن يوسف قد حرر
راجيا من ربه حسن الثواب
المولى فيه عن أمره
نافذ والله أعلم بالصواب

قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما شاع حواشي حاشية التجريد للمولى خطيب زاده طلبها فاحضرناها له فطالعها ولم تعجبه ثم لما شاع حواشي الشرح الجديد للتجريد للمولى جلال الدين الدواني طلبها فاحضرناها له فطالعها واعجبته وسمعت عن ثقة ان المولى ابن المؤيد لما وصل الى خدمة المولى الدواني قال له باي هدية جئت الينا قال كتاب التهافت لخواجه زاده قال ذاك هو الرجل المبروص قال قلت ليس هو بمبروص قال انه مشهور في بلادنا بذلك قال فدفعت اليه الكتاب المذكور فطالعه مدة ثم قال رضي الله تعالى عنك وعن مؤلفه قد كان في نيتي ان أكتب في هذا الباب كتابا ولو كتبت قبل ان أرى هذا الكتاب لافتضحت ثم

• واليحمدى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو أيضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى أن الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال

أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون

وقد تقدم ذكر أبيه وجده فى حرف الهمزة ولما توفى أبوه اجتمع الجند على تولية مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته فى أيام المعتمد على الله وفى سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن أبى الساج ديوداد بن يوسف من أرمينية والجبال فى جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه فى بعض أعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسأل خمارويه أن يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفى بالله بن المعتضد بالله وهو اذ ذاك ولى العهد فقال المعتضد بالله بل انا تزوجها فتزوجها فى سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها فى آخر هذه السنة وقيل فى سنة اثنتين وثمانين والله اعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكى أن المعتضد خلا بها يوما للانس فى مجلس أفرده لها ما حضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت وجلست فى ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابته عن قرب فقال ألم اخلك اكراما لك ألم أدفع اليك مهجتى دون سائر حظاياى فتضعين رأسى على وسادة وتذهبين فقالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت به على ولكن فيما أدبنى به أبى أن قال لا تنامى مع الجلوس ولا تجلسى مع النيام ويقال ان المعتضد أراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان أباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق أجنادها مائتى ألف دينار فاقام على ذلك الى أن قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقتل قتلته اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى وكان من أحسن الناس خطا وكان وزيره أبو بكر محمد بن على بن أحمد المادرانى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون مشيعة لها الى آخر أعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة وهى عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من أهل العلم • وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد • وتوفى الافشين بن أبى الساج فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعة وهى كرسى أعمال اذربيجان وقيل انها من اران • وتوفى أبوه أبو الساج وهو الذى ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد فى شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين

ان المولى خواجه زاده حين كان مفتيا واختلال رجليه ويده الهمنى أمره السلطان بايزيد خان أن يكتب حاشية على شرح المواقف فاعتذر عن ذلك وقال ان كلماتى على شرح المواقف أخذها المولى حسن جلبى وضمها الى حاشيته وان لى مسودة على التلويح ان أراد السلطان ايضا فامره السلطان ثانيا بان يكتب حاشية على شرح المواقف فامتثل أمره فكانوا يضعون شرح المواقف أمامه فوق الوسائد وينظر فيه ولا يقدر أن ينظر فى كتاب آخر لضعف يده حتى انه اذا احتاج الى تقليب ورقة يتوقف الى أن يجىء أحد فيقلبها وكتب الحاشية المذكورة بيده اليسرى الى أثناء مباحث الوجود وعند ذلك توفاه الله تعالى ووصل الى رحمته وبقيت الحاشية مسودة ثم أخرجها الى البياض المولى بهاء الدين من تلامذته فلما أتم تبييضها مات هو أيضا ومن غرائب

بجندى سابور من أعمال خراسان • وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها ألف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

خير أبو الحسن النساج الصوفى

عمر عمرا طويلا وانما سمى خيرا النساج ولم يكن النسج حرفته لما ذكره قال كنت عاهدت الله أن لا آكل الرطب ابدا فغلبتنى نفسى فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر الى وقال يا خير هربت منى وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بم أخذت وعرفت جنايتى فاخذنى وحملنى الى حانوته الذى كان ينسج فيه غلامه وقال لى يا عبد السوء تهرب منى فبقيت معه اشهرا انسج له فقمت ليلة الى صلاة الغداة وقلت فى سجودى الهى لا أعود الى ما فعلت فذهب الشبه عنى وعدت الى صورتى التى كنت عليها فاطلقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل لا أنت عبدى ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سمانى به رجل مسلم وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلق الله بيده فلم يعصمه ولا أعلم من علمه الله الاسماء كلها فلم ينفعه فى وقت جريان القضاء عليه وكان قد احدودب وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته وعمر مائة وعشرين ومات فى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ولما احتضر غشى عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فانما أنت عبد مامور وأنا عبد مامور فدعنى أمضى لما أمرت به ثم امض انت لما أمرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى وتمدد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى ورآه بعض أصحابه فى النوم فقال ما فعل الله بك فقال لا تسالنى عن هذا ولكن استرحت من دنياكم المضرة

(حرف الدال)

أبو سليمان داود بن على بن خلف الاصبهانى الامام المشهور المعروف بالظاهرى

كان زاهدا متقللا كثير الورع أخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبى ثور وغيرهما وكان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعى رضى الله عنه وصنف فى فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد على مذهبه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام أصحاب الظاهر قال أبو عبد الله المحاملى صليت صلاة عيد الفطر فى جامع المدينة وقلت أدخل على داود بن على فاهنيه فجئته واذا بين يديه طبق فيه أوراق هندباء وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما فى الدنيا ليس بشئ فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبى الصنيعة يقال له الجرجانى فخرج الى حاسر الرأس حافى القدمين وقال لى ما عنى القاضى قلت مهم قال ما هو قلت فى جوارك داود بن على ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة فى الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بالف درهم ليستعين بها فردها على وقال للغلام قل له باى عين رأيتنى وما الذى بلغك من حاجتى وخلتى حتى بعثت لى بهذا فعجبت وقلت هات الدراهم فانى أحملها اليه فدفعها الى وقال للغلام ائتنى بكيس آخر

الاتفاق انه وقع آخر كلمة من تلك الحاشية كلمة لا يتم المطلوب • توفى رحمه الله تعالى بمدينة بروسه وهو مفت بها فى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن فى جوار السيد البخارى قدس سره العزيز وله من المصنفات كتاب التهافت وحواشى شرح المواقف وحواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده يحكى والدى عنه انى ما قصدت تاليف هذه الحاشية وانما قرأ على الشرح المذكور أبو بكر جلبى وهو أخو أحمد باشا ابن ولى الدين وكنت أكتب ما ظهر لى فى مطالعتى على ورقة وأدفعها اليه وهو نظم تلك الاوراق كنظم السبحة قال المولى الوالد هذه عبارته وله شرح للطوالع لكنه بقى فى المسودة وحواش على التلويح بقيت أيضا فى المسودة وله غير ذلك من المسودات لكنها بعد وفاته تفرقت أيادى سبا

بجزء حوته الدبور • وجزء حوته الصبا

وخلف ابنين اسم الاكبر منهما شيخ محمد صار هو مدرسا فى حياة

فوزن ألفا أخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت له الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم ادخلتك الى ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال الحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني قد أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف ✲ قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الى جانبي وقال لي سل يافتى عما بدا لك فكأني غضبت منه فقلت له مستهزئا اسألك عن الحجامة فبرك أبو يعقوب ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملا من الملائكة ومثل شفاء امتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك أحدا أبدا ✲ وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود أكثر من علمه ✲ وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن ✲ وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة احدى وقيل سنة مائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فمم سامحك فقال يابني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى وأصله من أصبهان وقد تقدم الكلام على أصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة والله أعلم

أبو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهم الله تعالى

كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من أولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقدا فقد زاده الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى يوسف تلك الانجم حلما ورآهم يوسف ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر أن يزيد في جدود المولى الى أن يراهم آباء وجدودا وقد ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضيء برأيه ✲ وترى الكهول الشيب من أولاده

أبيه بمدرسة جنديك بمدينة بروسه وضم اليها قضاء كسكل كنه ثم ترك التدريس والقضاء في حياة والده ورغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفة من طريقة المذنبية ثم ذهب مع بعض ملوك العجم الى بلاد العجم وتوفي هنالك في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى رحمة واسعة محققا مدققا يحل المباحث الغامضة بقوة فكرته وكان مشاركا في العلوم كلها وكان له اختصاص بالعلوم العقلية واسم الاصغر منهما عبد الله كان طالبا للعلم ومشتغلا به وكان صاحب ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وجراءة جنان مات وهو شاب قال المولى الوالد لو عاش هو لكان له شان عظيم في العلم روح الله تعالى أرواحهم

ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا تقيا نقيا زاهدا

وحكي عنه جماعة أنه كان يقول من أراد أن يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا أشبه أولاده به ✲ وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة وقيل القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى ✲ وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر أخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين والله أعلم

داود بن نصير أبو سليمان الطائي الكوفي

شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة ولزم العبادة وكان يختلف الى أبي حنيفة رضي الله عنه حتى تقدم في الكلام فأخذ حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تبصر غرق كتبه في الفرات وتخلى للعبادة وكان لداود ثمانمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه وورث من امه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل الى غيره ولم يعمره حتى أتى على عامة بيوت الدار وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال أحتاج الى مؤدب يؤدب أولادي يحفظ كتاب الله تعالى ويعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه الا داود الطائي فسير اليه بدرة عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فأنتما حران فمضيا بهما اليه فأبى أن يقبلهما فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا من الرق فقال انهما وفي ردهما عتق رقبتي من النار ردوهما اليه وقولا له ان ردهما على من أخذهما منه أولى من أن يعطيني اياهما وكان حائطه قد تصدع فقيل له لو أمرت به فقال كانوا يكرهون فضول النظر وقيل انه صام أربعين سنة ما علم به أهله وكان خرازا يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى أهله يفطر عشاء ولا يعلمون أنه صائم وقال له رجل الا تسرح لحيتك قال اني عنها مشغول قال أبو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لي كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا أشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ألبس الا لينا فما أبقيت لآخرتي قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب أهل التقوى ان صحبت فانهم أخف مؤنة وأحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به ✲ وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء وأمر لكل واحد منهم بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فدعاه باسمه فقيل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوها اليه فقال ابن السماك وحماد بن أبي حنيفة نحن نذهب بها اليه وقال ابن السماك لحماد في الطريق انثرها بين يديه فان للعين حظها ورجل ليس عنده شيء يأمر له بألفي درهم يردها فلما دخلا عليه نثراها بين يديه فقال لهما انما يفعل هذا بالصبيان وأبى أن يقبلها وقالت مولاة لداود تخدمه لو طبخت لك دسما

متورعا وكان أبوه قاضيا قرأ عنده بعض العلوم ثم وصل الى خدمة المولى حضر بك جلبي وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى مدرسة قليه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كايبولي فأخذه الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مدرسا بمدينة بروسه فحسده المولى الخيالي على ذلك وكتب الى الوزير محمود باشا كتابا وأرسله اليه وأورد فيه هذين البيتين انفسه نظم

أعجوبة في آخر الايام
تدريك صحة طفرة النظام
وفساد آراء الحكيم لانها
في الآن قطع مسافة الاعوام

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق وهو مدرس بها عرضه الوزير محمود باشا فتأسف

تأكله فقال وددت فطبخت دسما وأتقنته فقال لها ما فعل أيتام فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت أنت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا أكلوه صار الى العرش واذا أكلته صار الى الحش فقالت له ياسيدى أما تشتهى الخبز قال يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية قال محارب بن دثار لو كان داود فى الامم الماضية لقص الله تعالى شيأ من خبره توفى داود سنة ستين أو خمس وستين ومائة

أبو الاعز دبيس بن سيف الدولة أبى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن على بن مزيد الاسدى الناشرى الملقب نور الدولة

ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن فى خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتى ذكر أبيه وأجداده فى حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذى عناه الحريرى صاحب المقامات فى المقامة التاسعة والثلاثين بقوله أو الاسدى دبيس لانه كان معاصره كما نذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره فى مقاماته ولجلالة قدره أيضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب فى الخريدة وابن المستوفى فى تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التى من جملتها

اساهجب سلمانكم * الى هوى ايسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيروانى وقد ذكرتها فى ترجمته فى حرف الحاء والظاهر أنها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر فى الذخيرة أنه الفها فى سنة اثنتين وخمسمائة وفى هذا التاريخ كان دبيس شابا يبعد أن يصل شعره فى ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار أهل المغرب وذكر ابن المستوفى فى تاريخه أن بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

ألا قل لمنصور وقل لمسيب * وقل لدبيس اننى لغريب

هنيأ لكم ماء الفرات وطيبه * اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذى حن نازعا * الى أرضه والحر ليس يخيب

تمتع بايام السرور فانما * عذار الامانى بالهموم يشيب

ولله فى تلك الحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فهجموا اخبيته أعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف أن تنسب القضية

عليه السلطان محمد خان تأسفا عظيما ثم قال للوزير المزبور اطلب مكانه رجلا فاضلا شابا مهتما بالاشتغال فتبادر ذهن الوزير الى المولى الخيالى لكن لم يتكلم فى ذلك المجلس ثم عرض المولى الخيالى فى مجلس آخر فقال السلطان محمد خان أليس هو الذى كتب الحواشى على شرح العقائد وذكرنيا اسمك قال نعم هو ذلك قال انه مستحق لذلك فاعطاه المدرسة المذكورة وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما فلما جاء الى قسطنطينية لم يقبل المدرسة لانه قد تهيأ للحج فابرم عليه الوزير محمود باشا فقال ان أعطيتنى وزارتك وأعطى السلطان سلطنته لا أترك هذا السفر فعرض الوزير محمود باشا على السلطان فقال هلا أبرمت عليه قال أبرمت وقال ان أعطيتنى وزارتك لا اترك هذا السفر ولم يذكر السلطان استحياء من من السلاطين فحزن لذلك السلطان محمد خان وأمر

اليه وأراد أن تنسب الى دبيس المذكور فقتله الى أن جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهور رحمه الله تعالى وذكر المامونى فى تاريخه انه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد أحس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وأمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى * والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة

أبو على دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور

ذكر صاحب الاغانى أنه دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهبس بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكنى أبا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال انه كان أطروشا وفى قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا أنه كان بذى اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى أثبتها فى ترجمته أولها

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * فهفا اليه كل أطلس مائق

دخل ابراهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك فى نفسك على وألهمك الرأفة والعفو عنى والنسب واحد وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال المامون وما قال لعل قوله نعر ابن شكلة بالعراق وأنشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو أقبح من هذا فقال المامون لك أسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فى

أيسومنى المامون خطة جاهل * أوما رأى بالامس رأس محمد

انى من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلما فما ينطق أحدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولى المامون الخلافة

أن يدرس معيده فى تلك المدرسة الى أن يرجع هو من الحجاز ولما رجع من الحج صار مدرسا بها ولم يلبث الا سنين قليلة حتى مات وكان سنه وقتئذ ثلاثا وثلاثين سنة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم والعبادة لا ينفك عنهما ساعة وكان يأكل فى كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفى بالاقل وكان نحيفا فى الغاية حتى روى أنه كان يحلق سبابته وابهامه ويدخل فيها يده الى أن ينتهى الى عضده وحكى المولى غياث الدين أنى لازمته مقدار سنتين وقرأت عليه فى بلدة ازنيق ولم أره فرح ولا ضحك وكان دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملاحظة دقائق العلوم وكان لا يتكلم الا عند مباحث العلوم وقد اجتمع يوما مع المولى خواجه زاده فى الجامع وباحث معه فغلب عليه فلما رجع الى بيته قال له بعض الحاضرين اليوم غلبت على خواجه زاده فقال انى مازلت أضرب على رأس ابن صالح الخيل وكان

والقصة مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا أنشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما أوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق أن ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان أو فارس وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت أصوله * بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت ما بين الجوانح والحشا * ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلنى ليس لى فيك مطمع * تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يمينى استأكلت فقطعتها * وصبرت قلبى بعدها فتشجعا

ومن شعره فى الغزل

لا تعجبى ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
ياليت شعرى كيف نومكما * ياصاحبى اذا دمى سفكا
لا تأخذا بظلامتى أحدا * قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

ومن شعره فى مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى أمير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف * لم أرض غيرك كائنا من كانا
اصلحتنى بالبر بل أفسدتنى * وتركتنى أتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله فلا يشهد له بشهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى أن دعا بغدائه فاتى بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها فى مرقته وقلب جميع ما فى القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننت أنك لا تأكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله انى لامقت من يرمى رجليه فكيف من يرمى رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذى يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال والله لا ادرى أين هو رميت به قال لكنى أدرى أين هو رميت به فى بطنك فالله حسيبك ودعبل ابن عم أبى جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان أبو الشيص من مداح الرشيد وله مراث ومدح ولده الامين وكانت ولادة دعبل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفى سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهى بلدة بين واسط العراق وكور أهواز

يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك قال الراوى ما رأيت ضحكه الا فى هذه الساعة يحكى ان المولى خواجه زاده ما نام على الفراش قط الى أن مات المولى الخيالى خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته انا استلقى بعد ذلك على ظهرى وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيفونى خليفة الشيخ زين الدين الخافى لقن المولى الخيالى كلمة الذكر بالجامع الجديد بادرنه رأيته مكتوبا بخطه على ظهر بعض كتبه التى بخطه وهو كتاب التلويح وله من المصنفات حواش على شرح العقائد النسفية سلك فيها مسلك الايجاز يمتحن به الاذكياء من الطلاب وهى مقبولة بين الخواص وشهرتها تغنى عن مدحها وحواش على أوائل حاشية التجريد وله شرح لنظم العقائد لاستاذه المولى خضر بك ولقد أجاد فيه وأحسن ورأيت بخطه كتاب التلويح وكتب فى حواشيه كثيرا من كلماته الشريفة ورأيت أيضا بخطه تفسير القاضى

رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعى والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحترى وكان أبو تمام الطائى قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحترى بابيات منها

قد زاد فى كلفى وأوقد لوعتى * مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوى لا تزل السماء مخيلة * تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه * مسرى النعى ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت فى أذنه باعلى صوتى دعبل فقام يمشى كانه لم يصبه شئ

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستانى

من ذوى اليسار وله صدقات وأوقات جليلة * حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة المسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدى فى الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى أن قرب قيام الامام ثم جلس وأقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغاظنى فعله فلما قضيت الصلاة قلت أيها الرجل ما رأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لى عذرا منعنى من الصلاة قلت وما هو قال على دين اختفيت بسببه فى منزلى ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحب الدين فمن خوفه أحدثت فى ثيابى فاسألك بالله الا سترت على وكتمت أمرى فقلت ومن الذى دينه عليك قال دعلج بن أحمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى فى وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل وأدخله الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابى وأجلسه ثم أخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أو لك شئ تقدته قال لا فضرب دعلج على حسابه وأثبت على تتمة علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حاللناك فيما بيننا وأسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا فى حل من الروعة التى منعتك الصلاة أو كما قال وتوفى دعلج سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلى الصالح المشهور الخراسانى الاصل البغدادى المولد والمنشا

كان جليل القدر مالكى المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن فى عصره من الصلحاء رضى الله عنهم وكان فى مبدا أمره والياً فى دنباوند فلما تاب فى مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والى بلدكم فاجعلونى فى حل وجاهد نفسه فى أول امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ فى تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد فى الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربى فانا أولى

البيضاوى وكتب على حواشيه كثيرا من افكاره اللطيفة طيب الله تعالى مهجعه ونور مضجعه

ومنهم العالم العامل والكامل الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى القسطلانى روح الله روحه

قرأ على علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خضر بك نور الله مرقده وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالى وقتئذ معيدين لدرسه ثم صار مدرسا بقصبة مدرنى ثم انتقل الى مدرسة ديمه توقه ثم لما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان اعطاه واحدا منها كان رحمه الله تعالى لا يفتر من الاشتغال والدرس وكان يدعى انه لو اعطى المدارس الثمان كلها القدر أن يدرس كل يوم فى كل منها ثلاثة دروس ثم استقضى بكل من البلاد الثلاث ثلاث مرات وهى مدينة بروسه ومدينة ادرنه ومدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان فى اواخر سلطنته قاضيا بالعسكر المنصور وكان قاضى العسكر الى ذلك الزمان واحدا وكان الوزير

بتعظيمه وكان فى آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لومت فيه * لكنت به نكالا فى العشيره

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودونى الوصال والوصل عذب * ورمونى بالصدوالصد صعب

زعموا حين أزمعوا أن ذنبى * فرط حبى لهم وماذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقى * ماجزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد

وتمنيت أن أرا * ك فلما رأيتكا

غلبت دهشة السرو * ر فلم أملك البكا

وحكى الخطيب فى تاريخه قال أبو الحسن التميمى دخلت على أبى بكر فى داره يوما وهو يهيج ويقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب

ولا يقوى على هجر * ك من تيمه الحب

فان لم ترك العين * فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب أيضا فى ترجمة أبى سعيد اسمعيل بن على الواعظ مامثاله وأنشدنا أبو سعيد قال أنشدنا طاهر الخثعمى قال أنشدنى الشبلى لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى * دمعان فى الاجفان يزدحمان

ما انصفتنى الحادثات رمينى * بمودعين وليس لى قلبان

وقال الشبلى أيضا رأيت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله أنا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلى فانشد

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى

اذا أبصروا حالى ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم منى

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى و يقال انه مات سنة خمس وثلاثين والاول أصح و يقال ان مولده بسر من رأى والشبلى بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهى قرية من قرى أسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ماوراء النهر * ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من نواحى رستاق الرى فى الجبال و بعضهم يقول دماوند والاول أصح

حرف الذال

أبو المطاع ذو القرنين بن ابى المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابى محمد الحسن ابن عبد الله بن حمدان التغلبى الملقب وجيه الدولة

وقتئذ محمد باشا القرامانى فخاف من المولى القسطلانى لانه كان لا يدارى الناس و يتكلم بالحق على كل حال فعرض على السلطان محمد خان وقال ان الوزراء أيدهم الله تعالى أربعة ولو كان قاضى العسكر اثنين أحدهما فى روم ايلى والآخر فى اناطولى يكون اسهل فى اتمام مصالح المسلمين و يكون زينة للديوان العالى فمال السلطان محمد خان الى رأيه فجعل المولى القسطلانى قاضى عسكر روم ايلى وجعل المولى ابن الحاج حسن قاضى عسكر اناطولى وهو كان وقتئذ قاضيا بقسطنطينية فلم يقبل المولى القسطلانى ولم يرض بالمشاركة وأرسل اليه الوزير المزبور لان يلين قلبه فلم يفد ثم قال الوزير انى اذهب اليه بنفسى فنصحوا المولى القسطلانى وقالوا انه اذا جاء اليك يرضيك البتة ولكن لا تأمن بعد ذلك من شره فذهب اليه وارضاه بلين الكلام كما قالوا قيل ان المولى ابن الحاج حسن حلف بالطلاق ان يخبر الوزير المذكور بكل ما يتكلم به المولى القسطلانى عند السلطان فى حق الوزير

وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة فى حرف الحاء ورفعت هناك فى نسبه فاغنى عن اعادته كان أبو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

انى لأحسد لا فى اسطر الصحف * اذا رأيت اعتناق اللام للالف

وما أظنهما طال اعتناقهما * الا لما لقيا من شدة الشغف

وله أيضا

أفدى الذى زرته بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

فما خلعت نجادى فى العناق له * حتى لبست نجادا من ذوائبه

فكان أسعدنا فى نيل بغيته * من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

وأورد له الثعالبى فى اليتيمة الابيات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشريف أبى القاسم أحمد بن طباطبا العلوى التى أولها

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر أيضا فى ترجمة أبى المطاع هذا أنها له والله أعلم لايهما هى ومن شعر أبى المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم

بتنا اعف مبيت باته بشر * ولا مراقب الا الطرف والكرم

فلا مشى من وشى عند العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله أيضا

تقول لما رأتنى * نضوا كمثل الخلال

هذا الفقام مقام * وأنت طيف خيال

فقلت كلا ولكن * اساء بينك حالى

فليس تعرف منى * حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فيه مدائح جمة * وتوفى أبو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى أيام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها فى رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره المسبحى فى تاريخه

حرف الراء

أم الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها وأخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر أبو القاسم القشيرى فى الرسالة أنها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظنى بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفيان الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزونا لم يتهيأ لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعو لرابعة العدوية فرأيتها فى المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من أعمالى فلا أعده شيأ ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون

المزبور وبعد مدة قليلة توفى السلطان محمد خان طيب الله تعالى ثراه ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة عزل المولى القسطلانى عن قضاء العسكر وعين له كل يوم مائة درهم ونصب مكانه المرحوم ابراهيم باشا ابن خليل باشا وسيجيء ترجمته حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه لما مات المولى مصنفك وحضر علماء البلد كلهم دفنه وكان المولى القسطلانى وقتئذ قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان بيته فى موضع بنى فيه الآن جامع السلطان سليم خان قال المولى القسطلانى عند رجوعه الى منزله للمولى الشهير ابن مغنيسا والمولى الشهير بقاضى زاده اسألكما ان تبيتا عندى هذه الليلة ونذهب معكما غدا ان شاء الله تعالى الى زيارة المولى مصنفك قال المولى الوالد قال المولى قاضى زاده قلت للمولى القسطلانى انى اذهب الى بيتى ثم اجيء وكان بيته قريبا من بيته قال ولما اجتمعنا فى بيته عشية تلك الليلة احضر مرقة فيها معجون قال وكان هو متهما

سبا ٓتكم وأوردلها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى ❊ وأبحت جسمى من أراد جلوسى

فالجسم منى للجليس مؤانس ❊ وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وقال غيره سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة باسناده متصل الى عبدة بنت أبى شوال قال ابن الجوزى وكانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يانفس كم تنامين والى كم تنامين يوشك أن تنامى نومة لاتقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت ياعبدة لاتؤذنى بموتى أحدا وكفنينى فى جبتى هذه وهى جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها فى تلك الجبة وفى خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها فى منامى عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيأ قط أحسن منه فقلت يارابعة مافعلت بالجبة التى كفنتك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عنى وأبدلت به ماترينه على فطويت اكفانى وختم عليها ورفعت فى عليين ليكمل لى بها ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت وما هذا عندما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبيدة بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلا فقلت وبم وقد كنت عند الناس اى أكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على اى حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لها فما فعل أبو مالك اعنى ضيغما قالت يزور الله عز وجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فمرينى بأمر أتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطى بذلك فى قبرك رحمهما الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الرأى

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه أخذ مالك بن أنس رضى الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعانى أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له أنت ربيعة قال نعم قلنا أنت الذى يحدث عنك مالك بن أنس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك قال أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه أعرابى دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا اعرابى ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العى فقال ما أنت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكان فروخ أبو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان

يالحشيش قال فحققته فى تلك الليلة انه يداوم اكله قال فاكل نفسه منه شيأ كثيرا ثم أبرم على وانا اخترت الكذب وقلت انى ذهبت الى بيتى لهذا الامر فتركنى ثم ابرم على المولى ابن مغنيسا فاكل منه قدرا يسيرا وبعد مدة يسيرة عملت فى المولى القسطلانى كيفية المعجون فشرع فى بث المعارف فتارة تكلم فى العلوم الحكمية وسمعت منه فوائد فائق لم أسمعها مدة عمرى وتكلم تارة فى العلوم الشرعية وبسط فيها حقائق لم أسمعها ابدا وتارة تكلم فى التواريخ واورد منها غرائب لم تسمعها الآذان وتارة تكلم فى القصائد العربية وسمعت فيها غرائب لم تسمعها الآذان قال وشاهدت تبحره فى كل العلوم جلائلها ودقائقها قال وقال هو فى اثناء الكلام ان هذا واشار الى المعجون حال بينى وبين معلوماتى قال قلت حالك الآن هذا فما حالك قبل هذا وحكى لى ثقة عن المولى لطفى التوقاتى انه قال كنت من طلبة المولى سنان باشا وكان هو وزيرا وقتئذ وكان من عادته احضار

ايام بنى امية وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل ودفع الباب برمحه فخرج ربيعة وقال ياعدو الله اتهجم على منزلى فقال فروخ ياعدو الله أنت دخلت على حرمى فتواثبا حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس فاتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لافارقتك فلما بصروا بمالك سكتوا فقال مالك ايها الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ابنى الذى خلفه وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقالت نعم قال أخرجى المال الذى عندك قالت قد دفنته وانا أخرجه ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته فاتاه مالك والحسن وأشراف اهل المدينة واحدق الناس به فقالت أمه لزوجها فروخ اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقة وافرة فاتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشك ابوه فيه فقال من هذا الرجل فقيل هذا ربيعة بن ابى عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابنى ورجع الى منزله وقال لوالدته لقد رأيت ولدك على حالة مارأيت احدا من اهل العلم والفقه عليها فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذى هو فيه فقال لا والله بل هذا فقالت انفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته ❊ قال سوار بن عبد الله مارأيت احدا اعلم من ربيعة الرأى قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان بالمدينة رجل اسخى بمافى يديه لصديق اوغيره من ربيعة الرأى انفق على اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسأل اخوانه فقيل له اذهبت مالك وانت تخلق جاهك فقال لايزال هذا دأبى ماوجدت احدا يغبطنى على جاهى وكانت وفاته فى سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومائة بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأى قلت ولايمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلاثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى

وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ماخدمنى احد ما خدمنى الربيع وكان يقول له ياربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت على الامام الشافعى رضى الله عنه عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك واما انت يامزنى فستكون لك فى مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس أهل زمانك واما انت يامحمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت ياربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى رضى الله عنه صار كل واحد

العلماء ليالى العطلة واحضار الاطعمة اللطيفة فاجتمعوا عنده ليلة فيهم المولى القسطلانى والمولى خواجه زاده والمولى خطيب زاده وكانوا مشتغلين بالصحبة والمحادثة وكان عندى رفيق لى كنت اتحدث معه سرا قال وقلت له فى اثناء الكلام مرضت انا فى زمان فتعرقت بالدم حتى انصبغ منه قميصى فضحك رفيقى فتنبه العلماء وقالوا له لم ضحكت قال ان المولى لطفى يقول كذا وكذا فضحكت منه وضحكت العلماء أيضا من قولى قال المولى القسطلانى من أى شئ تضحكون هذا مرض فلانى يذكره ابن سينا فى الفصل الفلانى من كتاب القانون قال المولى خواجه زاده للمولى القسطلانى طالعت القانون بتمامه قال نعم بل وجميع مصنفات ابن سينا حتى طالعت كتاب الشفاء بتمامه ثم قال المولى القسطلانى للمولى خواجه زاده أنت طالعت كتاب الشفاء بتمامه قال لا وانما طالعت مواضع احتجت اليها قال المولى القسطلانى انى طالعته بتمامه سبع مرات والسابع مثل مطالعة التلميذ

منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق * وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان كنا جلوسا بين يدى الشافعى رضى الله عنه انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال ترون هذا انه لن يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا انه سيأتى عليه زمان لا يفسر شيأ فيخطئه ثم نظر الى فقال أما والله ما فى القوم احد أنفع لى منه ولوددت أنى حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر ورأيت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا * من صدق الله فى الامور نجا
من خشى الله لم ينله اذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى الفقاعى فى بحريه فى حجرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى * والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه

لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائى * قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيأ فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فقد ربح * وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى * والازدى قد تقدم الكلام فيه * والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجائب الابنية قال بعض الحكماء ما على وجه الارض بنية الا وأنا أرق لها من الليل والنهار الا الهرمين فانا أرق لليل والنهار منهما * ولابى الطيب المتنبى فيهما

أين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم فى حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخى العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر أمر بنقب الهرمين فنقب أحدهما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد داخله مراقى ومهاوى يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجد فى أعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفى وسطه حوض رخام مطبق فيه رمة بالية وقد أتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت النفقة على نقبه عظيمة والمؤنة شديدة * وقيل ان هرمس الاول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة وهو خنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على الطوفان فامر ببناء

أول دولته عشرة مدارس جديدة فتعجب الحاضرون من احاطته بالعلوم وشمول مطالعته جميع الكتب وكان المولى خواجه زاده اذا ذكره يصرح بلفظ المولى دون من عداه من أقرانه وكان يقول انه قادر على حل جميع المشكلات وعلى احاطة علوم كثيرة فى مدة يسيرة الا انه اذا أخطأ بحكم البشرية لا يرجع عن ذلك قال وقد أخطأ فى مسئلة فى مجلس الوزير محمود باشا وأسمع الآن أنه لم يرجع عنه قال وهو يقول أيضا فى حق ان خواجه زاده قد أخطأ فى المسئلة المذكورة وأسمع انه لم يرجع عن ذلك روى انه كان طويل القامة نحيف الجسم أصفر اللون واللحية أزرق العينين وكان رجلا دميما بنى جامعا بمدينة قسطنطينية وكتب حواشى على شرح العقائد وكتب رسالة يذكر فيها سبعة اشكالات على المواقف وشرحه وكتب حواشى على المقدمات الاربع التى ابدعها خاطر المولى الفاضل العلامة صدر الشريعة

الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهاب ويقال انه بناهما فى مدة ستة أشهر وغشاهما بالديباج الملون وكتب عليهما قد بنيناهما فى ستة أشهر قل لمن يأتى بعدنا يهدمهما فى ستمائة سنة والهدم ايسر من البنيان وكسوناهما الديباج الملون فليكسهما حصرا والحصر أهون من الديباج

أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة واسمه كيسان مولى الحرث الحفار مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه

كان الربيع المذكور حاجب أبى جعفر المنصور ثم وزر له بعد أبى ايوب الموريانى الآتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد أمكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحببته قال قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شئ قال لانك اذا أحببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفيع الذى يأتيك متزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وهذا البيت من جملة أبيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى أيام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة ابن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذ أقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه أن يوليه بعض أموره فقام بين السماطين والناس على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كره ذلك بسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين أبوه والمهدى أخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشأوهما * على تكاليفه فمثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهل * فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التميمى الا بثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له

اكرمه الله تعالى فى الدرجات الرفيعة وقد كتب حواشى عليها أولا المولى على العربى والمولى القسطلانى يرد عليه فى بعض المواضع ولم يتفرغ المولى القسطلانى فى التصنيف لكثرة اشتغاله بالدرس والقضاء توفى رحمه الله تعالى رحمة واسعة سنة احدى وتسعمائة ودفن بجوار أبى ايوب الانصارى رضى الله عنه

ومنهم المولى العالم العامل والكامل الفاضل المولى محى الدين محمد الشهير بابن الخطيب

تربى فى صباه عند والده المولى تاج الدين وقد مضى ترجمته وقرأ عليه العلوم وقرأ على العلامة على الطوسى وعلى المولى حضر بك ثم صار مدرسا بالمدرسة الصغيرة بازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان فهو من أول المدرسين بها ثم عزله السلطان محمد خان لامر جرى بينهما ثم نصح المولى الكورانى للسلطان محمد

اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه و يقول كان أبي رحمه الله تعالى وكان وأ كثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي أنت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل أبو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغ رجلا عاقلا عالما ليقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من أعلم الناس وأعقلهم فكان لا يبتدئ بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموي فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي أتعزل ٭ حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني ٭ قسما اليك مع الصدود لاميل

ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لامر وأقبل يردد القصيدة و يتصفحها شيأ فشيأ حتى انتهى الى قوله فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ٭ مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرنا له به فقال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله له مضاعفا وهذا ألطف تعريض من الرجل وأحسن فهم من المنصور وكان يقول من كلم الملوك فليختر لذلك الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكر ما أراد ليصح النجح والا فلا وحكت فائقة بنت عبد الله أم عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قالت كنا يوما عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل أعرابي وهو ينادي هذا كتاب أمير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني ان ادفعها اليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدي وضحك وقال صدق هذا خطي وهذا خاتمي أفلا أخبركم بالقصة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا في ذلك فقال خرجت أمس الى الصيد في غب سماء فلما أصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت أصحابي حتى ما رأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي يحكيه عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه قال من قال اذا أصبح واذا أمسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفي وهدي وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع لي ضوء نار فقصدتها فاذا أنا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت له أيها الاعرابي هل من ضيافة فقال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فأتت به فقال اطحنيه فابتدأت تطحنه فقلت له اسقني ماء فأتى بسقاء فيه مذقة لبن أكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهي أطيب منه وأعطاني حلسا له فوضعت رأسي عليه فنمت نومة ما نمت أطيب منها وانتبهت فاذا هو قد

نخان فأعاده الى مدرسته ثم جعله معلما لنفسه ولما ادعى البحث مع المولى خواجه زاده قال له السلطان محمد خان أنت تقدر على البحث معه قال نعم سيما لي مرتبة عند السلطان فعزله السلطان محمد خان لهذا الكلام وجعله مدرسا فدرس مدة كبيرة وافاد وكان طليق اللسان جريء الجنان قويا على المحاورة فصيحا عند المباحثة ولهذا قهر كثيرا من علماء زمانه حكى لي استاذي المولى محيي الدين الفناري انه كان يقرأ على المولى ابن الخطيب مع أخيه المرحوم شاه افندي وكان المرحوم ابن الخطيب عند ذلك متقاعدا عين له كل يوم مائة درهم فذهب الى السلطان بايزيد خان في يوم عيد وأمرنا ان نذهب معه ليذكرنا عند السلطان بخير وكان ابن أفضل الدين مفتيا في ذلك الوقت وله تسعون درهما وكان يتقدم المولى ابن الخطيب عليه فلما مر بالديوان والوزراء جالسون قبله سلم المولى

وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأي شيء نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت معي فشرحتها ثم طرحتها على النار وأكلتها ثم قلت له هل عندك شيء أكتب لك فيه فجاءني بهذه القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجيء و يسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا في الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت الا خمسين ألف درهم ولكن جرت بخمسمائة ألف درهم لا أنقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن أراد الحج وسمي منزل مضيف أمير المؤمنين المهدي ٭ وكانت وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات الربيع في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية أيام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده أبو فروة لانه أدخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان رضي الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور أقطعه اياها

ربعي بن خراش الكوفي ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي

يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان أباهما لا يكذب قط لو ارسلت اليه فسألته عنهما فارسل اليه فقال له اين ابناك قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما لصدقك وكان ربعي بن خراش آلى أن لا تفتر أسنانه بالضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك الا بعد موته وكان أخوه بعده آلى أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار فاخبر غاسله أنه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه ٭ توفي سنة أربعمائة

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي

كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج أن يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر قال وأمرني عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوبا بستة دراهم فأتيته به فجسه وقال هو على ما أحب لولا أن فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال أتيتك وأنت أمير بثوب بستمائة درهم فجسسته وقلت هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فجسسته وقلت هو على ما أحب لولا أن فيه لينا فقال يا رجاء ان لي نفسا تواقة تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدركتها وقد تاقت الى الجنة فأرجو أن أدركها ان شاء الله عز وجل وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله معه أخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك ابن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان أمكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما أمكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور وقال

ابن أفضل الدين عليهم فضرب المولى ابن الخطيب بظهر يده على صدره وقال هتكت عرض العلم وسلمت عليهم انت مخدوم وهم خدام سيما وانت رجل شريف قال ثم دخل على السلطان ونحن معه والسلطان استقبله قال الاستاذ عددت باصبعي فكان سبع خطوات فسلم عليه وما انحنى له وصافحه ولم يقبل يده وقال للسلطان بارك الله لك في هذه الايام الشريفة ثم ذكرنا عنده وقبلنا يد السلطان وأوصانا السلطان بالاشتغال بالعلم ثم سلم ورجع ورجعنا معه وقلنا له هذا سلطان الروم والالائق ان تنحني له وتقبل يده قال انتم لا تعرفون بكفيه فخرا ان يذهب اليه عالم مثل ابن الخطيب وهو راض بهذا القدر هذا ما حكاه الاستاذ من تكبره على الوزراء والسلاطين ثم ان السلطان بايزيد خان جمعه مع المولى علاء الدين العربي وسائر العلماء وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث

له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه ولما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولى عهد أبيه دخل عليه أبوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان ينظر فى وجه أيوب فخنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه أن يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس فى ذلك أصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف وانى أجد فى قلبى لوعة ان انا لم ابردها خفت أن ينصدع كبدى كمدا فقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر أولى بك فلا يحبطن أجرك وقال سعيد بن عقبة فنظر الى والى رجاء بن حيوة نظر مستغيث يرجو أن نساعده على ما أدركه من البكاء فأما انا فكرهت أن آمره أو انهاه وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين انى لا ارى بذلك بأسا ما لم يأت الامر المفرط وانى قد بلغنى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاؤه فظننا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن حيوة بئس ما صنعت بامير المؤمنين فقال دعه يا أبا حفص يقضى من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت أن يأتى عليه ثم أمسك عن البكاء ودعا بماء فغسل وجهه وقضى الفتى فامر بجهازه وخرج يمشى أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لنا أنسا ففارقتنا * فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام أدن دابتى منى فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم الفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل قال صدقت وانصرف * وكانت وفاة أبى المقدام سنة ثنتى عشرة ومائة وكان رأسه أحمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى * وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

أبو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى

هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى فقام اليه أبو عمرو وألقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة والروبة والرؤبة وأنا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم

الى كلام انكر السلطان عليه لذلك كل الانكار وتكدر عليه تكدرا عظيما وفطن لذلك المولى ابن الخطيب فصنف رسالة فى بحث الرؤية والكلام وحقق فى بحث الكلام ما ادعاه وذكر فى خطبتها اسم السلطان بايزيد خان وأرسلها بيد الوزير ابراهيم باشا فلما عرضها على السلطان قال ما اكتفى بذكر ذلك الكلام القبيح الباطل باللسان وكتبه فى الاوراق اضرب برسالته وجهه وقل له انه يخرج البتة من مملكتى فقصر الوزير وكتم هذا الكلام من المولى ابن الخطيب ومع ذلك يرجو ابن الخطيب جائزة من قبل السلطان وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطان انا أذهب من هذه المملكة وأجاور بمكة وادى امره الى الاختلال عند السلطان فصبر الوزير ثم أرسل الى المولى المذكور عشرة آلاف درهم من ماله باسم السلطان وأنسى السلطان ما أمر به من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع

الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التى قبلها الا الرؤبة فانه بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وخرج على أبى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله بها فتوفى هناك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن رحمه الله تعالى * ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة ٣ وهى فى الاصل اسم القطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمى الراجز المذكور وكان رؤبة يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتى يأكلن العذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر وألباب الطعام ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة

أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وسيأتى تمام النسب عند ذكر جده المهلب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

كان روح المذكور من الكرماء الاجواد وولى لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدى بن أبى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه فى أول خلافته الكوفة وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد أخو روح واليا على افريقية فلما توفى يزيد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان أقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر قال أهل افريقية ما أبعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان أخاه بالسند وهذا هنا فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى افريقية أول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا الى أن توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن مع أخيه يزيد فى قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى * ويزيد المذكور هو الذى قصده ربيعة بن ثابت الاسدى الرقى فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن أسيد السلمى فقصر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمى بقصيدته التى من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى * يزيد سليم والاغر ابن حاتم

فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام أنى هجوته * ولكننى فضلت أهل المكارم

ومنها

فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادم

هو البحر ان كلفت نفسك خوضه * تهالكت فى آذيه المتلاطم

ذلك اعتقد المولى المذكور ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة ثم ان المولى جلال الدين الدوانى أرسل كتابا الى بعض أصدقائه ببلاد الروم وهو المولى المفتى وكتب فى حاشيته السلام على المولى ابن الخطيب وعلى المولى خواجه زاده فسمع المولى ابن الخطيب هذا الكلام فطلبه منه وأرسله الى الوزير المزبور فقال انه يعتقد فضل خواجه زاده على وانا مفضل عليه ببلاد العجم يدل عليه كتاب جلال الدين الدوانى حيث قدمنى عليه فذكر انما وصل الكتاب الى الوزير نظر فيه وقال انه سؤال دورى والتقديم فى الذكر لا يستلزم التقديم فى الفضل ولعل المولى ابن الخطيب لا يعرف هذه المسئلة وبعد مدة قليلة توفى المولى المزبور بتاريخ احدى وتسعمائة وله من المصنفات حواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وهى متداولة

٣ قوله هاء ساكنة مراده أنها ساكنة عند الوقف كما يعلم من تتبع كلامه ا هـ مصححه

تمنيت مجدا في سليم سفاهة * أماني خال أو اماني حالم
الا انما آل المهلب غرة * وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قصر في حقه اولا فعمل ربيعة أبياتا من جملتها

اراني ولا كفران الله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير أبي محمد المهلبي فينظر في ترجمته

(حرف الزاي)

أبو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيأ كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دالة على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما قال بحظة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتاديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحالك الى حضرة سر من رأى فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ أرونا حديثا نذكرك به قال أحدثك بما سمعت أو بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينما انا في مسيري هذا بين مسجدين اذ بصرت بجبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائه رجل في نعشه ميت وامرأة حسرى تسعى وتقول

أمست فتاة بني نهد علانية * وبعلها في أكف الموت يبتذل
وكنت راغبة فيه أضن به * فحال من دون ظبي الريبة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شئ أفدنا من هذا الشيخ قلنا الامير أعلم فقال قوله أمست فتاة بني نهد علانية أي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير ابن بكار قالت ابنة اختي لاهلنا خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وأصعب * وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع وقيل لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري

وكان امام أهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمار ونحوهم

بين أرباب التدريس وبين الطلبة وحواش على حاشية الكشاف للسيد الشريف أيضا وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة كتبها بامر السلطان بايزيدخان ولم يتمها العائق الزمان وهو انه كان له ابن شاب فاضل حتى ان أكثر الناس كانوا يرجحونه على أبيه في الفضل وكان مدرسا بمدرسة ابي أيوب الانصاري عليه رحمة الله الملك البارى فقتله بعض غلمانه فلهذا بقيت الحاشية المزبورة بتراء ثم اشتغل بكتابة حواشي حاشية الكشاف وله حاشية على أوائل حاشية شرح المختصر للسيد الشريف ورسالة في بحث الرؤية والكلام وقد تقدم ذكرها وله حاشية على أوائل شرح المواقف وحواش على المقدمات الاربع ورسالة في فضائل الجهاد

ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى علاء الدين علي العربي طيب الله مضجعه ونور مهجعه

كان أصله من نواحي حلب قرأ أولا على علماء حلب ثم قدم بلاد الروم وقرأ على المولى

وكان

وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة * وتوفي قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هرون الرشيد

وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت أعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز والقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه أعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب ابن جذيمة بن عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبوه الهذيل على أصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء * والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

أبو دلامة زند بن الجون

كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا * ومن نوادره أنه توفي لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل أبو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر قال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس * وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه الميتة كانت حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له أشياء نادرة * وذكر ابن شبة في كتاب أخبار البصرة أن أبا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وأرسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

الكوراني وهو مدرس بمدرسة السلطان بايزيدخان ابن السلطان مرادخان الغازي بمدينة بروسه حكى المولى الوالد عنه انه قال قال لي المولى الكوراني يوما أنت عندي بمنزلة السيد الشريف عند مباركشاه المنطق وقص عليه قصتهما وهي على ما نقله المولى الوالد عنه ان السيد الشريف بعدما قرأ شرح المطالع ست عشرة مرة قال في نفسه لا بد لي من ان أقرأه على مصنفه فذهب اليه وهو بهراة والتمس منه ان يقرأ عليه شرح المطالع وكان الشارح عند ذلك شيخا هرما وقد بلغ من العمر مائة وعشرين وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فرفع حاجبيه بيده عن عينيه فنظر الى السيد الشريف فاذا هو في سن الشباب فقال أنت رجل شاب وانا شيخ ضعيف لا أقدر الدرس لك فان أردت ان تسمع شرح المطالع مني فاذهب الى مباركشاه وهو يقرئك كما سمع مني وكان المولى مباركشاه وقتئذ مدرسا بمصر القاهرة وكان هو غلام الشارح رباه وهو صغير في حجره

اذا جئت الامير فقال سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذاك فلى غريم * من الاعراب قبح من غريم
له الف على ونصف اخرى * ونصف النصف فى صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بنى تميم

٢ قسير له دعلج ماطلب * وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه أبو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى أبى دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشد أبو دلامة

انى اعوذ بروح أن يقدمنى * الى القتال فيخزى بى بنو اسد
ان المهلب حب الموت أورثكم * ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تاخذ رزق السلطان قال لأقاتل عنه قال فمالك لا تبرز الى عدو الله فقال أيها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط أن اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فخلف روح لتخرجن اليه فتقتله أو تاسره أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم أن هذا أول يوم من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم ٣ وسطيحة من شراب وشيأ من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب فى الرمح وكان مليحا فى الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع منى عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك فى مهم فوقف مقابله وقال ما المهم قال اتعرفنى قال لا قال انا أبو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الى وطمعت فى بعد من قتلت من أصحابك فقال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكنى رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت أن تكون لى صديقا وانى لادلك على ما هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال أراك قد تعبت وأنت بغير شك شغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معى خبزا ولحما وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمنى وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وأترنم لك بشئ من حداء الاعراب فقال هذا غاية املى فقال ها انا استطرد لك فاتبعنى حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراسانى قال له أبو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وينزلك فى أكثر العطاء وهذا خاتمه معى لك بذلك قال ويحك وما اصنع باهلى وعيالى فقال استخر الله وسر معى ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا أبا دلامة أين كنت قال فى حاجتك أما قتل الرجل فما اطقته وأما سفك دمى فما طبت به نفسا وأما الرجوع خائبا فلم أقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال نمضى اذا وثق لى قال بماذا قال بنقل أهله قال الرجل أهلى على بعد ولا يمكننى نقلهم الآن ولكن

وعلمه جميع ما علمه فذهب السيد الشريف من هراة الى مصر ومعه كتاب الشارح الى مباركشاه فلما قرأه وكتاب الشارح قبله وقال نعم الا انه ليس لك درس مستقل وليس لك قراءة أصلا ولا اذن لك فى التكلم بل تقنع بمجرد السماع فرضى السيد الشريف جميع ما ذكره وقد ابتدأ الشرح المذكور رجل من أولاد الاكابر بمصر فحضر السيد الشريف الدرس معه وكان بيت مباركشاه متصلا بالمدرسة وله باب اليها فخرج ليلة الى صحن المدرسة يدور فيها اذ سمع فى حجرة ذلك الرجل فاستمع فاذا السيد الشريف يقول قال الشارح كذا وقال الاستاذ كذا وانا أقول كذا وقرر كلمات لطيفة أعجبها مباركشاه

٢ قوله قسير له دعلج هكذا فى النسخ ولعل فيه سقطا والاصل فسير له ابن دعلج ليوافق أول العبارة فتأمل ام مصححه

٣ قوله وسطيحة اى مزادة كما يؤخذ من القاموس ام مصححه

امدديك اصالحك وأحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة انى لا أخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراسانى يقاتل الخراسانية وينكى فيهم اشد نكاية وكان أكبر اسباب ظفر روح * وأمر المهدى أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن على فقال أبو دلامة انشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحضرنى شيأ من عساكرك فانى شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها وأخاف أن يكون عسكرك العاشر فضحك منه وأعفاه * ودخل أبو دلامة على المهدى فقال له سلنى حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هب لى كلبا فغضب وقال أقول لك سلنى حاجتك فتقول هب لى كلبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لى ام لك قال بل لك قال فانى اسالك أن تهب لى كلب صيد فامر له بكلب فقال يا أمير المؤمنين هبنى خرجت الى الصيد أفأعدو على رجلى فامر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبنى صدت صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون فى البادية فامر له بدار فقال يا أمير المؤمنين قد صيرت فى عنقى جملة من العيال فمن أين لى ما يقوت هؤلاء قال قد أقطعتك ألف جريب عامر وألف جريب غامر قال أما العامر فقد عرفت فما الغامر قال الخراب الذى لا شئ فيه قال انا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب بالبدو ولكنى أسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريبا واحدا عامرا قال من أين قال من بيت المال فقال المهدى حولوا المال وأعطوه جريبا قال يا أمير المؤمنين اذا حول منه المال صار غامرا فضحك منه قال فهل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لى أن أقبل يدك فقال مالك الى ذلك سبيل قال والله ما رددتنى عن حاجة أهون على منها * واتفق ان أبا دلامة تاخر عن الحضور بباب أبى جعفر اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة فى مسجده ووكل به من يلاحظه فى ذلك فرآه أبو أيوب المرزبانى وزير أبى جعفر فدفع اليه أبو دلامة رقعة مختومة وقال هذه ظلامة لامير المؤمنين فاوصلها اليه بخاتمها فاوصلها اليه فاذا فيها

ألم تعلموا أن الخليفة لزنى * بمسجده والقصر مالى وللقصر
اصلى به الاولى مع العصر دائما * فويلى من الاولى وويلى من العصر
ووالله مالى نية فى صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من أمرى
وما ضره والله يصلح امره * لو أن ذنوب العالمين على ظهرى

فضحك المنصور وأحضره وقال ما قصتك قال دفعت الى أبى أيوب رقعة مختومة أسأل فيها اعفائى من لزوم الذى أمرتنى بلزومه فقال له أبو جعفر اقرأها قال ما أحسن أن أقرأ وعلم أنه ان قرأها يحده بذكر الصلاة فلما رآه يتنصل من ذلك قال له أحببت لو كنت أقررت لأضربك الحد ثم قال أعفيتك من لزوم المسجد فقال أبو دلامة أو كنت ضاربى يا أمير المؤمنين لو أقررت قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه وأعجب من امرائه ووصله * وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبى دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبى دعوة شيخ * قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التى اعتادها الطلق * فقرت وما بقر قراره

حتى رقص من شدة طربه فاذن للسيد الشريف أن يقرأ ويتكلم ويفعل ما يريد وسود الشريف حاشية شرح المطالع هنالك وبعد ما قص المولى الكورانى هذه القصة قال للمولى العربى آفاقى شدة طرب منك وافتخاربك مثل طرب مباركشاه وافتخاره بالسيد الشريف ثم ان المولى العربى وصل الى خدمة المولى حضرتك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم انه صار معيدا له بادرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشى شرح العقائد ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ابن أدرخان الغازى بمدينة بروسه واتفق ان جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوما الى دار المولى العربى ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه فى فن التصوف فانجذب اليه المولى العربى انجذابا شديدا حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازه فى الارشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء

لكم الارض كلها فاعيروا * عبدكم ما احتوى عليه جداره

فامر له بدار عوضا عنها * ولما قدم المهدى بن المنصور من الرى الى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدى وقال له وكيف أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

انى حلفت لئن رأيتك سالما * بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد * ولتملأن دراهما حجرى

فقال المهدى أما الاولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ حجر أبى دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال ينخرق قميصى يا امير المؤمنين حين أشيل الدراهم وأقوم فردها الى الاكياس ثم قام * وله اشعار كثيرة وذكر ابن المنجم فى كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين منها جملة وخرج المهدى وعلى بن سليمان الى الصيد ومعهما أبو دلامة فرمى المهدى ظبيا فاصابه ورمى على بن سليمان ظبيا فاخطاه وأصاب كلبا فضحك المهدى وقال يا أبا دلامة قل فى هذا فقال

قد رمى المهدى ظبيا * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما * ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لكما كل * امرئ يأكل زاده

فامر له بثلاثين ألف درهم * ودخل ابو دلامة على المهدى فقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطينى فقال انا لله أعطوه ألف درهم يشترى بها امة تعاطيه وكان قد دس أم دلامة على الخيزران فقالت يا سيدتى مات أبو دلامة وبقيت ضائعة فامرت لها بالف درهم فدخل المهدى على الخيزران وهو حزين فقالت ما بال أمير المؤمنين قال ماتت أم دلامة فقالت انما مات ابو دلامة فقال قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة قد خدعانا والله * وكان ابو عطاء السندى مولى بنى أسد قد هجاه بقوله

الا أبلغ هديت أبا دلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردا * وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له أبو دلامة * وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة * ودلامة بضم الدال المهملة * وزند بفتح الزاى وسكون النون وبعدها دال مهملة * وقيل اسمه زيد بالياء الموحدة والاول اثبت * والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون * ومن أخباره أنه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودى وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدى نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضى بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودى المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودى فقال لى بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضى بالتزكية فانشد فى الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضى

ان الناس غطونى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففيهم مباحث

الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويجيب فلم يقبله فنفره معه فذهب معه الى بلدة مغنيسا وكان أميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى علاء الدين المزبور العربى وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى أبيه فاعطاه أبوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضا بطريقة التصوف فجمع بين رياستى العلم والعمل يحكى عنه انه سكن فوق جبل هناك فى أيام الصيف فزاره يوما واحد من أغنياء بعض القرى فقال المولى المذكور انى أجد منك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه ولم يجد شيئا فلما أراد أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهى واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضى سماونه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فامره باحراقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك

وان نبشوا بئرى نبثت بئارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدى القاضى واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودى وما أمكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

أبو الجود عماد الدين زنكى بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب

كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى ولاية بغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة وتوفى أيضا ولده مسعود حسبما ذكرناه فى ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدى صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل أمير كبير المنزلة يعرف بالجاولى وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى أمورها من جهة البرسقى فطمع فى البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين أبا الحسن على بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد الغيسانى لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد أنكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود فى ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكى المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث فى البلاد لزنكى ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فبطل أمر دبيس وتوجه زنكى الى الموصل وتسلمها ودخلها فى عاشر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسمائة كذا قال ابن العقيمى فى تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول أصح وسيأتى ذكر السلطان محمود فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكى الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه ألب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجى ليربيهما فلهذا قيل له أتابك لان الاتابك هو الذى يربى أولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك فى حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكى على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الارمنى ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة أبو الحسن على بن مالك فحاصرها وأشرف على أخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس عشر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن بصفين وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزرى فى تاريخه الاتابكى أن زنكى المذكور لما قتل والده كان عمره مقدار عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى أرض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها فى بر الشام وقلعة جعبر فى بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن أبى طالب كرم الله وجهه

وقال له المولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينما هما فى ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الامام وقال انها فى قريتى ثم نظر بعد ذلك وتأمل وقال آوه انها فى بيتى فتوجه الامام الى بيته نادما على مخالفته وروى انه كان لبعض ابنائه ولد فمرض فى بعض الايام مرضا شديدا حتى قرب من الموت فذهب والده الى بيت المولى المذكور وهو فى الخلوة الاربعينية فتضرع اليه بان يذهب الى المريض ويدعو له فلم يرض بذلك ثم ابرم عليه غاية الابرام فخرج من الخلوة ودخل على المريض وهو فى آخر رمق من الحياة فمكث ساعة مراقبا ثم دعا له بالشفاء فاستجاب الله تعالى دعوته حتى قام المريض من فراشه فاخذ المولى المذكور بيده فاخرجه من البيت كأن لم يمسه مرض أصلا وعاش ذلك الولد بعد وفاة المولى المذكور مدة كبيرة ثم صار المولى العربى مدرسا

ومعاوية بن أبي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وتوفي القاضي بهاء الدين الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمة الله تعالى عليه

أبو الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار

كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي وأخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها الى أن توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة

أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وأقام بها الى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته وأقام كذلك الى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي • فما عليك ضير
فهل رأيت روضة • ليس بها زهير

وأنشدني أيضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى • مازج روحي واختلط
وتائه أقبض في • حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به • تشبها رمت شطط

لأحدى المدارس الثمان المتجاورتين بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان وكان في كل جمعة يعقد في الجامع مجلس الذكر مع المريدين له وكثيرا ما يغلب عليه الحال في ذلك المجلس ويغيب عن نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوم السبت ويدرس بدله يوم الاثنين ثم عين له السلطان محمد خان في آخر سلطنته كل يوم ثمانين درهما فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة غير ذلك وعين له خمسين درهما وكان ذلك رغما من جانب بعض الوزراء فتردد في القبول فنصحوا له فقبل ثم جعلوا له ثمانين درهما ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم مات وهو مفت بها سنة احدى وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم العقلية والشرعية سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى

ودعه يا غصن النقا • ما أنت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه • عند عذولي وبسط
لله أي قلم • لواو ذاك الصدغ خط
ويا له من عجب • في خده كيف نقط
يا عمري ملتفتا • فهل رأيت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى • فتور جفنيه فقط
يا قمر السعد الذي • نجمي لديه قد هبط
يا مانعي حلو الرضا • وما نحي مر السخط
حاشاك أن ترضى بان • أموت في الحب غلط

وأنشدني لنفسه أيضا

انا ذا زهيرك ليس الا جود كفك لي مزينه
اهوى جميل الذكر عنك كانما هو لي بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا • دي انه فيه جهينه

وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا لم يعلق على خاطري منها سوى بيتين وهما

وأنت يا نرجس عينيه كم • تشرب من قلبي وما اذبلك
مالك في حسنك من مشبه • ما ثم في العالم ما ثم لك

وأنشدني شيأ كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه وأخبرني جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

أقول وقد تتابع منك بر • واهلا ما برحت لكل خير
الا لا تذكروا هرما بجود • فما هرم بأكرم من زهير

وأخبرني بهاء الدين المذكور أنه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تجيزها وتجيز المادحين بها • فقل لنا أزهير أنت أم هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قات وبيت ابن الحلاوي المذكور ينظر الى قول ابن القاسم في الداعي سبا بن أحمد الصليحي أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزي ابن أحمد • اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا بشعر وزادني • عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي

الوالد كنت في خدمته مقدار سنتين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الاول الى آخر الكتاب وكان يمتحن الطلاب في المواضع المشكلة ويصرح بالاستحسان لمن أصاب قال وكان رجلا طويلا عظيم اللحية قوي المزاج جدا حتى انه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كان يسمعه من بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في اثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع الى الصبح وقد ولد من صلبه سبع وستون نفسا وخلف منهم خمسة عشر أو نحو ذلك وكان لا يدخل الحمام اصلا استحياء من ذلك ولما مرض مرض الموت عاده الوزراء الاربعة ومعهم طبيب فامر له الطبيب بالاستحمام فلم يرض

وله شعر جيد فمن ذلك ما قاله وقد غرقت به سفينة فسلم بنفسه منها وذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر فى خطب رماك به * ان استرد فقدما طالما وهبا
حاسب زمانك فى حالى تصرفه * تجده أعطاك أضعاف الذى سلبا
والله قد جعل الايام دائرة * فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
ورأس مالك وهى الروح قد سلمت * لا تأسفن لشئ بعدها ذهبا
ما كنت أول ممدوح بحادثة * كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا
ورب مال نما من بعد مرزئة * أما ترى الشمع بعد القطف ملتهبا

وكتب لفخر الدين ابن قاضى داريا يشكو اليه سوء ادب غلمانه

سوالك الذى ودى لديه مضيع * وغيرك من سعى اليه محبب
ووالله ما آتيك الا محبة * وانى فى أهل الفضيلة أرغب
أبثك الذكر الذى طاب نشره * وأطرى بما أثنى عليك وأطرب
فمالى ألقى دون بابك جفوة * لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
اودبرد الباب ان جئت زائرا * فياليت شعرى أين أهل ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا * ولا أنا ممن قربه يتجنب
وقد جعلوا انى خادم المرء انه * بما كان من أخلاقه يتهذب
فهلا سرت منك اللطافة فيهم * وأعديتهم آدابها فتأدبوا
ويصعب عندى حالة ما ألفتها * على أن بعدى عن جنابك أصعب
فأمسك نفسى عن لقائك كارها * اغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأغضب للفضل الذى أنت ربه * لاجلك لا أنى لنفسى أغضب
وآنف اما عزة منك نلتها * واما لادلال به اتعتب
وان كنت ما أعتدها منك زلة * فحسبى بها من خجلة حين اذهب

وله لغز فى القفل

وأسود عار انحل البرد جسمه * ومازال من أوصافه الحرص والمنع
واعجب شئ كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذى املى نسبه على على هذه الصورة وأخبرنى أن نسبه الى المهلب بن أبى صفرة وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه ألم فأقام به اياما ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما أبللت من المرض

بذلك فاجلسه الوزراء جبرا على سرير فقبض كل واحد منهم طرفا منه وذهبوا به الى الحمام وله حواش على المقدمات الاربع قرأها والدى عليه وغير بعضا من المواضع منها ونسختها مضروبة فى بعض المواضع وهى الآن عندى وكتب الوالد فى مواضع الضرب ضرب بامره سلمه الله وكان هو أول من كتب حاشية على المقدمات الاربع ثم كتب عليه المولى القسطلانى حاشية ورد عليه فى بعض المواضع ثم كتب المولى حسن السامسونى ثم كتب المولى ابن الخطيب ثم كتب المولى ابن الحاج حسن رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى عبد الكريم

كان هو والوزير محمود باشا والمولى اياس عبيد المحمد اغا من امراء السلطان مراد خان الغازى وقد اتى بهم من بلادهم وهم صغار والمولى عبد الكريم والوزير محمود باشا كانا عدلا والمولى اياس لكونه أكبر منهما

مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيأ من القرآن لمودة كانت بيننا

أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامرى من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكاء

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت اليه والبكائى المذكور كوفى وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ومسلم فى مواضع من كتابه وذكر البخارى فى تاريخه عن وكيع أنه قال زياد أشرف من أن يكذب فى الحديث ووهم الترمذى فقال فى كتابه عن البخارى قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب فى الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخارى فى تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخارى عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحرث الاعور لما رماه الشعبى بالكذب ولا عن أبان بن عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره رضى الله عنهم أجمعين * وكانت وفاة أبى محمد المذكور فى سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة * والبكائى بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمى البكاء لخبر يسمج ذكره

أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى الملقب تاج الدين البغدادى المولد والمنشأ الدمشقى الدار والوفاة المقرى النحوى الاديب

كان أوحد عصره فى فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصفه وكان قد لقى جلة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعادات بن الشجرى وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجواليقى وسافر عن بغداد فى شبابه وآخر عهده بها سنة ثلاث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واختص به وتقدم عنده وسافر فى صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرنى أحد أصحابه أنه قال كنت قاعدا على باب أبى محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده أبو القاسم الزمخشرى الامام المشهور وهو يمشى فى جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشرى ونقل من خطه كان الزمخشرى اعلم فضلاء العجم بالعربية فى زمانه وأكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيته عند شيخنا أبى منصور الجواليقى مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرنى الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندى من دمشق من جملة أبيات

أيها الصاحب الحافظ قد حسمت لنا من وفاء عهدك دينا

كان هو عبدا لالهما وكان يقول لهما انلطفا كما كنت عدلكما على الدابة فالآن أعدل لكما فى الفضيلة ثم نصب لهم محمد اغا المذكور معلما فاقرأهم وارسل محمود الى السلطان مراد خان وهو وهبه السلطان مراد خان لابنه السلطان محمد خان ونشأ هو معه ولما انتهت نوبة السلطنة اليه جعله وزيرا والمولى عبد الكريم قرأ العلوم باسرها واشتهر بالفضيلة وقرأ على المولى على الطوسى وقرأ أيضا على المولى سنان العجمى من تلامذة المولى الفاضل محمد شاه الفنارى ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان التى أحدثها السلطان محمد خان عند فتح قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله وجعله مفتيا ثم مات فى أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وله حواش على أوائل التلويح حكى لى بعض من حضر مجلس محمود باشا ان المولى الشهير بولدان قال يوما للوزير محمود باشا انى أحبك

نحن بالشام رهن شوق اليكم * هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بما عرمنا عليكم * وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن أن تروا لديكم * وعجزتم عن أن نرا كم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد * وأوفى به كما قد وفينا

قال فكتبت اليه جوابها أبياتا من جملتها

أيها الساكنون بالشام من كنـ * ـدة انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنا * نحبنا بعد بعدكم قد قضينا

وأنشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته * ان ادعى علم ما يجرى به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
أعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه أبو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

يا زيد زادك ربي من مواهبه * نعما يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك به * ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو أنت أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

أرى المرء يهوى أن تطول حياته * وفي طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنيت في عصر الشبيبة أنني * اعمر والاعمار لا شك أرزاق
فلما أتاني ما تمنيت ساءني * من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا * ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه * حفائر يعلوها من الترب أطباق
وها أنا في احدى وتسعين حجة * لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع * ومالي الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى * وأما مهذب الدين المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغاز كذا أملى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس وربطات وفيه نهران ثورى ويزيد

محبة عظيمة ومن العجب أنك تحب عبد الكريم أكثر مني قال صدقت قال ان عبد الكريم يأخذ بيدك ويدخلك الجنة قال أرجو ذلك منه قال كيف قال كنت رئيس البوابين عند السلطان محمد خان وكنت مبتلى بشرب الخمر وأفرطت منها ليلة فجاء في وقت الصبح المولى عبد الكريم فطهرت بيتي وأزلت عنه آلات الخمر وبخرت البيت حتى لا يطلع عليه فتكلمت معه ساعة ثم قام فلما وصل الى الباب وقف وقال اكلمك شيأ فقال انك بحمد الله تعالى من أهل العلم ولك منزلة عند السلطان وعن قريب من الزمان تكون وزيرا له فلا يليق بك أن تصب في باطنك هذا الخبيث قال فتعرقت استحياء منه حتى ترشح العرق من ثوبي وكان يوما باردا وكنت ألبس الثوب المحشو فكان المولى عبد الكريم سببا لتوبتي فهل أحبه أم لا فقال المولى والدان وجبت عليك محبته في صميم القلب

الامير زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيرى المذكور أول من ملك من بيتهم وهو الذى بنى مدينة آشير وحصنها الى أيام خروج أبي يزيد مخلد الخارجى المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدى وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها وكان حسن السيرة شجاعا صارما وكانت بينه و بين جعفر الاندلسى المقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيرى المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وذكر أنه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى * وزيرى بكسر الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء و بعدها مثناة من تحتها * ومناد بفتح الميم والنون و بعد الالف دال مهملة والصنهاجى تقدم الكلام عليه * وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابى اسحق ابراهيم بن قرقول * وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهى مدينة بافريقية وثم أيضا تاهرت أخرى و يقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا أعلم أى المدينتين ملكها زيرى المذكور

أم المؤيد زينب وتدعى حرة أيضا بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل ابن أحمد بن عبدوس الجرجانى الاصل النيسابورى الدار الصوفى المعروف بالشعرى

كانت عالمة وادركت جماعة من أعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من أبي محمد اسمعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابورى القارى وأبي القاسم زاهر وأبي بكر وجيه ابنى طاهر الشحاميين وأبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخى وغيرهم وأجازها الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى * ومولد زينب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى * والشعرى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله و بيعه ولا أعلم من كان من أجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه

حرف السين

أبو عمرو و يقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوى رضى الله عنهم أجمعين

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن بن عبد الصمد السامسونى طيب الله تعالى ثراه

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريدا للمشايخ المتصوفة قرأ على علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وحصل عنده جميع العلوم أصليها وفرعيها وعقليها وشرعيها ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور ثم اعيد الى احدى المدارس الثمان ثم جعل قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان مرضى السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان سليم الطبع قوى الاسلام متشرعا متورعا وكان له خط حسن كتب بخطه كتبا كثيرة روى أنه كتب للسلطان محمد خان كتاب صحاح الجوهرى وله حواش على المقدمات الاربع وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعين وثمانمائة

أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن أبيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع * قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما أحسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قلت أدعه حتى أشتهيه فاذا اشتهيته أكلته وكان يقول إياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب * وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم ابن عبد الله أن اكتب لى بشئ من رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت أعينهم التى كانت لا تنقضى لذتهم بها وانفقأت بطونهم التى كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفا فى الارض تحت آكامها لو كانت الى جنب مساكننا لتأذينا بريحهم * وتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومى اضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمى عام أربعة الآلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازى والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل * ودخل سليمان ابن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلنى حوائجك فقال والله لا سألت فى بيت الله غير الله

سالم الشاعر المعروف بالخاسر

هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء وسمى الخاسر لكونه باع مصحفا واشترى به طنبورا وكان متظاهرا بالخلاعة والفسوق والمجون وكان قد مدح المهدى بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحدا الحداة مشمر مزعاج

شربت بمكة فى ذرا بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

فأراد أن ينقص سالما عن جائزته فحلف سالم أن لا يأخذ الا الجائزة وكان المهدى أعطى ابن أبى حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها * طرقتك زائرة فحى خيالها * فحلف سالم أن لا يأخذ الا مائة ألف وألف درهم وقال تطرح القصيدتان الى أهل العلم حتى يجيزوا بتقديم قصيدتى أو قصيدته فانفذ له المهدى مائة ألف وألف درهم فكان هذا من أصل ماله ولما بايع الرشيد لمحمد بن زبيدة قال

قل للمنازل بالكثيب الاعفر * سقيت بغادية السحاب الممطر

قد بايع الثقلان مهدى الهدى * لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر

فحشت زبيدة فاه درا فباعه بعشرين ألف دينار * ومات سالم أيام الرشيد وخلف ستة وثلاثين ألف دينار كان أودعها عند أبى الشمر الغسانى فاتفق أن ابراهيم الموصلى غنى يوما للرشيد فطرب فقال يا ابراهيم سل ما شئت فقال يا سيدى أسألك شيئا لا يرزؤك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين ألف دينار عند أبى الشمر الغسانى فمره أن يدفعها الى فامر بذلك وكان الحجاز بعد ذلك هو وأبو بطالبانه بميراث سالم لانهما من قرابته ولما قال أبو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم أنى حريص وقال يرد عليه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن مصطفى ابن الحاج حسن

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة مبغاغره ثم صار قاضيا بمدينة كليبولى ثم مدحه الوزير محمود باشا عند السلطان محمد خان فاعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بالمدينة المزبورة ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان فى السنة التى توفى هو فيها قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية اناطولى وهى سنة ست وثمانين وثمانمائة ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة قرره فى مكانه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية روم ايلى وما زال قاضيا

قوله سالم بن عمرو كذا بالاصل والذى فى القاموس وغيره ويؤيده تعالى الله الخ سلم بدون ألف اه مصححه

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان فى تزهيده صادقا * أضحى وأمسى بيته المسجد

ويرفض الدنيا ولم يقتنها * ولم يكن يسعى ويسترفد

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى * يناله الابيض والاسود

كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سالم من تلامذة بشار وصار يقول أرق من شعر بشار فغضب بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار وقال ذهب بيتى والله لا آكل اليوم شيأ ولا أنام وقال انه أخذ المعانى التى تعبت فيها فكساها ألفاظا أخف من ألفاظى لا أرضى عنه فما زالوا يسألونه حتى رضى عنه * وتوفى سالم سنة ست وثمانين ومائة

أبو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدى الكوفى

كان من أرباب الحديث والعلماء المشاهير وهو أحد راويى القرآن عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر أبو العباس المبرد فى الكامل قال قال أبو بكر بن عياش أصابتنى مصيبة آلمتنى فذكرت قول ذى الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل

فخلوت بنفسى وبكيت فاسترحت وله أخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل شعبة والله أعلم * وروى عنه أنه قال لما كنت شابا وأصابتنى مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رأيت أعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلى عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل

فسألت عنه فقيل لى ذو الرمة فأصابنى بعد ذلك مصائب فكنت أبكى فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة فى سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى * وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة * والاسدى والكوفى قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بنى كاهل بن أسد بن خزيمة

أبو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمى

كان من أكابر الوزراء وأماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره أبو منصور الثعالبى فى كتابه اليتيمة وعقد لمدائحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة

بالعسكر الى ان مات فى سنة احدى عشرة وتسعمائة وسنه قد جاوز التسعين وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طليق الوجه متواضعا محبا للمشايخ والفقراء وكان بحرا فى العلوم وكان محبا للعلم والعلماء وكان عارفا بالعلوم العقلية والشرعية جامعا للاصول والفروع كتب حاشية على تفسير سورة الانعام للعلامة البيضاوى وكتب أيضا حاشية على المقدمات الاربع فى التوضيح وكتب حاشية للمحاكمة بين العلامة الدوانى والفاضل مير صدر الدين وصنف كتابا فى الصرف وسماه ميزان التصريف وكتب أيضا بأمر السلطان كتابا عجيبا فى اللغة جمع فيه غرائب اللغات لكن لم يساعده عمره الى الاتمام فبقى ناقصا وبنى بيت التعليم والمدرسة ومسجدا ببلدة قسطنطينية وجامعا بقرية ازادلو وقبره فى دار التعليم روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل علاء الدين على بن محمد القوشجى روح الله روحه

من مدحه أبو الفرج الببغاء بقوله

لمت الزمان على تأخير مطلبى * فقال ناوجهه لومى وهو محظور
فقلت لو شئت مافات الغنى أملى * فقال أخطأت بل لو شاء سابور
اذا لو زيرأبى نصر وسل شططا * أسرف فانك فى الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمنى * والنصح حق من الاعداء مشكور

ولمحمد بن أحمد الحردن فيه قصيدة من جملتها

يامؤنس الملك والايام موحشة * ورابط الجأش والآجال فى وجل
مالى وللارض لم أوطن بها وطنا * كأننى بكرمه فى سارق المثل
لو أنصف الدهر أولانت معاطفه * أصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ ألفاظ أساقطها * لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها * نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه أبو اسحق الصابى

قد كنت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة * كيما يحل الى تراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة * أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها أشار أبو العلاء المعرى بقوله فى القصيدة المشهورة

وغنت لنا فى دار سابور قينة * من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى * ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة * وتوفى مخدومه بهاء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بأرجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى * وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه بور فعرب لان الشاه بالعجمى الملك وبور ابن فكأنه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف وأول من سمى بهذا الاسم سابور بن أردشير ابن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس * وأردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله الدارقطنى الحافظ وقال غيره معناه دقيق وحليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو لفظ عجمى وأرد عندهم الدقيق وشير الحليب وشيرين الحلو والله أعلم وقال بعضهم أزدشير بالهمزة والزاء

أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة

كان أوحد أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخى يقال انه كان فى دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبى يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السرى فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه فقمت من الدكان وليس شئ أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف قال سرى صليت وردى ليلة ومددت رجلى فى المحراب فنوديت ياسرى

كان أبو محمد من خدام الامير ألغ بك ملك ماوراء النهر وكان هو حافظ البازى وهو معنى القوشجى فى لغتهم قرأ المولى المذكور على علماء سمرقند وقرأ على المولى الفاضل قاضى زاده الرومى وقرأ عليه العلوم الرياضية وقرأها أيضا على الامير ألغ بك وكان الامير المذكور مائلا الى العلوم الرياضية ثم ذهب المولى المذكور مختفيا الى بلاد كرمان فقرأ هناك على علمائها وسود هناك شرحه للتجريد وغاب عن ألغ بك سنين كثيرة ولم يدر خبره ثم انه عاد الى سمرقند ووصل الى خدمة الامير المذكور واعتذر عن غيبته لتحصيل العلم فقبل عذره وقال باى شئ أوباى هدية جئت الى قال برسالة حلت فيها أشكال القمر وهو اشكال تحير فى حله الاقدمون قال الامير الغ بك هات بها أنظر فى أى موضع أخطأت فأتى بالرسالة فقرأها قائما على قدميه فأعجب بها ألغ بك ثم ان الامير الغ بك بنى موضع رصد بسمرقند وصرف فيه مالا عظيما وولاه أولا غياث الدين جمشيد من مهرة هذا العلم

كذا تجالس الملوك فضممت رجلى وقلت وعزتك لامددت رجلى أبدا قال الجنيد أتت عليه ثمان وتسعون سنة مارئى مضطجعا الا فى علة الموت * قال سرى المتصوف اسم لثلاثة معان وهو الذى لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى * قال الجنيد سألنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هى الموافقة وقال قوم هى الايثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت * ويحكى أنه قال منذ ثلاثين سنة وأنا فى الاستغفار من قولى مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلنى واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فأنا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا من الناس * وحكى أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالى سرى السقطى وهو يبكى فقلت ما يبكيك فقال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ههنا ثم انه حملتنى عيناى فنمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب قال سرى أحب أن آكل أكلة ليس فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلم أجد فأتانى حى الجرجانى فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لى ياسرى ملك مدقوق فقلت نعم قال لا تفلح ثم قال لولا أن الله عز وجل عقم الآذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا تجر التاجر ولا تلاه الناس فى الطرقات ثم مضى فانعبنى وأبكانى * قال السرى كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم أظفر به فمررت فى بعض الجبال بأقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسألتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرؤن باذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت أنتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرؤن من عللهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عنى ياسرى لا يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه * وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية وقال الخطيب فى تاريخ بغداد مقبرة الشونيزى وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزى الصغير والمقبرة التى وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير وكانا أخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزى ودفن كل واحد منهما فى احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما * والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سرى كثيرا ما ينشد

٣ اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى * فمالى أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى ما تجيب المناديا

أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى الشاعر المشهور

فتوفاه الله تعالى فى أوائل الامر ثم تولاه المولى قاضى زاده الرومى فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى على القوشجى فكتبوا ما حصل لهم من الرصد وهو المشهور بالزيج الجديد لالغ بك وهو أحسن الزيجات وأقربها من الصحة ثم انه لما توفى الامير ألغ بك وتسلطن بعض أولاده ولم يعرف قدر المولى المذكور وتغير قلبه عنه فاستأذن للحج ولما جاء الى تبريز والامير هناك فى ذلك الزمان السلطان حسن الطويل فأكرم المولى المذكور اكراما عظيما وأرسله بطريق الرسالة الى السلطان محمد خان ليصالح بينهما ولما أتى الى السلطان محمد خان أكرمه اكراما عظيما فوق ما أكرمه السلطان حسن وسأله أن يسكن فى ظل حمايته فأجاب فى ذلك وعهد أن يأتى اليه بعد اتمام أمر الرسالة فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه فخدموه

---

٣ قوله اذا ما شكوت الخ فى بعض النسخ بدل هذين البيتين
من لم يبت والشوق حشو فؤاده
لم يدر كيف تفتت الاكباد اه

كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة * وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم * ومن شعر السري أبيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى * صائنة وجهي وأشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقا * كأنه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر * فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سرى * في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكره الثعالبي في كتابه المنتحل

ألبستني نعما رأيت بها الدجى * صبحا وكنت أرى الصباح بهيما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها * قد كان يلقاني العدو رحيما

وله من قصيدة في سيف الدولة

تركتهم بين مصبوغ ترائبه * من الدماء ومخضوب ذوائبه

فحائد وشهاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه

يهوي اليه بمثل النجم طاعنه * وينتضيه بمثل البرق غالبه

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله أيضا

وفتية زهر الآداب بينهم * أبهى وانضر من زهر الرياحين

راحوا الى الراح مشي الراح واصطبحوا * والراح يمشي بهم مشي البراذين

ومن غرر شعره في النسيب قوله

بنفسي من أجود له بنفسي * ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه * كمون الموت في حد الحسام

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب

في الطريق وصرفوا بأمره اليه في كل مرحلة ألف درهم فأتى مدينة قسطنطينية بالحشمة الوافرة والنعم المتكاثرة وحين قدم اليه أهدى الى السلطان محمد خان عند ملاقاته رسالته في علم الحساب وسماها المحمدية وهي رسالة لطيفة لا يوجد أنفع منها في ذلك العلم ثم ان السلطان محمد خان لما ذهب الى محاربة السلطان حسن الطويل أخذ المولى المذكور معه وصنف في أثنا السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادفتها فتح عراق العجم ولما رجع السلطان محمد خان الى مدينة قسطنطينية أعطاه مدرسة اياصوفيه وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من أولاده وتوابعه منصبا روي أنه لما نزل الى قسطنطينية كان معه من توابعه ما ثمانين نفسا ولما قدم الى قسطنطينية أول قدومه استقبله علماء المدينة وكان المولى خواجه زاده اذ ذاك قاضيا بها فلما ركبوا في السفينة ذكر المولى علي القوشجي ما شاهده في بحر هرمز من الجزر والمد فبين

وكتاب الديرة * وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي في سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلثمائة والله أعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه أنه توفي في سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور

كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا أنه غلب عليه الادب ونظم الشعر وأجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل وأثنى عليه وحدث بشيء من مسموعاته وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ الناس عنه أدبا وفضلا كثيرا وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب أحدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت أظن أن الخيس الجعل الوزن لي عرض لقام بنصري من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سوقة وضامن حلة وحلقة ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله أقسم وبنبيه وآل بيته انني لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن ومناحاتهن لا أقام وليك بجلتك هذه ولو أمسي بالجسر والقناطر هبني خسرت حمر النعم أفأخسر أبيتي واذلاه واذلاه والسلام * وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنها للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر أنه توفي في سنة سبع وأربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليا * بس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقـ * ري ولا يدفع الأذى عن حريم

فلما بلغت الابيات أبا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ * ت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا * بالتعدي على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة البصري

المولى خواجه زاده سبب الجزر والمد ثم ان المولى علي القوشجي ذكر مباحثة السيد الشريف مع العلامة التفتازاني عند الامير تيمورخان ورجح جانب العلامة التفتازاني قال المولى خواجه زاده واني كنت أظن الامر كذلك الا أني حققت البحث المذكور فظهر ان الحق في جانب السيد الشريف فكتبت عند ذلك في حاشية كتابي فأمر لبعض خدامه باحضار ذلك الكتاب عند خروجه من السفينة فطالع المولى علي القوشجي تلك الحاشية فاستحسنها فلما لاقى المولى المذكور السلطان محمد خان قال له السلطان كيف شاهدت خواجه زاده قال لا نظير له في العجم والروم قال السلطان محمد خان لا نظير له في العرب أيضا يقال ان المولى علي الطوسي لما ذهب الى بلاد العجم لقي هناك المولى علي القوشجي وقال له الى أين تذهب قال الى بلاد الروم قال عليك بالمداراة مع الكوسج يقال له خواجه زاده فان معلوم الرجل عنده كالمجهول

لسنا وحقك حيص بيص من الاعارب فى الصميم
ولقد كذبت على بنى شمر كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات أهل السنة رأيت فى المنام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال أما سمعت أبيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى أو خطى الى أحد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم أنشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة وأمر شديد فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب وقع الناس فى حيص بيص اى فى شدة واختلاط * وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد فى الجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد أكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب ولم يترك أبو الفوارس عقبا * وصيفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء * والحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء ثم هاء وهى بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز

أبو المعالى سعد بن على بن القاسم بن على بن القاسم الانصارى الخزرجى الوراق الحظيرى المعروف بدلال الكتب

كانت لديه معرفة وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر ألطاف شعر العصر الذى ذيله على دمية القصر لابى الحسن الباخرزى جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم وأورد لكل واحد طرفا من أحواله وشيأ من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأنشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيأ كثيرا وكان مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر أبى المعالى المذكور قوله

ومعذر فى خده * ورد وفى فمه مدام
ما لان لى حتى تغشى صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت را * كبه ويعطفه اللجام

وله ايضا

أحدقت ظلمة العذار بخديـ * ـه فزادت فى حبه حسراتى

فمل المولى على القوشجى لوصيته وزوج بنته من ابن المولى خواجه زاده وزوج أيضا المولى خواجه زاده بنته من ابن بنت المولى على القوشجى وهو المولى قطب الدين وله من التصانيف شرحه للتجريد وهو شرح عظيم لطيف فى غاية اللطافة لخص فيه فوائد الاقدمين أحسن تلخيص وأضاف اليها زوائد وهى نتائج فكره مع تحرير سهل واضح وله الرسالتان المذكورتان الحمدية والقضية وله حاشية على أوائل شرح الكشاف للعلامة التفتازانى وكتاب عنقود الزواهر فى الصرف سمعت انه من تصانيفه وله رسالة فى مباحث الحمد حقق فيها كلمات السيد الشريف فى المباحث المذكورة فى حواشيه على شرح المطالع وقد جمع عشرين متنا فى مجلدة واحدة كل متن من علم وسماه محبوب الحمائل وكان بعض غلمانه يحمله ولا يفارقه أبدا وكان ينظر فيه كل وقت يقال انه حفظ كل ما فيه من العلوم توفى بمدينة قسطنطينية

قلت ماء الحياة فى فمه العذ * ب دعونى أخوض فى الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول أبى على الحسن بن رشيق المقدم ذكره

وأسمر اللون عسجدى * يستمطر المقلة انسجاما
ضاق بحمل العذار ذرعا * كالمهر لا يعرف اللجاما
فظن أن العذار مما * يزيح عن جسمى السقاما
فنكس الرأس اذ رآنى * كأنه همنه واحتشاما
وما درى أنه نبات * أنبت فى قلبى الغراما
وهل ترى عارضيه الا * حمائلا علقت حساما

وقد سبق فى ترجمة أبى عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير

وله أيضا

قل لمن عاب شامة لحبيبى * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التى قلت عنها * فص فيروزج بخاتم فيه

وله أيضا

مد على ماء الشباب الذى * فى خده جسرا من الشعر
صار طريقا لى الى سلوتى * وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره أيضا

شكوت هوى من شف قلبى بعده * توقد نارا ليس يطفى سعيرها
فقال بعادى عنك أكثر راحة * ولولا بعاد الشمس أحرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك * وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى * والحظيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه أيضا

أبو عثمان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيرى

يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام فى مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متى يكون الرجل صادقا فى حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا فى حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعى حبه ولم أخل طرفة عين من خلافه فبكى أبو عثمان وأهل المجلس وجعل أبو عثمان يقول صادق فى حبه مقصر فى حقه قال أبو عمرو وكنت أختلف الى أبى عثمان مدة فى وقت شبابى وحظيت عنده ثم اشتغلت مدة بشئ مما يشتغل به الفتيان فانقطعت عنه وكنت اذا رأيته من بعيد أو فى طريق اختفيت حتى لا يرانى فخرج على يوما من سكة فى عطفة فلم اجد عنه محيصا فتقدمت اليه وأنا دهش فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو لا تثقن بمودة من لا يحبك الا معصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يستوى الرجل حتى يستوى فى قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل وكان يقال ثلاثة

ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى عليه رحمة البارى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الملة والدين الشيخ على بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودى البسطامى الهروى الرازى العمرى البكرى الشهير بالمولى مصنفك

انما لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف فى حداثة سنه والكاف فى لغة العجم للتصغير وهو رحمه الله من أولاد الامام فخر الدين الرازى قدس الله روحه وأقر فى الجنة فتوحه ورفع نسبه اليه فى بعض تصانيفه وقال كان للامام الرازى رحمه الله ولد اسمه محمد وكان الامام يحبه كثيرا وأكثر تصانيفه صنف لاجله وقد ذكر اسمه فى بعضها ومات محمد فى عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه أيضا محمدا وبلغ رتبة أبيه فى العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ هو أيضا رتبة الكمال ثم عزم الى سفر الحجاز وخرج من هراة

أشياء لا رابع لها أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام وقال
أبو عثمان منذ اربعين سنة ما أقامنى الله تعالى فى شئ فكرهته ولا نقلنى الى حال فسخطته
وقالت مريم ابنة أبى عثمان كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث الى ان يدخل أبو عثمان فى ورده
من الصلاة فانه اذا دخل ستر الخلوة لم يحس بشئ من الحديث وغيره وقالت صادفت من أبى
عثمان خلوة فاغتنمتها وقلت يا أبا عثمان اى عملك ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا
بالرى وكانوا يراودوننى على التزوج فامتنع جاءتنى امرأة فقالت يا أبا عثمان قد احببتك حبا
ذهب بنومى وقرارى وأنا أسألك بمقلب القلوب ان تتزوج بى فقلت ألك والد قالت نعم فلان
الخياط فى موضع كذا فراسلته فاجاب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها عوراء عرجاء
سيئة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لى وكان أهل بيتى يلوموننى على ذلك فازيدها برا
واكراما الى ان صارت لا تدعنى أخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها
وحفظا لقلبها وبقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة سنة وكنت معها فى بعض أوقاتى كأنى
قابض على الجمر ولا ابدى لها شيأ من ذلك الى أن ماتت فما شئ عندى ارجى من حفظى عليها
ما كان فى قلبها من جهتى * وتوفى أبو عثمان سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان ينشد فى وعظه

وغير تقى يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوى والطبيب مريض

أبو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدى بالولاء مولى بنى والبة بن الحرث
بطن من بنى اسد بن خزيمة كوفى احد اعلام التابعين

وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال له ابن عباس
حدث فقال أحدث وانت ههنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد فان
أصبت فذاك وان أخطأت علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس فى الفتيا فلما عمى
ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس رضى الله عنهما أخذ القراءة عرضا
وسمع منه التفسير وأكثر روايته عنه وروى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وأبو
عمرو بن العلاء وقال وقاء بن اياس قال لى سعيد فى رمضان امسك على القرآن فما قام من مجلسه
حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان
سعيد بن جبير يؤمنا فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد
بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب
وقال لأن يسقط شقى أحب الى من ذلك وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن
المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير وأجمعهم
لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى اول أمره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب
لابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وذكر أبو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان فقال دخل
صبهان وأقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب
ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث
فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وأنت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث يعرف
وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك
ابن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها

ولما وصل الى بسطام
أكرمه أهلها سيما العلماء
سيما أولاد فخر الدين الرازى
فاقام هناك بحرمة وافرة
وخلف ولدا اسمه مسعود
وسعى هو أيضا فى تحصيل
العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه
وقنع برتبة الوعظ لانه لم
يهاجر وطنه وخلف ولدا
اسمه محمد أيضا وحصل هو
من العلوم ما يقتدى به أهل
تلك البلاد ثم خلف ولدا
اسمه مجد الدين محمد وصار
هو أيضا مقتدى الناس فى
العلم وهو والدى وشاهرود
قرية قريبة من بسطام
وبسطام بلدة من بلاد
خراسان وينسب الى عمر
ابن الخطاب وأبى بكر
الصديق رضى الله تعالى
عنهما لان الامام الرازى
كان يصرح فى مصنفاته
بانه من أولاد عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وذكر أهل
التاريخ انه من أولاد أبى
بكر الصديق رضى الله
عنه ولد المولى مصنفك
فى سنة ثلاث وثمانمائة
وسافر مع أخيه الى هراة
لتحصيل العلوم فى سنة
اثنتى عشرة وثمانمائة وصنف
شرح الارشاد فى سنة ثلاث
وعشرين وشرح المصباح فى
النحو سنة خمس وعشرين

يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل بن
واسط البجلى فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقى بن كسير قال بل كانت
امى أعلم باسمى منك قال شقيت امك وشقيت أنت قال الغيب يعلمه غيرك قال لأبدلنك بالدنيا
نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك فى محمد قال نبى الرحمة وامام
الهدى قال فما قولك فى على أهو فى الجنة أو هو فى النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت
أهلها قال فما قولك فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم أعجب اليك قال ارضاهم لخالقى
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم قال أحب أن تصدقنى قال
ان لم أحبك لن أكذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين
تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
فجمعه بين يديه فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقى به فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة
واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير فى شئ جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج
بالعود والناى فلما ضرب بالعود ونفخ فى الناى بكى سعيد فقال ما يبكيك هو اللعب قال سعيد
هو الحزن أما النفخ فذكرنى يوما عظيما يوم النفخ فى الصور وأما العود فشجرة قطعت فى غير حق
وأما الاوتار فمن الشاة تبعث معها يوم القيامة قال الحجاج ويلك يا سعيد قال لا ويل لمن زحزح
عن النار وأدخل الجنة قال الحجاج اختر يا سعيد أى قتلة اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله
لا تقتلنى قتلة الا اقتلك الله مثلها فى الآخرة قال افتريد أن اعفو عنك قال ان كان العفو فمن
الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فرده وقال ما اضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط
وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين قال وجهوا به لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال الحجاج اذبحوه قال سعيد أما
انى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله خذها منى حتى تلقانى بها
يوم القيامة ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدى * وكان قتله فى شعبان سنة
خمس وتسعين للهجرة بواسط ومات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه
الله عز وجل بعده على قتل أحد الى أن مات * وكان سعيد يقول يوم أخذونى بى واش فى بلد
الله الحرام أكله الى الله تعالى يعنى خالدا القسرى ابن عبد الله * وقيل ان الحجاج قال له لما
أحضر اليه أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربى فجعلتك اماما فقال بلى قال أما وليتك
القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربى فاستقضيت أبا بردة بن أبى موسى
الاشعرى وأمرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال أما جعلتك فى سمارى وكلهم رؤس
العرب قال بلى قال أما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها فى أهل الحاجة فى أول ما رأيتك ثم لم
اسألك عن شئ منها قال بلى قال فما أخرجك على قال بيعة كانت فى عنقى لابن الاشعث فغضب
الحجاج ثم قال أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى
اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة

وشرح آداب البحث فى سنة
ست وعشرين باشارة
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وشرح اللباب فى
سنة ثمان وعشرين وشرح
المطول فى سنة اثنتين
وثلاثين وشرح شرح المفتاح
للعلامة التفتازانى فى سنة
اربع وثلاثين وصنف
حاشية التلويح فى سنة
خمس وثلاثين وشرح
البردة فى هذه السنة ايضا
وكذا شرح فيها القصيدة
الروحية لابن سينا ثم ارتحل
فى سنة تسع وثلاثين الى
هراة وشرح هناك الوقاية
وشرح الهداية فى سنة
تسع وثلاثين وصنف فى
هذه السنة ايضا حدائق
الايمان لاهل العرفان
ثم ارتحل فى سنة ثمان
واربعين الى ممالك الروم
وصنف هناك فى سنة
خمسين وثمانمائة شرح
المصابيح للبغوى باشارة
حضرة الرسالة صلى الله
عليه وسلم وشرح فى تلك
السنة ايضا شرح المفتاح
للسيد الشريف وصنف
فى هذه السنة ايضا حاشية
شرح المطالع وأيضا
شرح بعضا من أصول فخر

بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها رضي الله عنه وله تسع وأربعون سنة وقال أحمد بن
حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج
بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على
قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعمن كان
قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن
كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم ورأى عبد الملك بن مروان في
منامه كانه قد بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من ولده
لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه
وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله
لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما
حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا
نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه ويقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا
ويقول مالي ولسعيد بن جبير ويقال انه رئي الحجاج في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق
الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب
الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن
مخزوم القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة

وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما أبو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور
سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد
ابن أبي وقاص الزهري وأبا هريرة رضي الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الرجل
سأله عن مسئلة ائت ذلك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الى فاخبرني ففعل ذلك وأخبره فقال الم
اخبركم انه أحد العلماء وقال أيضا في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسره وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وسمع منهم ودخل على أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم واخذ عنهن وأكثر روايته المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته
وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال
حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا
رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء
خمسين سنة وكان يقول ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها بمثل معصية
الله ودعي الى نيف وثلاثين ألفا ليأخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى ألقى الله
فيحكم بيني وبينهم وقال ابو وداعة كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياما فلما جئته قال
اين كنت قلت توفيت أهلي فاشتغلت بها فقال هلا اخبرتنا فشهدناها قال ثم أردت ان اقوم
فقال هل احدثت امرأة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة

فقال

الاسلام البزدوي وصنف في سنة ست وخمسين شرح الكشاف للزمخشري وصنف من الكتب على اللسان الفارسي انوار الاحداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين وصنف في تاريخ احدى وستين كتاب التحفة المحمودية صنفه لاجل الوزير محمود باشا على اللسان الفارسي في نصيحة الوزراء وذكر ما قدمناه من أحواله في الكتاب المذكور وذكر فيه أنه عزم أن لا يصنف شيأ بعده اعتذارا عنه بكبر السن سيما الكتب الفارسية وكان سنه اذ ذاك على ما ذكره في ذلك الكتاب ثمانيا وخمسين الا أن له تصانيف أخر غير ما ذكره ولم ندر أنه نقض عزيمته وصنفها بعد ذلك التاريخ أو صنف قبله ولم يذكر عند ذكر مصنفاته وذلك كالتفسير الفارسي ولقد اجاد في ترتيبه واعتذر هو عن تاليفه على ذلك اللسان وقال كتبته بامر السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح الشقشقية على اللسان

فقال ان انا فعلت تفعل قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني
على درهمين او قال على ثلاثة قال فقمت وما أدري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي
وجعلت اتفكر ممن آخذ وأستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت عشاي لافطر وكان
خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت في كل انسان اسمه سعيد الا
سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ أربعين سنة الا ما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا بسعيد
ابن المسيب فظننت أنه قد بدا له فقلت يا أبا محمد هلا ارسلت الى فآتيك قال لا أنت احق ان
تؤتى قلت فما تأمرني قال رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه
امرأتك فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء
فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فناديت الجيران فجاؤني وقالوا ما شانك فقلت
زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جاء بها على غفلة وها هي في الدار فنزلوا اليها
وبلغ امي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها ثلاثة أيام فاقمت
ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل الناس واحفظهم لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج قال فمكثت شهرا لا يأتيني ولا آتيه ثم اتيته بعد
شهر وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي ولم يكلمني حتى انفض من في المسجد فلما لم يبق غيري
قال ما حال ذلك الانسان قلت هو على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شيء فالعصاء
فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين
ولاه العهد فابى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد
وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك بن
مروان ان أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الا سعيد بن المسيب فكتب
أن اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة فلما قدم
الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب
وقالوا جئناك في أمر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك
خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم
قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما أنا بفاعل وكان اذا قال لا لم يستطيعوا أن يقولوا
نعم قالوا فتجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلاة أياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم
يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق اذني حي على الصلاة حي على الصلاة ما أنا بفاعل قالوا فانتقل
من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدك امسك عنك قال أفرقا من مخلوق ما أنا
بمتقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه
فلما صلى الوالي بعث اليه فأتي به فقال ان أمير المؤمنين كتب يأمرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فلما رآه لم يجب أخرج الى السدة فمدت عنقه
وسلت السيوف فلما رآه قد مضى أمر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشهرت
بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة فلما ردوه والناس منصرفون من
صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ أربعين سنة ومنعوا الناس أن يجالسوه

الفارسي وله أيضا حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك قرأ العلوم الادبية على المولى جلال الدين يوسف الاوبهي من تلامذة العلامة التفتازاني وقرأ أيضا على الفاضل العلامة قطب الملة والدين احمد بن محمد بن محمود الامام الهروي من تلامذة المولى جلال الدين يوسف المذكور آنفا وقرأ فقه الشافعي على الامام الهمام عبد العزيز بن الابهري وقرأ فقه ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الامام نصيح الدين محمد بن محمد علاء الدين ولما أتى بلاد الروم صار مدرسا بقونيه ثم عرض له الصمم فاتى بلدة قسطنطينية في أيام وزارة محمود باشا وعرضه على السلطان محمد خان فعين له كل يوم ثمانين درهما ثم مات بقسطنطينية في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن عند مزار ابي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري روي أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة

فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول له قم من عندى كراهية أن يضرب بسببه قال مالك رضى الله عنه بلغنى أن سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلى من المسجد فى غيره وانه ابتلى صنع به عبد الملك ما صنع قيل له أن يترك الصلاة فيه فابى الا ان يصلى فيه وكان يقول لا تملؤا أعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكى لا تحبط أعمالكم وقيل له وقد نزل الماء فى عينه ألا تقدح عينك قال حتى على من افتحها وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضى الله عنه وكان فى خلافة عثمان رضى الله عنه رجلا وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى سنة خمس ومائة والله أعلم والمسيب بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة وروى عنه أنه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب الله من يسيب أبى وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله اعلم بالصواب

الانصارى اللغوى البصرى

كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة فى روايته حدث أبو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة أبى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن مناذر أصف لك أصحابك أما الاصمعى فاحفظ الناس واما أبو عبيدة فاجمعهم واما أبو زيد الانصارى فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلاثة فى كتاب واحد أنا وابو زيد الانصارى وأبو محمد اليزيدى وقال أبو زيد حدثنى خلف الاحمر قال أتيت الكوفة لا كتب عنهم الشعر فضنوا على به فكنت أعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم أنا تائب الى الله هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فى النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم أنه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد الانصارى فى أخريات الناس فقال يا أبا زيد

استعجمت دارى ما تكلمنا • والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى يا أبا زيد فجاء فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل

وأغلظت عليه فى القول فى اثنائه فلما انقطع البحث قال لى اسأت الادب عندى وانك تجازى بالعقم وبان لا يبقى بعدك عقب وكان رحمه الله تعالى يقول قد تحقق العقم الأن لى بقتين وكان البنت لا تسمى عقبا وكان رحمه الله تعالى شيخا على طريقة الصوفية أيضا واجيز له بالارشاد من بعض خلفاء زين الدين الخافى قدس سره وكان جامعا بين رياستى العلم والعمل وكان صاحب شيبة عظيمة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج روى انه حضر يوما مجلس الوزير محمود باشا وحضر أيضا المولى حسن جلبى الفنارى فذكر حسن جلبى تصانيف المولى مصنفك عند الوزير محمود باشا وقال قد رددت عليه فى كثير من المواضع ومع ذلك قد فضلته على فى المنصب وكان المولى حسن جلبى لم ير شخص المولى مصنفك قبل وقال الوزير محمود باشا هل رأيت المولى مصنفك قال لا قال هذا هو وأشار الى المولى مصنفك فخجل المولى

على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء أنا أعلم بالاصلح لى أنا والله الذى لا اله الا هو فى هذا أسلم منى فى ذلك وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء النحوى البلخى المعروف بالاخفش الاوسط أحد نحاة البصرة والاخفش الاكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه فى كتابه شيأ الا وعرضه على وكان يرى انه أعلم به منى وانا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء أما مادام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذى زاد فى العروض بحر الخبب كما سبق فى حرف الخاء فى ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط فى النحو وكتاب تفسير معانى القرآن وكتاب المقاييس فى النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب معانى الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذى لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشعى بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن ابى بن شبل بن ابى اليسر كعب الانصارى رضى الله عنه المعروف بابن الدهان

النحوى البغدادى

سمع الحديث من ابى القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابى غالب احمد بن الحسن بن البناء وغيرهما وكان سيبويه عصره وله فى النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلاثة وأربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا كبيرا يدخل فى مجلدين وسماه الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض فى مجلدة وكتاب الدروس فى النحو فى مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية فى المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبى فى مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض فى سبع مجلدات وكتاب الغنية فى الضاد والظاء والعقود فى المقصور والممدود والراء

حسن جلبى من كلامه فى حقه خجلا قويا وقال الوزير محمود باشا لا تخجل انه اصم لا يسمع كلاما أصلا وكان المرحوم سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصانيفه وغيرها وكان يدرس للطلبة بالكتابة يكتبون اليه مواضع الاشكال فيكتب حل كل منها فى ورقة ويدفعها الى صاحب الاشكال روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبى

كان رحمه الله تعالى من نواحى حلب ولما أغار تيمورخان على البلاد الحلبية أخذه معه الى ماوراء النهر وقرأ هناك على علمائها ثم أتى بلاد الروم فى زمن السلطان مرادخان وأكرمه السلطان ونصبه معلما لابنه السلطان محمد خان ثم اعطاه مدرسة بادرنه وتلك المدرسة مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن ودرس فأفاد وصنف فأجاد وكان سريع الكتابة وسمعت بعض احفاده انه

والغنية في الاضداد وكان في زمن أبي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن
الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان
كل واحد منهم امام ثم ان أبا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال
الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال
وأحسن اليه وأقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة
على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة
فغرقت أيضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق
وكان قد أفنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور
ويصلح منها ما يمكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع
ذلك الى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق
يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد
من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وقال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله
تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشري رجب
سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن
فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة * والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله أيضا

لا تحسبن أن بالشعر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش * لكنها لا تطير

وله أيضا

لا غرو أن أخشى فرا * قكم وتحشاني الليوث
أو ما ترى الثوب الجديد * د من التمزق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ أبو سعد
السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول
رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا آخر كأنه حبيب له

أيها الماطل ديني * أملي وتماطل
علل القلب فاني * قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها فلعل ابن الدهان
نسي فان ابن عساكر من أوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال
أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية
وكان له ولد وهو أبو زكريا يحيى بن سعيد وكان أديبا شاعرا ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع
وستين وخمسمائة تقديرا وتوفي سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافى

ابن

ابن عمران الموصلي ومن شعره

ان مدحت الخمول نبهت أقوا * ما نياما فسابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيـ * ـش فمالي أدل غيري عليه

ومن شعره على ما قيل

وعهدي بالصبا زمنا وقدي * حكى ألف ابن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأني * أفتش في التراب على شبابي

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن
موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن
ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو
أحد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي
تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من
سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي
اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق
ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي في مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت
عند المهدي وأتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع
قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان
تفر منا ههنا وههنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفما تخشى
أن نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الربيع يا امير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان أضرب عنقه
فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا
عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فأخذه وخرج
فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة تولاه شريك
ابن عبد الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفر بدينه * وأمسى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد السادة الائمة الاكابر في الحفظ
والدين أنه قال اني لأحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من الله على الخلق يقال
لهم لم تدركوا نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثوري ألا اقتديتم به
ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين
ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة
وبعدها واو ساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري آخر في بني تميم وثوري آخر

قال أكثر الكتب التي عندنا بخط جدي وله حواش على الشرح المتوسط الكافية وحواش على شرح الطوالع للسيد العبري توفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بالمدرسة المزبورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين درويش محمد بن خضرشاه

وكان رحمه الله تعالى مدرسا بسلطانية بروسه وقرأ والدي عليه وكان يحكي من فضائله وزهده وتقواه ما لا يمكن وصفه وكان يلبس عباءة ويلف رأسه بشملة ويذهب من بيته الى المدرسة ماشيا قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما مر السلطان محمد خان بمدينة بروسه لقصد محاربة السلطان حسن الطويل استقبله المولى المذكور على حماره ووقف في جنب الطريق ولما مر عليه السلطان محمد خان سلم عليه المولى المذكور ثم رجع قال وقال السلطان محمد خان وكان جهوري الصوت أليس هذا درويش

محمد قال الوزير محمود باشا بلى هو ذاك قال السلطان محمد خان للوزير أدرك خلفه وأوصه بالدعاء وكان الوالد المرحوم يقول كان المولى المذكور مجاب الدعوة وكان هو مشهورا بذلك عند السلطان والناس وكانوا يتبركون بأنفاسه الشريفة وكان من عادته ان يحلق رأسه في السنة مرة واختار لذلك يوم عاشوراء وكان الناس يجتمعون في ذلك اليوم على بابه ويأخذون من شعره ويداوون به المرضى قال رحمه الله تعالى وربما يجيء بعض الناس وهو في الدرس ويلقطون من شعره لاجل المرضى وكان يكشف لهم راسه فيأخذون من شعره قال ولقد سرق كتاب لبعض الطلبة فأمر المولى المذكور ان يجتمع عنده من بالمدرسة من الطلبة والمتأدبين فنظر اليهم نظرة وقال لواحد من المتأدبين هات الكتاب فانكر الرجل واستبعد ذلك كل من حضر لاعتقادهم لذلك الرجل

بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين والاول أصح

أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى مولى امرأة من بنى هلال بن عامر
رهط ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى
الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام وأصله من الكوفة
وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب
الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من أهل مكة

كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وأبى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبى الزناد وعاصم بن أبى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم هؤلاء من أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن أكثم القاضى وخلق كثير رضى الله عنهم ورأيت فى بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال أليس من الشقاء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو أبا سعيد الخدرى وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر رضى الله عنهما وجالست الزهرى وجالس هو أنس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا أجالسكم فقال له حدث فى المجلس أتنصف يا أبا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك أشد من شقائك بنا فاطرق وأنشد قول أبى نواس

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما السالم من ألـ * ـجم فاه بلجام

فتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن أكثم التميمى فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعنى السلاطين وسيأتى ذكر يحيى فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القاضى المشهور وقال الشافعى ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما فى سفيان وما رأيت أكف منه عن الفتيا وكان أبو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهرب أبو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لى عشرون سنة فقال أبو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألونى عن عمرو بن دينار فاول من صيرنى محدثا أبو حنيفة فذاكرته فقال لى يا بنى ما سمعت من عمرو الا ثلاثة احاديث يضطرب فى حفظ تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفى يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن أهلها وله ذكر فى الاشعار

بالصلاح وقال فتشوا حجرته ففتشوا فوجدوا الكتاب فى حجرته فقال له تب من هذا الفعل فتاب عنده وقال المولى الوالد رحمه الله تعالى كان المولى المذكور ثقيل اللسان لا يحسن تجويد القرآن ولذلك كان لا يؤم فى الصلاة أصلا قال وقد سقط المولى المذكور من السطح ومات من ذلك روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والكامل الفاضل المولى اياس

قرأ العلوم على المولى الاياثلوعى وكان شريكا عنده للمولى خواجه زاده وقرأ على المولى حضربك وهو مدرس بسلطانية بروسه وكان معلما للسلطان محمد خان وهو صغير ثم لحقته الجذبة الالهية حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين المار ذكره الشريف فى ترجمة المشايخ فى دولة السلطان مراد خان من خلفاء الشيخ عبد اللطيف المقدسى حتى اكمل طريق

السيدة سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل فى ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

اذا وجدت أوار الحب فى كبدى * ذهبت نحو سقاء الماء ابترد
هبنى بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبثثتها سرى وبحت به * قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولى فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى

قال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همى وهم المرء يسرى * وغاب النجم الا قيد فتر
أراقب فى المجرة كل نجم * تعرض اوعلى المجراة يجرى
لهم ما ازال له قرينا * كأن القلب ابطن حر جمر
على بكر أخى فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت أهو ذلك الاسيد الذى كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزيت وأسيد تصغير اسود * ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو فى مجلس أنسه فقال للمغنى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن أذينة فقال الوليد وأى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذى نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فى ذلك أشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام فى جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى اليه فيعيينى تطلبه * ولو قعدت أتانى لا يعنينى

وما أراك فعلت كما قلت فانك أتيت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت فى الوعظ واذكرت ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما أصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن أن الرزق

الصوفية وأجازه للارشاد ثم انه سكن ببلدة بروسه وانقطع الى الله تعالى وصرف أوقاته الى العلم والعبادة الى أن وصل الى رحمة الله تعالى وكان له اهتمام عظيم فى تصحيح الكتب وكتابة الفوائد فى حواشيها وهو مشهور بذلك حتى انه كان يصحح المختصرات والمطولات من الكتب المشهورة ثم يعمد الى نسخ اخرى منها ويصححها كالنسخ الاول وقد وجد عنده نسخ ثلاث من كتاب واحد صحح كلا منها من أوله الى آخره وحشاه وحكى لى واحد من الاشراف وكان شيخا عارفا بالله انه حج مع شيخه قال قال لى شيخى ونحن متوجهون الى عرفات يا ولدى ان قطب الزمان يقوم بعرفات على يمين الامام فانظر كيف تعرف القطب فنظرت فاذا هو المولى اياس وكان فى تلك السنة بمدينة بروسه فاخبرت به شيخى فنظر فصدقنى ولما قفلنا من الحج مررنا على مدينة بروسه فاستقبلنا أهلها فسألنى واحد منهم وقال هل رأيت القطب بعرفات

سبابته ثم دعا بوليه وأعطاه ألفى دينار وقال الحق بها عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم أدركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت فأكديت ورجعت الى بيتى فأتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذى تطلبه ＊ مثل الظل الذى يمشى معك

أنت لا تدركه متبعا ＊ واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضى الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى وقال محمد بن السائب الكلبى النسابة سالنى عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن على رضى الله عنهم فقلت اميمة فقال أصبت ＊ وتوفى مرج كحل المذكور فى سنة أربع وثلاثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة أربع وخمسين وخمسمائة

أبو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب

كان مشارا اليه فى الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذى ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط وأخذ سليم الفقه عن الشيخ أبى حامد الاسفراينى وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى اطلب علم اللغة فكنت آتى شيخا هنالك ذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لى هو فى الحمام فمضيت نحوه فعبرت فى طريقى على الشيخ أبى حامد الاسفراينى وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسئلة اذا أولج ثم أحس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عدت الى منزلى وجعلت أعيد الدرس حلا لى وقلت أتم هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى انه كان اذا برى القلم قرأ القرآن أو سبح وكذلك اذا كان مارا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت منى صور ورفعت من أبى الحسن المحاملى ببغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة فى سلخ صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن فى جزيرة بقرب الجار عند الخاضة فى طريق عيذاب ＊ والرازى بفتح الراء وبعد الالف زاى هذه النسبة الى الرى وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاى فى النسبة اليها كما ألحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك ＊ والجار بفتح الجيم وبعدها ألف وراء وهى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب

قلت ثم هو المولى اياس الساكن ببلدتكم ففى تلك الليلة مرضت مرضا شديدا حتى شارفت الموت ثم من الله تعالى على بالخلاص ففى غد تلك الليلة ذهب شيخى الى مولانا اياس للزيارة وأخذنى معه ولما دخلنا على المولى اياس نظر الى وقال من هو قال الشيخ من أولادى قال أشاع سرى وقد تضرعت الليلة أن يقبض الله روحه فشفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت انه من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أولاده ثم قال افشاء السر خطر عظيم فاحذر منه

ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم خضر بك ابن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان محمد خان وبنى جامعا ومدرسة فى مدينة قسطنطينية وكان عالما فاضلا متقنا للذهن صحيح

القمح الجارى وذكر أبو القاسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسو مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة منه ＊ وتوفى ولده أبو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال أخذ عن جماعة من جلة المشايخ وأخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

أبو ايوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور أخا عطاء ابن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب ولم يقل أعلم ولا أفقه وروى عن ابن عباس وأبى هريرة وأم سلمة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه أعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار ＊ وتوفى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة والله أعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

أبو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد أسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام المشهور

كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز ورأى أنس بن مالك رضى الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن أنس فهو ارسال أخذه عن أصحاب أنس وروى عن عبد الله بن أبى أوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا أن فى منزلى من هو أبغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له أخزاك الله ما أردت الا أن تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول فى الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء فقال ما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام أبا حنيفة رضى الله عنه عاده يوما فى مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كأنى الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل على وأنت فى بيتك وعاده أيضا جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينى الا من بول الشيطان فى أذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال أبو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش أن اكتب لى مناقب عثمان ومساوى على فأخذ الاعمش

حسن النادرة ظريف الطبع قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ان المولى المذكور قرأ على والدى وعندى كتاب شرح المواقف بعضه بخط جدى وبعضه بخط غيره قال المولى الوالد كتب هذه الاجزاء المولى خواجه خير الدين المذكور لوالدى عند قراءته عليه وهو خط مطبوع صحيح غاية الصحة توفى رحمة الله تعالى عليه فى آخر سلطنة السلطان محمد خان روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حميد الدين بن افضل الدين الحسينى روح الله تعالى روحهما واوفر فتوحهما

كان عالما عاملا وكان له جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى وكان حليم النفس صبورا على الشدائد متخشعا متواضعا قرأ أولا على والده وهو أيضا كان عالما صالحا عابدا زاهدا قانعا صبورا ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان

القرطاس وأدخلها فى فم شاة ثم كتم او قال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى أن يقتلنى ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا أبا محمد نجه من القتل فلما ألحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلى رضى الله عنه مساوى أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام * ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان أبوه حاضرا مقتل الحسين وعده ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى جملة من حملت به امه سبعة أشهر * وتوفى فى سنة ثمان وأربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين رحمه الله تعالى * وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه * ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

أبو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الامام أحمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لابى داود الحديث كما ألين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة احاديث أحدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والثانى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاء سهل ابن عبد الله التسترى فقيل يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا فرحب به وأجلسه فقال سهل يا أبا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قد قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال أخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فأخرج لسانه فقبله * وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها * وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك أباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد

ابن ادوخان الغازى بمدينة بروسه وعزل عنها فى اوائل سلطنة السلطان محمد خان وأتى هو الى مدينة قسطنطينية وبينما هو يسير فى بعض طرقها اذ لقى السلطان محمد خان وهو ماش فى عدة من غلمانه وكان من عادته ذلك قال فعرفته ونزلت عن فرسى ووقفت فسلم على وقال انت ابن أفضل الدين قال قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت ولما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيته مدرسة والدى السلطان مراد خان بمدينة بروسه وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصانى بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك قال فاشتغلت بتلك المدرسة وسقطت لحيتى من كثرة الاشتغال حتى اتهمنى بعض الاعداء بمرض هائل قال فكتبت هنالك أجوبة عن اعتراضات الشيخ اكمل الدين فى شرحه للهداية قال ثم انه

وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح أبو على الحافظ النيسابورى وابن حمزة الاصبهانى * والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان أو سجستانة قرية من قرى البصرة والله أعلم

أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوى البغدادى المعروف بالحامض

كان أحد المذكورين من العلماء النحويين الكوفيين أخذ النحو عن أبى العباس ثعلب وهو المقدم من أصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا فى الادب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهانى المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان أوحد الناس فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصريين أيضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة فى الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عنهم فى عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر فى النحو وغير ذلك * وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب التين رحمه الله تعالى * وانما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر أوصى بكتبه لابى فاتك المقتدرى بخلا بها أن تصير الى أحد من أهل العلم

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الطبرانى

كان حافظ عصره رحل فى طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية وأقام فى الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهى أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير * ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى أن توفى بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى شوال والله أعلم ودفن الى جانب حممة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبرانى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرى نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدى وهو أخو جذام وقد تقدم القول فى تسميتهما بهذين الاسمين لم كان * ومطير تصغير مطر

أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبى المالكى الاندلسى الباجى

كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة أو نحوها فاقام بمكة مع ابى ذر الهروى ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقى بها سادة من العلماء كابى الطيب الطبرى الفقيه الشافعى والشيخ أبى اسحق الشيرازى صاحب المهذب وأقام بالموصل

اعطانى السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم ذهب هو الى الغزوة ووقع فى قسطنطينية طاعون عظيم فخرجت باولادى الى بعض القرى قال وكنت الازمهم الى قسطنطينية وادرس كل يوم من الايام المعتادة من اربع كتب مع اهتمام عظيم بحيث لا يمكن المزيد عليه ولما رجع السلطان محمد خان من الغزوة استقبلته فلما رآنى قال ادن منى فلما دنوت منه قال لى سمعت انك تسكن بعضا من القرى وتلازم الدرس من اربعة كتب مع كمال الاهتمام وانت أديت ما عليك وبقى ما على واهدى الى كل من علماء البلد اسيرا واهدى الى ابن أفضل الدين اسيرين ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيا بها فى ايام السلطان بايزيد خان ومات وهو مفت بها فى سنة ثمان وتسعمائة كان رحمه الله تعالى رجلا صبورا لا يرى منه الغضب حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه قال حضرت فى مجلس قضائه فصاحت اليه امرأة مع

مع أبي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال أنشدني أبو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت أعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعه
فلم لا كون ضنينا بها * وأجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب أحكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو أحد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أباذر عبد بن أحمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك وقد قيل انه ولي قضاء حلب أيضا والله أعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسعة عشرة رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين أبي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها * والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة أخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى وهي قرية من قرى اصبهان * وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى * والمرية قد تقدم الكلام عليها

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي

كان وزير أبي جعفر المنصور وتولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجز المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا وأغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه أبو أيوب فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى أخذ الاموال وهم أن يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أن سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن أبي ايوب * ومن ملح أمثاله ان خالد ابن يزيد الارقط قال بينا أبو أيوب المذكور جالس في أمره ونهيه أتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا أن البازي قال للديك ما في الارض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال أخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم وأطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت وأخذت أنا مسنا من الجبال فعلموني وألفوني ثم يخلي عني فآخذ صيدا في الهواء وأجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه وأخذ أمواله * ومات سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * والمورياني بضم الميم وسكون الواو

زحل فحكم المولى المذكور للرجل فطالت المرأة اسانها عليه وأساءت القول فيه فصبر على ذلك وما زاد على أن قال لا تتعبي نفسك حكم الله تعالى لا يتغير وان شئت ان اغضب عليك فلا اطمعي فيه (وحكى) استاذي المولى محيي الدين الفناري انه قرأ عليه مدة كثيرة وشهد له بانه لم يجد مسئلة من المسائل شرعية او عقلية الا وهو يحفظها قال ولو ضاعت كتب العلوم كلها لامكن ان يكتب كلها من حفظه وله حواش على شرح الطوالع للاصفهاني وهي مقبولة متداولة وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وهي ايضا مقبولة عند العلماء روح الله تعالى روحه وزاد في اعلى غرف الجنان فتوحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف بن المولى خضر بك ابن جلال الدين رحمهم الله تعالى

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياتها وشرعياتها وكان ذكيا في الغاية يتوقد

وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نقطة من أعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال

وكان قبال كاتبا ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية بولده يزيد وفي أيامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي أيامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى أبي جعفر المنصور أخذ الحصين أمانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في أيامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تهمه نفسه ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجهه به الى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان أيضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل أيضا وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي وأنه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات أبو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم أظفر بتاريخ وفاته حتى أفرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب أن مبناه على الوفيات فى ان الذي اذكر من بعض أحوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لا انه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اليق فما يستحق هذا القول الا هم رضي الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها * تريه كل خفي وهو اعلان

قوله القوشجي كذا في نسخة وفي اخرى اسقاط النون وليحرر اه

ذكاء وفطنة وكان لحدة ذهنه وقوة فطنته يغلب على طبعه الشريف ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل ولهذا كان يلومه والده عليه يروى انه كان يأكل معه اللحم يوما في طبق فلامه على ميله الى الشكوك وقال بلغ بك الشكوك الى مرتبة يمكن ان تشك في ان هذا الظرف من نحاس قال يمكن ذلك لان الحواس اغاليط فغضب والده عليه وضرب بالطبق على رأسه ولما مات والده كان هو في جوار العشرين من سنه فاعطاه السلطان محمد خان مدرسة بادرنه ثم اعطاه مدرسة دار الحديث بادرنه ثم جعله معلما لنفسه ومال الى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى على القوشجي الى السلطان محمد خان حرض السلطان محمد خان المولى سنان باشا على تعلم العلوم الرياضية منه فارسل هو المولى لطفي وكان من تلامذته في ذلك الوقت الى المولى علي القوشجي فقرأ هو على المولى علي القوشجي

ماغاب عن عينه فالقلب يكلؤه * وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر التميمي أحد شعراء الجاهلية

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كانما * تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كانما * يرى بصواب الظن ماهو واقع

وقال آخر

عليم باخبار الخطوب بظنه * كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كانك مطلع في القلوب * اذا ما تناجت باسرارها

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكى أن سليمان بلغه أن الواثق نظر الى أحمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان ديني عليهما * مليان لوشا آ لقد قضياني

خليلي أما أم عمرو فانها * وأما عن الاخرى فلا تسلاني

فقال انا لله أحمد بن الخصيب أم عمرو وأما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الآتي ذكره

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * فاسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

أبو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وماوراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من أعظم الملوك همة وأكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة أيام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ماوهبه من العين سبعمائة ألف دينار غيرما أنعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزائنه من الاموال مالم أسمع انه اجتمع في خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل في خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس وأحب أن تبصرها فسكت وظننت أنه رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت أما تنظر الى مالك أما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال وامر للامراء بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا

ولا

الرياضية واخبر كل ما سمع منه للمولى سنان باشا حتى اكمل العلوم الرياضية كلها وكتب بامر السلطان محمدخان حواشي على شرح الجغميني لقاضي زاده الرومي ثم جعل السلطان محمدخان المولى المذكور وزيرا وتقرب عنده غاية التقرب فطلب السلطان محمدخان يوما رجلا من العلماء يكون امينا على خزانة كتبه فذكر عنده المولى لطفي فجعله امينا على تلك الخزانة ووقف هو بواسطته على لطائف الكتب وغرائب العلوم ثم انه وقع بينه وبين السلطان محمدخان امر كان سببا لعزله وحبسه لما سمعه علماء البلدة اجتمعوا في الديوان العالي وقالوا لابد من اطلاقه من الحبس والا نحرق كتبنا في الديوان العالي ونترك مملكتك فاخرجه وسلمه اليهم ولما سكنوا اعطاه قضاء سفريحصار مع مدرسته وأخرجه في ذلك اليوم من قسطنطينية فخرج ولما وصل الى ازنيق ارسل خلفه طبيبا وقال عالجه لقد اختل عقله فاعطاه الطبيب المذكور شربة وضرب بكل يوم خمسين عصا فلما سمعه المولى ابن حسام الدين ارسل كتابا الى السلطان محمدخان وقال له اما أن ترفع هذا الظلم واما ان اخرج من مملكتك فرفع

ولا يقاربه ولم يزل أمره في ازدياد وسعادته في الترقي الى أن ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لايحصى عدده وأسروا السلطان سنجر وأقام في أسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر أفلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه أطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فادركه أجله وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة تسعين وأربعمائة نيابة عن أخيه بركياروق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشتكين وهو جد السلطان تكش خوارزم شاه وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه أنه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله أعلم

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع

وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الاتذكر الله الذي خلقك فقلت له كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى أن تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك أول أمره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضي الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه أن مولده سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر والتستري بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول الناس لها ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرى نزيل البصرة وعالمها

عنه الظلم المذكور وذهب هو الى سفريحصار وأقام هناك بالانكسار من الكآبة والحزن ومات السلطان محمدخان وهو فيها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم مائة درهم وكتب هناك حواشي على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على السيد الشريف حتى انه يورد سؤالين أو ثلاثة في سطر واحد فنصحه بعض أصحابه وقال لابد من انتخاب تلك الاسئلة لان السيد رفيع الشان فأذن للطلبة ان يطالعوا تلك الاسئلة فاسقط منها ما أجابوا عنه ثم تقاعد عن المناصب في شهر رمضان المبارك في سنة سبع وثمانين وثمانمائة وعين له كل يوم مائة درهم عن محصول سرخانه ثم اعطاه في شهر ذي القعدة في السنة المذكورة تيمارا على وجه الضميمة ثم صار في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة أمير كلسبولي وله كتاب بالتركية في مناجاة الحق سبحانه وتعالى وانه انشاه

كان اماما فى علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كأبى بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن أبى زيد الانصارى وأبى عبيدة والاصمعى عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع بأبى عثمان المازنى فى دار عيسى ابن جعفر الهاشمى تشاغل أو بادر بالخروج خوفا من أن يسأله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن فى كل اسبوع وله نظم حسن وكان أبو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فعمل فيه أبو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من • متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه • فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه • تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله • وعزمت فيه على اعتزام
لم أعد أفعال العفا • ف وذاك أوكد للغرام
نفسى فداؤك يا أبا العباس حل بك اعتصامى
فارحم أخاك فانه • نزر الكرى بادى السقام
وأنله مادون الحرا • م فليس يرغب فى الحرام

وقال أبو حاتم لتلميذه اذا أردت تضمين كتابا سرا لئلا يطلع عليه أحد فاكتب به فى قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب مايلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراآت وكتاب المقاطع والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسى والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر أبى حاتم أيضا

أبرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن
لو أرادوا عفافنا • ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك وكانت وفاته فى المحرم وقيل رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وكان والى البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمى بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا أدرى الى أيها ينسب أبو حاتم المذكور والسجستانى قد تقدم الكلام عليه

أبو

لطف أظهر فيه شوقه العظيم الى جانب الحق سبحانه وتعالى وكتاب آخر بالتركية أوصاف مناقب الاولياء ثم انه مات بقسطنطينية ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى عليه رحمة الملك البارى فى سنة احدى وتسعين وثمانمائة ولم يوجد فى بيته حطب يسخن به الماء وذلك لافراطه فى السخاء ووصوله الى حد السرف وكان رحمه الله تعالى محبا للمشايخ يلازمهم ويستمد منهم سيما الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز وحكى ان الشيخ ابن الوفاء كان يجهر بالبسملة وكان حنفى المذهب فجمع المولى الكورانى علماء قسطنطينية فى الجامع وهو معتقد بها ليحضروا الشيخ ابن الوفاء ويمنعوه عن العمل بخلاف المذهب فاجتمعوا وكانوا ينتظرون المولى سنان باشا فلما حضر هو قال ما الداعى الى هذا الاجتماع فبين المولى الكورانى سببه فقال هو اذا حضر الرجل وقال انى اجتهدت فى هذه المسئلة فادى اجتهادى الى الجهر بالبسملة احضروا له الجواب قال له المولى

أبو الفتح سهل بن أحمد بن على الارغيانى الفقيه الشافعى

كان اماما كبير المقدار فى العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ أبى على السنجى المقدم ذكره فى حرف الحاء ثم قرأ على القاضى حسين بن محمد المروروذى وحصل طريقته حتى قال ما علق أحد طريقتى مثله ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه على امام الحرمين أبى المعالى الجوينى وناظر فى مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرائق المرضية ثم خرج الى الحج ولقى المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمنانى شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله وأقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى أن توفى على تيقظ من حاله منتصف المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل أبى بكر البيهقى وناصر المروزى وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغيانى بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهى اسم لناحية من نواحى نيسابور بها عدة من القرى

أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى الفقيه الشافعى وسيأتى ذكر أبيه ورفع نسبه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

كان أبو الطيب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير فى علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر وأقرانهم وكان فقيها أديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس أكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال أبو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد انه توفى أول سنة اثنتين وأربعمائة والله أعلم والصعلوكى بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفى آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعانى وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمى أصاب سهلا الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ماجرت به العادة فدخل عليه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى وقال أيها الامام لو أن عينيك رأتا وجهك مارمدت فقال له الشيخ سهل ماسمعت بأحسن من هذا الكلام وسر به ولما مات أبوه محمد بن سليمان فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته كتب أبو النصر بن عبد الجبار الى أبى الطيب المذكور يعزيه عن والده

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة • عنى رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا • من كان فتياه توقيعا عن الله

الكورانى أمجتهد هو قال نعم انه يعلم التفسير بالبطون السبعة ويحفظ من السنة الصحاح الستة وهو عارف بشرائط الاجتهاد والقواعد الاصولية قال المولى الكورانى أنت تشهد بهذا قال نعم قال للحاضرين قوموا فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغى ان يعارض فتفرقوا عن المجلس

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى حضر بك ابن جلال الدين

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا متدينا صاحب الاخلاق الحميدة وكان مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقضى بمدينة بروسه ومات وهو قاض بها فى سنة احدى وتسعين وثمانمائة وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق واسئلة مع الايجاز فى التحرير وهى مقبولة عند العلماء ورأيت له نسخة من شرح المواقف للسيد الشريف كتب فى حواشيه كلمات كثيرة واسئلة لطيفة وأكثر

حرف الشين

أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة
ابن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته
بلبن ابنتها الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه أرته الاثر وقيل اسم أبي
ذؤيب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن
قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي

كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح وأشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احداها تولية شاور وثانيها بناء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقي عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد أن أنفق فيهم أكثر من مائتي ألف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستأصل شأفة الفرنج ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد أوصى ولده العادل رزيك أن لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه فكان كما أشار والشرح بطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البراري الى أن خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب العادل بن رزيك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه أبو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه وأخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير أسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر أن أسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سيأتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي وتربتهم بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين أوقع به وكان اذ ذاك في صحبة عمه أسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أن شاور المذكور خرج الى أسد الدين في موكبه فلم يتجاسر أحد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه وأخذ بتلابيبه وأمر العسكر بقصد أصحابه ففروا ونهبهم العسكر وأنزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من

حواشي المولى حسن چلبي ماخوذة منها

ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل أحمد باشا ابن المولى خضر بك بن جلال الدين

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان أعطاه واحدة منها وسنه اذ ذاك دون العشرين وعين له كل يوم أربعين درهما ثم عزل أخوه سنان باشا عن الوزارة وعزل هو عن التدريس المذكور وأعطى هو مدرسة بلدة اسكوب وقضاءها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله مفتيا بمدينة بروسه وعين له كل يوم مائة درهم وضم اليه قرية قريبة من بروسه وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز سنه التسعين وله مدرسة في بروسه في قرب الجامع الكبير وتلك المدرسة مشهورة بالانتساب اليه الآن وله

جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز رأسه وأنفذ اليهم وسيروا الى أسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فأكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له أموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر الى بلبيس وأخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه الجيش رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وأنفذ الى رسل العدو طمعا منه في المظافرة فلما خيف من شره تمارض أسد الدين فجاءه شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأي الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فيه مدائح من جملتها قوله

ضجر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من أصحاب بني رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد أحسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم * وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت * والمدح والذم فيها غير منصرم
كأن صالحهم يوما وعادلهم * في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة * والسلم قد ينبت الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة * بأن ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم * من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * وانما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى * تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة * لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم * لم يرض فضلك الا أن يسد فمي
والله يأمر بالاحسان عارفة * منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك وأما الملك المنصور أبو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وحز رأسه وطافوا به

كتب موقوفة على المدرسة ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الامير البخاري عليه رحمة الملك الباري

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى صلاح الدين

كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه السلطان بايزيد خان وقرأ عليه شرح العقائد وكتب لاجله حواشي عليه وقرأ أيضا شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وكتب عليه أيضا حواشي لاجله وكلتا الحاشيتين مقبولتان عند العلماء وتتداولهما أيدي الطلاب وكان رحمه الله تعالى عابدا صالحا غاية الصلاح مبارك النفس كريم الاخلاق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه وتوفي بها روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد القادر

كان أصله من قصبة اسبارته من ولاية حميد قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى علي الطوسي وروي انه كان

على درج وبقيت جثته هنالك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظني أنها هي المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي أرض برقة وطريق المغرب وتروجة بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية أكثر زراعة أهلها السكر وياونقلت نسبه على هذه الصورة من شجرة أحضرها الى بعض حفدته

أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي

كان بدر المذكور أرمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه المستنصر تدبير أموره وقامت بوصوله الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور أحسن سياسة ويقال ان وصوله كان أول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر لو أتمها ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى أن توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وهو الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندرية الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والى الاسكندرية مشهورة في أخذهما واحضارهما الى القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته وأقام الافضل ولده المستعلي أحمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فأما افتكين فانه قتل ظاهرا وأما نزار فيقال ان أخاه المستعلي أحمد بنى في وجهه حائطا فمات والله أعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أرباب قلعة الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي أقام الآمر بن المستعلي موضع أبيه في المملكة بعد وفاته ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته فحمله ذلك على أن عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة

شريكا مع المولى الفاضل الخيالي ثم تولى بعض المناصب حتى صار معلما للسلطان محمد خان وتقرب عنده حتى حسد عليه الوزير محمود باشا وفي بعض الايام استدعاه السلطان محمد خان ليصاحبه وكان في مزاجه فتور فتعلل بذلك وقال له بعض أصحابه ان في الحديقة الفلانية جمعا كثيرا من الظرفاء ونلتمس منك أن تذهب اليهم حتى يتفرج خاطرك ويخفف مزاجك ومال المولى المزبور الى قوله فذهب معه الى تلك الحديقة روى ان ذلك الترغيب من ذلك البعض في الذهاب الى ذلك المجلس كان بمباشرة الوزير محمود باشا فقال الوزير المزبور للسلطان محمد خان انه تعلل في صحبتك وذهب مع الظرفاء الى الحديقة الفلانية فتفحص عنه السلطان فتحقق عنده ما قال الوزير فعزله في ذلك اليوم وأبعده عن حضرته وذهب الى وطنه فلم يلبث الا قليلا حتى مرض ومات من ذلك المرض في وطنه روى انه

وخمسمائة رحمه الله تعالى وهو والد أبي علي أحمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي أحمد وترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في أخذ القدس الشريف من سكمان وايلغازي ابني ارتق التركماني وخلف الافضل من الاموال مالم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة ألف ألف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود بذهب بلون من الالوان أيما أحب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصه من دق تنيس ودمياط وخلف من الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلي والتجمل ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس ما يستحيي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم الجواري والنساء

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان أخو السلطان صلاح الدين

كان أكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها من الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم المسلمين وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها واصلاح أحوالها أحسن قيام ثم توفي في آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة والعماد أخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وأما الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر وأخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمهم الله تعالى أجمعين

أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروفة الشيباني الخارجي

كان ذاهبا مع السلطان محمد خان الى محاربة بعض ملوك العجم ولعله الامير حسن الطويل ولما اجتاز بقونيه استقبله علماؤها فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور وكان راكبا معه قد أضناك السفر انظر الى هؤلاء العلماء وقوة مزاجهم فانشد المولى المذكور عند ذلك بيتا بالفارسية

اسب تازى اگر ضعيف بود
همچنان از طويلهٔ خر به

ومعناه الفرس العربي وان كان ضعيفا فهو أجود من جماعة الحمير فضحك السلطان محمد خان واستحسن جوابه وروى ان المولى المذكور كان يمدح عند السلطان محمد خان بان العلامة التفتازاني والسيد الجرجاني لو كانا حيين يحملان قدامه غاشية سرجه فاشمأز به خاطر السلطان من هذا الكلام وأمر بالمباحثة مع المولى خواجه زاده فاجتمعا عند السلطان المذكور فافحمه المولى خواجه زاده روح الله روحهما ونور ضريحهما

كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضا وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت أمه جهيزة أيضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وأمه ونجا شبيب في فوارس من أصحابه واتبعه سفيان في أهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل ميتا الى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من أثر المطر وهو طويل أشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق أحضر الى عبد الملك رجل يرى رأي الخوارج وهو عتبان الحروري بن أصيلة ويقال وصيلة وهي أمه وهي من بني محلم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وقد عمل قصيدة وهي أبيات عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له يا عدو الله ألست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وانما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فاستحسن قوله وأمر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان أمير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون منهم وذكر الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في أواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله أبو المنهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمنا بعد ما كان قال لعبد الملك

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا لامتقنا محققا مدققا قادرا على الاشتغال الى ان يوم ارتحل في شبابه الى بلاد العجم ودخل هراة وقرأ على علمائها ثم دخل سمرقند وبخارا وقرأ على علمائها أيضا وبرع في كل العلوم حتى انهم جعلوه مدرسا هناك ثم غلب عليه حب الوطن وأتى بلاد الروم في أوائل سلطنة السلطان محمد خان وكان المولى الكوراني يقول للسلطان محمد خان لاتتم سلطنتك الا بان يكون عندك واحد من أولاد المولى الفناري ولما جاء هو الى بلاد الروم أخبر المولى الكوراني بمجيئه فاعطاه السلطان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بالمدينة المذكورة وعين له كل يوم ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذو النصح لو يدعى اليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر أرضنا * يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل * يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الابيات الثلاثة البيتان المذكوران وأبو المنهال كنية عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره * وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاء وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال أحمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأتوا الشام فأغاروا على بلاد وأصابوا سبيا وغنموا وأبو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة فقال لها أسلمي فأبت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقز فقيل أحمق من جهيزة ثم أسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان ألد كأني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبى وقد ولدته في يوم أريق فيه الدماء وقد رجوت أن ابني يعلو أمره ويكون صاحب دماء يريقها هذا آخر كلام ابن السكيت * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك أول ملوك بني ساسان ملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة * وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون * والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحرث ابن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور ابن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق أصحها

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فأقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له أين أنت أصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل أسمع قال اني رجل من أهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهله قال وشرطت لها دارها قال

عشر سنين وبلغت زمرة العلماء بهمته العلية الى اوج الشرف وتصاعد شرف العلم والفضل الى قبة السماء وبالجملة كانت أيامه تواريخ الايام ثم عزل وعين له كل يوم خمسون درهما وفي كل سنة عشرة آلاف درهم وعين لولده الكبير خمسون درهما وللصغير أربعون درهما وجعل قضاء اينه كول ضميمة لاولاده ثم لما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما وعشرة آلاف درهم في كل سنة وكان يدرس ايام الاسبوع كلها سوى يوم الجمعة ويوم الثلاثاء وكان مهتما بالاشتغال بالعلم وكان له مكان على جبل فوق مدينة بروسه وكان يمكث فيه الفصول الثلاث من السنة ويسكن في المدينة الفصل الرابع وربما ينزل هناك ثلج مرات كثيرة ولا يمنعه ذلك عن المكث فيه كل ذلك لمصلحة الاشتغال

الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك وروى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل مع خصم له ذمى الى القاضى شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم أسند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمى لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى أن عليا رضى الله عنه قال اجمعوا الى القراء فاجتمعوا فى رحبة المسجد فقال انى أوشك أن أفارقكم فجعل يسألهم ما تقولون فى كذا ما تقولون فى كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج شريح امرأة من بنى تميم تسمى زينب فنقم عليها أشياء فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يمينى يوم أضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به * فما العدل منى ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى أن زياد بن أبيه كتب الى معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما أشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم وأجل محتوم وانى أكره ان كانت لك مدة أن تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا فى لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة لوددت أنه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد وسمى كندة لانه كند أباه نعمته أى كفرها

أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى وهو الحرث بن أوس بن الحرث بن
الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة
ابراهيم النخعى فى أول الكتاب

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدى ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فقيها فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى فقال له مصعب أنت تنتقص أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال القاضى شريك والله ما أنتقص جدك وهو دونهما وذكر معاوية بن أبى سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن أبى طالب رضى الله عنه وخرج شريك يوما الى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم أهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بد أن تجيبنى الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا أمير المؤمنين قال اما أن تلى القضاء أو تحدث

بالعلم وكان لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم يستند على الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ ينظر الكتب وكان مع هذا الاشتغال ومع ماله من التحقيقات والتدقيقات لم يصنف شيأ الا شرح الكافية فى النحو وشرح قسم التجنيس من علم الحساب وكان ماهرا فى اقسام العلوم الرياضية كلها وفى علم الكلام وعلم الاصول وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رجلا عاقلا صاحب ادب ووقار ثم اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما وكان ذلك الشيخ هو الشيخ العارف بالله المجذوب السالك الى الله صاحب كرائم الاخلاق المشتهر اسمه فى الآفاق الشيخ حاجى خليفة قدس سره ومن انصاف المولى المذكور ما حكى المولى الوالد عنه انه بعد عزله ذكر يوما قلة ماله فقيل له قد توليتم هذه المناصب الجليلة فاين ما حصل لكم

ولدى وتطعمهم أو تأكل عندى أكلة وذلك قبل أن يلى القضاء ففكر ساعة ثم قال الاكلة أخفها على نفسى فاجلسه وتقدم الى الطباخ أن يصلح له ألوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة أبدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم أولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت به أكثر من البز بعت به دينى وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص أنه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية فذكر شريك فى بعض الايام فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموى نعم الرجل على فأغضبه ذلك وقال ألعلى يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أفلا ترضى لعلى ما رضى الله به لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه وكان عادلا فى قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا أراد أن يخطئ فاصاب * وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع * والنخعى بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج * قلت هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة أخرى ابن أبى شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله أعلم بالصواب

أبو على شقيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان

له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريق وهو أستاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى أنت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت أن لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعنيت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركى فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمه الله تعالى ذكره ابن الجوزى فى الشذور

فخر النساء شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية
الاصل البغدادية المولد والوفاة

كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى ألحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من أبى الخطاب نصر بن أحمد البطر وأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالى وطلحة بن محمد الزينبى وغيرهم مثل أبى الحسن على بن الحسين بن أيوب

من المال قال كنت رجلا سكران يريد به غرور الجاه ولم يوجد عندى من يحفظه قال قال بعض الحاضرين اذا عاد الحكم المنصب مرة أخرى عليكم بحفظ المال قال لا يفيد اذا عاد المنصب يعود معه السكر قال خالى رحمه الله تعالى لازمت قراءة الدرس عنده عشر سنين وكان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر صحبته مع السلاطين فعند ذلك يورد الحكايات العجيبة واللطائف الغريبة فسألته يوما ما كان اعظم لذائذكم عند السلاطين قال ما ألتذ عن ذلك احد الى الآن وانه أمر غريب قال سافر السلطان محمد خان فى أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه الى ان تضرب له الخيمة واذا اراد الجلوس عليه يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت عادته ذلك وفى يوم من الايام لم يحضر ذلك الشخص فاستند الى وهذا اعظم لذائذى فى

وأبى الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى * والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء مثناة من تحتها هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها أو يبيعها * والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفى آخرها راء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال أبو سعيد السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها أبو نصر أحمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى أبى الحسن الدرينى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه أدب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث قال السمعانى كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى أن صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتوفى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة التاجية فى محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة

أبو الحرث شيركوه بن شادى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى

قد تقدم من حديثه نبذة فى أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد أن ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وأنهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم أسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا أهلها فى سنة أربع وستين سيروا الى أسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع

وستين

صحبة السلاطين وقال خالى رحمه الله تعالى شرعت عنده فى قراءة الشرح المطول وكان قرأ عليه فى يوم واحد سطرا او سطرين ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة الى العصر ولما مضت على ذلك ستة اشهر قال ان الذى قرأناه على الى الآن يقال له قراءة الكتاب وبعد ذلك اقرؤا الفن قالوا وبعد ذلك أقرأنا كل يوم ورقتين واتممنا بقية الكتاب فى ستة اشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة أبيات من الفارسية وقلنا له يوما ما أكثر حفظكم للابيات قال عادة الطلبة فى بلاد العجم انهم يجتمعون بعد العصر فيتذاكرون الشعر الى المغرب والذى قرأته من الابيات ماحفظته فى ذلك الزمان قال ولما ارتحلت من بلاد العجم عددت فى الطريق ماحفظته من الغزل فبلغ عشرة آلاف غزل ومن انصافه أيضا ماحكاه خالى عنه اعترض يوما على كتاب التلويح قال وقلت له هذا الاعتراض ليس بشئ انى فكرت فى منزلى واجبت عنه قال فنكس رأسه وظهر عليه سيما

وستين وخمسمائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفى فجأة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فأخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات أسد الدين أخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له أيضا الرحبة وتدمر وما كان من بلاد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفى يوم الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد فى مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخبرنى الاشرف المذكور بدمشق فى أواخر سنة احدى وستين وستمائة أن مولده فى السنة التى كسر فيها الخوارزمية بالروم وأن والده بشر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وقال لى ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد فى مماليكك واحد فقال سمه باسمى فسماه الاشرف ٢ مظفر الدين أبا الفتح موسى * وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر أسد الدين شيركوه جده داخل حمص فيكون تقدير ولادته فى شوال أو ذى القعدة سنة سبع وعشرين * وشيركوه لفظ عجمى تفسيره بالعربى أسد الجبل فشير أسد وكوه جبل وحج شيركوه فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفى تلك السنة حج زين الدين على بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

(حرف الصاد)

أبو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى

كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبى عبيدة وأبى زيد الانصارى والاصمعى وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث أبو العباس المبرد عنه

الغضب ولم يتكلم اصلا الى آخر الدرس فلما قام الشركاء أشار الى بالجلوس فجلست فلما ذهب الشركاء قال ألست باستاذك قلت نعم وقد كان ما كان فاختر لى أحد الامرين اما ان اذهب الى مدرس آخر وأحضر الدرس ولا تتكلم أبدا قال فلما قلت هذا الكلام حلف بالله تعالى انه فعل مافعل لاعن سخط وقال قررما ظهر لك فى مطالعتك من اللطائف واشتغل باقبح ماقدرت عليه وحلف انه لايتكدر خاطره من ذلك اصلا ومن لطائفه ماحكاه المولى الوالد رحمه الله تعالى ان السلطان بايزيد خان خرج الى بعض جبال قسطنطينية وقت اشتداد الحر وكانت تلك الايام أيام رمضان المبارك قال فصلينا معه العصر يوما وجلسنا عنده الى الافطار حتى صلينا المغرب وافطرنا معه فلما قربت الشمس من الغروب واليوم يوم حر والمولى

٢ قوله مظفر الدين انظره مع ماقبله بأسطر من قوله مظفر الدولة وهو هكذا فى نسخ الاصول فليحرر اه مصححه

قال قال لي أبو عمر قرأت ديوان الهذليين على الاصمعي وكان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا أبا عمر اذا فات الهذلي أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا وعيت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد أيضا كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان ❊ وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ❊ والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا أعلم الى أيهم ينسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن أبي يعقوب الوراق النديم البغدادي أن أبا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني أن زبان بالزاي والباء الموحدة المشددة وهو زبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة أيضا وفي بجيلة جرم بن علقمة ابن أنمار والله أعلم بالصواب وما أحسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ❊ وما جرم وما ذاك السويق

وما شربته جرم وهو حل ❊ ولا غالت به مذ كان سوق

فلما أنزل التحريم فيها ❊ اذا الجرمي منها لا يفيق.

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه أن الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها في الحلق فسماها سويقا لذلك

أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك بن شداد

ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة

ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن

خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي

كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ بن الجراحي غلام أبي الفضائل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن حمدان نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه اياها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب أمورها فجهز اليه الظاهر المذكور أمير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمي وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل أسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة وأربعمائة وهو أول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصر في ترجمة أبي

المذكور كأنه استبطأ الغروب وقال الشمس أيضا لا تقدر على الحركة من شدة الحر ومن لطائفه أيضا ما حكاه خالي عنه أنه كان يسكن بعد عزله في جبل بروسه وكان يجلس هناك الفصول الثلاثة من السنة ونزل الثلج عليه عدة مرات فدخلنا عليه يوما للقراءة فرأيناه قد نزل عليه الثلج وعلى كتبه وفي اثناء الدرس احتاج الى النظر في كتاب فأخذ ذلك الكتاب بيده وعليه الثلج وقال ما أشبه هذا بمحبوب أبيض اللون بارد الطبع وحكى خالي رحمه الله تعالى عنه انه قال يوما طابق من حوائجي الثلاث الاولى ان أكون أول من يموت في داري والثانية ان لا يمتد بي مرض والثالثة ان يختم لي بالايمان قال خالي رحمه الله تعالى قد كان هو أول من مات في الدار وتوضأ يوما للظهر ثم مرض وختم مع اذان العصر قال خالي استجيبت دعوته في الاولين وظني انه اجيبت دعوته في الثالثة أيضا توفي رحمه الله

الفتيان محمد بن حيوس الشاعر ان شاء الله تعالى ❊ ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة ❊ والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز أيضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث بن خالد بن العاصي ابن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة أبيات

من كان يسأل عنا أين منزلنا ❊ فالاقحوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره ❊ طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي

صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي سليمان الخطابي ووصل الى الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين والثلثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فأكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية حضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري أمير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق دعني أعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فأبى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا أبا العلاء فقال لبيك فقال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة فقال له بعد أن اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمائة بصقلية رحمه الله ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ❊ وهكذا كل ثقيل يغوص

ولما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما ❊ يخرج من قعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها ❊ والجرنفل بفتح الجيم والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام

أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور

ابن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية

كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه ابن الب رسلان السلجوقي وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى

تعالى عليه في سنة ثلاث وتسعمائة تقريبا والحق انه توفي في احدى وتسعمائة

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري

كان عالما فاضلا صالحا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر مشايخ الصوفية كان مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه وكان ابن عمه المولى علي الفناري المذكور آنفا قاضيا بالعسكر في أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال استأذن من السلطان اني أريد ان أذهب الى مصر لقراءة كتاب مغني اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فاذن وقال قد اختل دماغ ذلك المرائي وكان السلطان محمد خان لا يحبه لاجل انه صنف حواشيه على كتاب التلويح باسم السلطان

وخمسمائة ورحل وأسنه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين أبو الحسن على بن الاثير فى استدراكه على السمعانى فى كتاب الانساب أنه توفى سنة خمسمائة والله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبى كامل منصور فى أواخر شهور ربيع الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفى جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة أبو الاعز فى ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين وأربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة ولى الامارة وسنه ثمان وأربعمائة وعمره يومئذ أربع عشرة سنة وكان ابو الحسن على بن أفلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه فى شبيبته ♦ وتوفى جده أيضا على بن مزيد سنة ثمان وأربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة فى حرف الدال ♦ ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ♦ ومزيد بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ♦ والاسدى والناشرى قد تقدم الكلام عليهما فى حرف الدال فى ترجمة دبيس ♦ والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات فى بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة فنسبت اليه ♦ والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط

حرف الضاد

أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمى المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس

كان من سادات التابعين رضى الله عنهم ادرك عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاشان والتور وذكره الحافظ أبو نعيم فى تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ما صورته ولما أتى النبى صلى الله عليه وسلم بنى تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان من جلة التابعين وأكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وروى عنه الحسن البصرى وأهل البصرة وشهد مع على رضى الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان فى زمن عمر وعثمان رضى الله عنهما ومازال مستقر الامر الى أن دخل على معاوية يوما فقال له معاوية والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لفى أغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذى يتهدد ويتوعد قال هذا الذى اذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بنى تميم لا يدرون فيم

غضب

الحزازة وجع فى القلب وأزقى أدغه فيرناير الحزن والغم فيه

بايزيدخان فى حياة والده ثم انه دخل مصر وكتب كتاب مغنى اللبيب بتمامه وقرأه على ذلك المغربى قراءة تحقيق وتدقيق واتقان وكتب ذلك المغربى بخطه على ظهر كتابه اجازة له فى ذلك الكتاب وقرأ هناك أيضا صحيح البخارى على بعض تلامذة ابن حجر وحصل منه الاجازة فى رواية الحديث عنه ثم انه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمدخان فلما نظر فيه زال عنه تكدر خاطره عليه فأعطاه مدرسة أزنيق ثم أعطاه احدى المدارس الثمان وكان يسكن فى حجرة من حجرات المدرسة وكان يلازم الجامع فى الاوقات الخمسة والعباء فى ظهره والشملة فى رأسه والتاج على رأسه وكان يذهب بعد الدرس الى مدرسة قاضى زاده ويزوره وفى الغد يزوره قاضى زاده ثم عين له السلطان بايزيدخان كل يوم ثمانين درهما وسكن ببروسه الى ان مات فيها وله حواش على الشرح

غضب وروى أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده فى قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا أبا بحر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وأمر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بحر انى لأعلم أن شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع فى استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف أمسك عليك فان ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيها ♦ ومن كلام الاحنف فى ثلاث خصال ما أقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع اليه يعنى الملوك وما حللت حبوتى الى ما يقوم الناس اليه ♦ ومن كلامه ألا أدلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن القبيح ألا أخبركم بأدوأ الداء الخلق الدنى واللسان البذى ♦ ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الآباء للابناء ولا أبقت الموتى للاحياء أفضل من اصطناع معروف عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به ♦ وسمع الاحنف رجلا يقول ما أبالى أمدحت أم ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ♦ ومن كلامه جنبوا مجالسنا ذكر الطعام والنساء فانى لأبغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه ♦ وقال هشام بن عقبة أخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين قال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا أعطيكم ما سألتم غير أنى قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وأنتم اليوم طالبون وأخشى أن تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا نردها الى دية واحدة فحمد الله وأثنى عليه وركب ♦ وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لأجد ما تجدون ولكنى صبور وكان يقول وجدت الحلم أنصر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن أخ له بعض بنيه فأتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل على الفتى فقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت عددك وأوهنت عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى أم المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه ♦ وكان زياد ابن أبيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى وللاحنف وكان حارثة منكبا على الشراب فوقع أهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تأخر عنى فلويت اليه عنقى ولا أخذ على الروح فى صيف قط ولا الشمس فى شتاء قط ولا سألته عن شىء من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى كتاب ربيع الابرار تأليف الزمخشرى فى باب معاشرة النساء

المطول للتلخيص وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازانى وكلها مقبولة عند العلماء تتداولها أيدى الطلبة والمدرسين ومن أحواله الشريفة ما حكاه عنه استاذى المولى محيى الدين الشهير بحميدى جلبى وقد كان معيدا له قال طلبنى يوما وقت السحر فدخلت بيته ولما وصلت الى باب حجرته سمعت بكاء عاليا فصبرت وظننت انه اصابته مصيبة عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فأمرنى بالجلوس فجلست فقلت ما سبب بكائكم هذا قال خطر ببالى فى الثلث الاخير من الليل خاطر فلم أجد بدا من البكاء فسألته عن ذلك فقال تفكرت انه لم يحصل لى ضرر دنيوى منذ ثلاثة أشهر قال وقد سمعت من الثقات ان الضرر اذا توجه الى الآخرة يتولى عن الدنيا ولهذا بكيت خوفا من توجه الضرر الى الآخرة وبينا نحن فى هذا الكلام اذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو حزين فقال له

على هذه الصورة وأما الاحنف فلم يكن عنده ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما أن تترك الشراب أو تبعد عني فقال له حارثة لقد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وأنا حدث وانما أنسب الى من يغلب علي وأنت رجل نديم الشراب فتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن أن يظن بي فدع النبيذ وكن أول داخل علي وآخر خارج عني فقال له حارثة أنا لا أدعه لمن يملك ضري ونفعي أفأدعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال تولني سرق فقد وصف لي شرابها وتضم اليها رامهرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له أنس بن أبي أنس وقيل أبو الاسود الدؤلي

أحار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيأ وجدته * فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وأما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال أدخلهم الي أولا فأولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الي يا أبا بحر فتقدم اليه فأجلسه معه على مرتبته وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على أني قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا في أمير أوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة أيام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة الايام ثم قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فأجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول وأخذ الاحنف اليه كما فعل أولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وأفضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة تحدث مع أحد في شئ فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال الاحنف ان وليت أحدا من أهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني أعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المولى فلما انفصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك وأعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء

ما سبب حزنك قال أمرتوني ان أذهب الى المصلحة الفلانية فركبت البغلة البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال المولى الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي وأنت يا غلام بشرتني بهذا فات حزن رحمه الله تعالى شكرا لذلك ومن انصافه رحمه الله تعالى ما حكاه المولى المذكور انه قال اني معترف بفضل خواجه زاده علي لكونه لا يعرض بحث الى البحث قبل تيقنه وتحققه وأنا أسرع بعد ما فهمت البحث قبل اتقانه ثم قال وعلى كل حال هو أفضل مني رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية والعلوم الشرعية اصولها وفروعها وعارفا بالاحاديث والتفاسير وكان صالحا محبا للصوفية وكان يدخل الخلوة معهم وينقل عنه بعض الاحوال الواقعة للصوفية قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار

الذين

الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عادوا الى العراق أقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم ويتخذهم أعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة والاول أشهر رحمه الله تعالى وكان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له في قبره مد بصري فأخبرت أصحابي بذلك فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أحد الطلس كما تقدم في أخبار القاضي شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق وكان أحنف الرجل يطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري وكان متراكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور جده معاوية بن حصين في يوم الفروق وهو أحد أيام وقائع العرب المشهورة * وههنا ألفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل ووحشي الرجل ظهرها * والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم * ورامهرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس * وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز أيضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس * والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغر أيضا فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه مات وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مصعوفا فقيل له لم لا تتأدب بأخلاق أبيك فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء

أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس

أحد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وأبا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت وطاوس قال ايهات ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو ابن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة * وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة رضي الله عنه قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس فلقد رأيت

مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان ابن بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مفتيا بها ومات وهو مفت بها وله حواش على التلويح وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وكانت له يد طولى في علم الانشاء وله مصنف أورد فيه رسائله الى اخوانه وأصدقائه وكانت ألفاظه فصيحة ومعانيه بليغة ونظمه عذبا سلسا وكان رجلا طويلا عظيم اللحية كثير الكلام والمزاح وكان متواضعا حسن الاخلاق وكان متدينا كريم الاعراق طيب الله مضجعه ونور مهجعه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل محيي الدين محمد الشهير باخوين

قرأ على بعض علماء الروم وحصل كثيرا من العلوم ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وله حواش على حاشية شرح التجريد ورسالة في أحكام الزنديق ورسالة في شرح الربع المجيب مات رحمه الله تعالى في

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه وخرق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار وأهل البلد يزعمون أنه لطاوس المذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور أنه اسمه وروى أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن أنس رضي الله عنهما فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك أبو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال أخاف أن تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم * والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه أفكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء

أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي

كان ثقة صادقا اديبا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما أورده له الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي المقدم ذكره في الجزء الذي وضعه في أخبار أبي العلاء المعري فقال مسندا عنه كتبت الى أبي العلاء المعري الاديب حين وافى بغداد وكان قد نزل في سويقة غالب

وماذات در لا يحل لحالب * تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا * ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت في السن فاللحم طيب * وآكله عند الجميع مغفل
وخرفانها للاكل فيها كزازة * فما لحصيف الرأي فيهن مأكل
وما يجتني معناه الا مبرز * عليم باسرار القلوب محصل

فاجابني وأملى على الرسول في الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب * ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي * هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة * تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا * هي النجم قدرا بل أعز وأطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها * جديرا ولكن من يودك مقبل

فاجبته عنه وقلت

أثار ضميري من يعز نظيره * من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها * وخاطره في حدة النار مشعل

أواخر المائة التاسعة روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم الشهير بقاضي زاده

وكان أبوه قاضيا ببلدة قسطموني كان متواضعا محبا للفقراء والمساكين صحيح العقيدة وسليم النفس مشتغلا بالعلم والعبادة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم صار مدرسا بمدينة تيره ثم نقله السلطان محمد خان حين بنى المدارس الثمان من مدرسة تيره الى احدى المدارس المذكورة وكان مشتغلا بالعلوم ذكي الطبع جيد القريحة متصفا بالاخلاق الحميدة قرأ عليه المولى الوالد رحمه الله الملك الماجد شرح المواقف من أول قسم الاعراض الى آخر قسم الجواهر وكان له معرفة بالعلوم الرياضية أيضا ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة حتى كانت أيامه تواريخ الايام في بلاد الاسلام ثم أعيد الى

تساوى لهم سر المعاني وجهرها * ومعضلها باد لديه مفصل
ولما أثار الحب قاد منيعه * اسيرا بانواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه * وايضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا * ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه * جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهناه الله الكريم بفضله * محاسنه والعمر فيها مطول

فاجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا أيها القاضي الذي بدهاته * سيوف على أهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل * وجدك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول * فانت من الفهم المصون ممول
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا * فانت وهم مثل الحمائم أجدل
كأنك من في الشافعي مخاطب * ومن قلبه تملي فما تتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما * فعلت وكفي عن جوابك أجمل
لانك في كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن يبغي مكانك اسفل
فعذرك في أني أجبتك واثقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
وأخطأت في انفاذ رقعتك التي * هي المجد لي منها أخير وأول
ولكن عداني أن اروم احتفاظها * رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك عاطرا * بها وهي في أعلى المواضع تجعل
فمن كان في أشعاره متقبلا * فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها * ومثلك حقا من به تتجمل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة أبي اسحق علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه اليزدي أنه كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك أن يقعد قال السمعاني وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما ازره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى أن مات تفقه بآمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على أبي سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي فصحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع

احدى المدارس الثمان ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء بروسه ثانيا فلم يقبل حتى أكرهه عليه فقبله كرها وسار في بروسه سيرة حسنة مات وهو قاض بها في ثالث رمضان المبارك سنة تسع وتسعين وثمانمائة نور الله مرقده

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين الشهير بابن مغنيسا

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وهو مدرس بمدرسة أياصوفيه وكانت حجرة المولى المذكور ابن مغنيسا في الطبقة العليا من المدرسة وكان يشتعل سراجه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار سعادته ولا يدري من هو فسأل المولى خسرو يوما عن افاضل طلبته قال ابن مغنيسا قال ثم من قال ابن مغنيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كالفئة فقال له السلطان انه ساكن في الحجرة الفلانية وعين الحجرة المذكورة قال نعم هو

أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته * وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة * وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور * والطبري قد تقدم الكلام عليه وأنه منسوب الى طبرستان * وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي

يقال ان أصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو يقال انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها الناس بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه أبي محمد عبد الله ابن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه أبي الحسين النحوي المنبوز بنشاط الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها الى تلميذه ويعهد اليه بحفظها ولقد اجتهد جماعة من الطلبة في نسخها فلم يمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر أن ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ من جهة النحو أو اللغة أصلحه كاتبه والا استرضاه فسيروه الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر وأقام على ذلك زمانا * ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو يأكل شيأ وعنده ناس يحضرهم قط فقدموا له لقمة فأخذها في فمه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيأ آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعمى وكل ما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف بضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى * ومازال محروسا محمول الكلفة الى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع أطرافه وباع ما حوله وأبقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط وأصبح ميتا * وبابشاذ

ذلك ولما بنى الوزير محمود باشا مدرسته بقسطنطينية أعطاها السلطان محمد خان المولى ابن مغنيسا فحضر في أول يوم من درسه استاذه المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرتهم ولما ختم الدرس قال المولى خسرو اني رأيت في الروم درسين أحدهما لمحمد شاه الفناري وحضرت أول يوم من درسه والآخر هذا الدرس الذي حضرناه الآن قال ابن الخطيب انظر واهذه الشهادة كان مدرس الدرس الاول محمد شاه الفناري وفارقه المولى فخر الدين العجمي وهذا الدرس مدرسه ابن مغنيسا وفارقه فلان وأين هذا من ذلك ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور واتفق ان سافر السلطان محمد خان الى جانب روم ايلي فسأله يوما وهو راجع الى قسطنطينية عن بيت عربي فقال المولى ابن مغنيسا اتفكر فيه بالمنزل ثم أجيب فقال له

ياءمين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر رزيق بن أسعد بن رادويه وفي مكان آخر أسعد بن زادان وقيل مصعب ابن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين

كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون وسيره من مرو كرسي خراسان لما كان المأمون بها الى محاربة أخيه الامين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين أبا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظيمي الحلبي في تاريخه أن الامين وجه علي بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في أي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر أن ابن العظيمي اشتبه عليه يوم قتل علي بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل أنه قتل لسبع أو لتسع من شوال وتصحف على ابن العظيمي شوال بشعبان فيكون كما قاله الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال أو في رمضان والله أعلم وتقدم طاهر الى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست أو أربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المأمون يستأذنه في أمر الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقدود فعلم أنه يريد قتله فعمل على ذلك وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعى له مناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا أرى عجائز بوشنج يتطلعن الي من أعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة * وكان شجاعا أديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدنيت من الشط ليخرج فقال أيها الامير ان رأيت أن تسمع مني أبياتا فقال قل فأنشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد * وآخر من تحتها مطبق
وأعجب من ذاك أعوادها * وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر أعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي * ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما أقصر فيه

السلطان محمد خان يحتاج الى فكر في بيت واحد فسكت المولى ابن مغنيسا وقال السلطان لبعض خدامه احضر مولانا سراج الدين وهو كان ذ ذاك موقعا للديوان العالي فحضر فسأله عن ذلك البيت فقال هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ سباق البيت وسياقه وحقق معنى البيت فقال السلطان لابن مغنيسا ينبغي ان يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان محمد خان في ذلك اليوم عزله عن قضاء العسكر واعطاه احدى المدارس الثمان وقال هو محتاج بعد الى التدريس ومضى على ذلك مدة كثيرة ثم جعله وزيرا ثم عزله عن الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم جعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر وتوفي وهو قاض بالعسكر حكى عمي مولانا قاسم انه كان يقرأ عليه عند قضائه بالعسكر قال فحضرنا عنده في ليلة من ليالي رمضان المبارك قال فأحضر شيء فأكلوا الطعام وانا أردت

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا * الى الله يا مجرى الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه * فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما تريد فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فانشد

زعموا بان الصقر صادف مرة * عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه بطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة * ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما فافلت ذلك العصفور

قال طاهر أحسنت وعفا عنه * وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحده * نقصان عين ويمين زائده

ويحكى أن اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر أن يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رأيتك لا ترى الا بعين * وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ أصبت بفرد عين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد أيقنت أنك عن قريب * بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر أن تنشدها أحدا ومزق الورقة * ولما استقل المامون بالامر بعد قتل أخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة * وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب أخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد ثاني يوم أنه أصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه ميتا * وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث فسقط ميتا * وحكى هرون بن العباس بن المامون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المامون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكي لا أبكى الله عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال أبكي لا عن ذل ولا عن حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون في خلواته اريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند

ساعة فرقد على سريره ولما أكلنا الطعام قال واحد من خدامه انظروا فقد تغير حال المولى فنظرنا فاذا هو في حالة النزع فقرأنا عليه سورة يس فختم هو مع ختم السورة روح الله تعالى روحه ولم يسمع له تصنيف لانه كان أكثر ميله الى جانب الرياسة وكان أكثر تفكره في تحصيلها ورأيت له رسالة صغيرة متعلقة بالعلوم العقلية يفهم منها انه ذكي ومدقق والمولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج ام ولد المولى فخر الدين العجمي

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا تقيا نقيا مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلائق وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة وقد طالع كثيرا من الكتب وصححها من أولها الى آخرها وكتب الفوائد المتعلقة بها في حواشيها وكان مدرسا ببعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان

ما رآني ثم أنفذ طاهر للخادم مائة ألف درهم فلما كان في بعض خلوات المامون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال مالك ولهذا ويلك قال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك أخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا قال اني ذكرت محمدا أخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة ولن يفوت طاهرا مني ما يكره فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى أحمد بن أبي خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن المامون فقال سأفعل فبكر الى غدا وركب أحمد الى المامون فقال له لم أنم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطلمه مصطلم فقال لمن ترى قال طاهر قال هو خالع فقال أنا ضامن له فدعا به المامون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى له خادما كان رباه وأمره ان رأى ما يريبه أن يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت متولي بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك فكتبت بذلك الى المامون على خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتبت اليه أيضا بذلك فلما وصلت الخريطة الاولى الى المامون دعا أحمد بن أبي خالد وقال انهض الآن فأت به كما ضمنت وأكرهه على المسير في يومه ثم بعد شدة اذن له في المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمه في كامخ ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الآتي ذكره وتوفي طلحة سنة ثلاث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم فقده نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء * كلتا يديك يمين حين تضربه * فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك * وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا فمن كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى أكرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع * وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة * ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور * والخلوقي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق أو خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة * ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رحمه الله تعالى

سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن

كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك أخاه سيف الاسلام

احدى المدارس الثمان وكان يحبه لسلامة فطرته وصلاح نفسه حكى لي بعض أولاده انه ربما يجيء السلطان محمد خان قدام بيته ذاهبا الى زيارة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الباري ويخرج أبي الى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه شربة ويقول السلطان محمد خان والله أشرب هذه الشربة ويناوله والدي بيده فيشرب منها ثم يسلم عليه ويذهب وكان يحسن اليه احسانا عظيما روي ان السلطان محمد خان خرج من قسطنطينية لاجل الجهاد والعلماء معه والطبول تضرب خلفه قال بعض العلماء ما الحكمة في أمر المؤمنين بالايمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور أيها العجمي بين الحكمة فيه قال تجيب عنها هذه الطبول قال ما هو قال الطبول تقول دم دم والمراد بقوله تعالى آمنوا دوموا على الايمان فاعجب السلطان هذا الكلام واستحسنه ومع هذا الفضل كان يغلب عليه الغفلة في

المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ورحل اليه شرف الدين أبو المحاسن بن عنين الدمشقى الآتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه وأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين ألزمه أرباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التى وصلت صحبته فعمل فى ذلك

ما كل من يتسمى بالعزيز لها ٭ أهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون فى فعالهما ٭ هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وكانت وفاة سيف الاسلام فى شوال التاسع عشر منه سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهى مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى ٭ وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزرى كتابه الذى سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيرا ٭ وذكر العز بن عساكر أنه مات بالجرا من بلاد اليمن وذكر أبو الغنائم المذكور فى كتابه الذى سماه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم أنه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين أبو الفداء اسمعيل فى رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له مجى شامى زبيد وتولى مكانه أخوه الملك الناصر أيوب وكان أبو الغنائم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا فى سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفى فى هذه السنة أو بعدها وكان أبوه أبو الثناء محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وقال توفى بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشدنى محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتاء كثيرة ٭ وماهى الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ٭ لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيزر ٭ وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى

أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر

كان واليا بمنية بنى خصيب من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم فى حرف الهمزة سير أهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وأتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة أيضا لانه كان مشاركا لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى أيام الفائز واستقل بالامور وتدبير أحوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا فى العطاء سهلا فى اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد

أمور الدنيا حتى انه كان لايهتدى الى مدرسة من المدارس الثمان ولم يوجد من يدله عليها حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى كنا نقرأ يوما عند المولى علاء الدين العربى فى احدى المدارس الثمان فقام المولى فى اثناء الدرس فنظرنا فاذا المولى المذكور قد دخل موضع الدرس ولما عرف انه غير مدرسته رجع فضحك المولى العربى وقال لم يوجد دليل المولى عنده ولهذا اشتبهت عليه مدرسته روى انه ذهب يوما الى السلطان محمد خان يريد أن يقبل يده فناوله كفه وقال ايها المولى الى اى شئ اشرت بهذا قال الى مدرسة اياصوفيه واياصوفيه فى اللغة اليونانية اسم لذلك الموضع الذى كانت فيه المدرسة المذكورة وكذلك أيا اسم راحة اليد فى اللغة التركية فاستحسن السلطان محمد خان هذا الكلام واعطاه تلك المدرسة وكانت كتبه رحمة الله عليه كثيرة غاية الكثرة لانه كان يشترى بكل مافضل من معاشه الكتب ولا يزال يطالعها ويصرف أوقاته فيها نور

الشعر وقفت على ديوان شعره وهو فى جزءين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من أحداثه ٭ عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجرى ذكره ٭ فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره أيضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى ٭ أعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كأنما سلت يدى ٭ سيفى غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكة ٭ فى خده ألفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما ٭ اصداغه نفضت على خديه ٣
الناس طوع يدى وأمرى نافذ ٭ فيهم وقلبى الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ٭ ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وأنه ٭ مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه أبو الحسن على بن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نجية الواعظ المشهور الدمشقى قال أنشدنى طلائع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب ٭ وحل الباز فى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى ٭ وماناب النوائب عنك نابى
وكيف بقاء عمرك وهو كنز ٭ وقد أنفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلى نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التى أولها

أما كفاك تلافى فى تلافيكا ٭ ولست تنقم الافرط حبيكا

وهى من نخب القصائد ومخلصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا ٭ وأنت تعلم أنى لست اسلوكا
لانلت وصلك ان كان الذى زعموا ٭ ولا شفى ظمئى جود ابن رزيكا

وهى طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ٭ ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استقر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفى أسره فلما طال عليه ذلك أعمل الحيلة فى قتله فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعى وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا أو نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فاغلقه وماعلم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى فى تأخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها فى رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ٭ وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلاثاء ثانى

الله مرقده وفى فراديس الجنان أرقده

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المعروف بابن المعرف

كان من ولاية بالى كسرى قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك ابن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ونال عنده القبول التام وأحبه محبة عظيمة يروى انه قال فى حقه لولا صحبتى معه لما صحت عقيدتى وكان يثنى عليه ثناء جميلا ويكرمه اكراما عظيما وقد عمى فى آخر عمره وما ترك السلطان بايزيد خان صحبته الى ان توفى نور الله مضجعه

ومنهم العالم العامل المولى محيي الدين المشتهر بيراوجه

انما لقب بذلك لانه كان فى عنفوان شبابه يحارب مع اقرانه فاصابته جراحة واللقب المذكور انما يطلق على من اصابته جراحة قرأ على بعض العلماء وصار مدرسا ببعض

٣ قوله اصداغه الخ هكذا فى النسخ والمحفوظ أصداغه الخ والله الاوفق تأمل اهـ مصححه

يوم وفاة أبيه وكنيته أبو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها

اني أهل ذا النادي عليم اسائله ✽ فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا أحسد الصم عنده ✽ ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى ✽ ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال أنني ✽ أرى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ✽ ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني أرى فوق الوجوه كآبة ✽ تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها

دعوني فما هذا أوان بكائه ✽ سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني ✽ تقشع عني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده ✽ وأولادنا أيتامه وأرامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله ✽ وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم ✽ فيمكث أم تطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن فيها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة وأجاد فيها ومن جملتها في صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى أودعت ✽ في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة وأما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل يعقوب بن النبيض اللخمي وكان من خواص أصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور وأعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل وأخذوه أسيرا وأحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النبيض لقد خبأت الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا أخبؤك أيضا لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مدة مديدة ثم قتله وأخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب أن الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر أبا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته أم عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

المدارس ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه وبروسه ولكن لم يكن له سيرة حسنة في قضائه فعزل عن ذلك ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ثم عزله عن ذلك لامر جرى بينهما وأعطاه قضاء مدينة أدرنه ثانيا ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم مائتي درهم وعاش على ذلك الى ان توفي وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بهاء الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الواصل في طريق الحق الى غاية منتهاه المرشد الكامل لطف الله من خلفاء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ الحاجي بيرام قدس الله سره العزيز

كان عالما فاضلا شديد الذكاء قوي الطبع قسم أوقاته بين العلم والعبادة واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسري ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بن مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم أعطاه

أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور

كان جده مجوسيا ثم أسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلي وكان أبو يزيد اجلهم وسئل أبو يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما أشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد خراسان من جهة العراق

(حرف الظاء)

أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير

كان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النحو قيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة أضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم أولاد زياد ابن أبيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له أصلح الله الامير اني أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال أصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد ادعوا الى أبا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا أبت ما أحسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت له اني لم أرد أي شيء منها أحسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما أحسن السماء وحينئذ وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب وضع أبي باب التعجب وقيل لابي الاسود من أين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل ان أبا الاسود المذكور كان لا يخرج شيئا أخذه عن علي بن أبي طالب الى أحد حتى بعث اليه زياد المذكور أن اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئا يقرأ أن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان أمر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال أفعل ما أمر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول له فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بآخر فقال له أبو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل

السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم عزل من المدرسة المذكورة ونصب مكانه المولى ابن مغنيسا حين عزله عن قضاء العسكر ثم ترك المولى المذكور التدريس واعتزل عن الناس وتمكن من قصبة بالي كسري ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته الكائنة بادرنه اعطاها الى المولى المذكور وصار مدرسا بها الى ان مات في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقيل في تاريخه

فقدنا بهاء الدين فاضل عصره

فقلنا لتاريخه ترحم لهر بي روي انه لقيه يوما بادرنه رجل مجذوب وقال أيها المولى تدارك أمرك وقد آن وقت الرحيل فاتى بيته وذكر وصيته ومرض سبعة أيام ثم انتقل الى دار الآخرة وقد قرأ المولى الوالد عليه وكان يشهد بفضله وسلامة عقله وشدة ذكائه وقوة طبعه وقال كان يحصل العلم الكثير في زمان يسير وكان قد لبس تاج الشريعة الحاج بيرام في صغره فلم يتركه الى ان مات رحمه الله تعالى

النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان أبا الاسود المذكور قال استأذنت علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله أعلم وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل أبو الاسود يوما على عبيد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا أبا الاسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته * اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر

يروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله أشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني * ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجيء بملئها طورا وطورا * تجيء بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت أمية بالدماء اكفنا * وطوت أمية دوننا دنيانا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله عز وجل عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها أحد عني * وحكى خليفة بن خياط أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة فلما نهض الى الحجاز استخلف أبا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وكان أبو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنا أسوأ حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هزالا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال أهلي قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى أصبح وتوفي أبو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة * والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام * والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سراج الدين

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وحين كان مدرسا بها أعطى السلطان محمد خان واحدة منها للمولى القسطلاني وكان المولى سراج الدين قرأ عليه في سوابق الايام وكان يدخل مدرسته ويدرس بها وعين شخصا يرصد خروج المولى القسطلاني من المدرسة فحين يخبره بذلك يترك الدرس ويخرج من المدرسة ليأخذ بركاب المولى القسطلاني وكان هو يمنعه عن ذلك ثم يسلم عليه ثم يرجع الى درسه فيتمه ولم يزل يراعي ذلك الادب الى ان انتقل المولى القسطلاني عن تلك المدرسة وكان حافظا لمسائل جميع العلوم حتى شهد المولى خواجه زاده بان كل ما قرأه وطالعه ما غاب عن خاطره حتى في

عرس والثعلب * وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور

كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ما سح وابل دمعه ورذاذه

ما زال جيش الحب يغزو قلبه * حتى وهى وتقطعت أفلاذه

لم يبق فيه مع الغرام بقية * الا رسيس يحتويه جذاذه

من كان يرغب في السلامة فليكن * أبدا من الحدق المراض عياذه

لا تخدعنك بالفتور فانه * نظر يضر بقلبك استلذاذه

يا أيها الرشأ الذي من طرفه * سهم الى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك من نظامه * خمر يجول عليه من نباذه

وقناة ذاك القد كيف تقومت * وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

رفقا بجسمك لا يذوب فانني * أخشى بان يجفو عليه لاذه

هاروت يعجز عن مواقع سحره * وهو الامام فمن ترى استاذه

تالله ما علقت محاسنك امرأ * الا وعز على الورى استنقاذه

أغريت حبك بالقلوب فاذعنت * طوعا وقد أودى بها استحواذه

مالي أتيت الحظ من أبوابه * جهدي فدام نفوره ولواذه

اياك من طمع المنى فعزيزه * كذليله وغنيه شحاذه

ومنها

دالية ابن دريد استهوى بها * قوما غداة نبت به بغداذه

دانوا الزخرف قوله فتفرقت * طمعا بهم صرعاه أو جذاذه

من قدر الرزق السني لك انما * قد كان ليس يضيره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب أني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر أنشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما أوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا

رحلوا فلولا أنني * ارجو الاياب قضيت نحبي

العلوم الغريبة وكان ماهرا في حفظ قصائد العرب وكان قادرا على النظم بالعربي وقد ذكرنا نظمه في حق المولى خواجه زاده وجعله السلطان محمد خان موقعا بالديوان العالي لمهارته في انشاء الكتب وقدم ان السلطان محمد عزل المولى ابن مغنيسا الغلبة المولى سراج الدين عليه في معرفة القصائد العربية وتوفي في عنفوان شبابه وكان موته مصيبة للعلماء وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه رأى في المنام انه قطع يده قال قال ولم يمر عليه زمان كثير الا وقد سمعت خبر وفاة المولى سراج الدين وكان موته تعبيرا للرؤيا المذكورة روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن كوبلو

قرأ رحمه الله على علماء عصره واشتهر بالفضل في زمانه ثم تولى بعض المناصب حتى جعله السلطان محمد خان قاضيا

والله مافارقتكم • لكننى فارقت قلبى

وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذين البيتين للعينى ثم قال كان العينى من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفى سنة ست وأربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد أيضا وله من قصيدة

يذم المحبون الرقيب وليت لى • من الوصل مايخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقد تقدم الكلام على الجذامى وله ايضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعينك فى بديع صنائعى • وعجيب تركيبى وحكمة صانعى

فكأننى كفا محب شبكت • يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية وأثنى عليه وأورد فيه عن القاضى ابى عبد الله محمد بن الحسين الآمدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر أيام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأى قطع حلقته قبل أن يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم • وكثر الناثر والناظم

من يكن البحر له راحة • يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه فى حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال • وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ بدا جاثما • وكيف اطمأن وأنت أسد

فزاد الامير والحاضرون فى الاستحسان وتأمل ظافر شباكا كان على باب المجلس يمنع الطير من دخوله فقال

رأيت ببابك هذا المنيف • شباكا فادركنى بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطرى • فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته

﴿ حرف العين ﴾

أبو بكر عاصم بن أبى النجود بهدلة مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد

كان أحد القراء السبعة والمشار اليه فى القراآت أخذ القراءة عن أبى عبد الرحمن السلمى وزر ابن حبيش وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا فى حروف كثيرة وتوفى عاصم فى سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى الحمارة الوحشية التى لا تحمل وقيل هى

بالعسكر المنصور ثم عزله بعد تقوله من فتح بلاد قرامان وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وعزل فى ذلك اليوم الوزير محمود باشا وكان له ختنان تزوج احداهما المولى العالم سنان باشا وولد له منها ولد اسمه محمد جلبى وصار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم تقاعد عن المناصب وتوفى وهو شاب وتزوج احداهما سليمان جلبى ابن كمال باشا وولد له منها ولد اسمه أحمد شاه وهو المولى العالم الفاضل المشتهر فى الآفاق بابن كمال باشا روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد بن بكاك الشهير بمولانا اولادان

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بمدينة كاليبولى ولما رأى فيه الوزير محمود باشا آثار النجابة مدحه عند السلطان محمد خان فدعاه الى قسطنطينية فلما أتى اليها عرض قاضى

المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم أمه

أبو بردة عامر بن أبى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى

كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن فى الاشعريين فأسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضى شريح هكذا ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان أبو موسى تزوج فى عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان أبوها رجلا من أهل الطائف فولدت له أبا بردة فاسترضع له فى بنى فقيم فى أهل الغرق وسماه أبو موسى عامرا فلما شب كساه أبو شيخ بن الغرق بردتين ووفد به على أبيه فكناه أبا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال فى حقهم ثلاثة قضاة فى نسق فان أبا موسى قضى لعمر رضى الله عنهما بالبصرة ثم قضى بالكوفة فى زمن عثمان رضى الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذى الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا الناقته

اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته • فقام بفأس بين وصليك جازر

وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال أحد نواب خالد بن عبد الله القسرى المقدم ذكره فى حرف الخاء فلما عزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفى على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضا • ورأيت فى بعض المجاميع أن أبا بردة جلس يوما يفتخر بأبيه ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول فى ذلك اراد الفرزدق أن يغض منه فقال لولم يكن لابى موسى منقبة الا أنه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ماحجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى والله أفضل من أن يجرب الحجامة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظ • وحكى غرس النعمة بن الصابى فى بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالد بن صفوان التميمى الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبى بردة المذكور فيحدثه فيلحن فى كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثنى احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت يعنى النساء اللواتى تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتى المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب وأمر به فضرب مائتى سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل مايقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمى الصحابى رضى الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر التميمى المنقرى واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب وهو يوم من أيام العرب والله أعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة

العسكر وقت ذهر ضاعافه عن الخدمة فجعلوا المولى المذكور نائبا عنه لمصلحة قضاء العسكر ودخل على السلطان محمد خان مدة لعرض القضايا ولما رأى السلطان أدبه وذكاءه وقوة بصيرته أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بها ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله عن ذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور أيضا فى ولاية أناطولى ثم توفى وكان مرضى السيرة محمود الطريقة فى قضائه وكان فارقا بين الحق والباطل ببصيرته الناقدة وحدسه الصائب واتفق فى أيام قضائه بالعسكر ان واحدا من غلمان السلطان ظهر منه بعض الفساد بمدينة أدرنه فمنعه عنه نائب المحكمة بادرنه بارسال بعض الخدام فلم يمتنع فغضب النائب فركب اليه بنفسه وقصد منعه عنه فضرب هو النائب ضربا شديدا فلما سمع السلطان محمد خان هذه

أبي بردة المذكور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة ست أو سبع ومائة وقال ابن سعد مات أبو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة رحمهما الله تعالى وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن الاشعري ان شاء الله تعالى

أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من أقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان

وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى أن ابن عمر رضي الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه لاعلم بها مني وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسألني عن شيء الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني أياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من أهل بيت المملكة أنت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشيء فدفعت الى رقعة وقال لي اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فأديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وأنسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قرأها قال لي أقال لك شيأ قبل أن يدفعها اليك قلت نعم قال لي من أهل بيت المملكة أنت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي أتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال أفتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد أن يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما أردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة الفزاري أمير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم ❊ وقال قتادة ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقال خليفة ابن خياط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي في سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر في بطن وأقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاؤك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان قال كيف لحنت أولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن أن يلحن الامير وأعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا يحكى أن رجلا دخل عليه وهو مع امرأته في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه ❊ وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروى عنه أنه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة ❊ وتوفي بالكوفة سنة أربع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه من سبي جلولاء ❊ وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ❊ والشعبي بفتح

الشين

الحادثة أمر بقتل ذلك الغلام لتحقيره نائب الشريعة فشفع له الوزراء ولم يقبل شفاعتهم حتى القسوا من المولى المذكور ان يصلح هذا الامر فعرضه على السلطان فرد السلطان كلامه فقال المولى المذكور ان النائب لقيامه عن مجلس القضاء بسبب الغضب سقط عن رتبة القضاء فلم يكن هو عند الضرب قاضيا فلم يلزم تحقير الشرع حتى يحل قتله فسكت السلطان محمد خان ثم جاء الغلام الى قسطنطينية فاتى به الوزراء الى السلطان محمد خان لتقبيل يده شكر العفو عنه فاحضر السلطان محمد خان عصا كبيرة فضربه بنفسه بها ضربا شديدا حتى مرض الغلام أربعة أشهر فعالجوه فبرئ ثم صار ذلك الغلام وزير السلطان بايزيد خان واسمه داود باشا وكان يدعو هو للسلطان محمد خان ويقول ان رشدي هذا ما حصل الا من ضربه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل أحمد باشا ابن المولى ولي الدين

الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين ❊ وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول سكين الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا ❊ انما الاحلام في حال الغضب

أبو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب ابن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه ❊ أقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر ❊ عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ❊ ارأيت عينا للبكاء تعار

ومن شعره أيضا من جملة أبيات وينسبان الى بشار بن برد أيضا ذكر أبو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

ابكي الذين اذاقوني مودتهم ❊ حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا ❊ بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله أيضا

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى ❊ خير له من راحة في الياس
لو لا محبتكم لما عاتبتكم ❊ ولكنتم عندي كبعض الناس

وله أيضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ❊ جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره ❊ فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضا

اذا أنت لم تعطفك الا شفاعة ❊ فلا خير في ود يكون بشافع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلى ❊ ولكن لعلمي أنه غير نافع
واني اذا لم ألزم الصبر طائعا ❊ فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد ❊ وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفوا بين

الحسيني نور الله مرقدهما وفي فراديس الجنان أرقدهما

قرأ على علماء عصره وحصل من الفضل جانبا عظيما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بادرنه ثم جعله السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر ثم جعله معلما لنفسه وصاحبه مصاحبة دائمة وكان لذيذ الصحبة كثير النادرة صعب البداهة وكان مائلا الى جانب الشعر وأكثر من الشعر بالتركية وغاب في شعره فصاحته على بلاغته وقد مال اليه السلطان محمد خان ميلا عظيما حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لامر جرى بينهما وجعله أميرا على بعض البلاد مثل تيره وانقره وبروسه مات وهو أمير ببروسه في سنة اثنتين وتسعمائة ودفن بها وله فيها مدرسة وقبة مبنية على قبره وقد كتب على بابها تاريخ وفاته والتاريخ لمحمد بن افلاطون نائب المحكمة الشريفة ببروسه وهو هذه الابيات

هذه مشكاة أنوار لمن

بديه فقال من هذا الاول قالوا ابراهيم الموصلى قال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى فقال ياسيدى كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فأنشد

وسعى بها ناس وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لى المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدى قلت وهذه الحكاية تخالف ما يأتى فى ترجمة الكسائى لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته ٭ وقيل ان العباس توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة وذكر أبو بكر الصولى قال حدثنى عون بن محمد قال حدثنى أبى قال رأيت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولى وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادى أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاى لمابه يريد أن يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لايحير جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشا يقول

ياغريب الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه
كلما جد البكاء به * دبت الاسقام فى بدنه

ثم أغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذا أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشا الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكى على فننه
شفه ماشفنى فبكى * كلنا يبكى على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم أى ذلك كان ٭ والحنفى بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهى قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مغاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمى جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة أخو عجل ٭ واليمامى بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهى بلدة بالحجاز فى البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

ابو

عده الرحمن من عفوه فزمن أدناس تلك الدار اذ كان مشتاقا الى سبوحه قال روح القدس فى تاريخه ان فى الجنات مأوى روحه كان رحمه الله تعالى شريف النسب رفيع القدر على الهمة كريم الطبع مرضى النفس ولم يبق له عقب لانه لم يتزوج أصلا وقد اتهمه لذلك بعض الناس بالميل الى الغلمان الا ان المولى الوالد حكى عن استاذه المولى خواجه زاده انه ركب معه فى بلدة أدرنه وكانا يطوفان حولها ويتحدثان فسأل فى أثناء الكلام عن لذة الجماع وقال انى سألت عنها كثيرا من الناس ولم يقدروا على وصفها لكنك عالم فاضل تقدر على التعبير عنها فقال قلت انها تدرك ولا يمكن وصفها فانكر هذا الكلام فقال قلت له بين لى لذة العسل قال هى لاتدرك الا بالذوق قال قلت وكذا هذه قال المولى الوالد قال المولى خواجه زاده وعند ذلك تحققت أنه عنة وكان رحمه الله تعالى

أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى

كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعى وأبى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربى وابن أبى الدنيا وغيرهما وعمار رواه عن الاصمعى قال مر بنا أعرابى ينشد ابناله فقلنا له صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه مازال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الاصمعى

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقرقف الصرد
زينها الله فى الفؤاد كما * زين فى عين والد ولد

قتل الرياشى بالبصرة أيام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة سبع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى وسئل فى عقب ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين كم تعد سنك فقال أظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه الكبير أنه قتل فى سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لاخلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى أحد هذه الايام فانه كان فى الجامع لما قتل ٭ والرياشى بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقى عليه

أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما القرشى العدوى

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع أبيه الى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرده لصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه وكان من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحرى والاحتياط والتوقى فى فتواه وكل ما تأخذ به نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة وفى الفتنة الى ان مات ويقولون انه كان اعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين حفصة بنت عمر ان أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأيت أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعى قال حدثنا أبو عبد الرحمن وهو أبو الزناد عن أبيه قال اجتمع فى الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير وعبد الله ابن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فاتمنى امرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر أما أنا فاتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثورى عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبى قال لقد رأيت عجبا كنا

ينظم بالعربية ومن نظمه قصيدته التى جعلها نظيرة لقصيدة المولى الفاضل الكامل حضر بك المار ذكره وهى هذه
يارامى قلبى بسهام اللحظات * هيهات نجاتى
مازلت فداء للتروحى وحياتى * من قبل مماتى
نفقت الى بابك يافرة عينى * بالدمع كأبا
أشهدت على الوجد مدادى ودواتى * سل من عبراتى
جلباب دجا صدغك قد أصبح مسكا * ياظبى حريم
قد أحرق فى الصين قلوب الظبيات * نار الحسرات
كم تحرق أحشاى وفى فيك زلال

هذه الترجمة مذكورة فى بعض النسخ وعليه فهو من اليسير الذى استثناه فى الخطبة فتنبه اه مصححه

قوله وعرض الخ الذى رأيته فى بعض الجاميع أنه لم يجزه فى بدر وأجازه فى أحد فليحرر اه مصححه

قوله وحكى الاصمعى الخ لاتخلو هذه العبارة عن شئ يعلم بما بعدها فتأمل اه مصححه

بفناء الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعدما فرغوا من صلاتهم ايقم رجل رجل منكم فليأخذ الركن اليمانى وليسأل الله حاجته فانه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير فانك أول مولود ولد فى الهجرة فقام وأخذ بالركن اليمانى ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيك عليه السلام أن لا تميتنى حتى توليني الحجاز ويسلم على بالخلافة وجاء حتى جلس فقال قم يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليمانى فقال اللهم انك رب كل شئ واليك يصير كل شئ اسألك بقدرتك على كل شئ أن لا تميتنى من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجنى سكينة بنت الحسين وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ بالركن اليمانى وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات القفر اسألك بما سألك عبادك المطيعون لامرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتنى من الدنيا حتى توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعنى أحد الا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقال قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليمانى ثم قال اللهم انك رحمن رحيم أسألك برحمتك التى سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتنى من الدنيا حتى توجب لى الجنة قال الشعبى فما ذهبت عيناى من الدنيا حتى رأيت لكل رجل ما سأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورؤيت له وحكى حمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خطرت لى هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما أعطانى الله عز وجل فما وجدت شيأ أحب الى من جاريتى رميثة فقلت هى حرة لوجه الله فلولا أنى أعود فى شئ جعلته لله لنكحتها فانكحها نافعا فهى أم ولده وكان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشئ من ماله قربه الى ربه عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخدعوك فيقول ما خدعنا أحد بالله الا انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان أو ما زاد وكان يحيى الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح * وتوفى بمكة سنة ثلاث وستين وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يدفن فى الليل فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج * ودفن بذى طوى فى مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد أمر رجلا بسم زجه وزحمه فى الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه وذلك أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت أن اضرب الذى فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه وقيل انه أخفى قوله ذلك على الحجاج ولم يسمعه وانما كان يتقدمه فى المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التى كان النبى صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان ذلك يعز على الحجاج فأمر الحجاج رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمر الحربة على قدمه وهى فى غرز راحلته فمرض منها أياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال من فعل بك يا أبا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلنى الله ان لم أقتله قال ما أراك فاعلا أنت أمرت من نخس بالحربة فقال لا تفعل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه * وروى أنه قال للحجاج اذ قال له من فعل بك قال أنت أمرت بادخال السلاح فى الحرم فلبث أياما ثم مات رضى الله عنه ونفع به وصلى

والشارب منه
يحكى خضرا مورده ماء حياتى
لا فى الظلمات
من أحمد فى ليلة أصداغ
ملاح
لاحت كلمات
من نسيمها فاح بمسك الدعوات
حبيب الغدوات

وقد رأيت فى بعض مكاتباته انه أورد فى عنوانه بيتا اشار فيه الى شرف نسبه وهو هذا

سلام كانفاسى اذا كنت ناطقا
مدح رسول الله جدى وسيدى
بروح الله روحه وزاد فى
اعلى الجنان فتوحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم باشا ابن خليل بن ابراهيم بن خليل باشا

وقد مر ذكر جده الاعلى خليل باشا بانه أول قاض بالعسكر المنصور فى الدولة العثمانية وأما والده خليل باشا فهو كان وزيرا للسلطان مراد خان ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة عزله عن الوزارة بعد فتح قسطنطينية وحبسه وأخذ جميع أمواله لامر أوجب ذلك مات وهو محبوس وكان المرحوم ابراهيم باشا وقتئذ قاضيا

٣ قوله ثلاث وستين فى بعض المجاميع ثلاث وسبعين

عليه الحجاج

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى مولى بنى حنظلة

كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثورى ومالك بن انس رضى الله عنهما وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل فى بستان لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له أريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فأحضر له الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لانى ما أكلت منه شيأ حتى أعرفه فقال ولم لم تأكل قال لانك ما أذنت لى فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم فى عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة أبيه ورأيت فى بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشى فى أول سراج الملوك لابن أدهم المذكور ونقل أبو على الغسانى الجيانى أن عبد الله بن المبارك المذكور سئل أيما أفضل معاوية بن أبى سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذى دخل فى أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بألف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا * ووقفت فى كتاب النصوص على مراتب أهل الخصوص عن أشعث بن شعبة المصيصى قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذى لا يجمع الناس الا بشرط وأعوان * وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق * تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به * وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفى بها فى رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمانى عشرة ومائة * وهيت بكسر الهاء وسكون المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من أعمال العراق لكنها فى بر الشام والانبار فى بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار وقد جمعت أخباره فى جزأين رحمه الله تعالى

أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى

كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وانتهت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد أشهب وروى عن

ناديه فعزله عن القضاء ولم يعين له شيأ وصار مهانا بين الناس حتى قصد ان يكون من طلبة بعض العلماء فلم يقبلوه خوفا من السلطان محمد خان ثم تحولت به الاحوال حتى صار متوليا على عمارة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازى بمدينة بروسه وفتشه المولى الكرماسنى وقد كان قاضيا بها وناقشه فى الحساب كل المناقشة حتى اضجره وأغلظ عليه فى الكلام فعرضه على السلطان وعزله السلطان عن التولية المذكورة ثم آل به الحال الى ان تولى منصب الاحتساب بمدينة بروسه وهو من أدون المناصب عند الناس وكان يسرج دابته بنفسه فيوما من الايام حزن على حاله اشد الحزن فترك الكل وذهب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجى خليفه وانخرط فى سلك مريديه ولبس لباس الفقراء وتزيا بزيهم وقال بعض اعدائه للسلطان محمد خان انه صار مجنونا يعالج فى مارستان بروسه فبينما هو كذلك اذ خرج الشيخ المذكور الى جبل بروسه واجتمع هناك مع مريديه وكان للشيخ فرس فى عنقه جرس لم يكن وجدانه اذا ترعيل فى الغياض فأمر

مالك الموطأ سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكى الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا أحد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وهو والد أبى عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسيأتى ذكره فى حرف الميم وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن أنس فى النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره ٭ وكانت ولادة أبى محمد المذكور فى سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة ٭ وتوفى فى رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى رضى الله عنهما مما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة ٭ وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر أبيه من جهة القبلة ٭ وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء

أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة أبى عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى

كان أحد أئمة عصره وصحب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال أبو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك فى سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى ان توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من أصحاب ابن شهاب الزهرى أكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعى فى خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى مجرى مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره ٭ وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر ٭ وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات فى الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس ابن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فخبأ نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء وأن القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرأ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شئ كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه

الشيخ بعض خدامه وقال اذهب بهذا الفرس الى ابراهيم وقل له يركب الفرس ويحضر عندى ولا يحل الجرس من عنقه قال الراوى فبدا ابراهيم باشا من خلال الشجر وعليه لباس الفقراء وناداه الشيخ وقال يا ابراهيم لا تنزل عن الفرس الا عندى قال يا سيدى الشيخ نعم فنزل عند الشيخ فبسط له الشيخ جلد شاة وأمره بالجلوس عليه فجلس وقال يا أيها الشيخ ان صوت هذا الجرس الذى فى عنقه سيبلغ مشارق الارض ومغاربها قال الشيخ أرجو هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال يا ابراهيم اذهب غدا الى مدينة قسطنطينية ولا تغفل عن جانب السلطان بايزيد خان وهو اذ ذاك كان أميرا على اماسيه فقبل يد الشيخ وودعه ودعا له الشيخ بالخير والبركة قال الراوى حاكيا عن ابراهيم باشا انه قال لما قدمت الى قسطنطينية لقيت فى بعض طرقها السلطان محمد خان وهو يذهب ماشيا وعنده أربعة نفر من غلمانه وكان ذلك من عادته قال فنزلت عن فرسى ووقفت فى جانب

هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابى عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى والذى ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة بن شريح يأخذ عطاءه فى كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يجئ الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق به ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيأ قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربى بيقين وأنت أعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى الغافقى المصرى

كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى أول أمره احسن حالا ممن سمع منه فى آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ما ذنبى انما يجيؤنى بكتاب يقرؤنه على ويقومون ولو سألونى لاخبرتهم انه ليس من حديثى وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو أول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء فى شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وهو أول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان واستمر القضاة عليه الى الآن وذكره ابن الفراء فى تاريخه فى سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفى أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبى جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل أصيب به العامة قلت يا أمير المؤمنين ذاك اذن أبو خزيمة قال نعم فمن ترى أن نولى القضاء بعده قلت ابن معدان اليحصبى يا أمير المؤمنين قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضى أن يكون اصم قال فقلت فابن لهيعة يا أمير المؤمنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته وأجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك وأول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى قال أبو موسى العنزى فى تاريخه وكان الليث بن سعد أكبر من ابن لهيعة بسنة او بسنتين وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى من أنفسهم قاضى مصر يكنى أبا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا أتيت يزيد بن أبى حبيب يقول لى كأنى بك وقد قعدت على الوسادة يعنى وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهى من بلاد اليمن فى اقصاها

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى

كان من اهل المدينة وأخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضى الله عنه وهو من جملة

الطريق فلما رآنى قال ما أنت ابراهيم بن خليل باشا قال قلت نعم قال الحمد لله زال جنونك قال قلت نعم قال احضر الديوان غدا فلما دخل الوزراء عليه فى الغد قال هل حضر ابن خليل باشا قالوا نعم قال سلوه أى منصب يريد قال فسألونى فقلت قضاء اماسيه رعاية لوصية الشيخ قال فكرروا السؤال فاجبت كالاول فلما عرضوه على السلطان قال الآن علمت انه ما تخلص بعد من الجنون ولو سألنى أكبر المناصب لاعطيته ولكن أعطيته ما سأله قال قال لما وصلت الى اماسيه رأيت رؤيا وهى ان السلطان بايزيد خان قد ركب فيلا وأردفنى عليه فلما دخلت على السلطان بايزيد خان قال أيها المولى انى أعرف انك قبلت هذا المنصب لاجلى ولو رزقنى الله تعالى دولة السلطنة لكان لك بى شان قال فما لبث كثيرا حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فارسل اليه الامر بان ينقل أهله من

أصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك رضي الله عنه جماعة و بين الروايات اختلاف وأكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن أحمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا أتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر أبو القاسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله أعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون و بعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده المذكور

أبو معبد عبد الله بن كثير

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم أقف على شيء من أحواله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراآت ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا أبيض الرأس واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العينين يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ماذكر من وفاته هو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي وهو غير القارئ وأصل الغلط في هذا من أبي بكر ابن مجاهد والله أعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار القارئ كنيته أبو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمهم الله أجمعين

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب

كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان أباه مروزي وأما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة وأقام

أماسية الى قسطنطينية
وأما أتى قسطنطينية عزل السلطان بايزيد خان المولى القسطلاني عن قضاء العسكر بروم ايلي وأعطاه ابراهيم باشا ولما كان قاضيا بالعسكر كان المولى الكرماستي الذي كان سببا لعزله عن التولية حاضرا بقسطنطينية فأتاه للتهنئة فقام من يمينه و يستحقره فأكرمه ابراهيم باشا اكراما عظيما حتى استحى المولى الكرماستي عما فعله في حقه وتبدل خوفه بالحياء ثم ان السلطان بايزيد خان جعله رئيس الوزراء ومات وهو وزير وكان سيرته في القضاء والوزارة سيرة حسنة وطريقته طريقة محمودة وكان ستمائة نفر من فقراء قسطنطينية يأخذون من مطبخه الطعام كل يوم وعند وفاته لم يوجد عنده الا ثمانية آلاف درهم وله جامع ومدرسة بمدينة قسطنطينية طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن أوحد الدين البارحصاري

بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل أول ليلة في رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير أصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمي عليه ومات وقيل أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن أبيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان أكثر أهل العلم يقولون ان أدب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه فان أدب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما أظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح و بسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي

كان عالما فاضلا أخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع وأربعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها و بعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاعداد[٣] وكتاب أخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

كان عالما فاضلا صالحا شريف النفس عالي الهمة كبير القدر عظيم الحرمة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة العتيقة بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية في أيام دولة السلطان بايزيد خان مدة عشر سنين مات وهو قاض بها وحكي ان الوزراء أبرموا عليه بقبول قضاء قسطنطينية فلم يقبل وعرضوا على السلطان بايزيد خان وقال اني أكتب اليه كتابا بيدي فكتب وقال اني اعرف انك مستحق للقضاء المذكور وأعرف اني ان وليت على القضاء المزبور غيرك لعصيت أمر الله تعالى قال وانضرع اليك ان تقبل القضاء المزبور فلما جاء الكتاب اليه قبل وباشر أمر القضاء بسيرة حسنة تغمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه

٣ قوله الاعداد في بعض النسخ الاضداد اه

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور

كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع أفعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي

كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشر وا علمه في البلاد وأخذه عنهم ائمة كبار أيضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما أفنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبي بكر محمد بن الحداد المصري فأجاد في شرحها وشرحها أيضا أبو علي السنجي المذكور والقاضي أبو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسيأتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب أولا على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى أبي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور والله أعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما وأوصاني أن

وكان فاضلا في العلوم كلها وقد اعترف علماء عصره بفضله ولكنه لم يشتغل بالتصنيف ورأيت له رسالة في تجويز الفرار عن الوباء تنبئ تلك الرسالة عن فضله وكانت سيرته في القضاء محمودة وطريقته فيه مرضية وكانت الظلمة يخافون منه خوفا عظيما جزاه الله تعالى عن الشريعة خير الجزاء توفي رحمة الله تعالى عليه قاضيا بمدينة قسطنطينية في سنة احدى عشرة وتسعمائة ودفن عند مسجده بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مرقده وفي غرف جنانه أرقده

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يوسف بن حسين الكرماستي

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الفاضل خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وصار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان في قضائه مرضي السيرة ومحمود الطريقة وكان سيفا من

أتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما أدرجته في الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الزاما تبسم أو ضحك فأنشد أبو زيد

مالي اذا ألزمته حجة * قابلني بالضحك والقهقهه

ان كان ضحك المرء من فقهه * فالدب في الصحراء ما أفقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهي بلدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسيأتي ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى

كان أبو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس الليـ * ـل وملّ الحادي وحار الدليل

فتأملتها وفكري من البيـ * ـن عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحا * ت فعادت خواسئا وهي حول

ثم مالوا الى الملام وقالوا * خلب ما رأيت أم تخييل

فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل

ومعي صاحب أتى يقتفي الآ * ثار والحب شرطه التطفيل

وهي تعلو ونحن ندنو الى أن * حجزت دونها طلول محول

فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونها [٣] وغليل

قلت من بالديار قالوا جريح * وأسير مكبل وقتيل

ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول

شيوف الحق ولا يخاف في الله تعالى لومة لائم روي انه ذهب يوما الى المسجد بعمامة صغيرة ولما خرج من المسجد طلبه الوزير ابراهيم باشا لمصلحة اقتضت حضوره فلم يبدل عمامته خوفا من ترجيح جانب الوزير على المسجد فلما رآه الوزير على تلك الهيئة سأله عنها قال في جوابه حضرت خدمة الخالق بهذه الهيئة ولم أجد في نفسي رخصة في تغيير الهيئة لاجل الوزير فوقع هذا الكلام عند الوزير موقع القبول والرضا وحكاه الى السلطان بايزيد خان فأرسل السلطان بايزيد خان الى المولى المذكور جوائز سنية لاجل فعله المذكور وله عدة مصنفات منها حاشية شرح المطول للتلخيص وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم اصول الفقه سماه الوجيز وكتاب في علم المعاني توفي في حدود التسعمائة ودفن في جنب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

٣ قوله وغليل في نسخة وعويل وهو الظاهر

فاثارت بالرحب دونك فاعقر ❊ ها هنا عندنا الضيف رحيل
من أتانا ألقى عصا السير عنه ❊ قلت من لي بها وأين السبيل
فحططنا الى منازل قوم ❊ صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم ❊ فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ❊ ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه ❊ وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد ❊ تبقى عليه منه القليل
ولكل منهم رأيت مقاما ❊ شرحه في الكتاب مما يطول
قلت أهل الهوى سلام عليكم ❊ لي فؤاد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقرحتها من الدمع ❊ حنينا الى لقاكم سيول
٣ لم يزل حافز من الشوق يحدوه ❊ في البكم والحادثات تحول
واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم ❊ عذري في ترك عذري قبول
جئت كي أصطلي فهل لي الى نا ❊ ركم هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم ❊ كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقا ❊ ت فمن دونها ربا ودحول
كم أتاها قوم على غرة منها ❊ وراموا أمرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما ❊ لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد ❊ ونادى أهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا اليوم ❊ فيه صبغ الدعاوى يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصرع ❊ يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسا سخت حين شحت ❊ بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها ❊ بين أمواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل ❊ دمه في طلولها مطلول
نارنا هذه تضيء لمن يسرى ❊ بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه ❊ اللحظ والمدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا ❊ وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت ❊ عن دنو اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى ❊ كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك ❊ بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كاس يأس مرير ❊ جاء كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس أمرا ❊ حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم ❊ اليه وكل حال تحول

وانما أثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن الاشرف

قرأ على المولى خواجه زاده وكان يشهد له بالفضيلة التامة ثم قرأ على المولى على الطوسي وصار معيدا لدرسه واشتهرت فضائله في الآفاق حتى ان بعض الطلبة تحاكموا في البحث الى المولى الطوسي ولم يشف غللهم ثم ذهبوا الى المولى المذكور فحل اشكالهم في أول كلامه حتى يروى انه ليس عنده مشكل أصلا في مسئلة من المسائل وكان رحمه الله تعالى اعجوبة زمانه ونادرة أوانه حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى عنه انه قال أمرني والدي بحفظ ألفاظ متن من كل علم قبل ان أقرأ معانيها فاذا شرعت في قراءتها وبلغت الى مرتبة الاستخراج صار ما حفظته جميعا معلوما عندي دفعة واحدة وكان والدي يقول لو داوم هو على الاشتغال لانسى ذكر المتقدمين الا انه اخترمته صروف الايام وجرى عليه ما جرى وتفصيل ذلك انه مال الى طريق التصوف

٣ قوله لم يزل الى آخر البيت في نسخة
لم يزل لي حاد من الشوق يحدو
في البكم والحادثات تحول
ام

أنه رأى في المنام قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وأنشد له مجد الدين العامري دو بيت

يا قلب الام لا يفيد النصح ❊ دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جارحة منك غدا ها جرح ❊ ما تشعر بالخمار حتى تصحو

وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي أسأل الصبر وقفة ❊ عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شموس الوصل عني وأظلمت ❊ مسالكه حتى تحيرت في أمري
فما كان الا الخطف حتى رأيتها ❊ محكمة والقلب في ربقة الامر

وله من أبيات

وبانوا فكم دمع من الاسر أطلقوا ❊ نجيعا وكم قلب أعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعي عذاري تأسفا ❊ عليهم فقد أوضحت عندكم عذري

ومن شعره أيضا

بقلبي منهم علق ❊ ودمعي فيهم علق
وعندي منهم حرق ❊ لها الاحشاء تحترق
ونحن بيابهم فرق ❊ أذاب قلوبنا الفرق
وما تركوا سوى رمق ❊ فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر ❊ ولا نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع ❊ ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا ❊ ولم يبقوا على بقوا
أأفنى في محبتهم ❊ وطيب محبتي عبق
كمثل الشمع يمتع من ❊ ينادمه ويمتحق

وله ايضا

يا اهل ما جئتكم زائرا ❊ الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم ❊ الا تعثرت باذيالي

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة

أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر أمره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على أبي الغنائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد الله بن الدباس وأبي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه أولا على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور

والتحق بزمرة الصوفية ثم رغب في السياحة واقتدى به طائفة القلندرية وأخذوه معهم جبرا وقهرا ولم يتخلص من أيديهم حتى سار معهم في البلاد زمانا كثيرا الى ان مات رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الله الاماسي

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ومات وهو مدرس بها وكان عارفا بالعلوم الادبية والاصول والفقه والحديث والتفسير وكان عارفا عابدا زاهدا صالحا صاحب كرامات وكان يقرئ الطلبة مفتاح العلوم من غير مراجعة الى الشرح وكان علم البلاغة نصب عينيه وانتفع به الكثيرون وكان يصرف أوقاته في العبادة والعلم ولا يلتفت الى أحوال الدنيا روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حاجي بابا الطوسي

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية والشرعية

قبله وعلى أبي عبد الله الحسن بن خميس الموصلي ثم على أسعد الميهني ببغداد وأخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي على الفارقي المذكور في حرف الحاء وأخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع الى حلب وأقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف أربعة أجزاء وكتابا سماه مآخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتميز بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف جزأ لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف أبي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز أم لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيأ من الشعر وأنشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا أعلم هل هو له أم لا وذكرهما العماد الكاتب في الخريدة

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة * تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل أنا الا مثلهم غير أن لي * بقايا ليال في الزمان أعيشها

وأورده أيضا في الخريدة قوله

أؤمل وصلا من حبيب وانني * على ثقة عما قليل أفارقه
تجاري بنا خيل الحمام كأنما * يسابقني نحو الردى وأسابقه
فياليتنا متنا معا ثم لم يذق * مرارة فقدي لا ولا أنا ذائقه

وأورده أيضا

مشتغلا بالدرس وانتفع به كثير من الطلبة وشاع تصانيفه بين الطلبة منها اعراب الكافية في النحو واعراب المصباح في النحو وشرح قواعد الاعراب في النحو وشرح العوامل في النحو روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ولي الدين القراماني والد الشاعر المشهور بنظامي

قرأ على علماء عصره وبلغ من العلوم النافعة مبلغا عظيما وكان يجلس للتذكير في بعض الايام وينتفع به الخواص والعوام وكان يغلب عليه الحال أثناء وعظه وربما يسقط من المنبر لغلبة الحال وتوفي ولده المذكور في حياته وحزن عليه حزنا شديدا وكان ينشد بعض ابياته أثناء وعظه بمناسبة تقتضيه ويبكي بكاء شديدا ويبكي الحاضرين حكى لي استاذي المولى علاء الدين علي المشهور باليتيم وله شرح لديباجة شرح الشمسية للعلامة التفتازاني روح الله روحهما واشتهر أشعار ولده في بلاد الروم واستحسنها الناس حتى ان السلطان محمد خان دعاه الى قسطنطينية ومات المرحوم نظامي في الطريق روح الله روحه

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته * حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى * والنوم لا زارها حتى الاقيكا

وأورده أيضا

وما الدهر الا ماضي وهو فائت * وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فانه * زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل * وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها أهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في الحرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن أبي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من أطرافها ومن مساءة أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا والله علم اغتمامي لفقد حضرته واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمت من النصيب الموفور من ادعيته * والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة الموصل هي آخر أرض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم أرض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي أيضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب

كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو أسال البين عبرتها * كانت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما رأتني لا أصيخ لها * بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد * سألت نوء الثريا جود مغناك

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي المنتسب الى الفناري وليس هذا من أولاد المولى الفناري

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا قرأ على المولى الطوسي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم مات في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان كان رحمه الله تعالى بارعا في العلوم العربية عالما في الفقه والاصول وله حاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف وكان له يد طولى في الانشاء بالعربية روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشهور بقره سنان

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس وكانت له مهارة في العلوم العربية والفنون الادبية صنف شرحا لمراح الارواح في الصرف وشرحا للشافية في الصرف أيضا وله شرح الملخص للجغميني في علم الهيئة

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص وأقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب فى الخريدة مازلت وأنا بالعراق الى لقائه بالاشواق فانى كنت أقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كلمته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بان أهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه عجمة تنفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن فقه فى القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك

امدح الترك أبغى الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا * كيف استبحت دمى ولم تتورعى

وزعمت أن تصلى بعام قابل * هيهات أن أبقى الى أن ترجعى

ابديعة الحسن التى فى وجهها * دون الوجوه عناية لمبدع

ما كان ضرك لو غمزت بحاجب * يوم التفرق أو أشرت باصبع

وتيقنى أنى بحبك مغرم * ثم اصنعى ماشئت بى أن تصنعى

وقال العماد الكاتب أيضا أنشدنى هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

تردى الكتائب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انفذ اسطر ام عسكرا

لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد ابدع فيهما وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب * ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من أعاديهم وان بعدوا * مالم ينالوا بحد المشرفيات

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول أبى تمام الطائى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان رديفا وابيض منصلا

فما ان تبالى اذ تجهز رأيه * الى نا كد أن لا تجهز جحفلا

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ أبى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجا ليل العجاجة لم يزل * بايديهم جمر الى الهند منسوب

عليها سطور الضرب يعجمها القنا * صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر

وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن زكريا ابن آى طوغمش القرامانى

قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وصنف حواشى على شرح المصباح المسمى بالضوء وصنف شرحا لمقدمة الفقيه أبى الليث لكتاب الصلاة وهو كتاب مقبول مشتمل على فوائد وسماه بالتوضيح روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى أخو زوجة المولى عبد الكريم

قرأ على علماء الروم واشتهرت فضائله بينهم وفوض اليه تدريس بعض المدارس ومات مدرسا بمرادية بروسه رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بقراجه أحمد

كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مرادخان الغازى بمدينة

يضحى يجانبنى مجانبة العدا * ويبيت وهو الى الصباح نديم

ويمر بى يخشى الرقيب فلفظه * شتم وغنج لحاظه تسليم

وله فى غلام ابيته نحلة فى شفته

بابى من لسبته نحلة * آلمت أكرم شئ واجل

أثرت لسعتها فى شفة * ما براها الله الا للقبل

حسبت أن بفيه بيتها * اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له أشياء بديعة وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة والثانى ذكره فى السيل والذيل والاول أصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفى الشريف بن عبيد الله المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اسلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب

قالوا فلم ترك الزيا * رة قلت من خوف الرقيب

قالوا فكيف تعيش مع * هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الدين الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد أبياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها

يابانة الوادى التى سفكت دمى * بلحاظها بل يافتاة الاجرع

لى أن ابث اليك ما ألقاه من * الم الهوى وعليك أن لا تسمعى

كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدى عنها كزند الاقطع

أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال

كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام أبى حامد الغزالى رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفى هنالك فى جمادى الآخرة أو فى رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى * وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما *

أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى ابن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى

أخذ الادب عن أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب وغيرهما كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا فى جملتهم الى أن جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين

بروسة وتوفى وهو مدرس بها فى أواسط شعبان المعظم سنة أربع وخمسين وثمانمائة وكان رحمه الله تعالى صارفا جميع أوقاته فى الاشتغال بالعلم وكان كثير الاشتغال قليل التحصيل لثقل فهمه ومع هذا فقد وصل بشدة اجتهاده الى المراتب العالية من العلم وصنف حواشى على المختصرات واستفاد منها كثير من الطلبة منها حواشيه على شرح الرسالة الاثيرية فى الميزان لحسام الدين الكاتبى وحواشيه على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواشيه على شرح الشمسية لمولانا سعد الدين التفتازانى وحواشيه على شرح العقائد للمولى المذكور روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بديكقوز

كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس الرومية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن مرادخان الغازى بمدينة بروسة وتوفى وهو مدرس بها ولقد درس فافاد وصنف فاجاد ومن تصانيفه شرح المراح

من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا في كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى * ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار ألفي الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي أي شعر أحسن ما تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه * وانما ادركته حرفة الادب

ولابن المعتز اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل * بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له * طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم أجده في ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على أنه له والله أعلم

في الصرف وهو شرح نافع مشتمل على التحقيق ومفيد غاية الافادة وله حواش على شرح آداب البحث لمسعود الرومي وهي حاشية مقبولة لطيفة شريفة وله شرح على كتاب المقصود في الصرف روح الله روحه

ومنهم العالم العامل الفاضل المولى طشغون خليفة

كان عالما عاملا قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الكامل مولانا خسرو وأكمل عنده العلوم النافعة ثم سلك مسلك التصوف وتوطن ببروسه والمحلة التي سكن هو فيها مشهورة بالانتساب اليه الآن يقال لها محلة طشغون صوفي واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الاكثرون واحبه الناس محبة عظيمة وتوفي وهو على تلك الحال في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الاحمر

كان رحمه الله تعالى محبا للعلم في الغاية وحافظا لجميع المسائل مهتما في اشتغال الطلبة صارفا جميع أوقاته في التدريس حكي عنه

ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني ببيته * عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه * يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته * بتلجلج كتلجلج الفأفاء
اني لافهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
دعني أفيق من الخمار الى غد * وافعل بعبدك ما تشاء ومولاي

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب وقد روت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فبلغ سعيدا هجوه فاغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشئ بغير حقيقته وتبعثه قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك في جاريا الا هذا المجرى وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما الاغضاء به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما املكنا ومتساوون فيما تحت أيدينا وقد بعثت اليك بما جملته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بي فعل المهلب اذ * غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالاموال ترغبني * كلا ورب الشفع والوتر
لا ألبس النعماء من رجل * ألبسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى أهلك لما بقي معه منه شئ وكان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير * والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة

رحمه الله تعالى انه كان يدرس كل يوم من عشيرة كتب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ جميع المسائل لجميع العلوم وقال اشتغلت عنده مقدار سنتين وما قدرت على ترك الدرس خوفا منه لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسئلة من الفنون الادبية والعقلية والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية الا وهي في حفظه بالفاظها وعباراتها حتى انه كان يعرف اختلاف النسخ أيضا قال وغضب يوما على بعض الطلبة لعناده في مسئلة وقال ما من مسئلة من كتاب المقصود في الصرف الى الكشاف للزمخشري الا وهي في خاطري وما ذكرته من المسئلة غير مذكور في كتاب أصلا قال رحمه الله تعالى وكلامه هذا حق صادق لا ريب فيه أصلا وكان مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه فاعطاه السلطان محمد خان المدرسة الجديدة بادرنه وانحلت في ذلك اليوم مدرسة من المدارس الثمان قال السلطان محمد خان اعطيها المولى مصلح الدين فلا أحق منه بتلك المدرسة

من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سر من رأى ودير عبدون الذي يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وانما أضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون أيضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان منتزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ماخوذ من قول عمرو بن أمية في صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا ٭ فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من أول النهار الى آخره برسم الحلاوى التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلاوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم مع جامين حلاوى ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلاوى حسن فاما هذا الرغيف فانه لا يحسن أن يقابلك به فارسل اليه كافور يجريني الشريف في الحلاوى على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له أيدك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هي صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلاوى والرغيف ولما مات كافور وملك المعز أبو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معامليه حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر أصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس معهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب ٭ وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين ٭ وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر الصغرى وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروى أن رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان أنه وقف على قبره وانشد

وخلفت

قال الوزير أعطيتموه اليوم مدرسة بادرنه قال لا بأس هو مستحق لذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على تخت السلطنة أعطاه مدرسته الاولى وهي مدرسة مناستر ثم أعطاه مدرسته الثانية بادرنه ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى خفيف اللحية أحمر اللون عظيم الجثة جدا حتى كان لا يحمله الا فرس قوي غاية القوة وكان اذا لم يحضر واحد من طلبته موضع الدرس يذهب الى حجرته بعد الدرس فان كان مريضا يعوده والا فيوبخه غاية التوبيخ ويهدده تهديدا عظيما قال عمي رحمه الله تعالى أتى خالي من بلدة قسطموني الى مدينة أدرنه فاردنا ضيافته في بعض البساتين في يوم من أيام الدرس فاستأذنت المولى المذكور في ذلك فغضب علي وقال جعلت ذلك مانعا عن الدرس ولاي شيء ما جعلت الدرس مانعا عنه وقال ولولا حيائي من خالك لرددتك عن المدرسة روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شمس الدين

كان أصله ومن ولاية آيدين

وخلفت الهموم على اناس ٭ وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى مسجدي وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى ٭ وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وأفادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال أما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله أعلم أي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من توثة عرضت له في حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زولاق أن الشريف الذي التقى المعز هو الشريف أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الحسيني الرسي ولعل أحدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الطاء

وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما أسلفه من الطاعات في خدمته وكان والياعلى الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاول ٣ سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها امطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وأنشده

قد قحط الناس في زمانهم ٭ حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما ٭ فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قاله السلامي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يومئذ بالدينور أرسل المأمون اليه القاضي يحيى بن أكثم يعزيه في أخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيأ آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر ابن شبث ولاه عمل أبيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة الى خراسان والله أعلم وذكر الطبري أيضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولى أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم وأعطى كل واحد منهما ومن عبد الله ابن طاهر خمسمائة ألف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام

قرأ أولا على علماء الروم ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هنالك على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ هنالك أيضا على علمائها وحصل طرفا صالحا من العلوم وتمهر في علم البلاغة وفاق أهل زمانه في علم النغمات ثم ارتحل الى بلاده وصحب السلطان محمد خان لاجل علم النغمات وتقرب عنده غاية التقرب ثم وقع منه سوء أدب في بعض الايام فابعده عن حضرته فاتى مدينة بروسه واعتزل عن الناس وقعد في بيته وكان اذا نفدت نفقته يظهر من بيته فيجتمع عليه أهل النغمات ويأخذ من واحد منهم درهما واحدا لاجل عرضة واحدة في صنعة النغمات ويجمع بذلك دراهم كثيرة ثم يدخل بيته ولا يخرج الى أن تنفد نفقته وهكذا كان حاله الى أن توفي في حدود التسعمائة وكان لا تصحبه الا بنته المسماة بيتيمة واختل دماغه في آخر عمره لاغتمامه من أجل مفارقته عن صحبة السلطان وكان اذا اهدى اليه هدية لا يأكلها

٣ قوله ربيع الاول في بعض النسخ ربيع الآخر اه

الطائى قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول فى قومس صحبى وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود
أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبى وقد جدوا على عجل * والخيل تجتر بالركبان فى اللجم
أمغرب الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه أغار على اللفظ والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل أبو تمام اليه أنشده قصيدته البديعة البائية التى يقول فيها

وركب كأطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهى من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفى هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان فى زمان الشتاء والبرد بتلك النواحى شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فأقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفى دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة * وكان عبد الله المذكور أديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغانى أصواتا كثيرة وأحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تليننا الحدق النجـ * ـل على أننا نلين الحديدا
طوع أيدى الظباء تقتادنا العيـ * ـن ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيـ * ـض المصونات أعينا وخدودا
تتقى سخطنا الاسود ونخشى * سخط الخشف حين يبدى الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرا * را وفى السلم للغوانى عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد ممدوح أبى تمام والله أعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلتى لتحرز فضل الشـ * ـكر منى ولا يفوتك أجرى
لا تكلنى الى التوسل بالعذ * ر لعلى أن لا أقوم بعذرى

ومن كلامه من سعى الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان فى موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها أن جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبى فكتب على رأسها ما السبيل على قتبة حرب والمتنزههم يقضون أوطارهم على قدر أخطارهم ولعل الغلام ابن أحدهم أو قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

ويتوهم ان فيها معنا وكان ينظم القصائد العربية والفارسية والتركية ويمدح بها الاكابر ويرسلها اليهم وكل قصيدة اذا صحفت من أولها الى آخرها يحصل منها هجو وكان له تصنيفات فى علم الادوار وهى دائرة بين أهلها الى الآن رحمة الله تعالى عليه

ومنهم المولى المشتهر بالمليحى كان أصله من ولاية أيدين قرأ على علماء عصره وفاق أقرانه وتمهر فى العلوم ثم دخل بلاد العجم وقرأ هنالك على علماء عصره وكان المولى عبد الرحمن الجامى شريكا لدرسه ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية فى أول فتحها ثم أصابه الخذلان من الله سبحانه وابتلى بالخمر الى أن مات وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يقول كان الصحاح للجوهرى فى حفظ المولى المليحى قال واذا اشكل علينا لغة كنا نرجع اليه وكان يقرأ علينا من الصحاح ما يتعلق بتلك الكلمة من حفظه حكى واحد من بعض الصلحاء انه قال زرت المولى عبد الرحمن الجامى وكنت متوجها الى الروم فدفع

يقول اناس ان مصرا بعيدة * وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وأبعد من مصر رجال تراهم * بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالى أزرتهم * على طمع أم زرت أهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محمد الشيبانى والله أعلم * وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها فى أواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ووليها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغانى فى تاريخه أن عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبيد الله عنها فى صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى أن وليها المعتصم وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربى فى كتاب أدب الخواص أن البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أره فى شئ من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه أو أنه أول من زرعه هنالك * وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيقا كان مولى أبى محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد ابن أبيه والى خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها فى فتنة عبد الله بن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان أمه طلحة بنت أبى طلحة هكذا قاله أبو الحسين على بن أحمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان * وقومس المذكورة فى شعر أبى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى أعمال قومس * وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وقال الطبرى مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المزكى بسبعة أيام وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى

أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهما ابن عبد المطلب

ويقال أصله من الرى وكان يفخم الكلام ويعرب به وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلانصحنك فى المشورة والذى * حج الحجيج اليه فاسمع أودع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

الى المولى عبد الرحمن الجامى رسالة من تصنيفاته وقال كان لنا شريك يدعو بالمولى المليحى والآن اسمعه بمدينة قسطنطينية فخذ هذه الرسالة معك وادفعها اليه هدية منى اليه قال الراوى فأتيت مدينة قسطنطينية وطلبت المولى المليحى وأنا أظن أنه من العلماء الصلحاء لاجل صحبته مع المولى الجامى فاخبرت أنه فى بيت الخمارين فوجدته وأوصلت اليه السلام من قبل المولى الجامى ودفعت الرسالة اليه فبكى بكاء عظيما وقال ان القدر ساقه الى الصلاح وساقنى الى الفجور وكان أمر الله قدرا مقدورا ولم يقبل الرسالة وقال لا يليق بسوء حالى أن أنظر الى مثل هذه الرسالة الشريفة فاعطانى الرسالة فقمت وسلمت عليه وفارقته وهو يبكى بكاء شديدا تأسفا على ما مضى وندامة على الحال وخوفا من العاقبة والمآل سامحه الله تعالى وغفر له انه واسع المغفرة روى ان السلطان محمد خان سمع أن المولى المليحى

والطف ولن وتأن وارفق واتئد * واحزم وجد وحام واحمل وادفع

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد أحسن فى هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب فقال

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا

اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحدث الاصمعى بهذا فنقله عنه هذا كله كلام أبى العميثل والذى ذكره أرباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر فى كتاب المعارف أن النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم نبته ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شئ كثير فقال ما أحسنها احموها فحموها فسمى شقائق النعمان بذلك وقال الجوهرى فى الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم ويحكى أن أبا تمام الطائى لما أنشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة فى ترجمته كان أبو العميثل حاضرا فقال له يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مس شاربه فقال أبو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنية وصنف كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معانى الشعر وغير ذلك * وكانت وفاة أبى العميثل سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة أشياء من جملتها الاسد والظاهر أنه هو المقصود ههنا

أبو العباس عبد الله بن محمد الناشى الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر

كان من الشعراء المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وأنظارهما وهو الناشى الاكبر وسيأتى ذكر الناشى الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما أصله من الانبار وأقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر وأقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير أمثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة فى جوارح الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب أبى نواس ومنها مقاطيع وقد أجاد فى الكل فمن ذلك قوله طردية فى وصف باز

لما تفرى الليل عن انباجه * وارتاح ضوء الصبح لابتلاجه

غدوت أبغى الصيد فى منهاجه * باقمر أبدع فى نتاجه

شرب الخمر فى سوق البزازين وصب الخمر على الناس فأمر الخمارين بان لا يعطوه خمرا وهددهم بالقتل وعين للمليحى كل يوم خمسة عشر درهما وعاش فى زمانه على زهد وصلاح وعفة ورأوه يوما سكران فوشوا به الى السلطان فاحضره فوجد فيه رائحة الخمر والحال انه سكران فقال له عليك بالصدق فى مقالك من أين حصل لك هذا السكر قال احتقنت بالخمر فحصل لى السكر من تلك الجهة فضحك السلطان محمد خان وأطلقه وكان المليحى يقول عجبا للسلطان محمد خان كيف صدق قولهم ان المليحى صب الخمر على الناس ومن البين أن المليحى اذا وجد الخمر لا يضيع منها قطرة وما لبث كثيرا الا وقد توفى السلطان محمد خان فلما توفى بدأ المليحى يشرب الخمر كما كان فى الاول بل أزيد غفر الله تعالى له بفضله وكرمه انه كريم رحيم

ومنهم المولى سراج الخطيب بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية

البسه الخالق من ديباجه * وشيا أحار الطرف فى اندراجه

فى نسق منه وفى انعراجه * وزان فوديه الى حجاجه

بزينة كفقته نظم تاجه * منسره ينبئ عن خلاجه

وظفره يخبر عن علاجه * لو استضاء المرء فى ادلاجه

بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره فى جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لو أنهم أنصفوك * لردوا النواظر عن ناظريك

تردين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك

وهم جعلوك رقيبا علينا * فمن ذا يكون رقيبا عليك

ألم يقرؤا ويحهم ما يرو * ن من وحى حسنك فى وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر * وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى * والناشى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه * وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية فى البحر فى زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل وأظنه من طير الماء وهو كثير الوجود بساحل دمياط وأظنه يأتى من صحراء الترك وجعل اسما على هذا الرجل * والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهى مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار أهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان الملوك الا كاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكرى الاندلسى الشنتربنى الشاعر المشهور

كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان أوى الى اشبيلية أوحش حالا من الليل وأكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

أما الوراقة فهى انكد حرفة * أوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب ابرة * تكسو العراة وجسمها عريان

وله أيضا

ومعذر رقت حواشى حسنه * فقلوبنا وجدا عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

وله فى غلام أزرق العين

ومهفهف أبصرت فى أطواقه * قمرا بآفاق المحاسن يشرف

كان رحمه الله تعالى من بلاد العجم مقبولا عند علمائها وأمرائها ولما وقعت الفتنة فى بلاد العجم هرب الى الروم على زى الاتراك ووصل الى مدينة بروسه وكان القاضى هناك وقتئذ هو المولى علاء الدين الفنارى وكان بينهما معارفة فى بلاد العجم ودخل المولى سراج مجلس قضائه فعرفه القاضى المذكور وأكرمه وعظمه ورفع مجلسه فتحير الناس فى تعظيم القاضى له مع رثاثة هيئته ولباسه ثم أرسله القاضى المذكور الى السلطان محمد خان وكتب اليه أحواله بالتمام وصادف قدومه مدينة قسطنطينية تمام جامع السلطان محمد خان وطلب خطيبا مناسبا له فاستمعه السلطان فأعجبه غاية الاعجاب ونصبه خطيبا بجامعه الشريف وهو أول خطيب بالجامع المزبور وعين له كل يوم خمسين درهما وكان صدر خطبته الحمد لله الذى وصف الحامدين بالمحامد انى حامد على نعمائه الحمد لله واعترض المولى ابن الخطيب على كلام المذكور

يفضى الى المهجات منه صعدة * مثالق فيها سنان أزرق

وهذا كقول السلامى

أعانق من قده صعدة * ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن ههنا أخذ ابن النبيه المصرى قوله

أسمر كالرمح له مقلة * لولم تكن كحلاء كانت سنان

وأورده صاحب كتاب الحديقة

أسنى ليالى الدهر عندى ليلة * لم أخل فيها الكاس من أعمالى

فرقت فيها بين جفنى والكرى * وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهزيل الاشبيلى والله أعلم وله فى الزهد

يامن يصيخ الى داعى السفاة وقد * نادى به الناعيان الشيب والكبر

ان كنت لاتسمع الذكرى ففيم ثوى * فى رأسك الواعيان السمع والبصر

ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثر

لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الا على ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاويان البدو والحضر

وله أيضا

وصاحب لى كداء البطن صحبته * يودنى كوداد الذئب للراعى

يثنى على جزاه الله صالحة * ثناء هند على روح بن زنباع

قوله ثناء هند على روح بن زنباع هذه هند بنت النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تجللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فما أنجب الفحل

ويروى فمن قبل الفحل وهو اقواء ويروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمان والاقراف أن تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر أكثره جيد * وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وتقدم ذكرها ويقال فى اسم جدته صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين * والشنتربنى بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى بلدة من جزيرة الاندلس أيضا رحمه الله تعالى

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى

كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث فى مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة ومالا يجوز وغلط فى بعضه

وقال والصواب أن يقال وصفه الحامدون بالحامد وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يرجح كلام الخطيب المذكور ويقول قوله انى حامد جملة مستأنفة وتقدير الكلام اذا وصف الله الحامدين بالحامد فماذا تفعل فيقول فى جوابه انى حامد على نعمائه وقال رحمه الله تعالى هذه النكتة لطيفة يخلو عنها ما اختاره المعترض وصوّبه وكان المولى سراج الخطيب أديبا لبيبا صاحب بيان وفصاحة وفائقا فى علم البلاغة وحسن الالحان وطيب الاصوات وكان يقرأ الخطبة مع السكون والوقار والادب التام وكان له فى رعاية النغمات شان عظيم لم يلحق به بعده أحد روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الحكيم قطب الدين العجمى

كان رحمه الله تعالى وزيرا لبعض ملوك العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم لفترة فى بلاده واتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه السلطان محمد خان غاية الاكرام

وله كتاب الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح أبى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل والخلل فى أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت أن له شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه قيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شئ يتكلم فيه فهو غاية فى الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

أخو العلم حى خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة * كما شبت أم فى الجو روض بهار

كأن الليالى السبع فى الجو جمعت * ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبونى حسن صبرى اذ بانوا * باقمار أطواق مطالعها بان

لئن غادرونى باللوى ان مهجتى * مسايرة أظعانهم حيثما كانوا

سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم * ينازعها مزن من الدمع هتان

أأحبابنا هل ذلك العهد راجع * وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان

ولى مقلة عبرى وبين جوانحى * فؤاد الى لقياكم الدهر حنان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحفت بنا من معضل الخطب ألوان

ومن مدائحها

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها * فلا ماؤها صدا ولا النبت سعدان

الى ملك حاباه بالحسن يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين أكفهم * غيوث ولكن الخواطر نيران

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر * ومولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى * والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سمى به الرجل * والبطليوس بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة * وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوى المترسل

هو من أهل الحريم الظاهرى وهى محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة

وعين له كل يوم خمسمائة درهم وعين له عشرين ألف درهم مشاهرة سوى ما أنعم عليه من الخلع والانعامات وعاش فى كنف حمايته بعيش أرغد وكان يتوسع فى مآكله وملابسه ويتجمل فى جواشيه وغلمانه وكان يعرف علم الطب غاية المعرفة وتقرب لاجله عند السلطان محمد خان وحظى عنده غاية الحظوة ومات فى أيام دولته روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شكر الله الشروانى

ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لاجل الطب وكان طبيبا حاذقا صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية ولما حج أقام بمصر مدة وقرأ الحديث على علمائها منهم الشيخ السخاوى ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكورانى وكلهم أجازوه اجازة ملفوظة

منها مجموع سماه ملح المماحة ومنها كتاب الجمان فى تشبيهات القرآن وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغانى فى مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من أحواله وأورد له هذين البيتين فى بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقبا * لك من الفصد صحة وسلامه
قل ليمناك كيف شئت استهلى * لاعدمت الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره أيضا

اخلاى ما صاحبت فى العيش لذة * ولازال عن قلبى حنين التذكر
ولا طاب لى طعم الرقاد ولا اجتنت * لحاظى مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفى بكاس مدامة * يطوف بها ساق ولا جس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوائل وصنف فى ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذى تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لايخيب ضيفه * أرجى نجاتى من عذاب جهنم
وانى على خوف من الله واثق * بانعامه فالله أكرم منعم

ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة عشر وأربعمائة * وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى * وقانيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف وقد تقدمت له أبيات مرثية فى ترجمة الشيخ أبى اسحق الشيرازى

أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله الحسين بن أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى
الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى
النحوى الضرير الملقب محب الدين

أخذ النحو عن أبى محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن أحمد المعروف بابن البطى ومن أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب اعراب القرآن الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشرى شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو حى وبعد صيته * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة * وتوفى ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى * والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة

مكتوبة رأيت صور اجازاتهم بخطهم وكلهم شهدوا له بالفضل والعلم والصلاح ومات فى أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل خواجه عطاء الله العجمى

قرأ فى بلاد العجم على علمائها ثم ارتحل الى بلاد الروم فى أيام دولة السلطان محمد خان ومات فى أوائل سلطنة السلطان بايزيد خان كان عالما فاضلا عارفا بالعلوم كلها من الحديث والتفسير والعربية والطب والفنون العقلية بأسرها وكانت له يد طولى فى العلوم الرياضية ومعرفة الزيجات واستخراج التقاويم ورأيت له رسالة كبيرة فى العلوم الرياضيات لحل الاسطرلاب والربع المجيب والمقنطرات ورأيت له رسالة لطيفة فى معرفة الاوزان وسمعت بعض اساتذتى انه كان يقول فى حقه ما رأيت من العلوم كلياتها او جزئياتها الا وله فيها معرفة تامة روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل يعقوب الحكيم

فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له دمخ صاعد فى السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهى عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تأتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين وأعوزها الصيد فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لابعادها فيه ثم ذهبت بجارية أخرى فشكا أهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله أعلم * قلت هذا حنظلة بن صفوان نبى من أهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عليهما الصلاة والسلام ثم رأيت فى تاريخ أحمد ابن عبد الله بن أحمد الفرغانى نزيل مصر أن العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر فى طول البلاشون وأعظم جسما منه له غبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة والله أعلم ثم وجدت فى أواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة أبى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها أربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاها من كل شئ قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن نبئ خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله أعلم

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادى

العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافيه
عارية باطنها مكتس * فاعجب لها عارية كاسيه

وذكر له لغزا فى كتاب وهو

وذى أوجه لكنه غير بائح * بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار أسرار وجهه * فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك فى العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعى من أبصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه المرتجل فى شرح الجمل وترك أبوابا من وسط

كان طبيبا ماهرا فى الطب غاية المهارة وبذلك تقرب عند السلطان محمد خان وكان يهوديا وجعله السلطان محمد خان حافظا للدفتر بالديوان العالى وهو يهودى ثم أسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القرامانى وزير السلطان محمد خان حسد عليه واتفق فى تلك الايام أن مرض السلطان محمد خان فعالجه يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللارى ورغبه فى الدخول على حضرته فلما دخل هو عليه عالج خلاف معالجات الحكيم يعقوب وغيرها فزاد ضعف السلطان محمد خان فاستدعى المرحوم السلطان محمد خان الحكيم يعقوب ولما رآه الحكيم يعقوب عرف أنه غير قابل للعلاج بعد هذا ولم يتكلم بشئ وصوب رأى الحكيم اللارى ولم يلبث السلطان الا قليلا حتى مات أسكنه الله تعالى فى جنانه واحله محل رضوانه ومن جملة أخبار الحكيم يعقوب

الكتاب ماتكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد أنه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال المامات كنت بالشام فرأيته ليلة فى المنام فقلت له مافعل الله بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء قال نعم قلت وان كانوا مقصرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندى فى ذلك شئ لانى وقع لى جزء فيه تعاليق وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ماصورته مختصر اسألت أبا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا أبى الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوى فقال سنة ثلاثين وأربعمائة وأظنه خمن لانه توفى سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا المحاسن بن أبى نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه أبى الكرم المذكور فقال لى قبل وفاته بسنة أنا فى سنى هذه بين فى سبعين وانى لاخشى من ذلك يعنى لى سبع وسبعون وهذا يقتضى أن يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية أن وفاة ابن الدباس فى سنة خمس وخمسمائة وهو أحد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن أكثر الرواية عنه ويبعد أن يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه حينئذ لم يبلغ الحلم فانه على ماذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه أبى الكرم ثلاث عشرة سنة وفى مثل هذا السن يبعد اشتغاله وجمعه ولاشك أن خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذى ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ صحيحا وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله أعلم ❊ وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار أبى القاسم الفراء ودفن بمقبرة أحمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدى الاندلسى القرطبى
الحافظ المعروف بابن الفرضى

كان فقيها عالما فى فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذى ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذى سماه الصلة وله كتاب حسن فى المختلف والمؤتلف وفى مشتبه النسبة وكتاب فى أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

أسير الخطايا عند بابك واقف ❊ على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ❊ ويرجولك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذى يرجو سواك ويتقى ❊ ومالك فى فصل القضاء مخالف
فياسيدى لاتخزنى فى صحيفتى ❊ اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسى فى ظلمة القبر عندما ❊ يصد ذووا القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى ❊ ارجى لاسرافى فانى لتالف

انه كان فى ذلك الزمان رجل أبيض اللون اسود بدنه كله ولم يعرف أطباء زمانه هذا المرض فضلا عن معالجته فذهب الى الحكيم يعقوب فعرض عليه أنه كان أبيض اللون ثم اسود بدنه كله فقال الحكيم يعقوب ان هذا المرض غير مذكور فى الكتب ويقال له البهق الشامل فعالجه فبرئ وعاد الى لونه الاصلى وروى ان رجلا عرض له مرض وهو انه يجرى الدم من فيه وكان يتقيأ جميع ما أكله وشربه وعجز الاطباء عن علاجه لعدم لبث الدواء فى معدته فذهب الى الحكيم يعقوب وعرض عليه حاله فقال له الحكيم يعقوب اصبر ساعة فدخل بيته ثم أخرج له طعاما فيه لحوم مغربية فألح عليه فى أكله فاستغنى الرجل لما عرف ان معدته لاتقبل الطعام فابرم عليه وأطعمه جبرا وبعد ذلك سقاه شربة فقاء مافى بطنه فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حمقتين

ومن

ومن شعره ايضا

ان الذى أصبحت طوع يمينه ❊ ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلى له فى الحب من سلطانه ❊ وسقام جسمى من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده فى ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولاصلاة وروى عنه أنه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت أن أرجع فأستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت وأخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لايكلم أحد فى سبيل الله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه

ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمى المعروف
بالرشاطى الاندلسى المرى

كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار أخذه الناس عنه وأحسن فيه وجمع وماأقصر وهو على اسلوب كتاب أبى سعيد السمعانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها الف ولام وبعدها هاء وتوفى شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطى بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد أجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى

أبو محمد عبد الله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل
المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره أخذ علم العربية عن أبى بكر محمد بن عبد الملك الشنترينى النحوى وأبى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى القرطبى وغيرهما وسمع الحديث على أبى صادق المدينى وأبى عبد الله الرازى وغيرهما واطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة أتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسيأتى ذكره

ثم قال قم فقد تبرأت من مرضك فسأله تلامذته عن سر هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجارى انه من قراد فى معدته وان قيأه الطعام لاجله واللحم المغرى الذى كان فى الطعام كان من لحم الكلب قال والقراد يحب لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه والشربة التى اعطيتها كانت مقيئا فقاء مافى بطنه من الطعام والقراد فخلصت معدته من ذلك المرض وهذا علاج لايخطر ببال أحد من الاطباء الا الحذاق من السلف ومن جملة أخباره ان امرأة حاملا سقطت من علو فماتت ولم يبق لها تنفس ولاحركة نبض الا انه لم تنقطع حرارة بدنها فتحيروا فى أمرها واستغاثوا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها فاستدعى ابرة فادخلها فى بطنها ففتحت المرأة عينها وقامت كأنه لم يمسها شئ فسألوه عن سبب هذا العلاج قال كانت المرأة حاملا فلما سقطت أخذ الولد بيده نياط قلبها فبهذا السبب عرض لها ماعرض فادخلت

ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطاء واقمت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لي قليل هندبا بعروقه فقال له التلميذ هندبا بعروقه فغمز عليه كلامه وقال لا تاخذه الا بعروقه وان لم يكن بعروقه فما اريده وكانت له ألفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشي على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في أغاليط الفقهاء وله الرد على أبي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما اقصر في عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين

ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان أبوه يوسف أحد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جميعا وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة رضي الله عنهم واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في أيامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل أمراء الدولة خشية منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية بقتل رجالها وأفنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في أيدي الناس من الاموال وصادر أقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي أيام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به أصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور وأسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين في حرف الياء طرف من ذلك أيضا وسمعت جماعة من أهل مصر يقولون ان هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم ألقابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وأيضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال

ابرة فوصلت الى يد الولد نجمع بذلك اليه فزالت عنها تلك الحالة انظروا الى هذه الفراسة العجيبة والحذاقة الغريبة روح الله تعالى روحه العزيز

ومنهم الفاضل الكامل الحكيم العجمي اللاري

ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان كان ماهرا في الطب الا انه اخطأ في متابعته رأي الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه في معالجة السلطان محمد خان كما حكيناه آنفا وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الاماسي المتوطن بجوار مزار أبي حضرة أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري

ومنهم الطبيب المشهور بالحكيم عرب

حصل علم الطب في بلاد العرب ثم ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة الامير عيسى بك ابن اسحق بك الساكن ببلدة اسكوب وأكرمه الامير المذكور غاية الاكرام ونال بسببه مالا جزيلا وبلغ صيته في الطب الى السلطان محمد خان فاستدعاه وأكرمه وعاش في كنف حمايته

عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكأنه عاضد دولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني أحد العلماء المصريين أيضا ان العاضد المذكور في آخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به أحدا تحضره الي فمضى الوالي الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فأخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه أعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا وأطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد وأشياعه واستفتى الفقهاء في قتله فافتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد وأتباعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاشتهار بذلك وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان وأطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه فسم نفسه فمات والله أعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر

كان رجلا صالحا وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في أمره وما يتعلق به في سنة ست وأربعين ومائتين واستقرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وهذا المقياس وضعه أحمد بن محمد الحاسب القرصاني بأمر المتوكل على الله وكان أسامة بن زيد التنوخي في سنة ست وسبعين للهجرة قد أمر ببناء المقياس في الجزيرة قديما وحكي عنه أنه قال لما أردت أن اكتب على مواضع من المقياس ناظرت يزيد بن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن الخادم فيما ينبغي أن يكتب عليه واعلمتهم ان أحسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير المؤمنين المتوكل على الله واسم الامير المنتصر اذ كان العمل له فاختلفوا في ذلك وبادر سليمان بن وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطلع الرأي في ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن يكتب عليه آيات من القرآن وما يشبه أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاستخرجت من القرآن آيات لا يمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا أشبه بأمر المقياس منها وجعلت جميع ما كتبت في الرخام الذي تقدم في البناية في المواضع التي قدرت الكتابة فيها بخط مقوم غليظ على قدر الاصبع ثابت في بدن الرخام مصبغ الحفر باللازورد المشمع يقرأ من بعد فجعلت أول ما كتبت أربع آيات متساوية المقادير في سطور أربعة في

بعيش واسع وكان حاذقا في الطب كريم النفس جوادا مراعيا للفقراء والمساكين نور الله قبره وضاعف اجره

ومنهم العالم الفاضل العابد الزاهد المشهور بابن الذهبي

اتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه لطبه وصلاحه وزهده وورعه غاية الاكرام وكان رحمه الله تعالى شيخا نورانيا عفيفا نقيا مداوما لقراءة القرآن العظيم وكان ماهرا في معرفة العشب غاية المعرفة ولم يؤت اليه بشيء منها الا وقد عرفه باسمه ونبته ومنافعه روي انه كان يرى حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم في كل شهر وروى بعض اساتذتي انه نبت لحم في مجرى البول قال حتى كدت ان اموت فعرضت ذلك على الاطباء فامروا بقطع العضو قال ثم ذهبت الى ابن الذهبي المذكور فعرضت عليه حالي وقول الاطباء من قطعه قال فضحك من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه ابرا كثيرة بعضها

تربيع بناء المقياس على وزن سبع عشرة ذراعا من العمود فكتبت في الجانب الشرقي وهو المقابل
المدخل المقياس بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب
الحصيد وفي الجانب الشمالي وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت
من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربي ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
ان الله لطيف خبير وعلى الجانب الجنوبي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد فصارت هذه الآيات سطورا على وجه الماء اذا بلغ سبع عشرة ذراعا
لانه حد أوسط الزيادة ثم جعلت في الذراع الثامن عشر في جميع التربيع نطاقا فاصلا النطاق
الذي جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بازاء الذراع الثامن عشر سطرا واحدا
يحيط بجميع التربيع بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من
السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم
الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه
وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن
وسعادة ونعمة وسلامة أمر ببنائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين أطال
الله بقاءه وادام عزه وتأييده على يدي أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين
وجعلت ما فوق ذلك من الحيطان التي باعلى البناء منقوشا كله محفورا مصبوغا باللازورد
المشبع وعمدت الى ما جاوز من العمود تسع عشرة ذراعا والرأس المنصوب عليه والعارضة
الممسكة له فنقشت ذلك كله بالذهب واللازورد وكتبت على العارضة آية الكرسي الى
آخرها وكتبت على حائط الزقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرؤه السابلة
سطرا الى الرخام من أوله الى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا
المقياس الهاشمي لتعرف به زيادة النيل ونقصانه وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام له العز
والتمكين والظفر على الاعداء وتتابع الاحسان والنعماء وزاده في الخير رغبة وبالرعية رأفة
وكتبه أحمد بن محمد الحاسب في رجب سنة سبع وأربعين ومائتين وكتبت سطرين في رخام عن
جنبتي الباب أحدهما بسم الله ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا والآخر بسم الله بلغ الماء في السنة التي بني فيها هذا المقياس المتوكلي
المبارك سبع عشرة ذراعا وثمانية عشر اصبعا واتخذت مثال سبع من رخام ركبته في وجه
حائط فوهة القناة المطل على النيل على المقدار الذي اذا بلغ الماء ست عشرة ذراعا دخل
الماء فيه وكتبت فوق ذلك في أعلى الحائط أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج
به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون كتبه أحمد بن محمد الحاسب في جمادى
الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما والذراع في
المقياس ثمانية وعشرون اصبعا الى أن ينتهي الى اثنتي عشرة ذراعا وبعد ذلك يصير اعتباره
أربعة وعشرين اصبعا والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما
ألف ذكره القضاعي في خطط مصر وذكر الجارية التي كانت تلقى في النيل وذلك في فصل

اغلظ من بعض فجعل فيه
الدقيق اولا ثم الاغلظ
فالاغلظ وهاتم يوم وليلة
حتى انفتح قال ثم أمرني
بان لا أخلي العضو من
ادخل فيه ابرة عظيمة غليظة
من تلك الابر مقدار
سنة وبالجملة كان ذلك
العالم من محاسن الاسلام
ونوادر الايام عليه رحمة
الملك العلام

ومن مشايخ الطريقة
في زمانه الشيخ العارف
بالله تعالى الواصل الى الله
شمس الملة والدين محمد بن
حمزة الشهير بآق شمس
الدين نجل العارف بالله
الشيخ شهاب الدين
السهروردي قدس سره
ولد بدمشق الشام المحروسة
ثم أتى مع والده وهو صبي
الى بلاد الروم واشتغل
بالعلوم وكملها حتى صار
مدرسا بمدرسة عثمانجق
وكان مائلا الى طريقة
الصوفية وكان يرغبه بعض
الصلحاء في الوصول الى
خدمة الشيخ العارف بالله
الحاج بيرام الا أنه كان
ينكر عليه لان الشيخ
الحاج بيرام كان يسأل
الناس ويدور في الاسواق
بلوازم الفقراء والمديونين

أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ
ابن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر أربعة منهم وهذا عبيد الله ولد ابن أخي عبد الله
ابن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من أعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة
رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين
وروى عنه أبو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت أربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله
المذكور وقال سمعت من العلم شيأ كثيرا فظننت أني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فاذا
كأني ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب الي
من الدنيا وما فيها وقال والله اني لاشتري ليلة من ليالي عبيد الله بالف دينار من بيت المال
فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال أين يذهب بكم والله اني
لاعود برأيه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بألوف والوف ان في المحادثة تلقيحا
للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا توفي سنة اثنتين ومائة
وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما
أورده له أبو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له أتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل
* لابد للمصدور أن ينفثا * والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة
الى هذيل بن مدركة كما تقدم في نسبه وهي قبيلة كبيرة وأكثر أهل وادي نخلة المجاور لمكة
حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضي
الله عنه وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبح بن كاهل

أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي

وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال
غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن
عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل هو
عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي
المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي أحمد واسم
الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني
العباس لانهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم

مع ما فيه من كسر النفس
وفي ذلك الوقت بلغه صيت
الشيخ زين الدين الخافي
فترك التدريس وتوجه
اليه ولما وصل الى حلب
رأى في المنام ان في عنقه
سلسلة طرفها بيد الشيخ
الحاج بيرام بمدينة أنقره
فتوجه بالضرورة الى بلدة
عثمانجق ثم توجه الى
خدمة الشيخ الحاج بيرام
فوجده مع مريديه
يحصدون الزرع ولم يلتفت
اليه الشيخ بيرام واشتغل
آق شمس الدين مع الجماعة
في الخدمة المذكورة ولما
فرغوا منها احضر لهم
الطعام فوزعوه على الفقراء
وجعلوا من الطعام حصة
للكلاب ولم يلتفت الشيخ
الحاج بيرام الى الشيخ
آق شمس الدين ولم يدعه
الى الطعام فقعد
الشيخ آق شمس الدين
مع الكلاب واشتغل
بالاكل معهم وعند ذلك
ناداه الشيخ الحاج بيرام
وقال يا كوميج ادن مني
وقد جذبت قلبي فاشتغل
عنده بالتحصيل وحصل
طريقة الصوفية ونال ما
نال من الكرامات العلية

في ذلك مشهورة وانما تسمى المهدي عبيد الله استتارا هذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير وأهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ماجرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه أيضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هنالك ويقولون أيضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونما خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعو اليه أبو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم الكلام على ذلك في ترجمة أبي عبد الله في حرف الحاء أخذه اليسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع ثم دخل أبو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل الى العساكر وقال هذا هو المهدي وبالجملة فأخباره مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وهو أول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه أبا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل أخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وكان شروعه فيها في ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وبنى سور تونس وأحكم عمارتها وجدد فيها مواضع والمهدية منسوبة اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا النسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها أيضا مع سكون الميم وهي بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وسجلماسة والقيروان قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي قد تقدم ذكر أبيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليهما خراسان

وغيرها

والمقامات السنية ومن جملة مناقبه انه كان طبيبا للابدان كما هو طبيب للارواح وله في الطب الظاهر تصانيف يروى ان العشب تناديه وتقول انا شفاء من المرض الفلاني ومن جملة أخباره ان سليمان چلبي بن خليل باشا الوزير كان قاضيا بالعسكر في زمن السلطان مراد خان وقد مرض بمدينة أدرنة في أيام وزارة والده وكان الشيخ المزبور بالمدينة المذكورة في ذلك الوقت وقد دعا الوزير المذكور الشيخ للدعاء لولده والعلاج له روى ان الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري من خلفاء الشيخ المذكور قال ذهبت مع الشيخ الى المريض المذكور فدخلنا عليه فوجدنا اطباء السلطان حول المريض يحضرون الادوية للعلاج فقال الشيخ للاطباء أي مرض هذا قالوا المرض الفلاني فقال الشيخ عالجوه بدواء البرسام فانكر عليه الاطباء وخرجوا من عند المريض فاخذ الشيخ بدواة وكتب اسامي الادوية

وغيرها وكان عبيد الله المذكور أميرا ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في أخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

ومن شعره

أتهجروني لتغريني بكم تيها * لحق دعوة صب أن تجيبوها
أهدى اليكم على نأي تحيته * حيوا باحسن منها أو فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا * وخلفوني على الاطلال أبكيها
شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم * اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا * وما لعينيك لا ترقا مآقيها
قالت التنفس من ادمان سيركم * ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا أنجدوا والليل معتكر * رفعت في جنحه صوتي أناديها
يا من به أنا هيمان ومختبل * هل لي الى الوصل من عقبى أرجيها

ثم وجدتها لابي الطريف شاعر المعتضد العباسي ومن شعره

واحربا من فراق قوم * هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي * والامن والخفض والسكون
لم تتنكر لنا الليالي * حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامير هو الذي * يضحي أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضا

اقض الحوائج ما استطعـ * ـت وكن لهم أخيك فارج
فلخير أيام الفتى * يوم قضى فيه الحوائج

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف أحدا جزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

فاحضروها وعالجه بها وظهر النفع في الحال ومع ذلك لم يسأل عن حال المريض ولم يتتبع علامات مرضه قال ابن المصري ولما خرجنا من عند المريض قال لي لو سكت عنه لاهلكته الاطباء بعلاجهم ثم ان السلطان محمد خان لما أراد فتح قسطنطينية دعا الشيخ للجهاد ودعا أيضا الشيخ آق بيق وأرسل اليهما المرحوم أحمد باشا ابن ولي الدين للتوجه الى فتح قسطنطينية وكان آق بيق رجلا مجذوبا لم يحصل منه شيء وأما الشيخ آق شمس الدين فقال سيدخل المسلمون القلعة من الموضع الفلاني في اليوم الفلاني وقت الضحوة الكبرى وانت تكون حينئذ عند السلطان محمد خان وحكى لي بعض أولاده انه جاء ذلك الوقت ولم تنفتح القلعة فحصل لنا خوف عظيم من جهة السلطان فذهبت اليه وهو في خيمته وواحد من خدامه واقف على الباب ومنعني عن الدخول لانه أوصاه أن

جزى الله يوم البين خيرا فانه * أرانا على علاته أم ثابت
أرانا ربيبات الخدور ولم نكن * نراهن الا بانبعاث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه البحترى الى أبى غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا أبا غانم غنمت ولازا * لت عهاد الوسمى تسقى بلادك
لبت أنا مثل اعتلالك نعتل * على أن يعودنا من عادك
أبهجت زورة الوزير أودا * لك جميعا وارغمت حسادك

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى وتوفى الامير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة وكانت وزارته عشر سنين وخمسين يوما ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقف أخوه عبيد الله على قبره متكئا على قوسه ونظر الى قبر أهله فانشد

النفس ترقى بحزن فى تراقيها * ودمعة العين تجرى من مآقيها
لبقعة مارأت عينى كفلتها * ولا ككثرة أحباب ثوو فيها

أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلى الحكيم الاديب المعروف بالمغربى

أصله من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر أبو شجاع محمد بن على ابن الدهان الفرضى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى تاريخ جمعه ان أبا الحكم المذكور قدم بغداد وأقام بها مدة يعلم الصبيان وأنه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام أبى شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهانى الكاتب فى الخريدة ان أبا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذى كان يحمله أربعون جملا المستصحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خيم وكان السديد أبو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذى صار قاضى القضاة ببغداد فى أيام الامام المقتفى فاصدا وطبيبا فى هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على أبى الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر انه له كتابا سماه نهج الرضاعة لاولى الخلاعة ثم ان أبا الحكم المذكور انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها أخبار وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت فى ديوانه أن أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره فى حرف الهمزة كان عند الامراء بنى منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين أبى الحكم مودة وألفة فقصد فعزم أبو الوحش أن يتوجه الى شيزر يمدح بنى منقذ ويسترفدهم فالتمس من أبى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم اليه

قوله البواعث فيه مع ثابت فى البيت قبله من عيوب القافية الاكفاء اه مصححه

لا يدخل عليه أحد فرفعت أطناب الخيمة ونظرت فاذا هو ساجد على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويبكى فلما رفعت رأسى الا قام على رجله وكبر وقال الحمد لله منحنا الله تعالى فتح القلعة قال فنظرت الى جانب القلعة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه وكانت دعوته تخترق السبع الطباق ثم تفرق وعلا بركاتها الآفاق ولما دخل السلطان محمد خان القلعة نظر الى جانبه فاذا ابن ولى الدين فقال هذا ما أخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحى من وجود مثل هذا الرجل فى زمانى ثم بعد يوم جاء السلطان محمد خان الى خيمة الشيخ وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان محمد خان يده وقال جئتك لحاجة عندك قال ماهى

أبا الحسين استمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا أبو الوحش جاء ممتدح الـ * ـقوم فنوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما * اتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم انه رجل * ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله * لا يبتغى عاقل به بدلا
وهو على خفة به ابدا * معترف انه من الثقلا
يمت بالثلب والرقاعة والسخف * واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما * يصدر عنه فتحت منه خلا
فسمه ان حل خطة الخسف والـ * ـهون ورحب به اذا رحلا
واسقه السم ان ظفرت به * وامزج له من لسانك العسلا

وله أشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملوم فلا بد له * من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع * وكانت ولادته فى سنة ست وثمانين وأربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطان الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا * خرف الزمان تراه أم جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أما بشرع محمد من أين لك

أبو عيسى عبد الرحمن بن أبى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى وفى اسم ابيه خلاف غير هذا

كان من اكابر تابعى الكوفة سمع من على بن أبى طالب وعثمان بن عفان وأبى أيوب الانصارى وغيرهم رضى الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضى الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وأبوه أبو ليلى له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب رضى الله عنه معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم * وولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه * واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة * والجلاح بضم الجيم وبعد اللام ألف حاء مهملة وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعى

قال أريد ان أدخل الخلوة عندك اياما قال الشيخ لا فابرم عليه مرارا وهو يقول لا فغضب السلطان محمد خان وقال ان واحدا من الاتراك يجيء اليك وتدخله الخلوة بكلمة واحدة قال الشيخ انك اذا دخلت الخلوة تجد هناك لذة تسقط السلطنة من عينك وتختل امورها فيمقت الله ايانا والغرض من الخلوة تحصيل العدالة فعليك ان تفعل كذا وكذا وذكر ما بدا له من النصائح ثم أرسل اليه ألفى دينار ولم يقبل فقام السلطان محمد خان وودعه والشيخ مضطجع كما هو مضطجع على جنبه ولما خرج السلطان محمد خان قال لابن ولى الدين

قوله عبد الرحمن الشعبى هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها عبد الله والمشهور المتداول فى كتب الحديث ان اسمه عامر بن شراحيل فليحرر اه مصححه

امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه أجاب فى سبعين آلف مسئلة وكان يسكن بيروت روى أن سفيان الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة * وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء * وتوفى سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى وقبره فى قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس وأهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد وأهل القرية لايعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية * قبرا تضمن لحده الاوزاعى
قبر تضمن فيه طود شريعة * سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا * عنها بزهد أيما اقلاع

ذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان الاوزاعى دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة * ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة * والاوزاعى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى وبعد الألف عين مهملة هذه النسبة الى أوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد ابن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن أبو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن * وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفى آخرها تاء مثناة من فوقها وهى بليدة بساحل الشام أخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وثم سين مهملة

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكى

جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من اجل كتبهم وعنه اخذ سحنون * وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين * وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكى وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة * والعتقى بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه

لما قام الشيخ الى واظهر التأثر من ذلك قال ابن ولى الدين ان الشيخ شاهد فيكم الفتور بسبب هذا الفتح الذى لم يتيسر للسلاطين العظام وان الشيخ جرب فاراد بذلك ان يدفع عنكم الفتور ثم بعد غد دعا السلطان الشيخ فى الثلث الاخير من الليل وخفناء عليه من ذلك فذهب اليه قال فلما ذهبت اليه تبادر الى الامراء يقبلون يدى قال وجاء السلطان محمد خان والليل مظلم وما ادركته بالبصر بسبب الظلمة لكن عرفه روحى فعانقته وضممته الى ضما شديدا حتى ارتعد وكاد ان يسقط فاخليته الى ان يزول عنه الحال وقال السلطان محمد خان كان فى قلبى شئ فى حق الشيخ فلما ضمنى اليه انقلب ذلك حبا ثم انه دخل معه الخيمة فصاحب معه حتى طلع الفجر واذن للصلاة وصلى السلطان خلفه ثم قرأ الشيخ الاوراد والسلطان جالس امامه على ركبتيه يستمع الاورا فلما اتمها التمس منه ان يعين موضع قبر أبى أيوب

النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زييد بن الحرث العتقى وكان زييد من حجر حمير وقال أبو عبد الله القضاعى كانت القبائل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد النبى صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين فى أهل الراية وانما قيل لهم أهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا أجعل راية لا انسبها الى أحد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط ارى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها

أبو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسى الدارانى الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة

كان من جلة السادات وارباب الجد فى المجاهدات ومن كلامه من احسن فى نهاره كفى فى ليله ومن أحسن فى ليله كفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه أفضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردى فاذا بحوراء تقول لى تنام وأنا اربى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح * وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضى الله عنه * والعنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد وهى من مذحج ينسب أبو سليمان المذكور اليهم * والدارانى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء فى داريا مشددة

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى

كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولى فروعى أخذ الفقه عن أبى بكر القفال الشاشى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب الوجوه الجيدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله لكونه شابا فبقى فى نفسه منه شئ فمتى قال

الانصارى رحمه الله تعالى وكان يروى فى كتب التواريخ ان قبره بموضع قريب من سور قسطنطينية ثم ان الشيخ جاء وقال انى أشاهد فى هذا الموضع نورا لعل قبره ههنا فجاء اليه وتوجه زمانا ثم قال التقت روحه مع روحى قال وهنأنى بهذا الفتح وقال شكر الله سعيكم حتى خلصتمونى من ظلمة الكفر فاخبر السلطان محمد خان بذلك وجاء الى ذلك الموضع فقال للشيخ انى اصدقك ولكن التمس منك ان تعين لى علامة أراها بعينى ويطمئن بذلك قلبى فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احفروا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر رخام عليه خط عبرانى تفسيره هذا وقرر كلاما فلما حفر مقدار ذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره فاذا هو ما قرره الشيخ فتحير السلطان وغلب عليه الحال حتى كاد ان يسقط لولا أن اخذوه ثم امر ببناء القبة على ذلك الموضع وامر ببناء الجامع الشريف

فى نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه فراده أبو القاسم الفورانى * وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة احدى وستين وأربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه * والفورانى بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعانى

أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن على وقيل ابراهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعى النيسابورى

كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية فى الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبى اسحق الشيرازى ثم عزل عنها فى بقية سنة ست وسبعين وأربعمائة واعيد أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ فى سنة سبع وسبعين واعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمدانى فى كتابه الذى ذيله على طبقات الشيخ أبى اسحق الشيرازى فى ذكر الفقهاء ما مثاله حدثنى أحمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن على المتولى بعد شيخنا يعنى أبا اسحق الشيرازى انكر الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه أن يستعمل الادب فى الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا انى لم افرح فى عمرى الا بشيئين أحدهما أنى جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى أثواب أخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس أبى الحرث بن أبى الفضل السرخسى وجلست فى اخريات اصحابه فتكلموا فى مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت فى نوبتى أمرنى أبو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى استدنانى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام بى وألحقنى باصحابه فاستولى على الفرح والشئ الثانى حين أهلت للاستناد فى موضع شيخنا أبى اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم وأوفى القسم وتخرج على أبى سعد جماعة من الائمة وأخذ الفقه بمرو عن أبى القاسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضى حسين بن محمد وببخارا عن أبى سهل أحمد بن على الابيوردى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره وله فى الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ وله فى اصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور * وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى * والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاى معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة

والحجرات والقس ان يجلس الشيخ فيه مع من يديه فلم يقبل واستأذن ان يرجع الى وطنه فاذن له السلطان تطيبا لقلبه فلما عبر البحر قال لا كبر أولاده لما جاوزت البحر امتلأ قلبى نورا وقد فسدت الهاماتى بقسطنطينية من ظلمة الكفر فيها ولما سار ساعة لقيه رجل من اجلاف بلاد الروم وتحته فرس نفيس يميل اليه قلب كل أحد فذهب الرجل ولم يلتفت الى الشيخ ولم يسلم عليه فلم يذهب الا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه وقال للشيخ وهبتك هذا الفرس فاشار الشيخ الى ابنه فنزل عن فرسه واعطاه لذلك الرجل وركب هو فرس الرجل ثم سأله ابن الشيخ عن هذا الامر فقال لو كان لرجل كريم عبد وكان فى طاعته واستدعى منه يوما شيأ حقيرا هل يمنعه منه قال ابنه لا قال الشيخ وانا منذ ثلاثين سنة لم اخرج عن طاعة الله تعالى فلما مال قلبى الى هذا الفرس ألهم الله تعالى ذلك الرجل حتى وهبه لى ثم انتهى الشيخ

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى

كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبى المعالى مسعود النيسابورى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن أخى الحافظ أبى القاسم على بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفى فى العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى دارا ونشأة النهاوندى أصلا ومولدا

كان اماما فى علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وأبى بكر بن دريد وأبى بكر بن الانبارى وصحب أبا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه * وتوفى فى رجب سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة وقيل فى شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه * والزجاجى بفتح الزاء وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبة

أبو سعيد عبد الرحمن ابن أبى الحسين احمد بن أبى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى ابن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى المحدث المؤرخ المصرى

كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى وبنى عليهما وهذا أبو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة أبى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه أبو القاسم بن حجاج ورثاه أبو عيسى عبد الرحمن ابن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب المصرى النحوى العروضى بقوله

بثثت علمك تصنيفا وتقريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا

قوله تصنيفا وتقريبا فى بعض النسخ بدل ذلك تشريقا وتغريبا ولعله الانسب بالبيت تأمل اهـ مصححه

الى وطنه وهو قصبة كونيك وقعد هناك زمانا ثم مات ودفن فيه رحمه الله تعالى صنف فى التصوف رسالة سماها رسالة النور وصنف رسالة اخرى فى دفع مطاعن الصوفية وصنف أيضا رسالة فى علم الطب جمع فيها من العلاجات النافعة جربها لكل مرض وكان رحمه الله تعالى ماهرا فى علم الطب غاية المهارة وكان للشيخ ولد صغير اسمه نور الهدى ولد مجذوبا مغلوب العقل وكان فى زمن الشيخ امير كبير يقال له ابن عطار وكان اطلس لا شعر فى وجهه فلقى الشيخ وهو مار الى السلطان محمد خان فاذا هو عند الشيخ دخل عليه ذلك المجذوب فضحك وقال ما هذا برجل وانما هو امرأة فغضب عليه الشيخ وتضرع الامير الى الشيخ ان لا يزجره عن الكلام ثم قال الامير للمجذوب المذكور ادع لى حتى تنبت لحيتى فاخذ المجذوب من فيه بزاقا كثيرا ومسح بيده وجه الامير فطلعت لحيته الى ان يدخل قسطنطينية فلما لقى السلطان قال للوزراء سلوه من أين حصل

أباسعيد ومانالوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكرى وفي صحفي * لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها اعلاما * مبجلا جمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
أعربت عن عرب نقبت عن نخب * سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
أنشرت ميتهم حيا بنسبته * حتى كأن لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الاعاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى الليالي من الاحباب محبوبا

والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر * والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسب الى نمرة نمري وهي قاعدة مطردة * وتوفي أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي

كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى أن مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وصحب الشريف أبا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وأخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو أيضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ احد عليه الا تميز وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على سيرة حميدة * وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام والانابير جمع الانبار جمع نبر بكسر النون

ابو الفرج عبد الرحمن ابن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب معروفة

هذه القصيدة في لماجرى
فتعجب السلطان ووقف
على ذلك الصغير وقافا
كثيرة وهي في أيدي أولاد
الشيخ الى الآن وسمعت
عن بعض أولاد الشيخ
ان الشيخ جمع يوما ابناءه
وهم اثنا عشر في بيت
واحد ووضع لهم الطعام
فلما جلسوا على الترتيب
نظر اليهم واحدا واحدا
وقال الحمد لله تعالى قد فطنا
انه يحمد الله تعالى على
ان وهبه هذه الاولاد
فقال ابنه المجذوب أنا
أعرف على ماذا حمدت
الله تعالى فقال الشيخ
على أي شئ حمدت الله
تعالى قال حمدت على ان
رزقك الله هذه الاولاد ولم
يكن لك محبة لواحد من
هؤلاء فقال الشيخ أحسنت
يا ولدي وصدقت قدس
الله تعالى سره العزيز

ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى عبد الرحيم
الشهير بابن المصري
مولده بلدة قراحصار
واتصل بخدمة الشيخ
العارف بالله آق شمس الدين
وحصل عنده المعارف
ونال من الاذواق حظا
ثم بلا يشبه بذلك كتابه
الموسوم بوحدت نامه

القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ

كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة أجزاء أتى فيه باشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع في الطب وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيأ كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شئ كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق * قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب * وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير * الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم * مغنية الحي لا تطرب

وله أشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن أحسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنية هو أبو بكر لان ابنته عائشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها * وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب * وتوفي والده في سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى * وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة * والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

أبو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية هكذا أملى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله

ثم رجع الى وطنه ومات
ودفن به رحمه الله تعالى

ومنهم العارف بالله الشيخ
ابراهيم بن حسين الصراف
السيواسي مولدا
قرأ العلوم أولا على المولى
يعقوب بقونية ثم صار
مدرسا بمدرسة خوند
خاتون بمدينة قيصرية
ولما اطلع على ان المدرسة
مشروطة للحنفية وكان
هو شافعي المذهب تركها
وغلب عليه محبة الله تعالى
وحصلت له جذبة الهية
وقصد ان يصل الى مشايخ
اردبيل ثم وصل اليه
اوصاف الشيخ آق شمس
الدين فتوجه اليه راكبا
على حمار والشيخ عند ذلك
مشتغل بالارشاد في بلدة
بكازاري ولما وصل الى
الشيخ رأى الناس
مجتمعين حوله و يسألونه
من الامراض البدنية
فلما تفرقوا قال الشيخ
يا عجبا ليس أحد يسألني
عن الامراض الروحانية
قال فتقدمت الى الشيخ
فقال لي من أنت قلت
كنت مدرسا بقيصرية
فحصل في قلبي هم عظيم
أتيت راجيا المداواة
فقال الشيخ هل معك هدية
لنا قال فاستحييت لاني

تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة
مفيدة قال ابن دحية انشدني وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من
استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره
الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاية الاقبال عليه وأقام بها نحو
ثلاثة أعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس
ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه
الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة
وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة وفيها اختلاف والسهيلي بضم
السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي
قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل
مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي
مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم
ابن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم
الامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير
اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله أعلم

كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على
ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى
الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من
يشخصه الى الديوان وكان له عند اذين بنداد ابن وسيحان جارية اسمها وشيكة جلبها
من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن مؤدي خراجه آخذا الى اذربيجان
فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد أبي دلف العجلي
فاقام عنده أياما فرأى في منامه كأنه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء
وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل
فقال له ما أشك أن في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية

اكثر الفقراء غير قادر
على الهدية قال ففطن
الشيخ لذلك وقال اسألك
عن الواقعات والاحوال
فقلت ليس لي شيء سوى
سواد القلب والوجه
فامرني بالخلوة واحياء
تلك الليلة ورأيت تلك
الليلة أربعمائة واقعة فلما
أصبحت اخذت قلما
واشرت الى أوائل
الواقعات فوجدت
تفاصيلها في خاطري مع
اني كنت رجلا كثير
النسيان ربما أنسى
ما نويت قراءته في الصلاة
فعلمت أن هذا الحفظ من
بركات الشيخ فداومت
على الخلوة والاحياء وكان
اصحاب الشيخ في الخلوة
مأمورين بالرياضة والشيخ
يرسل لي قصعة من الطعام
وخبزة وجرة من الماء
فمضت على ذلك مدة وخطر
ببالي في بعض الليالي اني
ما تخلصت من الحيوانية
فرددت الطعام تلك الليلة
فما قدرت على تلك الواقعة
فعرف مني الشيخ ذلك
فعتب على الخادم فقال
لاي شيء تتعدى طورك
وطبيبك اعرف بحالك
منك ولما كان ليلة السابع
والثلاثين من ليالي الخلوة
وكانت ليلة البراءة اشتاقت
نفسي الى قصعة من

أبا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج أديبا لبيبا يشار اليه
في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل وأخيه ادريس بقايا من الخراج تقاعدا من
اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانتهى عامل أصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله
القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما
خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من أسباب الفساد وقد كان
عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها
فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من
ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد
عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين
فصادفوا أبا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم
وأنهم دعاة واتفق مع ذلك أن هرب عيسى وادريس من السجن فعدل أبو مسلم من دور بني عجل
الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد
الامام المذكور في ترجمة أبيه وقد تولى الامامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتي ألف
درهم وأهدوا اليه أبا مسلم فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه وقال لهم هذا عضلة من العضل
وأقام أبو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسألوه رجلا يقوم
بامر خراسان فقال اني جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم
دعا أبا مسلم وقلده الامر وأرسله الى خراسان وكان من أمره ما كان وكان ابراهيم الامام قد أرسل
الى أهل خراسان سليمان بن كثير الخزاعي يدعوهم الى أهل البيت فلما بعث أبا مسلم أمر من
هنالك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يختلف ما بين ابراهيم
وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم أجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل
الدول الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني ووصف المدائني أبا مسلم فقال كان قصيرا أسمر
جميلا حلوا نقي البشرة أحور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل
الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر
عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من أحواله تأتيه الفتوحات
العظام فلا يظهر عليه أثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب
لم يستفزه الغضب ولا يأتي النساء في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان
أن يجن في السنة مرة وكان من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان في القصر كوى يطرح
لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا وليلة زفت اليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق
سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة أصلح الله الامير من أشجع الناس قال كل قوم في
اقبال دولتهم وكان أقل الناس طمعا وأكثرهم طعاما ولما حج نادى في الناس برئت الذمة ممن
أوقد نارا فكفى العسكر ومن معه أمر طعامهم وشرابهم في ذهابهم وايابهم ومنصرفهم وهربت
الاعراب فلم يبق في المناهل منهم أحد لما كانوا يسمعونه من سفكه الدماء قتل في دولته ستمائة

طعام الارز المفلفل مع
السمن الكثير فدعاني
الشيخ وقت العشاء واحضر
الطعام المذكور وأعطاني
وقال كل من هذا قدر
ما اشتهيت وليس شمس
الدين عندك فاكلت ما في
القصعة بتمامه وبعد ذلك
أمرني بالخروج من الخلوة
ثم انه كان من عادة الشيخ
ابراهيم المزبور أن يأمر
لمريديه بالخدمة نهارا
وبالاحياء ليلا الى ان
ينفتح له شيء من الطريقة ثم
يأمر بالخلوة يروى انه حصل
للشيخ ابراهيم المزبور قبض
عظيم عند اشتغاله بالارشاد
بقيصرية في حياة شيخه
ولم يقدر على دفعه فتوجه
الى شيخه فرأى في الطريق
في الواقعة ان الشيخ أمره
بالقعود على التنور للتعرق
ففعل كما أمر وسال منه
عرق كثير فتبدل القبض
بالبسط فحكى ما وقع
للشيخ فاستحسنه الشيخ
وأمره بالعمل به عند
حصول القبض وكان
الشيخ ابراهيم المذكور
يأمر مريديه عند القبض
بالقعود على التنور ويسقيهم

ألف صبرا فقيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم خير أو الحجاج قال لا أقول ان أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الحجاج كان شرا منه وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن حمزة بن عمارة بن حمزة ابن يسار الاصبهانى * وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى رستاق فايق بقرية يقال لها ماوانه ويدعى أهل مدينة جى الاصبهانية أن مولده بها ولما ظهر بخراسان كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالى بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثى من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية فكتب نصر الى مروان

أرى جذعا ان يثن لم يقو ريض * عليه فبادر قبل أن يثنى الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وأبو مسلم يوم ذاك فى خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

أرى خلل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام
فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ أمية أم نيام
فان كانوا لحينهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام

فأبطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبى مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فى الطريق بناحية ساوة وهى بالقرب من همذان وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين ومائة وفى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرمانى بنيسابور فقتله بعد أن قيده وحبسه وقعد فى الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح أبى العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء بنى العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بنى أمية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ ثم تجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن على عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على كشاف وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التى عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير وقتل بها ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وأمره مشهور فاستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان السفاح كثير التعظيم لأبى مسلم لما صنعه ودبره وكان أبو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا
ما زلت أسعى بجهدى فى دمارهم * والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما فى أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما

بحرا من المعارف فيسيل منهم عرق كثير ويتبدل قبضهم بالبسط يروى ان الشيخ المذكور كان يغلب عليه الاستغراق حتى انه ربما كان لا يعرف ولده ويقول من هذا وصنف كتابا فى اطوار السلوك وسماه بكتاب كلزار وكانت وفاته بقيصرية فى فصل الخريف ليلة الثلاثاء فى سنة سبع وثمانين وثمانمائة وقبره بالبلدة المزبورة قدس الله سره العزيز

ومنهم الشيخ العارف بالله حمزة المشهور بالشيخ الشامى

كان ذلك أيضا من أصحاب الشيخ العارف بالله آق شمس الدين وكان من أكابر أصحابه وكان مشتغلا بالارشاد بعده وانتفع به كثير من الطالبين مات فى بعض بلاد الروم ودفن به قدس الله سره العزيز

ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين الشهير بابن العطار

وكان هو أيضا من جملة أصحاب الشيخ آق شمس الدين واشتغل بالارشاد بعده مات ببلدة اسكليب ودفن بها نور الله تعالى قبره

ولما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من أبى مسلم أسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه فى أمره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى فى أمر أبى مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد أودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى أحضره اليه وكان أبو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيى دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التى بناها كسرى ولم يخطر ببال أبى مسلم أنها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم أمره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان أبا مسلم ركب اليه مرارا فأظهر له التجنى ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذى خلف أبى مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون واذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو مسلم فسلم فرد عليه وأذن له فى الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال أبو مسلم ما تقول هذا لى بعد سعيى واجتهادى وما كان منى فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك ألست الكاتب الى تبدأ بنفسك قبلى ألست الكاتب تخطب عمتى آسية وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعبا فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلنى الله ان لم أقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله أيديكم وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة استبقنى يا أمير المؤمنين لعدوك قال لا أبقانى الله أبدا اذا وأى عدو أعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل للياليتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة أربعين برومية المدائن وهى بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الشرقى معدودة من مدائن كسرى ولما قتله أدرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى أمر أبى مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو فى البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد

زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقى بها * أمر فى الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس فى نسب أبى مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفى ذلك يقول أبو دلامة المقدم ذكره

أبا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد

ومنهم العارف بالله الشيخ اسعد الدين ابن الشيخ آق شمس الدين كان هو أكبر أولاده

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين على الطوسى واشتهر فضله بين الطلبة وفاق اقرانه وكان المولى المذكور يمدحه مدحا عظيما ثم سلك مسلك أبيه وتجرد عن علائق الدنيا وانقطع الى الله تعالى وجمع بين العلم والتقوى وقعد مقام ابيه ومات هناك رحمه الله تعالى

ومنهم العارف بالله فضل الله بن اق شمس الدين

قرأ على علماء عصره وحصل من العلوم جانبا عظيما ثم سلك مسلك التصوف وتربى عند خليفة ابيه الشيخ الشامى وحصل عنده طريقة التصوف ونال ما نال من الكرامات السنية حكى ان والده دخل يوما الى الحمام وخرج وكان معه الشيخ الشامى فى الحمام فلما خرج الشامى من الحمام أشار الشيخ الى ابنه فضل الله وهو صغير وقال استظهر شيخك بهذا القرو اشار الى انه سيصير شيخا له

أفي دولة المنصور حاولت غدرة • ألا ان أهل الغدر آباؤك الكرد
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أخبر عنه البارى تعالى فى القرآن الكريم فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله أعلم

الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة

كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندى باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة أنه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت فى منامى كأنى بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لى قائل هذا النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآنى فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول وأومأ الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر ألية برة أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا فى الاحياء مرة أسكتهم والله الذى أنطقهم وأبادهم الذى خلقهم وسيجددهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وأومأت عند قولى تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وبقولى شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا فقال لى أحسنت ادن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهى وقبله وتفل فى فى وقال وفقك الله قال فانتبهت من النوم وبى من السرور ما يجل عن الوصف فأخبرت أهلى بما رأيت قال الكندى بروايته وبقى الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد فى فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه فى المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفى فى سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربى

وصار كما قال روح الله روحه

ومنهم العارف بالله الشيخ أمر الله بن آق شمس الدين

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل أحمد الشهير بالخيالى ولما مات والده أخذوا أوقافه من يده بقضاء الى عتبة السلطان محمد خان لتخلصه فأعطاه الوزير محمد باشا القرمانى تولية أوقاف الامير البخارى بمدينة بروسه عوضا من أوقافه فصار متوليا الى ان صار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بمدينة بروسه وداوم على ذلك مدة ثم اختلت رجله واحدى يديه بسبب النقرس فصار متقاعدا سنين كثيرة وعين له كل يوم خمسين درهما بطريق التقاعد وكان المرحوم يبكى كل وقت ويقول ما اصابتنى هذه البلية الا بترك وصية والدى وكان المرحوم وصى أولاده أن لا يقبلوا منصب القضاء والتولية مات رحمه الله تعالى فى سنة تسع وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العارف بالله الشيخ حمد الله بن الشيخ آق شمس

رأيت الخطيب بن نباتة فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان أمن لك من قبل ذا • واليوم أضحى لك أمنان
والصفح لا يحسن عن محسن • وانما يحسن عن جانى

قال فانتبهت من النوم وانا أكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقى بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة فى كتاب أخبار الشعراء حذاق قبيلة من اياد والله أعلم

أبو على عبد الرحيم ابن القاضى الاشرف بهاء الدين أبى المجد على ابن القاضى السعيد أبى محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمى العسقلانى المولد المصرى الدار المعروف بالقاضى الفاضل الملقب مجير الدين

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار أخبرنى أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله فى المجلدات والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد فى أكثرها قال العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذى ما سمع فى الاوائل بمن لو عاش فى زمانه لتعلق بغباره أو جرى فى مضماره فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه رابط السلك بلآلائه ان شاء أنشأ فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة أين قس عند فصاحته وابن قيس فى مقام حصافته ومن حاتم وعمرو فى سماحته وحماسته وأطال القول فى تقريضه ومن كلامه رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يتشفع له فى توليته خطابة الكرك وهى ادام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائلا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التى طبق الارض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا فى ليلة أمل كلها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام ومن جملة رسائله فى صفة قلعة شاهقة وقد أبدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب فى عقاب ونجم فى سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة ومحاسنه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات فى ترجمته وهو قوله

الدين وهو المشتهر بين الناس بحمدى جلبى كان أصغر أولاده

وكان عالما صالحا زاهدا متواضعا منقطعا عن الناس وكانت له يد طولى فى النظم بالتركية نظم قصة ليلى مع المجنون ونظم أيضا قصة يوسف النبى عليه السلام وزليخا ونظم أيضا مولد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا وكل هذه مقبولة عند أهلها روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ مصلح الدين مصطفى بن أحمد الشهير بابن الوفاء

وقد كتب على ظهر بعض كتبه هكذا كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدرى القنوى المدعو بوفاء اخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين الشهير بامام الدباغين وقد مر ذكره الشريف ثم انتقل بامر منه الى خدمة الشيخ عبد اللطيف المقدسى وأكمل عنده الطريقة واجازه للارشاد وكان رحمه الله تعالى جامعا للعلوم الظاهرة

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا • مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز أخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كأن ابن مزنتها جانحا • فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلامه في أثناء رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعف البناه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا نقافة ومن حديثه الا خرافة وله في النظم أيضا أشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى متشوقا الى نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني • لم اشف من ماء الفرات غليلا

وسل الفؤاد فانه لي شاهد • ان كان جفني بالدموع بخيلا

ياقلب كم خلفت ثم بثينة • واعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري

واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل • واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومن شعره

بتنا على حال يسر الهوى • وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له • ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح • والوصف لها يقصر عنه شرحي

اذ قلت لها بوابنا أنت متى • ما غبت نخاف من دخول الصبح

وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زر ذهب فتفكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور القاضي فعرفه الصورة فعمل القاضي الفاضل في ذلك بيتين وأرسلهما اليه وهما

أهدت لك العنبر في وسطه • زر من التبر دقيق اللحام

فالزر في العنبر معناهما • زر هكذا مستترا في الظلام

فعلم الملك أنها أرادت زيارته في الليل واشعاره كثيرة • وكانت ولادته في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدا أمره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها بل هي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضاء التي لا تجازى خروج أمره الى والي الاسكندرية

والباطنة وكانت له يد طولى في العلوم الظاهرة كلها وكل ما شرع هو فيه كان له شأن عظيم من التصرفات الفائقة وكان عارفا بعلم الوفق وظهرت له ببركته تصرفات عظيمة وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى وكانت له بلاغة عظيمة في الشعر والانشاء وكان يخطب يوم الجمعة ويقرأ خطبا بليغة وكان منقطعا عن الناس ويختار الخلوة على الصحبة ولا يخرج الا في أوقات معينة وكان يزدحم الاكابر على بابه ولا يخرج اليهم قبل وقته وكان لا يلتفت الى ارباب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء وقصد السلطان محمد خان ان يجتمع معه فلم يرض بذلك وقصد السلطان بايزيد خان أيضا الاجتماع معه فلم يرض بذلك ايضا فلما مات الشيخ حضر السلطان بايزيد خان جنازته فاص بكشف وجهه لينظر وجهه المبارك اشتياقا لرؤيته فقالوا له انه غير مشروع فاصر على ذلك وكشف عن وجهه فنظر اليه فكان يغلب على ظاهره الجلال

بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته و بين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء وأصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي في منزلته عنده وبعد وفاته أيضا فانه استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضا على حاله ولم يزل كذلك الى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية • وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله • وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب بمحيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله أعلم وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الى بغداد فأنشد الوزير من نظمه

يا أيها المولى الوزير ومن له • منن حللن من الزمان وثاقي

من شاكر عني ندى الشفاني • من عظم ما أوليت ضاق نطاقي

منن تخف على يديك وانما • ثقلت مؤنتها على الاعناق

أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى أمية بن خالد بن أسيد ويقال ان جريجا كان عبد الام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية فنسب ولاؤه اليه

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال انه أول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

بالله قولي له من غير معتبة • ماذا اردت بطول المكث في اليمن

ان كنت حاولت دنيا أو نعمت بها • فما أخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فأخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته أياهما فجهزني وانطلقت • وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور • وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة

ومع ذلك كان عند صحبته مع اللطف والجمال وكان تشتمل كلماته على الحكم من جملتها انه سئل يوما عن قول ابن العربي في حق فرعون انه مات طاهرا ومطهرا فأجاب بانه ليته كان يشهد لي بمثل هذا رجلان من المؤمنين وسئل يوما عن قول المنصور انا الحق فقال كيف يعمل ولم يسوغ لنفسه ان يقول أنا الباطل وكان رحمه الله تعالى حنفي المذهب الا انه كان يجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية ويجلس فيها للاستراحة فانكر عليه علماء الدولة بناء على انه لا يصلح خلط المذاهب واجاب عنه المولى سنان باشا وقال لعله أدى اجتهاده الى ذلك في المسئلتين المذكورتين وقالوا هل يمكن منه الاجتهاد فقال نعم انا اشهد بان شرائط الاجتهاد موجودة فيه فقبلوا شهادته ولم يتعرضوا له ثم ان السلطان بايزيد خان لما اراد ان يزوج بنته لواحد من امرائه التمس ان يكون عقد النكاح عند حضرة الشيخ المذكور تبركا به وأرسل اليه اربعين

خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى • وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

أبو عمرو ويقال أبو عمر وعبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي
الكوفي القبطي الفرسي

كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله • ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي مالك قلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب ابن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه • ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لألوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته • وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين • والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه • والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين وبالسين المهملة نسبة الى هذا الفرس أيضا وأكثر الناس يصحفه بالقرشي رحمه الله تعالى

أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه
ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني
الاعمى الفقيه المالكي

تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء وروى أنه كان اذا اذاكره الامام الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية • وقال يحيى بن أحمد بن المعذل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا أحسن من لساني اذا تحايا • ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى • والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو الماورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبني أخيه وقيل ان أصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ أبو بكر أحمد بن ابراهيم الجرجاني وقال أبو داود كان

ألف درهم فلم يقبل الشيخ وقال ان الشيخ محيي الدين القوجوي فقير ونفسه مبارك أحملوه اليه فحملوه اليه وعقدوا النكاح بين يديه وقالوا له في بعض أيام الربيع ان الزمان قد طاب بآثار الربيع ونلتمس منكم ان تخرجوا الى صحن الجامع لتنظروا الى آثار رحمة الله تعالى فقال اصبروا اليوم آكل الليلة لقمة واحدة زائدة على المعتاد كي استطيع ان اخرج الى صحن الجامع ومن جملة مناقبه ان الشيخ مصلح الدين القوجوي لما قدم قسطنطينية أرسل اليه الشيخ ابن الوفاء من عنده من المريدين ليتبركوا بزيارته فذهبوا اليه وقبلوا يده وكان من عادة الشيخ المذكور انه اذا قبل احد يديه كان يغسل يده وكان من جملة المريدين الشيخ ولي الدين فلما قبل هو يد الشيخ المذكور لم يغسل يده وحكى الشيخ ولي الدين المذكور وقال حصل لي من هذه الجهة غرور عظيم قال فلما اتينا الى الشيخ ابن الوفاء حكينا القصة

عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل أن امضي اليه فجئناه فاذا هو لا يدري الحديث أي شيء هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية • والمنكدري منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وأبي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر

أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب
يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه
الجويني الفقيه الشافعي

الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة مالم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة أوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده أبي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فأتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في أوائل ولاية السلطان الب أرسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه أمور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ أبا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ أبي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في أصول الدين والبرهان في أصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال أبكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرني بعض المشايخ أنه وقف على جلية أمره في بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى كان في أول أمره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا الى أن حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته أوصاها أن لا تمكن أحدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم

علينه قال فقلت ولكني قبلت يده ولم يغسلها قال ولما رأى الشيخ ابن الوفاء مني البهجة والسرور من هذه الجهة قال كيف يغسلها وقد وجب قطعها قال الشيخ ولي الدين المذكور ولم يفتح لي باب التصوف الا بهذه الكلمة ومن جملة مناقبه أيضا انه قيل له جاء رجل الى البلد من يقدر على جر الاثقال يحمل كذا وكذا قنطارا من الحجر قال الشيخ حمل ابريق الوضوء أصعب منه ولقد أصاب في الجواب لان في حمل هذا الحجر الثقيل حظ النفس فيهون عليها وفي حمل ابريق الوضوء مخالفة النفس فيكون أصعب منه وله مناقب كثيرة لا يمكن شرحها الا في مجلدة مستقلة ثم انه سافر للحج من طريق البحر فأخذته النصارى وحبسوه في قلعة رودس واشتراه منهم الامير ابراهيم بك ابن قرامان ثم توطن بمدينة قسطنطينية وله فيها زاوية وجامع وقبره قدام الجامع وهو مشهور يزار ويتبرك به وكانت وفاته قدس سره العزيز في سنة

وشاغلته بثدي امرضعة منها قليلا فلما رآه شق عليه وأخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وأدخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي أن يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه ويحكى عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة * ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض حمل الى قرية من أعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن بجنب أبيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده أبو القاسم فأغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه وأكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي * وأيام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوما * وقد مات الامام أبو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من أربعمائة واحد فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاما كاملا

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر وقيل ان باهلة ابن أعصر

كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد أحضر أبو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال أما أبو عبيدة فانهم ان أمكنوه قرأ عليهم أخبار الاولين والآخرين وأما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون احد أعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال أبو أحمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وأمسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء أخذته عن العرب فقال لي قم

يا

ست وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته (الى رحمة ربه)

ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الله المشهور بحاجي خليفة

كان أصله من ولاية قسطموني واشتغل أولا بالعلوم الظاهرة وأكملها ثم اتصل الى خدمة الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشي فقيه وحصل عنده طريقة الصوفية وانكشف له المراتب العالية حتى اجازه للارشاد وأقامه مقامه بعد وفاته كان رحمه الله تعالى جامعا للعلوم والمعارف كلها وكان متواضعا متخشعا صاحب اخلاق حميدة وآثار سعيدة وكانت له يد طولى في تعبير الواقعات وكان مظهرا للخيرات والبركات وصاحب عز وكرامات وكان مرجعا للعلماء والفضلاء ومربيا للفقراء والصلحاء وآية في المروأة والفتوة والكرم والسخاوة وكان بدنه الشريف جسيما وخلقه عظيما وكان له فم بسام ووجه بين الجلال والجمال قسام حكي عنه أنه قال أتى الى الشيخ محمد ابن المولى

يا أصمعي وانما قل أنت ذلك فقمت وأمسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا وأضع يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه الى أن فرغت منه فقال خذه فأخذته وكنت اذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته اليه وقد روى من طريق اخرى أن ذلك كان عند هرون الرشيد وأن الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو وأخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا أمير المؤمنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الى أن اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن بين يديه من الغلمان فقال يا أبا سعيد ما معنى قولك ما الاقتني بلاد بعدك قلت ما أمسكتني يا أمير المؤمنين وأنشدت قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

أي ما تمسك درهما فقال هذا أحسن وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه يقبح بالسلطان أن لا يكون عالما اما أن اسكت فيعلم الناس اني لا افهم اذا لم أجب واما أن اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي أني لم افهم ما قلت قال الاصمعي فعلمني اكثر مما علمته * وحكى المبرد أيضا قال مازح الرشيد أم جعفر فقال لها كيف أصبحت يا ام نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه فانفذت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها * وقال أبو بكر الصولي لما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن اجمع قوما من أهل الادب فاحضر أبا عبيدة والاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وحضرت معهم فابتدأ الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والرعية فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه فأفضنا في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت أبو عبيدة فقال ما الغرض أيها الامير في ذكر من مضى وبالحضرة ههنا من يقول ما قرأ كتابا قط فاحتاج الى أن يعود فيه ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه فالتفت الاصمعي وقال انما يريد بهذا القول أيها الامير والامر في ذلك على ما حكى وانا اقرب اليك قد نظر الامير فيما نظر فيه من الرقاع وأنا اعيد ما فيها وما وقع به الامير على رقعة رقعة قال فأمر واحضرت الرقاع فقال الاصمعي سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف وأربعين رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها الرجل أبق على نفسك من العين فكف الاصمعي * وحكي عن عباس بن الفرج قال ركب الاصمعي حمارا دميما فقيل له بعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا

ولما أبت الا انصراما لودها * وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر * وليس يعاف الرنق من كان صاديا

الفاضل خواجه زاده وقال رأيت في المنام ان واحدا من أولاد الافرنج كان محبوسا في قلعة منذ سبع وعشرين سنة قال الشيخ فحسبت سنه فوافقت عدة سنه بعد بلوغه المدة المذكورة ومن جملة احواله الشريفة ان المولى الفاضل علاء الدين الفناري لما عزل عن قضاء العسكر اراد أن يسلك مسلك التصوف عند الشيخ المذكور فقال له الشيخ النهاية تابعة للبداية فمن سلك المسلك المذكور بقطع جميع العوائق يكون سلوكه على ذلك في النهاية ولكن يجوز أن يسلك على الاعتدال ولا يلزم على المريد أن يعتقد في شيخه الكرامة والولاية بل يكفي له ان يعتقده سالكا طريق الحق واصلا اليه وجاريا على منهاج الطريقة والشريعة ثم قال وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أراد ان ينظر الى شيء كان لا يلوي عنقه الى ذلك الجانب فقط بل يتوجه اليه بكليته قال ففيه اشارة الى ان الطالب

هذا وأملك دينى أحب الى من ذلك مع فقده * وقال الاصمعى ذكرت يوما للرشيد سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهى كما أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلته ويدخلها فى جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لى قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم اعلم أنه عرضت على ذخائر بنى أمية فنظرت الى ثياب مذهبة غنية وأكمامها ودكة بالدهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتنى بالحديث ثم قال على بثياب سليمان فأتى بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة فكسانى منها حلة * وكان الاصمعى ربما خرج فيها أحيانا فيقول هذه جبة سليمان التى كسانيها الرشيد * وحكى عنه قال رأيت بعض الاعراب يفلى ثيابه فيقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا أعرابى ولم تصنع هذا فقال أقتل الفرسان ثم أعطف على الرجالة وكان جده على بن أصمع سرق بسفوان فأتوا به على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال جيئونى بمن يشهد أنه أخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عبده فأمر به فقطع من أشاجعه فقيل له يا أمير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلى كيف يأكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه على بن أصمع فقال أيها الامير ان أبوى عقانى فسميانى عليا فسمنى أنت فقال ما أحسن ما توسلت به قد وليتك سوق البارجاه وأجريت لك فى كل يوم دانقين فلوسا والله لئن تعديتهما لاقطعن ما أبقاه على من يدك * وكانت ولادة الاصمعى سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة * وتوفى فى صفر سنة ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب أبو بكر بلغنى أن الاصمعى عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد أبيه قريب سنة ثلاث وثمانين للهجرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى * وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزبانى وأبو سعيد السيرافى اسمه عاصم وكنيته أبو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعى نسبة الى جده أصمع * ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء * وأعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها * وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهى بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام * وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهى مدينة البحرين * والبارجاه موضع بالبصرة * قال أبو العيناء كنا فى جنازة الاصمعى فحدثنى أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمى الشاعر فأنشدنى لنفسه

لعن الله أعظما حملوها * نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبى وأهل الـ * ـبيت والطيبين والطيبات

قال وحدثنى أبو العالية الشامى وأنشدنى واسم أبى العالية الحسن بن مالك

لا درّ درّ نبات الارض اذ فجعت * بالاصمعى لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك فى الدنيا فلست ترى * فى الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه * وللاصمعى من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب

ينبغى ان يتوجه الى مطلوبه بكليته حتى يحصل له ذلك وحكى ان المولى المذكور لما طلب من الشيخ المذكور الاذن للرياضة وترك أكل الحيوانات قال الشيخ انى ما أكلت حيوانا وما شربت ماء ستة أشهر فى أوقات رياضتى وما انتفعت بذلك بل بامتثال أمر الشيخ ومن كلامه الشريف أيضا ان واحدا من المريدين قال له يوما ربما يمر على وقت لا أقدر على التلفظ بكلمة الشهادة ويخطر ببالى ان واحدا لو قال فى حضور السلطان كل وقت لا سلطان أكبر منك يعد هذا سوء ادب ومن المعلوم انه لا اله الا الله فذكره فى حضوره كل وقت يكون بعيدا عن الادب فقال الشيخ هذا معنى الاحسان فمن وصل اليه يكفيه ان يلاحظ حضور الحق وذلك الرجل قال ربما لا أقدر على ملاحظة معنى الذكر أيضا بل لا أقدر على الدعاء فقال له الشيخ قال الشيخ تاج الدين ما قدرت ان أدعو الله تعالى مدة ستة أشهر

الصفات وكتاب الاتواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وأفعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب أصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معانى الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى

قال أبو القاسم السهيلى عنه فى كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم فى علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب فى أنساب حمير وملوكها وكتاب فى شرح ما وقع فى أشعار السير من الغريب فيما ذكر لى * وتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازى والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلى المذكور وهى الموجودة بأيدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره فى تاريخه الذى جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفى لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة ومائتين بمصر والله أعلم بالصواب وقال انه ذهلى والحميرى قد تقدم الكلام عليه والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان فى وقته راعى تلعات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب تواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفى حقوقها نظم أو رصف وذكر له طرفا من النثر وأورد شيأ من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير أبى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر معجزات جمة * أبدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
وترسل الصابى يزين علوه * خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو * كالوشى فى برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى * وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا * فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت فرسان الكلام ورضت أفـ * ـراس البديع وأنت أمجد مبدع
ونقشت فى فص الزمان بدائعا * تزرى بآثار الربيع الممرع

وقال الشيخ عند ذلك الوقت يكل اللسان فيكفيه ملاحظة حضور الحق وقال الرجل وترتعد أعضائى قال الشيخ هذا ابتداء الحضور ولو قدرت على الصحبة لكان أزيد وحكى أن الفاضل قاضى زاده كان قاضيا ببروسه فى ذلك الوقت وقد حضر يوما عند الشيخ المذكور فسأله عن مذهب الجبرية ومذهب أهل الحق فقال له الشيخ الجبر قسمان جبر محقق وجبر مقلد أما جبر المحقق فهو تفويض أموره جميعا الى الله تعالى واسقاط اختياره بعد الامتثال بالاوامر والاجتناب عن المناهى وأما جبر المقلد فهو تفويض أموره الى هواه واتباع شهوات نفسه واسقاط ارادته فى الاوامر والنواهى ويتمسك بانه ليس لى اختيار وقدرة بل يجرى على ما كتب فى الازل قال الشيخ وهذا كفر ثم قال الشيخ خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما على أصحابه وبيده كتابان فقال للذى فى يمينه هذا كتاب من الله وفيه

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي ❊ وأضعفت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تبقى على رمقي ❊ قبلت عيني رسولي اذ رأت بها

وله في وصف فرس أهداه اليه ممدوحه

ياواهب الطرف الجواد كأنما ❊ قد أنعلوه بالرياح الاربع
لاشئ أسرع منه الاخاطري ❊ في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو أنني انصفت في اكرامه ❊ لجلال مهديه الكريم الالمعي
اقضمته حب الفؤاد لحبه ❊ وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ❊ برد الشباب لجله والبرقع

وكتب الى أبي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر ❊ نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر ❊ في كل ماداروكل قطر
❊ ليست ترى الابعيد العصر ❊

فكتب اليه جوابه

ياصدر آداب بغير حزر ❊ وحظه في العلم غير نزر
سورت ماقلت وكان حزري ❊ أن الذي عنيت دهن البزر
❊ يعصره ذو قوة وأزر ❊

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابيات أشعار اليتيمه ❊ أبكار أفكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم ❊ فلذاك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد وشئ كثير جمع فيه أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة ❊ وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة ❊ وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى ❊ والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء

أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي

قرأ على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر أدركنا مالكا وقرأنا على ابن القاسم وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان أول من شرع في تصنيف المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابه عنها وجاء بها أسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان

وثمانين

اسماء أهل الجنة وقد أجمل على آخرها وقال للذي في شماله هذا كتاب من الله تعالى وفيه اسماء أهل النار وقد أجمل على آخرها فقال الصحابة اذن ندع العمل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال الشيخ أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاهل الجنة علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها وان لاهل النار علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها ثم قال ولا بد لك ان تحصل علامة أهل الجنة كما فعل أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اجتهدوا في العمل ولم يتركوه اعتمادا على الكتاب واذا بلغت مبلغ أهل التحقيق باتباع شريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصح لك ان تقول ليس لي قدرة ولا اختيار بل الكل من الله تعالى أما تعرف ان السلف اجتهدوا في اتباع الشريعة والاعمال الشاقة والرياضات الصعبة فاذا كان حالهم كذلك فما بالنا لانجتهد في العمل فلما قرر الشيخ هذا

وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التأليف على ماجمعه أسد بن الفرات أولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة للمسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون أكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطا ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي عياض وغيره ❊ وذكر لي بعض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال الدين أبا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الآتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلب منه نسخة لينقلها فضن عليه بها فرحل سحنون الى ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى أسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذي تتفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ويمحى من نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له أصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون أنت قد أخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لاتنفع أحدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل أهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة مالم يحصل لاحد من أصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب ❊ وكانت ولادته أول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة ❊ وتوفي في يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى ❊ وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه أبو محمد بن السيد البطليوسي جزأ وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ماصنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكاته ذكر ذلك أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله أعلم ❊ وأما أسد بن الفرات فانه أرسله زيادة الله بن الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى أن مات ابن الفرات في رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلرم من الجزيرة أيضا والله أعلم

أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد ابن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم

كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى أبا علي وكان عاميا لايعرف شيأ فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم سأله عن مسئلة فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت ياولدي الا أن أباك تقدم بالنصف الآخر ❊ وكانت ولادة

الكلام قال المولى قاضي زاده صدقتم كنت أنا والمولى سنان باشا والمولى حسن السامسوني نتكلم في هذه المسئلة كثيرا وكان المولى السامسوني يقول لانجاة الا في متابعة أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات الشيخ المذكور قدس سره العزيز في سلخ جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن عند تربة شيخه قدس الله أسرارهم

ومنهم العالم الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين القروي

كان رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ تاج الدين وكان زاهدا ورعا غاية الورع سمعت عن والدي رحمه الله تعالى انه أتى بلدة بروسه ونزل في زاوية الشيخ حاجي خليفة فاوصى الشيخ المريدين العاكفين بزاويته ان لايخالفوا آداب الطريقة بوجه من الوجوه استحياء من ورع الشيخ المذكور وحكى رحمه الله تعالى انه كان عند الشيخ حاجي خليفة وكان واحد من مريديه تزوج بنت واحد

أبي هاشم سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وأبان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي حوز بغداد والله أعلم

أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان ابن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم أول من أسلم من اجداده على يد حبيب ابن مسلمة الفهري أخذ محاربا وكان يفخر على العرب ويقول ماالهم فضل علينا أسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لماورثه وشعره في غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يافتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم يذكر أنه من طي يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن أوس وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى أن مات أبو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس أوست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده أبو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة أبيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة * اذا ذكرت خاف الحفظان نارها
وقم أنت فاحثث كأسها غير صاغر * ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكأس تحرق كفه * من الشمس أو من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها * فتأخذ من أقدامنا الراح ثأرها
موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

وذكر

من التجار وقد ألبسه ذلك التاجر ثوبا من الصوف ولبسه هو حياء من التاجر وحضر لابسا ذلك الثوب عند الشيخ والشيخ سنان الدين المذكور حاضر عنده فلما رأى ثوبه غضب وقال للشيخ حاجي خليفة أتسامح ان يلبس أصحابك لباس الاغنياء لم لا تنهاه عن ذلك فاعتذر الشيخ وقال لبسه حياء من صهره فلم يقبل الاعتذار ولم يسكن غضبه الى ان خلع ذلك الثوب ولبس لباس الفقراء وحكى خالي رحمه الله تعالى انه قال كنت صغيرا عند نزول الشيخ المزبور زاوية الشيخ حاجي خليفة ونهاني الشيخ واخواني ان نحضر عنده وقال ان له نفسا مؤثرا وانه ربما يرى منكم سوء ادب فيتكدر خاطره عليكم فلا يحصل لكم الخير بعد ذلك

ومنهم العالم العامل الكامل الشيخ مصلح الدين القوجوي

كان رحمه الله عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا وحكى عنه بعض أصحابه أنه أرسل معه حملا من البر الى الطاحون قال

وذكر الجهشياري في كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في هذا النسب كان كاتبا في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودا في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة الفهري قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين آثار شكرها له ولما استقر الامر لمعاوية سير حبيبا في بعض مهماته فلقيه الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له ياحبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له حبيب أما الى أبيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه فلئن قام بك في دنياك فقد قعد بك في دينك فليتك اذا أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن ولاه معاوية أرمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلام وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

ياطلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها * ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصا * شئ أعز علي من نعليها
ما كان قتليها لاني لم أكن * ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحبها * وأنفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت * فظلت ألثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة * تعيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة * هذي زيارة من في القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولدها منه واسمه رغبان

بأبي نبذتك بالعراء المقفر * وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بأبي بذلتك بعد صون للبلى * ورجعت عنك صبرت ام لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أثر البلى * لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضا وصنع فيه أبيات وهي

ياسيفا ان ترم الزمان بغدره * فلانت ابدات الوصال بهجره
قمر انا استخرجته من دجنه * لبليتي وزفعته من خدره
فقتلته وله علي كرامة * ملء الحشا وله الفؤاد باسره
عهدي به ميتا كاحسن نائم * والحزن ينحر مقلتي في نحره

وقدمني الناس على أنفسهم رعاية لجانب الشيخ فلما ذهبت اليه قال اسرعت في المجيء وما كان السبب في ذلك فحكيت له القصة فسكت وذهب الى جانب من ساحة داره فحفر هناك حفيرة وقال ساعدني على ذلك فساعدته حتى رضي ثم أتى بالدقيق فدفنه في الحفيرة فسألته عن ذلك فقال هذا الدقيق لا يجوز أكله ودفنته خوفا من أن يأكله كلابي وحكى عنه أيضا انه أحضر من يختن ابنه فختنه وأحضر قصعة من الزبيب فجعله وليمة له وحكى هو أيضا انه قطع لاولاده عباءة وكانت زوجته في الحمام فلما جاءت ورأت الثياب فقالت العباء يليق بالذكور وأما هذه البنت فينبغي لها الثوب من الكرباس فقال الشيخ أخرت لها هذا الثوب الى وقت تزويجها وحكى ابنه المولى محيي الدين محمد رحمه الله انه قال ذهبت مع والدي الى الحجاز للحج وكنت نحو خمس عشرة سنة أو أكثر قال فلما

لو كان يدرى الميت ماذا بعده * بالحى منه بكى له فى قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره

فصنعت أخت الغلام

ياويح نبك الجبن يانبالة * ما ذا تضمن صدره من غدره
قتل الذى يهوى وعمر بعده * يارب لاتمدد له فى عمره

وقد ذكر أبو بكر الخرائطى فى كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
الداركى الفقيه الشافعى

كان أبوه محدث أصبهان فى وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفراينى بعد موت أبى الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد على بن أحمد بدرب أبى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفراينى يقول ما رأيت أحدا أفقه من الداركى وأخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركى وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث أولى من الاخذ بقول الامامين وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا والداركى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وظنى أنها قرية من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركى والله أعلم بالصواب

أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج
ابن مطر بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن بحير بن ربيعة بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى السعدى
وبقية النسب معروف

كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله فى سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب اليه

ياأيها الملك الذى أخلاقه * من خلقه ورواؤه من رائه

قد

نزل الى دمشق اعتكف والدى فى جامع بنى امية وكان لاينام الليلة بطولها وارتاض هنالك رياضة عظيمة فقال لى يوما غلبت على نفسى وتشوشت خاطرى من جهة القمل قال فاخرجت قميصه فوجدته مملوأ من القمل بحيث لم أقدر على قتلها واعا القيتها بيدى على الارض قال ثم ذهبنا الى مكة الشريفة ولما وصلنا اليها شرفها الله تعالى أوصانى الى بعض أصحابه وأعطاه مقدارا من الدراهم ليصرف فى حوائجى قال فغاب أبى مقدار شهرين ولم نعرف حاله ثم حضر وما عرفت أبى فى أول نظر لما حصل له من البهجة فى وجهه المبارك كأن الانوار تتلالأ من وجهه وحكى أيضا انه كان الوزراء يزورونه وهو يوبخهم توبيخا عظيما ويذكر ما سمعه من مظالمهم قال وكانوا يعتذرون اليه ويتوبون عنده من الظلم ويقبلون يده مات قدس سره فى مدينة قسطنطينية وقبره عند مسجده هنالك

قد جاءنا الطرف الذى اهديته * هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية اوليتنا فبعثته * رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل * ماء الدياجى قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض فى أحشائه
متمهلا والبرق من أسمائه * متبرقعا والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان للنيران بعض ذكائه
لاتعلق الالحاظ فى أعطافه * الااذا كفكفت من غلوائه
لايكمل الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة الغرة والتحجيل فى غاية الابداع وما أظنه سبق اليه وله فى سيف الدولة أيضا قصيدة لامية طويلة من جملة أبياتها قوله

قد جدت لى باللها حتى ضجرت بها * وكدت من ضجرى اثنى على البخل
ان كنت ترغب فى أخذ النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولا فلاتنل
لم يبق جودك لى شيأ اؤمله * تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى اعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة * لاالعود يذهبها ولا الابداء
اخجلتنى بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى اننى * متخوف أن لايكون لقاء
صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبر راح وهو جفاء

وفى معناه أيضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى أمير مصر (أمنى بعطاب سقيت زمانا) وقد ذكرنا هذه الابيات فى ترجمة دعبل فلا حاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء وا كثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة المعروف بالعكوك الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى أبى دلف العجلى فى أبيات رأيتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول أبى العلاء المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط فى الخصر

رجعنا الى ذكر أبى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرى وامتدح أبا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتى شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباتة وبحير بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة قال أبو غالب محمد ابن أحمد بن سهل دخلت على أبى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو أخو القاضى عبد الوهاب المالكى وسيأتى ذكرهما فى

ومنهم العارف بالله الشيخ
مصلح الدين الابصلاوى

كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا زاهدا منقطعا عن الناس متبتلا الى الله تعالى مشتغلا بارشاد الطالبين توفى رحمه الله تعالى ببلدة ابصلا وقبره هنالك قدس سره

ومنهم الفاضل الكامل
العارف بالله تعالى الشيخ
محيى الدين القوجوى

اشتغل أولا بالعلوم الظاهرة ثم سلك مسلك التصوف عند الشيخ بيرى خليفه الحميدى وتربى عنده ووصل الى مقام الارشاد وأجازه للارشاد وتوطن بمدينة قسطنطينية وله هنالك مسجد وزاوية مات بها ودفن عنده وكان صاحب كرامات ومقامات جامعا بين الظاهر والباطن وكان معرضا عن أبناء الزمان مقبلا على تكميل الفقراء والصلحاء قدس الله سره

ومنهم الشيخ العارف بالله
سليمان خليفة

كان عالما بالعلوم الظاهرة

ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام فانشدنى بيت أبى نصر عبد العزيز وهو

متع لحاظك من خل تودعه * فما اخالك بعد اليوم بالوادى

ثم قال لى أبو الحسن المذكور عدت أبا نصر بن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى أنه توفى قال الشيخ ابو غالب وفى تلك الليلة توفى أبو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال أبو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت أبا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسى الاندلسى

كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على أبى العلاء صاعد بن الحسن الربعى صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى أبى يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمى بمصر ودخل بغداد واستفاد وأفاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة * ولكن قلبى به ممرض

اعاد السهاد على مقلتى * بفيض الدموع فما تغمض

وما زار شوقا ولكن أتى * يعرض لى أنه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين أبى الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصائد هى موجودة فى ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشئ منها وتوفى يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى الصدفى ودفن عند بنى اسحق رحمهم الله أجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

أبو محمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى

ذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب منها انه ولد فى سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن على والد السفاح والمنصور فى سنة ستين للهجرة فبينهما فى المولد أربع وأربعون سنة وتوفى محمد فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما فى الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معاوية فى سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما فى النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين

كاملا فيها ثم وصل الى خدمة الشيخ تاج الدين المذكور ووصل عنده مرتبة الارشاد واجازه به وتوطن بمدينة قسطنطينية قريبا من جامع زيرك وكان له هناك مسجد ومنزل وكان مجردا عن الاهل والاولاد ومشتغلا بنفسه ومنقطعا الى الله تعالى ولم يشتغل بالارشاد وسئل هو عن ذلك فاجاب عنه وقال لما اجازلى الشيخ بالارشاد سألته عن أدائه قال لى الشيخ اذا رأيت طالبا الحق وعرفت ان فيضه منحصر فيك ارشده قال ومنذ مدة كثيرة أجلس ههنا وما رأيت طالبا الحق اصلا قدس الله سره العزيز

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الالهى

كان مولده بقصبة سماو من ولاية اناطولى اشتغل فى أول عمره بالعلم الشريف وتوطن مدة بمدينة قسطنطينية فى المدرسة المشهورة هناك بمدرسة زيرك ولما ارتحل المولى على الطوسى الى بلاد العجم ارتحل هو معه أيضا

يزيد وعبد مناف خمسة أجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدى بن المنصور وهو أعم ابيه ثم أدرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفى أيامه مات وقال يوما للرشيد يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه وذلك أن سليمان بن أبى جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها أنه مات باسنانه التى ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من أسفل وذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ست ومائة ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد فى سنة تسع وقيل فى خمس بالحميمة من أرض البلقاء والله أعلم وأمه كبيرة التى يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التى أولها

(عاد له من كثيرة الطرب) وعى فى آخر عمره يقال ثغر الصبى يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتى ذكر والده وأخيه ان شاء الله تعالى

أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور

أحد الشعراء المجيدين المكثرين رأيت ديوانه فى ثلاث مجلدات وله اسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الرؤساء ومدحهم وأجزلوا جائزته ولما قدم على الصاحب بن عباد قال له أنت بابك الشاعر فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله واجازه وأجزل صلته ومن شعره قوله

وأغيد معسول الشمائل زارنى * على فرق والنجم حيران طالع

فلما جلا صبغ الدجى قات حاجب * من الصبح أو قرن من الشمس لامع

الى أن دنا والسحر رائد طرفه * كما ريع ظبى بالصريمة رائع

فنازعته الصهباء والليل دامس * رقيق حواشى البرد والنسر واقع

عقارا عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع

تدير اذا مجت عيونا كأنها * عيون العذارى شق عنها البراقع

معودة غصب العقول كأنما * لها عند ألباب الرجال ودائع

فبتنا وظل الوصل دان وسرنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع

الى أن سلا عن ورده فارط القطا * ولاذت باطراف الغصون السواجع

فولى أسير السكر يكبو لسانه * فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله أيضا

يا صاحبى امزجا كاس المدام لنا * كما يضىء لنا من نورها الغسق

خمرا اذا ما نديمى هم يشربها * أخشى عليه من الالاء يحترق

لو رام يحلف أن الشمس ما غربت * فى فيه كذبه فى خده الشفق

وله من قصيدة بيت فى غاية الرقة وهو

الى بلاد العجم ولقيه بقصبة كرمان واشتغل عنده بالعلوم الظاهرة وغلب عليه داعية الترك فجمع كتبه وقصد ان يحرقها بالنار ثم بدا له ان يغرقها بالماء ولما كان هو فى هذا التردد اذ دخل عليه فقير فعرض خاطرته عليه فقال بع الكتب وتصدق بثمنها الا هذا الكتاب فانه يهمك فاذا هو كتاب فيه رسائل المشايخ ثم عزم هو مدينة سمرقند ووصل هناك الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى وحصل عنده الطريقة وتشرف بتلقين من الشيخ ثم ذهب باشارة منه الى بخارا واعتكف هناك عند قبر الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندى وتربى عنده من روحانيته حتى انه ربما ينشق القبر ويتمثل له خواجه بهاء الدين وقعد واقعته ثم اتى مدينة سمرقند وصحب مع المولى عبيد الله مدة أخرى ثم ذهب باشارته الشريفة الى بلاد الروم ومر ببلاد هراة وصحب مع المولى عبد الرحمن الجامى وغير ذلك من مشايخ خراسان ثم أتى

وصر بي النسيم فرق حتى * كأني قد شكوت اليه مابي

وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما ألف وفي الآخر كاف

أبو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن أحمد بن محمد الروياني

الفقيه الشافعي

من رؤس الافاضل في أيامه مذهبا وأصولا وخلافا سمع أبا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وبميافارقين من أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم أصبهان وأملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري وذكره القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات أئمة الشافعية فقال أبو المحاسن الروياني باكرة العصر امام في الفقه وذكره أبو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ أبو طاهر السلفي بلغنا أن أبا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ أبو سعد السمعاني أن أبا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله أعلم والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل مدينة هنالك وقد سبق ذكرها

أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي

الشاعر المعروف بالببغاء

ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين أبي اسحق الصابي وأشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها * فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله أيضا

خيالك منك أعرف بالغرام * وأرأف بالمحب المستهام
ولو يسطيع حين حظرت نومي * على لزار في غير المنام

وطنه وسكن به واشتهر حاله في الآفاق واجتمع عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى مآربهم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطينية وطلبه علماؤها وأكابرها فلم يلتفت اليهم الى أن مات السلطان محمد خان وظهرت الفتن في وطنه فأتى مدينة قسطنطينية وسكن هنالك بجامع زيرك واجتمع عليه الاكابر والاعيان فتشوش الطلاب بمزاحمة الاكابر ومال الشيخ الى الارتحال منها فبينما هو على ذلك اذ استدعاه الامير أحمد بك الاورنوسي وكان من محبيه بان يشرف مقامه بولاية روم ايلي المسمى بوارطار بكجه ي فقبل كلامه وارتحل اليه واجتمع عليه الطلاب وانتفعوا به ومات هنالك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بذلك الموضع وهنالك جامع ومزار يزار ويتبرك وكان قدس سره العزيز يلي مجالسه الشريفة على الحضور التام وكان اذا غلب على واحد من أهل المجالس فترة وغلب عليه خاطرة يلتفت الى جانبه اندفع

وله أيضا

ومهفهف لما اكتست وجناته * خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على أليم جفائه * بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما * اقتبس الهلال النور من أنواره
واذا الح القلب في هجرانه * قال الهوى لابد منه فداره

وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين بأهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه في الورى خلب الشبرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى أن لم يبق نائله * مالا ولم يبق للورى أمل

وقد سبق نظم هذا المعنى في شعر أبي نصر بن نباتة السعدي وأكثر شعر أبي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة والله أعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلاثمائة رأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد أخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط أبي الفتح بن جني النحوي الفقيه الببغاء والله أعلم

الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه

الاصولي الشافعي الاديب

كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله أشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وأنفقه على أهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم وأربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على أبي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فأملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ أبي اسحق رحمهما الله تعالى

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد كان شيخ

ويتكلم بما يدفعهما وكان متواضعا صاحب خلق عظيم بحيث لو دخل عليه أحد صغيرا أو كبيرا أو فقيرا أو غنيا يقوم له من مجلسه وذكر عنده انقطاع الشيخ ابن الوفاء عن الناس وخروجه اليهم موقتا وعدم التفاته الى الاصاغر والاكابر فقال اختار جانب الحضور على حسن الخلق ومن جملة مناقبه الشريفة ما حكى عن الشيخ مصلح الدين الطويل وكان هو من جملة أحبائه انه قال كنت مع سائر الطالبين عند حضور الشيخ بجامع زيرك وعنده الشيخ عابد جلبي من ابناء جلال الدين الرومي وكان قاضيا ثم تركه وصار ممن يلازم خدمة الشيخ فأمره الشيخ بكلام اليه فنظر هو الى جانب وتبسم قال فتعجبت من هذا الحال فسألت عابد جلبي عن هذا فقال قال لي الشيخ انظر الى بدر الدين خلفه وكان اماما بالجامع المذكور وكان رجلا صالحا من أهل الطريقة الخلوتية قال قال فنظرت فاذا هو في زي راهب فتبسمت من هذا

أبي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله
ابن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله
عنه واذا كان بخطه هكذا فهو أصح

وكان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى المتقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وصرف عنها فى رجب سنة سبع وأربعين وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد فى رباطه وكان مولده تقديرا سنة تسعين وأربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبى حفص عمر السهروردى وسيأتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى آخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى أبوه وهو صغير وقرأ الادب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فرأى من الرأى أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق وأقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس أبى بكر محمد بن أبى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ أبى بكر بن فورك فقرأ عليه حتى أتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ أبى اسحق الاسفراينى وقعد يسمع درسه أياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل

قال الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى فازداد بهذا الكلام اضطرابى فقلت فى نفسى كيف كشف الشيخ قال ذلك الامام مع انه رجل صالح من أهل الطريقة وكيف خص هذا الكلام بعابدجلبى ولم يكن ذلك من عادته فغلب على هذا الخاطر حتى تكلمت عند الشيخ قال الشيخ ذلك الذى صورة انكاره على لاصورة دينه وتخصيص الكلام بعابدجلبى هو ان مشارب الناس مختلفة مثلا صبيان العوام يعلمون بالضرب وصبيان الاكابر يعلمون بالالطاف ولو لم ألطف معه لتركنى وترك هذه الطريق ومن جملة مناقبه ان عجوزا من أحبائه جاءت اليه يوما فقالت رأيت واقعة عجيبة رأيتنى فى المنام ضفدعا فقال الشيخ لا باس بذلك ولا ضرر فيه عليك ولم تقنع العجوز بهذا الكلام ولم تبرح من مكانها ثم التفت اليها الشيخ وقال ابك نويت الضيافة فتركتها

بالسماع

بالسماع ولابد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس أبى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة أقاربها وبعد وفاة أبى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ فى التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربعمائة وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من أجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين وأحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء وأما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره أبو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى أنشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ● وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك
أقمنا زمانا والعيون قريرة ● وأصبحت يوما والجفون سوافك

وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى وكان أبو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ● وشهدت كيف نكرر التوديعا
أيقنت ان من الدموع محدثا ● وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال ولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبى على الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت فى كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة ● فانى من ليلى لها غير ذائق
وأكثر شئ نلته من وصالها ● امانى لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبه أباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين أبى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازى مجلسه وأطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة

قالت نعم نويت ضيافة احباء الشيخ ثم تركتها لضيق مكانى عنهم فزاحت العجوز وقنعت بهذا التعبير قال فسألناه عن هذا التعبير قال ان التعبير قد يؤخذ من الالفاظ وكلمة ضفدع مركب من ضف وهو من الضيافة ومن دع وهو بمعنى الترك ونقل عن المولى عابدجلبى المزبور أنه قال أقمت عند الشيخ مدة ولم ينفتح لى شئ ونويت أن انتقل الى خدمة الشيخ محيى الدين الاسكليبى قال فصليت فى الجامع يوما وانا على هذه الخاطرة والشيخ يصلى فى العلو بعد الصلاة التفت الى الشيخ قال رأيتك تصلى ولكنى رأيتك فى صورة الشيخ محيى الدين الاسكليبى قال فاعتذرت اليه وقبلت يده ولازمت خدمته قدس الله تعالى سره العزيز

● واعلم ان الطريقة النقشبندية تنتهى الى الشيخ العارف بالله الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندى ولنذكر بعضا من مناقبه ومن مناقب بعض احبائه رجاء ان ينفعنا الله تعالى

من الفريقين وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها الازم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فاصابه ضعف في أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيأ كثيرا ورأيت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع • والدهر فيك منازع
برت القضية بالنوى • ما للقضية وازع
الله يعلم انني • لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه أبو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة وأستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها أو فتحها وبعدها واو ثم ألف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

تاج الاسلام أبو سعد ويقال أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار ابن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ

وذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير الجزري في أول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ماوراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر في بعض اماليه فقال وودعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وأنشدني

ولما برزنا لتوديعهم • بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
أداروا علينا كؤس الفراق • وهيهات من سكرها أن نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي • فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

وعما قيل في المعنى

تنفست الغداة غداة ولوا • وعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظلت ابكي • فصاحوا بالحريق وبالغريق

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا

بذكر مناقبهم الشريفة وأوصافهم اللطيفة نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة (فنقول) اصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبندي قدس سره العزيز واسمه الشريف محمد بن محمد البخاري كان نسبته في الطريق الى السيد أمير كلال وتلقن منه الذكر وتربى أيضا من روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدواني سئل هو عن طريقته وقيل انها مكتسبة أو موروثة فقال شرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وسئل هو أيضا عن معنى طريقته فقال الخلوة في الكثرة وتوجه الباطن الى الحق والظاهر الى الخلق قال واليه يشير قول الله عز وجل رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان لايذكر علانية ويعتذر في ذلك ويقول أمرني عبد الخالق الغجدواني في الواقعة بالعمل بالعزيمة فلهذا تركت الذكر في العلانية ولم يكن له غلام ولا جارية فقيل له في ذلك فقال العبد

وكذلك

وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان أباه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان وأقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور قال أبو سعد وحملني وأخي اليها وسمعنا الحديث من أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وأدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أبوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وأبان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر بسفدوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ائمتهم فحج في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من ألف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين أيضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وماوراء النهر وأسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجم المشايخ في ثمانية عشر جزأ وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان مخبرا ميلاده ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو مابين سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور

لا يليق ان يكون سيدا وسئل أين منتهى سلسلتك فقال لا يصل أحد بالسلسلة الى موضع وكان يوصي باتهام النفس ومعرفة كيدها ومكرها وكان يقول لا يصل أحد الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكايد النفس وقال في قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان ينفي وجوده الطبيعي في كل طرفة عين ويثبت معبوده الحقيقي وكان يقول نفي الوجود أقرب الطرق عندي ولكن لا يحصل الا بترك الاختيار ورؤية قصور الاعمال وكان يقول التعلق بما سوى الله تعالى حجاب عظيم للسالك وكان يقول طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية بشرط نفي الاصحاب بعضهم بعضا وفي الخلوة شهرة والشهرة آفة وقال أيضا طريقتنا هي العروة الوثقى لانها مبنية على المتابعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه وآدابهم وقال لابد للطالب أن يعرف أحواله

قال ابن بسام فى حقه هو شاعر ماهر يقرطس أغراض المعانى البديعة و يعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة و يتصرف فى التشبيه المصيب و يغوص فى بحر الكلم على در المعنى الغريب فن معانيه البديعة قوله فى صفة نهر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه * صبا أعلنت للعين ما فى ضميره

جريح باطراف الحصى كلما جرى * عليها شكى أوجاعه بخريره

كأن حبابا ريع تحت حبابه * فاقبل يلقى نفسه فى غديره

كأن الدجى خط المجرة بيننا * وقد كالت حافاته بسدوره

شربنا على حافاته دون سكره * نقبل شكرا منه عين مديره

وله أيضا من قصيدة

بت منها مستعيدا قبلا * كن لى منها على الدهر اقتراح

واروى غلل الشوق بها * لم يكن فى قدرة الماء القراح

قوله واروى غلل الشوق الخ ماخوذ من قول البحترى

و بى ظما لايملك الماء دفعه * الى نهلة من ريقها البارد العذب

وقوله جريح باطراف الحصى الخ ماخوذ من قول المتنبى

وذكى رائحة الرياض كأنها * تلقى الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح

وله من قصيدة أولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل بشير الصباح

باكر الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادى من ثغور الاقاح

ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا * ويسم نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى * يجدد للنفس تذكارها

فان كنت أخرجت من جنة * فانى أحدث أخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموعى أنهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له أبياتا عملها المعتمد فى الاعتقال فاجابه عنه بقوله

أتياس من يوم يناقض امسه * وشهب الدرارى فى البروج تدور

ولما رحلتم بالندى فى أكفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامة قد دنت * فهذى الجبال الراسيات تسير

وقد ألم فى البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الوزير أبى القاسم عبيد الله بن سليمان

أولا فاذا صحب مع واحد من أهل الطريقة فان وجد فى حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام أصبت فالزم مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة

ومن جملة مشايخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد پارسا البخارى وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور

قال شيخه له بحضر من أصحابه الامانة التى وصلت الى من مشايخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته فى هذه الطريقة سلمت كلها اليك فقبل خواجه محمد پارسا وقال شيخه فى آخر حياته فى غيبته المقصود من ظهورى وجوده وتربيته بطريق الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم ووهب له شيخه صفة الروح فى وقت وقصته مشهورة ووهب له أيضا فى وقت آخر بركة النفس وكان مظهر المضمون قوله عليه السلام ان من عباد الله تعالى من لو أقسم

ابن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية وأبياته الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى من بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين فى سنة أربع وستين وأربعمائة

أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى

كان اماما فى اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة وأكثر ما كتب فى الادب ورأيت منه شيأ كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب المذيل فى اللغة بيتين وهما

أقسم بالله على كل من * أبصر خطى حيثما أبصره

أن يدعو الرحمن لى مخلصا * بالعفو و التوبة والمغفره

وكتاب المسلسل للشيخ أبى الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمى وهو يروى الكتاب عن مؤلفه وقد ذكرت ذلك فى ترجمة أبى الطاهر المذكور فى حرف الميم فى ترجمة المحمدين وتوفى فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير

قال أبو سعد السمعانى قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم وروى عنه ائمة الاسلام فى زمانه منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعانى بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهى من أشهر مدن اليمن وزادوا النون فى النسبة اليها وهى نسبة شاذة كما قالوا فى بهراء بهرانى وقال أبو محمد عبد الله ابن الحرث الصنعانى سمعت عبد الرزاق يقول من يصحب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد

فذاك زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب

على الله لأبره ولقنه الذكر الخفى واذن له فى تعليم آداب الطريقة للطالبين توجه فى العشرين من المحرم الحرام سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة الى حج بيت الله تعالى الحرام من طريق نسف وصغانيان وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات المبروكة كلا منها وأكرمه علماء تلك البلاد ومشايخها وعظموه غاية التعظيم ورأوا مشاهدته وخدمته غنيمة عظيمة ولما أتم أمر الحج مرض ولم يقدر على طواف الوداع الا محمله ثم توجه الى المدينة المنورة صلى الله تعالى وسلم على ساكنها مريضا وتوفى بعد زيارة النبى عليه السلام فى اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة وصلى عليه كثير من الناس منهم المولى شمس الدين الفنارى ودفن بجوار قبر عباس رضى الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى ولد رحمه الله تعالى فى بلدة طاشكند من ولاية شاش

حكى عن بعض احفاده وهو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادى بن

أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعى

كان فقيه العراقين فى وقته وكان يضاهى الشيخ أبا اسحق الشيرازى وتقدم عليه فى معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه وهو من أجود كتب أصحابنا ومن أصحها نقلا وأثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة فى أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبى اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفى أبو اسحق أعيد لها أبو نصر المذكور وذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابى فى تاريخه ان المدرسة النظامية بدئ بعمارتها فى ذى الحجة من سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك أمر أن يكون المدرس بها أبا اسحق الشيرازى وقرروا معه الحضور فى هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى أبى نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق فى مسجده ولحق أصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو اسحق يوم السبت مستهل ذى الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد ولما مات أبو اسحق تولى مكانه أبو سعد المتولى ثم صرف فى سنة ست وسبعين وأعيد ابن الصباغ ثم صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد الى أن مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة الشيخ أبى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة أربعمائة ببغداد وكف بصره فى آخر عمره وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد وقيل بل توفى يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضى أبو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبى البغدادى الفقيه المالكى وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبى صاحب الرحبة

كان فقيها اديبا شاعرا صنف فى مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونة فى شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله بن العسكرى وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن شاهين وحدث بشئ يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج فى آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان أصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه أجلى من الصبح والفاظه أحلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الايام بمحسنى أهلها فخلع أهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنية

خواجه محمد عبيد الله بن خواجه عبيد الله انه ينتهى نسبه الى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال أيضا نقل عن جدى انه قال ما غفلت عن الله سبحانه وتعالى الا مرة وهو أنى كنت فى سن عشر وكنت اذهب الى المعلم بطاشكند والوحل فى تلك البلاد كثير فوقع نعلى فى الوحل واشتغلت باخراجه ووقعت الغفلة منى فى ذلك الوقت وقال أيضا أخذ جدى طريقة التصوف عن المولى يعقوب الچرخى وهو لقنه الذكر قال ونقل عن جدى انه قال غلب على خاطرى داعية تحصيل العلم وكنت فى سن العشرين فذهبت من طاشكند الى خدمة المولى نظام الدين خاموش وهو مدرس فى ذلك الزمان بمدرسة الغ بك بسمرقند وكنت سمعت حاله وجذبته واستغراقه فوجدته فى المدرسة يدرس للطلبة فجلست فى زاوية من المدرسة صامتا ساكتا ولما فرغ من الدرس نظر الى وقال لاى شئ اخترت

وفى ذلك يقول

سلام على بغداد فى كل موطن ✱ وحق لها منى سلام مضاعف

فوالله ما فارقتها عن قلى لها ✱ وانى بشطى جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت على باسرها ✱ ولم تكن الارزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت أهوى دنوه ✱ وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز فى طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ أبو العلاء المعرى فاضافه وفى ذلك يقول من جملة أبيات

والمالكى ابن نصر زار فى سفر ✱ بلادنا فحمدنا النأى والسفرا

اذا تفقه احيا مالكا جدلا ✱ وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت فى يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من أكلة اشتهاها فاكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله أشعار رائقة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت ✱ فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد

فقلت لها انى فديتك غاصب ✱ وما حكموا فى غاصب بسوى الرد

خذيها وكفى عن أثيم ظلامة ✱ وان أنت لم ترضى فالفا على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه ✱ على كبد الجانى ألذ من الشهد

فباتت يمينى وهى هميان خصرها ✱ وباتت يسارى وهى واسطة العقد

فقالت ألم تخبر بانك زاهد ✱ فقلت بلى ما زلت ازهد فى الزهد

ومن شعره أيضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ✱ وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران أمشى فى أزقتها ✱ كأننى مصحف فى بيت زنديق

وكان على خاطرى أبيات لا اعرف لمن هى ثم وجدتها فى عدة مواضع للقاضى عبد الوهاب المذكور وهى

متى يصل العطاش الى ارتواء ✱ اذا استقت البحار من الركايا

ومن يثنى الاصاغر عن مراد ✱ وقد جلس الاكابر فى الزوايا

وان ترفع الوضعاء يوما ✱ على الرفعاء من احدى الرزايا

اذا استوت الاسافل والاعالى ✱ فقد طابت منادمة المنايا

وله أيضا

حمدت الهى اذ بليت بحبها ✱ وبى حول يغنى عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقيب يخالنى ✱ نظرت اليه فاسترحت من الغدر

وذكر صاحب الذخيرة أنه ولى القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا فى بادرايا وباكسايا وهما بلدان من أعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفى ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين

الصمت وقبل ان اتكلم أجاب هو وقال الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية وانه مبارك لصاحبه وصمت الساكتين فيه وانه مكر لصاحبه وكان خواجه عبيد الله يقول علت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا ونقل عن خواجه عبيد الله أيضا انه ذكر للسلطان فى ذلك الزمان اقبال الناس على المولى المذكور فخاف السلطان من ذلك وامره بان يشرف مقاما آخر قال خواجه عبيد الله أخذت المولى المذكور من سمرقند الى طاشكند وانزلته منزلى هناك وخدمته كما ينبغى وأهيئ له كل يوم طعامه ووضوأه واصلى معه الفجر ثم أشتغل بالحراثة ثم أجئ وأصلى معه الظهر ثم اشتغل بالحراثة ثم أجئ واصلى معه العصر وهكذا كانت عادتى مدة فوجدته يوما متغيرا متكدرا على فعلت أنى وثنى بالبه مع أنى أعرف أنى لم اتصرف خدمته ولما نظر الى المولى توجه الى المراقبة فاضطربت نفسى حتى كادت أن تخرج روحى وكان من عادة المولى انه

وأربعمائة بمصر وقيل انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى و
قبره فيما بين قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان أبوه من أعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه أبو الحسن محمد بن
على بن نصر أديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة أبى منصور بن أبى
طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما شاهده وهو من الكتب الممتعة فى ثلاثين
كراسة وله رسائل ومولده ببغداد فى احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفى
يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط وكان قد
صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفى أبوهما أبو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة
احدى وتسعين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

أبو محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدى الحافظ المصرى

كان حافظ مصر فى عصره وله تاليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير
ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبى اسامة جنادة اللغوى وأبى على المقرى الانطاكى
مودة أكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر
بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما وأقام مستخفيا مدة حتى
حصل الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة أبى اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى
لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفى ليلة الثلاثاء ودفن يوم
الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى
وذكر أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ
ابن يونس المصرى أن عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة والله أعلم
وتوفى والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله
تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغنى لم اسمع من والدى شيأ وقال أبو الحسن على بن بقا كاتب
الحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغنى بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما
لقبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل فى طريق مكة وعبد الله بن محمد
الضعيف وانما كان ضعيفا فى جسمه لا فى حديثه وقال أبو عبد الله محمد بن على الحافظ
الصورى قيل للدارقطنى هل رأيت فى الحديث أحدا ترجى علمه فقال نعم شابا بمصر كأنه شعلة
نار يقال له عبد الغنى فلما خرج الدارقطنى من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته
وبكوا فقال لقد تركت عندكم خلفا يعنى عبد الغنى وقال أيضا أعنى الصورى لما صنف
عبد الغنى المؤتلف والمختلف عرضه على الدارقطنى فقال له اقرأه فقال كيف أقرؤه لك ومعظمه
أخذته عنك فقال نعم أخذته عنى متفرقا والآن قد جمعته والله أعلم

أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد ابن سعيد الفارسى الحافظ

كان اماما فى الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس

لذا توجهه الى المراقبة
لاحد لا يتخلص هو
أصلا فقصدت قبر جدى
الاعلى الشيخ خاوند طهور فما
قدرت على فتح باب القبة
حتى رميت نفسى من
الكوة فعرضت على جدى
براءتى مما اتهمونى به
وتوجهت فوقع لى هنالك
غيبة فاخذوا ما وقع على
من الثقل فطرحوها على
المولى المذكور فلما أفقت
من الغيبة وجدت نفسى
على الخفة فذهبت الى
المولى المذكور ولما رآنى
قال يا عبيد الله انه سهل
ثم مات فجهزته ودفنته
رحمه الله تعالى ونقل عن
خواجه عبيد الله انه
قال ان المولى حسام الدين
الشاشى من أولاد السيد
أمير كلال كان من أصحاب
السيد حمزة وكان صاحب
استغراق نصب قاضيا
ببخارى قال خواجه
عبيد الله حضرت محكمته
وجلست فى موضع اراه
وهو لا يرانى وتاملت وما
رأيت منه الذهول
والفترة مع اشتغاله بمصالح
الناس قال وكان
يقول المولى حسام الدين
ليس لهذه الطريقة لباس
أحسن من الاشتغال
بالافادة والاستفادة فى زى

سنين وتفقه على امام الحرمين أبى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى دراية المذهب
والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الامام أبى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدم
ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت أبى على الدقاق وعلى خاليه أبى سعد
وأبى سعيد ولدى أبى القاسم القشيرى ووالده أبى عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته أمة
الرحيم بنت أبى القاسم القشيرى وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقى
بها الافاضل وعقد له مجالس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرئ عليه
لطائف الاشارات بتلك النواحى ثم رجع الى نيسابور وولى الخطابة بها وأملى بها فى مسجد
عقيل أعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم
والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه فى أواخر ذى القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب
مجمع الغرائب فى غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة * وكانت ولادته فى شهر ربيع
الآخر سنة احدى وخمسين وأربعمائة * وتوفى فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور
رحمه الله تعالى

أبو الوقت عبد الاول بن أبى عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزى

كان مكثرا من الحديث عالى الاسناد طالت مدته وألحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح
البخارى بمدينة اربل فى بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح أبى
جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد
من الشيخ أبى الوقت المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه
من أبى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودى فى ذى القعدة سنة خمس وستين
وأربعمائة بحق سماعه من أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى فى صفر سنة احدى
وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من أبى عبد الله محمد بن أبى يوسف بن مطر الفربرى سنة ست
عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ أبى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى مرتين
احداهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمهم الله تعالى
أجمعين وكان الشيخ أبو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد
له بها أبو الوقت فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة * وتوفى ليلة الاحد سادس ذى
القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء
الحادى والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل فى رباط فيروز وبه مات وصلى
عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام فى الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلى
وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية فى الدكة المدفون بها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث
بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى فى الدنيا عن الداودى * وتوفى والده سنة بضع عشرة
وخمسمائة رحمهما الله تعالى * والسجزى نسبة الى سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهى من
شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفى المذكور فى
ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة ست وأربعين
وقيل سبع وثلاثين * وتوفى ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد

العلماء وقال أيضا كان
السلطان فى زمن خواجه
عبيد الله هو السلطان
أحمد وقد خرج عليه أخ له
مسمى بالسلطان محمود وقد
كتب اليه خواجه عبيد الله
كتابا نصحه فيه وحذره
من هذا الامر فلم يقبل نصحه
وحاصر مدينة سمرقند فدخل
خواجه عبيد الله حجرته
واشتغل بدفع العدو وأمر
السلطان بان يجمع عسكره
فلما خرج السلطان مع
عسكره من أبواب سمرقند
خرج معهم ريح من
الابواب وفرق جمع العدو
وأهلك أكثرهم فانهزم
السلطان محمود وقد
أسر من ذلك العدو رجل
من امراء التراكمة اسمه
مير برلى وقد حضر لمعاونة
السلطان محمود المزبور
فاتوا به الى السلطان أحمد
وكان السلطان وقتئذ
فى حضور خواجه عبيد الله
فقال انا رجل تركمانى لا
أعرف شيأ ولو حضر رستم
لما قدر على انزالى عن
الفرس ولكن ما أخذنى
الا هذا الشيخ وأشار الى
خواجه عبيد الله وحكى
عن مير شريف المعمائى
وكان شيخا صالحا ساكنا

ودفن من الغد بالشونيزية

أبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب

كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار الارض وألحق الصغار بالكبار لايشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد • وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند أبيه وجده وكان صحيح الذهن والحواس الى أن مات وتسرى بمائة وثمان وأربعين جارية رحمه الله تعالى

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور

وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من أهل الشام وكان أولا معلم صبية يتنقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار ألف ورقة وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني أمية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد أهدى له بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على مافعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا أقل من الواحد لاهديته والسلام • ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معا ماله ماتمنيت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لي مثل كلامه وفي رسالة له والناس أخياف مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة لايباع وغل مظنة لايبتاع وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك كحقه علي اذ رآك موضعا لامله ورآني أهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق أمله • ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا • وكان كثيرا ماينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويهم • قسيا واقلام الدوي لها نبلا

وله رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائعه عند آخر أمره وقد سبق في أخبار أبي مسلم الخراساني طرف من ذلك • ويحكى أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي أشرت به علي انفع الامرين لك وأقبحهما بي وماعندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو اقتل معك وانشد

بمدينة بروسه انه قال كنت حين ماتكلم التركاني هذا الكلام واقفا على باب خواجه عبيد الله قال وسمعت هذا الكلام منه باذني وحكى عن محمد قاسم أنه قال سمعت ان جدي خواجه عبيد الله أمر يوما بسمرقند بعد الظهر وكان يوم الخميس باحضار فرسه فركب عليه وتبعه بعض أصحابه فلما انفصل من المدينة امرهم بالوقوف هناك وتوجه الى صحراء تسمى بدشت عباس وذهب خلفه واحد من أصحابه يسمى بمولى شيخ وحكى هو أن الشيخ لما وصل الى دشت عباس اعدى فرسه الى جوانب ذلك الموضع وربما يغيب عن البصر في بعض الاوقات ولما أتى الشيخ منزله سئل عن هذا الحال فقال ان سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار في ذلك الوقت فاستمدني فذهبت الى معاونته فغلب بحمد الله تعالى على الكفار وقال خواجه محمد قاسم لما أتى والدي خواجه عبيد الهادي الى بلاد الروم دخل على السلطان بايزيد خان فسأله السلطان عن زي خواجه عبيد الله

اسرّ وفاء ثم أظهر غدرة • فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب • ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى • ورأيت بخطي في مسودات أنه لما قتل مروان بن محمد الاموي استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العباس وأظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك رحمهما الله تعالى • وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وممن تخرج عليه وتعلم منه وساير عبد الحميد يوما مروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا امير المؤمنين ان من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمامها وسوطها عنانها وماضربت قط الا ظلما وقال ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط ابي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن جعفر الاصبهاني قال طلب عبد الحميد ابن يحيى الكاتب وكان صديقا لابن المقفع ففاجأهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا عليهما أيكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما انا خوفا من أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد الحميد أن يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فان كلا منا له علامات فوكلوا بنا بعضكم ويمضي البعض الآخر ويذكر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا واخذ عبد الحميد • وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء • ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد الكاتب أخط خطا رديا فقال لي اتحب أن تجود خطك فقلت نعم فقال أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها ففعلت فجاد خطي

أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور

احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

أترى بثار ام بدين • علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها • مافي المهند والرديني
وبوجهها ماء الشبا • ب خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اخـ • ـتر خصلة من خصلتين
ما الصدود أو الفرا • ق فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي • تنهل مثل المأزمين

وعن هيئته وعن فرسه وقال هل كان له فرس أبيض قلت نعم قال السلطان بايزيد خان قال والدي السلطان محمد خان كنت يوما مع محاربة الكفار بعد الظهر وتوهمت الغلبة من الكفار فتوجهت الى حضرة خواجه عبيد الله قال فحضر شيخ صفته كذا وكذا موافقا لما أخبرته وقال لي أيها السلطان محمد خان لاتخف قلت كيف لاأخاف وعسكر الكفار كثير غاية الكثرة وقال انظر الى كمي هذا فنظرت فاذا فيه صحراء وفيها امالا يحد من عساكر الاسلام وقال هؤلاء كلهم جاؤا لنصرة الاسلام قال ثم قال لي اذهب الى هذا التل واضرب الطبل ثلاث مرات وأمر عسكرك بالكر على الكفار ففعلت ماقال ورأيت ان خواجه عبيد الله حمل على الكفار مرات فانهزموا باسرهم قال وقال ظن الوزراء كلامي لخواجه عبيد الله ان عسكر الكفار كثير كلام الحيرة لانهم كانوا لايرون خواجه

لا تفعلي ان خان صدقك أو فراقك خان حيني
فكأنما قلت انهضي * فمضت مسارعة ابيني
ثم استقلت أين حلت عيسها رميت بأين
ونوائب أظهرن أيامي الى بصورتين
سودتها واطلتها * فرأيت يوما ليلتين

ومنها أيضا

هل بعد ذلك من يعرفني النضار من اللجين
فلقد جهلت مع البعد العهد بينهما وبين
متكسبا بالشعر يا * بئس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل أن * يأتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعر حا * لية كحال الشعرتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها

ولك المناقب كلها * فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصوري فقال أعلم هذا وأحفظ القصيدة ثم أنشدها فقال له فلم فعلت ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله ولك المناقب كلها فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا أن هذا البيت معمول لي وهو في نهاية الحسن * ومن شعره أيضا
وذكر الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن أبي حصين علي بن عبد الملك الرقي أصلا وكان أبوه قاضي حلب والله أعلم ولكن رأيت في ديوان عبد المحسن والثعالبي قد نسب أشياء الى غير أهلها وغلط فيها ولعل هذا من جملة اغلاطه أيضا وذكر في ديوانه انه عملها في أخيه عبد الصمد وهي

واخ مسه نزولي بقرح * مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر * وفي حكمه على الحر قبح
فابتداني يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا * ل تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عبد الله ونقل عن شيخ الحرم الشيخ عبد المعطي انه قيل له انك لقيت خواجه عبيد الله قال نعم انه منذ ما فرض الله تعالى عليه الحج يحج كل سنة وأصحابه معه مع انه مقيم بسمرقند وكانت طريقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة والانقياد لاحكام الشريعة والاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام العبودية وهو ملاحظة جناب الحق من غير شعور بما سواه وقال التوحيد تخليص القلب عن الشعور بما سواه وقال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوى الله وقال الاتحاد الاستغراق في وجود الحق سبحانه وتعالى وقال السعادة خلاص السالك عن نفسه في مشاهدة الله تعالى وقال الشقاوة الالتفات الى النفس والانقطاع عن الحق وقال الوصل نسيان العبد نفسه في شهود نور الحق وقال الفصل قطع

عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
أتراني نسيت عهدك يوما * صدقوا ما المبيت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد

رهينة أحجار ببيداء كدك * ثوت لحاث عروة المتمسك
وقد كنت أبكي ان تشكت وانما * انا اليوم أبكي أنها ليس تشتكي

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي

وشكيتي فقد السقام لأنه * قد كان لما كان لي أعضاء

وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكى الناس اطلال الديار وليتني * وجدت ديار اللدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار أولى * وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله تعالى * وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون * والصوري قد تقدم الكلام عليه

أبو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته

بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه أبو علي أحمد بن الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع اولاده وفيهم أبو علي المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به أحسن قيام ورد على المصادرين أموالهم وأظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى أن يؤذن حي على خير العمل وأقام كذلك الى أن وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتل وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر * وكان مولده بعسقلان في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر في أيام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل بمصر في زمان جده المستنصر حسبما

السر عما سوى الله تعالى وقال السكر غلبة حال على القلب لا يقدر معه على ستر ما وجب عليه ستره توفي قدس سره في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقبره الشريف بظاهر سمرقند

ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي

ولد رحمه الله بجام من قصبة خراسان واشتغل أولا بالعلم الشريف وصار من أفاضل عصره في العلم ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين كاشغري وصحب مع خواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب اليه اتم الانتساب وكان يذكر في كثير من تصانيفه أوصاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له وكان مشتهرا بالعلم والفضل وبلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه جوائز سنية وكان يحكي من أوصلها اليه انه جهز آلات السفر وسافر من خراسان متوجها الى بلاد الروم ولما انتهى الى

هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فاقام بها ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور وهنالك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتول الامر من ليس أبوه صاحب الامر من بيتهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته أن الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج أهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور وأحمد بن الافضل أمير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في أشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصته أن الانسان اذا ضرب به خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي

كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال ووقورا ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائما والد أبيه وأبوه مشتغل بعمله في الطين فسمع أبوه دويا في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته أمه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها أبوه فقالت أخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم فتفقدت أمه جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك اليها ألما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى أبوه اليه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وأن ابن تومرت أقام مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيأ من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان

همذان قال الذي أوصله الجائزة الى امتثلت أمره الشريف حتى وصلت الى همذان وبعد ذلك أتشبث بذيل الاعتذار وأرجو العفو منه اني لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من مرض الطاعون وحكى المولى الاعظم سيدي محيي الدين الفناري عن والده المولى علي الفناري انه قال والده وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لي يوما ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والحكماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدي قلت للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامي قال قال فارسل السلطان محمد خان اليه رسولا مع جوائز سنية والتمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل ست منها مسئلة الوجود وأرسلها الى السلطان محمد خان وقال ان كانت الرسالة مقبولة يلحقها باقي بيان المسائل والا فلا فائدة في تضييع الاوقات فوصلت

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى أبي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه أنه استخلفه بل راعى أصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل * وأول ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها أحد عشر شهرا ثم ملكها وكان أخذه لها في أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى أمير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدائح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبي العباس التيفاشي لما أنشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وأمر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت أيامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واشهرا وقيل انه حمل الى تينمل المذكورة في ترجمة المهدي محمد بن تومرت ودفن هنالك والله أعلم وكان عندنا ونه شيخا في البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مؤلفه رأيته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين وأربعمائة والله أعلم * وعهد الى ولده أبي عبد الله محمد فاضطرب أمره وأجمعوا على خلعه في شعبان من سنة ولايته وبويع أخوه يوسف على ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان ومولده في قرية هنالك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذي ذكره سعد بن هرون العجلي وكان رأس الزيدية ثم قال

ألم تر أن الرافضين تفرقوا * فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم * طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم * برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات أكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا أنه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله أعلم * قلت وقولهم الامام يريدون به جعفرا الصادق رضي الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار أبو العلاء المعري بقوله من جملة أبيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى * ارته كل عامرة وقفر

وقوله في مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون

الرسالة الى الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محيي الدين الفناري وبقيت تلك الرسالة عند والدي وأظن انه قال انها عندي الآن وله نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض السلف وله منشآت لطيفة بالفارسية وهي في غاية الحسن والقبول عند أهل الانشاء وله مصنفات أخر منظومة ومنثورة منها شرح الكافية وقد لخص فيه ما في شروح الكافية من الفوائد على أحسن الوجوه وأتمها مع زيادات من عنده وقد كتب على أوائل القرآن العظيم تفسيرا أبرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم وله كتاب شواهد النبوة بالفارسية وله كتاب نفحات الانس بالفارسية أيضا وكتاب سلسلة الذهب وقد طعن فيها على طوائف الرافضة وله غير ذلك من التصانيف كرسالة المعمى والعروض والقافية وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء توفي قدس سره بهراة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخه (ومن دخله كان آمنا) قيل لما توجه الطائفة الطاغية الاردبيلية الى خراسان

الفاء وبعدها راء من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه والانثى جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان أنهم يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك

أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المزنى انا أنظر فى كتاب الرسالة عن الشافعى منذ خمسين سنة ما أعلم أنى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيأ كثيرا لم أكن عرفته ۞ وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال أبو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر أئمة المذهب اسم أبى القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الانماطى ۞ والانماطى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من الانطاع والوسائد وأهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبائعها الانماطى

أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدبانى المارانى الملقب ضياء الدين

كان من أعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو أخو القاضى صدر الدين أبى القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ أبى العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره فى حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ أبى سعد عبد الله بن أبى عصرون المقدم ذكره وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع فى أصول الفقه للشيخ أبى اسحق الشيرازى شرحا مستوفى فى مجلدين وصنف غير ذلك وقبل أن مات القاضى صدر الدين المذكور وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جمر بن الهكارى مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى أن توفى فى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى أواخر سنة ست عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى ۞ وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضى الغربية من أعمال الديار المصرية فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ۞ وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم ۞ وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة ۞ والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت الموصل

أخذ ابنه منه من قبره ودفنه فى ولاية أخرى ولما تسلط علماء الطائفة المذكورة تشبثوا بقبره ليجددوه وأحرقوا ما فيه من الاخشاب

ومن المشايخ العلوية فى عصره الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين الخلواتى

كان رحمه الله من خلفاء السيد يحيى وكان صاحب جذبة عظيمة وكان الناس يلحقهم الجذبة بنظر منه أو بكلام منه فى أذنهم ولما دخل مدينة بروسه وكان المولى علاء الدين العربى وقتئذ مدرسا بمدرسة قبلوجه أنكر سماعه وجده غاية الانكار واتفق انه اجتمع معه فتكلم الشيخ فى أذنه فصاح وخر مغشيا عليه مدة ولما أفاق تاب على يده وترك الانكار ودخل عنده الخلوة وحصل طريق التصوف ثم أتى الشيخ مدينة قسطنطينية فى زمن السلطان محمد خان واجتمع عليه الاكابر والاعيان وسائر الناس فخاف منه السلطان محمد خان على عرض السلطنة فأمره بتشريف بلاد أخر فارتحل وصل الى بلاد قرامان وتوفى فى بلدة

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى النصر النصرى الكردى الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى

كان احد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين أبى حامد بن يونس بالموصل أيضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية التى انشاها الزكى ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموى وهو الذى أنشا المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف ابن الملك العادل بن ايوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب وهى شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان النورى وهى التى بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشئ منها الا بعذر ضرورى لابد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه وجمع بعض أصحابه فتاويه فى مجلد ۞ ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ۞ ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان ۞ وتوفى والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وستمائة بحلب ودفن خارج باب الاربعين فى الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسى وكان مولده فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يتحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شادى المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل أيضا على شرف الدين بن أبى عصرون المقدم ذكره ۞ والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده أبى النصر المذكور ۞ وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من أعمال اربل قريبة من شهرزور ۞ وتوفى الزكى بن رواحة المذكور يوم الثلاثاء سابع رجب

لارندة وقبره مشهور بها قدس الله سره العزيز

ومنهم الشيخ العارف بالله دده عمر الايدينى الشهير بروشنى

كان من طلبة العلم فى شبابه مشتغلا به بمدينة بروسه وكان فى شبابه مشتغلا بالملاهى وهجر الناس ثم ذهب الى بلاد العجم لتحصيل العلم ومر ببلاد قرامان ولقى هناك أخاه الاكبر وهو الشيخ علاء الدين المزبور وتاب أولا على يده ثم وصل الى ولاية شروان واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله السيد يحيى الشروانى واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات وتبدلت أحواله وانتقل عشقه المجازى الى الحقيقى وكان يسكن تارة ببردعة وتارة بكنجه وتارة بقراباغ وأحبه الامير حسن الطويل والى بلاد تبريز محبة عظيمة وارتحل الى تبريز وأحبته سلجوق خاتون زوجة الامير المزبور وهى والدة السلطان يعقوب وأنزله السلطان يعقوب زاوية بنتها زوجة الامير جهانشاه بتبريز وسكن بها

سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بأبي شامة في تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت أيوب المذكورة في سنة ست عشرة وستمائة يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة رحمها الله تعالى وروى عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله تعالى أنه قال أخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قدس الله روحه قال ألهمت في النوم هذه الكلمات ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لك كل يوم رزقا جديدا والالحاح في المطالب يذهب البهاء وما أحسن الصنيع الى الملهوف وربما كانت العبر نوعا من أدب الله تعالى والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة قبل ان تدرك فانك ستنالها في أوانها ولا تعجل في حوائجك فتضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط والله أعلم

ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور

كان اماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا أشار بقوله من جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب * فعلمي في الورى نسبي

على أني أؤول الى * قروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا * أرم الدهر ذو الخطب

اولاك دعا النبي لهم * كفى شرفا دعاء نبي

ارم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان أعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلمي

صدودك عني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافة ان لا اراك * لما كان في تركها فائده

ورأيت له قصيدة بائية يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاتيت بها واما أبو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه النسبة وانه أبو الحسن علي بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله في ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله

ياذا الذي ليس له شاهد * في الحب معروف ولا شاهده

شواهدي عيناي الى بهما * بكيت حتى ذهبت واحده

وأعجب الاشياء أن التي * قد بقيت في صحبتي زاهده

وله في غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيه

له عين أصابت كل عين * وعين قد أصابتها العيون

ولابن جني من المصنفات المفيدة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمصنف في شرح تصريف أبي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش

مدة واشتهر بتلك البلاد وصار مرجعا للاكابر والاعيان ونقل عن بابا نعمة الله النقشبندي انه قال عدته في مرض موته فوجدته متأسفا على الرياسة التي حصلت له من قبول الزاوية المزبورة مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ حبيب العمري القراماني

كان رحمه الله تعالى عمريا من جهة الاب وبكريا من جهة الام وكان أصله من ولاية قرامان من قرية تسمى بالقرية الوسطى بالقرب من قصبة نيكده اشتغل في أول عمره بالعلم وعند اشتغاله بقراءة شرح العقائد ارتحل الى خدمة السيد يحيى فلقي أولا جماعة من مريديه فقال لهم هل يقدر شيخكم ان يريني الرب تعالى في يوم واحد وكان فيهم الحاج حمزة المدفون بقرية قراجه لر بقرب من قصبة نورشونالو من ولاية كانقرى فلطمه لطمة شديدة حتى خر مغشيا عليه فعلم الشيخ هذه القضية

والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في معتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي أخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال سألت شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله * باد هواك صبرت ام لم تصبرا * فقال كيف أثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان تقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا لاجابك يعنيني وهذه الالف هي بدل من نون التأكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * وكان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جني قبل الثلاثين والثلثمائة بالموصل وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين

كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو سماها الكافية واخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أي غد مع يد دد ذي حروف * طاوعت في الروي وهي عيون

ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم واصرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فيعني بقوله عين وعين وعين نحو غد ويد ودد فان وزن كل منها فع اذ أصل غد غدو ويد يدي ودد ددن وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف وله أيضا في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات وهي

هي فذ وتوأم ورقيب * ثم حلس ونافس ثم مسبل

والمعلى والوغد ثم سفيح * ومنيح وذي الثلاثة تهمل

ولكل مما عداها نصيب * مثله ان تعد أول اول

وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع وأورد

فدعا الشيخ حبيب وقال له انه لا بأس ان الصوفية يغلب عليهم الغيرة وان الامر كما ظننت فامر له بالجلوس في موضع ويقص عليه ما رآه في المنام ثم قال لمريديه انه من العلماء ونقل عنه انه قال لما جلست في هذا الموضع جاءت تجليات الحق مرة بعد أخرى وفنيت كل مرة وبعد ما وصحبه خدمته اثنتي عشرة سنة رجع باجازة منه الى بلاد الروم ولما أتى بلاد الروم طاف بتلك البلاد فدخل ولاية قرامان وولاية ايدين وولاية الروم وسكن مدة بانقره ولازم زيارة الشيخ الحاج بيرام وصحب مع الشيخ آق شمس الدين ومع الشيخ ابراهيم السيواسي ومع الامير النقشبندي القيصري ومع الشيخ عبد المعطي من الزينبية وكان له اشراف على الخواطر ولم يره أحد راقدا ولا مستندا الا في مرض موته توفي قدس سره العزيز في سنة اثنتين وتسعمائة وقبره بمدينة أماسيه في عمارة محمد باشا

عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ماسألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لا تطلق وسألته عن بيت أبى الطيب المتنبى وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ۞ فالآن اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك ۞ وتوفى بها ضاحى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبى أسامة وكان مولده فى آخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى ۞ وأسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف وهى بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان نائبا عن أبيه فى الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفى أبوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور ولا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى أرباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه أبى الطاهر بن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة أبى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يؤثره على بقية أولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه المملوك يقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر ودام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثرت أولياؤه وعبيده وأعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وأنمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه أولاده وينهى ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سريا برازكيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء وممالكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ۞ نقلت من خط القاضى الفاضل فصلا يتعلق بالملك العزيز بن صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وأدركه فى ليلة فواق وأخذ نبضه فى الضعف وأصبح الطبيب على يأس منه ثم لما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه أفاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء والخواص

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود

كان مدرسا أولا ثم رغب فى التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين وحصل عنده طريقة التصوف وأجازه بالارشاد وتوطن بمدينة أدرنه واشتغل عنده بتربية المريدين فظهرت بركاته واشتهرت كراماته ونال عنده كثير من المريدين ما نال من المقامات العلية والكرامات السنية وكان رحمه الله عارفا بالله تعالى وصاحب جذبة عظيمة وكان له قدم راسخ فى مواظبة العبادات ومحافظة آداب الشريعة توفى رحمه الله تعالى فى أواخر سلطنة السلطان محمد خان قدس سره

ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الجمالى الشهير بجلبى خليفة

وهو من نسل جمال الدين الاقسرايى كان مشتغلا بالعلم أولا وعند اشتغاله بالشرح المختصر للتلخيص غلب عليه محبة الصوفية ومال الى طريقتهم واختلى أولا ببلاد قرامان عند الشيخ

ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت قوته تصغر والفواق يشتد وبقية الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشى وكانت وفاته فى الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان فى آخر الليل خرج فخر الدين جهاركس وأسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك واستدعوا الامراء فاحضرت وأعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون ولد العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب فى السلطنة والقائم بالامر وان يكون أتابكه بهاء الدين قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تربيته قراقوش ونريد ان تجمع الامراء وتخرج الخدام يبلغونهم رسالة عن السلطان وانه حى ومعنى الرسالة ان هذا ولدى سلطانكم من بعدى فاحلفوا له واحفظونى فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذى تقولون لهم فرجعوا الى أن يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة لجد هذا الصبى وأبيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا تأمنوا أن يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف كما حلفنا وقدموا المصحف وأسرعوا فى تلقينه فجرى الامر على هذا فما تكامل الحلف أو أكثره أحضروا الولد فبكى الناس لما رأوه وصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل أن يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا فى تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل فى مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام وقامت الواعية[٣] ثم لم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده فى هذا اليوم ۞ ولما مات كتب القاضى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول فى استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل أحد ولا سيما الامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وأبلغها ما كان فى شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره

واذا المحاسن أوجه بليت ۞ فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك فى حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع أطراف وغليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى فى كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى أعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن فى القرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره معروف هناك

الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا أملى نسبه بعض ذوى قرابته الهكارى مسكنا العبد الصالح المشهور الذى تنسب اليه الطائفة العدوية

سار ذكره فى الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم

عبد الله من خلفاء الشيخ علاء الدين الخلوتى وفى أثناء تلك المدة أتى المولى علاء الدين الى بلاد قرامان فذهب اليه ورآه لابسا جبة سوداء وعمامة سوداء وراكبا على فرس أسود وأظهر له المحبة فقال الشيخ علاء الدين ان أردت هذه الجبة أعطيتك اياها فاجاب هو بان لبس الخرقة ينبغى أن يكون باستحقاق ولا استحقاق لى أن ألبسها وقال الشيخ اذا تحتاج الى ثوابى فلم يلبث الشيخ الا وقد توفى بتلك البلاد وتوفى بعده الشيخ عبد الله ثم أتى الى بلدة توقات وجلس فى الخلوة عند الشيخ المعروف بابن طاهر وكان يأمر مريديه بالرياضة القوية حتى ان بعضهم لم يصبروا على ذلك فطردهم من عنده فبقى هو عنده وحده واشتغل بالرياضة حتى قيل للشيخ يوما فى حقه انه مشتغل بالرياضة القوية يقال له حتى يموت وكان

[٣] قوله الواعية أى الصراخ كما فى القاموس اهـ مصححه

التى يصلون اليها وذخيرتهم فى الآخرة التى يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من
أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجى وحماد الدباس وأبى النجيب عبد القادر
السهروردى وعبد القادر الجيلى وأبى الوفاء الحلوانى ثم انقطع الى جبل الهكارية من أعمال
الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه أهل تلك النواحى كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله
وكان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيه يزار الى الآن
وتوفى سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة فى بلده بالهكارية ودفن بزاويته رحمه الله
تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه
يقيمون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل
الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده من جملة
الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدى
ابن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة أسمر اللون وكان يحكى عنه صلاح كثير وعاش
الشيخ عدى تسعين سنة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى
الاسدى وبقية النسب معروف

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابه وأبوه الزبير بن
العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم
وأم عروة المذكور أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وهى ذات النطاقين واحدى
عجائز الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيهما مصعب فانه لم يكن من أمهما
وقد وردت عنه الرواية فى حروف القرآن وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وروى
عنه ابن شهاب الزهرى وغيره وكان عالما صالحا وأصابته الاكلة فى رجله وهو بالشام عند
الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله فى مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك
ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت فشم رائحة الكى هكذا قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف
ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد فى تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمانى سنين وذكر أبو العباس المبرد فى كتاب
المغازى ما مثاله وقال اسحق بن أيوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على
الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا
ووقعت فى رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك
جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
وقدم تلك السنة قوم من بنى عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين
بت ليلة فى بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالى فطرقنا سيل فذهب بما كان لى من أهل
وولد ومال غير بعير وصبى مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبى واتبعت البعير فلم أجاوز
الا قليلا حتى سمعت صيحة ابنى ورأسه فى فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحنى
برجله على وجهى فحطمه وذهب بعينى فأصبحت لا مال لى ولا أهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد

ذلك الشيخ من طائفة
التراكمة وكان أميا الا أنه
كان فى باطنه قوة عظيمة
واتفق له فى تلك الايام
واقعة كشف الحال
فقصها على الشيخ فعامل
الشيخ معه بعد ذلك
بالملاطفة ثم توفى الشيخ
وذهب بعده الى بلدة
ارزنجان وصاحب هناك
مع المولى يحيى ثم قصد
ان يذهب الى بلاد شروان
للوصول الى خدمة السيد
يحيى ولما انفصل عن
أرزنجان مسافة يومين
استمع وفاة السيد يحيى
ورجع الى أرزنجان ولازم
خدمة المولى يحيى وارسله
هو الى بلاد الروم لارشاد
الفقراء حكى ان الوزير
محمد باشا القرامانى كان
وزير السلطان محمد خان
وكان يميل الى السلطان
جم وينتقص السلطان
بايزيد خان عند والده
فتضرع السلطان بايزيد
خان الى الشيخ جلبى خليفة
فاستعفى عن ذلك ثم زاد
السلطان بايزيد خان فى
التضرع فتوجه اليه
فرأى أولياء قرامان فى
جانب السلطان جم
فقصدهم الشيخ المزبور

انطلقوا به الى عروة ليعلم أن فى الناس من هو أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاه ابراهيم
ابن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشى ولا ارب فى السعى وقد تقدمك عضو من
أعضائك وابن من أبنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد أبقى الله لنا منك
ما كنا اليه فقراء وعنه غير أغنياء من علمك ورأيك نفعك الله واياناه والله ولى ثوابك والضمين
بحسابك * وحكى سعيد بن أسد قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا
كان أيام الرطب ثلم حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه الآية
فيه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج منه وكان يقرأ ربع القرآن
كل يوم نظرا فى المصحف ويقوم به الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاد من الليلة المقبلة
وقال ابن قتيبة وغيره لما دعى الجزار ليقطعها قال له نسقيك الخمر حتى لا تجد لها ألما فقال
لا أستعين بحرام الله على ما أرجو من عافية قالوا فنسقيك المرقد قال ما أحب أن أسلب عضوا
من أعضائى وأنا لا أجد ألم ذلك فأحتسبه قال ودخل عليه قوم أنكرهم فقال ما هؤلاء قالوا
يمسكونك فان الالم ربما عزب معه الصبر قال أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسى فقطعت كعبه
بالسكين حتى اذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو يهلل ويكبر ثم انه أغلى له الزيت فى
مغارف الحديد فحسم به فغشى عليه فأفاق وهو يمسح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم
دعا بها فقلبها فى يده ثم قال أما والذى حملنى عليك انه ليعلم أنى ما مشيت بك الى حرام أو قال
معصية ولما دخل ابنه اصطبل الوليد بن عبد الملك وقتلته الدابة كما تقدم لم يسمع فى ذلك منه
شئ حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لى أطراف أربعة فأخذت واحدا وأبقيت لى ثلاثة فلك
الحمد وايم الله لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت ولما قتل أخوه عبد الله قدم
عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما أريد أن تعطينى سيف أخى عبد الله فقال له هو بين
السيوف ولا أميزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته أنا فأمر عبد الملك
باحضارها فلما حضرت أخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف أخى فقال عبد الملك كنت
تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هذا هو الذى احتفر بئر عروة التى بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر أعذب
من مائها * وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة * وتوفى فى قرية له
بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهى من ناحية الربذة بينها وبين المدينة
أربع ليال وهى ذات نخيل ومياه سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين ودفن هناك قاله
ابن سعد وهى سنة الفقهاء رضى الله عنهم وسيأتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى
أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله ابن الزبير وأخويه مصعب وعروة
المذكور أيام تآلفهم بعهد معاوية بن أبى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير
منيتى أن أملك الحرمين وأنال الخلافة وقال مصعب منيتى أن أملك العراقين وأجمع بين
عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان منيتى أن أملك
الارض كلها وأخلف معاوية فقال عروة لست فى شئ مما أنتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز

فرموه بشاز أخطأته
وأصابت بنته وبعد أيام
مرضت البنت وماتت
فتضرع اليه السلطان
بايزيد خان وابرم عليه
فتوجه ثانيا وحضر أولياء
قرامان فقالوا له ماذا تريد
فقال ان هذا الرجل
وأراد الوزير محمد باشا
القرامانى قد ابطل
اوقاف المسلمين وضبطها
لبيت المال ففرغ الكل
عن الانتصار له وما بقى الا
الشيخ ابن الوفاء ورأيته
قد رسم حول الوزير
المذكور دائرة قال
فدخلت الدائرة بجهد
عظيم وسيظهر الاثر
بعد ثلاثة وثلاثين يوما
حكى بعض أقربائه
عنه انه حصلت لى فى
أثناء ذلك التوجه غيرة
عظيمة حتى روى انه
وصلت النكبة فى تلك
المدة الى كل من يسمى
بمحمد قال الراوى وأنا
اسمى محمد وعند ذلك
كنت صبيا فصعدت على
شجرة فانكسر غصنها
فوقعت وشج رأسى وعند
ذلك كنا فى بلدة أماسيه
فعدوا فيها أربعين رجلا
اسمه محمد قد وصلت

بالجنة فى الآخرة وأن أكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى أن بلغ كل واحد منهم الى أمله وكان عبد الملك لذلك يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير والله أعلم

أبو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى

كان اماما فاضلا مناظرا محاجا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة فى الخلاف وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى أحسن من طريقتيه الاخريين لأن فقهها كثير وفوائدها جمة وأكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد ونحلت طريقته اليها وتوفى بهمذان فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله ولم أعلم نسبة الطاوسى الى أى شئ ولاذكرها السمعانى والله أعلم وسمعت جماعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا يتسمون هذه النسبة ويزعمون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله أعلم

أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ

كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه اذا قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وأنشد فى ذلك

يا مدعى بمقالة * صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقا * ل لما نظرت الى سوائى
فسلكت سبل محبتى * واخترت غيرى فى الصفاء
هيهات أن يحوى الفؤا * د محبتين على استواء

وقال أنشدنى والدى عند خروجه من بغداد الى الحج

مددت الى التوديع كفا ضعيفة * وأخرى على الرمضاء فوق فؤادى
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمهما الله تعالى ، وعزيزى بفتح العين المهملة وزايين بينهما ياء مثناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية ياء ثانية ، وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا أعرف

الشكبة الى كل منهم وروى انه لما تم ثلاثة وثلاثون يوما جاء خبر وفاة السلطان محمد خان فتوجه السلطان بايزيد خان الى قسطنطينية وبعد خمسة أيام من توجهه سمع فى الطريق ان الوزير محمد باشا قد قتل حكى ان الشيخ ابن الوفاء عمل له وفق مائة فى مائة وكان يحمله الوزير على رأسه وعند وفاة السلطان محمد خان عرق عرقا كثيرا لشدة حيرته وخوفه فانطمس بعض بيوت الوفق المذكور فأرسله الى الشيخ ابن الوفاء ليصلحه فقتل الوزير المزبور قبل وصول الوفق اليه ولعل هذا ما رآه الشيخ المزبور من رسم الشيخ ابن الوفاء دائرة حول الوزير المذكور ثم ان السلطان بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة أرسل الشيخ المزبور مع أربعين رجلا من أصحابه الى الحج ليدعوا هناك لدفع الطاعون من بلاد الروم فأعطى الشيخ صرة من الدراهم وأعطى كل واحد من أصحابه

معناه مع كشفى عنه والله أعلم

أبو محمد عطاء بن أبى رباح أسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر أو جمح المكى وقيل انه مولى أبى ميسرة الفهرى من مولدى الجند

كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير رحمهم الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما وقال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو ابن كيسان أذكرهم فى زمان بنى أمية يأمرون فى الحج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن أبى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيأ من هذا ونقل أصحابنا عن مذهبه أنه كان يرى اباحة وطء الجوارى باذن اربابهن وحكى أبو الفتوح العجلى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقده أنا ان هذا بعيد فانه ولو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم أذكره الا لغرابته وكان أسود اعور أفطس أشل أعرج ثم عمى فى آخر عمره قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن أبى رباح جالس كأنه غراب أسود وحكى وكيع قال قال لى أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت فى خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام وذلك انى اردت أن احلق رأسى فقال لى أعرابى أنت ثم وكنت قد قلت له بكم تحلق رأسى فقال النسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ الى باستقبال القبلة وأردت ان أحلق رأسى من الجانب الايسر فقال أدر شقك الايمن من رأسك فأدرته وجعل يحلق رأسى وانا ساكت فقال لى كبر فجعلت أكبر حتى قمت لأذهب فقال أين تريد فقلت رحلى فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغى أن يكون هذا من مثل هذا الحجام الا ومعه علم فقلت من أين لك ما أمرتنى به فقال رأيت عطاء بن أبى رباح يفعل هذا وحكى عن خليفة بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن البصرى ذات يوم فى مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث ان حدث كذب وان ائتمن خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث فى ولد يعقوب حدثوه فكذبوه وأئتمنهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه فأعقبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذى علم عليم توفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه وقال ابن أبى ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة وأسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال

ثلاثة آلاف درهم فمات الشيخ فى الطريق ذاهبا روى انه بعد توجه الشيخ الى الحج خف الطاعون فى قسطنطينية عدة سنين بل انقطع فى تلك المدة باذن الله تعالى قدس الله سره العزيز

ومنهم العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان

كان متوطنا بقرية قريبة من قسطنطينية وتلك القرية مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن وسمعت عن صحبه انه قال كان ذلك الشيخ عالما زاهدا مشتغلا بارشاد الطالبين وقد بلغ عنده كثير منهم مرتبة الكمال وقال أيضا انه كان صاحب الاخلاق الحميدة وكان خاضعا متخشعا منقطعا عن الناس ومات بالقرية المذكورة ودفن بها روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم الشيخ العارف بالله السيد يحيى ابن السيد بهاء الدين الشروانى

ولد رحمه الله تعالى بمدينة

مهملة وهي بليدة مشهورة بالمين خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى

المقنع الخراساني اسمه عطاء ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسمه حكيم والاول أشهر
وكان في مبدا أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادعى
الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى
صورة آدم ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى فاستحق بذلك السخط
ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم
السلام والحكماء حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم أنه انتقل اليه
منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان
مشوه الخلق أعور ألكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به
فلذلك قيل له المقنع وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي أظهرها لهم بالسحر والنيرنجات
وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر من موضعه ثم يغيب
فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعري هذا القمر في قوله

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك الشاعر
الآتي ذكره في جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا * بأسحر من ألحاظ بدري المعمم

ولما اشتهر أمر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان اعتصم بها
وحصروه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك
السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه وذلك في سنة ثلاث
وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت ولم أر أحدا ذكر هذه القلعة وأين
هي حتى أذكرها ثم رأيت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة فقال في باب سنام بفتح السين انه أربعة مواضع
والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله أعلم والظاهر انها
هذه القلعة ثم وجدت في أخبار خراسان انها هي وانها من رستاق كش والله أعلم

أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أصله
من البربر من أهل المغرب

كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله عنهما حين ولي البصرة لعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث
عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد
الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها وكان
ينتقل من بلد الى بلد وروى أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له انطلق فافت الناس وقيل
لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي
الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار

والشعبي

شماخي وهي أم مدائن
ولاية شروان وكان أبوه
من أهل الثروة وكان هو
صاحب جمال وكمال وكان
يلعب بالصولجان يوما اذ
مر عليه الشيخ المعروف
بپيرزاده ابن الشيخ الحاج
عز الدين الخلوتي وكان
مريدا للشيخ صدر الدين
الخلوتي وتزوج ابنته ولما
رأى أدبه وجماله دعاه
بالفوز بطريق الصوفية
فرأى السيد يحيى في تلك
الليلة واقعة تغيرت بها
أحواله فالتجأ الى خدمة
الشيخ صدر الدين الخلوتي
ولازم خدمته فكره والده
ذلك لدخوله الخلوة مع
الصوفية مع هذا الجمال
وانكر على الشيخ صدر
الدين أيضا الاذن له في ذلك
وقد نصح لابنه السيد يحيى
مرات فلم ينفع حتى قيل
انه قصد اهلاك الشيخ صدر
الدين واتفق في بعض تلك
الليالي ان السيد يحيى لم
يحضر الجماعة في صلاة
العشاء لاشتغاله بصفاء
التنور وكانت الايام أيام
الشتاء فتعطل رجلاه

والشعبي وأبو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه
فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فأتى
عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله فأعتقه
وقال عبد الله بن أبي الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب
كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على أبي وتوفي عكرمة في سنة سبع
ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل
أربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات
عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع
الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان
موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول أصح وكان عكرمة كثير الطواف
والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهما من البلاد وعكرمة بكسر العين
المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة
الانثى فسمي به الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من أولاده وقال
الخطيب البغدادي هو ابن ابن عكرمة المذكور والله أعلم

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بزين العابدين ويقال
له علي الأصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين هذا

وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه
وأمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة أم يزيد بن الوليد الاموي المعروف
بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن
يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ أمير
العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وأرسل
الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص
أعطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده
خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا فقال له
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة
فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن
فقومن فاخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده
الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان ربيبه رضي الله عنهم أجمعين فاولد عبد الله
أمته ولده سالما وأولد الحسين زين العابدين وأولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة
وأمهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم
لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك فقلت له أمي فتاة فكأني نقصت

وحصل له وجع وبقي اياما
على تلك الحالة فدخل
الشيخ ليلة بيته من كوة
الدار فاخذ بيده وقال قم
يا ولدي فاندفعت تلك العلة
عنه واطلعت جارية على
هذه الحالة فاخبرت بها والده
فزاد انكاره عليه وقال
لولده لاي سبب دخل شيخك
من الكوة ولم يدخل من
الباب وأنت تعتقد انه
متشرع فقال السيد يحيى
خاف من الشوك في الطريق
قال وأي شوك هو قال
انكارك عليه فعند ذلك
زال انكاره ولازم هو أيضا
خدمة الشيخ المذكور
روي ان الشيخ صدر الدين
أمر السيد بهاء الدين
ان يخدم نعل والده سنة
ليحصل له المجاهدة بذلك
وكان السيد يحيى يتأثر من
ذلك غاية التأثر الى ان
أمره الشيخ صدر الدين
ان يخدم نعل والده ثم ان
الشيخ صدر الدين لما مات
وقع خلاف بين السيد
يحيى وبين الشيخ پيرزاده
لانه كان قديم الصحبة مع
الشيخ صدر الدين ومع ذلك

من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال أتجهل مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق قلت فمن أمه قال فتاة قال فامهلت شيأ حتى جاءه على بن الحسين رضى الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذى لا يسع مسلما أن يجهله هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت يا عم رأيتنى نقصت من عينك لما علمت ان أمى فتاة افمالى فى هؤلاء اسوة قال فجللت فى عينه جدا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الاولاد حتى نشأ فيهم على بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس فى السرارى وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان أمه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله أعلم بالصواب وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك ابر الناس بامك ولسنا نراك تأكل معها فى صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى الى ما تسبق اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى الحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فتبرز كفا كانه طلعة فى ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتنى بها فزوجتها فصار يجلس معى على المائدة ابن لى فيبرز كفا كانه كرنافة فى ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عينى الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين تزوجها بعد ابيه زيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة وتوفى سنة اربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن بن على رضى الله عنه فى القبة التى فيها قبر العباس رضى الله عنهم اجمعين

ابو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين المذكور قبله

وهو احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون قد زوجه ابنته ام حبيب فى سنة اثنتين ومائتين وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب فى ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابى طالب رضى الله عنهم فلم يجد فى وقته احدا افضل ولا احق بالامر من على الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام وغى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فى ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون

وبايعوا

كثير اقبال الناس على السيد يحيى ولهذا الخلاف انتقل السيد يحيى من شماخى الى بلدة باكو من ولاية شروان وتوطن هنالك واجتمع عليه الناس مقدار عشرة آلاف نفس ونشر الخلفاء الى اطراف الممالك وهو أول من سن ذلك وكان يقول يجوز اكثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد الذى يقوم مقام الارشاد بعد شيخه لا يكون الا واحدا يحكى انه لم يأكل طعاما فى آخر عمره مقدار ستة أشهر واشتهى يوما فى تلك المدة طعاما عينه فباشر تحصيله ولده الاكبر واهتم فيه غاية الاهتمام حتى أحضره بين يديه فلما أخذ منه لقمة اشتغل بتقرير المعارف الالهية زمانا ثم ترك اللقمة ولم يأكلها فقيل له فى ذلك فقال ان الحكيم لقمان تغذى برائحة بعض من الترياقات عدة سنين ولا يبعد فى ان اتغذى برائحة هذه اللقمة يروى انه كان يقول اذا دعى له بطول

وبايعوا ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث ومائتين والشرح فى ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وكانت ولادة على الرضا يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل والسابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفى فى آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب موته انه أكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس

قيل لى أنت احسن الناس طرا * فى فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى * والخصال التى تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام * كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيأ وهذا على بن موسى الرضا فى عصرك لم تقل فيه شيأ فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلى أن يقول فى مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا ولذكر فى شذور العقود فى سنة احدى أو اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم * تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له فى قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلى بن موسى الرضا المذكور ما يقول بنو ابيك فى جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون فى رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل اليه المأمون أخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغى لمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغى أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت واخر هذا الكلام مأخوذ من كلام على زين العابدين المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له فى ذلك فقال انا أكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطى به

أبو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذى قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكرى

وهو أحد الائمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله سلاحا

العمر ادعوا بطول العمر للسلطان خليل لان عمرى فى مدة حياته وكان كما قال حيث لم يعش بعد وفاته الا مقدار تسعة أشهر وتوفى قدس سره العزيز فى بلدة باكو فى سنة تسع أو ثمان وستين وثمانمائة

الطبقة الثامنة

فى علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه فى سنة ست وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ومن العلماء فى عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد بن ابراهيم بن حسن النكسارى

قرأ رحمه الله تعالى اولا على المولى حسام الدين التوقاتى ثم قرأ على المولى يوسف بالى بن شمس الدين الفنارى ثم قرأ على المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة اسمعيل بك ببلدة قسطموني وبنى الامير

وكتبا وغيرها من شيعته وأوهموه أنه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا
نهجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه
ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه
وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في
جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه
الى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي
في يده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال أنشدني شعرا
أستحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لابد أن تنشدني شيأ فانشده

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ❊ غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ❊ فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ❊ أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة ❊ من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ❊ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا ❊ فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وظن أن بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا حتى بلت
دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم
أربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث
عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقيل ثلاث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه
عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان
المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور
العسكري لانه منسوب اليها اذ أقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس
بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة أربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين

كان سيدا شريفا بليغا وهو أصغر أولاد أبيه وكان أجل قرشي على وجه الارض وأوسمهم
وأكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل
أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي
الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل
يوم ألف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروى أن علي بن أبي
طالب افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهم في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن
العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه
فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال له أو يجوز لي أن اسميه حتى

المذكور تلك المدرسة
لاجله ووقف عليها ثلثمائة
مجلدة من التفاسير
والاحاديث والشرعيات
والعقليات ودرس هناك
واستفاد من تلك الكتب
وافاد الطلبة وانتفع به
كثيرون وكان رحمه الله
تعالى عالما بالعربية والعلوم
الشرعية والعقلية وكان
عارفا بالعلوم الرياضية
ايضا وقد قرأها على المولى
فتح الله الشرواني من
تلامذة المولى قاضي زاده
الرومي وكان حافظا للقرآن
العظيم وعارفا بعلوم
القرآآت وكان ماهرا في علم
التفسير غاية المهارة وكان
يذكر الناس كل يوم الجمعة
ولما جلس السلطان بايزيد
خان على سرير السلطنة
ووصفوه عنده بالفضيلة
في التفسير والمهارة في
التذكير عين له كل يوم
خمسين درهما لاجل
التفسير وكان يذكر الناس
تارة في جامع اياصوفيه
وتارة في جامع السلطان
محمد خان وقد حضر
السلطان بايزيد خان في

تسمعه أنت فاحزيه فاخرج اليه فاخذه فشكره وعاقه ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الاملاك قد
سميته عليا وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته
وقد كنيته أبا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية
الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك
وكنيتك قال أما الاسم فلا واما الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت
وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكره أن يسمع اسمه
وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه وأجلسه على
سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله
هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه أبا محمد وقال الواقدي ولد
ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بالصواب
وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في
تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى
بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت أميط عنها الاذى فطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم
لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما
ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك
كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له لو استكت فاستاك وطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبد الملك جارية
وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لتريه ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع
أحب الي من أموي ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث أبو عبد الله محمد بن شجاع
باسناد متصل يقول في آخره رأيت علي بن عبد الله يوما مضروبا بالسوط يدار به على بعير
ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه يقول هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت
ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عني اني أقول ان هذا الامر سيكون في ولدي
والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كأن
وجوههم المجان المطرقة قلت وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب
علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير الاعور بن
قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك
وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة وروي ان علي
ابن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الاصح انه هشام بن عبد الملك وكان
معه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور وابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره
وساله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فامر بقضائها ثم قال له وتستوصي بابني
هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ
قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله

جامع اياصوفيه لاستماع
تفسيره وقد ختم تفسير
القرآن العظيم في جامع
اياصوفيه ثم قال أيها
الناس اني سالت الله
تعالى ان يمهلني الى ختم
تفسير القرآن العظيم
ولعل الله تعالى يحقق
عقيب ذلك فدعا الله
سبحانه وتعالى بالختم على
الخير والايمان فامن
الناس لدعائه ثم اتى بيته
ومرض وتوفي رحمه الله
تعالى كان خال والدي
واستاذه وكان والدي رحمه
الله يحكي انه كان معدن
الصلاح ومجمع مكارم
الاخلاق وكان قنوعا
راضيا من العيش بالقليل
وكان مشتغلا بنفسه
منقطعا الى الله تعالى
منجمعا عن خلقه وصنف
تفسير سورة الدخان
واهداه الى السلطان
بايزيد خان واستحسنه علماء
عصره ورأيته بخطه
وعرفت منه انه كان
آية كبرى في علم التفسير
وكتب على حواشي
كتاب تفسير القاضي

ليكون ذلك وابل لكن هذان وكان على المذكور عظيم المحل عند أهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان على بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا ومعتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان آدم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا فى الطول اذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب أبيه عبد الله وعبد الله الى منكب أبيه العباس وهو الى منكب أبيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس طولا (وفرع بعين مهملة أى علا عليهم) فقالت من هذا الذى فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذكر أيضا أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل فى الحى الا وضعت وذكر أبو بكر الحازمى فى كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه فى أول حرف الغين فى باب غابة وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة على بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدى ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان قتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدى ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة بن خياط مات فى سنة أربع عشرة وقال فى موضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله أعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما أن محمدا على وأن عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور وأولاده فى أيام بنى أمية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسياق ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبرى فى تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج على بن عبد الله بن العباس من دمشق وأنزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بنى أمية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا

القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه المشهور الشافعى

كان فقيها أديبا شاعرا ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

فوائد حل بها المواضع المشكلة من ذلك الكتاب وصنف حواشى على شرح الوقاية لصدر الشريعة ولقد أجاد فيها كل الاجادة ومات رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية سنة احدى وتسعمائة ودفن عند مزار الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى أخى يوسف بن جنيد التوقاتى

قرأ أولا على المولى السيد احمد القريمى وهو مدرس بمدرسة مرزيفون ثم قرأ على المولى صلاح الدين معلم السلطان بايزيدخان ثم وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحجرية بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بالمدرسة الشهيرة بالقلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة سلطانية بروسه ثم انتقل الى

وهى

وهى ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان فى صباه خلف الخضر فى قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به فى العلوم علما وفى الكمال عالما وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك * فأوله أحسن أخلاقك

لا تجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقك

وانشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الآتى ذكره لنفسه دوبيت فى هذا المعنى وهو

ياعارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهود غيرى باقى

ناشدتك الله ما عسى ترفق بى * فى الحب فانى آخر العشاق

وله من ابيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى * وما علموا أن الخضوع هو الفقر

وبينى وبين المال شيآن حرما * على الغنى نفسى الابية والدهر

اذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه * مواقف خير من وقوفى بها العسر

وله أيضا

وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى * ولم يك لى كسب فمن أين ارزق

وله أيضا فى الصاحب بن عباد

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت لافراد المعانى والفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات

أفى كل يوم للمكارم روعة * لها فى قلوب المكرمات وجيب

تقسمت العلياء جسمك كله * فمن أين للاسقام فيه نصيب

اذا ألمت نفس الوزير تألمت * لها أنفس تحيا بها وقلوب

ووالله لا لاحظت وجها أحبه * حياتى وفى وجه الوزير شحوب

وليس شحوبا ما أراه بوجهه * ولكنه فى المكرمات ندوب

فلا تجزعن تلك السماء تغيمت * وعما قليل تبتدى فتصوب

وله أيضا

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا

ليس شئ أعز عندى من العلـ * ـم فما أبتغى سواه أنيسا

انما الذل فى مخالطة النا * س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيدت عليها عشرة ثم عشرة الى ان بلغت وظيفته ثمانين درهما ومات وهو مدرس بها وبنى مسجدا بقرب داره بقسطنطينية وكانت له كتب كثيرة وقفها على العلماء بعده وكان مشتغلا بالعلم ومواظبا على تلاوة القرآن العظيم ومطالعة الكتب الفقهية وصنف حواشى على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهى مقبولة متداولة بين الناس وصنف رسالة جمع فيها مسائل متعلقة بالفاظ الكفر وسماها هدية المهتدين

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم بن يعقوب الاماسى المشتهر بالخطيب

قرأ رحمه الله على المولى السيد أحمد القريمى ثم صار مدرسا ببلدة اماسيه ثم صار معلما للسلطان بايزيدخان حين كان أميرا عليها ولما جلس السلطان بايزيدخان على سرير السلطنة اعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله معلما لابنه السلطان أحمد

وله أيضا

مالى وما لك يا فراق ● ابدا رحيل وانطلاق

يا نفس موتى بعدهم ● فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه أبان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع فى تاريخ النيسابوريين أنه توفى فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة فى قضائه صدوقا ورد به أخوه محمد نيسابور فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ ومات بالرى وهو قاضى القضاة فى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم أثبت وأصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهى مدينة عظيمة من أعمال مازندران

أبو الحسن على بن أحمد بن المرزبان البغدادى الفقيه الشافعى

كان فقيها ورعا من جلة العلماء أخذ الفقه عن أبى الحسين بن القطان وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفراينى أول قدومه بغداد وحكى عنه أنه قال ما أعلم أن لاحد على مظلمة وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه فى مذهب الشافعى وتوفى فى رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو فى الاصل اسم لمن كان دون الملك

أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى

كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم أخذ الفقه عن أبى القاسم الصيمرى بالبصرة ثم عن الشيخ أبى حامد الاسفراينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه أحد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد فى درب الزعفران وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع فى المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف فى أصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر من تصانيفه فى حياته شيأ وانما جمعها كلها فى موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التى فى المكان الفلانى كلها تصنيفى وانما لم أظهرها لانى لم أجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت فى النزع فاجعل يدك فى يدى فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل منى شئ منها فاعمد الى الكتب وألقها فى دجلة ليلا وان بسطت يدى ولم أقبض على يدك فاعلم أنها قبلت وأنى قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدى فى يده فبسطها ولم يقبض على يدى فعلمت أنها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب فى أول تاريخ بغداد عن الماوردى المذكور قال كتب اخى الى من البصرة

ففى أصبه أخيرا على أماسية ومات هناك كان رحمه الله تعالى عالما عارفا بعلوم القراآت والتفاسير والاحاديث والاصول والفروع وكان طيب النفس كريم الاخلاق محبا للصوفية وملازما لهم روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف

كان رحمه الله تعالى من عبيد بعض وزراء السلطان محمد خان وقرأ فى صغره مبانى العلوم ثم اشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل على القوشجى ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيدت عليها عشرة ثم عشرة حتى بلغت وظيفته ثمانين درهما ومات مدرسا بها وهو من جملة الصارفين بجميع أوقاتهم فى العلم والعبادة وكان كثير الاشتغال بالعلم الشريف جدا وقد علق على حواشى كتبه فوائد بحل المواضع المشكلة من

وأنا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقنى ● قدما اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبرى عنها الآن اذ جمعت ● طيب الهواءين ممدود ومقصور

قال أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش أنشدنى أبو الحسن الماوردى قال أنشدنا أبو الخير الكاتب الواسطى بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون ● فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق ● ويرزق فى غشاوته الجنين

ويقال ان أبا الحسن الماوردى لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد أبيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهى

أقمنا كارهين لها فلما ● ألفناها خرجنا مكرهينا

وما حب البلاد بنا ولكن ● أمر العيش فرقة من هوينا

خرجت أقر ما كانت لعينى ● وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من أهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك ونسى البصرة وأهلها فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابى محمد المزنى الساكن بما وراء النهر قاله السمعانى والله أعلم وتوفى يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين وأربعمائة ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردى نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله السمعانى

أبو الحسن على بن اسمعيل بن أبى بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة عامر بن أبى موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغنى عن الاطالة فى تعريفه والقاضى أبو بكر الباقلانى ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع فى حلقة أبى اسحق المروزى الفقيه الشافعى فى جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفى سنة نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلاثين بغتة حكاه ابن الهمذانى فى ذيل تاريخ الطبرى ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده أبى بردة فى أول حرف العين والاشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى أشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب وانما قيل له أشعر لان أمه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعانى والله أعلم وقد صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى مناقبه مجلدا وكان أبو الحسن الاشعرى أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن فى المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقى كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا أعرفه بنفسى أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الابصار وان أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب اللمع وكتاب الموجز

الكتب ورأيت من كتبه كتاب تفسير البيضاوى وقد حشاه من أوله الى اخره ولم يمر على موضع مشكل الا وكتب له حلا وكذا سائر الكتب وقد صنف شرحا للرسالة الفتحية فى علم الهيئة لاستاذه على القوشجى وهو شرح نافع فى الغاية روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان الشاعر

كان رحمه الله عالما فاضلا جامعا بين الاصول والفروع والمعقول والمنقول مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال صارفا أوقاته فيه أخذ العلوم من العالم الفاضل المولى خسرو وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهى حاشية مقبولة عند الطلاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شجاع الدين الياس الشهير باوصلى شجاع

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان

وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعين ودفن في مشرع الزوايا في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق الى دجلة وكان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى على عقبه وكانت نفقته في كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله الاشعري فجحرهم في أقماع السمسم وقال أبو محمد على بن حزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

أبو الحسن على بن محمد بن على الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي

كان من أهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة الى أن برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل آصل وأصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيا روق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما وسئل الكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

أقول لصحب ضمت الكاس شملهم * وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا

وتمات مدرسا بها كان رحمه الله تعالى قوى النفس سليم العقل مستقيم الطبع حصل من العلوم الشرعية والعقلية طرفا صالحا ودرس وأفاد ولم يسمع له تصنيفات روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس

كان رحمه الله تعالى عبدا لبعض العلماء فرباه في حال صغره وعلمه علوما كثيرة وكان مستقيم الطبع سليم النفس الا انه كان يعاب بالعناد قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها واقد سمعت انه كان يدرس للطلبة ويفيدهم وتخرج عنده جمع كثير منهم الا انه لم يشتغل بالتصنيف اذ قد اخترمته المنية ولم يمهله الزمان روح الله روحه

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين على اليكاني

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار

الرجل وكتب فلان بن فلان وقد أفتى الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل تنعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم أيضا حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي به فينبغي ان يعلم به غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله أعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة وتنافر فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي * وقد اصبحت مثل حديث امس

وأنشد الزينبي متمثلا أيضا

عقم النساء فلا تلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم

مدرسا بمدرسة السلطان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ونصب مفتيا بمدينة بروسه وكان رحمه الله تعالى لطيف الطبع سليم العقل صافي القريحة شديد الذكاء وكان مهتما بالدرس وانتفع به الاكثرون الا انه لم يشتغل بالتصنيف توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعمائة وقيل في تاريخه (وحيد مات مرحوما سعيدا)

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى لطف الله التوقاتي الشهير بمولانا لطفي

قرأ رحمه الله على المولى سنان باشا وتخرج عنده ولما أتى المولى على القوشجي ببلاد الروم أرسله المولى سنان باشا اليه وقرأ عليه العلوم الرياضية وحصل سنان باشا العلوم الرياضية بوساطته وربما سنان باشا حال وزارته عند السلطان محمد خان فجعله أمينا على خزانة الكتب واطلع بوساطته عنده على غرائب من الكتب ولما جرى على المولى

ولا أعلم لأى معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف والكيا فى اللغة العجمية هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر * ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجى علو من بوائقها * لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذى امسى على حذر * من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ أفلت * بأدمع قل فى تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتهجا * والبشر أحسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت أخمصها * فعلمه الجم فى الآفاق منتشر
سقى ثرى عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من أسى ابقيته خبر * فهل أتاك من استيحاشهم خبر
احيا ابن ادريس درس كنت توردة * عار فى نطقه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت * يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه يوضحها * جباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له * وقلت دهرى الى ثروا ممفتقر

أبو الحسن على بن الانجب أبى المكارم المفضل بن أبى الحسن على بن أبى الغيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المالكى المذهب

كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومن أكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ أبا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وأنشدنى له مقاطيع عديدة منها أنشدنى قال أنشدنى الحافظ أبو الحسن المقدسى المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدى * فاسعد أيامى المشترك
يسائلنى زائرى حالتى * وما حال من حل فى المعترك

وانشدنى أيضا قال أنشدنى الحافظ المذكور لنفسه

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل * وأصحابه والتابعين تمسكى
عساك اذا بالغت فى نشر دينه * بما طاب من نشر له أن تمسكى
وخافى غدا يوم الحساب جهنما * اذا لفحت نيرانها أن تمسكى

وانشدنى أيضا قال أنشدنى لنفسه

ثلاث بآت بليتنا بها * البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش ما فى الورى * ولست ادرى أيها أوحش

وانشدنى

سنان باشا ما جرى ونفى عن البلد الى سفر عصار صحب معه المولى لطفى ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة السلطان مراد خان الغازى بمدينة بروسه ثم أعطاه مدرسة قلبه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم أربعين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس فيها مدة من الزمان ثم أعطاه مدرسة جده السلطان مراد خان ببروسه وعين له كل يوم ستين درهما كان رحمه الله فاضلا لا يجارى وعالما لا يبارى وكان يطيل لسانه على أقرانه وعلى السلف أيضا ولكثرة فضائله حسده أقرانه ولاطالة لسانه أبغضه العلماء العظام ولهذا نسبوه الى الالحاد والزندقة حتى قتلوه ولم يحكم المولى أفضل الدين باباحة دمه وتوقف فيه وحكم المولى خطيب زاده باباحة دمه فقتلوه وقال المؤرخ فى تاريخه (ولقد مت شهيدا) يحكى ان المولى خطيب زاده لما حكم بقتله وأتى منزله قال خلصت كتابى من يده وكان يسمع انه يقصد

وانشدنى أيضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ولماء تجنى من ثنى بريقها * كأن مزاج الراح بالمسك فى فيها
وما ذقتها غير أنى رويته * عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا المعنى مستعمل قد سار فى كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة أبيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

وقول الابيوردى من جملة أبيات

وخبرنى أترابها ان ريقها * على ما حكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس به فى المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهى مدرسة الوزير صفى الدين أبى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفى يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وتوفى والده القاضى الانجب أبو المكارم المفضل فى رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده فى سنة ثلاث وخمسمائة رحمهما الله تعالى والمقدسى بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفى آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمى تقدم الكلام عليه

أبو الحسن على بن أبى على محمد بن سالم التغلبى الفقيه الاصولى الملقب سيف الدين الآمدى

كان فى أول اشتغاله حنبلى المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المنى أبى الفتح نصر بن فتيان الحنبلى وبقى على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان واشتغل عليه فى الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوائد طريقة أسعد الميهنى المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن فى زمانه أحفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه التى بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة أنه لما رأى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب فى المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه فى حقه ترك البلاد وخرج

أن يرى كتابه ولقد سمعنا ممن حضر قتله انه كان يكرر كلمتى الشهادة وتنزيه عقيدته عما نسبوها اليه من الالحاد حتى قيل انه تكلم بكلمة الشهادة بعد ما سقط رأسه على الارض وكان عمى رحمه الله يقول كنت أقرأ عليه وهو يروى صحيح البخارى وكان عند فتح الكتاب ينزل دموع عينيه على الكتاب وكان يبكى الى ان يختم الكتاب قال وحكى يوما وهو يبكى ان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ضرب فى بعض الغزوات بسهم فبقى نصله فى بدنه فجزع عند قصد اخراجه فصبروا حتى اشتغل بالصلاة فاخرجوه ولم يحس بذلك قال عمى وقد حكى المولى لطفى هذه الحكاية ثم قال وهو يبكى هذه هى الصلاة حقيقة وأما صلاتنا فهى قيام وانحناء فلا فائدة فيها قال عمى رحمه الله تعالى أحلف بالله تعالى انى سمعت هذه الحكاية منه على هذا الوجه قال وحين أخذوا المولى المذكور شهد شركاء الدرس عليه بانه قال الصلاة قيام وانحناء لا عبرة بها قال عمى رحمه الله تعالى انظروا اين ما

منها مستخفيا وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف فى أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب أبكار الافكار فى علم الكلام اختصره فى كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول فى الاصول وله طريقة فى الخلاف ومختصر فى الخلاف أيضا وشرح جدال الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية وأقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه وأقام بطالا فى بيته وتوفى على تلك الحال فى ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والآمدى بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهى مدينة كبيرة فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان أبو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفى خامس شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان ٣ بن فيروز الاسدى بالولاء الكوفى المعروف بالكسائى أحد القراء السبعة

كان اماما فى النحو واللغة والقراآت ولم يكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علماء العربية اجهل من الكسائى بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة فى هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن * أمسى اليك بحرمة يدلى

مازلت مذ صار الامين معى * عبدى يدى ومطيتى رجلى

وعلى فراشى من ينبهنى * من نومتى وقيامه قبلى

أسعى برجل منه ثالثة * موفورة منى بلا رجل

واذا ركبت أكون مرتدفا * قدام سرجى راكب مثلى

فامنن على بما يسكنه * عنى وأهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفى فى مجلس الرشيد فقال الكسائى من تبحر فى علم يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها فى سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال الكسائى لا قال محمد لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية فى عدة مواضع * وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أن هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله أعلم بالصواب * رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول فى تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وأبى محمد اليزيدى مجالس ومناظرات سيأتى ذكر بعضها فى تراجم أربابها ان شاء الله تعالى * روى الكسائى عن أبى بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم * وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما * وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة بالرى وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد * قال السمعانى وفى ذلك اليوم توفى محمد

قاله عمادا شهدوا به على نفسه روى ان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين القوجوى لما سمع قتله قال انى أشهد بان المولى المذكور برى عن الالحاد والزندقة وكان يلبس الالبسة الرديئة وكان يركب دابته ويجىء الى المدرسة وعلف الدابة بيده فينزل فى باب المدرسة ويربط الدابة بحلقة الباب ويلقى قدامها العلف ثم يدرس الى وقت العصر ثم يركب دابته ويذهب الى زاوية الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره ويروى هناك صحيح البخارى الى أذان المغرب ثم يذهب الى بيته وكان هذا دأبه كل يوم ومن نوادره العجيبة انه كان على جبل بروسه حين كان مدرسا بها فذهب يوما مع أصحابه فى التنزه الى جنب عين جارية فى ذلك الجبل ولما جلسوا جاء رجل من أهل القرى وبيده خطام دابة وعلى عنقه مخلاة فشرب من الماء ثم استلقى على ظهره فقال المولى لطفى لاصحابه

٣ قوله ابن عثمان فى بعض النسخ بدله ابن بهمن وليحرر اه

ابن الحسن المذكور بالرى أيضا كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزى فى شذور العقود توفى برنبوية قرية من قرى الرى ورنبوية مذكورة فى ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعانى أيضا وقيل ان الكسائى مات بطوس سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة والله أعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى * والكسائى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها ألف ممدودة وانما قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل أحرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور

كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه أخذ الفقه عن أبى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقيل بل أخذه عن صاحب لابى سعيد وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن أبى سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبرى ومن كان فى طبقتهم وسمع من أبى بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة فى علم الحديث فى عصره ولم ينازعه فى ذلك أحد من نظرائه وتصدر فى آخر أيامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضى بن معروف شهادته فى سنة ست وسبعين وثلثمائة فندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على نقلى الا مع آخر * وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه أن أبا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه وأقام عنده مدة وبالغ أبو الفضل فى اكرامه وأنفق عليه نفقة واسعة وأعطاه شيأ كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغنى بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى أن نجز وقال الحافظ عبد الغنى المذكور أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بن المدينى فى وقته وموسى بن هرون فى وقته والدارقطنى فى وقته وسأل الدارقطنى يوما أحد أصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان فى فن واحد فقد رأيت من هو أفضل منى وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فى فلا وكان متفننا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القرآن * وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست وثلثمائة * وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ أبو حامد الاسفراينى الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى * والدارقطنى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

بعدما تأمل ساعة ان هذا الرجل من قصبة اينه كول وقد ضاعت دابته وهو فى طلبها ثم تأمل ساعة وقال اسم الرجل سوندك ثم تأمل ساعة وقال ان فى مخلاته نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات فتعجب أصحابه من ذلك الحكم ثم طلبوا الرجل فقالوا له من أين أنت قال من اينه كول قالوا أى شئ تريد ههنا قال أطلب دابتى وقد ضاعت فى الجبل قالوا له ما اسمك قال سوندك قالوا أى شئ فى مخلاتك قال طعام الفقراء فاستخرجوه فاذا فيها نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات كما أخبر به المولى لطفى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب وهذا فى الواقع أمر عجيب لولا أنى سمعته من الثقات لم أصدقه الا أن الله تعالى جعل فى عباده أسرارا لا يطلع عليها غيره * ومن جملة نوادره ان السلطان محمد خان أمر المدرسين بالمدارس الثمان ان يجمعوا اين الكتب الستة من علم اللغة كالصحاح والتكملة

والله أعلم

أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم أحد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم أخذ الادب عن أبى بكر بن دريد وأبى بكر بن السراج وروى عنه أبو القاسم التنوخى وأبو محمد الجوهرى وغيرهما ٭ وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين ٭ وتوفى ليلة الاحد حادى عشر جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأصله من سر من رأى ٭ والرمانى بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعانى ان نسبة أبى الحسن المذكور الى أيهما والله أعلم

أبو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفى النحوى

كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت به عادة المشايخ ٭ وتوفى بكرة يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى ٭ والحوفى بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفى آخرها فاء هذه النسبة الى حوف قال السمعانى ظنى أنها قرية بمصر حتى قرأت فى تاريخ البخارى أنها من عمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس أبى جعفر المصرى قطعة كبيرة ٭ قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التى قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا أعلم ثم قرية يقال لها الحوف وأبو الحسن من حوف مصر وبعد أن فرغت من ترجمة أبى الحسن الحوفى على هذه الصورة ظفرت بترجمة مفصلة وذلك أنه من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على أبى بكر الادفوى ولقى جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف فى النحو مصنفا كبيرا وصنف فى اعراب القرآن كتابا فى عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس

أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوى

كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزبانى وأبو الفرج المعافى الجريرى وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فالاخفش الاكبر هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن فى طبقتهما ولم أظفر له بوفاة حتى أفرد له ترجمة والاخفش الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره فى حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومى الشاعر منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومى كثير التطير فاذا سمع

والقاموس وأمثالها وكان فى ذلك العصر مولى يسمى بشجاع وملقبا بأوصلى وهى كلمة رومية ومعناها الحمار الضخم فاجتمع مع المولى لطفى فى الحمام وقال له كيف حالك مع اللغة قال أضع علامة الشك فى كل سطر فقال المولى لطفى أنا أضع علامة الشك فى كل صحيفة فانت أشك منى ولفظة أشك بالتركية بمعنى الحمار وله أمثال هذا عجائب ونوادر لا يسع ذكرها هذا المختصر وفى المثل القطرة تنبئ عن الغدير صنف حواشى على شرح المطالع وأورد فيها فوائد وتحقيقات خلت عنها كتب الاقدمين ومن طالعها يعرف مقدار فضله وله أيضا حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف ولقد حل فيها المواضع المشكلة من الكتاب بحيث يتحير فيه أولو الالباب وله أيضا رسالة سماها بالسبع الشداد وهى مشتملة على سبعة أسئلة على السيد الشريف فى بحث الموضوع ولقد

كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومى باهاج كثيرة وهى مثبتة فى ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها فى جملة ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومى بذلك أقصر عنه ٭ وقال المرزبانى لم يكن الاخفش بالمتسع فى الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيأ البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة فى النحو ضجر وانتهر من يسأله ٭ وكانت وفاة أبى الحسن المذكور فى ذى القعدة وقيل فى شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد ودفن بقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى ٭ والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها ٭ وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهى قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم قال أبو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند أبى على بن مقلة وأبو على يراعيه ويبره فشكا اليه فى بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله أن يكلم الوزير أبا الحسن على بن عيسى فى أمره ويسأله ادرار رزق له فى جملة من يرتزق من أمثاله فخاطبه أبو على فى ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه فى أكثر أيامه وسأله أن يجرى عليه رزقا اسوة أمثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك فى مجلس حافل فشق ذلك على أبى على وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى أكل السلجم النئ فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة فى التاريخ المذكور

أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن متويه الواحدى المتوى صاحب التفاسير المشهورة

كان استاذ عصره فى النحو والتفسير ورزق السعادة فى تصانيفه وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون فى دروسهم منها البسيط فى تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط والوجيز ومنه أخذ أبو حامد الغزالى اسماء كتبه الثلاثة وله كتاب أسباب نزول القرآن والتحبير فى شرح أسماء الله الحسنى وشرح ديوان أبى الطيب المتنبى شرحا مستوفى وليس فى شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه أشياء غريبة منها انه فى شرح هذا البيت

واذا المكارم والصوارم والقنا ٭ وبنات أعوج كل شئ يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال فى أعوج انه فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت فى بادية وأنا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وأنا أغض من لجامه حتى توافينا على الماء على دفعة واحدة وهذا أغرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه أكثر من قصده غير الماء ثم ما كفى حتى قال كنت أغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له أعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه فى خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له أعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التى رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدى المذكور تلميذ الثعلبى صاحب التفسير المقدم ذكره فى حرف الهمزة

ابدع فيها كل الابداع واجاد كل الاجادة ولو لم يكن له تصنيف غير هذه الرسالة لكفته فضلا وشرفا وأجاب عن تلك الاسئلة المولى غدارى الا أنه لم يقدر على دفعها والحق أحق بان يتبع وله أيضا رسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية حتى بلغت مقدار مائة علم وأورد فيها غرائب وعجائب لم تسمعها آذان الزمان

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قاسم الشهير بغدارى الكرمياني

كان رحمه الله تعالى ابن اخت المولى شيخى الشاعر ناظم كتاب قصة خسرو وشيرين قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى عبد الكريم ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة أبى أيوب الانصارى عليه رحمة الملك البارى فعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بقسطنطينية ثم صار

وعنه أخذ علم التفسير وأربى عليه وتوفى عن مرض طويل فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى * ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها وهاء ساكنة ونسبه المتوى الى هذا الجد * والواحدى بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم أعرف هذه النسبة الى اى شئ هى ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الديل بن مهرة ذكره أبو أحمد العسكرى

الامير سعد الملك أبو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد
ابن دلف بن أبى دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير
العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة
فى ترجمة جده أبى دلف القاسم فى حرف القاف

وأصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر أبوه أبو القاسم هبة الله للامام القائم بأمر الله وتولى عمه أبو عبد الله الحسن بن على قضاء بغداد * سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك * كان أبو نصر أحد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيأ كثيرا وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد أخذ كتاب أبى الحسن الدارقطنى المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله أيضا كتابا مستقلا وسماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد أحسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما قصر فيه أيضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة أخرى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه * ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن أرض تهان بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة * فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين وأربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين وأربعمائة وذكر أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين وأربعمائة وقيل فى سنة سبع وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له أتراك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود * وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام ألف ولا أعرف معناه ولا أدرى سبب تسميته بالامير هل كان أميرا بنفسه أم لانه من أولاد أبى دلف العجلى وعكبرا قد تقدم القول عليها فى ترجمة الشيخ أبى البقاء

مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها فى سنة احدى وتسعمائة كان شديد الذكاء سليم الطبع مستقيم العقل صافى القريحة ذا الحدس الصائب والذهن الثاقب وكان يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة أسطر وكان يجرى فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعانى والبيان والمنطق واصول الفقه وقواعد علم المناظرة ويدفع جميع ما أشكل على الطلبة على أحسن الوجوه وألطفها ثم يحقق المقام تحقيقا واضحا مثل فلق الصبح قال عمى رحمه الله تعالى قرأت عليه مقدار سنتين وكنا اذا حضرنا عنده للقراءة يقرر المقام أولا على وجه التحقيق ويندفع بذلك جميع ما خطر ببالنا من الشبهات واذا غفل بعض من الطلبة عن دفع شبهة وذكر الشبهة بعد ذلك كان يوبخه عليه ويقول لعله لم يحضر عندنا عند تقرير المقام

أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن
عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى
الكاتب الاصبهانى

صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بنى أمية وهو أصبهانى الاصل بغدادى المنشا كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفيها روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازى ومن آلة المنادمة شيأ كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتفا من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل فى بابه مثله يقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعتذر اليه وحكى عن الصاحب بن عباد انه كان فى أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغانى وكتاب أخبار جحظة البرمكى ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى أمية ملوك الاندلس يومئذ وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بنى عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف فى مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بنى شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنى تغلب ونسب بنى كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح فمن ذلك قوله

ولما انتجعنا لائذين بظله * أعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

أسعد بمولود أتاك مباركا * كالبدر أشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به * أم حصان من بنات الاصفر
متبجح فى ذروتى شرف العلا * بين المهالب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى * حتى اذا اجتمعا أتت بالمشترى

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا *

أبا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عواد اليك ومن * دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة * وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وفى هذه السنة مات

وكان يعيب الطلبة على الغفلة فى ذلك واذا جاء يوم العطلة يذهب مع الطلبة الى بعض المتنزهات فى أيام الصيف وفى أيام الشتاء يجتمعون فى بيته ويباحث معهم الى وقت حضور الطعام وبعد الطعام يشتغلون باللطائف وسمعت من بعض طلبته انه قال يحصل فى اثناء تلك المباحثات من المواضع المشكلة ما لا يحصل فى الدرس وله حواش على الهبات شرح المواقف أورد فيها لطائف وتحقيقات يتعجب منها النظار ويعتبر بها أولو الابصار وله اجوبة عن السبع الشداد التى علقها المولى لطفى وقد مر ذكرها وله أشعار لطيفة على لسان الفارسية والتركية وشعره فى غاية الحسن واللطافة روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن أحمد ابن محمد الجمالى

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى

البحترى الشاعر * وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول أصح وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين مات فيها أعيان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان أبو الفرج المذكور وأبو على القالى وقد ذكرناه فى حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدى وهو مذكور فى ترجمة كل واحد

الحافظ أبو القاسم على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقى الملقب ثقة الدين

كان محدث الشام فى وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ فى طلبه الى أن جمع منه مالم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقى المشايخ وكان رفيق الحافظ أبى سعد عبد الكريم بن السمعانى فى الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين المتون والاسانيد سمع ببغداد فى سنة عشرين وخمسمائة من أصحاب البرمكى والتنوخى والجوهرى ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة وأصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا فى الجمع والتأليف صنف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر أدام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ وأخرج لى منه مجلدا وطال الحديث فى أمره واستعظامه ما أظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذى ظهر هو الذى اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف حسنة وأجزاء ممتعة وله شعر لا بأس به فمن ذلك قوله

الا ان الحديث أجل علم * وأشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل نوع منه عندى * وأحسنه الفوائد والامالى
وانك لن ترى للعلم شيأ * يحققه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه * وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى * من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه

أيا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابى وماذا الغزل
تولى شبابى كأن لم يكن * وجاء مشيبى كأن لم يزل
كأنى بنفسى على غرة * وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعرى ممن أكون * وما قدر الله لى بالازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاء قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

الفاضل على بن محمد القوشجى ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تقلد قضاء قسطنطينية وتوفى وهو قاض بها كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وكان كثير الحفظ روى انه حفظ كثيرا من الكتب المطولة وكان له نباهة شأن وفخامة عقل ووضاوة نفس الا أنه لم ينقل انه صنف شيأ روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين على بن أحمد بن محمد الجمالى

قرأ رحمه الله تعالى فى صغره على المولى علاء الدين على بن حمزة القرامانى وحفظ عنده مختصر الامام القدورى ومنظومة النسفى ثم اتى مدينة قسطنطينية وقرأ على المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم أرسله المولى المذكور الى المولى مصلح الدين بن حسام وعلل فى ذلك وقال انى مشتغل بالفتوى والمولى مصلح الدين بهم التحصيل

شباب كأن لم يكن * وشيب كأن لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة أبيات وسيأتى ذكرها له * وكانت ولادة الحافظ المذكور فى أول المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى * وتوفى ولده أبو محمد القاسم الملقب بهاء الدين ابن الحافظ فى التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أيضا حافظا * وتوفى أخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر أخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقدم بغداد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على أسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وأفتى وحدث رحمه الله تعالى

أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى اللغوى

كان قيما بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا أعرف شيأ من أحواله سوى انه سمع أبا بكر بن شاذان وأبا الفضل بن المأمون وكان صدوقا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقراء الادب وأكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وأدركها الغرق ففسد أكثرها * وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى ولا أعرف نسبته الى ماذا هى وهى بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلاء والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسمانى فيخطئون فيه وبين وجه الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام أن يقال فى المنسوب الى السمسم سمسمى وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبى الحسن المذكور الى السمسم وأنه استعمل على اصطلاح الناس والله أعلم

الشريف المرتضى أبو القاسم على بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم

كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو أخو الشريف الرضى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى أصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه هل هو

أكثر مما ذهب اليه وهو مدرس بسلطانية بروسه نقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم زوجه المولى المذكور بنته وحصل له منها أولاد ثم أعطاه السلطان محمد خان المدرسة الحجرية بادرنة وعين له كل يوم ثلاثين درهما واعطاه خمسة آلاف درهم وبعضا من الالبسة وذلك لانه سمع فقره ولما صار محمد باشا القرامانى وزير السلطان محمد خان نقمه لكثرة مصاحبته مع سنان باشا فنقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة دراهم والمولى المذكور لم ينقطع عن سنان باشا السابقة فضله عليه وكرمه ولهذا نقله الوزير المذكور الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة أخرى واشمأز المولى المذكور من ذلك فترك التدريس واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله مصلح الدين ابن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة ورأى السلطان

جمعه أم جمع أخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله أعلم وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت أخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن أهل ذلك البيت الجليل وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر اذ أنا يقظا * ن واعطى كثيرة في المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـ * ـب سوى أن ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا * فالليالي خير من الايام

قلت وهذا من قول أبي تمام الطائي

استزارته فكرتي في المنام * فاتاني في خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذت الار * واح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب * غير أنا في دعوة الاحلام

ومن شعره أيضا

يا خليلي من ذؤابة قيس * في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكرهم تطرباني * واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصري الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل

ومن شعره أيضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى * تبين ود خالص وتودد
كأني وقد سار الخليط عشية * أخو جنة مما أقوم وأقعد

ومعنى البيت الاول مأخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي وهو

وفي الاحباب مختص بوجد * وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسين أحمد المعروف بابن الزبير الغساني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي * في الحب أطراف الرماح
انا خارجي في الهوى * لا حكم الا للملاح

ونسب اليه أيضا

مولاي يا بدر كل داجية * خذ بيدي قد وقعت في اللجج

بايزيد خان المولى المذكور في المنام فارسل اليه الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسله جبرا الى بلدة اماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وفوض اليه أمر الفتوى هنالك ثم اعطاه مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم ترك المولى المذكور تلك المدرسة وذهب الى اماسيه لزيارة ابن عمه وهو العارف بالله الشيخ محيي الدين محمد الجمالي ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة ازنيق وعين له كل يوم خمسين درهما ثم اعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته باماسيه نصبه مدرسا بها وفوض اليه أمر الفتوى هنالك ثم اعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هناك مدة كبيرة ثم توجه بنية الحج الى مصر واتفق انه لم يتيسر له الحج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة الشريفة وتوقف المولى المذكور بمصر سنة وفي اثنائها توفي المولى حميد الدين بن أفضل الدين المفتي بقسطنطينية فامر السلطان بايزيد خان

حسنك ما تنقضي عجائبه * كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن * سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي * ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له أيضا

قل لمن خده من اللحظ دام * رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم * لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب * ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن علي بن أحمد بن علي ابن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد بها أبياتا بخط بائعها أبي الحسن الفالي المذكور وهي

أنست بها عشرين حولا وبعتها * لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها * ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرة * مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

فأرجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله تعالى وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج أقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من أبي عمرو بن عبد الواحد الهاشمي وأبي الحسن بن النجار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها * وأما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورأيت في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله أعلم ومناقب الشريف المرتضى وفضائله كثيرة * وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة * وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة أبي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان أديبا شاعرا روى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وأبو الحسن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الاصل المصري الدار الشافعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه

سمع أبا الحسن الحوفي وأبا محمد بن النحاس وأبا الفتح العداس وأبا سعد الماليني وأبا القاسم الاهوازي وغيرهم قال القاضي عياض اليحصبي سألت أبا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف حسنة ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي أبو بكر بن العربي

بان يكتب الفتوى مدرسو المدارس الثمان ولما أتى المولى المذكور من الحج أعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم ان السلطان بايزيد خان لما بنى مدرسته بقسطنطينية أضافها الى المولى المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما لاجل التدريس فصارت وظيفته كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء وهو المولى سيد علي والسيد الحميدي وجمع بعض فتاواه وقال انه أخطأ فيها وأرسلها الى الديوان العالي وأرسلها الوزراء الى المولى المذكور فكتب أجوبتها وفي أثناء تلك الايام قال اني حينما نزلت من عرفة حصل لي جذبة لم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى حجاب وفوضت أمر المولى سيد علي الى الحق سبحانه وتعالى ولم يمر عليه أسبوع الا وقد مات سيد علي في ليلة واحدة وكان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في التلاوة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان كريم النفس

فقال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولي الخلعي قضاء فامية وخرج له أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعة ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم أبي عمرو بن العلاء

وان امرأ دنياه أكبر همه ۞ لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت ونظرت فلم أر أحدا فكتبته على خاتمي قال أبو العباس ثعلب هذا البيت لهانئ بن توبة بن سحيم بن مرة المعروف بالشويعر الحنفي وقال الحافظ أبو طاهر السلفي كان أبو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره ۞ وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر ۞ وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة يوم السبت سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وقيل في السادس والعشرين من الشهر المذكور ۞ وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة رحمهما الله تعالى ۞ والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها أبو الحسن المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به ۞ وأما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف فاء فهما قرافتان كبرى وصغرى فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم ۞ وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من أعمال حلب

أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب

كان أديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيها كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجميع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين وأبي الفرج الاصبهاني مع أن هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره ۞ وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وزاد غيره فقال ليلة الثلاثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ۞ والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم أعرفها ثم بعد سنين وجدت في كتاب التاجي تصنيف أبي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من أصبهان قلت هذا اسم ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل أن يكون صاحب هذه الترجمة

طيب الاخلاق متخشعا متواضعا يبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان لسانه طاهرا لا يذكر أحدا بسوء وكانت أنوار العبادة تتلألأ في صفحات وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره وله زنبيل معلق فيلقي المستفتي ورقته فيه ويحركه فيجذبه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل ذلك كي لا ينتظر الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فتنبه لذلك المولى المذكور فذهب الى الديوان العالي ولم يكن من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان العالي الا لحادث عظيم فتحير أهل الديوان ولما دخل الديوان سلم على الوزراء فاستقبلوه وأجلسوه في صدر المجلس ثم قالوا له اي شيء دعا المولى الى المجيء الى الديوان العالي قال أريد ان ادخل على السلطان ولي معه كلام فعرضوه على السلطان سليم خان فاذن له وحده فدخل وسلم عليه وجلس ثم قال وظيفة

منسوبا اليه بأن يكون أحد أجداده فنسب اليه وبقي النسب على أولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس الآتي ذكره

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي

كان اماما في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في كتاب الموطا رواية أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه ۞ وكانت ولادة أبي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلاث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من أبي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء أول شعبان أو ثانيه سنة سبع وخمسين كذا قاله أبو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر أن شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما أقصر المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ۞ وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين أين أنت من قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۞ وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية وأقبل الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كان كثيرا ما ينشد قول زهير ابن أبي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ۞ ثمانين حولا لا أبالك يسأم

والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن محمد خطيب سوسة قصيدة طويلة أولها

ضحك الزمان وكان يدعى عابسا ۞ لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها ۞ الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها ۞ الا وكان أبوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا ۞ افضت له بيض الحصون عرائسا

أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله ابن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله ابن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي

هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما أعلم من أين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشنتريني السعدي أحد بني سعد بن زيد

ارباب الفتوى ان يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت انك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فعليك بعفوهم فغضب السلطان سليم خان وكان صاحب حدة وقال انك تتعرض لامر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك قال لا بل اتعرض لامر آخرتك وانه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسر عند ذلك سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ولما اراد ان يقوم من مجلسه قال تكلمت في امر آخرتك وبقي لي كلام متعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق بعرض السلطنة ان يتكففوا الناس قال لا قال فقررهم في مناصبهم فقبله السلطان قال الا اني اعذبهم لتقصيرهم في خدمتهم قال المولى المذكور وهذا جائز لان التعزير مفوض الى رأي السلطان ثم سلم عليه وانصرف وهو مشكور ثم ان السلطان سليم خان ذهب الى مدينة ادرنة

مناة بن تميم والله أعلم كان احد أئمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل احسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب أبنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة فى المختار من شعر شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس * وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البر اللغوى وأمثاله واجاد فى النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسمائة وبالغ أهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ومن شعره فى ألثغ

وشادن فى لسانه عقد * حلت عقودى وأوهنت جلدى
عابوه جهلا بها فقلت لهم * أما سمعتم بالنفث فى العقد

وله من قصيدة

فلا تفن دن العمر فى طلب الصبا * ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال مية باللوى * ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة * وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره فى غلام اسمه حمزة

يامن رمى النار فى فؤادى * وانبط العين بالبكاء
اسم لك تصحيفه بقلبى * وفى ثناياك برء دائى
اردد سلامى فان نفسى * لم يبق منها سوى الذماء
وارفق بصب أتى ذليلا * قد مزج الياس بالرجاء
انهكه فى الهوى التجنى * فصار فى رقة الهواء

وله شعر كثير * وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى

أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموى

وجده يزيد أول من أسلم من أجداده وأصله من فارس وجده خلف أول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلثمائة فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيأ كثيرا وسمع سماعا جما وألف فى فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين

فشيعه المولى المذكور فلقى فى الطريق اربعمائة رجل مشدودة بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا انهم خالفوا امر السلطان وقد اشتروا الحرير وكان قد منع السلطان عن ذلك فذهب المولى المذكور الى السلطان وهو راكب فكلم فيهم وقال لا يحل قتلهم فغضب السلطان وقال أيها المولى أما يحل قتل ثلثى العالم لنظام الباقى قال نعم ولكن اذا ادى الى خلل عظيم قال السلطان واى خلل اعظم من مخالفة الامر قال المولى هؤلاء لم يخالفوا امرك لانك نصبت الامناء على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان وليس امور السلطنة من وظيفتك قال انه من امور الآخرة فالتعرض لها من وظيفتى ثم قال المولى المذكور هذا الكلام وذهب ولم يسلم عليه فحصل للسلطان سليم خان حدة عظيمة حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه منتظرين فى ذلك الامر ثم ان السلطان سليم خان

رضى الله عنهم أجمعين فى مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام فى غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائله على أبواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان شيخه فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكتانى وكان أديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسائل وكتب فى الادب ومات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكتانى نقلا عن الحافظ أبى عبد الله الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا * وقال ابن بشكوال فى حقه كان أبو محمد أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار أخبر ولده أبو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه ثم قال أنشدنى لنفسه

لئن أصبحت مرتحلا بجسمى * فروحى عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى * له سأل المعاينة الكليم

وله أيضا فى المعنى

يقول أخى شجاك رحيل جسم * وروحك ماله عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن * لذا طلب المعاينة الخليل

ومن شعره أيضا

وذى عذل فيمن سبانى حسنه * يطيل ملامى فى الهوى ويقول
افى حسن وجه لاح لم تر غيره * ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل
فقلت له أسرفت فى اللوم ظالما * وعندى رد لو أردت طويل
ألم تر أنى ظاهرى وأننى * على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدى أيضا

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا * وما يغنى المشوق وقوف ساعه
كأن الشمل لم يك ذا اجتماع * اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدى أيضا أنشدنى أبو محمد على بن أحمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائية * فنفوس أهل الظرف تأتلف
يارب مفترقين قد جمعت * قلبيهما الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين أبى الوليد سليمان الباجى المذكور فى حرف السين مناظرات وماجريات

لما وصل الى منزله عفا عن الكل ولما وصل الى مدينة ادرنه ارسل الى المولى المذكور أمرا وقال فيه اعطيتك قضاء العسكر وجمعت لك بين الطرفين لانى تحققت أنك تتكلم بالحق فكتب المولى المذكور فى جوابه وقال وصل الى كتابك سلمك الله تعالى وابقاك وامرتنى بالقضاء وانى ممتثل أمرك الا أن لى مع الله عهدا ان لا يصدر عنى لفظ حكمت فاحبه السلطان سليم خان محبة عظيمة لاعراضه عن العز والجاه والمال صيانة لدينه وارسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم ان سلطان زماننا أيده الله تعالى ونصره زاد على وظيفته خمسين درهما فصارت وظيفته مائتى درهم توفى رحمه الله تعالى فى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وقد ذهب اليه المولى الوالد لعيادته فى مرض موته وكلمه سرا فبكى المولى الوالد وما علمنا سبب بكائه ولما اتى منزله سألناه عن سبب البكاء فقال انه اخبر بموته وقال جاء الى روح

يطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفى بها آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة وقيل انه توفى فى منت ليشم وهى قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلثمائة قاله ابن صاعد وفيه قال أبو العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفى شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الائمة وكانت وفاة والده أبى عمر أحمد فى ذى القعدة سنة اثنتين وأربعمائة وكان وزير الدولة العامرية وهو من أهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور أنشدنى والدى الوزير فى بعض وصاياه لى رحمه الله تعالى

اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن * على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس أن الوزير المذكور كان جالسا بين يدى مخدومه المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتنى والله به وأخذ القلم وأراد أن يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال باطلاق فلان الى صاحب الشرطة فحرد وقال من أمرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع وأراد أن يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة وأراد أن يكتب الى الوالى بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب أشد من الاول وقال من أمرك بهذا فناوله التوقيع فرأى خطه فخط عليه وأراد أن يكتب يصلب فكتب يطلق وأخذ الوزير التوقيع وشرع فى الكتابة الى الوالى فرآه المنصور فانكر أكثر من المرتين الاولين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمى فمن أراد الله اطلاقه لا أقدر أنا على منعه * وكان لابى محمد المذكور ولد نبيه سرى فاضل يقال له أبو رافع الفضل بن أبى محمد على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه أبى طالب عبد الجبار بن محمد ابن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رابه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عندما هم بالقيام عليه فتقدم أبو رافع المذكور وقال ما نعرف أيدك الله الامن عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدى عم المأمون من بنى العباس فقبله المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل أبو رافع المذكور فى وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت خبر هذه الواقعة فى ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدى فى هذا الكتاب والله أعلم * ولبلة بفتح اللامين وبينهما باء موحدة

هو شيخ عليه السلام وقت الاشراق وقال شرفوا بعد هذا دار الآخرة وقد صنف فى الفقه كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه المختارات وهو كتاب نافع لطيف جدا وبالجملة كان رحمه الله تعالى آية كبرى فى التقوى ومن مفردات الدنيا فى الفتوى وكان جبلا من جبال العلوم الشرعية الدينية ودفن بدفنه العلم والتقوى وكان كما قيل

يدع الجواب ولا يراجع هيبة
والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى
وهو المطاع وليس ذا سلطان

رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن بن على ابن المؤيد الاماسى

كان رحمه الله تعالى بالغا الى الامد الاقصى من العلوم العقلية ومنتهيا الى الغاية القصوى من الفنون النقلية بارعا فى الفنون الادبية وشيخا فى العلوم العربية وماهرا فى التفسير والحديث وسائر ما يدونون فى العلوم من القديم

ساكنة وفى الآخر هاء ساكنة بلدة بالاندلس * ومنت ليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفى آخرها ميم وهى قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها والله اعلم

الحافظ أبو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى

كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة أيضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وأبوه ضريرا أيضا وكان أبوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلاء صاعد البغدادى المقدم ذكره وقرأ أيضا على ابى عمر الطلمنكى قال الطلمنكى دخلت مرسية فتشبث بى اهلها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابى فأتونى برجل اعمى يعرف بابن سيده فقرأه على من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له فى الشعر حظ وتصرف * وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة او نحوها ورأيت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس أن ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلاة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر * وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة * والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة فى شرق الاندلس * والطلمنكى بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهى مدينة فى غرب الاندلس * ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة فى شرق الاندلس ايضا والله اعلم

ابو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خالة ابى اسحق الحصرى صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة والحميدى أيضا وقال كان عالما بالقرآت وطرقها واقرأ الناس

والحديث وكان مهيبا عظيم الشان ماهرا فى البلاغة والبيان وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية وكان حسن الخط جدا يكتب انواع الخطوط ومن نظمه فى مدح رسالة بعض العلماء وقد وضع عليها خطه وقال نظم

هاتيك رسالة على وفق السول
من امعن فيها تلقى بقبول
يستعظم من الفهام يقول
ياخير رساله وياخير رسول

وقد كتب على الرسالة المذكورة المولى ابن الحاج حسن وقد كانا قاضيين بالعسكر المنصور وقال نظم

رسالة لمشكاة الفن جامعة
ومثلها الدليل الفضل صاحبها
انظر أين هذا من ذلك

ولد ببلدة اماسيه فى صفر سنة ستين وثمانمائة ونشأ على تحصيل الفضل والكمال فى نعمة وافرة ودولة واسعة ولما بلغ سن الشباب صحب السلطان بايزيد خان وهو اذ ذاك كان أميرا على بلدة اماسيه ووشى به بعض المفسدين الى السلطان محمد خان فامر بقتله فاخبر به السلطان بايزيد خان قبل

القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قرآآن نافع عددا بياتها مائتان وتسعة
وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التى اولها

يا ليل الصب متى غده * اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه * أسف للبين يردده

وهى مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكنانى ابو الفضائل المعروف بالقمراوى رحمه الله تعالى بابيات من جملتها

قد مل مريضك عوده * ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس * زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن فن السحر الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرده
كم سهل خدك وجه رضا * والحاجب منك يعقده
ما اشرك فيك القلب فكم * فى نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصرى ايضا

اقول له وقد حيا بكاس * لها من مسك ريقته ختام
امن خديك يعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهجوعا * ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة قالت * افلامى لا رجوعا
رحم الله غلامى * مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى الابيات لزوم ما لا يلزم * وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثنى ابو اصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى أبى العرب الزبيرى خمسمائة دينار وأمره أن يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد بن أبى الفرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى أبى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه أبو العرب

لا تعجبن لرامى كيف شاب اسى * واعجب لاسود عين كيف لم يشب
البحر للروم لا يجرى السفين به * الا على غرر والبر للعرب

وكتب له الحصرى

أمرتنى بركوب البحر أقطعه * غيرى لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما أنت نوح فتنجينى سفينته * ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفى فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القمراوى سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفى راجعا

وصول أمر والده اليه فاعطاه عشرة آلاف درهم وافراسا وآلات سفر حتى اخرجه ليلة من اماسيه وادخله الى البلاد الحلبية وتلك البلاد وقتئذ على أيدى الجراكسة وكان دخوله اليها فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مدة يسيرة وقرأ على بعض علمائها كتاب المفصل فى النحو للزمخشرى وقصد ان يقرأ علوما أخر ولم يجد من يفيده ذلك فنصحه بعض تجار العجم وقال عليك ان تذهب الى المولى جلال الدين الدوانى فى بلدة شيراز وهو كذا وكذا ووصف له بعضا من فضائله ثم خرج مع تجار العجم فى السنة المذكورة ووصل الى خدمة المولى المذكور وقد عرف ترجمة المولى خواجه زاده بما جرى بينهما فى حق كتاب التهافت وقرأ عليه زمانا كبيرا من العلوم العقلية والعربية والتفاسير والاحاديث ورأيت صورة اجازة وشهد له فيها بالفضيلة التامة وكتب اجازته له

الى اليمن فى أواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن والقمراوى بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء ألف ثم واو وهذه النسبة الى قمراء وهى ضيعة بالشام من أعمال صرخد والحصرى قد تقدم الكلام عليه فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء وسكون النون وفتح الجيم وبعد الجيم هاء ساكنة وهى بلدة بالغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية وأما أبو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة أربع وستين وأربعمائة قاصدا المعتمد بن عباد قال ابن الصيرفى وبلغنى انه فى سنة سبع وخمسمائة حى بالاندلس والله اعلم

أبو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى

كان فاضلا فى علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح أيضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما أقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى المعروف بالخدب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد

أبو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى المنزل الشيرازى الاصل

كان عالما اماما فى النحو ومن تصانيفه شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فاجاد فيه اشتغل فى بغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال أبو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك وقال أبو على أيضا لما انفصل عنه ما بقى له شئ يحتاج ان يسأل عنه وله عدة تآليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى كتاب طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا ادرى اهو ربيعة بن نزار أم غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة والله أعلم

أبو الحسن على بن أبى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى

أخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار أعرف أهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من أخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافى وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسألته عن أحرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

فى جميع ما ذكر من العلوم وأقام عنده مدة سبع سنين ولما سمع جلوس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة سافر من بلاد العجم الى بلاد الروم فوصل الى بلدة اماسيه فى شهر رمضان المبارك سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مقدار أربعين يوما ثم جاء الى قسطنطينية فصحب موالى الروم وتكلم معهم فى العلوم حتى استحسنوا غاية الاستحسان وأرسل المولى خطيب زاده الى وزراء ذلك العصر وشهد له بالفضيلة فعرضوه على السلطان فاعطاه مدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية فى السنة المذكورة ثم تزوج المولى المذكور بنت المولى مصلح الدين القسطلانى فى سابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين

النحو شؤم كله فاطلوا • يذهب بالخير من البيت
خير من النحو وأصحابه • ثريدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب أم الى شيء آخر والاسترابادي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بليدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان

أبو الحسن علي بن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي

كان من الادباء المشاهير وحصل له منه أشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف أبي السعادات ابن الشجري وأبي منصور بن الجواليقي وبرع في فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بأبي محمد بن بري والموفق بن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقرأه عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه اغلاط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه وأخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى بجنب قبر أبيه يوم الاحد

أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي

كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب أعراضهم ولا يثبت لاحد في الفضل شيأ ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وفتح ذكره بأشياء نسبها اليه من قلة الدين وتركه الصلوات المكتوبة ومعارضته القرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره نصف وقال سئل لم سمي شميما فقال انني مدة آكل كل يوم شيأ من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى ابن عمران رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم والله اعلم

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين

وثمانمائة وأعطاه السلطان بايزيد خان في ذلك اليوم احدى المدارس الثمان وكانت هي مدرسة ابن أفضل الدين وقد انتقل منها هو الى قضاء قسطنطينية وأقام في المدرسة المذكورة مدة ثمان سنين ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء ادرنة في سنة تسعين وثمانمائة ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي في شهر ربيع الاول في سنة سبع وتسعمائة ثم انتقل الى قضاء العسكر بولاية روم ايلي بعد وفاة المولى ابن الحاج حسن في سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم نهبت داره لحادثة يطول شرحها وليس هذا موضع بيانها فعزل لذلك عن قضاء العسكر في رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة وعين له كل يوم مائة وخمسون

كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقري المذكور في حرف القاف وأتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقري وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب وأشعار وكان متعينا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى • وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم • أصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي • باي وجه أتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم • لا سيما عمن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة تخمينا والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس أطبقوا على النسبة الاولى

أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور

لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس أبا علي المذكور انما هو أخوه أبو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه أبي علي المذكور في المحمدين فلينظر هناك ولما شاهد أبو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة أنشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته • ودت جوارحه لو أصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان أحدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري أيضا لان أباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب وهو أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفرا الخلدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا مات محمد بن أسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة

درهما فلم يقبل ولم يلبث الا قليلا حتى جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة فسأل الوزراء عن حاله فاخبروه بذلك فاضاف هو الى الوظيفة المزبورة قضاء قرة فريه ثم أعيد الى قضاء العسكر في رجب سنة تسع عشرة وتسعمائة وسافر مع السلطان سليم خان الى بلاد العجم وكان معه في محاربة شاه اسمعيل الاردبيلي ثم لما رجع منها ووصل الى جسر الراعي عزل المولى المذكور عن قضاء العسكر بسبب اختلال في عقله في شعبان سنة عشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائتي درهم وأتى مدينة قسطنطينية معزولا ومات في ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة

عشر وأربعمائة ودفن بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وأنشدني بعض العلماء بيتين ذكر أنه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوي كآبة * أسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة أبيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره * يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة ألفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي

ولما أتى منك الكتاب الذي حوى * قلائد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل * وقوفي بربع للاحبة خالي
أرقرق من دمعي وأدمن لثمه * وأسأل أطلالا تجيب سؤالي
وهمت به حتى توهمت لفظه * نجوم ليال أم سموط لآلي
كتاب كوشي الروض خطت سطوره * يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان أول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند أهل العلم انه مرامر بن مرة من أهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من أين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من أين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالوا قيل لابي سفيان بن حرب ممن أخذ أبوك هذه الكتابة فقال من أسلم بن سدرة وقال سألت اسلم ممن أخذت هذه الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت أربعة هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام

قال المؤرخ في تاريخ وفاته

نفسي الفداء لحبر حل حين قضى
في روضة وهو في الجنات محبور
مقامه في العلا الفردوس مسكنه
أنيسه في الثرى الولدان والحور
قل للذي يبتغي تاريخ رحلته
نجل المؤيد مرحوم ومبرور

٨٣ ٩١ ٢٩٤ ٤٥٤
٩٢٢

وأبقى من بعده ذرية نجبا
يزداد في قبره منهم له نور

ودفن عند مزار أبي أيوب الانصاري وللمولى المذكور كلمات كثيرة ولطائف عجيبة بقيت كلها في المسودة ومنعه عن تبييضها اشتغاله بامور القضاء وله رسالة لطيفة أورد فيها المواضع المشكلة من علم الكلام وقد أرسلها الى السلطان قورقود

هو من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ أبا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له أنت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم أمراء وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة وتوفي في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد وأكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

أوراق كديته في بيت كل فتى * على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل ومن جبل * كأنه خط ذاك السائح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيمياء وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب وأقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفي تلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت منها ما يليق به ورأيته كتب على باب الميضأة بيت المال في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيه صنعة وهو أعجوبة وقيل انه رآه في بعض سياحاته فاستصحبه وأوصى ان يكون عند رأسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورأيت في حائط الموضع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فأحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لاناس * نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما * أزف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة في المدرسة المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها أربع نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربع وهذه هي اقتناها الاسكندر ذو القرنين

وضمن في خطبها قصيدة عربية يمدحها وهي في غاية البلاغة ونهاية اللطافة وله رسالة أخرى في حل الشبهة العامة ولقد أحسن فيها وأجاد وله أيضا رسالة في تحقيق الكرة المدحرجة وهي أيضا في غاية اللطافة وقد جمع غرائب من الكتب وفيها كتب لم يسمع بها أحد من أبناء زمانه فضلا عن الاطلاع عليها وسمعت أنها سبعة آلاف مجلد سوى المكررات

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركي زاده

كان رحمه الله تعالى من أولاد بعض القضاة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده

عند مسيره الى المشرق

أبو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين

ولد بالجزيرة ونشا بها ثم سار الى الموصل مع والده وأخويه الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابى القاسم يعيش ابن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب وأيامهم ووقائعهم وأخبارهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على أغلاط وزاد أشياء أهملها وهو كتاب مفيد جدا وأكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلاث مجلدات والاصل فى ثمان وهو عزيز الوجود ولم أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب أخبار الصحابة رضوان الله عليهم فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى أواخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغرل الخادم أتابك الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد والملازمة وأقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بالموصل وسيأتى ذكر أخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك وضياء الدين ابى الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفى أمير العراقين ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك وهو ان رجلا من أهل برقعيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورأيت فى بعض التواريخ انها جزيرة ابنى عمر أوس وكامل ولا ادرى أيضا من هما ثم رأيت فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة أبى السعادات المبارك بن محمد أخى أبى الحسن المذكور انه من جزيرة أوس وكامل ابنى عمر بن أوس التغلبى

أبو الحسن على بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور

ثم صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان احمد حال امارته ببلدة اماسيه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم نصبه قاضيا بادرنه وصار هناك قاضيا مدة كبيرة وكان فى قضائه على سيرة حسنة وطريقة مرضية ثم عزل عنه فى أوائل سلطنة السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات بمدينة قسطنطينية فى سنة تسع عشرة أو عشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متشرعا جرىء الجنان طليق اللسان فصيح البيان صاحب الكمال والجمال روح الله روحه ونور ضريحه

أحد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ فى حقه كان أحسن خلق الله انشادا ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالى وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابى من زارنى مكتتما * خائفا من كل شئ جزعا
زائرا نم عليه حسنه * كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت * ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال فى زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قوله فى الحسن بن سهل

أعطيتنى يا ولى الحق مبتدئا * عطية كافأت شعرى ولم ترنى
ما شمت برقك الا نلت ريقه * كانما كنت بالجدوى تبادرنى

وله فى ابى دلف العجلى وابى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى غرر المدائح فمن قصائده الفائقة فى أبى دلف القاسم بن عيسى القصيدة التى أولها

ذاد ورد الغى عن صدره * فارعوى واللهو من وطره

يقول فى مدحها

انما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
كل من فى الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

وهى طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان من أخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة أبى نواس الموازية لها التى أولها

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلى ولا سمره

وهى من نوادر الشعر أيضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح أن يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص يكون فى درجة هذين الشاعرين ورأيت لابى العباس المبرد كلاما فى وصف قصيدة أبى نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة ما احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا أن يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى ان العكوك مدح حميد ابن عبد الحميد الطوسى بعد مدحه لابى دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى أن تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك فى أبى دلف * انما الدنيا أبو دلف * وانشد البيتين فقال أصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد * وايادية الجسام
فاذا ولى حميد * فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة والعلم بالشعر أن هذا أحسن مما قاله فى أبى دلف فاعطاه وأحسن جائزته وحكى انه مدح المامون بقصيدة أجاد فيها وتوسل بحميد الطوسى فى ايصالها اليه فقال له المامون خيره بين أن نجمع بين قوله هذا وبين

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد ابن المولى الفاضل حسن السامسونى

قرأ رحمه الله على والده وعلى المولى علاء الدين على العربى ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الحجرية بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان الغازى بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة ادرنه وتوفى وهو قاض بها فى سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله

قوله فيك وفي أبي دلف فان وجدنا قوله فيشاخ براهنه أجزناه عشرة آلاف والاضربناه مائة سوط فخيره حميد فاختار الاعفاء وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيثما كان وائتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الآفاق أن يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى * كل من في الارض من عرب * وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لان الله اختصكم لنفسه عن عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى أقران وأشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله ما ابقيت أحدا ولقد أدخلتنا في الكل وما أستحل دمك بكلمتك هذه ولكني أستحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

أنت الذي تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد * الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله أخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين ومائة وقيل انه أصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل في الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصيدة وكذلك قال أيضا أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورأيت في كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين تأليف أبي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة وهو

تزور سخطا فتمسي البيض راضية * وتستهل فتبكي أعين المال

ومن مديحه لحميد أيضا قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد * فقد أضحوا له فيها عيالا

كأن أباه آدم كان أوصى * اليه أن يعولهم فعالا

وقوله فيه أيضا

دجلة تسقي وأبو غانم * يطعم من تسقي من الناس

فالناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فأدبنا ما ادب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه أبو العتاهية بقوله

أبا غانم أما ذراك فواسع * وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

وأخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف

وتشديد

تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا يفارق عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا وكان يستوي عنده الذهب والمدر وكان يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لاجلهم الجوع والعرى وكان راضيا من العيش بالقليل وكان له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف أيضا وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي الجلدي

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي الفناري ثم صار مدرسا بسيواس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان

وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى * وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة * وأما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي بفم الصلح لانه كان مع المأمون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ

أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن جابر ابن مالك بن عتبة بن جابر بن الحرث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك ابن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي

الشاعر المشهور

أحد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكره أيضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الاثنين مسبوقا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم * شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وهي أبيات كثيرة مشهورة فلا حاجة الى نقلها ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

أزيد في الليل ليل * أم سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها قد كتب

يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين ابي تمام الطائي مودة اكيدة واليه كتب أبو تمام الابيات التي يودعه فيها التي اولها

هي فرقة من صاحب لك ماجد * فغدا اراقة كل دمع جامد

وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو معنى مليح

بلاء ليس يعدله بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

مرادخان الغازي ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة اورخان ببلدة ازنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم نصب قاضيا بمدينة قسطنطينية ولم يلبث الا قليلا حتى مات وهو قاض بها في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وحصل من الفضل جانبا عظيما وكان الناس يقدمونه على اقرانه في الفضل وكان أسود اللون عظيم الجثة كبير اللحية جدا وكان ذا مهابة ووقار وله اسئلة على شرح المفتاح للسيد الشريف وله ايضا اسئلة على شرح

يبعث منه عرض ظالم يصمه * و يرتع منك فى عرض مصون

وهذان البيتان قالهما فى مروان بن أبى حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يدعى الشعرا

ولكن أبى قد كان جار الأمه * فلما ادعى الاشعار أوهمنى أمرا

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة وقد أنشد الفرزدق شعراله فاستحسنه فقال له يا أبا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان أبى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى أولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى وأى مهند لا يغمد

وهى أبيات جيدة فى هذا المعنى ولم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله أيضا

ياذا الذى بعذابى ظل مفتخرا * هل أنت الا مليك جار اذ قدرا

لولا الهوى لتجاربنا على قدر * فان أفق منه يوما ما فسوف ترى

وله أشياء حسنة * والسامى بفتح السين المهملة و بعد الالف ميم هذه النسبة الى سامة بن لؤى المذكور فى نسبه و يتصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها لام تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر بأعلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت و بغداد وعليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو أيضا نهر عليه قرى ومدن مخرجه من جهة اصبهان حفره أردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس

أبو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور

صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها و يبرزها فى أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المتنبى ثم عمله أبو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ و زاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شئ ظريف وكذلك فى المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد * يوم العطاء ولو منوا لما مانوا

كم ضن بالمال اقوام وعندهم * وفر وأعطى العطايا وهو يدان

وله ايضا وقال ما سبقنى احد الى هذا المعنى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه

لولم

المواقف للسيد الشريف ايضا وله نظم بالعربية لكنه نظم ضعيف روح الله روحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدى القرامانى

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين على العربى ثم صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولاية اناطولى ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية روم ايلى ثم عزل عنه فى أوائل سلطنة السلطان

لولم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله فى ذم الخضاب قال أبو الحسين جعفر بن محمد بن على الهمدانى ما سبقه أحد اليه

اذا دام للمرء السواد واخلقت * شبيبته ظن السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه * يظن سوادا أو يخال شبابا

وله فى بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيرا

سألتك فى أمر فجدت ببذله * على أننى ما خلت أنك تفعل

والزمتنى بالبذل شكرا وانه * على من الحرمان ادهى وأعضل

وما خلت أن الدهر يثنى بصرفه * الى ان أرى فى الناس مثلك يسأل

لئن سرنى ما نلت منك فانه * لقد ساءنى اذ أنت ممن يؤمل

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمها الحسن والله اعلم وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة * وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفى بغداد يقول وقد غاب عنها فى بعض أسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبا * ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل فى الضمير رأيته * وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال له سلم لى على والدى فقال له ما طريقى على النار وخرج من مجلسه واتى منزله وأقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه و يعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم أنه غلط فى بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب على غلطة مورد * عجزت موارده عن الاصدار

والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لى

أبا عثمان انت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من اخيك فما اراه * يراك ولا تراه بعد يومك

و كان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف أحدا من ارباب الاموال الا نقمه * وتوفى الوزير المذكور عشية الاربعاء

سليم خان وجعل مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرون درهما ومات مدرسا بها فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن عند دار التعليم التى بناها بقسطنطينية كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم ومشتهرا بالفضل وكان صاحب ذكاء ودقة وصاحب شيبة عظيمة ووجه حسن تتلألأ أنوار العلم والصلاح فى جبينه وكان صاحب هيبة و وقار وصاحب أدب وحسن خلق وتواضع للصغير والكبير وقد صنف رسالة متضمنة للاجوبة عن اشكالات المولى سيدى الحميدى رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين القراصوى

قرأ على علماء عصره ثم قرأ على المولى خطيب زاده ثم قرأ على المولى خواجه زاده

لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين فى خلافة المكتفى وعمره نيف وثلاثون سنة وفى ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير * سرورا ونشرب فى ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام * ولا بارك الله فى وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له أبو محمد الحسن فمات فى حياة أبيه والوزير فعمل أبو الحرث النوفلى وقيل البسامى وهو الاصح وسياق ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رأيت فى الذيل للسمعانى فى ترجمة على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان أبا الحرث النوفلى قال كنت ابغض القاسم ابن عبد الله لمكروه نالنى منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشدته هذه الابيات وقال السمعانى قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولى النديم وقد رأيت أبا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا وهى هذه

قل لابى القاسم المرزا * قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا * وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

وعمل آخر فى هذا المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابى القاسم المرزا * وناديا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا * وعاش شين واى شين
حياة هذا كموت هذا * فالطم على الرأس باليدين

ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المعروف بالبسامى الشاعر المشهور

كانت امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولى وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا فى الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله فى أبيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا * اترى أننى اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما * لأشقن جيب مالك شقا

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبا * لما علانى للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه * لو أن ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى * ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع * فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى * والناس بعد الحادثات سماع

وله فى الوزير ابن المرزبان وكان قد سأله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت عنى بقرف عطب * فلن ترانى ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبه

ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ولم يفارقه حين نفى عن البلاد وقد مر ذكره ولما أعيد المولى سنان باشا الى تدريس دار الحديث بادرنه صار المولى المذكور معيد المدرسة ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بدار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولى ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية روم ايلى المعمورة ثم عزله السلطان سليم خان من ذلك لامر جرى بينهما واعطاه احدى المدارس

وله فى أسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد أتى بعجائب * ومحا رسوم الظرف والآداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدى * فيهم رددتهم الى الكتاب
أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا * متشبها باجلة الكتاب

وله ايضا قوله

وكانت بالصراة لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى * وعنوان المسرة والامانى

وكان ابو محمد بن نصر رجلا مترفا فى نهاية السرور وحسن الزى ظاهر المروءة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج مبادر القطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى عن نيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور ممدوح أبى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى بقوله

متى سألت بغداد عنى واهلها * فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فى سنة ست وثلاثين ومائتين عمل البسامى

تالله ان كانت امية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا * فى قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل كثير التحامل على على وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وأمر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قال ارباب التواريخ والله أعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر ابن أبى ربيعة ولم يستقص أحد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

أبو القاسم على بن محمد بن أبى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمرو بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ابن فهم بن تيم الله بن أسد وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى

الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ومات على تلك الحال فى سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محدثا فقيها وكان قوالا بالحق وصاحب صولة وهيبة وكان سيفا من سيوف الله تعالى وكان متشرعا متورعا صافى العقيدة متعبدا صنف رسالة متضمنة للاجوبة عن اشكالات المولى سيدى الجميدى وصنف متنا فى الفقه أورد فيه مختارات المسائل وسماه المرتضى نور الله ضريحه وأوفر يوم الجزاء فتوحه

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيى الدين سيدى محمد بن محمد القوجوى

كان والده من مشاهير العلماء فى عصره وكان

كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه هو من أعيان أهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كافرأنه فى فصل للصاحب بن عباد ان أردت فانى سجة ناسك وان احببت فانى تفاحة فاتك أواقترحت فانى مدرعة راهب أو آثرت فانى نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد فى رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان فى جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخى المذكور وغيرهم ومامنهم الأبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع فى يد كل واحد منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوأ شرابا قطربليا أوعكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا أصبحوا عادوا كعادتهم فى التوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين * اذا مال للسقى أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

وأورد له أيضا قوله

بأبى حسنك لوأشـبهه منك صنيع * أنت بدر ماله فى فلك الوصل طلوع

وأورد له أيضا

رضاك شباب لايليه مشيب * وسخطك داء ليس فيه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب * فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيأ كثيرا غير هذا وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض أبو القاسم التنوخى المذكور أبابكر بن دريد فى مقصورته وذكر منها أبياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره حكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة باب ابرز للفرجة اذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار

وسكت فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت نعما احفظ سواه فقالت ان انشدك أحد تمامه وما قبله ماذا تعطيه فقلت ليس لى شئ اعطيه ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

مدرسا بمدرسة مرزيفون مدة كبيرة وقرأ المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى عبدى المدرس باماسيه ثم على المولى حسن جلبى ابن محمد شاه الفنارى ثم صار مدرسا بمدرسة مغلغرة ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان أورخان الغازى ببلدة ازنيق ثم صار مدرسا بدار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وهو اول مدرس بها أيضا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولى ثم استعفى عن قضاء

اذا ماتأملتها وهى فيه * تأملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية فى الابيضاض * وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى أين الوعد فمنعنى التقبيل ارادت مداعبتى بذلك * وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفى بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت له بشارع المربد وسيأتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

أبو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الحلاء الشاعر المشهور

وهو من الشعراء المحسنين وله فى أهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا أخذ علم الكلام عن أبى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وأبوه عبد الله عطارا * والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال أبو بكر الخوارزمى أنشدنى أبو الحسن الناشى لنفسه بحلب وهو مليح جدا

اذا أنا عاتبت الملوك فانما * أخط باقلامى على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة وأملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر مجالسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كأن سنان ذابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم * مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبى هذا وقال

كأن الهام فى الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

أودع لا أنى أودع طائعا * واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا ألقى سوى الوجد صاحبا * لنفسى ان ألفيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلا * فنستودع الله العلا والصنائعا
رعاك الذى يرعى بسيفك دينه * ولقاك روض العيش أخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاها اليه الثعالبى ثم عزاها الى أبى محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين * وسعيهم وادعا فاغترب
فكم دعة أتعبت أهلها * وكم راحة نتجت من تعب

العسكر وترك فاعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم ترك التدريس أيضا وبقى فى بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هناك سنة ثم حج وأتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات فى سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم العربية كلها وعالما بالتفسير والحديث والاصول والفروع والعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع التقرير كامل التحرير وكان له انشاء بليغ فى العربية وصف شيبه فى بعض رسائله وقال نزل الثلج على هامتى حتى تقوس بها قامتى ولايخفى ان هذه استعارة بليغة حسنة مع ترشيح بليغ مع مافيه من عذوبة اللفظ وسلاسته

وله أيضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا * فاريه أن لهجره أسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته * فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل * يدعو المحال من الامور صوابا
أوليته منى السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا

وفى أشعاره مقاصد جميلة وتوفى سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده فى سنة احدى وسبعين ومائتين والله أعلم

أبو القاسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور

كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم فى طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وتوفى يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش وشعره فى أربعة أجزاء وأكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من رؤساء وقته وقال فى جميع الفنون وذكره

صدودك فى الهوى هتك استتارى * وعاونه البكاء على اشتهارى
ولم اخلع عذارى فيك الا * لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن * عليك لشقوتى وقع اختيارى

وللزاهى المذكور فى تشبيه البنفسج

ولا زوردية اوفت بزرقتها * بين الرياض على زرق اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار فى اطراف كبريت

وله ايضا

ومدامة اضحيا ثم افى كاسها * نور على فلك الانامل بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها * فكأنما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره

وبيض بألحاظ العيون كأنما * هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لى يوما بمنعرج اللوى * فغادرن قلبى بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا
وأطلعن فى الاجياد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما أتوا به على هذه الصورة فانه أبدع فيه وهو مثل قول المتنبى

بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وحشره الله تعالى مع أهل السلام (margin, right page:)

وحسن السبك روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالى الايدينى

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم الى خدمة المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير على باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وجعل مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم اضيف اليها عشرون درهما فصارت وظيفته مائة درهم ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثانيا ثم اعيد الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ومات وهو مدرس بها فى سنة تسع وعشرين

وذكر

وذكر الثعالبى لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب فى وصف مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا * وأصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا * وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قالت * اهاف وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وللزاهى

من عذيرى من عذارى قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذى عاجله * أنه جار عليه فوقف

ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظائر والزاهى بفتح الزاى وكسر الهاء بعد الالف قال السمعانى هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال ٣ وأما أبو الحسن على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى فلا ادرى ينسب الى هذه القرية أم لا غير أنه بغدادى وكان حسن الشعر والله أعلم

أبو الحسن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم

كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدى اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على أخبارهم ولم يزل عندهم فى المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد ابن اسحق بن ابراهيم المصعبى ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة واستكتب له شيأ عظيما يزيد على ما كان فى خزانته أضعافا مضاعفة مما لا تشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا فى صنعة الغناء أخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلى وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلى وكتاب فى الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله فى الطيف

بابى والله من طرقا * كابتسام البرق اذ برقا
زادنى شوقا برؤيته * وحشا قلبى به حرقا
من لقلب هائم كلف * كلما سكنته خفقا
زارنى طيف الحبيب فما * زاد أن أغرى بى الأرقا

وله أشعار حسنة وعاش الى أن خدم المعتمد على الله وتوفى فى أواخر ايامه وذلك فى سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء ادباء ندماء وسيأتى ذكر بعضهم فى مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

أبو الحسن على بن أبى عبد الله هرون بن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم الشاعر المشهور

ذو نسب عريق فى ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفى تشبيهه يقول الصاحب

لبنى المنجم فطنة لهبية * ومحاسن عجمية عربية
مازلت امدحهم وأنشر فضلهم * حتى عرفت بشدة العصبية

(margin, left page:)

وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى يصرف جميع اوقاته فى الاشتغال بالعلم حتى انه سقط عن فرسه وانكسر رجله وكان مستلقيا على ظهره مدة شهرين أو اكثر ولم يترك درسه فى تلك المدة وكانت الطلبة تأتى الى بيته ويقرؤن عليه وكانت له مشاركة فى جميع العلوم وكان قادرا على حل غوامضها قوى الحفظ جدا وكانت له كتب كثيرة وقف كلها على العلماء والصالحين وله أيضا رسالة متضمنة للاجوبة عن اشكالات المولى سيدى الجيدى نور الله مضجعه وطيب مهجعه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحيم ابن المولى علاء الدين العربى

وقد لقبه والده ببابك واشتهر بذلك اللقب قرأ على والده

٣ قوله وأما أبو الحسن الخ الذى تقدم فى أول الترجمة انه أبو القاسم فلينظر اه مصححه

ولابى الحسن المذكور أشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بينى وبينك فى الهوى أسباب * والى المحبة ترجع الانساب

بينى و بين الدهر فيك عتاب * سيطول ان لم يمحه الاعتاب

يا غائبا بكتابه ووصاله * هل يرتجى من غيبتيك اياب

لولا التعلل بالرجا لتقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب

لا يأس من روح الاله فربما * يصل القطوع ويحضر الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمى وقد وثئت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه * مقيلا فى كل خطب جسيم

أو ترقى الردى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

وأشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل فى العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب أهل عمله للوزير المهلبى ولم يتمه وكتاب رسالة فى الفرق بين ابراهيم بن المهدى واسحق الموصلى فى الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب أبى الفرج الاصبهانى الذى سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو والد صاحب كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين وسيأتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد أبى الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفى يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان يخضب الى ان توفى

أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور

صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن ألفاظه البديعة قوله من أصلح فاسده أرغم حاسده من اطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما لخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هز أقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمى هز عامله

وان اقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وله أيضا قوله

وقد يلبس المرء خز الثياب * ومن دونها حاله مضنيه

كمن يكتسى خده حمرة * وعلتها ورم فى الريه

وله أيضا

اذا تحدثت فى قوم لتؤنسهم * بما تحدث من ماض ومن آت

فلا تعد لحديث ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات

وله

تحمل أخاك على ما به * فما فى استقامته مطمع

وعلى المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم مات وهو مدرس بها فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عارفا بالعلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها الا انه لقوة ذهنه كان لا يشتغل بالعلم الا فى بعض الاوقات ومع ذلك كان حسن المحاورة كثير النادرة طليق اللسان بحرى الجنان روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل صلاح الدين المولى موسى ابن المولى حميد الدين ابن أفضل الدين الحسينى أكرمهم الله تعالى برضوانه وأسكنهم فسيح جنانه

وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

وللبستى حين تغير عليه السلطان وهو معنى بديع

قل للامير أدام ربى عزه * وأناله من فضله مكنونه

انى جنيت ولم يزل أهل النهى * يهبون للخدام ما يجنونه

ولقد جمعت من العيوب فنونها * فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه * عن ذنبه فليعف عن دونه

وله أيضا

اذا احسست فى لفظى فتورا * وحفظى والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمى ان انظى * على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله فى زهر الآداب والله أعلم وشعره كثير فى التجنيس وغيره وتوفى سنة أربعمائة وقيل سنة احدى وأربعمائة ببخارا رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستى فى ترجمة الخطابى ورأيت فى أول ديوانه انه أبو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز والله أعلم

أبو الحسن على بن محمد التهامى الشاعر المشهور

قال ابن بسام الاندلسى فى كتاب الذخيرة فى حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم قلت وله ديوان شعر صغير أكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير أبا القاسم بن المغربى المقدم ذكره فى حرف الحاء

قلت لخلى وثغور الربا * مبتسمات وثغور الملاح

ايهما احلى ترى منظرا * فقال لا أعلم كل اقاح

ومثل هذا ما ينسب الى ابن سناء الملك الآتى ذكره وهو

فصيرت أحسب الثغر عقدا * لسلمى وأحسب العقد ثغرا

فلثمت الجميع قطعا لشكى * وكذا فعل كل من يتحرى

وله فى المديح وقد بالغ فيه

أعطى وأكثر فاستقل هباته * فاستحيت الانواء وهى هوامل

فاسم السحاب لديه وهو كنهور * آل وأسماء البحور جداول

وله مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يتفق الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملة أبيات فى الحساد ومعناها غريب فاثبتهما

انى لأرحم حاسدى لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

ومنها فى ذم الدنيا

طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا صارفا أوقاته فى العلم والعبادة والدرس والافادة صار مدرسا أولا بمدرسة الوزير محمود باشا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد كان رحمه الله تعالى معتزلا عن الناس منقطعا الى الله تعالى وكان يتعبد فى بيته كل وقت ولا يتكلم مع من يزوره من كلام الدنيا وكان مجردا لا اهل له ولا عيال له وكان عنده عجوز كانت حاضنته لا يخدمه الا هى وكانت له وسوسة فى الوضوء روى بعض من رأى وضوءه انه كان يصب على ذراعيه فى أيام البرد الشديد مقدار عشرين دلوا وكان ذلك سبب موته لانه قرب من النار لتجفيف ثوبه فاحترق طرف ذيله

ومكاف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار

ومنها أيضا

جاورت اعدائى وجاوز ربه * شتان بين جواره وجوارى
وتلهب الاحشاء شيب مفرقى * هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول أبى نصر سعيد بن الشاه وهو

قالت اسود عارضاك بشعر * وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت أشعلت فى فؤادى نارا * فعلى وجنتى منها دخان

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك الحجاز فانه * ضربت جآذره بصيد اسوده
وأردت صيدمها الحجاز فلم يدا * عدلك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره المشهور

بين كريمين مجلس واسع * والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية * متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو أبو الورى * طرا فلا تعتب على أولاده

وكان التهامى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوى وهو متوجه الى بنى قرة فظفر وابه فقال انا من بنى تميم فلما انكشفت حاله عرف أنه التهامى الشاعر فاعتقل فى خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربعمائة ثم قتل سرا فى سجنه فى تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان أصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وماجرى فيه من الحوادث رأيت منه مجلدا واحدا ولا أعلم كم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض أصحابه فى النوم فقال له مافعل الله بك فقال غفر لى فقال باى الاعمال قال بقولى فى مرثية ولدلى صغير

جاورت اعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى

والتهامى بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهى تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبى صلى الله عليه وسلم تهامى لانه منها وتطلق أيضا على جبال تهامة وبلادها وهى خطة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن ولا أعلم هل نسب هذا الشاعر اليها أم الى مكة والله أعلم

أبو الحسن على بن أحمد بن نوبخت الشاعر

كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر فى شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولى الدولة أبو محمد أحمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن

خيران

ولم يشعر بذلك الى أن وصل الى بطنه فاحترق بذلك ولم يقدر على اطفائها ولم تحضر العجوز عنده فمات من ذلك روى بعض الثقات عنه قال وكنت اقرأ عنده يوما فى مدرسة الوزير محمود باشا واذن المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى المذكور تعالى وتقدس ثم قال وهذا اللفظ كنت سمعته أولا من الملائكة ثم ندم على كلامه هذا وقال ماينبغى ان يفشى هذا وضرب بيده على ركبته تأسفا على افشائه لهذا السر روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيى الدين العجمى

كان رحمه الله تعالى من تلامذة المولى الكورانى ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان

خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر أيضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى الينا بى الواشى فلم ترنى * أهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندى فى ألذ كرى * طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول أبى عبد الله الحسين بن أبى الشاعر المشهور وصاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

أنبئت أنك قد أتتك قوارص * عنى تنتك على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وانما * عندى لتضرب فى حديد بارد

والاصل فى هذا كله قول عبيد الله بن الدمينة الخثعمى الشاعر المشهور فى قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكونى على الواشين لداء شغبة * كما أنا للواشى ألد شغوب

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم أفرد له ترجمة لانى لم أقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر أرباب الوفيات ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تاليف الوزير أبى سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه وورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى أواخر سنة أربع وسبعين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

أبو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى المعروف بصريع الدلاء [2] قتيل الغوانى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور

ذكره الرشيد أبو الحسين أحمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان فقال كان يسلك فى شعره مسلك أبى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم واخطاه الغنى * فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت فى نسخة ديوان شعره انه أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله أعلم بالصواب وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة وأربعمائة فجاءة من شرقة لحقته عند الشريف [3] البطحاوى وغالب ظنى أنه توفى بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر أنه قدم مصر فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وهى السنة التى توفى فيها والله أعلم بالصواب وفيه قال أبو العلاء المعرى

دعيت بصارع فقدار كته * مبالغة فرد الى فعيل

كان طلب منه شرابا ومايليق به فسير اليه قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

ثم صار قاضيا بادرنه مات وهو قاض بها وكان رحمه الله تعالى متشرعا مستورا متصلبا فى الحق وكان له تقرير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن المليح وقد صنف حواشى على شرح الفرائض للسيد الشريف وله تعليقات ورسائل منها رسالة فى باب الشهيد كتبها على شرح الوقاية لصدر الشريعة برد الله تعالى مضجعه ونور مهجعه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف العجمى

كان من قصبة كنجه قريبا من بردعه قرأ على علماء تلك البلاد ثم أتى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا

[2] قوله قتيل الغواشى فى بعض النسخ قتيل الغوانى وليحرر اه

[3] قوله البطحاوى فى بعض النسخ البطائحى وليحرر اه

الرئيس أبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور

أحد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما ألطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن ثمامات بحزوى * وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطاء فما نبالى * أصرحنا بذكرك أم كنينا
ولو أنى انادى يا سليمى * لقالوا ما أردت سوى لبينا
الا لله طيف منك يسقى * بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفنى * فكيف شكا الملك وجى وأينا
فامسينا كأنا ما افترقنا * وأصبحنا كأنا ما التقينا

وقوله فى الشيب

لم أبك أن رحل الشباب وانما * ابكى لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقه فاذا ذوى * جفت على آثاره الاعواد

وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة * سواد قلبى صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان أوقاتها * مؤرخات بلياليها

وانما قيل له صردر لان أباه كان يلقب صر بعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

لئن لقب الناس قدما اباك * وسموه من شحه صر بعرا
فانك تنثر ما صره * عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمرى ما أنصفه هذا الهاجى فان شعره نادر وانما العدو لا يبالى ما يقول وكانت وفاة صردر فى سنة خمس وستين وأربعمائة وكان سبب موته أنه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير واسمه محمد وله هناك شعر بديع

أبو الحسن على بن الحسن بن على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور

كان أوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فاختص بملازمة درس الشيخ أبى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب أدبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التى للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن على بن

بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان ببلدة اماسيه وفوض اليه أمر الفتوى هناك ومات وهو مدرس بها وكان صالحا تقيا مشتغلا بالعبادة والعلم ودرس مدة عمره فأفاد وصنف فأجاد فيها حواشيه على شرح المواقف للسيد الشريف وحواشيه على حواشى شرح التجريد للسيد الشريف أيضا كتبها واردا على حواشى المولى خطيب زاده وله رسالة فى علم الهيئة ايضا ورسالة فى آداب البحث روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد ابراهيم

كان والده من سادات العجم ارتحل من بلاد العجم وقد توطن فى قرية قريبة من اماسيه يقال لها قرية بكيجه

زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعانى فى الذيل وقال العماد فى الخريدة هو شرف الدين أبو الحسن على بن الحسن البيهقى والله أعلم وذكر اشياء من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق جلت الورى * الماطفى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه * فى الصلب فاحمله على جاريه

(رجعنا الى الباخرزى) وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

وانى لاشكو لسع أصداغك التى * عقاربها فى وجنتيك تحوم
وأبكى لدر الثغر منك ولى اب * فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله فى شدة البرد

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا * فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها * تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك فى الهوى * عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما * حرك لنا عودا وحرق عودا

وله من جملة أبيات

يا فالق الصبح من لألاء غرته * وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتنى وبها * فتنتنى وقديما هجت لى شجنا
لا غرو أن احرقت نار الهوى كبدى * فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة وذهب دمه هدرا وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاء وهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الملك أبو القاسم على بن أفلح العبسى الشاعر المشهور

شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من أرباب المراتب وجاب البلاد ولاق رؤساءها وأكابرها رأيت ديوانه فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما فى كل قافية من بيت واعتنى بأمره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر الحبة سائنى * ما ضاع من كلفى ومن تبريحى
سيان عندك مغرم بك هائم * وخلى قلب فيك غير قريح
لو كنت أعلم ان طبعك هكذا * لم أعص يوم نصحت فيك نصيحى
ما كان فى عزمى السلو وانما * الزمتنيه بكثرة التقبيح

وله فى غلام ناقص الجمال

وما عشقى له وحشا لأنى * كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت أن أهوى مليحا * وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعتز فى هذا المعنى أيضا قوله فى ناقص الجمال

وكان من أولياء الله الكبار وصاحب الكرامات السنية ينقل عنه كثير من خوارق العادات ولم نتعرض لتفصيلها خوفا من الاطناب ومن جملة ذلك انه عمى فى آخر عمره وكشف ولده المولى المذكور عن رأسه وهو عنده فقال يا سيد ابراهيم لا تكشف رأسك ربما يضربك الهواء البارد فقال له ابنه كيف رأيت وأنت بهذه الحالة قال دعوت الله أن يرينى وجهك فمكننى من ذلك فصادف نظرى انكشاف رأسك وقد كف بصرى الآن كما كان ومنها ان السلطان بايزيدخان حين امارته على اماسيه كان يلازمه ويستمد من دعائه وقد أوصاه أن لا يفرط فى الصيد فتركه أياما ثم باشر يوما الصيد فساقوا لاجله قطيعا من الظباء فتركها ولم يرمها بسهم

قلبي هيمان الى ذا وذا * ليس يرى شيئاً فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيهواه

وله في غلام اعرج أي لابن أفلح المذكور

بابي من رأيته يتثنى * فهو من لينه يميل ويقعد
حسدوه على الجمال فقالوا * اعرج والمليح مازال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن النا * عم ما كان مائلاً يتأوّد

وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول

جحدت بوابك اذ ردني * وذمه غيري على رده
لانه قلدني نعمة * تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ما قاله لي * وكبرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة وعمره أربع وستون سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش رحمه الله تعالى وأفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى أيها نسب المذكور وهو يتصحف بالعنسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة أيضا

أبو الحسن علي بن أبي الوفاء سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين

كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل في أكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء ورأيت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه أنه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد

وكل أهرت بادي السخط مطرح الـ * ـحيا جهم المحيا سيئ الخلق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة أعـ * ـطته الرشا حسدا من لونها اليقق
ونقطته حباء كي تسالمها * على المنايا نعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرز امع سلم جانبه * يوما لناظره الاعلى فرق

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها * صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجا خببا * وطول ما كرعت من منهل الفلق

وهي قصيدة بديعة واولها

هي الموارد بين الصبر والحدق * فرد دنان المنايا مورد الانق
وأطيب العيش ما تجنيه من تعب * واعذب الشرب ما يصفو من الرنق
يادار دونك أخلاف الغمام على * مر النسيم بجاري الغيث منبثق
وان عدتك عوادي المزن فانتجعي * باروض الارض من أجفان ذي حرق

فسئل عن ذلك قال رأيت أني راكبا على واحد منها وكان السلطان بايزيد خان يدعوه بلفظ الاب قال وقال لي امانهيتك عن الصيد فرجع السلطان بايزيد خان الى منزله خائفا من كلامه ونشأ المولى المذكور في حجر والده بعفاف وصلاح ثم رحل لطلب العلم الى مدينة بروسه وقرأ هناك على جدي لامي الشيخ سنان الدين زمانا ولما التحق جدي بخدمة المشايخ الصوفية بقي هو معتكفا بالجامع الكبير بمدينة بروسه قال رحمه الله تعالى وقد تفقدني يوما الشيخ سنان الدين المزبور وقال لي اشتغل بتزكية النفس وأوصاني بوصايا فوقعت لي واقعة رأيتني في صورة طير كبير ابيض أخضر الجناحين أحمر المنقار ورأيتني أطير

وهذه الابيات مأخوذة من أبيات الامير أبي عبد الله محمد بن أحمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة قصيدة

شربت البراثن في فيه وفي يده * ظافي الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا * فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس مذ دعوها بالغزالة لم * تبرز لناظره الاعلى وجل

ومن شعر ابن مسهر أيضا بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء

ولما اشتكيت اشتكى كل ما * على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان * وما صح جسم اذا اعتل قلب

وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال أنشدني العلم الشيباني له هذه القصيدة

حسرت عن يومنا النوب * واكتسى نواره العشب
واستقامت في مجرتها * بالاماني السبعة الشهب
ياخليلي أين مصطبح * فيه للذات مصطحب
وثغور الزهر ضاحكة * ودموع القطر تنسكب
ولنا في كل جارحة * من غنا أطياره طرب
اسقنيها بنت دسكرة * وهي أم حين تنتسب
خندريس دون مدتها * جاءت الازمان والحقب
طاف يجلوها لنا رشأ * قصرت عن لحظه القضب
أوقدتها نار وجنته * فهي في كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب * فلهذا يرقص الحبب

ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لي كمال الدين بن السهروردي قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر أو بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر فجرى حديث ابن مسهر وأنه سرق بيت الابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي سرق شعري وقال في الخريدة أيضا في حقه في أول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورأيته شيخا أناف على التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ثم وصفه على جاري عادته ثم قال وابن مسهر مسهر المعاصر بن حمدا ومبيت القاصرين عن شأوه كدا ثم قال في أثناء الترجمة ومن غريب الاتفاق ما حكاه السمعاني عن أبي الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه رأى في منامه منشدا ينشد

وأعجب من صبري القلوص التي سرت * بهودجك المزموم أنى استقلت
واطبق احناء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مشتت

قال أبو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة فلم أجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول أبي الحسن علي بن مسهر المذكور في

على العرش وعلى الكرسي وعلى السموات السبع قال ورأيت شجرة نابتة في الارض وفروعها في السموات ولها غصن ممتد من المشرق الى المغرب قال فوقعت على ذلك الغصن ثم جاء الشيخ المزبور الي فحكيت له الواقعة ولم يعبرها وقال دم على الاشتغال وبعد أيام وقعت لي واقعة أخرى رأيتني على حمار يجر خطامه على الارض مشدود على الحمار ظرف فيه خمر وخلفي غلام مليح الوجه وبيدي طنبور اضرب بها فتشاءمت نفسي من هذه الواقعة وحزنت من ذلك حزنا عظيما قال فجاء الى الشيخ المذكور بعد أيام فحكيت له الواقعة وحزني عليها قال لا تحزن هذه الواقعة أحسن من الاولى لان الخمر صورة الجذبة والغلام صورة الروح والطنبور صورة الجذبة الى عالم القدس الا انه لما لم يكن زمام الحمار

ضيافتي فجاذبني في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رأيته وأنشدته البيتين المذكورين فقال أقسم بالله انهما من شعري من قصيدة وأنشدني منها

اذا ما لسان الدمع نم على الهوى * فليس بسر ما الضلوع اجنت
فوالله ما ادري عشية ودعت * اناحت حمامات اللوى أم تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت * بهودجك المزموم أنى استقلت
اعاتب فيك اليعملات على النوى * واسأل عنك الريح من حيث هبت
وأطبق أحناء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب ومن شعره أيضا وهو ما أورده له في الخريدة من قصيدة

الوجد ما قد هيج الطللان * مني وأذكرني حمام البان
أنا والحمائم حيث تندب شجوها * فوق الاراكة خضرة سبان
فانا المعنى بالقدود امالها * شرخ الشباب وهن بالاغصان

ومنها

فافخر فانك من سلالة معشر * عقدوا عمائمهم على التيجان
كل الانام بنو أب لكنما * بالفضل يعرف قيمة الانسان

وتوفي في أواخر صفر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب في الخريدة سنة ست وأربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء وهو اسم علم

أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين أجاد فيه كل الاجادة وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة * صرف الزمان بأختها لا يوقظ
بتنا وعمر الليل في غلوائه * وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ * رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه أيضا

ولقد نزلت بروضة حزنية * رتعت نواظرنا بها والانفس
ظلنا نعجب حيث يخاف صاحبي * والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوا * ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذاك الخد أخفر غيرة * ولهذا أبداً عيون تحرس

وله كل معنى مليح أخبرني ولده بالقاهرة ان أباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر

بيدك لا تقتد أنت باحد أصلا واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم تركني قال رحمه الله تعالى وكان كما قال ثم اشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى حسن السامسوني وعينه لاهلية التدريس فلم يقبل التدريس فرغب في خدمة المولى خواجه زاده وذهب اليه حال تدريسه بمدينة ازنيق بعد قضاء قسطنطينية وصار في خدمته مدة كبيرة ثم استدعاه الوزير محمد باشا القراماني لتعليم ولده فعلمه مدة ثم صار معلما للسلطان قورقود ابن السلطان بايزيدخان في حياة السلطان محمدخان ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة قره حصار ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة اماسيه وعين له كل يوم ثمانون درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم ترك التدريس والفتوى وعين له السلطان بايزيد

رمضان سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة أشهر واثنا عشر يوما ورأيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا وأربعين سنة وسبعة اشهر واثني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاء وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين

أبو الفضائل علي بن أبي المظفر يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار

هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد وأقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على أبي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في أواخر صفر سنة أربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وأضيف اليه أيضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله أشعار رائقة فمن ذلك الابيات السائرة وهي

واها له ذكر الحمى فتأوها * ودعاه داعي الصبابة وله[ا]
هاجت بلابله البلابل فانثنت * أشجانه تثني عن الحلم النهى
فشكا جوى وبكى أسى وتنبه الشـ * ـوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا وهي جلداً ولو عاق الهوى * بجبال يلملم يوماً تأوه او وهى
لا تنكروه على السلو فطالما * حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فسامحي * وصلي فقد بلغ السقام المنتهى
علمت أن الجذع مثل غصونه * لما خطرت عليه في حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النقا * فلذاك أحسن ما يرى عين المها
لولا دلالك لم أبت متقسم الـ * ـعزمات مسلوب الرقاد متيها
لي أربع شهداء في صدق الولا * دمع وحزن مفرط وتدلها ٢
وبلابل تعتاد بي لولاتها * في يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العواذل في هواك وما رعوا * ونهاه عنك اللائمون وما انتهى
قالوا اتشبهها الغزالة قدرا لنباهة * عجبا وأي نباهة لا تشتهى
أنا أعشق العشاق فيك ولا أرى * مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

وله غيرها أشعار رقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها ثم وجدت بخطي في مسوداتي ان توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والارجاني ولم أقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو ٣ لكنه قال وكان من

خان في أواخر سلطنته كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اشترى له دارا في جوار مزار ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري والآن هي وقف وقفها المولى المذكور على كل من يكون مدرسا في مدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وسكن هناك الى ان توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقد نيف على تسعين من العمر وكان مجردا لم يتأهل مدة عمره وقصد أن يزوجه أبوه بالتماس بعض من توابعه فوجد والده بنتا من بنات الصلحاء فابرم عليه والده انكاحها فاجاب لذلك رعاية لخاطر والده ثم ان والده رجع عن هذا الابرام فسئل عن ذلك فقال

---

٢ قوله وتدلها هكذا في بعض النسخ ولا يخفى ما فيه وفي بعض آخر قد دلها وهي وان استقامت من حيث العربية الا ان عدد الشهود الاربعة ينقص فتأمل اهـ مصححه

٣ قوله لكنه قال الخ لعله يعني بذلك نفسه فيما وجده بخطه في مسودته فتأمل اهـ مصححه

أهل النيل البلدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل أن تكون هذه الابيات للمذكور في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله أعلم ٣ لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند أبيه وأهله بظاهر البلد رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد

عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي

صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه معز الدولة في حرف الهمزة وعماد الدولة المذكور أول من ملك من بني بويه وكان أبوه صيادا ليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا الرعية أحسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من اخبار سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية أمره من أول الحال وذكر أبو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له أسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما فتح شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به وأشرف أمره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت الى موضع آخر منه فخاف أن تسقط عليه فدعا الفراشين وأمرهم باحضار سلم وأن تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة ألف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وأنفقه في رجاله وعاد أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان أطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها أموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من أقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة وأقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى وأتاه في مرضه أخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله أعلم

سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة أخيه ناصر

٣ قوله لكن يترجح الاول مقتضى التعليل المذكور بعده ان الذي يترجح الثاني لا الاول تأمل اه مصححه

ورأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي اعطاك الله تعالى ولدا مثل السيد ابراهيم أما رضيت بهذا وطلبت له ولدا وكان رحمه الله تعالى منقطعا عن الناس مشتغلا بالعلم والعبادة وكان زاهدا ورعا يستوي عنده الذهب والمدر وكان ذا عفة وصلاح وديانة وتقوى وكان حسن السمت صاحب الادب ولم يره أحد حتى غلمانه الا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع أبدا وكان ينام جالسا مع كبر سنه ومن عادته انه لم يأمر أحدا حتى مماليكه بشئ أصلا وربما يأخذ الكوز ويجده فارغا ولا يقول لخادمه املأه حذرا من الامر وكان يقول ما صنعه من صنعه الا الاسماء وكان رحمه الله طويل القامة كبير اللحية حسن الشيبة يتلألأ انوار العلم والعبادة والشرف والسيادة في وجهه الكريم وكان طيب

الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته

قال أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان أديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد أبدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم * فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر * على أحمر في أخضر تحت مبيض
كاذيال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد أخذ معناه أبو علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس أدهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين * فأرخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم أو غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فأشفقـ * ـت ولم اخل قط من اشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيـ * ـك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا * والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر * وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله أعلم لمن هي منهما ومن شعره أيضا

أقبله على جزع * كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فاطمعه * وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا * ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه أبا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني أبا فراس

المحاورة حسن النادرة متواضعا محتشما يجل الصغير كما يوقر الكبير وكان كثير الصدقات وكان يحيي في المسجد بين العشاءين ويصلي الاوقات الخمس مع الجماعة وبالجملة يعجز المرء عن مدحه وكان يكتب الخط الحسن جدا وكان عنده الكتب المتداولة كلها صغارها وكبارها بخطه الشريف وقد عمي في آخر عمره مدة ثم عولج ففتح احدى عينيه واكتفى بذلك الى آخر عمره وقد ذهبت اليه في مرض موته وهو قريب من القبض ففتح عينيه وقال ان الله كريم لطيف لقد شاهدت من كرمه ولطفه ما يعجز عنه الوصف ثم اشتغل بنفسه ودعوت له وذهبت ومات في تلك الليلة ودفن عند جامع أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وكان بعض من الطلبة في زمانه يطيل لسانه عليه في غيبته وكان ذلك البعض خبيث

٣ لأ نجـمى تعله * فدمى لم تحـله

فارتجل أبو فراس وقال

قال ان كنت مالكا * فلى الامر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفى دينار فى كل سنة ومن شعر سيف الدولة أيضا قوله

تجنى على الذنب والذنب ذنبه * وعاتبنى ظلما وفى شقه العتب

اذا برم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

وأعرض لما صار قلبى بكفه * فهلا جفانى حين كان لى القلب

وأنشدنى الفقير ابدعه الله وفى المسمى ابراهيم لنفسه دو بيت فى معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشعب * من غير جناية ولا من ذنب

صدوا وتعتبوا وقد همت بهم * هلا هجروا وكان قلبى قلبى

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابى رث الهيئة وانشد وهو حينئذ بمدينة حلب

أنت على وهذه حلب * قد نفد الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد أضر بنا * اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت والله وأمر له بمائتى دينار وقال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقى قاضى عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضى أبو نصر محمد بن محمد النيسابورى فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استأذنه فى انشاده فاذن له فانشد قصيدة أولها

حياؤك معتاد وأمرك نافذ * وعبدك محتاج الى ألف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وأمر له بالف دينار فجعلت فى الكيس الفارغ الذى كان معه وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال أحدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك فى الخلائق مطلقا * الا ومالك فى النوال حبيس

خولتنا شمسا وبدرا أشرقت * بهما لدينا الظلمة الحندس

رشأ أتانا وهو حسنا يوسف * وغزالة هى بهجة بلقيس

هذا ولم تقنع بذاك وهذه * حتى بعثت المال وهو نفيس

أتت الوصيفة وهى تحمل بدرة * وأتى على ظهر الوصيف الكيس

وحبوتنا مما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تنيس

فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال

٣ قوله لأ نجمى الخ فى نسخة أخرى (لأ نقلى تحله) ولعله الاحسن تأمل اه مصححه

النفس جدا فاخبر هو بذلك مرارا وسكت وذكر عنده يوما فقال هل يتحرك لسانه الآن فاعتقل لسان ذلك البعض فى تلك الليلة ولم ينحل الى ان مات رحمة الله تعالى عليه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين على الاماسى

كان رحمه الله تعالى من نواحى اماسيه من قصبة يقال لها جورم وكان اماما للسلطان بايزيدخان وقت كونه أميرا على اماسيه ثم شفع له عند والده السلطان محمد خان فاعطاه مدرسة كومش فى نواحى اماسيه بعد توقف كثير ولما جلس السلطان بايزيدخان على سرير السلطنة اعطاه قضاء أنقره وضم اليه المدرسة البيضاء بالمدينة المزبورة ثم اعطاه قضاء بروسه ثم أرسله رسولا من جهته الى سلطان مصر قايتباى

فقال له سيف الدولة احسنت الا فى لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها وأخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبى والسرى الرفاء والنامى والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفى تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفى يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة أمه وهى داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيأ وعمله لبنة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى ذلك وملك حلب فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ورأيت فى تاريخ حلب ان أول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبى فراس بن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا رأوه مقبلا قالوا ألا * ان المنايا تحت راية ذا كا

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب الى أبيه حتى رأيته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وكان سيف الدولة قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى أكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة أبو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدته أيضا فى المملكة ثم عرض له قولنج أشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر أن يبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب أرنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال أريد اليمنى فقال ما تركت لى اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفى ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره أربعون سنة وستة أشهر وعشرة أيام وتولى بعده ولده أبو الفضائل سعد ولم أقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفى أبو على بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

أبو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته

كانت ولايته بعد فقد أبيه بمدة لان أباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فأقاموا ولده المذكور فى يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابى مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحى غلام أبى الفضائل بن شريف بن سيف الدولة

وأصلح بينهما ثم جاء الى قسطنطينية فاعطاه السلطان بايزيدخان قضاء العسكر بولاية اناطولى وعزل عنه فى سنة سبع وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم ثم أرسله الى ابنه السلطان قورقود للصلح بينهما ولما جاء الى قسطنطينية عميت عيناه قيل وقد دعا عليه السلطان قورقود بالعمى لعدم نقل كلامه الى أبيه على ما أوصاه وتوفى رحمه الله تعالى فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة كان طليق اللسان بحرى الجنان محبا للخيرات وراغبا فى المبرات روح الله روحه وزاد فى الجنة فتوحه

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود ابن الشيخ محمد

كان رحمه الله اماما للسلطان بايزيدخان بعد جلوسه على

الجداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج ابن دغفل البدوي صاحب الرملة على أكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور وأسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة أبا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان أقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة قطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع وأربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة وأربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا أحمقا اسمع وقل * ودع الرقاعة والتحامق

أأقمت نفسك في الثقا * ت وهبك فيما قلت صادق

فمن الامانة والتقى * قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت أنه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلاثين وأربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوما

أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك

صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما ذوي النفس كريما وهو أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا بجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ولم تزل في يده ويد أولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة وأخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره أيضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وتخرج من تحته جماعة نجباء أمراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد أيضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من * كفي غلهما غيظا الى عنقي

وأستعير اذا عاقبته حنقا * وأين ذل الهوى من عزة الحنق

شرير السلطنة بتربية المولى ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه مدة عشر سنين أو أكثر ثم اعطاه السلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولاية اناطولي في سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة درهم ومات بعد زمان يسير كان كريم النفس حميد الأخلاق محبا للعلماء والصلحاء وله نظم كتاب بالتركية سماه المحمودية نظير لكتاب المحمدية الا انه نظم نازل الدرجات

ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بالمولى خليلي

كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسته بمدينة ادرنه ثم اعطاه قضاء قسطنطينية ثم اعطاه قضاء العسكر بولاية اناطولي ثم اعطاه

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى أمر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فأقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه أبي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي أن يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب أنه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما أمر الى أن بلغ الى ان شاء الله تعالى فشدد النون ورفعها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك اني أرى في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة في مجموعه الى الرشيد ابن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده أسامة بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم وذكر أيضا في كتاب السيل والذيل أنه توفي تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله أعلم

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن

كان والده محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان أهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فأوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله وأطلعه على ذلك سرا من أبيه وأهله ثم مات عامر عن قرب وأوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر في أفواه الناس من الخاصة والعامة فلما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثار في رأس مسار وهو أعلى ذروة في جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشائره في منعة وعدد كثير ولم يكن في رأس

قضاء العسكر بولاية روم ايلي ومات على تلك الحال في اوائل سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى حليما كريما محبا للخير متواضعا متخشعا الا انه كان يغلب عليه الغفلة في اكثر احواله روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الكامل يعقوب محمد الجمالي

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا ببعض البلاد مثل صوفيه وفلبه وغلاطه ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم صار حافظا للدفتر بالديوان العالي في أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وصدرا من سلطنة السلطان سليم خان ثم استوزره السلطان سليم خان ولقبه بير باشا وكان هو وزيرا أعظم

الجبل المذكور بناه بل كان قلعة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها
في ليلته الا وقد احاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له
ان نزلت والا قتلناك أنت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم أن
يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى
بناه وحصنه وأتقنه واستفحل أمر الصليحي شيأ فشيأ وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر
في الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل
الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين
وأربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار
الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد
ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى
قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن
ملكها بعد فقال بعض من حضره مستهزئا سبوح قدوس فأمر بالحوطة عليه وخطب الصليحي
في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول وأخذ البيعة ودخل في
المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر له في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم
واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولي
تهامة الا لمن وزن مائة ألف دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه
فقال لها يا مولاتنا أنى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم
وعلم أنه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت ونمير أهلنا ونحفظ اخانا ولما
كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان
يخاف منهم أن يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك
المكرم أحمد وهو ولدها أيضا وتوجه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا
حتى اذا كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها الدهيم وبئر أم معبد وخيمت عساكره
والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا
عن الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد
وكان أخوه جياش في دهلك فسير اليه وأعلمه أن الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى تقطع
عليه الطريق وتقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا
مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق
وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجد وكان الصليحي قد سمع
بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق
فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد أخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس
انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله أخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولانا
اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت
الا بالدهيم وبئر أم معبد معتقدا أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر

عند جلوس سلطاننا
الاعظم على سرير السلطنة
ثم عزل عن الوزارة
وتقاعد في موضع قريب
من ديمه توقه وختم عمره
بعبادة وصلاح وعفة
وديانة رحمه الله تعالى
وكان عاقلا مهيبا
صاحب حدس صائب
وذكاء فائق لا يذكر أحدا
بسوء وكان محبا للعلماء
والصلحاء وكان مراعيا
للفقراء وكانت أيامه
تواريخ الايام وبالجملة
كان حسنة من حسنات
الزمان وبركة من
بركات الايام توفي رحمه
الله تعالى في حدود
الاربعين وتسعمائة
ودفن عند جامعه الذي
بناه في قصبة سيلوري
وله جامع آخر ومدرسة
في مدينة قسطنطينية
ومدرسة اخرى ودار
المسافرين في قصبة
سيلوري وزاوية للصوفية
في مدينة قسطنطينية وله
أيضا دار المسافرين اخرى
بمدينة قونيه وله غير ذلك

الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وبئر أم معبد فلما سمع
الصليحي ذلك لحقه زمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل
أخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين واربعمائة
ثم ان سعيدا أرسل الى الخمسة آلاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد
قتل وأنا رجل منكم وقد اخذت ثار أبي فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال
عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ
القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا
عقيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك
حتى قتل في سنة احدى وثمانين وأربعمائة بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين وخبر ذلك
يطول ولما قتل الصليحي وقد رفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي
العثماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح * الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلها * ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الاراقم قابلت أسد الشرى * وارحمتا لاسودها من سودها

وللصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم * فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها * الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثاني عنده * في الحرب ألجم يا غلام وأسرج
خيل باقصى حضرموت مجالها * وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة
لا اعرف هذه النسبة الى اي شيء هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في الاسماء الاعلام صليح
ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فكتبتها
على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني الشاعر
وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين

ورأيت في مكان آخر انه ابو منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدي
صاحب مصر ورأيت في بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر
بالقاهرة وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى أن تولى الوزارة للظافر المذكور
في رجب سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ثم وجدت في مكان آخر أن الظافر المذكور استوزر
نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال في أول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم
تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة
اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة

من الخيرات تقبلها الله
تعالى منه ورحمه رحمة
واسعة ويروى ان
السلطان سليم خان كان
يعدله بارسطاطاليس
ويقول ان كان اسكندر
ابن فيلقوس يفتخر بوزيره
ارسطو فانا افتخر
بوزيري پيري باشا في عقله
ورأيه وحذقه

ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى ركن
الدين ابن المولى الفاضل
محمد الشهير بابن زيرك

مات والده وهو صغير
وقرأ على المولى سنان باشا
وعلى المولى خواجه
زاده وعلى المولى خطيب
زاده واعطاه السلطان
محمد خان مدرسة مسماة
بالواعظية بمدينة بروسه
وكان يدرس بها ويقرأ
على المولى درويش محمد بن
حضر شاه وهو مدرس
بسلطانية بروسه وكان
له حجرة في تلك المدرسة
يسكن فيها في بعض
الاوقات ثم اعطاه
السلطان محمد خان

ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل أمير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر لقتاله فكسره بدلاص من الوجه القبلي وأخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة واستقر العادل الى أن قتل وهذا القول اصح من الاول والله أعلم وكان ابن مصال من أهل لك بضم اللام وتشديد الكاف وهي بلدة عند برقة من أعمالها وكان هو وأبوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ أبو طاهر أحمد السلفي رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس وأقام به نصار العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهي معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يؤاخذ الناس بالصغائر والحقرات ومما يحكى عنه أنه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق أبي الكرم بن معصوم التنيسي وكان متولي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شيء من لوازم الولاية بالغربية فلما طال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقدها عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلاد وهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خبأه عنده فخرج في زي امرأة بازار وخف فعرف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد أم لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية أبو الفضل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور وأقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصل الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من النكال وتقرر بينهما أن ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر أن نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما أخذ الافضل أمير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة أبيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر

سقمان

مدرسة ابن كرميان في بلدة كوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة اينه كول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة اماسيه وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم اعيد الى سلطانية بروسه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة جده ببروسه ثم صار قاضيا بمدينة ادرنه ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم ارسله السلطان سليم خان من قبله الى السلطان الغوري ثم عاد الى منصبه ودام على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك في سنة أربع وعشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم

سقمان فضمهم الافضل اليه وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل في صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم أن يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج أن يتوقف فيه وذلك على مثال الداوية والاسبتار فاذا تميز صبي من هؤلاء بعقل وشجاعة قدم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل الظافر اسمعيل ابن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته

أبو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

سمع بالاسكندرية من الامام أبي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف الزهري وبمصر من العلامة أبي محمد عبد الله بن بري النحوي واجازه أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي وأبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وغيرهما من الشاميين وأجازه أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضائل وكان اكبر أولاد أبيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق كما سيأتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل أخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر أخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقائع في اسباب يطول شرحها وآخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها وأقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون أتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء لتاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة عقيب موت أخيه العزيز عثمان ومشى في ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية وأخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فأقام بها ولم يزل بها الى أن مات وما أحسن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب كتبه في أثناء هذه الوقائع أما هذا البيت فان الآباء منه اتفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فما في الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه وهيهات أن يسد على قدر طريقه وقد قدر طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه أنه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل وأخيه العزيز لما أخذا منه دمشق

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده * عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفي أوله

ثم زاد عليها ثلاثين درهما ومات في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة نور الله تعالى روحه وأوفر فتوحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين يوسف المشتهر بقاضي بغداد

وكان من بلاد العجم من مدينة شيراز وكان قاضيا ببغداد مدة فلما حدثت فتنة ابن اردبيل ارتحل الى ماردين وسكن هناك مدة ثم ارتحل الى بلاد الروم واعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم ارتحل الى جوار الرحمن في أوائل سلطنة السلطان سليم خان أدخله الله تعالى دار الجنان وشرفه بالكرامة والرضوان كان رحمه الله تعالى شريفا عالما صالحا متشرعا زاهدا ذا هيبة ووقار صنف شرحا جامعا للفوائد للتجريد

رأى كتابك يا ابن يوسف معلنا ❊ بالود يخبر أن أصلك طاهر
غصبا عليا حقه إذ لم يكن ❊ بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فإن غدا عليه حسابهم ❊ واصبر فناصرك الإمام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بجاة بسميساط رحمه الله تعالى ونقل إلى حلب ودفن في تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروي ❊ وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الألف طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات

وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالأولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الأول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره إلى أن قبض عليه لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ونكبه ونهب داره وأمواله واستغل من أملاكه إلى أن عاد إلى الوزارة الثانية سبعة آلاف ألف دينار وذكروا عنه أنه كتب إلى الأعراب أن يكبسوا بغداد والله أعلم ثم عاد إلى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل إليه ثلثمائة ألف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من الآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراط ذهب لكثرة استعماله إياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره أربعون ألف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته إلى أن قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد إلى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس وأطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل أبيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته إلى أن قبض عليه لتسع ليال خلون من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول وكان يملك أموالا كثيرة تزيد على عشرة آلاف ألف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة ألفي ألف دينار وينفقها قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الإمام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت إلى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل وأريد أعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب ذلك عبيد الله من جماعة من الكتاب فاستمهلوه أشهرا وكان أبو الحسن بن الفرات وأخوه العباس محبوسين فسكو بين فأعلما بذلك فعملاه في يومين وأنفذاه فعلم عبيد الله أن ذلك لا يخفى عن المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار أبي الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم إليها غلمانهم يأخذون منها الأشربة والفقاع والجلاب إلى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء أكثرهم مائة دينار في الشهر

وأقلهم

وشرح نهج البلاغة للإمام الهمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وصنف كتابا جامعا لمقدمات التفسير وله رسائل وحواش وغير ذلك إلا أنها ضاعت بعد وفاته لصغر أولاده طيب الله تعالى مضجعه وبرد مضجعه

ومنهم العالم الفاضل المولى ادريس بن حسام الدين البدليسي

كان موقعا لديوان أمراء العجم ولما حدثت فتنة ابن أردبيل ارتحل إلى بلاد الروم فأكرمه السلطان بايزيد خان غاية الإكرام وعين له مشاهرة ومسانهة وعاش في كنف حمايته عيشة راضية وأمره أن ينشئ تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنفها وكانت عديمة النظير فائقة القرين بحيث فاقت إنشاء الأقدمين ولم يبلغ شأوه أحد من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية

وأقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق إليها أنه كان إذا رفعت إليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى أين فلان بن فلان الساعي فما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن السعاية بأحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم أرسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم أرسل آخر فقال لا تضربوه وأعطوه عشرين دينارا فكنا نأمر به المسكين من الخوف وقال الصولي قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في ألف كتاب ووقع على ألف رقعة فقلنا بالله لا يسمع بهذا أحد فخوفا من العين عليه قال الصولي ورأيت من أدبه أنه دعا خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته جالسا للمظالم فتقدم إليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لأحدهما رفعت إلي قصة في سنة اثنتين وثمانين ومائتين في هذه الدكاكين ثم قال سنك يقصر عن هذا فقال له ذلك كان أبي قال نعم ووقعت له على قصة رفعها وكان إذا مشى الناس بين يديه غضب وقال أنا لا أكلف هذا غلماني فكيف أكلف أحرارا إلا إحسان لي عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان مولده لسبع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلاثين سنة وقال الصاحب أبو القاسم بن عباد المقدم ذكره أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الأكل قصائد أبيه أبي بكر في الهر وقال إنما كنى بالهر عن المحسن بن أبي الحسن بن الفرات أيام محنتهم لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة أبي بكر العلاف ❊ ومن غريب الأخبار أن زوجة المحسن أرادت أن تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها إن لي عند فلان عشرة آلاف دينار أودعته إياها فانتبهت فأخبرت أهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان أبو العباس أحمد ابن محمد بن الفرات أخو أبي الحسن المذكور أكتب أهل زمانه وأضبطهم للعلوم والأدب وللبحتري فيه القصيدة المشهورة التي أولها

بت أبدي وجدا وأكتم وجدا ❊ لخيال قد بات لي منك يهدي

وتوفي أبو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين وأما أخوه أبو الخطاب جعفر بن محمد فإنه عرضت عليه الوزارة فأباها وتولاها ابنه أبو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي أمه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل خلع عليه في أول شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم ولم يزل وزيره إلى أن قتل المقتدر لأربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة أخوه القاهر بالله فاستتر أبو الفتح ابن حنزابة فولى القاهر أبا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الوزارة ثم تولى أبو الفتح الدواوين في أيام القاهر أيضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله بن المقتدر بالله المقدم ذكره وقلد أبا الفتح ابن حنزابة الشام فتوجه إليها ثم إن الراضي بالله ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم

بحيث تفوت الحصر وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة لا يمكن تعدادها وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر انتقل إلى رحمة الله تعالى في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان خلد الله تعالى ملكه وأبد سلطنته

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب ابن سيدي علي

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة حمزة بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الملك بولاية آيدين ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم بمدرسة السلطان مراد خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها ثم أعيد إلى المدرسة المذكورة ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون

بجاب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس
وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمسير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من
شوال من السنة وأقام ببغداد قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير أبو بكر محمد بن
رائق على الحضرة فتحدث أبو الفتح مع ابن رائق في أنه يعود الى الشام وأطمعه في حمل الاموال
اليه من مصر والشام فعاد اليها في الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه
اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكان مولده في ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان
سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام وأما ابنه أبو الفضل جعفر بن
الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى
أجمعين والفرات بضم الفاء وبعد الراء ألف وبعدها تاء مثناة من فوقها وبازول بالنون
وبعد الالف زاء مضمومة وبعد الواو كاف وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة
مواضع منها كتاب أخبار الوزراء تأليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تأليف محمد
ابن عبد الملك الهمذاني وكتاب الوزراء تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الفارسي وما منهم أحد
تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز
فلا بد من ذكر شيء من أحوالها وأصح التواريخ نقلا تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
فنذكر ما قاله في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد والكتاب اجتمعوا على خلع
الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز وناظروه
في ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه أن الامر يسلم اليه عفوا
وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا فبايعهم على ذلك وكان الرأس في
ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبا المثنى أحمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة من
القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري
وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله
ابن المعتز فلما رأى أمره مستوثقا له مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك
فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه يعني الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى قتله
الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد
وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي يأخذ البيعة له على
القواد ويلي استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم
كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار وفي هذا
اليوم انفضت الجموع التي كان جمعها محمد بن داود لبيعة ابن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذي
يدعى مؤنسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعد
بهاوهم فيها في دجلة فلما جاوزوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم
بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان في الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق

درهما ثم عزل وعين له كل
يوم مائة درهم بطريق
التقاعد ومات في سنة
ثلاثين أو احدى وثلاثين
وتسعمائة راجعا من
سفر الحج وصنف شرحا
لطيفا جامعا للفوائد
الشريفة لكتاب شرعة
الاسلام وكان السلطان
بايزيدخان لقبه بشارح
الشرعة لميله الى الشرح
المذكور وله حواش
على شرح ديباجة
المصباح في النحو وهي
متداولة بين الطلبة
وله أيضا شرح لكتاب
كلستان للشيخ سعدي
الشيرازي والكتاب
المذكور بالفارسية وقد
كتب الشرح المذكور
بالعربية ليسهل معرفة
اللسان الفارسي على
الطلبة روح الله روحه
ونور ضريحه

بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بأنه منع من المصير اليه واستخفى
بعضهم فطلبوا وأخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود وأخذ ابن المعتز فيمن
أخذ انتهى ما ذكره الطبري في ذلك فقد ذكرنا ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة
حاصله ان عبد الله بن المعتز ترتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور والقضاء أبا
المثنى المذكور فلما انتقض أمره وأخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء أهل
عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في أخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر
لمؤنس الخادم المذكور وخافه أبو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار على مؤنس بقتله فقتل
وأخرج وطرح في سقاية عند المامونية فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الآخر
من السنة ومولده في سنة ثلاث وأربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها ابراهيم بن العباس
الصولي المقدم ذكره ولما عاد أمر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن
في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزر أبا الحسن علي بن الفرات المذكور وأول ما ظهر للناس
من محاسنه أنه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال أعلمتم ما فيهما قيل نعم
جرائد بأسماء من بايعه فقال لا تفتحوهما ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال
لو فتحتهما وقرأت ما فيهما فسدت نيات الناس بأجمعهم علينا واستشعروا منا وما فعلناه
قد هدأت القلوب وسكنت النفوس * ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت
عيناه كما ذكرناه آل به الحال الى أن خرج الى جامع المنصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسألهم
التصدق عليه فقام اليه ابن أبي موسى الهاشمي فاعطاه ألف درهم وفي ذلك عبرة لاولي
الالباب وقد سبق ذكر عبد الله بن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها ههنا
ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس أبي الحسن هلال بن المحسن بن أبي اسحق
ابراهيم الصابي وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن عباس أن رجلا اتصلت عطلته
وانقطعت مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن الفرات الى أبي زنبور الماردائي عامل مصر في
معناه يتضمن الوصاة به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه
به فارتاب أبو زنبور في أمره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكون الدعاء أكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى أبي
الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن
الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة
عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب
اليهم منها وعما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم
تأديبه أو حبسه وقال آخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيما هو أكثر
من هذا وقال أجملهم محضرا يكشف لابي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن
الفرات ما أبعدكم من الحرية والخيرية وأنفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى
مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا ويكون أحسن
أحواله عند أحسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا أبدا ثم انه أخذ

ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى نور الدين
حمزة المشهور بليس چلبي
قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة المولى
خواجه زاده ثم تولى بعض
المناصب ثم صار حافظا
لدفتريت المال بالديوان
العالي مرارا في زمن
السلطان محمد خان ثم صار
مدرسا بمدرسة السلطان
مراد خان بمدينة بروسه ثم
صار حافظا لدفتريت المال
بالديوان العالي في زمن
السلطان بايزيد خان ثم
عزل عن ذلك فصار متوطنا
ببروسه وقد بنى زاوية بها
وسكنها الصلحاء ومات في
سنة اثنتي عشرة أو ثلاث
عشرة وتسعمائة ودفن
في الزاوية التي بناها رحمه
الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل المولى
شجاع الدين الياس
كان من نواحي قسطموني
قرأ على علماء عصره ثم

القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست اعلم لم أنكرت أمره واعترضت بشبهة فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا تعرفه وهذا رجل خدمني في أيام نكبتي وما اعتقده في قضاء حقه أكثر مما كافتك في أمره من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل اليه نفعه وتبين موقعه ورده الى أبي زنبور ومن يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على أبي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة وأقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل الارض فقال له ابن الفرات من أنت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى أبي زنبور والذي صححه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله وتقسط قسطه على عماله ومعامليه وعمل صرفني فيه عشرون ألف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا ننفعك بما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا رحمه الله تعالى ورضي عنه

أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور

صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما أقصر في تحريره ولم أر في الازياج على كثرتها أطول منه وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه له العزيز أبو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل أهل مصر في تقويم الكواكب وعدله القاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا ٣ مختلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد أفنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي أخبرني أبو الحسن المنجم الطبراني أنه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نسائيا أحمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان أحد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

أحمل نشر الريح عند هبوبه * رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه * ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده * وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى * سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى

وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده حتى صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد لكبر سنه اذ قد يقال انه جاوز التسعين مات في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان كريم النفس ميمون النقيبة متخضعا متخشعا

٣ قوله مختلفا هكذا في بعض النسخ وفي بعضها متخلفا ولعله مأخوذ من الخلف بفتح الخاء واسكان اللام وهو الولد الفاسد أو من الخلف بضم فسكون بمعنى العيب والحمق أو من خلف خلافة وخلوفا كصدارة وصدور اذا حمق أو من خلف عن خلق أبيه اذا تغير عنه فليحرر ويراجع اه مصححه

تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب مني فلما أراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجأة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافتين

الفقيه أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور

نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب أحد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وأقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة أربع سنين وانه حج سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهور ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور في حرف الطاء وأنشدهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم * حمدا يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق عندي للركاب يد * تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري * حتى رأيت امام العصر من أمم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت أني بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها * بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة أنوار مقدسة * تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا * على الحقيقين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلمنا * مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلا ألسن تثني محامدها * على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها * يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا * فوز النجاة وأجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما * وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله * الا يد الصانعين السيف والقلم
وجوده أوجد الايام ما اقترحت * وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة * تعير أنف الثريا عزة الشمم
أرى مقاما عظيم الشان أوهمني * في يقظتي انها من جملة الحلم

مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلائق روح الله روحه وأوفر فتوحه وخلف ولدا اسمه سنان الدين يوسف وكان رجلا مشهورا بالفضل الا انه مات في شبابه رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الرومي

كان من قصبة منماة بديه توقه بقرب من مدينة أدرنه قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره وقرأ على المولى محمد بن الاشرف حين كونه معيدا للمولى علي الطوسي وكان يفضله في حل الدقائق على المولى علي الطوسي ويفضل المولى الطوسي عليه في كثرة المعلومات ثم قرأ على بعض المدرسين ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة فلبه ثم

يوم من العمر لم يخطر على أملى * ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنولى فأنظمها * عقود مدح فما أرضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى باذلة * عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا أن بينهما * قرابة من جميل الرأى لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما * ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما * فما عسى يتعاطى هاطل الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وأقام الى شوال من سنة خمسين فى أرغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيت فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة أديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه وأهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استمال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما * تموت الافاعى من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعنى غدر الشباب لاننى * انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه * وغدر المواضى فى نبو المضارب

ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمى * فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالا أصبحت فى مآدب * لديكم وحالى وحدها فى نوادب
تأخرت لما قدمتهم علاكم * على وتأبى الاسد سبق الثعالب
ترى أين كانوا فى مواطنى التى * غدوت لكم فيهن أكرم نائب
ليالى أتلو ذكركم فى مجالس * حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من أهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهى بديعة ورثى أصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة أجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى أمور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة

صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة العتيقة من المدرستين المتجاورتين بادرنه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة أدرنه وعين له كل يوم مائة درهم أيضا ثم عزل عنها الثقل فى اذنه وعين له كل يوم مائة درهم أيضا بطريق التقاعد ثم مات فى سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من العمر كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا

دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب أخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا أدخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من أهل مصر فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعيض بخرابه عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا أنه يقول فيها

قد كان أول هذا الدين من رجل * سعى الى أن دعوه سيد الامم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان فى النوبة التى لاتقال عثرتها ولا يحترم الاديب فيها ولوانه فى سماء النظم والنثر نثرتها ومنها انه كان قد هجا أميرا فعد ذلك من كبائره وجرى عليه الردى فى جرائره ثم قال فى آخر ترجمته والعجب من عمارة أنه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطى القدر على بصره حتى أراد أن يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح ابن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى قرأتها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك والله أعلم

أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشى المخزومى الشاعر المشهور

لم يكن فى قريش أشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحرث بن أمية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل أباها النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وقيل كان أخاها ومن جملة الابيات

أمحمد ولأنت نجل نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من تركت وسيلة * واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان أقتله لما قتلته وكان شديد العداوة

راضيا من العيش بالقليل وكان يصرف أوقاته فى العلم والعبادة وكان منقطعا الى الله تعالى محبا للمشايخ الصوفية وخلف ولدين اسم الاكبر منهما أبو حامد واسم الاصغر لطف الله وكان كلاهما مشهورين بالفضل الا انهما ماتا فى سن الشباب صنف رحمه الله تعالى حواشى على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواشى على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواشى على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف أيضا وحواشى على حاشية شرح العضد للسيد الشريف أيضا وحواشى على حواشى شرح العقائد للمولى الخيالى وحواشى على شرح آداب البحث للمولى عماد الدين وحواشى على حاشية العقائد للمولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته أبو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا * بعد ما صرع الكرى السمارا

طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بأن يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال إنا كما عهدت ولكن * شغل الحلي أهله أن يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله أعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أي حق رفع وأي باطل وضع وكان جده أبو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان أبوه عبد الله أخا أبي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما أسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رابطة النميري البصري

كان صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبي النجود وسمع الحروف من محبوب بن أبي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله ابن عمرو الوراق وأحمد بن فرج وسمع منه أبو محمد بن الجارود وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل

القسطلاني وغير ذلك من الرسائل في بعض المواضع المشكلة من الفنون وكان أكثر اشتغاله بالعلوم العقلية ولم يتدرب في غيرها كتدربه فيها وكان يفضل السيد الشريف على العلامة سعد الدين التفتازاني قال يوما في حق التفتازاني انه بحر لكنه مكدر واثني على الفاضل خواجه زاده ثناء كثيرا وقال لكني ما قرأت عليه رعاية لرضا والدي لانها ما كانت ترضى ان اسافر الى ولاية اناطولي وذهبت مع المولى الوالد الى زيارته فعانق والدي وقبله وأجلسه مكانه وجلس هو قدامه واجلسني معه وبكى وقال ان هذا آخر الصحبة معكم وقد قرب موتي وكان كما قال طيب الله تعالى مضجعه ونور مهجعه

ثلاث وستين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وشبة بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير ابن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

أبو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي

كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به أكثر المبتدئين من أصحابهم وكان قد أودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده أيضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله أجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

أبو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن معود بن معاوية بن ضبه بن غالب بن وقش بن قاسم ابن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان بن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف ابن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه القاضي

كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع وأهل العراق وكان ولده ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه أبوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يابني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى أحد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال أما والله ياذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معي الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى أمامي ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه في ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفي سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تتصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما ألف وكان أبوه ذر فقيها أيضا والله اعلم

أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي

كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا أجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كبير وكان نحويا فاضلا أخذ النحو عن أبي الفتح بن جني وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني وشرح كتاب اللمع في التصريف لابن جني أيضا وكان هو وأبو القاسم بن برهان متعارضين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانيني وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الاستاذ

كان أبوه ماهرا في صنعة الدباغة وهو أول من صبغ الجلود اللازوردية ببلاد الروم وكان تقيا ورعا مكتسبا بالحلال ورغب ابنه في تحصيل العلم فقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ثم صار مدرسا بالمدرسة البيضاء بانقره وعين له كل يوم عشرون درهما ثم صار معلما للسلطان عبد الله ولما جرى على استاذه المولى سنان باشا ما جرى من حادثة مر ذكرها عزلوه عن منصب التعليم ونصبوه قاضيا بموضع يقال له حبق وعينوا له كل يوم خمسة عشر درهما

مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون أخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى أول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية بثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه أولا بالجزيرة على الشيخ أبى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسى وحجة الاسلام أبى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى أخيه أحمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وأدرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ أبى اسحق الشيرازى وغريب ألفاظه وأسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان أحفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى رضى الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين وأربعمائة وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه أبو الغنائم الفارقى المذكور سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى ترجمة عمه الشيخ أبى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته

كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه أبا النجيب وعنه أخذ التصوف والوعظ والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ أبى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجالسه انه أنشد يوما فى المجلس على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عودتنى ٭ أنى أشح بها على جلاسى
أنت الكريم ولا يليق تكرما ٭ ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف

ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله مدرسا بالمدرسة الحسينية ببلدة اماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهما ومات رحمه الله تعالى مدرسا بها كان رحمه الله تعالى ذا عفة وصلاح مشتغلا بنفسه معرضا عن ابناء زمانه وكان ذا فطنة وذكاء وفضيلة تامة فاق فى الفضيلة اقرانه وكانت له مشاركة فى العلوم المتداولة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن المعيد

المعارف وهو أشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى ٭ وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا ٭ من كان فى هجركم رثى لى
وحقكم بعد أن حصلتم ٭ بكل ما فات لا أبالى
أحييتمونى وكنت ميتا ٭ وبعتمونى بغير غالى
تقاصرت عنكم قلوب ٭ فياله موردا حلالى
على ما للورى حرام ٭ وحبكم فى الحشا حلالى
تشربت اعظمى هواكم ٭ فما لغير الهوى ومالى
فما على عادم أجاجا ٭ وعنده أعين الزلال

ورأيت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شئ من أحوالهم سمعت أن بعضهم كتب اليه يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فأيهما أولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير وذكر فى كتابه عوارف المعارف أبياتا لطيفة منها

أشم منك نسيما لست أعرفه ٭ اظن لمياء جرت فيك أذيالا

وفيه أيضا

ان تأملتكم فكلى عيون ٭ أو تذكرتكم فكلى قلوب

وذكر غير هذا أشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه أبا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى أواخر رجب أو أوائل شعبان والشك منه فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفى فى مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال ابن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ

نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاى وبعد الزاى ألف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام ألف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقى معروف لا حاجة الى

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ومات فى بلدة أسكوب مدرسا بها وكان عالما فاضلا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال ومتفننا فى العلم وله تلخيص لحواشى خطيب زاده على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وله رسائل غير ذلك

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى المشتهر بابن العبرى

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ومات مدرسا بحسينية اماسيه كان يسكن فى بعض حجرات المدرسة ويشتغل بالعلم ليلا ونهارا وكان مدرسا مفيدا ومصنفا مجيدا لكن بقيت مصنفاته فى المسودة لاخترامه بالمنية

ضبطه كما يذكران أمه أمة الرحمن بنت ابي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين رضي الله عنهما وكان يكتب أيضا سبط أبي البسام اشارة الى ذلك وكان أبو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أحمد بن الميداني ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من أبي جعفر الصيدلاني وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة اربل في سنة أربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ أبو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها

لولا الوشاة وهم * أعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فلينأمل هنالك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور ألف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى أخبرني بذلك ولده وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم انه سأل ولده المذكور عن مولد أبيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين وأخبرني ابن أخيه قال سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة والله أعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان أخوه أبو عمرو عثمان بن الحسن اسن من أخيه أبي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل أبا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشأها بالقاهرة ورتب مكانه أخاه أبا عمرو المذكور ولم يزل بها الى أن توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشي اللغة

أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من أصحابه وكلهم فضلاء

وكل

وافى مدينة قسطنطينية ثم ذهب الى اماسيه ومات في الطريق مترديا من سطح وقد طالع التفسير على السطح وحان وقت المغرب فاراد النزول عنه فوقع على ظهره والكتاب مفتوح على صدره فنظروا فيه فاذا موضع نظره تفسير سورة يس روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد المكاني الملقب بابهم

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بعدة بلاد ثم صار قاضيا ببلدة اماسيه ثم اعطاه السلطان بايزيد خان قضاء مدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ثم أعيد الى القضاء المزبور ثم عزله السلطان سليم خان واعطاه قضاء كليبولي ثم ترك القضاء وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق

وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ أبو علي الشلوبيني عن الشيخ أبي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليأخذها فاخذ كراسة أخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية وأخباره متواصلة المناوة لامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس وأربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة ٣ وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله أعلم

أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزذ المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من أهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزي

كان أخوه الاكبر أبو البقاء قد أسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة نفسه وعمر وحدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت بخط أخيه أبي البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من أبي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وأبي المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق وأبي الحسن بن الراعوني وأبي غالب بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الشروطي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وأبي منصور بن زريق واسمعيل بن أحمد السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وسافر في آخر عمره الى الشام وحدث في طريقه باربل والموصل وحران وحلب ودمشق وغيرها وعاد الى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية عن جماعة منهم الفقيه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الراعوني وابن ملوك المذكور وأبو القاسم الشروطي المذكور وأبو غالب محمد بن أحمد بن قريش وأبو البركات بن حامل بن حلش وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبو القاسم هبة الله بن الحسين وغيرهم وجمع له ابن المديني مشيخة في جزءين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وافاد أهلها وألحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة نخلا له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي في عصر يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزذ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة وهو اسم لنوع من السكر

أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف

التقاعد ومات على تلك الحال وكان جري الجنان طلق اللسان صاحب شيبة عظيمة وكان رجلا مهيبا الا انه كان ضعيف العلم وكان محبا للخير بنى جامعا ومدرسة وقد اختلت رجله وصار مقعدا الى ان مات رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن محمد بن عمر الحلبي

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا واشتهر بين اقرانه بالفضل والذكاء وصاحب مع السلطان محمد خان ونال عنده القبول التام وصار مشارا اليه بين الانام ثم وقع منه سوء الادب عند حضرته فابعده من جنابه وقال لولا انه ابن استاذي لدمرته

٣ قوله وكسر الباء الموحدة نص في كتب النحو على ان هذه الباء أعجمية تقرأ مشوبة بفاء ام مصححه

له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة

أهلا بما لم أكن أهلا بموقعه ❊ قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ❊ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم أخل من حسد عليك فلا تضع ❊ سهري بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ❊ جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ❊ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا وألغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشيرة أخبرني بعض أصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات

من ذا الذي ما ساء قط ❊ ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمد الهادي الذي ❊ عليه جبريل هبط

وأنشدني له جماعة من أصحابه موالياً في غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم أره في ديوانه

قالوا لجزار عشقو كم تشرحني ❊ قتلتني قال ذا شغلي تو بخني
ومل الى وبس رجلي يرنحني ❊ يريد ذبحي فينفخني ويسلخني

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحياة أشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل
لا ابصرت عيني سوا ❊ ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى

وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع ومواقعه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في أبواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها اوقافا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وبها مدرستان شافعية ومالكية وعليهما وقف جيد أيضا وبني بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير

وإلهذا اختار منصب القضاء وداوم على ذلك الى آخر عمره كان رحمه الله تعالى جريء الجنان طليق اللسان صاحب الطبع الوقاد والذهن النقاد وكان لطيف الطبع لذيذ الصحبة عالي الهمة نشيط النفس محمود السيرة في القضاء توفي وهو قاض ببلدة كوتاهيه وله تعليقات على حاشية شرح المطالع وكان مشتهرا باتقان مباحث الحمد من الحاشية المذكورة نور الله تعالى قبره وضاعف أجره

ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الوهاب ابن المولى الفاضل عبد الكريم

قرأ على علماء عصره منهم المولى عذاري والمولى لطفي التوقاتي والمولى خطيب زاده والمولى

الاحسان الى العلماء والفقراء وأرباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن أخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب أخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبح أصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصفر واجتماعهما في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به وأعطاه حماة فتوجه اليها وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماة رحمه الله تعالى

أبو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن السبيعي الهمداني الكوفي

من أعيان التابعين رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم رضي الله عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان أبو اسحق المذكور يقول رفعني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب وهو أبيض الرأس واللحية

أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع ابن مالك

كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع أبيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول أبوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله أن يكون خيرا فقال وأي خير يكون من ابني وقد أصبت أمه من غلول وأنا أبوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسيأتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان آدم مربوعا بين عينيه أثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته وكأن الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان أمر بشيء كان ألزم الناس له وان نهى عن شيء كان أترك الناس له ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن منه ولا باطنا أشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أميرا على العراق أرسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة أن يوفد اليه وفدا فأرسل الى جماعة يأمرهم بذلك وأرسل الى عمرو بن عبيد

القسطلاني ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار حافظا لدفتر الديوان العالي في أيام سلطنة السلطان سليم خان ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توفي رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه كان قوي الجنان طليق اللسان صاحب نطق وبيان لذيذ الصحبة حسن النادرة طارحا للتكليف مع أصحابه وكان محمود الطريقة ومرضي السيرة في قضائه وكان شجاعا مهيبا وكان صاحب ذكاء وفطنة وكان صاحب معرفة بالعلوم العقلية والشرعية وكانت له مشاركة في سائر العلوم رحمه الله تعالى

فامتنع فاعاد سؤاله فقال ان أول ما يسألنى عنه سريرتك فاتراني قال لا قال فكف عنه قلت هذا عبد الله بن عمر هو الذى حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور فى مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى الحكمى حبسه مروان بن محمد المعروف بالحمار آخر ملوك بنى أمية مع ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما فى سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو يوما على أبى جعفر المنصور فى خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس وأخبار فقربه وأجلسه ثم قال له عظنى فوعظه مواعظ منها ان هذا الامر الذى أصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تتمخض بيوم لا ليلة بعده فلما أراد النهوض قال قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لى فيها قال والله تأخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال أما والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى فقال نعم يا ابن أخى اذا حلف أبوك حنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذا لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فأتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد * كلكم يطلب صيد * غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم على أبى جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره أقبل مسرعا فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له أصحابه نخرج للقائه فأبى فعاودوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا أبا عثمان هل بالبصرة أحد نخافه على أمرنا قال لا قال أفأقتصر على قولك وأنصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتأهب له ثم قال اللهم انك تعلم أنه لم يسنح لى أمران فى أحدهما رضا لك وفى الآخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة وتوفى سنة أربع وأربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا * صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضى الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن أيضا تميم بن مر الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب بباءين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بناب

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف الجيهدى الشهير بشيخ سنان

قرأ على علماء عصره ثم صار معيدا لدرس الفاضل قاضى زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولى الدين بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ومات فى وطنه وكان مشتغلا بالعلم اشد الاشتغال ولم يكن ذكيا ولكن كان طبعه منقحا خاليا من الاوهام وكان يسكن ببعض الرباطات بمدينة بروسه متجردا عن العلائق الدنيوية وكان راضيا من العيش بالقليل ولم يتزوج فى مدة عمره وكان يأتى الى والدى احيانا وكان والدى يكرمه أشد الاكرام

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثى

كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شئ أهديه له فلم أجد شيئا أشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم أجد شيئا أهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما أهديت لى شيئا أحب الى منه ورأيت فى بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه أعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات أوظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيات هذه أجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه أجل موقع وأخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم وأخذ اللغة عن ابى الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال أبو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائى ان العرب تقول كنت أظن الزنبور أشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هى وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربى خالص لا يشوب كلامه شئ من كلام أهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائى لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد أن تقول كما قال الكسائى فقال ان لسانى لا يطاوعنى على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائى كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربى مع الكسائى فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربى وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائى وهو كلام العرب فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائى فخرج من بغداد وقد حمل فى نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفى بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء فى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف وأربعون سنة وقال ابن قانع بل توفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزى توفى سنة أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفى بمدينة ساوة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله أعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال أبو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهى لسليمان بن يزيد العدوى

ذهب الاحبة بعد طول تزاور * ونأى المزار فاسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكون بقفرة * لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

لاجتماعه معه فى بعض المدارس عند بعض الموالى وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وهى حاشية مقبولة عند الطلبة وسمعت ان له حواشى على شرح العقائد للعلامة التفتازانى لكن لم أطلع عليها ومات رحمه الله تعالى فى سنة احدى أو اثنتى عشرة وتسعمائة

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جعفر بن التاجى بك

كان والده صدرا لامور السلطان بايزيد خان وقت امارته على اماسيه ورغب هو فى طلب العلم وقرأ على المولى ابن الحاج حسن وعلى المولى القسطلانى وعلى المولى خطيب زاده وعلى المولى خواجه زاده واشتهر بالفضائل فى

وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة * عنك الاحبة أعرضوا وتصدعوا

وقال معاوية بن بكر العليمى وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حديث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه أثبت من حمل عن الخليل بن أحمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال أبو زيد الانصارى كان سيبويه غلاما يأتى مجلسى وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول حدثنى من أثق بعربيته فانما يعنينى وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن أنه * نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسى معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربى سمى سيبويه لان وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان فى غاية الجمال رحمه الله تعالى

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمى المازنى البصرى ورأيت بخطى فى مسوداتى هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى واسمه العريان أحد القراء السبعة

كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على بن أبى طالب رضى الله عنه قال الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش ولو كتب لما استطاع أن يحمله وقال أيضا سألت أبا عمرو عن ألف مسئلة فاجابنى فيها بالف حجة وكان أبو عمرو رأسا فى حياة الحسن البصرى مقدما فى عصره وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتاله الى قريب من السقف ثم انه تقرأ أى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة أخباره عن أعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعى جلست الى أبى عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال وفى أبى عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

مازلت اغلق ابوابا وأفتحها * حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن وحكى فى نسبه فى بعض الروايات انه أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبيد الله بن الحصين بن الحرث ابن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى والله أعلم وحكى أبو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفى أبى فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقال أبى ما الخبر قال مات الحجاج قال أبو عمرو فانا بقوله فرجة أشد سرورا منى بموت

الآفاق فاعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ودرس هناك وافاد فاشتهرت فضائله بين الطلبة ورغب فى خدمته الفضلاء ثم جعله السلطان بايزيد خان موقعا للديوان العالى فسلك مسلك الامراء وعاش فى ظل حمايته بدولة وافرة وحشمة متكاثرة ثم أصابته عين الزمان فانتهبت داره وعزل عن منصبه فى آخر سلطنة السلطان بايزيد خان لحادثة يطول شرحها وليس هذا المقام موضع ذكرها وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولم يقبل ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أضاف اليه قضاء بعض البلاد فقبلها ثم جعله موقعا

الحجاج قال فقال أبى اصرف ركابنا الى البصرة قال أبو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر فى كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنين غرة عبد أو أمة لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد بغرة معنى لقال فى الجنين عبد أو أمة ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام أبيض أو جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا غريب ولا أعلم هل يوافق مذهب أحد من الائمة المجتهدين أم لا ولغرابته نقلته وذكر فى هذا الكتاب أيضا قال الاصمعى سألت أبا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال انتابسوا فقلت رهبته فرقته وأرهبته ادخلت الفرق فى قلبه قال أبو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم قال مادامت الحياة يحسن به وقال أبو عمرو حدثنا قتادة السدوسى قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان أبو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضى وكان له فى كل يوم فلسان يشترى باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشترى بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا أمسى قال لجاريته جففيه ودقيه فى الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول مازدت فى شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد فى جملة أبيات للاعشى وهى أبيات مشهورة وقال أبو عبيدة دخل أبو عمرو ابن العلاء على سليمان بن على وهو عم السفاح فسأله عن شئ فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد أبو عمرو فى نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك * وان أكرمونى وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم * ويرضون منى بأن يكذبوا

وحكى على بن محمد بن سليمان النوفلى قال سمعت أبى يقول لابى عمرو بن العلاء اخبرنى عما وضعت مما سميته عربية أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر وأسمى ما خالفنى لغات وأخبار أبى عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفى سنة أربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدى عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد الى الكوفة توفى بها وقال ابن قتيبة مات فى طريق الشام ونسبوه فى ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة أنه رأى قبر أبى عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر أبى عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكى فقال ما يبكيك وقد أتت على أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا أبا عمرو ولا حى مثله * فلله ريب الحادثات بمن وقع

فان تك قد فارقتنا وتركتنا * ذوى خلة ما فى انسداد لها طمع

قوله خنقت من التخنيق يقال خنق فلان الاربعين اى كاد يبلغها كما فى القاموس اه مصححه

بالديوان العالى ثانيا ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية أناطولى ثم قتله لامر اوجب ذلك والقصة يطول شرحها مع خروجها عن مقصود الكتاب وله نظم بالتركية وبالفارسية منه هذا المطلع من قصيدته للسلطان سليم خان

جان آفرين كه دركف جانتدجان نهاد * بهر نثار مقدم شاه جهان نهاد

وله نظم كتاب بالتركية سماه بقوش نامه ونظمه فى غاية الحسن والقبول عند أرباب النظم وله منشآت كثيرة مقبولة عند أهلها روح الله تعالى روحه وزاد فى غرف الجنان فتوحه

فقد جر نفعا فقدنا لك أننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل ان الحارثي رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح أول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم ابن أبي العوجاء والاول اشهر والله أعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله أعلم وأقول ان هذه المرثية ان كانت في أبي عمرو المذكور فما يمكن أن تكون لعبد الله لانه مات قبل موت أبي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في أبي عمرو المذكور وانما أثبت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هنالك وأما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة أبيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودلي في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فبهت في ذلك الصوت وجيء بالخبر من بعد سادسة أو سابعة بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي أولها * الدهر يفجع بعد العين بالاثر * بعد قوله فيها

ودوخت كل مأمون ومؤتمن * واسلمت كل منصور ومنتصر

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور

صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ أبي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن أحسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له أيضا الحدقي لذلك ومن جملة أخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من رأى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وأمر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضي دهرنا ونحن غضاب

ليت شعري أنا خصصت بهذا * دون ذا الخلق أم كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا * ما ان أرى لهم معينا

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سعدي بن تاجي بك أخو المولى جعفر جلبي المذكور

قرأ على علماء عصره منهم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده والمولى محمد ابن الحاج حسن ونال عندهم القبول التام واشتهرت فضائله في الآفاق ثم صار مدرسا بالاستحقاق واعطى أولا مدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه ثم اعطى مدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم اعطى احدى المدارس الثمان ثم حج وجاء ثم عين له كل يوم ثمانون درهما ومات رحمه الله في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا في جميع العلوم سيما في علوم العربية وكان صالحا كريم النفس حميد الخصال صادق القول وكان المولى الوالد يقول في حقه لو قلت

كم يهجرون ويصرمو * ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد

أنت التي غرقتني * بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله أمرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى أمير المؤمنين أن يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بني امية الا خرج ثم أمر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فغنته فقال له يزيد قل فقال غني

تألق البرق نجديا فقلت له * يا أيها البرق اني عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل فقال يا مولاي تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن أني أخرج اليه جاريتي وأردها الى ملكي يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى أهله ان كان له أهل والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى أهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من أيديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا * لا خير في عشق بلا موت

فالقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي وقال أبو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ أبي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت أيها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله فقال لم أجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له لنظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا أبا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل أولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في أواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا أخذ برجلي وان اكلت حارا أخذ برأسي وكان يقول أنا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لآلمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد

انه لم يكذب مدة عمره لما كذبت وله قصائد بلسان العربية أجاد فيها كل الاجادة بحيث يظن من طالعها أنها من قصائد فصحاء العرب وله منشآت بالعربية بالغة من البلاغة أعلى مراتبها وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله حاشية على باب الشهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة وقد نظم العقائد النسفية بالعربية نظما بليغا حسنا وله غير ذلك من الرسائل والفوائد نور الله مرقده وفي غرف جنانه ارقده

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قطب الدين محمد بن محمد ابن قاضي زاده الرومي

قرأ رحمه الله تعالى على علامة المولى علي بن محمد القوشجي وعلى المولى

اترجو أن تكون وأنت شيخ * كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ماشاء الله تعالى ثم اتصل بي أني صرفت
عنها وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال
فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الصارف أن
أتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت أن الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج فأحببت أن
أراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء فقالت
من أنت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ماقلت فسمعته
يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لابد من الوصول اليه
فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال أحب ان أراه قبل موته فاقول
قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون أعزك الله
فانتسبت له فقال رحم الله تعالى أسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض
الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت أنا أسألك أن تنشدني شيئا
من شعرك فانشدني

لئن قدمت قبلي رجال فطالما * مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه * فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يافتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج
الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له
وبعثت له مائة اهليلجة وقال أبو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا أصدقاء مضوا * تفانوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كؤس المنون * فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين
سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب
بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة
والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر
الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول الكاتب وكنيته أبو الفضل

أحد وزراء المأمون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر
وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل
ابن سهل أخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما
قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم أحمد بن أبي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وأبو
عباد وكان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء

خواجه زاده وتزوج بنته
واكتسب عندهما
الفضائل العظيمة وكان
ذا عفة وصلاح وديانة
وصاحب اخلاق حميدة
وكان متواضعا متخشعا
أديبا لبيبا صار مدرسا
بمدرسة مناستر بمدينة
بروسه واشتغل بالعلم غاية
الاشتغال وكم من طالب
بلغ عنده غاية الكمال
مات رحمه الله تعالى في
شبابه وهو مدرس بها
وكان له مصنفات من
الرسائل والفوائد
فاخترمته المنية ولم
يتيسر له اتمامها روح
الله تعالى روحه ونور
ضريحه

ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
محمود بن محمد ابن قاضي
زاده الرومي المشتهر بين
الناس بالمولى ميرم چلبي

قرأ على علماء عصره منهم

بأمره فكتب له كتابي اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة
والعناية موصله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول أصح واشهر وقال
عمرو بن مسعدة المذكور كنت أوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة
يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها الي وقال أجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع
فضرب بيده على ظهري وقال أي وزير في جلدك وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع
عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع
الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله أعلم ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين
ألف ألف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما
خلف وأحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض
ماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال
المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بلدة بساحل الشام عند طرسوس
بنى حصنها سنة أربع وأربعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة
كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب
عنه ماكان يجده فآثرت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا
لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من
وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من
استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهناك الذي شرح للتقوى
صدرك ووسع في البلوى صبرك وألهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته ماوفقك له من
قضاء الواجب في احد أبويك ومن عظم حقه عليك وجعل الله تعالى جده ماتجرعته من انف
وكظمته من آسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من
امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة
فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نعشها
وعوضه من اسرة فرشها أعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة
معرى من نقمة ومايوليه بعد قبضها من منحة مبرأ من محنة فاحكام الله تعالى جده
وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ماهو خير
لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ماهو
انفع لها وأولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن
العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في
شخص زوج امه وهما

عذلت لتزويجه امه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت * ولكن سمحت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض أصحابه في حق شخص يعز عليه أما بعد فموصل كتابي اليك سالم
والسلام أراد قول الشاعر

المولى خواجه زاده
والمولى سنان باشا ثم صار
مدرسا بمدرسة كليبولي
ثم صار مدرسا بمدرسة
علي بك بمدينة أدرنه
ثم صار مدرسا بمدرسة
مناستر بمدينة بروسه
ثم نصبه السلطان بايزيد
خان معلما لنفسه وقرأ
عليه العلوم الرياضية
وكانت له فيها مهارة عظيمة
بحيث لم يدانه أحد بعده
ولا في عصره ثم جعله
السلطان سليم خان قاضيا
بالعسكر المنصور في ولاية
أناطولي ثم عزل عنه وعين
له كل يوم مائة درهم ثم حج
وأتى بلاده ومات في سنة
احدى وثلاثين وتسعمائة
بأدرنه كان رحمه الله
تعالى سليم الطبع حليم
النفس صبورا على

يديرونني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين العين والانف سالم

اى يصل منى هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا أبو الفضل معتل فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور

ياليت علته بى ثم ان له * اجر العليل وانى غير ماجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور و بين ابراهيم بن العباس الصولى المتقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم ضائقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ان تراخت منيتى * ايادى لم تمنن وان هى جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وأنا ملتفت اليه فقال يا أحمد أراك متفكرا فيما تراه منى فقلت نعم وقى الله أمير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكننى قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت أتوهم ان أحدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الى وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الى قال فقرأته فاذا فيه كتابى الى أمير المؤمنين ومن قبلى من قواده وسائر أجناده فى الانقياد والطاعة على أحسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت لذلك أحوالهم والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال ان استحسانى اياه بعثنى ان امرت للجند قبله بعطائهم لسبعة أشهر وأنا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله فى صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمر الثقفى

أحد المغنين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدمين منهم ذكره أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان أبوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله آنسا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلى وغيره وله صنعة فى الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد و يتردد الى سر من رأى فى الاحيان وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهى بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم فى ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما

أبو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادى منشىء دار الخلافة الملقب أمين الدولة

كان

الشدائد صاحب ثروة عظيمة وكان مشتغلا بنفسه وكان يعرف من كل العلوم اصولها وفروعها معقولها ومنقولها طرفا صالحا وكان يعرف علوم العربية وكان له اطلاع عظيم على التواريخ والمحاضرات والقصائد العربية والفارسية وله شرح لزيج الغ بيك كتبه بالفارسية بامر السلطان بايزيد خان وله شرح للقصيدة فى الهيئة لمولانا على بن محمد القوشجى وله رسالة فى معرفة سمت القبلة وتصانيفه كلها مقبولة عند أهل هذا العلم وله غير ذلك من الفوائد والرسائل نور الله تعالى مرقده

ومنهم العالم العامل

كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة وتوفى بعد ان كف بصره فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفى ابن اخته تاج الرؤساء أبو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهى مدونة أيضا ومشهورة فى عشية الاثنين حادى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة أيام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما فى سنة أربع وثمانين وأربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة و بعد اللام الف ياء مثناة من تحتها و بعدها ألف وهو من اسماء النصارى

أبو الفرج العلاء بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله الواسطى المعروف بابن السوادى الكاتب الشاعر

كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير فى بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتميز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكى * واظن من شغفى بانك منصفى

واصد عنك مخافة من ان يرى * منك الصدود فيشتفى من يشتفى

وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفى هواك عن العذول تجلدا * كى لا يرى جزعى عليك فيشتفى

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفى على بيتى ابن السوادى فأعجبنى المعنى فنظمته فى دو بيت وهو

ياغصن نقا قوامه مياد * أيام رضاك كلها اعياد

ما اكتم حزنى عندما تهجرنى * الا حذرا أن تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انشدنى لنفسه

عينا باضم المصلى وماحوت * رحاب منى انى اليك مشوق

وهى ثلاثة أبيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان أبو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضى القضاة الزينبى بقصيدته الكافية التى أولها

يا أخى الشرط املك * لست للثلب أترك

وهى طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبى المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم أفرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادى المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبى المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجالسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال أنا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى هجوت الزينبى وكان للزينبى

الفاضل الكامل المولى غياث الدين ابن أخى الشيخ العارف بالله تعالى آق شمس الدين قدس سره العزيز واشتهر المولى المذكور بباشا جلبى

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الخيالى والمولى خواجه زاده ثم اتصل بخدمة المشايخ الصوفية ثم صار مدرسا بمدرسة المولى الكورانى بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة بكبازارى ثم صار مدرسا بسيفية انقره ثم صار مدرسا بسينية اماسيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار

صاحب يقال له أبو الفتح فكتب اليه أبو الفضل أبياتا من جملتها

يا أبا الفتح الهجاء اذا ٭ جاش صدري فهو متسع
وقوافي الشعر واثبة ٭ ولها الشيطان متبع
فاحذروا كافات مصدر ٭ ما لكم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل الى ابن السوادي جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء ٭ وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله أعلم

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي

كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح كتاب مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي الموطا والبخاري ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من أهل اليقين في العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده أبو عبد الله محمد قاضي دانية قال انشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته ٭ تحكي وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ٭ شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد أيضا لابيه

الله يعلم أني منذ لم اركم ٭ كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ٭ لان بعدكم عني جنى حيني

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد في الخريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين في الزرع الذي بينه شقائق النعمان ثم قال بعد ذلك وله في لزوم ما لا يلزم

اذا ما نشرت بساط انبساط ٭ فعنه فديتك فاطو المزاحا
فان المزاح على ما حكاه ٭ اولوا العلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه أبو الحسن بن هرون المالقي بقوله

مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تركها واختار مدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بيلدة اماسيه مع منصب الفتوى ثم تركها وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم طلب مدرسة القدس الشريف ومات قبل السفر اليها في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة كتب رحمه الله تعالى اسئلة في كل فن وله رسائل لا تعد ولا تحصى ولكن لم يدون كتابا

ومنهم العالم العامل الفاضل المولى الشيخ مظفر الدين علي الشيرازي

ظلوا عياضا وهو يحلم عنهم ٭ والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ٭ كي يكتموه فانه معلوم
لولاه ما ناحت أباطح سبتة ٭ والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار في أصحاب أبي علي الغساني وقال من أهل سبتة وأصله من بسطة يكنى أبا الفضل أحد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه أبو علي في جماعة جلة ولقي أيضا آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب ابن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي مدينة بالاندلس

أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد رضي الله عنه ونزل في ثقيف فنسب اليهم

كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين أبي عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس وأخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن أبي اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراآت عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي والخليل بن أحمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل وشجاع بن أبي نصر وأخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض أهل اليسار جمعها واتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي أشتغل فيه واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ٭ غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ٭ وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد أخذ عنه أيضا ويقال ان أبا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على

قرأ على علماء عصره ببلاده منهم المولى الفاضل مير صدر الدين الشيرازي والعلامة جلال الدين الدواني وتزوج بنت جلال الدين الدواني وبرع في العلوم وتمهر فيها وفاق اقرانه وانتشر صيته حتى انه كان في مدينة شيراز مدرسة شرطها واقفها على افضل أهل العصر وكان العلامة الدواني مدرسا بها ومرض في بعض الايام مدة كبيرة وأناب منابه الشيخ مظفر الدين المذكور ثم لما مات الفاضل صدر الدين والعلامة الدواني وظهرت الفتن في بلاد العجم ارتحل الى بلاد الروم وكان المولى ابن المؤيد قاضيا بالعسكر في ذلك الوقت وكان المولى المذكور مقدما عليه عند

الاكثر و بوبه وهذبه وسمى ماشذعن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلاء انا أفصح من معد بن عدنان فقال له أبو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين بدأن للنظار

أو بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو أخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر و بدأ يبدأ اذا شرع فى الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد أبو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حماره واجتمع عليه الناس فقال مالكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى معناه مالكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورأيت فى بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما أفاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزارى أمير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا فى اسيفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شئ كثير وتوفى سنة تسع وأربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذى ضربه كان يوسف بن عمر أمير العراقين وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع أصحابه وكان بعض جلسائه قد أودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره أن يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وأمره بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا بأس عليك انما أرادك الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما أخذه السوط جزع فقال هذه المقالة المقدم ذكرها

أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يومار يلى الجزولى اليزدكتنى

كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها بالقانون ولقد أتى فيها بالعجائب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها أمثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها وأكثر النحاة ممن لم يكن قد أخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض أئمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول أنا ما أعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما أعرفها أن لا أعرف النحو وبالجملة فانه أبدع فيها وسمعت ان له امالى فى النحو ولكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيأ من المنطق ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيأ فى المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين فى تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على أبواب الكتاب فاجابه ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد

قراءتهما على المولى الدوانى فاكرمه المولى ابن المؤيد اكراما عظيما وعرضه على السلطان بايزيد خان فاعطاه مدرسة مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية فدرس هناك مدة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس هناك مدة ثم اضرت عيناه وعجز عن اقامة التدريس فعين له السلطان سليم خان كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد وتوطن بمدينة بروسه ومات هناك فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى شافعى المذهب وكان عالما بالعلوم كلها ومتمهرا فى العلوم العقلية وكانت له يد طولى فى علم الحساب والهيئة والهندسة وكان له زيادة معرفة بعلم

علقها الجزولى مفردة تجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها اهل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برى لم يسعه أن يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج وأقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من أصحابه وتوفى سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها أبو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست أو سبع وستمائة مات الجزولى ويللبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى ويومار يلى بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى بضم الجيم والزاى وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها أيضا كزولة بالكاف وهى بطن من البربر مشهور واليزدكتنى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطى فى مسودّاتى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته فى مجلد كبير أتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض أصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين أتريد أن تقرأ على الشيخ النحو فقال فقلت لا فسألنى آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم * لا ولا فيه أرغب

خل زيدا لشأنه * أينما شاء يذهب

أنا مالى ولامرئ * أبد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهكورة من اعمال مراكش والله أعلم

أبو القاسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى

وقد تقدم ذكر والده وجماعة من أهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس أباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد رفعت هناك نسبه فمن أراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر أقبل عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة وأظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن أهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكر ثم وما علم أحد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا لعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر أنهم تطلبوه فى جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس

الكلام والمنطق وخاصة فى حواشى التجريد وحواشى شرح المطالع ورأيت فى كتاب اقليدس فى علم الهندسة انه قرأه من أوله الى آخره على الفاضل ميرصدر وكتب عليه حواشى لحل مشكلات اقليدس وفهمت من ذلك ان له مهارة تامة فى ذلك العلم وكان رحمه الله تعالى سليم النفس حسن العقيدة صالحا مشتغلا بنفسه راضيا من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والخادم والمحاويج رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شاه محمد القزوينى

كان رحمه الله تعالى من تلامذة العلامة جلال

المذكور اخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو أبو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما أنتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الامنكما فاصر اعلى الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن الدار وأمر أن تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا وأطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى أمه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد وأما أهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر وأخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية ابن خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم وولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها فى طى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه أطلع من حوله من الاجناد وتحدث معهم فى المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شئ من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر وأسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى أشار عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم فى ترجمة العادل بن السلار ذكره أيضا وانه الذى أشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من أتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيأ على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطائحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر أحواله وأما عباس فان أخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا أمسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا وأخذوا ماله وولده وانهزم بعض أصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم أنزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة وأحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة

الدين الدوانى قرأ عليه العلوم وكان ماهرا فى علم الطب لانه كان من أولاد الاطباء ثم سافر الى مكة المشرفة وجاور بها مدة ثم ان المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان بايزيد خان وأخرجه من مكة الى قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما برسم الطب ثم لما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة صاحبه معه وتقرب اليه وبلغ عنده المراتب العالية ومات فى أيام سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه وله كثير من المصنفات احسنها وألطفها تفسير القرآن العظيم من سورة النحل الى آخر القرآن وكتاب ربط السور والآيات وله حواش على تهافت

المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله أعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو آخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب صاحب دمشق

كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل أرباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى أيوب حنفى سواه وتبعه أولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة أخذ المعظم صرخد من ابن قراجا وأعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى أن أخذها منه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى سنة أربع وأربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم أثبت منها شيأ وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى أواخره وبعضهم الى أثنائه وهم على قدر أوقات شروعهم فيه ولم أسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذكر أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد أخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة والله أعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته وأهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورّد الوجنات اغيد خاله ٭ بالحسن من فرط الملاحة عمه

كحل العيون وكان فى أجفانه ٭ كحل فقلت سق الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا ٭ ويسم نصل السيف وهو قتول

المولى خواجه زاده وحواش على شرح العقائد العضدية للعلامة الدوانى وله شرح لايساغوجى وشرح للكافية وشرح للموجز فى الطب وله ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الرسائل والكتب

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد محمود

كان والده معلما للسلطان بايزيد خان وبقى هو يتيما بعد والده ورباه بعض الصلحاء وقرأ العلوم على علماء عصره منهم المولى لطفى التوقاتى والمولى ابن البركى ثم سلك مسلك التصوف حتى نصبه السلطان بايزيد خان نقيبا للاشراف ودام على ذلك الى ان مات فى سنة

رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الاذكياء أخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور
كانت تجرى بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض
فكتب اليه

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى
انا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت
لا كابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه لاسيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة
غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها يستدل به على الباقى وتولى موضعه
ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست
وخمسين وستمائة فى قرية يقال لها البويضاء على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته
يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب
صرخد المذكور فى أوائل جمادى الاولى من سنة ست وأربعين وستمائة فى موضع اعتقاله
بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل
الى تربته فى مدرسته التى أنشأها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر
الكبير

الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن
القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه هكذا أملى على
نسبه ولد ولد أخيه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين

كان أحد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الآراء
والمشورات وكان فى مبدا أمره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير
أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار اماما يصلى به الفرائض
الخمس ولما توجه الامير أسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى
صحبته ولما توفى أسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوش
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودققا فى
الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد
عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام
وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم
الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة
الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم
بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت أخاه الامير مجد الدين أبا حفص عمر أيضا على هذه
الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة
وبعدها هاء اسم لموضع بالقرب من عكا وكانت ولادة أخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين
وخمسمائة وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن

بسفح

ثلاث وأربعين وتسعمائة
وكان كريم الاخلاق محبا
للخير متواضعا متخشعا
متشرعا سليم الطبع حليم
النفس صحيح العقيدة
حسن السمت مرضى
السيرة محمود الطريقة
وكان سخيا جوادا يراعى
الفقراء والضعفاء بنفسه
وماله لذيذ الصحبة حسن
المحاورة لطيف المحاضرة
طارحا التكلف مشتغلا
بنفسه معرضا عن أحوال
الغير وكان له مهارة فى
الشعر وكان ينظم القصائد
اللطيفة بالتركية وكان
مقبولا عند الخواص
والعوام

ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى محيى الدين
المشتهر بطبل البازى

بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

أبو المنصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين
صاحب تكريت وهو من اتراك الشام

وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وماذات طوق فى فروع اراكة * لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت * بها فرقة من أهلها ونزوح
فحلت بزوراء العراق وزغبها * بعسفان ثاو منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق * وتسجع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل * وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بأبرح من وجدى لذكراكم متى * تألق برق أو تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ماشوارد أنعام بسباسب فلوات لم يسمها أخمص دارج
ولم يلج فيها جان من مارج منحها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فارجحنت من الاين
وارهقت مداناة الحين فاتت العمق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت أن
تعلق بها شعوب فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ويعطفه ذوائب التنعيم
غير أن لا سبيل لها الى صفراته ولا وصول الى موارده ونهلاته

ترنو اليها ذر بعيونها * اذ حاولت مضض الجواد عظيما
باشد من ظمئى الى لقياكم * من حيث آنس قلبى التسليما

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض أن يحقق الامانى ويبدل
النأى بالتدانى انه سميع الدعاء ومن دوبيتاته قوله

القبض لديك فى الهوى والبسط * يا من أملى عذاره المختط
قالوا رشأ قلت مه لا تخطوا * من أين لساكن الفيافى قرط

وله فى النظم والنثر شئ كثير ولطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة أربع وثمانين
وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له أخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى
الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسياتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى
صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من أهل حمص اسمه تبر ويقال
طبر أيضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت أيضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر
زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى
كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل
يقول له أنت ما تقيم بتكريت ولابد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاققته
خوفا أن يسلمها الى الخليفة وسكت عنه وأقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين
الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى أن مات
ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن أخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك
تكريت ثم انه أحب مطربة فتزوجها وأولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين وتوصلت المطربة

قرأ على علماء عصره ثم
صار مدرسا ببعض المدارس
ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان بايزيدخان
بمدينة بروسه ثم
صار مدرسا باحدى
المدرستين المتجاورتين
بادرنه ثم صار مدرسا
باحدى المدارس الثمان
ومات مدرسا بها كان
صارفا جميع أوقاته فى
الاشتغال بالعلم والعبادة
وكان صاحب شيبة عظيمة
وكان له تقرير حسن جدا
وله شرح للطوالع من علم
الكلام رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى ابراهيم
المشتهر بابن الخطيب

قرأ على علماء عصره وعلى
أخيه المولى خطيب زاده
ثم صار مدرسا ببعض

وزوجت الشمس بابنة حسن بن قفجاق أمير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا تكون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم اخوتها بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على أخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله أعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت بتكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن أردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين

هو جندي من أولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد أحسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها اقصر في الباقي وله أيضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

مازال يحلف لي بكل ألية * أن لا يزال مدى الزمان مصاحبي

لما جفا نزل العذار بخده * فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه أيضا

لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى

بعث الصدغ مرسلا * يأمر الناس بالهوى

وانشدني لنفسه أيضا بيتا منها في صفة الخال

لم يكو ذاك الخال الا اسودا * الا لنبت شقائق النعمان

وله في الخال أيضا وهو معنى لطيف

ومهفهف من شعره وجبينه * امسى الورى في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخال الذي في خده * كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واجاد في الحسن

ان الشقيق رأى محاسن وجهه * فاراد أن يحكيه في أحواله

فافاد حمرة لونه من خده * وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره أيضا

يقولون لما خط لام عذاره * سلا كل قلب كان منه سليما

لقد كنت أهوى ورد خديه زاهرا * فكيف اذا ما الآس جاءه قيما

وانشدني أيضا أكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الى الآن وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هامي * ما كان الذ عامه من عام

يا علوة ما ذكرت أيامكم * الا وتلفت على الايام

المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في سنة عشرين وتسعمائة كان سليم الطبع حليم النفس منجمعا عن الخلق مشتغلا بنفسه وكان اديبا لبيبا الا انه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشيخ يحيى ابن بخشي

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة طوقله من ولاية قراصي ثم سلك مسلك التصوف وبلغ مبلغ الارشاد ثم انقطع عن الناس في الولاية المذكورة واشتغل بتذكير

وكان لي أخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة

الله يعلم ما ابقى سوى رمق * مني فراقك يا من قربه الامل

فابعث كتابك واستودعه تعزية * فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد أكثر من هذا وكنت خرجت من اربل في أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها الامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك أشعار فمن ذلك قوله في ابيات أولها

قيد أكابده وسجن ضيق * يا رب شاب من الهموم المفرق

ومنها

يا برق ان جئت الديار باربل * وعلاك من تلك المعالم رونق

بلغ تحية نازح عبراته * أبدا باذيال الصبا تتعلق

قل يا حبيب لك الفداء أسيركم * من كل مشتاق اليكم أشوق

والله ما سرت الصبا نجدية * الا وكدت بدمع عيني أغرق

كيف السبيل الى اللقاء ودونه * شماء شاهقة وباب مغلق

وله وهو في السجن أيضا

احبابنا أي داع بالبعاد دعا * وأي خطب دهانا منه تفريق

لا كان دهر رمانا بالفراق فقد * اضحى له في صميم القلب تمزيق

كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم * فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين أبو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق أن خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة * لم تبق رعبا في عضو اساكنا

ان تستبح ابلى لقيطة معشر * ممن أؤمل غير جاشك مازنا

ومن العجائب كيف يخشى خائفا * من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان أرمني الجنس وهو مملوك أم الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما أخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في أواخر سنة أربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة أربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم

الناس ووعظهم وكان صاحب أحوال انتفع به كثير من الناس وبالجملة كان رحمه الله تعالى جامعا بين رياستي العلم والعمل وكان يقرئ الطلبة تفسير العلامة البيضاوي بلا مطالعة وكان يرشد المريدين لطريق الصوفية وله شرح على الكتاب المسمى بشرعة الاسلام وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة مات في أوائل المائة التاسعة

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى كمال الدين اسمعيل القراماني

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل الخيالي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مولانا خسرو ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم ترقى حتى صار مدرسا

مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهرت بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دو بيت وهو

لو كنت كففت من هواك اليمنا ＊ ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بفمي ＊ من أين انا وحاجر من أينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة أولها أي طرف أحور للغزال الاسير وآخرها أي هذا الاربلي هام فيك الحويجري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبيريل بالتصغير ذكر أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف وخفتيذ كان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون وهي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيذ كان صارم الدين وهي غير خفتيذ كان أبي علي

طويس المغني

قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ومن موالي آل كريز طويس مولى أروى بنت كريز وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده ＊ وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في أمره وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما فلذلك تشاءموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه أحول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله أعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك أن قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وما ذكر

ابن

باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه وكان القاضي بها وقتئذ المولى عبد الرحمن بن المؤيد فوقع بينهما اختلاف في مسئلة وأصر المولى كمال الدين على الخلاف وتكدر ابن المؤيد عليه لذلك فلما صار ابن المؤيد قاضيا بالعسكر المنصور عزله عن التدريس وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد فشكر المولى كمال الدين عليه ورضي بما فعله ولازم بيته واشتغل بالعلم والعبادة والعمل الى ان مات وله تصانيف كثيرة منها حواشي الكشاف وحواشي تفسير البيضاوي وحواشي على شرح العقائد للمولى الخيالي وحواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواشي على شرح المواقف للسيد

أين هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهي تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري وله ذكر في كتاب الاوائل تأليف أبي هلال العسكري والله أعلم

(حرف الغين)

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل

وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع أكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين أبو الفضل محمد الشهرزوري وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وسمعوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتبت أحواله وأخذ أخوه نور الدين محمود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم وأهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل

وهو ابن أخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر وأخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد أن لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن أخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى وأقر صاحبها فيها وزوجه ابنته وأعطى أخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام

الشريف وغير ذلك من التصانيف رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الاول ابن حسين الشهير بابن أم الولد

قرأ على علماء عصره وعلى المولى خسرو وتزوج بنته ثم صار قاضيا بقصبة سلوري في زمن السلطان محمد خان يحكي والدي رحمه الله تعالى انه كان قاضيا هناك وانا اقرأ وقتئذ على المولى علاء الدين العربي وداوم المرحوم على منصب القضاء وصار قاضيا بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوها واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه اذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحالة

ودخل حلب فى شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه أخوه عز الدين مسعود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسيأتى تفصيل ذلك هنالك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل السلطان وهى قرية بين حلب وحماة وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف وأقام غازى فى المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض حزمن وتوفى يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه عز الدين مسعود وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

أبو الفتح غازى و يكنى أبا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء أعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه ليتنزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتأدب الجندى أن يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شىء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهى السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم أتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن أبى القاسم الاسدى الحلى وكنيته أبو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا وأخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه * بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على ناتبانه * وان كان ينأى السمع عمن يعاتبه
الى الله كم أرمى بطرق ضلالة * الى أفق مجد قد تهاوت كواكبه

وكانت له مشاركة فى العلوم وخاصة فى الفقه والحديث وعلوم القراآت وكان أكثر المواضع من الكشاف محفوظا له وكان فى حفظه كثير من القصائد العربية وله حواش على شرح الطيبى للكاشفة ومن نظر فيها يعرف فضله فى العلوم العربية وكان متواضعا لاهل الدنيا

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين احمد المشتهر بالاماسى

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين

فمالى أرى الشهباء قد حال صبحها * على دجى لا تستنير غياهبه
اقاضى الغازى الغياث بن يوسف * أبيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدائح وانطوت * سماء العلا والنجم ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود هل وهت * قواعده أم لان للخطب جانبه
اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت * بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت * وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب أى مهند * برغم العلا سلت وفات مضاربه
لئن حبس الغيث الغياثى قطره * فقد سحبت فى كل قطر سحائبه
فانى يلذ العيش بعد ابن يوسف * أخو أمل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالباته * ولا بركت فى أرض عز ركائبه
ولا انتجعت الا بعيش حقيبة * من الجدب لا تنفى عليه حقائبه
مضى من أقام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب أباحت سيوفه * ومن مستباح قد حمته كتائبه
أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا * اما فيكم من مخبر أين صاحبه
فمن سائل عن سائل الدمع لم جرى * لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب نضيجة * بنار كروب اججتها نوادبه
أسلم ولم يحطم صدور رماحه * بذب ولم يثلم بضرب قواضبه
ولا اصطدمت عند الحتوف كماته * ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سيم أخذ الثار يوم كريهة * يشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا * ايحسن بى أن التسلى سالبه
خدمتك روض الجد تصفو ظلاله * على وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى * لمفروض مدح ما تعداك واجبه
فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن * اذا جئت يثنينى عن الباب حاجبه
أرى الشمس اخفت يوم فقدك نورها * فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
فكيف تناسيف اعتزامك أوكبا * جواد من الحزم الذى أنت راكبه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم * اذا الغيث لم ينقع صدى العام ساكبه
ومن للملوك كنت ظلا عليهم * ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ايا نار كى الق العدو مسالما * متى ساءنى بالجد دقت ألاعبه
سقت قبرك الغر الغوادى وجاده * من الغيث سارية الملث وساربه
فان يك نور من شهابك قد خبا * فبالطالع الماجلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد * صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من أبيه وجده * ابا وجده غالبا من يغالبه
ومن كان فى المسعى أبوه دليله * تدانى له الشأو الذى هو طالبه

المجاورتين بادرنه ثم عين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد فلازم بيته بقسطنطينية واشتغل بالتصنيف لكن اخترمته المنية فلم يظهر شىء من ذلك مات رحمه الله تعالى فى أوائل سلطنة السلطان سليم خان

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين على الايديقى الملقب باليتيم

انما لقب بذلك لانه وقع فى زمن سلطنة السلطان مراد خان وباء عظيم ومات فى ذلك الوباء جميع اقربائه وبقى هو يتيما وما بقى له الا عمه وربّاه الى ان بلغ سن البلوغ ثم ارتحل الى بلدة تيره وحصل هنالك مبادى العلوم وتعلم الكتاب ثم ارتحل الى بلدة بروسه

وبالصالح استعلى صلاح رعية * لها منه مرعى ليس يقلع راتبه
فحسب الورى من أحمد ومحمد * مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا عليا غازى بن يوسف * وما ضيعا المجد الذى هو كاسبه
فاق الورى لولاهما كان اظلمت * مشارقه من بعده ومغاربه
ستحمى على رغم الليالى حماهما * عوالى قنا تردى الاسود ثعالبه
فكم من ملم جل موقع خطبه * فساءت مباديه وسرت عواقبه
فيا قبر سعد اطلا على الدجى * فولى وما الوى على الارض هاربه
امكث فى الشهباء عبد ابيكما * ومادحه أم تستقل نجائبه
فان شئتما بعد الغياث اغثتما * مصاب سهام فوقتها مصائبه
كان لم اقف أجلوا التهانى أمامه * وتضحك فى وجه الامانى مواهبه
فهنئتما ما نلتما و بقيتما * لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك و بعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر أنه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر وملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة بحلب وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وستمائة وكنت بحلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى أواخر سنة احدى وأربعين وأوائل سنة اثنتين وأربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من أعمال اذربيجان على ما نقل الناقل والله أعلم وقصته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى أجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على أخيه الصالح لان أمه صفية خاتون بنت الملك العادل بن أيوب فقدموه فى الملك لاجل جده وأخواله أولاد العادل وأما الصالح فان أمه جارية وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها بجوار مسجد التاريخ شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

أبو الحرث غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب

ابن

واشتغل هناك بالعلم والقراءة وقرأ على بعض المدرسين هناك ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية كان مع الطلبة الذين سكنوا بها ابتداء ثم لما صار ضعف الاشتغال بقسطنطينية ارتحل كثير من الطلبة الى الاطراف وارتحل هو الى بلدة تيره وكان المولى قاضى زاده مدرسا بها وقتئذ واشتغل عنده اشتغالا عظيما ثم ان السلطان محمد خان لما نقل المولى المذكور الى احدى المدارس الثمان جاءه الى قسطنطينية وما فارقه الى ان صار المولى المذكور قاضيا بمدينة بروسه وأراد المولى قاضى زاده ان يرسله الى عتبة السلطان ليحصل له مرتبة

ابن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة أحد فحول الشعراء

ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس فقال ما أحسن ما تقول قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك فى الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال أنت سيد أهل الوبر وقال أبو عبيدة البكرى هى مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله أعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها فى شعره واياها عنى أبو تمام الطائى بقوله فى قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به * غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال أبو ضرار الغنوى رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت أكانت تنشدك شيأ مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود وكانت من أهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا
فواضيعة الشعر الذى لج فانقضى * بمى ولم أملك ضلال فؤاديا

ويروى أن ذا الرمة لم ير مية قط الا فى برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب * عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها * ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها اسفر فقال
* على وجه مى مسحة من ملاحة * البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال
* ألم تر أن الماء يخبث طعمه * البيت المذكور فقالت له أتحب أن تذوق طعمه قال اى والله فقالت له تذوق الموت قبل أن تذوقه والله أعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب * به أهل مى هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بخرقاء أيضا وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر فى سفر ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما أحسن العمل وانى لخرقاء والخرقاء التى لا تعمل شيأ لكرامتها على أهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهو فى غاية المبالغة

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى * سقى بهما ساق ولم يتبللا

فلم يرض بذلك وقال ان لى مع الله تعالى عهدا أن لا تولى المناصب وسكن بمدينة بروسه فى بيت صغير ولم يكن له أهل وأولاد أصلا وبذل نفسه لاقراء العلم وكان يدرس لكل أحد ولا يمنع الدرس عن أحد وربما يدرس فى يوم واحد عشرين درسا ما بين صرف ونحو وحديث وكانت له مشاركة فى كل العلوم وبذل نفسه لله تعالى وابتغاء لمرضاته ولا يأخذ أجرة من أحد ولا يقبل الا الهدية فلم يقبل وظيفة أصلا ولم يكن له الا العلم والعبادة وكان مشتغلا بنفسه فارغا عن أحوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل وانا اقرأ عليه الصرف والنحو سمعت منه مافاته صلاة

باضيع من عينيك للدمع كلما * تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة والحسانة أشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

اذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد أخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي رضي الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة أبيات

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف عن هذا المعنى وأوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا أستحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت أبي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا أبو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يارسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى اني لست احتاج أن ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا أن الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها أيضا بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه أحسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وكان لذي الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله أعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسني أوفى المصيبات بعده * ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

وهي من جملة أبيات وهذا مسعود هو الذي أشار اليه أبو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى أطلالهم * سيل الشؤون فلست من مسعود

قال أبو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود أخو ذي الرمة وكان يلوم أخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

أبدا منذ بلوغه ولم يتزوج ولم يقارف الحرام أصلا وقد جاوز عمره التسعين وما سقط منه سن أصلا وكان يقرأ الخطوط الدقيقة وكان يكتب خطا حسنا جدا وكان يشتري الكتاب أبتر ويكمله ويعمل له جلدا وكان يعرف تلك الصنعة وقد اجتمع له بهذا الطريق كتب كثيرة مات في سنة عشرين وتسعمائة وسمعت انه قد رأى السلطان مراد خان وهو شاب نور الله تعالى قبره

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بالشيخي

عشية مسعود يقول وقد جرى * على لحيتي من واكف الدمع قاطر

أفي الدار تبكي اذ بكيت صبابة * وأنت امرؤ قد حلمتك العشائر

فكأن أبا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا أبلغ في التبري منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة وأخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار أولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت * وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز رويه ابن العجاج وقال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآخرون فقال مرقعون مهذبون انما هم كل على غيرهم وقال أبو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي أولها

ما بال عينك منها الدمع منسكب * كان أشعر الناس وقال أبو عمرو وسمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب أحب اليك أم المحيض فان قال المحيض قلنا عبد من أنت وان قال الحليب قلنا ابن من أنت وقال أبو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء لها شم في أول رائحة ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره رحمه الله تعالى * وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلامة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا بيت ناحية من الطريق فانخت بفنائه فقلت أنزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وأدخل قالت أجل فدخلت فاذا جارية أحسن من الشمس فجلست احدثها وكأن الدر ينتثر من فيها فبينما انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة بأخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت انها الجارية أي جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة * قليل فاني نافع بقليلها

قال فاقمت يومي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضى من حبها

(حرف الفاء)

الامير أبو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون

كان روميا أخذ صغيرا هو واخ له وأخت لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عداد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير

كان مدرسا بمدرسة أبي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وتوفي مدرسا بها في سنة ثمان وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما صالحا مشاركا في العلوم كلها ومتمهرا في العلوم العربية وكان له نظم ونثر في غاية الفصاحة والبلاغة وكان مدرسا مفيدا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وقد تخرج عنده كثير من الطلبة نور الله تعالى روحه

ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بضميري

كان يعرف بهذا اللقب ولم نجد أحدا يعرف اسمه كان من عبيد السلطان بايزيد خان بحبه واعطاه بعض المدارس حتى جعله مدرسا باحدى المدارس الثمان وكان رجلا صالحا

الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد كما سيأتى فى ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور أعلى رتبة منه و يحتاج أن يركب فى خدمته وكانت الفيوم وأعمالها اقطاعاً له فانتقل اليها واتخذها سكناً وهى بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصح لهما جسم وكان كافور يخافه و يكرمه فزعاً منه وفى نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة فى جسم فاتك وأحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها أبو الطيب المتنبى ضيفاً للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير أنه لا يقدر على قصد خدمته خوفاً من كافور وفاتك يسأل عنه و يراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابى الطيب فى ساعته هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبى الاستاذ كافور افى مدحه فاذن له فمدحه فى التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التى أولها وهى من غرر القصائد

لاخيل عندك تهديها ولامال ✽ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما أحسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة ✽ كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفى فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع ✽ والدمع بينهما عصى طيع

وما أرق قوله فيها

انى لاجبن من فراق احبتى ✽ وتحس نفسى بالحمام فاشجع
و يزيدنى غضب الاعادى قسوة ✽ ويلم بى عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل ✽ عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه ✽ ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذى الهرمان من بنيانه ✽ ماقومه مايومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ✽ حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذكور وانشأها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وأولها

حتام نحن نسارى النجم فى الظلم ✽ وماسراه على خف ولاقدم

ومنها فى ذكر فاتك

لافاتك آخر فى مصر نقصده ✽ ولاله خلف فى الناس كلهم
من لاتشابهه الاحياء فى شيم ✽ أمسى تشابهه الاموات فى الرمم
عدمته وكانى سرت أطلبه ✽ فما تزيدنى الدنيا على العدم

وله فيه اشياء أخر رحمه الله تعالى

حليم النفس متواضعاً متخشعاً الا انه لم يكن له شهرة بالفضل حتى ان المولى ابن المؤيد حين ما أعطاه السلطان بايزيد خان احدى المدارس الثمان قال انه غير قادر على الدرس فى تلك المدرسة قال السلطان بايزيد خان فليدرس الشرح المتوسط للكافية لعله يقدر على دراسته ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة عزله عن المدرسة وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد ودمات على تلك الحال فى سنة عشرين وتسعمائة

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عمر القسطمونى

كان رحمه الله تعالى عالما بالقراآت يقرئ الناس

ابو

أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبيلى

صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله أيضاً كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس فى ملح أهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود فى هذه البلاد وكلامه فى هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش فى الفندق وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية فى كتابه الذى سماه المطرب فى أشعار أهل المغرب انى لقيت جماعة من أصحابه وحدثونى عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار فى دنياه لكن كلامه فى تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحاً فى مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذى أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن على بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وأمير المسلمين المذكور هو أخو أبى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذى الف له أبو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم

كان فاضلا وشاعراً ماهراً خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان وأقام مدة بالزبدانى وله فيها أشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جنة الزبدانى وهى أرض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار فى زمن الربيع ولقد أحسن فيها كل الاحسان وهى

قد أجمد الخمر كانون بكل قدح ✽ وأخمد الجمر فى الكانون حين قدح
ياجنة الزبدانى أنت مسفرة ✽ بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه ✽ والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام وماؤه شديد الحرارة وكان قد شاخ

أرى ماء حمامكم كالحميم ✽ نكابد منه عناء وبوسا
وعهدى بكم تسمطون الجداء ✽ فمابالكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة محمد بن ابراهيم الشيبانى الاسعردى الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور فى ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان فى العرف سمط الجداء ✽ فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهور بيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد استعمله فتيان الشاغورى تضميناً فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو أخو

و يفيدهم وكان عالماً صالحاً عابداً زاهداً محباً للخير مرضى السيرة مقبول الطريقة نوح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين على القسطمونى

قرأ على المولى عمر المذكور آنفا وحصل عنده علوم القراآت واقرأ الطالبين القراآت السبع واستفاد منه كثير من الناس وكان صالحاً عابداً خيراً مبارك النفس

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن عمر زاده وقد مر ذكر والده آنفا

قرأ على تلميذ والده المزبور وحصل عنده علوم القراآت السبع وكان عابداً صالحاً زاهداً اقرأ عليه كثير من الطالبين القراآت السبع وانتفع

٥١٦

عز الدين فروخشاه ابن أخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم أولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يامن تلقب ظلما بالشهاب وان * يأتي بظلمته في افقها الشهبا
لا يغررنك من مودود دولته * وان تمسكت من أسبابها سببا
فلست تنجح فيها غير واحدة * حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من أبيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهم امكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة بباناياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن * وما تنهت في طلب ولكن
أرى نذلا تقدمه المساوى * على حر تؤخره المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر * والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر * يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة

أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي

كان من أكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان أكرم من أخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابت وكان يدعوه يا ابت اني أريد أن اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا أخي فانهما متقاربان في المولد وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا أن أفضل حرة * غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها * كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله أخي ما أنفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها

واقام

به كثير من الناس وتشرف هو في صغره بصحبة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ آق شمس الدين ومسح الشيخ رأسه ودعا له بالعلم والعبادة وحكى عنه انه مر على قبر الشيخ المذكور بعد كبره واراد زيارته فوجد باب القبة مقفلا فنادى وقال يا أيها الشيخ بضر على الحرمان من زيارتك فعند ذلك سقط القفل وانفتح الباب فدخل عليه وزاره وقرأ عنده من القرآن العظيم والفرقان الكريم شيأ كثيرا ثم دعا له بالمغفرة والرضوان وودعه وتوجه الى وطنه نور الله تعالى مرقده

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حسام الشهير بابن الدلاك

كان رحمه الله تعالى خطيبا

٥١٧

وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى أمير المؤمنين عما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما أنكره فعاود ما هو أزين بك فانه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه أهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا * واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب
أرخى عليه الليل أستاره * فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو ورقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا أبت فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى أن انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى أقصى بلاد الترك فاقام جعفر بحضرة واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان أزال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس وأكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة * فضل بن يحيى لأعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره * والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم أتاه راغبا اليه فقال له ويلك بأي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي ألقى به الله عز وجل وذنوبي اليه أكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور لموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما أحسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان أبي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة تحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه

بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية وتوفي وهو خطيب بالجامع المذكور في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان عالما صالحا سليم النفس كريم الطبع وكانت له معرفة بالعربية ومهارة تامة في علم القراءة وكان له حسن التلاوة ولطف الصوت وحسن الالحان وكان مقبولا عند الخواص والعوام رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل الكامل محيي الدين الطبيب

كان أصله من ولاية قوجه ايلي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالحذاقة فيه وجعله السلطان بايزيد خان رئيسا للاطباء

و بقيت عليه ثلاثة آلاف ألف درهم لا يعرف لها وجها والطالب عليه حثيث فبقى حائرا فى
أمره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا
هو فقال لى يوما وأنا صبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها
واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له أنت تعلم ما
بينكما فكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وأنا أعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال
لابد أن تمضى اليه لعل الله أن يسخره ويوقع فى قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكنى معاودته
وخرجت وأنا أقدم رجلا وأؤخر أخرى حتى أتيت داره واستأذنت فى الدخول عليه فاذن لى
فلما دخلت وجدته فى صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك
ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان
وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن أبى وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال
حتى تنظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاى اليه وموقنا بالحرمان عاتبا على أبى كونه
كلفنى اذلال نفسى بما لا فائدة فيه وعزمت على أن لا أعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم
جئته وقد سكن ما عندى فلما وصلت الى الباب وجدت أبغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان
عمارة قد سير المال فدخلت على أبى ولم أخبره بشىء مما جرى لى معه كيلا أكدر احسانه عليه
فمكثنا قليلا وعاد أبى الى الولاية وحصلت له أموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله اليه
فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن أبى
وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لى بحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج
عنى لا بارك الله فيك وفى ماله فخرجت ورددت المال الى أبى وعجبنا من حاله فقال لى يا بنى
والله ما تسمح نفسى لك بذلك ولكن خذ ألف ألف درهم واترك لابيك ألفى ألف درهم وحكى
الجهشيارى فى أخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر أن جملة
المال ألف ألف درهم وكان ذلك فى أيام المهدى وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال
وقال المهدى لمن يطالبه بالمال ان أدى لك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فائتنى برأسه
وكان المهدى مغضبا عليه فتعلت منه المكرم والتيه والقسطار الصيرفى وعمارة المذكور من
أولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب أبى جعفر المنصور وكان تائها معجبا
كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله
وبلاغته ووجوب حقه وولى لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس
التى تقرأ لبنى العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم
ان له سببا يمت به اليك فقال أدخله فأدخل فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فأومأ
اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسى قال نعم فما الذى
تمت به الى قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال
الفضل أما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أخبرتنى أمى انها
لما ولدتنى قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا
لاسمك أن تلحقنى به وصغرته لقصور قدرى عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم أتى عليك من

وشكر معالجته وأكرمه لذلك
غاية الاكرام وكان رجلا
صالحا عالما عاملا مراعيا
للفقراء والمساكين وتوفى
فى أيام سلطنة السلطان
بايزيد خان روح الله
تعالى روحه

ومنهم العالم الفاضل
الحكيم حاجى

كان رحمه الله طالبا للعلم فى
أول عمره ثم رغب فى الطب
وحصل واشتهر بالحذاقة
فيه وجعله السلطان
بايزيد خان رئيسا للاطباء
بعد الحكيم محيى الدين
الطبيب وكان السلطان
بايزيد خان يحب علاجه
وبذلك تقرب اليه وروى
ان السلطان بايزيد خان
عرض له وجع عظيم فى
بعض الايام وعالجه
الاطباء فلم ينفع علاجهم

السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذى أعد قال فما فعلت أمك قال
ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم أرض نفسى للقائك لانها كانت فى عامية معها
حداثة تقعدنى عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبى منذ أعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقائك
حتى رضيت نفسى قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام أعطه لكل عام
مضى من سنه ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها لنفسه الى وقت استعماله
وأعطه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم فى ترجمته قبض على أبيه يحيى
وأخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة فى
التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى أن أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه
اليه انى أحب ان أكون مع ولدى فوجه اليه أترضى بالحبس فذكر أنه يرضى به فحبس معهم
ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى
أموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاء فقال للمتوكل بهما
اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان أمير المؤمنين يقول لك انى قد أمرتك أن تصدقنى عن
أموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد أبقيت لك أموالا كثيرة وقد أمرنى
ان لم تطلعنى على المال أن اضربك مائتى سوط وأرى لك أن لا تؤثر مالك على نفسك فرفع
الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما أخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا
وان أضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم ذلك وأنت تعلم انا كنا نصون
أعراضنا بأموالنا فكيف صرنا نصون أموالنا بأنفسنا فان كنت قد أمرت بشىء فامض له
فاخرج مسرور أسواطا كانت معه فى منديل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه
أشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير
بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال
ما هذا الا أثر خمسين سوطا لاغير ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وأدوس صدره
فجزع الفضل من ذلك ثم أجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم أخذ بيده يجذبه على البارية
فتعلق بها من لحم ظهره شىء كثير ثم أقبل يعالجه الى أن نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا
لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال ألست قلت هذا ضرب
خمسين سوطا أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثرها بأشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى
تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم
وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف أخرى وسيرها فأبى
أن يقبلها وقال ما كنت آخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين ألف
دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع
ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة وكان الفضل ينشد وهو فى
السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة أبيات
قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة
فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

حتى دعا بالطبيب المذكور
وأعطاه الطبيب المذكور
قطعة من بعض العقاقير
مقدار عدسة وابتلعها
السلطان فسكن وجعه
من ساعته وفرح من ذلك
حتى روى انه أخذ يد
الطبيب المذكور وقبلها
جبرا فرحا من الخلاص
عن وجعه توفى رحمه
الله تعالى سنة ثلاث عشرة
وتسعمائة

ومنهم العالم العارف بالله
تعالى الشيخ محيى الدين
محمد الاسكليبى

كان رحمه الله تعالى أولا
من طلبة العلم الشريف
حتى وصل الى خدمة
المولى علاء الدين على بن
محمد القوشجى وبعد
وفاته سلك مسلك الصوفية
واشتغل أولا عند الشيخ

الى الله فيما نابنا نرفع الشكوى * ففى يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انه لابى الجناء فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة * وأرى البرامك لاتضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلت من امرئ أعراقه * وقديمه فانظر الى مايصنع
ان العروق اذا استسر بها الندى * أسد النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

مازلت فى غمرات الموت مطرحا * يضيق عنى وسيع الرأى والحيل
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى * حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

ومدحه أبو نواس بقصائد قال فى بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اسأت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال أردت جمع تفضل لاجمع توصل وتبعه المتنبى بقوله

عل الامير يرى ذلى فيشفع لى * الى التى صيرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

مالقينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العذافر بن ورد بن سعد القمى

علم المفحمين أن ينظموا الاشعار منا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فحكى انهما لما كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وأخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى أول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان وأربعين والله أعلم وتوفى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال أمرى قريب من أمره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة أيضا وترتب فى الخلافة ولداه الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

مصلح الدين القوجوى ثم وصل الى خدمة العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم القيصرى وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم أجازه للارشاد وجمع بين رياستى العلم والعمل وكان السلطان بايزيدخان أميرا على بلدة اماسيه واراد الشيخ ان يذهب الى الحج فلقى السلطان بايزيدخان باماسيه وقال انى أجدك بعد ايابى من الحجاز جالسا على سرير السلطنة وكان كما قال فاحبه السلطان بايزيدخان محبة عظيمة حتى اشتهر بين الناس بشيخ السلطان وبنى له السلطان بايزيدخان زاوية بمدينة قسطنطينية وكان الاكابر يذهبون الى بابه ويأتيه الوزراء وقضاة العسكر

ابو

أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه

وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الراء وشئ من أخباره مع المنصور وأبى جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة مايدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا أراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه * بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف * وتحدث من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول أبو نواس وقيل أبو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما * أن رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى * غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن أبيه الربيع انه لايعرف أبواه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا أمير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا أمير المؤمنين وأنت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل ابن سهل أن لايتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان أفضت الخلافة اليه فزين للامين أن يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى أن سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر ابن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل وأخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة أربع وتسعين ومائة ثم اضطربت أحوال الامين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال

لزيارته وربما يدعوه السلطان الى داره وسعادته ويصاحب معه وحصل له من هذه الجهة رياسة عظيمة ومع ذلك لم يتغير حاله للزهد والتقوى وكان من الفضل على جانب عظيم وكان العلماء يهابون منه لجلالته فى العلم امتحن المولى الوالد رحمه الله تعالى فى مسئلة اصولية وكنت صغيرا وقتئذ فكتب المولى الوالد رسالة فى المسئلة المذكورة فاستحسنها الشيخ غاية الاستحسان وقال مارأيت من يفهم هذه الدقيقة من العلماء غيرك * ومن جملة كراماته انه كان لواحد من احبائه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة العظيمة فى عرف السلطان

ابراهيم استترابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضاعنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى أن مات ولم يكن له فى دولة المأمون حظ والله أعلم وكتب اليه أبو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعز أبا العباس عن خير هالك * باكرم حى كان أو هو كائن

حوادث أيام تدور صروفها * لهن مساو مرة ومحاسن

وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى * فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

وفيه أيضا قال أبو نواس من جملة أبيات يمدح الامين

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

قال أبو بكر الصولى وانما أخذ أحمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله أخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

أنت تبقى ونحن طرا فدا كا * أحسن الله ذو الجلال عزا كا

فلقد جل خطب دهر أتا كا * بمقادير أتلفت ببغا كا

عجبا للمنون كيف أتتها * وتخطت عبد الحميد أخا كا

كان عبد الحميد أصلح للمو * ت من الببغا وأولى بذا كا

شملتنا المصيبتان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذا كا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير أبى القاسم عبيد الله وولديه الحى والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وأبو نواس هو الذى فتح لهم الباب ومنه أخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس أبياته الدالية التى فيها والخير عاده

أبو العباس الفضل بن سهل السرخسى أخو الحسن بن سهل

وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء اسلم على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان أباه سهلا أسلم على يد المهدى والله أعلم فوزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه فى جارية أراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمأمون وصفه بيحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد أوصله الى فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا أمير المؤمنين ان من أعدل الشواهد على فراهة المملوك أن يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد ائن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد أحسنت وان كان بديهة انه لاحسن وأحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الا أجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من أخبر الناس بعلم النجامة وأكثرهم اصابة فى أحكامه حكى أبو الحسين على بن أحمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على ارساله الى محاربة أخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدليل فى وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون بان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذى اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل

فاستغاث والده بالشيخ وتضرع اليه لان يلتمس من الوزراء بخلاصه قال الشيخ انى اتوجه الى من هو أعظم منهم وفى غد ذلك اليوم اتى الشاب الى الديوان لاجل العقوبة فما سبق لسان الوزراء الا الى مدح ذلك الشاب والشهادة له فاطلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم اياه تعجب الوزراء من تحول نياتهم من العقوبة الى العفو وما كان ذلك الا ببركة الشيخ * ومن جملة كراماته ايضا ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم بن المؤيد كان من خلفائه وقال ان أخى كان عبد الرحمن بن المؤيد كان

واقب طاهر ابذلك وأولع بالنظر فى علم النجوم وقال السلامى أيضا ومما أصاب الفضل بن سهل فيه من أحكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين مضى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا وأربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون فى حمام بسرخس كما سيأتى ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما أدرى ما أصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا على وأضجرونى فقال له زل من موضعك وعلى أن لا يلقاك أحد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما أصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا فى الكلام فلما فرغوا من كلامهم أقبل على الناس وقال ان فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلاء أن يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة فى حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولى وقد سبق ذكره

لفضل ابن سهل يد * تقاصر عنها المثل

فنائلها للغنى * وسطوتها للاجل

وباطنها للندى * وظاهرها للقبل

ومن ههنا أخذ ابن الرومى قوله فى الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة أبيات

أصبحت بين خصاصة وتجمل * والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد الى يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول أبو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن أيوب التيمى

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى من جملة قصيدة

أقمت خلافة وأزلت اخرى * جليل ما أقمت وما أزلتا

وحكى الجهشيارى ان الفضل بن سهل أصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوى وأنشده

خير من العباس أجرك بعده * والله خير منك للعباس

معزولا عن قضاء العسكر فى اوائل السلطان سليم خان قال فذهبت اليه يوما فوجدته مشوش الحال فذهبت به الى الشيخ فنصحه الشيخ ورغبه عن العزو الجاه قال فلم يجبه أخى وسكت ثم أمر الشيخ فقال افرشوا فراشا وانصبوا عليه وسادة ثم أمر أخى بان يجلس عليه على نحو ما كان يفعل فى مجلسه عند كونه قاضيا بالعسكر قال فجلس عليه أخى كما أمره الشيخ قال ثم قال بارك الله تعالى لك فى المنصب قال فلم يمض خمسة عشر يوما أو اقل أو أكثر الا وأتى الامر من السلطان سليم خان وكان السلطان وتقلد بمدينة

فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل أمره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودى الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثانى شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان وأربعون سنة وقيل احدى وأربعون سنة وخمسة اشهر والله أعلم وذكر الطبرى فى تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل فى سنة اثنتين أيضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت أمه وأم أخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها الا تأسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد اخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضى عنى منه فبكت ثم قالت يا أمير المؤمنين وكيف لا أحزن على ولد اكسبنى ولدا مثلك والسرخسى بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى مدينة بخراسان

أبو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم

وهو الذى أخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم بمتذبيلاد الروم فانه توجه اليها صحبة أخيه المأمون فاتفق موت المأمون هنالك وتولى المعتصم بعده واعتدله المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد أموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان فى أواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التى شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء أشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى فى جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يافضل بن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • ابادتهم الاقياد والحبس والقتل

وانك قد أصبحت فى الناس ظالما • ستودى كما أودى الثلاثة من قبل

أراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامى من بنى سامة بن لؤى وكذا ذكرها الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ماجرى لاسد ابن رزين الكاتب فانه جاء الى باب ابى عبد الله الكوفى لما قلد مكان ابى جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا رأينا حجابا منك قد عرضا • فلا يكن ذا لنا فيه لك الغرضا

اسمع مقالى ولا تغضب على فما • أبغى بذلك لا مالا ولا عرضا

الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم • سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى

فى هذه الدار فى هذا الرواق على • هذا السرير رأيت العز والقرضا

فلما وقف أبو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموى لما حضر بين يديه رأس

أدرنه ونصبه قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلى وكان يرجله ذلك مات رحمه الله تعالى فى سنة عشرين وتسعمائة ببلدة اسكليب قدس سره العزيز

ومنهم العالم العامل العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى السيروزى

كان من خلفاء الشيخ محمد محيى الدين الاسكليبى وجلس بعد وفاته فى زاويته وكان عالما فاضلا زاهدا صاحب ارشاد وخلق عظيم انتفع به كثير من الناس مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة قدس سره

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد ولايت

مصعب بن الزبير فلينظر هنالك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه فى رجب سنة احدى وعشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال فى كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة والله أعلم بالصواب وقال الطبرى كانت نكبته فى صفر من السنة المذكورة وقال الصولى أخذ المعتصم من داره لما نكبه ألف ألف دينار وأخذ أثاثا وآنية بألف ألف دينار وحبسه خمسة أشهر ثم أطلقه وألزمه بيته واستوزر أحمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك أمره

أبو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الاصل الفنديني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة

كان فى أول أمره شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبيناهو يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا رأسه بردائه فقال لى ياسفيان وأيهم أمير المؤمنين فقلت هذا وأومأت الى الرشيد فقال له ياحسن الوجه أنت الذى أمر هذه الامة فى يدك وعنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا أبا على ان لم تستحل أخذها فاعطها اذا دين أو أشبع بها جائعا أو اكس بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا أبا على اخطأت الا أخذتها وصرفتها فى أبواب البر فأخذ بلحيتى ثم قال يا أبا محمد أنت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لى ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما أزهدك فقال له الفضيل أنت أزهد منى قال وكيف ذلك قال لانى أزهد فى الدنيا وأنت تزهد فى الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى آخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ماتقولون فى رجل فى كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه تمرة تمرة قالوا هو مجنون قال فالذى يطرحه فى بطنه حتى يحشوه فهو أجن منه فان هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا أحب الله عبدا أكثر غمه واذا أبغض عبدا أوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت على على ان لا أحاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال انى لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم أجعلها الا فى امام لانه اذا صلح الامام أمن العباد وقال لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال أبو على الرازى صحبت الفضيل ثلاثين سنة مارأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال ان الله أحب أمرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا

كان رحمه الله تعالى شريفا صحيح النسب ونسبه هكذا السيد ولايت ابن السيد أحمد ابن السيد اسحق ابن السيد علاء الدين ابن السيد خليل ابن السيد جهانكير ابن السيد محمد ابن السيد حياة الدين ابن السيد رضا ابن السيد خليل ابن السيد موسى ابن السيد يحيى ابن السيد سليمان ابن السيد أفضل الدين ابن السيد محمد ابن السيد (١) حسين الامام الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام حسين بن على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولد رحمه الله تعالى فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة بقصبة كرماستى فى ولاية اناطولى ثم تزوج

(١) قوله حسين الامام الباقر هكذا بالنسخ ولا يخفى مافيه ولعله سقط بعد قوله حسين لفظة ابن اهـ مصححه

سمريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء جمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بأبيورد وقيل بسمرقند ونشأ بأبيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضى الله عنه والطالقانى نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وأبيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة أعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر ابن افريقش أحد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فأخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبى ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمر كند اى شمر أخربها الآن كند بالعجمى معناه بالعربى أخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم أعيدت عمارتها فبقى ذلك الاسم عليها

أبو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة أحمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس أتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابى شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم أيضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابى الحسن على وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة أقدارهم لم يبلغ أحد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو أول من خوطب بالملك في الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة ألقابه تاج الملة ولما صنف له أبو اسحق الصابى كتاب التاجى في أخبار بنى بويه أضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ أبو على الفارسى كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح فنهم أبو الطيب المتنبى وورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناياهم براحته * يأمرها فيهم وينهاها

أباشجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها

بنت الشيخ أحمد من أولاد عاشق باشا بمدينة قسطنطينية في سنة أربع وسبعين وثمانمائة وحصل عند الشيخ أحمد طريقة التصوف وأجازه بالارشاد وكان الشيخ أحمد من خلفاء الشيخ زين الدين الخافى قدس سره خرج في سنة ثمانين وثمانمائة ولما دخل مصر صاحب الشيخ السيد وفاء ابن السيد أبى بكر وأجازه السيد وفاء بالارشاد ولقنه كلمة التوحيد ولما دخل مكة المشرفة أجازه الشيخ عبد المعطى بقراءة الاسماء الحسنى بمحضر جمع كثير من الائمة المشايخ كلهم دعوا له بالبركة وتوفيت والدته وهو في سفر الحج بمدينة قسطنطينية وتوفى

أساميا لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة أول شئ انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها قوله

يقول بشعب بوان حصانى * أعن هذا يسار الى الطعان

أبوكم آدم سن المعاصى * وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت اذا رأيت أبا شجاع * سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق * الى من ماله في الناس ثانى

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها بعده بالعود الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبى فانه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا

وقد حملتنى شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا

أحاذر أن يشق على المطايا * فلا تمشى بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا * يعين على الاقامة في ذراكا

فلو أنى استطعت خفضت طرفى * فلم أبصر به حتى أراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفانى * نداك المستفيض وما كفاكا

وما أحسن قوله فيها

ومن أعتاض عنك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا

وما أنا غير سهم في هواء * يعود ولم يجد فيه امتساكا

وقصده أيضا أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وأنشده قصيدته البديعة التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر

فكنت وعزمى في الظلام وصارمى * ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر

وبشرت آمالى بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد أخذ هذا المعنى القاضى أبو بكر أحمد الارجانى المقدم ذكره وعمل

يا سائلى عنه لما جئت أمدحه * هذا هو الرجل العارى من العار

كم من شنوف لطاف من محاسنه * علقن منه على آذان سمار

لقيته فرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن أين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فليس له طلاوة بيت السلامى رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه أبو منصور افتكين التركى متولى دمشق

والده السيد أحمد بمدينة قسطنطينية في الثانى والعشرين من المحرم الحرام سنة ست وثمانين وثمانمائة ودفن بها في جانب من داره وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتوفى السلطان محمد خان بعد اثنين واربعين من وفاته وقرأ السيد ولايت الحديث على المولى الكورانى رحمه الله تعالى وحج ثلاث مرات وآخر حجه وقع في السنة الثانية من جلوس السلطان سليم خان على سرير السلطنة وتوفى بمدينة قسطنطينية بمرض الاستسقاء مرض أربعين يوما وتوفى في الحادى والاربعين في أواسط محرم الحرام سنة تسع وعشرين وتسعمائة وصلى عليه علاء الدين على الجمالى المفتى حضر جنازته جمع

كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرأ الا بعد الشكل والنقط والضبط وهى غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد أبدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه وأحسن اليه وأقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة أشعار فمن ذلك ما أورده له أبو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده أبياتا وهى

ليس شرب الراح الا فى المطر * وغناء من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى * ناغمات فى تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفى بعلة الصرع فى يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجانب الغربى وغرم عليه مالا عظيما وليس فى الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة وأعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى أظهر قبر على بن أبى طالب رضى الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وغرم عليه شيأ كثيرا وأوصى بدفنه فيه وللناس فى هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى فان عليا رضى الله عنه لا يعرف قبره وأصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله أعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال أبو بكر الخوارزمى منتزهات الدنيا أربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند وأحسنها غوطة دمشق والله أعلم

حرف القاف

أبو محمد القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه

كثير من العلماء والصلحاء وكانت جنازته مشهورة ودفن بقرب من دار مقتداه مسجده فى بيت أوصى هو ان يدفن فيه وكان سنه ثلاثا وسبعين وتوفيت بعد وفاته زوجته رابعة بنت الشيخ أحمد المزبور وهى مدفونة عنده ثم ولده الشيخ درويش محمد القائم مقامه فى زاويته فى غرة صفر من سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وهو مدفون عنده أيضا حكى ان السلطان بايزيدخان دعا ابنه السلطان سليم خان الى مدينة قسطنطينية ليجعله أميرا على العسكر فطلب السلطان سليم خان أن يسلم اليه السلطنة فى حياة والده وتردد السلطان بايزيدخان فى ذلك اياما ثم انشرح صدره لذلك وسلم اليه السلطنة فى أثناء ذلك التردد والتجأ السلطان سليم خان الى مشايخ الصوفية و بشروه بالسلطنة ولما طاب السيد

كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان أفضل أهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال أنت أعلم أم سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم منى فيكذب أو يقول أنا أعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم أعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول فى سجوده اللهم اغفر لابى ذنبه فى عثمان وقد تقدم فى ترجمة زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما انهما كانا ابنى خالة وأن القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفى سنة احدى أو اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتى عشرة ومائة بقديد فقال كفنونى فى ثيابى التى كنت أصلى فيها قميصى وازارى وردائى فقال ابنه يا أبت ألا نزيد ثوبين فقال هكذا كفن أبو بكر فى ثلاثة أثواب والحى أحوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة أو اثنتين وسبعين سنة رضى الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

أبو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام

كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة واشتغل أبو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال القاضى احمد بن كامل كان أبو عبيد فاضلا فى دينه وعلمه ربانيا متفننا فى أصناف علوم الاسلام من القرا آت والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه فى شئ من أمر دينه قال ابراهيم الحربى كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شئ وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمانى عشرة سنة وروى عن أبى زيد الانصارى والاصمعى وأبى عبيدة وابن الاعرابى والكسائى والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فى القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعانى الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه أول من صنف فى غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يحوج الى طلب المعاش وأجرى عليه عشرة آلاف درهم فى كل شهر وقال محمد بن وهب المسعرى سمعت أبا عبيد يقول مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من أفواه الرجال فاضعها فى موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا منى بتلك الفائدة وأحدكم يجيئنى فيقيم أربعة أو خمسة أشهر فيقول قد أقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقى من الله تعالى على هذه الامة بأربعة فى زمانهم بالشافعى تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ

ولايت المزبور وليذهب اليه الا بعد ابرام قوى فلما أتاه سأله السلطان سليم خان عن حال السلطنة فقال السيد ولايت الملك ستصير سلطانا ولكن ليس فى عمرك امتداد وكان كما قال لانه ما دام على السلطنة الا ثمان سنين وسمعت منه أنه قال لما حججت مع الشيخ احمد قال لى يا ولدى انظر قطب الزمان كى تعرف من هو وهو يقف بيمين الامام بعرفة فى كل حجة فنظرت فاذا هو المولى الياس وهو بمدينة بروسه فى تلك السنة ولما رجعنا من الحج وأتينا مدينة بروسه سألنى واحد من

وقال أبو بكر بن الانبارى كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلى ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا انا نحتاج الى أبى عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان أبو عبيد فى بنى اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفى بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخارى سنة أربع وعشرين وزاد غيره فى المحرم وقال الخطيب فى تاريخ بغداد بلغنى انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزى أن مولده سنة خمسين ومائة وقال أبو بكر الزبيدى فى كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان أبا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق رأى فى الليلة التى عزم على الخروج فى صبيحتها النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا الى العراق فقلت لهم انى لا أخرج اذا فأخذوا عهدى ثم خلوا بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحنى فاصبحت ففسخت الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن فى دور جعفر وقيل انه رأى المنام فى المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة أيام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهى مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدى بن المنصور أبى جعفر فى سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار فى تاريخه ومن تصانيفه أيضا المقصور والممدود فى القرا آت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وأدب القاضى وعدد آى القرآن والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات

كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل أبى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى أبى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته واشار على والدى ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك

انه لما عن الواقف فى عين الامام بعرفة فقلت هو المولى اياس فحصل لى فى تلك الليلة وجع عظيم حتى قربت من الموت ففى صبيحة تلك الليلة ذهب الشيخ الى زيارة المولى اياس فذهبت معه فلما جلسنا عنده نظر المولى اياس الى نظرة غضب وكان لم ير لى قبل ذلك وقال لاى شئ أفشيت سرى وانى قصدت فى هذه الليلة ثلاث مرات ان أدعو الله تعالى لقبض روحك وقال روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين الدعاء ومن هذا عرفت انك صحيح النسب فاعتذر اليه

الظالع شاو الضليع هكذا وجدته فى عدة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابى على الحسن بن أبى العز على بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولاشك ان هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده فى نسبتها الى أبى زيد السروجى وذكر القاضى الاكرم جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سماه أنباه الرواة فى أنباء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر ابن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضى أبو الفتح محمد بن احمد بن المندائى الواسطى عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة أربعين وخمسمائة وأما تسمية الراوى لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بأموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت فى بعض المجاميع أن الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها أبو القاسم على بن أفلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير أنشد ابن أفلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهود

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس

أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا

الشيخ احد من قبلى حتى قبل التماسه وعفا عنى وقت فقبلت يده ورضى عنى ودعا لى بالخير ومن جملة أحواله انه مرض قبل مرض موته بسنة مرضا شديدا فعاده المولى الوالد وذهبت اليه معه فسأله المولى الوالد عن مرضه فقال الآن خف المرض قال وفى هذه الصبيحة وقت الاشراق دخل على عزرائيل عليه السلام فى صورة المولى علاء الدين على الجمالى المفتى فظننت انه جاء لقبض الروح فتوجهت مراقبا قال وقال مالك ما جئتك لقبض الروح وانما أتيت اليك

فقلت والله لو أن المفندلي * تأمل الرشد في عينيه ماثبتا

ومن أقام بأرض وهي مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وذكره عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر ونفوس نفائس * خدرت بالمخادر

وتثنٍّ لخاطر * هاج وجدا لخاطر وعذار لاجله * عاذلي عاد عاذري

وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره القمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري انني رجل * مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين وأربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال أبو المنصور بن الجواليقي أجازلي المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير أنوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه أخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وأما ابن المنداني المذكور فهو أبو الفتح محمد بن أبي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداني وقد أخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ أبي بكر الحازمي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا أن تراه وجاء أيضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي أول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد

نسبوه

لزيارة قال ثم سلم على وذهب وعاش المرحوم بعد ذلك قريبا من ستين ومرض في حياته الشيخ سنبل سنان وقيل انه مات قال لا انه سيموت بعدي ويصلي علي وكان كما قال ومن جملة أحواله ان الوزير بري باشا بنى زاوية في مدينة قسطنطينية وكان الشيخ جمال خليفة شيخا في تلك الزاوية وحضر الوزير بري باشا في ليلة من ليالي شهر ربيع الاول لاستماع كتاب مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحضر هناك كثير من العلماء والمشايخ ومن جملتهم السيد ولايت

نسبوه بعد أن صغروه وخففوا منه الدال

أبو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي محمد عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون

كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين أحدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم أبو أحمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور وأثنى عليه وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا * قد علت جهدها فما تتدانى

فانا متعب معنى الى أن * تتفانى الايام أو نتفانى

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده أبي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله أعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده أبي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى وأما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة وأوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية وأما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على أبي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة أو رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من أعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية معناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعني مدائن كسرى ولم يزل بها الى أن توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله أعلم

المزبور وجاس هو في صفة خارج المسجد ونحن عنده فاطرق رأسه زمانا مليا صار اقيا ثم رفع رأسه وقال علمت الآن بطريق الكشف وانه كشف صريح بان هذه الزاوية ستصير مدرسة بعد وفاة الشيخ جمال خليفه وانها لا تعود زاوية أبدا وكان كما قال وله أمثال هذه الاحوال حكايات تركناها خوفا من الاطناب قدس سره

ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد الشهير بيولولي جابي

أخذ الطريقة عن الشيخ حاجي خليفه وقام مقامه

ابو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرى

صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراآت وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لاني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا تصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع التي تحتاج اليها وكان اوحد زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي المقرى وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جماعة كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك أنشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له فهل هو له فقال لا أعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

أتعرف شيأ في السماء نظيره ❊ اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ❊ وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه ❊ وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ❊ ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على فصاحته ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة وتوفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب أبو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس معناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي

بعد وفاته وكان رجلا صاحب جذبة عظيمة واستغراق وكان أولا مدرسا فترك التدريس واختار طريقة الفقراء حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات في سنة تسعمائة ودفن عند شيخه قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بغازي وهو أخو المولى الشهير بولدان

كان رحمه الله عالما صالحا تولى منصب القضاء أولا ثم تركه ووصل الى خدمة الشيخ حاجي خليفه وحصل عنده طريقة

رعين

رعين وهو أحد أقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

أبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي

أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مدائح العكوك فيه وتقدم أيضا في ترجمة أبي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير أبي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان أبو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة أخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه أبو تمام الطائي بأحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ❊ مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ❊ ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية ❊ عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ❊ وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها اليه ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه واصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد ألم أبو بكر محمد بن هاشم أحد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

وتيقن الشعراء أن رجاءهم ❊ في مأمن بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ❊ فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال في بدر اذا ❊ حملوا الكلام اليك في قرطاس

وكان أبو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى أن وصلت الى فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة ❊ يوم الهياج ولا تراه كليلا

التصوف وأكملها وأذن له بالارشاد وكان عارفا محققا عابدا زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة مات رحمه الله تعالى في سنة أربع عشرة وتسعمائة بمدينة بروسه قدس سره

ومنهم العارف بالله الشيخ صفي الدين مصطفى

كان أصله من بلدة كانقرى وأخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفه وحصل عنده الطريقة وأكملها وأذن له بالارشاد الشيخ بولولي چلبي وأقام مقامه وكان عالما عاملا زاهدا راشدا مرشدا مات في سنة تسع عشرة وتسعمائة ببلدة بروسه

لاتعجبوا الوان طول قناته * ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيأ فانشد

مالي ومال الناس قد كلفتني شططا * حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا * امسى وأصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها * فكيف أمشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي * وأن قلبي في جنبي أبي دلف

فبلغ خبره أبا دلف فوجه اليه ألف دينار وكان أبو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

أيا رب المنائح والعطايا * ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا * فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله أجرى من الارزاق اكثرها * على يديك تعلم يا أبا دلف
ماخط لا كاتباه في صحيفته * كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية * حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله أيضا أشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج وأتمها هو وكان بها أهله وعشيرته وأولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله أعلم

دعيني اجوب الارض في فلواتها * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري أيهما أخذ من الآخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم * عبد كما كان مطواع ومذعان
وان أبيتم فارض الله واسعة * لا الناس أنتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد ابن علي البلخي فقال أنشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق منشدا للامير أبي الحسن علي بن المنتجب ولعله سمع منه وأنشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم أبو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته * مثل ما ان بلا وهج
جئت في ألف فارس * لغداء من الكرج
ما على الناس بعدها * في الدنا آت من حرج

ودفن عند الشيخ حاجي خليفه قدس سره

ومنهم العارف بالله الشيخ رستم خليفة البروسي

كان أصله من قصبة كونيك من ولاية أناطولي وكان رجلا صاحب كرامات وكان يستر أحواله عن الناس حتى انه كان يعلم الصبيان استرا لأحواله وكان لايتكلم الا بالضرورة وكان كاسبا في الاول ثم اختار التوكل وكان له انعام عام على الغني والفقير ومع هذا لم يكن له منصب ولا مال واذا اهدى اليه أحد شيأ يكافئه باضعاف ذلك وكان عابدا زاهدا تقيا وانتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجي خليفه ويفهم من مشربه انه كان أويسيا قال بعض من محبيه قال اشتكت عيناى في بعض الايام وامتد ذلك مدة قال الشيخ المذكور

فرجع أبو دلف وحلف أنه لايدخل الدار ولا يأكل شيأ من الطعام ورأيت في بعض المجاميع أن هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المأدبة ببغداد ورأيت في بعض المجاميع أيضا أن أبا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه أفاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق وأخرج منه عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم أعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لاتمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى أهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلادي وقصدت أبا دلف العجلي فاعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكي انه قال يوما من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له أبوه لما وطئت أمك وعلقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله أعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من أرباب التواريخ أن دلف بن أبي دلف قال رأيت في المنام آتيا أتاني فقال لي أجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب وأصعدني على درج منها ثم أدخلني غرفة في حيطانها أثر النيران وفي أرضها أثر الرماد واذا بأبي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

ثم قال أفهمت قلت نعم ثم أنشد

فلو كنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شي

ثم قال أفهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لاينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلي قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من جنان الدنيا واحدى المنتزهات الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهي مدينة بالجبل بين أصبهان وهمذان والجبل

لي كانت رمدت عيناى في بعض الايام واشتد ذلك مدة ولم ينجع الدواء فلقيت يوما رجلا شابا فقال لي ياولدي اقرأ المعوذتين في الركعتين الاخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفى الله تعالى بصري قال ذلك البعض قلت من هذا الشاب قال هو رجل مشهور قال ذلك البعض فعلمت انه الخضر عليه السلام قال ذلك البعض فعلت كما قال فبرئت عيناى وقال ذلك البعض أيضا وقعت فترة بيلدة بروسه من جهة بعض الخارجين في سنة سبع عشر وتسعمائة واضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستفتوا به

اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان وأصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى أبو الحسن قابوس بن أبى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلى أمير جرجان و بلاد الجبل وطبرستان

قال الثعالبى فى اليتيمة أنا أختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك و بسطة العلم والى فضل الحكمة نفاذ الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا * هل حارب الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت أيدى الزمان بنا * ومسنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

و ينسب اليه أيضا

خطرات ذكرك تستثير مودتى * فأحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة * فكأن أعضائى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر أيضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس أم جناح طاوس و ينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه * حتى كأن مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة أبيه فى المحرم سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى أبيه من أخيه مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من أحد أتباعه ومقدمى أمرائه و بسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو أول من ملك من بنى بويه وهو أكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير أنه كان على ما خص به من المناقب والرأى البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وباسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع أعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وأرادوا قبضه ونهبوا أمواله وخيله فحامى عنه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده أبى منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم أجمعوا على طاعته ان خلع أباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة

(وقال لهم هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق أهله ضرر من جهتهم فثبتوا مكانهم وكان كما قال مات رحمه الله تعالى فى تلك السنة بمدينة بروسه ودفن بها قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابن على دده خليفة الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره وقام مقامه بعد وفاته

وكان شيخا صالحا مجردا عن الاهل والعيال وكان متعبدا متواضعا راضيا من العيش بالقليل وكان مبارك النفس مقبول الطريقة وحسن السمت روح الله تعالى روحه

والاجابة خوفا على خروج الملك من بيتهم ولما رأى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه أن يكون حجابا بينه وبين أعاديه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه أحق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحياة واتفقا على أن يكون فى بعض القلاع الى أن يأتيه أجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ثلاث وأربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما حبس فى القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان أخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجبلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا انبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

أبو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم

كان عتيق زين الدين أبى سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من أهل سجستان أخذ منها صغيرا وكان أبيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه و جعله أتابك أولاده وفوض اليه أمور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فأحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه وأكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل فى سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى أمور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم فى سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه فى جميع أحواله وكان نائبه وهو السلطان فى الحقيقة وكان يحمل اليه أكثر أموال اربل وأثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف أملاكا كثيرة على خبز الصدقات وأنشأ مكتبا للايتام وأجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا العدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شئ كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التى أولها

عليل الشوق منك متى يصح * وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب * وبين الجفن والعبرات صلح

وهى من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا * لكل ذى فاقة وكنزا

(ومنهم العارف بالله الشيخ علاء الدين على المشتهر بعلاء الدين الاسود

أخذ التصوف عن الشيخ حاجى خليفة وسمعت عنه انه قال لازمت خدمة الشيخ منذ جلوسه مقام الارشاد الى أن وصل الى رحمة الله تعالى واشتغلت عنده بالرياضة حتى ذهب ما فى بدنى من اللحم ثلاث مرات قال وبعد وفاة الشيخ وصلت الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين القوجوى وكنت عنده كطفل شرع فى الهجاء أولا ولازمت خدمته الى أن مات وله الاجازة من كلا الشيخين ثم قعد فى بيته منقطعا عن الناس متوجها الى الله تعالى بكليته ومات

بعثت لى بغلة ولكن * قد مسخت فى الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى بها ومن جملتها

ياقلب تبا لك من صاحب * كان البلا منك ومن ناظرى

لله أيامى على رامة * وطيب أوقاتى على حاجر

تكاد بالسرعة فى مرها * أولها يعثر بالآخر

وعمل له أبو المعالى سعد بن على الحظيرى المقدم ذكره كتاب الاعجاز فى حل الاحاجى والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل وأقام عنده مدة فاشتاق الى أهله بالحظيرة فقال

الامن لصب قليل العزاء * غريب يحن الى المنزل

ينادى باربل أحبابه * وأنى الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر أنشدنى بعض أصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد أبياتا من جملتها

اذا أدمت قوارضكم فؤادى * صبرت على اذاكم وانطويت

وجئت اليكم طلق المحيا * كأنى ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة أبيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه الى الملوك وكان قدمات الاتابك سيف الدين وتولى أخوه عز الدين مسعود فسعى أهل الفساد اليه فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه فى ذلك فاطلقه وأعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى أن توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادسه وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه

كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال أبو عبيدة ما كنا نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى أمية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر وكان قتادة أجمع الناس وقال معمر سألت أبا عمرو ابن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبنى فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا أبا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه فى القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به أحدا من أهل دهره وقال أبو عمرو وكان قتادة من أنسب الناس كان قد أدرك دغفلا وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت أصواتهم فأمهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هى فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة

في سنة تسع وعشرين وتسعمائة نور الله تعالى مرقده

(ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ السيد على بن ميمون المغربى الاندلسى

تربى قدس سره ببلاده عند الشيخ ابن عرفة والشيخ التباسى ثم دخل القاهرة وحج ثم دخل البلاد الشامية وربى كثيرا من الناس ثم توطن بمدينة بروسه ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفى بها فى سنة سبع عشرة وتسعمائة وله مقامات علية وأحوال سنية وكان من التقوى على جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه انه قال لو أتانى بايزيد ابن عثمان لاعاملته الا بالسنة

وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله عنه والسدوسى بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهى قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسى النسابة ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان أنسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل فى وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن أبى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلى

أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى لانه كان أمير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه وأقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الرى وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وفى ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذى افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة فى سنة خمس وتسعين فى أواخر أيام الوليد بن عبد الملك وقال أهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم فى غزو الترك والتوغل فى بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن أبى صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند فى عام واحد ولما أخذ هاتين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب بن أبى صفرة وبنيه وقال له أين قولك فى المهلب لما مات

الاذهب الغزو المقرب للغنى * ومات الندى والجود بعد المهلب

أفغزو هذا يا نهار قال لا بل أحسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا * ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لاهل الترك قتلا بسيفه * وأكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبى قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الازادنى ذراعا فلما مات الوليد فى سنة ست وتسعين وتولى الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته أبو المطرف الغدانى عن رياسة بنى تميم فحقد وكيع عليه وسعى فى تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من أهله وذلك فى ذى الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع وأربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة أشهر هكذا قال السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل أولا وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وفى قتله يقول جرير

وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون له واذا جاء أهل العلم يفرش جلد شاة تعظيما له وكان قوالا بالحق ولا يخاف فى الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى فى المريدين منكرا يضربهم بالعصا حتى انه كسر بضربه عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا الهدايا من الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من المريدين وله أحوال كثيرة ومناقب عظيمة لا يحتمل هذا المختصر تعدادها قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحموى

كان رحمه الله تعالى مدرسا ثم ترك التدريس واتصل

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم * وأنتم اذا لاقيتم الله أندم
لقد كنتم من غزوه فى غنيمة * وأنتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه أفضى الى حور جنة * وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد أبى عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه

كم يتيم نعشته بعد يتم * وفقير أغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى * رضى الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين ومن أخباره انه قال لما كنت واليا على أرمينية أتانى أبو دهمان الغلابى فقعد على بابى أياما فلما وصل الى جلس قدامى بين السماطين وقال والله انى لاعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم أود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشى أما والله انى لبعيد الوثبة بطىء العطفة انه والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولأن أكون مقلا مقربا أحب الى من أن أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن أكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يدك قد كان فى يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات والده عمر بن سعيد المذكور رثاه أبو عمرو أشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفائح
وأصبح فى لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعى فان تغض * فحسبك منى ما تجن الجوانح
فما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حى سواك ولم يقم * على أحد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثى وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة أبيات

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان أمس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى وأخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وأن هذه النسبة الى أى شئ هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

بخدمة الشيخ المغربى المذكور وأكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة وكان عالما فاضلا صاحب زهد وتقوى وصاحب اخلاق جميدة ومناقب جليلة ومع ذلك كان يفتى على مذهب الشافعى توفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن العراق

كان من أولاد الامراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زى الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلى * عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما يكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجىء من ليس منها و ينتسب اليها ورأيت فى بعض المجاميع أن الاشعث بن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح أى رجل أنت لو كان اخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم فقال أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبنى باهلة ويحكى أن أعرابيا لقى شخصا فى الطريق فسأله من أنت فقال من باهلة فرثى له الاعرابى فقال ذلك الشخص وأزيدك أنى لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابى عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية فى الدنيا الا ويعوضك الجنة فى الآخرة وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة وأنت باهلى فقال نعم بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أنى باهلى والاخبار فى ذلك كثيرة رحمهم الله أجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابى النسابة عن السبب فى اتضاع غنى وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا الاشراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالمآثر فدنا بالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير أبو القاسم المغربى فى كتاب أدب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة فى ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقب بهاء الدين

كان خادم صلاح الدين وقيل خادم أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فأعتقه وقد تقدم ذكره فى ترجمة الفقيه عيسى الهكارى ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض أمورها اليه واعتمد فى تدبير أحوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذى بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التى بالجيزة على طريق الاهرام وهى آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما أخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل أسيرا فى أيديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذكر شيخنا القاضى بهاء الدين بن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر فى يوم الثلاثاء حادى عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل فى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فأذن له فى ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين ألفا والناس ينسبون اليه أحكاما عجيبة فى ولايته حتى ان الاسعد بن مماتى المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش فى أحكام قراقوش وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا فى أحوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته فى مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن فى تربته

واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد على بن ميمون المغربى واشتغل بالرياضة عنده حكى انه لم يشرب مدة عشرين يوما ماء فى الايام الحارة حتى خر يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب من الموت وقالوا للشيخ ان ابن العراق قريب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمة الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن فى سقيه وقال صبوا على رأسه الماء ففعلوا ذلك فقام على ضعف ودهشة ولم يمض على ذلك أيام الاوقد

المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين أنشأهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركى تفسيره بالعربى العقاب الطائر المعروف وبه سمى الانسان

أبو نعامة قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنثر بن كنانة ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازنى الخارجى

خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ست وستين للهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم (وحكى) عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس أعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال له قطرى الى أين فقال لايستحى الانسان أن يفر منك وقد ذكر أبو العباس المبرد فى كتاب الكامل من أخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن أبجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ رأسه فجىء به الى الحجاج قلت هكذا قال أهل التاريخ والله أعلم انه أقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتامله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمى به وبقى عليه وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله فقلدوه فى هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج أبا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوى النفس لايهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

أقول لها وقد طارت شعاعا ❊ من الابطال ويحك لاتراعى
فانك لو سألت بقاء يوم ❊ على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا ❊ فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ❊ فيطوى عن أخى الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حى ❊ وداعيه لاهل الارض داعى
ومن لايعتبط يسام ويهرم ❊ وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة ❊ اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة فى الحماسة فى الباب الاول وهى تشجع أجبن خلق الله وما أعرف فى هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس أبية وشهامة عربية وهو معدود فى جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة (روى) أن الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج أخيك قال فان معى كتاب أمير المؤمنين أن لا تأخذنى بذنب أخى قال هاته قال فمعى ما هو أوكد منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى فعجب منه وخلى سبيله وفى قطرى قال حسين بن حفصة السعدى من أبيات

وأنت الذى لاتستطيع فراقه ❊ حياتك لانفع وموتك ضائر

انفتح عليه الطريق ووصل الى ما يتمناه وكان عالما زاهدا صاحب تقوى وجاور مدة عمره بعد وفاة شيخه بمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات ودفن بها قدس سره

قوله ومن لم يعتبط قال فى شرح الحماسة الاعتباط أن يموت من غير علة اه مصححه

وقد ضبطت أسماء أجداده ضبطا يغنى عن التقييد فمن قصد تطويل فى كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التى فى الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه أبو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هى كرسى الكورة

(حرف الكاف)

أبو المسك كافور بن عبد الله الاخشيذى

وقد سبق شئ من خبره فى ترجمة فاتك وكان كافور عبدا اسود خصيا مثقوب المشفر ... أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد ابن طغج الاخشيذ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة بمصر من محمود ابن وهب بن عباس وترقى عنده الى أن جعله اتابك ولديه وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التى يطلقها ثلاث عشرة جراية فى كل يوم ومات وقد بلغت على يدى ثلاثة عشر الفا فى كل يوم ولما توفى الاخشيذ فى التاريخ المذكور فى ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر أبو القاسم انوجور ومعناه بالعربى محمود بعقد الراضى له وقام كافور بتدبير دولته أحسن قيام الى أن توفى انوجور يوم السبت لثمان وقيل سبع خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذى الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه أبو الحسن على وملك الروم فى أيامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته الى أن توفى على المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلاثاء لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد أبى الحسن على بن الاخشيذ فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد وأظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلاثاء لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره أبا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب فى أهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيذ بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق فى ترجمة الشريف بن طباطبا شئ من خبره معه وكان أبو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك قوله فى اول قصيدة أنشدها له فى جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة وقد وصف فيها الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره ❊ ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ❊ وخلت بياضا خلفها ومآقيا

ولقد أحسن فى هذا غاية الاحسان وأنشد أيضا فى شوال سنة سبع وأربعين قصيدته البائية التى يقول فيها

وأخلاق كافور اذا شئت مدحه ❊ وان لم أشأ تملى على فاكتب
اذا ترك الانسان أهلا وراءه ❊ ويمم كافورا فما يتغرب

(ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشهير بابن صوفى واسمه عبد الرحمن)

كان اولا من طلبة العلم الشريف وكان يقرأ على المولى موسى جلبى ابن المولى الفاضل افضل زاده وكان المولى المذكور وقتئذ مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم ترك المولى عبد الرحمن طريقة تحصيل العلم والتحق بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد على بن ميمون المغربى واكمل عنده الطريقة فى أقرب مدة حكى انه كان يوما عنده اذ اشتكى الى الشيخ من نفسه وقال ياسيدى الشيخ ان كثيرا من النفوس قد صلحت ولم تصلح نفسى الامارة قال الشيخ انها امارة بالخير قال لا ياسيدى امارة بالسوء قال له الشيخ قم ياعبد الرحمن

ومن جائها

يضاحك فى ذا العيد كل حبيبه * حذائى وأبكى من أحب وأندب

أحن الى اهلى وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الا أبو المسك أوهم * فانك احلى فى فؤادى وأعذب

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

وحكى عن المتنبى انه قال كنت اذا دخلت على كافور وأنشده يضحك الى ويبش فى وجهى الى ان أنشدته

ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه * لعلمى انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها فى وجهى الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شئ أنشده فى شوال سنة تسع وأربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها اقطرف من العتب ومنها

ارى لى بقربى منك عينا قريرة * وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننا * ودون الذى أملت منك حجاب

اقل سلامى حب ماخف عنكم * واسكت كيما لايكون جواب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغى على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وماشئت الا ان أدل عواذلى * على أن رأيى فى هواك صواب

وأعلم قوما خالفونى فشرقوا * وغربت أنى قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك انك واحد * وانك ليث والملوك ذئاب

وانك لو قويست صحف قارئ * ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذى فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت الا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الى حبيبة * فما عنك لى الا اليك ذهاب

وأقام المتنبى بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب فى خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل فى الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال فى يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية هجا كافورا فيها وفى آخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصى مكرمة * اقومه البيض ام آباؤه الصيد

ام اذنه فى يد النخاس دامية * ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك أن الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنته ترجمته * ورأيت فى بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدى

فلما ذهب قال الشيخ للحاضرين تحت فى بحر عبد الرحمن وذلك من حيث انه لم يحسن الظن بنفسه لان حسن الظن بالنفس مكر عظيم عند أهل الطريقة ثم لما ذهب الشيخ الى البلاد الشامية نصبه خليفة له بمدينة بروسه وكان ملبسه على زى عوام الناس وكان متواضعا متخشعا تلوح آثار الخير من وجهه الكريم توفى رحمه الله فى سنة تسع عشرة وتسعمائة وحضر الشيخ عبد الرحمن يوما مجلس الشيخ وكانت طريقتهم مبنية على الاشتكاء من الخواطر ويتكلم الشيخ على ذلك الخاطر ويدفعه الى أن تنقطع الخواطر عن المريد

فدخل رجل ودعا له وقال فى دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين فى ذلك وعابوه عليه فقام رجل من أوساط الناس وأنشد مرتجلا وهو أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزى اللغوى الاخبارى كاتب كافور والذى دعا لكافور ولحن هو أبو الفضل بن عباس

لاغرو ان لحن الداعى لسيدنا * أوغص من دهش بالريق أو بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها * بين الاديب وبين القول بالحصر

فان يكن خفض الايام من غلط * فى موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفاءلت فى هذا لسيدنا * والفأل مأثورة عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب * وأن أوقاته صفو بلا كدر

وأخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد أمور يطول شرحها الى أن توفى يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفى يوم الاربعاء وقيل توفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعى فى كتاب الخطط والله أعلم وكذا قال الفرغانى فى تاريخه أيضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته فى الاستقلال على ماظهر من تاريخ موت على بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام فى مملكته أيضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ماحكاه الفرغانى فى تاريخه والله أعلم وكانت أيامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده الى أن تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد أبى الحسن على بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة أيام وخطب لابى الفوارس أحمد بن على بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة فى ترجمة جده محمد الاخشيد

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المشهورين به

وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد ابن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة من مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحى وابنه عمرو بن لحى هو الذى رآه النبى صلى الله عليه وسلم يجر قصبه فى النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحى وأخوه أفصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن أيام سيل العرم وأقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبى أيضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو أبو جمعة ابن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابو امه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن

وقال الشيخ عبد الرحمن يوما للشيخ وكان فى اوائل اتصاله بخدمته ياسيدى الشيخ ان لى خاطرا فقال الشيخ تكلم قال الشيخ عبد الرحمن يمنعنى الشيطان عن التكلم به لان فى المجلس مدرسا كنت قرأت عليه ونفسى تقول اذا تكلمت بهذا الخاطر يسىء ذلك المدرس الظن فيك فعند ذلك قال الشيخ انما المدرس وهم ثم ان العاقل لا ينصب بين عينيه لا القاضى ولا المدرس ولا المفتى ولا السلطان الا الله تعالى هذا كلامه بعينه قدس سره

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى اسمعيل الشروانى

ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعانى جميل بن وقاص بن حفص بن اياس والله أعلم وله معها حكايات ونوادر وأمور مشهورة وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل أبى طالب * حكى ابن قتيبة فى طبقات الشعراء أن كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق على بن أبى طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال يا أمير المؤمنين لو نشدتنى بحقك أخبرتك قال نشدتك بحقى الا ما أخبرتنى قال نعم بينا أسير فى بعض الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما أجلسك ههنا قال أهلكنى وأهلى الجوع فنصبت حبالتى هذه لاصيد لهم شيأ ولنفسى ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت أرأيت ان أقمت معك فأصبت صيدا تجعل لى منه جزأ قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فى الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرنى اليها فحلها وأطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتنى عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لاتراعى فاننى * لك اليوم من وحشية لصديق

أقول وقد أطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد ابن معاوية أن لايخرج بنفسه وأن يستنيب غيره فى حربه ولم تزل تلح عليه فى المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست أخذت فى البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبى جمعة يعنى كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها

نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها أن تقصر فاقصرت فخرج لقصده * ويقال ان عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز وهى أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها أرأيت قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت أم البنين أنجزيها وعلى اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيأ من العطر فطالته أياما وحضرت الى حانوته فى نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما أقرب الوفاء وأسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة أتدرى من غريمتك فقال لا والله فقلن هى والله عزة فقال أشهد كن انها فى حل مما لى قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا أشهد الله أنك حر لوجهه ووهبه جميع ما فى حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق * ولكثير فى مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

أقول لها عزيز مطلت دينى * وشر الغانيات ذوو المطال

فقالت

قرأ أولا على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين الدوانى ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندى وتربى عنده وصار من أكمل أصحابه ولما مات هو رحمه الله تعالى ارتحل الى مكة الشريفة وتوطن هناك الى أن توفى فى قريب من اربعين وتسعمائة واتى رحمه الله بلاد الروم فى زمن السلطان بايزيد خان وكان رجلا معمرا طويل القامة وقورا مهيبا منقطعا عن احوال الناس مشتغلا بنفسه طارحا للتكلفات العادية وكان له حسن معاشرة مع الناس يستوى عنده الصغير والكبير والغنى والفقير وكان له فضل عظيم فى

فقالت ويح غيرك كيف أقضى * غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى يا عز لا يتغير

تغير جسمى والخليقة كالذى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وجماعة من أهل بيته بعقر بابل وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما أجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وأسبلت عيناه بالدموع * وحدث أبو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى أن كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق اقتبست نارا فى روثة فتأفف كثير فى وجهها فقالت من أنت قال كثير عزة فقالت ألست القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من أردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

ألم ترياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استرى على هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تتمة أوصاف الروضة أيضا فكأنه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التى يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها ما هى باطيب من أردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد أن يكون هذا مقصوده وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى أنه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد أبرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرنى أن لا أعرف ما عنى هذا الاعرابى الجلف واستحمقه وأمر باخراجه * ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه وأهله يتمنون أن يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا أن سرورك لا يتم بأن تسلم وأسقم لدعوت الله ربى ان يصرف ما بك الى ولكنى أسأل الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وأنشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكى كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته * بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تسليت من وجدى بها وتسلت

لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر نحوها فلقيها فى الطريق وهى متوجهة الى

العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخارى وتفسير البيضاوى نور الله تعالى مرقده

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا نعمة الله

كان رحمه الله تعالى اختار الفقر على الغنى وكان يخفى نفسه وكان متبحرا فى العلوم الربانية وغريقا فى بحر الاسرار الالهية وقد كتب تفسير القرآن العظيم بلا مراجعة للتفاسير وادرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن ادراكها كثير من الناس مع الفصاحة فى عباراته والبلاغة فى تعبيراته وشرح كتاب كلشن راز شرحا مقبولا عند أهله وكان متوطنا

مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها وأناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

أقول ونضوى واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت أبكى من فراقك حية * فانت لعمرى اليوم أناى وانزح

وأخبارهما كثيرة * وتوفى كثير عزة فى سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فى يوم واحد فى سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فلينظر هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعى وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطئ برأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب زب الذباب لقصره وقال بعضهم رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن أخبرك ان طوله كان أكثر من ثلاثة أشبار فقد كذب

أبو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل

كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمى معناه بالعربى صغير أى صغير القد وأصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرقها على أولاد أتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمى فى آخر عمره وانقطع باربل الى أن توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين مات فى ذى الحجة من السنة ودفن فى تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل أوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن على المعروف بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير الذى عمله لبنى أتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى أتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو وأسد الدين شيركوه بن شاذى فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره أربع عشرة سنة وكان أتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور فى حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا أنه ليس أهلا لذلك وشاور الديوان العزيز فى أمره واعتقله وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم أخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره فى حرف الغين

بقصبة آق شهر من ولاية قرامان وتوفى ودفن بها نور الله تعالى مرقده

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد البدخشى

صحب مع الشيخ المشهور بين الناس بابن الاولى الاترارى وكان على ترك الدنيا والتجرد من علائقها كما هى طريقة شيخه ثم توطن بمدينة دمشق ولما اتى بها السلطان سليم خان ذهب الى بيت الشيخ المزبور مرتين وفى المرة الاولى لم يجر بينهما كلام وجلسا على الادب والصمت ثم تفرقا وفى المرة الثانية قال له الشيخ محمد البدخشى كلانا عبد الله تعالى وانما الفرق هو أن ظهرك ثقيل من اعباء الناس

فاتصل بخدمته وأقطعه مدينة حران فانتقل اليها وأقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكن منه وزاده فى الاقطاع الرها فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح فى ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وأبان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزة وثبت فى مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنه تواريخ العماد الاصبهانى وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ولو لم يكن الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر بأسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان فى جملتهم زين الدين يوسف أخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فأقام قليلا ثم مرض وتوفى فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه الصلاة والسلام ولد بها على الاختلاف الذى فى ذلك فالتمس مظفر الدين من السلطان أن ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور وتوجه اليها ودخل اربل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة أمره وأما سيرته فلقد كان له فى فعل الخيرات غرائب لم يسمع أن احدا فعل فى ذلك ما فعله لم يكن فى الدنيا شئ أحب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد يجتمع فى كل موضع خلق كثير يفرق عليهم فى أول النهار وكان اذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف أو غير ذلك ومع الكسوة شئ من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان قد بنى أربع خانقاهات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان يأتيهم بنفسه فى كل عصرية اثنين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد فى بيته ويتفقده بشئ من النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على أهل كل دار ما يحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليها فى كل وقت ويتفقد أحوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه أو فقير أو غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب فى الدار فى الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر أعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية

وظهرى خفيف عنها واجتهد ان لا تضيع امتعتهم وسئل عن السلطان سليم خان عن اختياره الصمت فقال فتح الكلام ينبغى ان يكون من العالى ولا علو لى عليه وتأدب هو أيضا واختار الصمت تنزلا منه ثم قال المجابديع الزمان وهو من اولاد السلطان حسين بيقرا الى بلاد الروم جاء الى وما تكلمت أصلا وما تكلم هو أيضا تأدبا وحكى عن خواجه محمد قاسم وهو من نسل خواجه عبيد الله السمرقندى انه قال ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل الشروانى من أصحاب خواجه عبيد الله ورغبنى فى مطالعة الكتب

والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب خلع شيأ من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيأ من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع فى ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات فى كثير من الاوقات وكان يسير فى كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدى الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيأ وان لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه فى ذلك وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه فى الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة او ستة آلاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الماء وبنى له تربة ايضا هنالك واما احتفاله بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان فى كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى أوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة وا كثر منها قبة له والباقى للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد فى كل قبة جوق من الاغانى وجوق من ارباب الخيال ومن أصحاب الملاهى ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس فى تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه فى القباب ويبيت فى الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة فى ثامن الشهر وسنة فى ثانى عشره لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيأ كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والاغانى والملاهى حتى يأتى بها الى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شئ كثير وفى جملتها شمعتان أو أربع أشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهى الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على أيدى الصوفية على يد كل

واعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت ثم قرأت وذهبت الى خدمة الشيخ محمد البدخشي فقال لى كانك جئت من عند المولى اسمعيل قلت نعم قال ما رغبك فى مطالعة الكتب قلت نعم قال لا تلتفت الى قوله انى قرأت على عمى من القرآن العظيم الى سورة العاديات والآن ليس لى احتياج فى العلم الى المولى اسمعيل ثم قال انى أتعجب من حال المولى اسمعيل وما عرفت حاله تارة أراه فى أعلى عليين وأراه تارة فى أسفل السافلين قال خواجه محمد قاسم ثم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل وقال لى لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشي قلت نعم قال منعك من المطالعة

شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شئ كثير لا يتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس والكرسى وشبابيك أخر للبرج أيضا الى الميدان وهو ميدان كبير فى غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شئ كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى وفى مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر أو بعدها ثم يبيت تلك الليلة هنالك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيأ من النفقة وقد ذكرت فى ترجمة الحافظ أبى الخطاب بن دحية فى حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه ألف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله متى أكل شيأ واستطابه لا يختص به بل كان اذا أكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه من أجناده احمل هذا الى الشيخ فلان أو فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يعمل فى الحلوى والفاكهة وغير ذلك من المطاعم والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى أهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من أرباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيأ الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شئ يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا فى مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل أنه انكسر فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه لطال الكتاب وفى شهرتها وعرفها غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة ففيها تطويل ولم يكن سببه الا ماله علينا من الحقوق التى لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عمرنا مهما عمرناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا أحسن الجزاء فكم له علينا من الايادى ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله لم اذكر عنه شيأ على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلاثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفى وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بداره فى البلد التى كانت لمملوكه شهاب الدين قراطايا لما قبض عليه فى سنة أربع عشرة وستمائة أخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها

قال قلت نعم قال ان لك فى المطالعة نفعا عظيما ان جدك الاعلى خواجه عبيد الله كان فى آخر عمره يطالع المالى تفسير العلامة البيضاوى ثم قال ان لى مع الشيخ محمد البدخشي حالا عجيبة اذا قصدت أن اصاحبه أريت نفسى فى اعلى عليين واذا قصدت ترك الصحبة معه اريت نفسى فى اسفل السافلين مات الشيخ محمد البدخشي بدمشق فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد احمد البخارى الحسينى رحمه الله

صحب اولا الشيخ عبيد الله السمرقندى ثم صحب باشارته الشيخ الالهى وسافر معه الى بلاد الروم وترك هواه وعياله ببخارى وكان الشيخ الالهى يعظمه

ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد أعد له بها قبة تحت الجبل فى ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه فى الصحبة فاتفق أن رجع الحاج تلك السنة من اثناء الطريق ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل مباره وأحسن منقلبه وأما تويجة ربيعة خاتون بنت أيوب فانها توفيت فى شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وغالب ظنى أنها جاوزت ثمانين سنة ودفنت فى مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها من الملوك من اخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان اربل كانت لزوجها المظفر كوكبورى والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن أخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن أخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها وأولادهم ومن تامل ذلك عرف الجميع وكوكبورى بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركى معناه بالعربى ذئب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى أيضا والينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة فى طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب فى تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

أبو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر فى الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى وأصله من اصبهان وكان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهرى علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعى رضى الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء أحسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذى لا اله الا هو ما رأينا أحدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان فى كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها فى الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار أتيت الليث فاعطانى ألف دينار وقال صن بها هذه الحكمة التى آتاك الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع ان الليث كان حنفى المذهب وانه ولى القضاء بمصر وان الامام مالكا أهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوءة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا أكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما وكان الليث يقول قال لى بعض أهلى ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذى أرى سنة أربع وتسعين فى شعبان وتوفى يوم الخميس وقيل الجمعة

غاية التعظيم ويعين لها جانب يمينه وكان لا يقدم عليه أحدا من العلماء والفضلاء وكان الشيخ الالهى عينه للامامة مدة اقامته [illegible] ونقل عن الشيخ الالهى أنه قال ان أسعد [illegible] صلى لنا صلاة الفجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل هو عن نومه فى تلك المدة فقال كنت آخذ بغلة الشيخ وحماره فى صحبتى كل يوم وأصعد الجبل لنقل حطب الى مطبخ الشيخ وكنت أراه [illegible] فى الجبل وفى ذلك الوقت كنت استند الى شجرة وأنام ساعة ثم سافر هو باذن الشيخ على التجرد والتوكل الى الحجاز واعطاه الشيخ

منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر فى القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضى الله عنه وقال السمعانى ولد فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا منشدا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم * ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر أحدا ويقال انه من أهل قلقشندة وهى بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من الوجه البحرى من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمى بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

الامام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء مثناة من تحتها ساكنة ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة مثناة من تحتها وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذى أصبح واسمه الحرث الاصبحى المدنى

امام دار الهجرة وأحد الائمة الاعلام أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر رضى الله عنهما وروى عنه الاوزاعى ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأى وقد تقدم ذكره وافتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت أتعلم منه ما مات حتى يجيئنى ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة ألا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وكان مالك اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب أن اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره أن يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب أن أتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى اباحنيفة ومالكا رضى الله عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى أى شئ نقيس وقال الواقدى كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه أصحابه ثم ترك الجلوس فى

حمارا وعشرة دراهم وأخذ من سفرة العشاء خبزة واحدة وذهب وليس معه غير هذه الا المصحف الشريف وكتاب المثنوى وسرق المصحف فى الذهاب وباع كتاب المثنوى بثمانى دراهم بابرام البعض ولم يكن له سوى هذا ولم يقبل من أحد فى سفره مالا ولا صدقة سوى دينار نذره البعض لخواجه بهاء الدين وقبله بابرام منه ومع ذلك سافر على أحسن حال وسعة نفقة وسكن فى القدس الشريف مدة وسكن بمكة الشريفة قريبا من سنة ونذر أن يطوف الكعبة كل يوم سبع مرات وان يسعى بين الميلين سبع مرات وكان كل ليلة يطوف بالكعبة تارة ويقوم تارة ويقعد تارة ولا ينام ساعة مع انه

المسجد فكان يصلي و ينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي أهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عم أبي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه أمرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكأنما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة سبع وأربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن أنس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله أعلم وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه فعاش أربعا وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن أنس الاصبحي لعشر مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الاصبحي انه ولد في سنة ثلاث أو أربع وتسعين والله أعلم بالصواب وحكى الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك ابن أنس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة أفتيت فيها برأيي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم أفت بالرأي أو كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة أصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك * من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به * أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد * له حذر من أن يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة * فللكل منه حين يرويه اطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فسل * بهم انهم ان أنت سألت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده * كفاه ألا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي أصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب ابن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية وقال هشام بن الكلبي في جمهرة النسب ذو أصبح هو الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن

كان ضعيف البنية ثم ان الشيخ الالهي أرسل اليه كتابا وطلب منه ان يجيء اليه فرجع الى خدمة الشيخ امتثالا لامره (وحكي) عنه انه قال وقع في نفسي داعية زيارة مشايخ قسطنطينية فسألت الاجازة من الشيخ فاذن لي وقال عليك بتتبع احوال تلك المدينة والناس يدعونني اليها فنزلت في زاوية الشيخ ابن الوفاء فدخلت المسجد لاصلي صلاة العصر وخرج الشيخ من بابه في المحراب وأم للحاضرين في الصلاة ولما فرغوا من الصلاة اشتغلوا بالاوراد فجلست من بعيد

عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذي ذكرناه أولا ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله اعلم بالصواب

أبو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي

كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرأت في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان بأوشك من ان أتوا برؤس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى وأنا لم أبك فلم يأكل منها وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه أبو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا أبا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا أنا أنبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم وجاء رسول الى الرجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطع سراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد أذكرني مالك بن دينار أبياتا أنشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمد بن عبد عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا آخر فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم أمواله وخزائنه وأسر رجاله وأبطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة أجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

أعتقت من أموالهم ما استعبدوا * وملكت رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا * متمنيا لو أنه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرتها

أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين

قال أبو البركات بن المستوفي في تاريخه في حقه أشهر العلماء ذكرا وأكبر النبلاء قدرا وأحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم أخذ النحو عن شيخه أبي محمد سعيد ابن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية

على ادب وكلما رفعت رأسي انظر الى الشيخ يرفع الشيخ رأسه وينظر الى ولما فرغوا من الاوراد قمت الى الشيخ فقام الشيخ واستقبلني وعانقني وقبلني ثم قعدت في حضور الشيخ على ادب وصمت زمانا وقال الشيخ للحاضرين هذا ضيفنا فاكرموه ثم ذهب الشيخ الى خلوته فبت تلك الليلة هناك ورأيت في المنام سراجا ضعيف الاشتعال في زاوية من جامع الشيخ وفي يدي شمعة أريد أن اوقدها من ذلك السراج وقصدت ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة

والاذكار وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب البديع فى شرح الفصول فى اصول ابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر فى أحد الربيعين سنة أربع واربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفى ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا وأقام فى داره يغشاه الاكابر والعلماء وأنشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليه وعلى داره التى كان يسكنها بالموصل وبلغنى انه صنف هذه الكتب كلها فى مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما أنشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ✱ فان فى زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ✱ ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء فى الشعر كثيرا وحكى أخوه عز الدين ابو الحسن على انه لما أقعد جاءهم رجل مغربى والتزم انه يداويه ويبرئه مما هو فيه وانه لا يأخذ أجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ فى معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء فقال لى اعط هذا المغربى شيأ يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معاناته فقال الامر كما تقول ولكنى فى راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحى الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وأنا معافى أذل نفسى بالسعى اليهم وها أنا اليوم قاعد فى منزلى فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤنى بانفسهم لاخذ رأيى وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد أخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسيأتى ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة انما سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدى بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

ابو الميمون المبارك بن كامل بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سيف الدولة مجد الدين

كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة على وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه فى

يغيب السراج عن بصرى ولما انتبهت من الواقعة صاحبت مع الشيخ وذهبت مع اجازته ثم تطسرت فاذا مدة الاقامة ثلاثة أيام ثم انى كتبت الى الشيخ الالهى كتابا ورغبته عن الاتيان الى مدينة قسطنطينية وفى السكون فى مقامه فكان ذلك سببا لاقامة الشيخ مدة بسماونه ولما مات الشيخ الالهى ظهرت آثار خلافة الشيخ بمدينة قسطنطينية ورغب الناس فى خدمته وتركوا المناصب و اختاروا خدمته ولما كثر الطالبون بمدينة قسطنطينية بنى مسجدا وحجرات لسكنى الطالبين ووقف عليها

زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام فارقها ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين ألف دينار وعروضا بعشرين ألف دينار وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان فى بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى أمواله وحبسه فى بعض القلاع وكان آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة مقدما فى الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالى الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب ادبابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن ابى الحسن يحيى بن احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الذالية التى سارت مسير المثل وأولها

لك الخير عرج بى على ربعهم فذى ✱ ربوع يفوح المسك من عرفها الشذى
وذا يا كليم الشوق وادمقدس ✱ لذى الحب فاخلع ليس يمشيه محتذى

ومن جملتها

ولى ظبى أنس كمل الله حسنه ✱ وقال لافواه الخلائق عوذى
جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر ✱ رطيب وابدى شاربا من زمرذ
ولى عذل ابدى التشاغل عنهم ✱ اذا أخذوا فى عذلهم كل مأخذ
يقولون من هذا الذى مت فى الهوى ✱ به كمدا يارب لا عرفوا الذى
ورب اديب لم يجد فى ارتحاله ✱ جوادا اذا ما قال هات يقل خذ
أقول له اذ قام يرحل مغضبا ✱ يكافه طول السفار وقد حذى
مبارك وفد العيس باب مبارك ✱ وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ

ومن مديحه وفيه صناعة بديعة

وألين عند السلم من بطن حية ✱ واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهى قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا القدر حذرا من التطويل ولابى الميمون المذكور شعر فمن ذلك قوله فى البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم ✱ كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم
اذا سفكت دماء منها فما سفكت ✱ يداى من دمها المسفوك غير دمى
أصطادها فيبق ذا فيلسعنى ✱ فينقضى الليل فى صيدى ولسعهم

هكذا رواها عنه عز الدين أبو القاسم عبد الله بن أبى على الحسين بن أبى محمد عبد الله بن الحسين ابن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى ومولد ابن رواحة بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات سنة ست وأربعين وستمائة فى جباب التركمان المنزلة التى بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته فى مركب وموته على جمل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين

اوقافا لمعاشهم وكان آداب مجلسه انه يجلس على هيبة ووقار والناس حوله يجلسون متحلقين على ادب عظيم كان على رؤسهم الطير وكان مشرفا على الخواطر بحيث يأخذون الجواب من غير عرضهم الخواطر وكان لا يجرى فى مجلسه كلمات دنيوية اصلا وكانت طريقته العمل بالعزيمة وترك البدعة والاتباع للسنة واقامة الصلاة والانقطاع عن الناس والمداومة على الذكر الخفى والعزلة عن الانام وقلة الكلام والطعام واحياء الليالى وصوم الايام مات رحمه الله تعالى فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة

وخمسمائة وتوفي بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلاثاء سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى ذرو وهي قرية بصعيد مصر

أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي

كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل أحد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في أربع مجلدات وقد احلت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه أبا قماش جمع فيه أدبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيأ كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرارة ＊ ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره ＊ والسيف يقتل كله من نفسه

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بالعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الزيتي مفتتنا ＊ فسل عن الابيض الفضي بالبالي
ان كان في الرمح شبر قاتل أبدا ＊ ففي المهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذي يقتل به هو من جنس السيف كان أتم في المعنى فعمل بعض المتأدبين ولا أعلم هل هو شرف الدين نفسه أم غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا ＊ وبهن تحتى منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن ＊ بيض يصاغ لها السنان

ومن أشعاره التي يتغنى بها قوله

يا ليلة حتى الصباح سهرتها ＊ قابلت فيها بدرها بأخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة ＊ عذب العتاب بها لجتنبيه
أحييتها وأمتها عن حاسد ＊ ما همه الا الحديث يشيعه
ومعانق حلو الشمائل أهيف ＊ جمعت ملاحة كل شيء فيه

ودفن عند مسجده وقبره يزار ويتبرك به (حكي) عن تمام مقامه وهو الشيخ محمود جلبي انه قال لما مات الشيخ غسلته وواحد من المحبين يصب عليه الماء وآخر منهم بيده منشفة يمسح عرقي لاني تعرقت من الحياء وفي وقت الغسل فتح عينيه ثلاث مرات وتبارك كأنه في حياته قدس سره قال والماوضعته في القبر توجه هو بنفسه الى جانب القبلة ورآه الحاضرون هناك فصاحوا وصلوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين الطويل

كان أصله من كرماص من ولاية قسطموني

يختال معتدلا فان عبث الصبا ＊ بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان تهجم بي عليه صبابتي ＊ ويردني ورعي فأستحييه
علقت يدي بعذاره وبخده ＊ هذا أقبله وذا أجنيه
لولم تخالط زفرتي أنفاسه ＊ كانت تنم بنا الى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا ＊ غيظا ففرق بيننا داعيه

وله أيضا

رعى الله ليلات تقضت بقربكم ＊ قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسامر ＊ من الناس الا قال قلبي آها

وهذان البيتان يوجدان في أثناء قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره في حرف العين لكن رأيت أكثر أصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجيء الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فؤاده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جرحا متسعا فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرهمها وقطها باللفائف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني أن ذلك كان في سنة ثماني عشرة وستمائة وأذكر القضية وأنا يومئذ صغير والابيات

يا أيها الملك الذي سطواته ＊ من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها ＊ لا ناسخ فيها ولا منسوخ
أشكو اليك وما بليت بمثلها ＊ شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي ＊ فيما ادعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما

وبتناجيما وبات القيود ＊ يعض يديه علينا حنق
نود غراما لو انا نباع ＊ سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عيسى بن علي بن يعرب البواز يحيى الشاعر في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسير له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن السماد الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد أن يفعلوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون أيضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيأ يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر أن يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا أيها المولى الوزير ومن به ＊ في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدرا التم عند كماله ＊ حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه ＊ بلغ الكمال كذلك الآجال

اشتغل أولا بالعلم الشريف وكان مشتهرا بالفضل مقبولا عند علماء عصره ثم حصل له محبة التصوف ودار على مشايخ عصره واستقر عند الشيخ الالهي وداوم خدمته الى أن مات وحصل عنده طريقة التصوف وبلغ الكمال الاقصى وكان منقطعا عن الناس مجردا عن أحوال الدنيا غير مبال بعادات الناس ويرى في ظاهره آثار الهيبة والجلال وهو عند الصحبة باللطف والجمال ورأيته في زمن الصبا وحصل لي منه هيبة عظيمة وهذه الهيبة في قلبي الى الآن وكتب رسالة في زمن السلطان بايزيدخان وأرسلها اليه

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه وكنت خرجت من اربل فى سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفى الديوان والاستيفاء فى تلك البلاد منزلة علية وهو الى الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى أن مات مظفر الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الكاف رحمه الله تعالى وأخذ الامام المستنصر اربل فى منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد فى بيته والناس يلازمون خدمته على ما يلقى ولم يزل كذلك الى أن أخذ التتر مدينة اربل فى سابع عشرى شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى أهلها ما قدّر عليهم فكان شرف الدين فى جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انزاح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل وأقام بها فى حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شئ كثير ولم يزل على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده فى النصف من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه من جماعة من الرؤساء الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفى الدين أبو الحسن على بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذى نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام أبى حامد الغزالى من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالى لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين فى تاريخه وكنت أسمع ذلك أيضا عنه أيام كنت فى تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس أبو المظفر يوسف بن النفيس الاربلى المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفى بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

أبا البركات لو درت المنايا ٭ بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزؤك فى دمشق ٭ عليه باعين الثقلين يبكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه وأخباره وما جرياته وتفاصيل أحواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن فى آخر الوقت فى تلك البلاد مثله فى فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمى فلا حاجة الى اعادته

أبو بكر المبارك بن أبى طالب المبارك بن أبى الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بن الدهان النحوى الضرير الواسطى

ولد بواسط ونشأ بها وحفظ القرآن هناك وقرأ القراآت واشتغل بالعلم وسمع بها من أبى سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب وأبى الفرج الحسن بن على المعروف بابن السوادى الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظفرية وجالس أبا محمد بن الخشاب النحوى وصحب أبا البركات بن الانبارى المقدم ذكرهما ولازم أبا البركات وجل ما أخذ عنه وسمع الحديث من أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفقه على مذهب أبى حنيفة بعد أن كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف أن لا يفوض الا الى شافعى المذهب فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعى وتولاه وفى ذلك يقول المؤيد أبو

يذكر فيها شيئا من أحوال العرش والكرسى وذكر فى آخرها انه اذا وقع الظلم فى ناحية من النواحى يرى صلحاء تلك النواحى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام حزينا وصلحاء كرة الناس رأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محزونا فتتبعنا فوجدنا فى تلك الناحية ظلما عظيما ووصف ذلك الظلم فرفع السلطان بايزيد خان ذلك الظلم عن اهل تلك النواحى (وحكى) بعض من العلماء انه قال ذهبت الى خدمته مرة وقلت أردت ان أترك هذه الطريق قال أى طريق هو قلت العلم قال هل وجدت طريقا أحسن منه قال فسكت ثم قال للحاضرين هل فيكم من

البركات بن زيد التكريتى

ومن مبلغ عنى الوجيه رسالة ٭ وان كان لا تجدى اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ٭ وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعى تدينا ٭ ولكنما تهوى الذى منه حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر ٭ الى مالك فافطن لما أنا قائل

وللوجيه المذكور تصانيف فى النحو واقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شره نفس وتوسع فى القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فمنه

است استقبح اقتضاءك بالوعد وان كنت سيد الكرماء
فاله السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضى بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفى ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

أبو المعالى يحيى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الارسوفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى

كان من أعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى أبو المعالى المذكور القضاء بمصر فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة بتفويض من العادل أبى الحسن على بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء فى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة قيل فى العشر الاخير من شعبان من السنة وتوفى فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفى بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى أرسوف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهى اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى ٭(زيادة)٭ فتحت ارسوف على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ثلاث وستين وستمائة والحمد لله

القاضى أبو على المحسن بن أبى القاسم على بن محمد بن أبى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخى

وقد سبق ذكر أبيه فى حرف العين وايراد شئ من أخباره وشعره وذكرهما الثعالبى فى باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال فى حق أبى على المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه فى حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ ٭ تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا ٭ بحضرة سيدى القاضى التنوخى

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر فى أوائل هذا الكتاب انه كان على العيار فى دار الضرب بسوق الاهواز فى سنة ست وأربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل أنه كان على القضاء بجزيرة ابن

يعرف سنان چلبى الكرميانى قالوا انا نعرفه قال كيف تعرفونه قالوا هو قاض من أهل الفضل قال انه أكمل طريقة التصوف وليس فيكم من يعرف حاله هذا والذى له همة عالية يكمل الطريقة قاضيا ومدرسا ولا يشعر به أحد ومن ليس له همة عالية تشوقه النفس الى ترك طريق العلم ولا يتيسر له ذلك ويحرم عن الطريق ٭ ومن جملة أحواله انه فرش حصيرا فى موضع قريب من قبر الشيخ تاج الدين بمدينة بروسه وقرأ على ذلك الحصير كل غدوة سورة يس الى أربعين يوما ولما أتم الاربعين مات ودفن فى موضع ذلك الحصير قدس سره

عمره وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه وكتاب نشوان المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الأجواد وسمع بالبصرة من أبي العباس الأثرم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل بغداد وأقام بها وحدث إلى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان أديبا شاعرا أخباريا وكان أول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما في سنة تسع وأربعين ثم ولاه الإمام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وإيذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة في نواح مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا أصحت السماء فقال أبو علي التنوخي

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه * وقد كاد هدب الغيم أن يلحق الأرضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما * فما تم إلا والغمام قد انفضا

ولأبي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي الأندلسي المالقي في هذا المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت * غريبة قمن بها السح
حتى إذا اصطفوا لدعوتهم * وبدا لأعينهم بها رشح
كشف السحاب إجابة لهم * فكأنهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب إليه

قل للمليحة في الخمار المذهب * أفسدت نسك أخي التقي المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته * عجبا لوجهك كيف لو يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن * للحسن عن ذهبيهما من مذهب
وإذا أتت عين لتسرق نظرة * قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

وما ألطف قوله اذهبي لا تذهبي * وقد أذكرتني هذه الأبيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي أن بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك إلا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فأتاه وقص عليه القصة فقال وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر أنا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع إليه فخرج من المسجد وأعاد لباسه الأول وعمل هذين البيتين وأشهرهما

قل للمليحة في الخمار الأسود * ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه * حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس أن مسكينا الدارمي قد رجع إلى ما كان عليه وأحب واحدة ذات خمار أسود فلم يبق بالمدينة ظريفة إلا وطلبت خمارا أسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين إلى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي أبو علي التنوخي المذكور إلى بعض الرؤساء في شهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه * وكفاك الإله ما تتقيه

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عابد چلبي من نسل المولى جلال الدين الرومي

كان رحمه الله تعالى قاضيا فأراد أن يترك القضاء ويسلك مسلك التصوف فاستشار زوجته في ذلك وكانت من بنات الأكابر فسكتت فظن أنها لم ترض بذلك وفي الغد رآها قد أخرجت ثياب الزينة ولبست العباء والثياب الدنيئة قالت إني أرغب منك في ذلك ترك القضاء ولازم خدمة الشيخ الإلهي وحصل طريقة التصوف وبنى مسجدا عند بيته بقسطنطينية وحجرات للفقراء وداوم على العلم والعبادة إلى أن مات ودفن عند مسجده نور الله تعالى مرقده

أنت في الناس مثل شهرك في الأشـ * ـهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله أشياء فائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة وأما ولده أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي فكان أديبا فاضلا له شعر لم أقف منه على شيء وكان يصحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد بطريق أبي العلاء المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعده شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال إن وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وإنه صلى على جنازته وأن أول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا إلى آخر عمره وكان متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن وأعمالها وأذربيجان والبردان وقرميسين وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون وإليه كتب أبو العلاء المعري قصيدته التي أولها * هات الحديث عن الزوراء أو هيتا *

الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب إلى عدنان معروف

لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان أبوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأسر وفدى نفسه ثم أسلم فقيل له لم لم تسلم قبل أن تفدي نفسك فقال ما كنت أحرم المؤمنين مطمعا لهم في وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى إن الأصمعي مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا قط أكمل من الشافعي وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض وقال أحمد ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وأستغفر له وقال يحيى بن معين كان أحمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا أبا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ لطف الله الاسكوبي

كان رحمه الله من أفاضل الطلبة في عصره وحصلت له محبة الصوفية وصحب مع كثير منهم ثم سمع أحوال الشيخ الإلهي وهو ساكن وقتئذ بجامع زيرك بقسطنطينية حكي عنه أنه قال ذهبت إلى الجامع المذكور وأنا على زي طلبة العلم فأذن لصلاة الظهر وقعدت في زاوية من المسجد وقلت في نفسي أمتحن الشيخ قبل الوصول إليه فتوجهت إليه فظهرت يد من جانب القبلة أرى

ثم وقع فى كل بلد منه شظية فتأول أصحاب الرؤيا بانه يخرج منها عالم يختص علمه باهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ فقال لى أحضر من يقرأ لك فقلت أنا قارئ فقرأت عليه الموطأ حفظا فقال ان يك أحد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شئ من التفسير أو الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يقول للشافعي أفت يا أبا عبد الله فقد والله آن لك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن أبي توبة البغدادي رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي فى المسجد الحرام فقلت يا أبا عبد الله هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال أبو حسان الزيادي ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحدا من أهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما فلاقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم يأذن لاحد عليه والشافعي أول من تكلم فى أصول الفقه وهو الذى استنبطه وقال أبو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس فى علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين فى حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال أحمد بن حنبل ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق الا وللشافعي فى رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وأنه مجرب وفضائله أكثر من أن تعد ومولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد فى اليوم الذى توفى فيه الامام أبو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول أصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها فى سنة تسع وتسعين ومائة وقيل احدى ومائتين ولم يزل بها الى أن توفى يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضى الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادى رأيت هلال شعبان وأنا راجع من جنازته وقال رأيته فى المنام بعد وفاته فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك فقال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ أبو اسحق الشيرازي فى كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن أبي عثمان بن الشافعي قال مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وحظه وللامام الشافعي أشعار كثيرة فى ذلك ما نقلته من خط الحافظ أبي طاهر السلفي رحمه الله تعالى

ان الذى رزق اليسار ولم يصب • حمدا ولا أجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى • عودا فاثمر فى يديه فصدق

واذا

الـ... ولا أرى الشخص فجذبني الى صف آخر قدامي وهكذا الى ثلاث مرات ولما أقيم الصلاة خرج الشيخ وصلى هو مع الناس ولما فرغوا من الصلاة ذهبت الى الشيخ لاقبل يده فاذا هي اليد التى جذبتني وقبلتها وقال لى انك شديد الامتحان أما كان يكفيك أن تمتحن مرة واحدة ثم اعتذرت اليه وطلبت منه القبول للخدمة قال انها عسيرة فابرمت عليه قال أجربك أولا قال ان هذه الجرار التى تراها مهيأة لله وقبة هل تقدر أن تاتي بها الماء

قوله وهو ابن ثمان وخمسين سنة هذا لا يطابق تاريخ ولادته ووفاته المتقدم قريبا فلعل فى ولادته قولا آخر فاحرر ه مصححه

واذا سمعت بان محرورما أتى • ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني • بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى • ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه أيضا

ما ذا يخبر ضيف بيتك أهله • ان سيل كيف معاده ومعاجه
أيقول جاوزت الفرات ولم أنل • ريا لديه وقد طغت أمواجه
ورقيت فى درج العلا فتضايقت • عما أريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي • والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت القريض ودره • وعلي اكليل الكلام وتاجه
تربي على روض الربا أزهاره • ويرق فى نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق أسود سالخ • والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل • ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزري • لكنت اليوم أشعر من لبيد

ومن المنسوب الى الشافعي

كلما أدبني الدهر • أراني نقص عقلي
واذا ما ازددت علما • زادني علما بجهلي

ومن المنسوب اليه أيضا

رام نفعا فضر من غير قصد • ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعي رضى الله عنه تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية أن تحب • فلا يحبك من تحبه

فتقول هي

ويصد عنك بوجهه • وتلح أنت فلا تغبه

وأخبرني أحد المشايخ الافاضل أنه عمل فى مناقب الشافعي ثلاثة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى أبي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد فمنها قوله

ألم تر آثار ابن ادريس بعده • دلائلها فى المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد • وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف • موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها • لما حكم التفريق فيه جوامع
لرأي ابن ادريس ابن عم محمد • ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت • سما منه نور فى دجاهن لامع
أبى الله الا رفعه وعلوه • وليس لما يعليه ذو العرش واضع

قال فقمت فى ذلك الوقت ورميت الثياب التى على ظهري ونقلت بتلك الجرار الماء الى الزاوية وعرف الشيخ صدقي فقبلني وربانى حتى وصلت بهمته الى المراتب العلية كان رحمه الله تعالى عالما زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة وكان ساكنا على جبل من جبال اسكوب وكانت له صومعة على الجبل وكانت رعاة الكفرة يرعون الغنم حولها وكثير منهم اسلموا لما رأوا من رياضته وزهده وعبادته فى الليالى ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال وقبره بالمدينة المزبورة قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين الشهير ببدر الدين بابا

كان رحمه الله تعالى من

توخى الهدى واستنقذ تميد التقى ٭ من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع

ولاذ بآثار الرسول فحكمه ٭ لحكم رسول الله فى الناس تابع

وعول فى أحكامه وقضائه ٭ على ماقضى فى الوحى والحق ناصع

ومنها

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ٭ وخص بلب الكهل مذهو يافع

وهذب حتى لم تشر بفضيلة ٭ اذا التمست الا اليه الاصابع

فمن يك علم الشافعى امامه ٭ فمرتعه فى ساحة العلم واسع

سلام على قبر تضمن جسمه ٭ وجادت عليه المدجنات الهوامع

لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد ٭ جليل اذا التفت عليه المجامع

لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ٭ لهن لما حكمن فيه فواجع

فأحكامه فينا بدور زواهر ٭ وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعى فكيف رثاه لكنه يجوز أن يكون رثاه بعد ذلك فانه بعد فقد رأينا مثل هذا فى حق غيره مثل الحسين رضى الله تعالى عنه وغيره

أبو القاسم محمد بن على بن أبى طالب رضى الله عنه المعروف بابن الحنفية

امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ابن لجيم ويقال بل كانت من سبى اليمامة وصارت الى على رضى الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على أنفسهم وذكر البغوى فى كتاب شرح السنة فى باب قتال مانعى الزكاة أن طائفة ارتدوا وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى أبو بكر رضى الله عنه سبى ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك أكثر الصحابة واستولد على رضى الله عنه جارية من سبى بنى حنيفة فولدت له محمد بن على الذى يدعى محمد ابن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى أجمعوا على ان المرتد لا يسبى وأما كنيته بابى القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلى سيولد لك بعدى غلام وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا تحل لاحد من امتى بعده ومن يسمى محمدا وتكنى أبا القاسم محمد بن أبى بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن أبى وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن أبى طالب ومحمد بن حاطب بن أبى بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله فى ذلك أخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان أباه عليا رضى الله تعالى عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذى حده أبوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهو الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد فى كتابه ان ملك الروم فى ايام معاوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا

أصحاب الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ الاماسى ولما توفى الشيخ المذكور توطن بمدينة أدرنه وانقطع عن الناس ولازم بيته وكان بدرا فى سماء الطريقة وبحرا من بحار الحقيقة وفيا رضيا مقبول الدعوة مرشد الانام وداعيا لهم الى الله تعالى وانتفع به كثير من الناس نور الله تعالى مرقده

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علاء الدين خليفة

كان رحمه الله تعالى من طائفة الجند ثم اقتدى بالشيخ علاء الدين ابدال وحصل عنده الطريقة الخلوتية ووصل الى ما تمناه ثم اتصل بخدمة الشيخ سنان الدين

و يجهد بعضهم أن يغرب على بعض افتأذن لى فى ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين أحدهما طويل جسيم والآخر أيد فقال معاوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الآخر الأيد فقد احتجنا الى رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو اقرب الينا على كل حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدى معاوية نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا لام فى ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

أردت لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود

وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه ٭ سراويل عادى نمته ثمود

وانى من القوم اليمانين سيد ٭ وما الناس الا سيد ومسود

وبذ جميع الناس اصلى ومنصبى ٭ وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخبر بما دعى له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطنى يده حتى اقيمه أو يقعدنى وان شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاختار الرومى الجلوس فاقامه محمد وعجز الرومى عن اقعاده ثم اختار أن يكون محمد القاعد فجذبه محمد فاقعده وعجز الرومى عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية أبيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف أول يوم فى حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهده فقال له على رضى الله عنه هل عندك شك فى جيش مقدمه أبوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان أبوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقى عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه أهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهما وحصرهما وآذاهما وقال لهما لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار والشرح فى ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر وتوفى رحمه الله فى أول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان وكان والى المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كيسانى الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى ٭ يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زمانا ٭ برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن ابى عبيد الثقفى يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدى وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى على رضى الله عنه والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى فى شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه

الخلوتى من خلفاء الشيخ علاء الدين ابدال وكان ينسب اليه فى السلسلة وبنى زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل بتربية المريدين وكان صاحب حال وجذبة انتفع به الكثيرون وكان من التقوى على جانب عظيم ٭ ومن كراماته ما حكى عنه بعض مريديه وهو انه قال كنت مغرما بصنعة الاكسير واتلفت لاجلها مالا عظيما وركب على من الديون مقدار مائة ألف درهم قال فتفطن الشيخ لذلك وسألنى عنها فاخبرته الحال فقال يا بنى ان الاكسير لا يحصل بالصنعة وان الاكسير هكذا فاخذ قبضة من التراب فحكه بيده ساعة ثم ألقاه فاذا هو

اربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سبق في ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو ألف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرلمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله أعلم ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتابه المسالك والممالك وذكر أبو اليقظان في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم وكان مؤخذا عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر أن يدخله والاخيذ في اللغة الاسير والاخذة بضم الهمزة رقية كالسحر فكأنه كان مسحورا

أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين الملقب الباقر

أحد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم أي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ٭ وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلاث سنين وامه أم عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد

أحد الائمة الاثني عشر أيضا قدم الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون فتوفي بها وحملت امرأته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربزد هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم

ذهب ابو يزيد مرضته على الصباغين فتقالوا في ثمنه بابلغ ما يكون قال فقضى عن الديون المذكورة كلها بهذا الطريق وله غير ذلك من كرامات لا يسع ذكرها هذا المختصر قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سليمان خليفة

كان من عبيد السلطان محمد خان ثم لحقته الجذبة الالهية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود خليفة ونال عنده ما يتمناه وبنى زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل هنالك بتربية المريدين الى ان توفي كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة وحال عظيمة يزدحم الناس الى مجلسه ويحصل لهم الحال قدس سره

قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة رضي الله عنها أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين رضي الله عنهما وله حكايات وأخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنهم أجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله

ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أي ذلك كان رحمه الله تعالى

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري

أحد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار أنه قال أي شيء عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وأنا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد أقعد فحمل اليه فلم يأت أصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رأيت فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسأل أبا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس أمير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سونديك الشهير بقوغه جي دده

كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة عظيمة وأحوال سنية وصاحب كرامات حكي انه اجتمع مع المولى الكرماستي وهو قاض بقسطنطينية عند المولى حميد الدين بن افضل الدين وكان هو مفتيا وقتئذ فشكا المولى الكرماستي اليه من متصوفة زمانه بانهم يرقصون ويصعقون عند الذكر وانه مخالف للشرع فقال المولى ابن افضل الدين للمولى الكرماستي ان رئيسهم هذا الشيخ واشار الى قوغه جي دده وقال ان اصلحته صلح الكل فعند ذلك قام المولى الكرماستي واخذ معه

ليقتلن دونه وروى أنه قيل للزهرى هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعنى
انه كان فى صف المشركين وكان أبو مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم
مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة
ليلة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين
ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلاث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله أعلم
ودفن فى ضيعته ادامى بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وياء مفتوحة
أيضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير ألف وهى خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان
بين الحجاز والشام فى موضع هو آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين وذكر فى كتاب التمهيد أنه
مات فى بيته بنعف وهى قرية عند القرى المذكورة وماتت بها أيضا أم جوزة زوجة جرير فقال
من أبيات

نعم القرين وكنت علق مضنة * وارى بنعف بلية الاحجار

وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر عليه رضى الله عنه والزهرى بضم الزاى وسكون الهاء
وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وشغب بفتح
الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة والدال
المهملة وبعدها ألف وفيها يقول كثير عزة

وأنت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما
اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما
وحلت بهذا حلة ثم أصبحت * بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على أنهما واديان لا قريتان والله أعلم

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى
الكوفى وقد سبق ذكر أبيه فى حرف العين

وكان محمد المذكور من أصحاب الرأى وتولى القضاء بالكوفة وأقام حاكما ثلاثا وثلاثين سنة
ولى لبنى أمية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان أبى شيأ غير انى أعرف
انه كانت له امرأتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد
بالشعبى وأخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن أبى ليلى وابن شبرمة وقال محمد
المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألنى فانكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو أعلم منى
وكانت بينه وبين أبى حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى انه
انصرف يوما من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فأخذت ورجع الى
مجلسه وأمر بها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ القاضى فى هذه
الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى له أن يرجع بعد ان قام منه
فى الحال وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود
فى المساجد وفى ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفى ضربه اياها

الشيخ قوغه جى دده الى
منزله واحضر بين يديه وهيأ
لهم الطعام وبعد الفراغ
من الطعام قال لهم
اجلسوا واذكروا الله على
ادب ووقار وسكون فقالوا
نفعل ذلك فلما شرعوا
فى الذكر صاح الشيخ
قوغه جى دده فى اذن
المولى الكرماستى صيحة
عظيمة حتى قام المولى
وسقط عمامته عن رأسه
ورداؤه عن منكبيه فشرع
يرقص ويصعق حتى
مضى من النهار مقدار
ثلثه فلما سكن اضطراب
المولى قال له الشيخ
قوغه جى دده لاى شئ
اضطربت ايها المولى
وقلت انه منكر فقال المولى
تبت ورجعت الى الله
تعالى عن ذلك الانكار

حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب أيضا
حدان لا يوالى بينهما بل يضرب أولا ثم يترك حتى يبرأ ألم الضرب الاول وفى اقامة الحد عليها
بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن أبى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو حنيفة
يعارضنى فى أحكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع على بالخطا فاريد أن تزجره عن ذلك
فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته
فقالت له ابنته انى صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق أبيض لا يظهر
عليه أثر الدم فهل افطر اذا بلعت الآن الريق فقال لها سلى أخاك حمادا فان الامير منعنى من
الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب أبى حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة رب الامر
فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من
امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة أربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان
وأربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه رحمه
الله تعالى

أبو بكر محمد بن سيرين البصرى

كان أبوه عبدا لانس بن مالك رضى الله عنه كاتبه على أربعين ألف درهم وقيل عشرين الفا
وادى المكاتبة وكان من سبى ميسان ويقال من سبى عين التمر وكان أبو سيرين من جرجرايا
وكنيته أبو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد فى
أربعين غلاما مختنين فانكرهم فقالوا انا كنا أهل مملكة ففرقهم فى الناس وكانت أمه صفية
مولاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم أبى بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد
المذكور عن أبى هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك
رضى الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب السختيانى وغيرهم من الائمة
وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع فى وقته وقدم بالمدائن على عبيدة
السلمانى وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداء فاتى بخبز وابن وسمن فاكلوا كلنا معه ثم
جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا أحد
ممن أكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصرى ثم تهاجرا فى آخر
الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبى يقول عليكم بذلك الرجل
الاصم يعنى ابن سيرين لانه كان فى اذنه صمم وكانت له اليد الطولى فى تعبير الرؤيا وكانت ولادته
لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفى تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد
الحسن البصرى بمائة يوم رضى الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلاثون
ولدا من امرأة واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلاثون ألف
درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله بثلثمائة ألف درهم وكان محمد
المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعى يقول الحسن البصرى سيد سمح واذا
حدث الاصم بشئ يعنى ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عوف لما مات

ولا أعود اليه أبدا توفى
الشيخ المذكور بمدينة
قسطنطينية ودفن بها
قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ المعروف بابن الامام
من مشايخ الطريقة
الخلوتية

كان رحمه الله تعالى
متوطنا فى ولاية ايدين
وكان عالما فاضلا عارفا
بالله تعالى صاحب جذبات
قوية ورياضات عظيمة
ومجاهدات كثيرة واكمل
عنده كثير من المريدين
طريقة التصوف ونالوا
ما نالوا من الكرامات
السنية والمقامات العلية
قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ صلاح الدين الازنيقى

انس بن مالك أوصى أن يصلي عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا
الامير وهو رجل من بني أسد فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم
رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى أهله قلت وذكر عمر بن شبة في كتاب أخبار
البصرة أن الذي غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي البصرة وكذلك قال
أبو اليقظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد
الالف نون وهي بليدة باسفل أرض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها

أبو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله
ابن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي
العامري المدني

أحد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة أكيدة ومودة صحيحة ولما
قدم مالك على أبي جعفر المنصور سأله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي
ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة وكان أبوه قد أتى قيصر فرمى به فحبسه حتى مات في حبسه
وتوفي أبو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله
عنه ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف
والحسل ولد الضب وجمعه حسول ولؤي من همزه قال هو تصغير لأي وهو الثور ومن لم
يهمزه قال هو تصغير لوى الرمل وفهر الحجر والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي

أصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم أبوه من الشام الى العراق
وأقام بواسط فولد بها محمد المذكور ونشأ بالكوفة فطلب الحديث ولقي جماعة من أعلام
الائمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وصنف
الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسائل
المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم أبي حنيفة وكان من أفصح الناس وكان اذا
تكلم خيل الى سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد
كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت أحدا
يسئل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن وقال أيضا حملت
من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي الى محمد بن
الحسن وقد طلب منه كتبا له لينسخها وتأخرت عنه

[3] قل لمن لم ترعين من رآه مثله * ومن كأن من رآه * قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله * أن يمنعوه أهله * لعله يبذله * لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه أولا حكاه الشيخ
ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا ذكيا الا

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا صاحب اخلاق حميدة وورع تام وكان متواضعا مقبول الطريقة مربيا للمريدين وكان من خلفاء قطب العارفين شيخي خليفة وكان جامعا لآداب الصحبة والتصوف ذا همة عظيمة حتى روى عن سنبل سنان انه قال لو لم أصل الى شيخي خليفة لكنت في خدمة صلاح الدين

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بايزيد خليفة المتوطن بمدينة أدرنه

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الظاهرة وعارفا بالله تعالى وصفاته وكان يعظ الناس ويذكرهم وانتفع

---

[3] قوله قل لمن هكذا بالاصل الذي بايدينا ولعله قلت لمن ليستقيم الوزن فليحرر اه مصححه

محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن
قال اتوا أبا حنيفة في امرأة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا
الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن ابي
حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى فخرج معه
ومات برنبويه قرية من قرى الري في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل
احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في
يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري
ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني
وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها
ألف مقصورة ورنبويه بفتح الراء وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء
مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين

قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في
العمر أربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما أن
محمدا هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول بينا نحن
عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في متنزه ومعه قائف يحادثه ويسأله اذ أقبل علي بن
عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما وانتقع لونه
وقطع حديثه قال الحجاج فوثبت نحو علي لارده فاشار الي عبد الملك أن كف عنه وجاء علي فسلم
فاقعده الى جانبه وجعل يمس ثوبه واشار الى محمد أن اقعد وكلمه وسأله وكان علي حلو المحادثة
وحضر الطعام فاتي بالطشت فغسل يده وقال أدن الطشت من أبي محمد فقال انا صائم ثم وثب
فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينيه ثم التفت الى القائف فقال أتعرف هذا فقال
لا ولكن أعرف من أمره واحدة قال وما هي قال ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من
عقبه فراعنة يملكون الارض ولا يناويهم مناو الا قتلوه قال فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم
راهب ايليا ورآه عندي أنه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وكان سبب
انتقال الامر اليه أن محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد أخيه
الحسين رضي الله عنه فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده أبي هاشم وقد سبق ذكره
أيضا في ترجمة أبيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة ثمان
وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له أنت صاحب هذا الامر
وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة بالشام
أوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر أبو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى
مبايعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نائب مروان بن محمد
آخر ملوك بني امية يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور أبي مسلم لبني العباس

به كثير من الناس وكان طليق اللسان واضح التقرير عابدا زاهدا مجاهدا وحصل الطريقة عند الشيخ جلبي خليفة توفي رحمه الله تعالى بالمدينة المزبورة ودفن بها قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بسنبل سنان

كان مشتغلا بالعلم في أول عمره ومشارا اليه بالبنان حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم غلبت عليه محبة التصوف حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى جلبي خليفة واشتغل عنده بالرياضة

فكتب مروان الى نائبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فأحضره وحمله اليه وحبسه مروان بن محمد بمدينة حران فتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقى ابراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة قتل على الاختلاف فيه وكان قتل علي في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل أقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة أن محمدا المذكور مولده في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدي بن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه وسار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأعلمه أن الخلافة في ولده عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة وأوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبري ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المؤرخين اتفقوا على ابراهيم الا انه ما تم له الامر والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف يرذبه وقال ابن ماكولا هو يردزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ

رحل في طلب الحديث الى أكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد أن البخاري لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وأمروهم اذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك

والجاهدة حتى اجازله بالارشاد وسكن مدة بمصر يربي الفقراء الطالبين هنالك ثم اتى مدينة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير مصطفى باشا واشتغل بتربية الطالبين وارشادهم حتى أكمل جما كثيرا منهم واجازاهم بالارشاد ودام على ذلك الى آخر عمره وكان عالما بالتفسير يعظ الناس ويفسر القرآن العظيم روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين اسحق القرماني المعروف بجمال خليفة

كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم الشريف وكان مشهودا له بالفضل بين اقرانه وقرأ على المولى الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى خدمة المولى مصلح الدين

الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن الآخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال أما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه أنه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه غيري وروى عنه أبو عيسى الترمذي * وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور * وتوفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله تعالى وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء أنه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا وكان خالد بن أحمد بن خالد الذهلي أمير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل أخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه وكان البخاري نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يرذبه بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال أبو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو يردزبه بدال وزاء وباء معجمة بواحدة والله أعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من أسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع آخر عوض يرذبه الاحنف ولعل يرذبه كان احنف الرجل * والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام * وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والى خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب

صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد أحدا وكان أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في

قوله تسعون ألف في أغلب النسخ سبعون وليحرر

القسطلاني وكان يكتب الخط الحسن واستكتبه السلطان محمد خان الكافية في النحو واعطاه بعضا من المال وحج بذلك ثم جاء الى قسطنطينية (حكى) نفسه انه قال كان مع بعض رفقائي من الحجاج مصحف بخط ارغون الكاتب وأخذته منه وأتيت به الى المولى القسطلاني وعند ذلك كان قاضيا بقسطنطينية فنظر الى المصحف الشريف وقال كم درهما يريد صاحبه قلت ستة آلاف درهم فقال كثير ودفع المصحف الي وعند ذلك أتى افراس من بلاد قرامان واشترى واحدا

بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا أعسرت لم يعلم شقيق * وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي * ورفقي في مطالبتي رفيـــق
ولو أني سمحت ببذل وجهي * لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح أنه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي

سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رضي الله عنه مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي أحمد بن أبي دواد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما يذكر مع قبر أبيه وأخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو أن لي ولدا مثله وعلي ألف دينار لا أجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور أنه قال كنت أتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من أصحابنا الى أبي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا أبا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب أصحابه فجعل أبي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال أشهب عن مالك قيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال أشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا أبلق وأخباره كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي أحضره احمد بن طولون في الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته

منها بعشرة آلاف درهم قال فقلت في نفسي الى لا أصبر في طريق العلم مثل المولى القسطلاني وسمع ذلك هذه طاقي آخر عمره وكان ذلك سببا لانقطاعي عن طريق العلم وميلي الى طريقة التصوف ثم وصل الى خدمة الشيخ حبيب واشتغل عنده بالرياضات القوية والمجاهدات العظيمة حتى أجازه بالارشاد وقعد مدة في بلاد قرامان ثم أتى مدينة قسطنطينية وبنى له الوزير بيري باشا زاوية وقعد فيها الى أن مات كان رحمه الله تعالى ماهرا في التفسير وكان يعظ الناس ويذكرهم وبلغ قه عند التذكير وجد وحال

ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي

لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري و يوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد ابن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من أهل العلم والفضل والزهد في الدنيا وقال أبو الطيب أحمد بن عثمان السمسار والد أبي حفص عمر بن شاهين حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف أيبقى فوقه علو فقال أبو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر أخبر محمد بن موسى بن حماد انه أخبره أنه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات أو قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر أبو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر أربعة دراهم وكان لا يسأل أحدا شيأ وكان يقول تفقهت على مذهب أبي حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول أبي حنيفة أفآخذ به قال لا فقلت أفآخذ بقول مالك بن أنس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت أفآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه أخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله أعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية خوارزم أم في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب

أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري

صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي أبو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ أبو علي السنجي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو أحسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على المهذب وفي

وربما يبكي ويضج وربما يغلب عليه الحال و يلقي نفسه عن المنبر وكان لا يسمع صوته أحد الا و يحصل له حال وكم من فاسق تاب من فسقه عنده ما رأى احواله ورأيته كافرا اسمع صوته من بعيد حتى دخل المسجد واسلم على يديه وكان متواضعا متخشعا صاحب اخلاق حميدة وكان عابدا زاهدا ورعا تقيا نقيا وكان متعبدا بالاسمائي يتضرع الى الله تعالى و يناجيه وكان يستوي عنده الغني والفقير وكان متطهرا يغسل ثيابه بنفسه مع ما له من ضعف المزاج وقد عدته في مرض موته فطلبت منه الوصية

طبقات الفقهاء انه من أعيان أصحاب ابراهيم المزنى وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد فى السنة التى توفى فيها المزنى وقال القضاعى فى كتاب الخطط انه ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى فكيف يمكن أن يكون من أصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان أن هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه أيضا الابيات الذالية التى ذكرتها فى ترجمة ظافر الحداد الاسكندرى وقد سبق الكلام عليها فى تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعانى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فى الفتاوى والحوادث وكان يقال فى زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد • وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين • وتوفى سنة خمس وأربعين وثلثمائة وقال السمعانى سنة أربع وأربعين وحدث عن أبى عبد الرحمن النسائى وغيره وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر أن ابن الحداد المذكور توفى عند منصرفه من الحج سنة أربع وأربعين وثلثمائة بعنية حرب على باب مدينة مصر وقيل فى موضع القاهرة وكان متصرفا فى علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وأيام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن فى زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير أبو القاسم انوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من أهل البلد وله تسع وسبعون سنة وأربعة أشهر ويومان رحمه الله تعالى • والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الف وكان أحد أجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه

أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفى الفقيه الشافعى البغدادى

كان من جلة الفقهاء أخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج واشتهر بالحذق فى النظر والقياس وعلم الاصول وله فى اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى أبو بكر القفال فى كتابه الذى صنفه فى الاصول ان أبا بكر الصيرفى كان أعلم الناس بالاصول بعد الشافعى وهو أول من انتدب من أصحابنا للشروع فى علم الشروط وصنف فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان • وتوفى يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى • والصيرفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رأيت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

أبو بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشى الفقيه الشافعى امام عصره بلا مدافعة

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله فى وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره فى البلاد وأخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب فى اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعى فى بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبرى وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمى وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذى ينقل عنه فى النهاية والوسيط والبسيط وقد

فقال لا تسلك مسالك الصوفية اذ لم يبق لها اليوم أهل وقال التوحيد والالحاد يصعب التمييز منهما وربما لا يقدر على التمييز بينهما فالوقوف على طرف يقين أسلم منها ثم قال فان غلب عليك خاطرك بالميل الى التصوف فاختر من المشايخ من كان ثابت القدم فى الشريعة وان رأيت فيه شيأ يخالف الشرع وان كان قليلا فاحترز منه فان مبنى الطريقة رعاية الاحكام الشرعية وآدابها كلها هذه وصيته لى ثم توفى بعد يومين فى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود من قصبة مدرلى

صحب الشيخ حبيبا خليفة السيد يحيى قدس الله أسرارهم روى ان الامير احمد المعروف باحمد الاحمر

ذكره الغزالى فى الباب الثانى من كتاب الرهن الكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلى فى شرح مشكلات الوجيز والوسيط فى الباب الثانى من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو أبو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورأيت فى شوال سنة خمس وستين وستمائة فى خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب فى ست مجلدات وهى من حساب عشر مجلدات وكتب عليه بانه تصنيف أبى الحسن القاسم بن أبى بكر القفال الشاشى وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابورى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذى لسليم الرازى فانى رأيت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذى لابن القفال قليل الوجود والذى لسليم موجود بايدى الناس وهذا التقريب هو الذى تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف فى وفاة القفال المذكور فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء توفى فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابورى انه توفى بالشاش فى ذى الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عنى ووافقه على هذا ابن السمعانى فى كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته فى سنة احدى وتسعين ومائتين وقال السمعانى فى كتاب الذيل انه توفى سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى هكذا قاله فى كتاب الانساب أيضا فى ترجمة الشاشى والقول الاول قاله فى ترجمة القفال والشاشى نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما ألف وهى مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزى وقد سبق ذكر ذلك فى العبادلة وهو متأخر عن هذا

أبو الحسن محمد بن على بن سهل بن مصلح الماسرجسى الفقيه الشافعى

أحد الائمة الشافعية بخراسان وأعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب أبا اسحق المروزى وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى أن مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على بن أبى هريرة فى مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة أربع وأربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضى أبو الطيب الطبرى وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسى وسمع بمصر من أصحاب المزنى ويونس بن عبد الاعلى الصدفى وقال الحاكم أبو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء فى دار السنة فى رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفى عشية الاربعاء ودفن فى عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ أبو اسحق فى الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسى بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد أبى على الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى كان نصرانيا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك وأبو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت أبى على المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذى وقيل الجرجانى المعروف بالختن الفقيه الشافعى

ارسل اليه كتابا يسأله عن الدوائر الخمس المعروفة عند اهل السلوك فصنف لاجله كتابا كبيرا وبين فيه الدوائر السبعة من دوائر السلوك سماه بكلشن توحيد وجعله منظوما بالتركية والعربية وأهل السلوك يعتنى به اشد الاعتناء ومن جملة كراماته ما حكى بعض اصحابه أنه قال كنت بلغت سن التمييز وبى اعتقال اللسان قال فذهب بى والدى يوما الى حضرة الشيخ المذكور والتمس منه أن يدعو لى بذهاب اعتقال اللسان قال ودعا لى بذلك وادخل من ريقه فى فمى قال فلما أتيت البيت ورأيت والدتى قلت لها يا اماه انى تكلمت قال وهذه اول كلمة تلفظت بها وحكى ذلك البعض عن بعض اصحاب الشيخ

كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في فنون الادب ومعاني القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وأقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فأقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند أبي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين وأكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابن العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني * والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه أبي بكر الاسماعيلي

أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني أصلا ومولدا النيسابوري دارا

الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه أصحابه وأقرانه صحب أبا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى أن استدعى الى أصبهان فأقام بها سنين فلما نعي اليه عمه أبو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس للمأتم عمه ثلاثة أيام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعده وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين ولما فرغ العزاء عقد له المجلس للنظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا أقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه ان ينقل من خلفهم وراءه بأصبهان فأجاب الى ذلك ودرس وأفتى وعنه أخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول أبو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل أبو الوليد عن أبي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس أبي علي الثقفي للتفقه سنة ثلاث عشرة وتوفي في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده أبا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المسجد الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على الصعلوكي

أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان أبو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وأبوه أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي

المذهب

كوراً انه قال كنت اولا من طلبة العلم وسافرنا مع بعض الاصحاب الى بلاد قرامان فررنا على بئر عظيمة هنالك وقد اجهدنا العطش وكدنا ان نموت انظر من بعيد جماعة ففرحنا بذلك ورجين ان يكون عندهم الماء فلما دنونا منهم اقبل رجل قد تقدمهم ومعه ظرف ماء مشدود وسطه وهو يذكر الله تعالى بالجهر وقد غلب عليه الحال وحصلت له الجذبة فلما رآنا رمى ما في وسطه من الاناء الى الهواء قال فلما سقط الاناء سال الماء من في وقد ذهب عنا العطش ولم ينكسر الاناء قال وكان ذلك سبب التعلق بهم وكان رئيسهم الشيخ داود المزبور وكان ذلك

المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب المفاخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزأ وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم انه سمع عنه في سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بأبي الوزير اسمعيل ابن بلبل فقيل له ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل في المفضل أبياتا وهي

لو تلففت في كساء الكسائي * وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى * سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد أبي الاسود شخصا يكنى أبا السوداء
لأبى الله أن يعدك أهل العلم الا من جملة الاغبياء

أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري

كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا أعلم عمن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها وله كتاب المبسوط أكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي

كان من الأئمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب وقال أبو بكر البزاز عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور الى مكة فما أعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال أحمد بن محمد الحاكمي الفقيه سمعت أبا زيد المروزي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وكأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في أول أمره فقيرا لا يقدر على شيء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني به الفقر وكان لا يشتهي ان يطلع أحدا على باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد أسن وتساقطت أسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حين لا ناب ولا نصاب وقد ذكرني هذه الحكاية أبياتا

الرجل المجذوب من اصحابه واسمه الشيخ سليمان قدس الله سره

ومنهم العارف الله تعالى الشيخ قاسم چلبى

حصل طريقة التصوف عند الشيخ چلبى خليفة واجازه للارشاد واتى مدينة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير على باشا وانتفع به كثير من الناس وتوفي بها في آخر سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا ورعا متواضعا متخشعا سليم النفس مقبول الطريقة صاحب ادب ووقار مجتهدا آناء الليل وأطراف النهار قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ رمضان

كان رحمه الله منتسبا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام

لبعض الفضلاء وقد اثرى وصارت له نعمة وهو فى عشر الثمانين وهى

ماكنت أرجوه اذ كنت ابن عشرينا ۞ ملكته بعد أن جاوزت سبعينا

تطيف بى من بنى الاتراك أغزلة ۞ مثل الغصون على كثبان يبرينا

وخرد من بنات الروم رائعة ۞ يحكين بالحسن حور الجنة العينا

يغمزننى باساريع منعمة ۞ تكاد تنقض من أطرافها لينا

يردن احياء ميت لا حراك به ۞ فكيف يحيين ميتا صار مدفونا

قالوا أنينك طول الليل يقلقنا ۞ فما الذى تشتكى قلت الثمانينا

وتوفى يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزى والقاشانى فلا حاجة الى الاعادة

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودنى الفقيه الشافعى

امام أصحاب الشافعى فى عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى فى تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف وأقام بنيسابور عند نامدة وكان من أزهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة بخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودنى بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهى قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعانى والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودى وسمعت بعض مشايخنا فى زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودنى بفتح الهمزة والله أعلم ثم وجدت فى كتاب أبى بكر الحازمى الذى سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على أنه بفتح الهمزة فانه جعله مع اردن ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال واما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته فى هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان اختلف فى الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا ضمة الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه فى المذهب وذكره صاحب الوسيط فى مواضع عديدة ۞ وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهى محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن أبو نصر احمد بن محمد بن الحسن ابن الحسين بن على بن رستم الكلاباذى أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفى لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعانى فى تاريخ وفاة الكلاباذى ومولده وهو غلط فانه أخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم أجد من ذكره فتركته على حاله والظاهر ان الامر بالعكس

أبو بكر محمد بن احمد بن على بن شاهويه الفارسى الفقيه الشافعى

ذكره الحاكم أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور وقال أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس فولى القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله فى المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم أعلم عمن أخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء

وكان رحمه الله تعالى طودا شامخا فى الارشاد وبحرا زاخرا فى المعارف الالهية وتخرج عنده كثير من المريدين حتى وصلوا الى مرتبة الارشاد وكان متوطنا بمدينة ادرنه وتوفى فيها فى ايام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان صاحب أدب ووقار وكان تقيا نقيا متواضعا متخشعا وكان مجاب الدعوة وانقطع المطر فى أيام سلطنة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه واستسقوا فلم يفد حتى استغاثوا بالشيخ المذكور فخرج الى المصلى وصعد المنبر ودعا الله تعالى وتضرع اليه وتقبل الله تعالى دعاءه فما نزل عن المنبر الا وقد نزل

مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمى مركب فالشاه الملك وأما ويه فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بنى مع صوت فجعلا اسما واحدا وأما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغنى عن ضبطها

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب

ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله الحميدى وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى وأخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير أبو نصر بن ماكولا فى كتاب الاكمال وقال كان متفننا فى عدة علوم وتوفى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذى القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر فى مصلى النجار وذكر السمعانى فى كتاب الذيل فى ترجمة الخطيب أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد أنه حج سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحج تلك السنة أبو عبد الله القضاعى المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره فى ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجرائى والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو أبو الطيب محمد بن جعفر البغدادى النجار ويعرف بغندر توفى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد المسعودى الفقيه الشافعى

امام فاضل مبرز ورع من أهل مرو تفقه على أبى بكر القفال المروزى وشرح مختصر المزنى واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالى فى كتاب الوسيط فى الايمان فى الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا يأكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلن مافى كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسى فلم يحضره الجواب فقال المسعودى تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد أكل مافى كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفى المسعودى سنة نيف وعشرين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

القاضى أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادى الهروى الفقيه الشافعى

تفقه بهراة على القاضى أبى منصور الازدى وبنيسابور على القاضى أبى عمر البسطامى وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل فى البلاد ولقى خلقا كثيرا من المشايخ وأخذ عنهم وصنف

المطر ففرح الناس وانتشر الرخاء فى تلك البلاد قدس سره

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا يوسف السفريحصارى

كان منتسبا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان صاحب ادب ووقار وكان مراعيا لآداب الشريعة ومحافظا لحدود الطريقة وكان يعظ الناس ويذكرهم الله تعالى وكان لنفسه تأثير عظيم فى النفوس ولما بنى السلطان بايزيد خان جامعه بمدينة قسطنطينية حضر السلطان بايزيد خان الجامع فى أول جمعة بعد بنائه فصعد الشيخ المذكور المنبر والسلطان حاضر يسمع فوعظ الناس وذكرهم

كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادى الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعانى وله كتاب لطيف فى طبقات الفقهاء وعنه أخذ أبو سعد الهروى صاحب كتاب الاشراف فى ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفى فى شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وكانت ولادته فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادى بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى

أبو عبد الله محمد بن أحمد الخضرى المروزى الفقيه الشافعى

امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب أبا بكر القفال وكان من اعيان تلامذة أبى بكر القفال الشاشى وأقام بمرو ناشرا فقه الشافعى وكان يضرب به المثل فى قوة الحفظ وقلة النسيان وله فى المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعى رضى الله عنه أنه صحح دلالة الصبى على القبلة قال على أن معناه ان يدل على قبلة تشاهد فى الجامع فاما فى موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر أبو الفتوح العجلى فى أول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط أن الشيخ أبا عبد الله الخضرى سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبى النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ أبى على الشبوى تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت أبى يقول فى جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضرى وقال لو لم أستفد من اتصالى باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلى قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان أصحابنا قالوا البدان ليستا بعورة فى الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبى فما نعرف بينهما فرقا فليتنظر وكانت له معرفة بالحديث أيضا وكان ثقة وتوفى فى عشر الثمانين والثلثمائة رحمه الله تعالى والخضرى بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض أجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهى احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه أن يقال الخضرى بفتح الضاد كما فى النسبة الى نمرة نمرى وهو باب مطرد لا يخرج عنه شئ والشبوى بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو وهذه النسبة الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ أبى على المذكور وكان فقيها فاضلا من أهل مرو رحمه الله تعالى

أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى

لم يكن للطائفة الشافعية فى آخر عصره مثله اشتغل فى مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكانى ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين أبى المعالى الجوينى وجد فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم فى زمن استاذه وصنف فى ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى أن توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقى الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ فى الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير

وحصل من نفسه تأثير عظيم فى قلوب السامعين حتى غلب عليهم الحال وحصل لهم شوق عظيم ولما شاهد هذا الحال بعض السامعين من النصارى المستمعين من خارج الجامع اسلم ثلاثة منهم على يد الشيخ ففرح السلطان بايزيد خان لذلك فرحا عظيما واعطاهم مالا جزيلا وأمر الوزراء بالاحسان اليهم فاجتمع لهم أموال عظيمة كل ذلك ببركة الشيخ المزبور ثم بعد ذلك أحب السلطان بايزيد خان الشيخ المذكور محبة عظيمة فصاحب معه وعقد معه عقد الابوة والبنوة وأوصى اليه السلطان بايزيد خان ان يجيء اليه اذا قصد

جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة فى عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك فى جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وأربعمائة وأعجب به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس فى زاوية الجامع فى الجانب الغربى منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب فى البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعى يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة فى عدة فنون منها ما هو واشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة فى الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله فى اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه فى سادس المحرم سنة ثلاث وخمسمائة وله المنخول والمنتحل فى علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم ألزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته فى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى أن انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه فى خده ٭ قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ٭ فمن العجائب كيف حلت فيه

ورأيت هذين البيتين فى موضع آخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهانى هذين البيتين وهما

هبنى صبوت كما ترون بزعمكم ٭ وحظيت منه بلثم خد أزهر
انى اعتزلت فلا تلوموا انه ٭ أضحى يقابلنى بوجه اشعرى

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة وقيل سنة احدى وخمسين وتوفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران رحمه الله تعالى ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به ٭ من لا نظير له فى الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمى بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبرى بعده وهو ميت ٭ وكنت امرأ أبكى دما وهو غائب

الحج ثم ذهب الشيخ الى وطنه وبعد مدة أشار الى الشيخ فى الواقعة بان ينظم كتابا عند الحجر الاسود بمكة المشرفة وكان لا يقدر على النظم قبل ذلك فسهل عليه بعد ذلك طريقة النظم وذهب الى قسطنطينية ودخل على السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان بايزيد خان مقدارا من الذهب وقال ان هذا المال حصل لى من طريق الحلال وقد حصل ذلك بكسب يدى واوصاه ان يجعله فى قناديل الصدقات فى التربة المطهرة صلوات الله تعالى وسلامه على ساكنها وآن

على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور في حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وراء مهملة وبعد الالف الثانية نون وهي احدى بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة احمد ايضا

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي

كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى أن عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد استاذه أبي اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيأ كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف أيضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة أربع وخمسمائة الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ أبو اسحق الشيرازي وأبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وأبو سعد المتولي صاحب تتمة الابانة وأبو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وانشد

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن العناء تفردي بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة ومدحه تلميذه أبو المعمعدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم يجب * شرعا على قصادك الاحرام

ولما نضح زائريك بطيب ما * تلقيه وهو على الحجيج حرام

وقد سبق في مرثية أبي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة بميافارقين وتوفي يوم السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه أبي اسحق في قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمهما الله تعالى

أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي

قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان

يقول عند التربة المطهرة يا رسول الله ان راعي أمتك العبد المذنب بايزيد يقرئك السلام وارسل هذا الذهب الحاصل من طريق الحلال ليصرف الى زيت قنديل تربتك وتضرع اليك ان تقبل صدقته فامتثل الشيخ امره وفعل كما اوصاه ثم ان الشيخ حج وجاور بمكة المشرفة سنة وكتب الكتاب الذي امر به عند الحجر الاسود وصار كاتبا حاذقا وفتح الله عليه هنالك من المعارف ما لم يخطر بالقبول ذلك وادرجها في ذلك الكتاب ثم انه اتى المدينة المنورة ولبس

اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تاتي يعقوب بريح يوسف قبل أن ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وأنشد

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني كنت أشك فيها هل هي له أم لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة أبي الفتح أنها له ثم حصل لي الشك والله أعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة أبي الفتح المذكور ثم ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح

أبو سعد محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي

استاذ المتأخرين وأوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام أبي حامد الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار أكثرهم سادة وأصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ في النظر كبير واستفاد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده

رفات الدين والاسلام تحيا * بمحيي الدين مولانا ابن يحيى

كأن الله رب العرش يلقي * عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورأيت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال وأنشدني الامام أبو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه

وقالوا يصير الشعر في الماء حية * اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا

فلما التوى صدغاه في ماء وجهه * وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين وأربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة

حلسا من احلاس الدواب وأمر بان يشد يداه خلف ظهره وأتى القبة الشريفة ماشيا على وجهه باكيا متضرعا مستشفعا بصاحبها صلوات الله تعالى وسلامه عليه وكان خارج القبة عصا لها شأن عظيم يحفظها خدام التربة المقدسة وأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيخ المذكور بان يأخذ تلك العصا ويشقها ثلاث قطع ويضع قطعة منها في تربة السيد البخاري بمدينة بروسه وقطعة أخرى منها في تربة الشيخ الحاج بيرام بمدينة انقره وقطعة أخرى في تربة شيخ آخر نسي

ثمان وأربعين وخمسمائة قتلته الغز لما استولوا على نيسابور فى وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقى كما تقدم ذكره فى ترجمته أخذته ودست فى فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه ان ذلك كان فى سنة ثلاث وخمسين والاول أصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن على بن ابى القاسم البيهقى قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر ‌* قد طار فى أقصى الممالك صيته
تالله قل لى يا ظلوم ولا تخف ‌* من كان يحيى الدين كيف تميته

وتوفى شهاب الدين الطوسى المذكور فى العشرين من ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز وفد الى مصر من مكة فى سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

أبو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى

أحد الائمة المشار اليهم بالتقدم فى الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من أكبر أصحابه وصنف فى الخلاف تعليقة جيدة وهى مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه المقترح فى المصطلح وأكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقى الدين أبو الفتح مظفر بن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقى المقترح ودخل البروى بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن عبد الله الشاشى وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته فى تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد فى أثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبى وهى أوائل قصيدته

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا ‌* وجدت بى وبدمعى فى مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لى شجنا ‌* واردد تحيتنا انا محيوكا
باى حكم زمان صرت متخذا ‌* ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان أهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفى يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضىء بامر الله ودفن فى ذلك النهار فى تربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى بباب أبرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان ابا منصور البروى المذكور قدم دمشق فى سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل فى رباط السميساطى

الراوى اسمه ولما أراد الشيخ المذكور أخذ العصا نازعه خدام التربة المطهرة الى ان حضر رئيسهم فامرهم بدفعها اليه باشارة اليه من النبى عليه السلام ثم ان الشيخ أتى وطنه فتوسل بالعصا كما امر وتوفى بمدينة قسطنطينية فى أوائل سلطنة السلطان سليم خان ودفن فى جوار أبى أيوب الانصارى عليه رحمة الملك البارى

الطبقة التاسعة

فى علماء دولة السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان

بويع له بالسلطنة فى الثانى عشر من شهر صفر سنة

وقرى

وقرى عليه شىء من اماليه والبروى بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اى شىء هى ولا ذكرها السمعانى وغالب ظنى أنها من نواحى طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء ابن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعى البغدادى

تفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى المقدم ذكره وبرع فى العلم وكان يجلس فى مسجده الذى بالرحبة شرقى بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتى ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فى اصول الفقه وسمع الحديث من ابى عبد الله الحسين بن ابى طلحة النعالى وابى عبد الله الحسين البسرى وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل عنه أنه كان يكتب خطا جيدا مستويا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو أخوه والله اعلم وتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وأثنى عليه وأورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك أبيات فى بعض الوعاظ وهى

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى ‌* نزغات ذاك الاحمق التمتام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه ‌* ونفاقه منهم على أقوام
واذا رأى الكرسى تاه بانفه ‌* أى ان هذا موضعى ومقامى
ويدق صدرا ما انطوى الا على ‌* غل يواريه بكف عظام
ويقول ايش أقول من حصر به ‌* لا لازدحام عبارة وكلام

وله دوبيت

هذا ولهى وكم كتمت الولها ‌* صونا لوداد من هوى النفس لها
يا آخر محنتى ويا أولها ‌* آيات غرامى فيك من أولها

وله أيضا

ساروا وأقام فى فؤادى الكمد ‌* لم يلق كما لقيت منهم أحد
شوق وجوى ونار وجد تقد ‌* ما لى جلد ضعفت ما لى جلد

وله أيضا

ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا ‌* لم يبق غداة بينهم لى رمق
قلب قلق وادمع تستبق ‌* أوهى جلدى من الفراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ثمان عشرة وتسعمائة من الهجرة طيب الله ثراه

ومن العلماء فى عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا

وكان جده من أمراء الدولة العثمانية ونشأ هو فى صباه فى حجر العز والدلال ثم غلب عليه حب الكمال فاشتغل بالعلم الشريف وهو شاب ليلا ونهارا ثم ألحقوه بزمرة أهل العسكر حكى نفسه انه كان مع السلطان بايزيد خان فى سفر وكان الوزير وقتئذ ابراهيم باشا ابن خليل باشا وكان وزيرا عظيم الشان وكان فى ذلك الزمان أمير يقال له احمد بيك ابن أورنوس وكان عظيم الشان جدا لا يتصدر عليه أحد من الامراء قال رحمه الله تعالى

أبو المعالى محمد بن أبى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه القرشى الملقب محيى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الفقيه الشافعى

كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضا بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضى الفاضل وكذلك أبوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضى محيى الدين المذكور قصيدة بائية أجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر ∗ مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحيى الدين من أين لك هذا فقال أخذته من تفسير ابن برجان فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ولما وقفت أنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا فى الحاشية بخط غير الاصل ولا أدرى هل كان من أصل الكتاب أم هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا فى استخراج ذلك حتى حرره من قوله بضع سنين ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها فى ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضى محيى الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا أبا الفضل بن البانياسى ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا فى خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا فى أن يكون هو الذى يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضى محيى الدين أن يخطب هو وحضر السلطان وأعيان دولته وذلك فى أول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ أول سورة الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ أول الكهف الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبا الحمد لله الذى له ما فى السموات الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع فى الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذى قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأفاء على عباده من ظله وأظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا

وكنت واقفا على قدمى قدام الوزير المزبور والامير المذكور عنده نجاس اذجاء رجل من العلماء رث الهيئة دنىء اللباس فجلس فوق الامير المذكور ولم يمنعه أحد عن ذلك فتحيرت فى هذا فقلت لبعض رفقائى من هذا الذى جلس فوق هذا الامير فقال هو رجل عالم مدرس بمدرسة قلبه يقال له المولى لطفى قلت كم وظيفته قال ثلاثون درهما قلت فكيف يتصدر هذا الامير ومنصبه هذا المقدار قال رفيق ان العلماء معظمون لعلمهم ولو تأخر لم يرض بذلك الامير ولا الوزير قال رحمه الله تعالى فتفكرت فى نفسى فقلت انى لا أبلغ مرتبة الامير المذكور فى الامارة وانى

ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع أحمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من أدناس الشرك وأوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وأرضى به ربه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحق الافك الذى أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلا الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته أبى بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن وعلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان أيها الناس أبشروا برضوان الله الذى هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها فى أيدى المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذى أذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه أسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحى ومنزل به ينزل الامر والنهى وهو فى أرض المحشر وصعيد المنشر وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التى ألقاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو أول القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا أنكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم فى شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام أيام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدماء وأثابكم الجنة

لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور فنويت أن اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف قال فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد أعطى هو عند ذلك مدرسة دار الحديث بمدينة أدرنه وعين له كل يوم أربعون درهما قال فقرأت عليه حواشى شرح المطالع وكان قد قرأ صبانى العلوم فى أوائل شبابه ثم قرأ على بعض العلماء منهم المولى القسطلانى والمولى خطيب زاده والمولى معروف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة على بك بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار

فهى دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب
شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح
الذى فتحت له أبواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون
وقربه عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعمة أن جعلكم الجيش الذى يفتح على
يديه البيت المقدس فى آخر الزمان والجند الذى يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام
الايمان فيوشك ان يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن يكون التهانى لاهل الخضراء أكثر من
التهانى لاهل الغبراء أليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ونص عليه فى محكم خطابه
فقال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أليس هو
البيت الذى عظمته الملل وأثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله
عزوجل أليس هو البيت الذى أمسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع أن تغرب وباعد
بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب أليس هو البيت الذى أمر الله عزوجل موسى ان يأمر
قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم فى التيه عقوبة للعصيان
فاحمدوا الله الذى أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين
ووفقكم لما خذل فيه أمم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى
وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم أن الله قد ذكركم به فيمن عنده
وجعلكم بعد أن كنتم جنود الاهوية جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما
أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما أمطتم عن طرقهم
فيه من أذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم أملاك
السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم
واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا
وعصم واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى ورجوع القهقرى والنكول
عن العدا وخذوا فى انتهاز الفرصة وازالة ما بقى من الغصة وجاهدوا فى الله حق جهاده
وبيعوا عباد الله أنفسكم فى رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان
وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم
الجياد وبجلادكم فى مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
فاحذروا عباد الله بعد أن شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين
وأعلق أيديكم بحبله المتين أن تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تأتوا عظيما من معاصيه
فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وكالذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم
انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم
ويشكركم جدوا فى حسم الداء وقلع شأفة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه
الانجاس التى أغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله فقد نادت الايام
بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله أكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر أذل الله

مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية اناطولى ثم عزل عن ذلك وأعطى مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بادرنه ثانيا ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية بعد وفاة المولى علاء الدين على الجمالى ومات وهو مفت بها فى سنة

من

من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها
ومهمة فاخرجوا لها هممكم وأبرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور
باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم أو يزيدون
فكيف وقد أضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم
لا يفقهون أعاننا الله واياكم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره وأيدنا معاشر المسلمين
بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان
أشرف مقال يقال فى مقام وأنفذ سهام تمرق عن قسى الكلام وأمضى قول تحل به الافهام
كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول الحشر ثم قال
آمركم واياى بما أمر الله به من حسن الطاعة فأطيعوه وأنهاكم واياى عما نهاكم عنه من
قبح المعصية فلا تعصوه وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم خطب
الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم
وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع
وشهابك اللامع والمحامى عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل
الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان
الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس أبى المظفر يوسف بن أيوب محيى دولة أمير المؤمنين
اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن الدين الحنيفى
جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم أبق للاسلام مهجته ووق للايمان
حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان
ظنت الظنون وابتلى المؤمنون فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها وملكه صياصى
الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة
الا ألحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وأنفذ فى المشارق
والمغارب أمره ونهيه اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها وأرجاء المملكة وأكنافها
اللهم ذلل به معاطس الكفار وأرغم به أنوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على الامصار
وابثث سرايا جنوده فى سبل الاقطار اللهم أثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين واحفظه
فى بنيه وبنى أبيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز أوليائه وأوليائهم
اللهم كما أجريت على يده فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور
والاعوام فارزقه الملك الابدى الذى لا ينفد فى دار المتقين وأجب دعاءه فى قوله رب
أوزعنى أن اشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى
برحمتك فى عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة * وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة
بدمشق وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن
من يومه بسفح قاسيون وكان والده أبو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق

أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم الى العلم وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ويكتب جميع مالاح بباله الشريف وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة فى المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام وقد اخترمته المنية ولم يكمله وله حواش على الكشاف وله شرح بعض الهداية وله كتاب فى الفقه متين وشرحه

وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فاعفى فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى أن توفى يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم أجمعين وأما ابن برجان المذكور فهو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمى وكان عبدا صالحا وله تفسير القرآن الكريم وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الاحوال والمقامات وتوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلامى الفقيه الشافعى

كان اماما فى عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد وأتقن عدة فنون وهو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالى والمستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مقصدا فى الفتيا وتوفى ببغداد فى شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلامى بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية هذه النسبة الى سلماس وهى مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعى النيسابورى

كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابى بكر محمد بن منصور السمعانى والد الحافظ المشهور وانتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضى حسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوى صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفى ثم عاد الى مرو وعقد لهما مجلس التذكير وأقام بها مدة ثم فى فتنة الغز وكانت فتنة الغز سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كما ذكرته فى ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن أماليه

مثل الشافعى فى العلماء ٭ مثل الشمس فى نجوم السماء

قل لمن قاسه بغير نظير ٭ أيقاس الضياء بالظلماء

وأنشد يوما على الكرسى من جملة أبيات

تحية صوب المزن يقرؤها الرعد ٭ على منزل كانت تحل به هند

نات فاعرناها القلوب صبابة ٭ وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه فى الوعظ من أحسن المجالس وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة

بالاصلاح والايضاح وله كتاب فى الاصول متن وشرح ايضا سماه تغيير التنقيح وله كتاب فى علم الكلام متن وشرح سماه تجريد التجريد وله كتاب فى المعانى متن وشرح ايضا وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله كتاب فى الفرائض متن وشرح ايضا وله حواش على التلويح وله حواش على التهافت للمولى خواجه زاده هذا ما شاع بين الناس وأما ما بقى فى المسودة فاكثر مما ذكر وله يد طولى فى الانشاء والنظم بالفارسية والتركية وقد صنف كتابا بالفارسية على منوال

وخمسمائة بمدينة تبريز وقيل انه توفى فى رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا أعلم لم سمى بهذا الاسم مع كثرة كشفى عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء وهى من أكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله الخبوشانى الملقب نجم الدين الفقيه الشافعى

كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رأيته فى ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره فى ترجمة العاضد عبد الله العبيدى صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقد فى علمه ودينه ويقال انه أشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى فلما عمرها فوض تدريسها اليه وعمرها فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفى هذه السنة بنى البيمارستان فى القصر بالقاهرة ورأيت جماعة من أصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفى يوم الاربعاء ثانى عشر ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن فى قبة تحت رجلى الامام الشافعى وبينهما شباك رحمهما الله تعالى والخبوشانى بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهى بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها او ضمها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابى محمد عبد الله بن ابى احمد القاسم الشهرزورى الملقب كمال الدين الفقيه الشافعى

وقد سبق ذكر أبيه وجده فى موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهنى وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابى البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلى وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد فى الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكى الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه فى ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا فى العسكر هو وأخوه تاج الدين أبو طاهر يحيى والد القاضى ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا فى صحبته ولما تولى سيف الدين غازى ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضى كمال الدين وأخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما فى سنة اثنتين وأربعين واعتقلهما بقلعة الموصل وأحضر نجم الدين أبا على الحسن بن بهاء الدين أبى الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضى الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفى سير رسولا وشفع فى كمال الدين وأخيه وأخرجا من الاعتقال وقعدا فى بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة

كتاب كلستان وسماه نيكارستان وصنف كتابا فى تواريخ آل عثمان بالتركية وأبدع فى انشائه وأجاد وله كتاب فى اللغة الفارسية وكل تصانيفه مقبولة بين الناس وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر وتقرير حسن ملخص وله تحرير مقبول جدا لايجازه مع وضوح دلالته على المراد وبالجملة انسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس واحيا رباع العلم بعد الاندراس وكان فى العلم جبلا راسخا وطودا شامخا وكان من مفردات

جلال الدين أبو أحمد ولد كمال الدين وضياء الدين أبو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات
سيف الدين غازى فى التاريخ المذكور فى ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين
مودود بن زنكى وقد تولى السلطنة بعد أخيه سيف الدين وكان راكبا فى ميدان الموصل فلما
قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما أيضا وعزياه عن
أخيه وهناه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم
وصارا يركبان فى الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام
فى سنة خمسين وخمسمائة وأقام بدمشق مدة ثم عزل زكى الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين
فى شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستناب ولده وأولاد أخيه ببلاد الشام وترقى الى
درجة الوزارة وحكم فى بلاد الشام الاسلامية فى ذلك الوقت واستناب ولده القاضى محيى
الدين فى الحكم بمدينة حلب ولم يكن شئ من أمور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الدواوين
وغير ذلك وذلك فى أيام نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى
الديوان العزيزى فى أيام المقتفى وسيره المقتفى رسولا لاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج
ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق أقره على ما
كان عليه وكان فقيها أديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم فى الخلاف والاصولين
كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف أوقافا كثيرة بالموصل
ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن فى بيته مثله ولا نال أحد منهم
ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وله نظم
جيد فمن ذلك ما أنشدنى له بعض أهل بيته وهو

ولقد أتيتك والنجوم رواصد * والفجر وهم فى ضمير المشرق
وركبت فى الاهوال كل عظيمة * شوقا اليك لعلنا أن نلتقى

وقيل انه كتب الى ولده محيى الدين وهو بحلب وذكر فى الخريدة أنهما له

عندى كتائب أشواق أجهزها * الى جنابك الا أنها كتب
ولى أحاديث من نفسى اسر بها * اذا ذكرتك الا أنها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى الخريدة فى ترجمة القاضى كمال الدين المذكور أنشدنى
لنفسه هذين البيتين فى ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وقد تذكرت قول أبى يعلى
ابن الهبارية الشريف فى معنى الصبح وابطائه

كم ليلة بت مطويا على حرق * أشكو الى النجم حتى كاد يشكونى
والصبح قد مطل الشرق العيون به * كأنه حاجة فى كف مسكين

ثم قال لو قال تقضى لمسكين لكان أحسن فانه اعطل ثم قال وكلاهما أحسن وأجاد وقيل انه
لما ضعف وكبر وقلت حركته كان ينشد فى كل وقت

يارب لا تحيينى الى زمن * أكون فيه كلا على أحد
خذ بيدى قبل ان أقول لمن * ألقاه عند القيام خذ بيدى

ولا أعلم هل هذان البيتان له أم لا ثم وجدتهما من جملة أبيات لابى الحسن محمد بن على بن الحسن

ابن

الدنيا ومنبعا للمعارف
العليا روح الله تعالى
روحه وزاد فى غرف
الجنان فتوحه

ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
عبد الحليم بن على

ولد رحمه الله تعالى ببلدة
قسطمونى ثم اشتغل
بالعلم وقرأ على علماء عصره
حتى وصل الى خدمة المولى
علاء الدين على العربى ولما
توفى المولى المذكور
ارتحل هو الى بلاد العرب
وقرأ على علمائها وحج ثم
سافر الى بلاد العجم وقرأ
على علمائها والتحق بطائفة
الصوفية وتربى عند شيخ

ابن أبى الصقر الواسطى وسيأتى ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة
اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل وتوفى يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفى ثمانين
سنة وأشهرا ورثاه ولده محيى الدين محمد وأوصى بولاية ابن أخيه أبى الفضائل القاسم بن يحيى
ابن عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين
المذكور فأقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابى عصرون المقدم
ذكره فسأل الاقالة فأقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد ابن القاضى كمال الدين الشهرزورى المذكور قبله الملقب محيى الدين
وقد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان
القاضى محيى الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابى منصور بن الرزاز وتميز ثم
أصعد الى الشام وولى قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه
ايضا فى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبه عزل ابن أبى جرادة المعروف بابن العديم
وقيل كان ذلك فى شعبان سنة ست وخمسين والله أعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح
اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب فى شعبان سنة
ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشى به أعداؤه وحساده الى الصالح وجرت اسباب اقتضت
أنه لزم بيته ورأى المصلحة فى مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى
قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على
جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف
بابن شداد قاضى حلب فى كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام أنه كان فى خدمة القاضى
محيى الدين عند توجهه الى بغداد فى احدى الرسائل وناهيك بمن يكون فى خدمته مثل هذا
الرجل وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيى الدين المذكور جوادا سريا قيل انه أنعم فى
بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرية على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج
ويقال انه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه
ويخلى سبيله ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء عريقا فى النجابة تام
الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له فى الادب مشاركة حسنة وله أشعار جيدة فمن ذلك ما
أنشدنى له بعض الاصحاب فى وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعى الرمل بطنا وانعمت * عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ورأيت له فى بعض المجاميع هذين البيتين وهما فى وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الدهر غيظا * لما قاساه من فقد الكرام
أقام يميط هذا الشيب عنه * وينثر ما أماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب فى الخريدة مولده سنة تسع

يقال له الشيخ الخندوى
ثم أتى الى بلاد الروم وسكن
ببلدة قسطمونى مدة ثم ان
السلطان سليم خان قبل
جلوسه على سرير السلطنة
طلبه وجعله اماما لنفسه
وصاحب معه فوجده
متفننا فى العلوم متحليا
بالمعارف وكان لذيذ الصحبة
طيب المحاورة وللمجالس
على سرير السلطنة جعله
معلما لنفسه وعين له كل
يوم مائة درهم واعطاه
قرى كثيرة وصاحب معه
ليلا ونهارا وتقرب عنده

عشرة والله أعلم وزاد فى كتاب السيل فى شعبان وتوفى بمصر يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وقيل ثالث عشريه هكذا ذكره العماد فى السيل والاول ذكره ابن الدبيثى وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رأيته فى بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثى فى تاريخه أنه نقل الى تربة عملت لهظاهر البلد والله أعلم ثم تحققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثى وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن آخر يقال له عماد الدين أحمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين فى سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذى بقصيدة يقول فيها

وقالوا رسول المعجز تناصفاته ✻ فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى

فريد عصره ونسيج وحده فاق أهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة فى مجلد ومنها فى علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفى أصول الفقه المحصول والمعالم وفى الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفى الطلسمات السر المكنون وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل فى النحو للزمخشرى وشرح الوجيز فى الفقه للغزالى وشرح سقط الزند للمعرى وله مختصر فى الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة فى الخلاف وله فى الطب شرح الكليات للقانون وصنف فى علم الفراسة وله مصنف فى مناقب الشافعى وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه فى البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه وأتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له فى الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربى والعجمى وكان يلحقه الوجد فى حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى أن مات ثم قصد الكمال السمعانى واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الرى واشتغل على المجد الجيلى وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلى الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين فى علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر فى العلوم فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له

وحصلت له الحشمة الوافرة والجاه العظيم توفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بمدينة دمشق بعد دخول السلطان سليم خان من مصر الى الشام كان رحمه الله تعالى عالما صالحا صاحب المعارف الجزيلة والاخلاق الحميدة كثير الاحسان معينا للضعفاء والفقراء وبالجملة كانت ايامه بكثرة احسانه تواريخ الايام رحمه الله الملك العلام

أيضا هناك ما جرى له فى خوارزم ثم عاد الى الرى وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وأيقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ فى اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد ابن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظى عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه أكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شئ من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ✻ وأكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا ✻ وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ✻ سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة ✻ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ✻ رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقى الدروس فى مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها بيده فأنشد ابن عنين فى الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتووا ✻ فى كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ✻ بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء أن محلكم ✻ حرم وأنك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ✻ فحبوتها ببقائها المستأنف
لو أنها تحبى بمال لانثنت ✻ من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها ✻ والموت يلمع من جناحى خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ✻ بازائه يجرى بقلب واجف

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها ✻ دهرا وكاد ظلامها لا ينجلى
فعلا به الاسلام ارفع هضبة ✻ ورسا سواه فى الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بأبى على قاسه ✻ هيهات قصر عن مداه أبو على
لو أن رسطاليس يسمع لفظة ✻ من لفظه لعرته هزة أفكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من ✻ برهانه فى كل شكل مشكل
ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا ✻ أن الفضيلة لم تكن للاول

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد شاه ابن المولى على ابن المولى يوسف بالى ابن المولى شمس الدين الفنارى روح الله تعالى أرواحهم

ولد رحمه الله تعالى فى أيام سلطنة السلطان محمد خان وكان والده وقتئذ قاضيا بالعسكر المنصور وعين له السلطان محمد خان يوم ولادته كل يوم ثلاثين درهما وبعد وفاة والده جعل السلطان بايزيد خان وظيفته كل يوم خمسين درهما ونشا فى حجر العز والجاه واشتغل مع ذلك بالعلم الشريف وفاق أقرانه قرأ اولا على والده وبعد

وقال أبو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد

المرء مادام حيا يستهان به ٭ ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين أبي المعالي وهو على الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ أبي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على أبي علي الجبائي أولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة وأما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على القفال المروزي وهو على أبي زيد المروزي وهو على أبي اسحق المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على أبي القاسم الانماطي وهو على أبي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنه وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له وصية أملاها في مرض موته على أحد تلامذته تدل على حسن العقيدة ٭ ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي

كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدأ اشتغاله على أبيه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني القادم عليها ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شراء الكافر للعبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بأبي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين

وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم قرأ على المولى معرف زاده ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم أعطاه السلطان سليم خان قضاء بروسه ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ببلاد العرب ثم جعله قاضيا بمدينة أدرنه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي مات وهو قاض بها في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند قبر جده بمدينة

وولي ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة أصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات وأشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب أبي حنيفة الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت أتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسيأتي ذكره في ترجمة جده مسعود ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر أكثر مما كانت عند أبيه وكان مكمل الادوات غير أنه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في بيت صغير منها ولما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علي تمائمي ٭ وأول أرض مس جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له أما مت فقال بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسيأتي ذكر أخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم أهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين أبي حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة وتوفي بها في سنة احدى وسبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاولى تقديرا من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

أبو حامد محمد بن ابراهيم بن أبي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين

كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على أكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز أحسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس أكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما ألف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورأيت بمدينة دمشق خطبة على كتاب شرح فيه الاحاديث المسطورة في المهذب والالفاظ

بروسه وكان صاحب أخلاق حميدة وطبع زكي ووجه بهي وكرم وفي وكان ذا عشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على شرح الفرائض له أيضا أورد فيها دقائق مع حل المباحث الغامضة وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة مات وهو شاب ولو عاش لظهرت منه تأليفات لطيفة روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري

قرأ في سن الشباب

المشكلة وقد سمع عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة

أبو حامد محمد بن محمد وقيل أحمد العميدي الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين

كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجدث وهو أول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو أحد الأركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة أشخاص تميزوا وبحروا في هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زادا وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بأيدي الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحه جماعة من ارباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي أوحد الدين الدوني قاضي منبج ونجم الدين المرندي و بدر الدين المراغي وغيرهم وصنف كتاب النفائس أيضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف اشياء مستحطة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين أبي المجاهد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري التاجري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخويي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي أوحد الدين بحلب عقيب أخذ التتر قلعة حلب وكان أخذ القلعة بعد أخذ البلد بتسعة وعشرين يوما وأخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد أوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا أعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتلته التتر بمدينة نيسابور عند أول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من أعيان العلماء واجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الامام أبي حنيفة ومولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان أبي يعرف بالتاجري وانما بخارا محلة يعمل فيها الحصير وكانحن بها رحمهم الله تعالى أجمعين

أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري

كان

قوله الجدث هكذا في النسخ ولعله البحث الذي هو علم المناظرة كما يؤخذ ذلك من سياق عبارة كشف الظنون في علم الجدل فليراجع ويحرر اه مصححه

على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم على المولى أفضل زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم انتقل الى سلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وكان مدة قضائه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم أضيف الى ذلك خمسون درهما فصارت وظيفته مائتي درهم ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم ترك التدريس والفتوى

كان فقيها أديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر أبا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي أبوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده أبو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر فأتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع أدب أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وأبو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج أنت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته أبصر منك بالكلام في الايلاء فقال له أبو بكر لئن قلت ذلك فاني أقول

أنزه في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي أن تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري * فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت أيضا لقلت

ومساهر بالغنج في لحظاته * قد بت أمنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه * واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده * ولى بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال أبو العباس ابن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي أن تنال محرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه * ومالي سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب بأسهم * أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا * فقلت وهل صبر فأسأل عن كيف

وحكى أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة فأخذها وتأملها طويلا وظن تلامذته أنها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق * أفتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص * أم مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع * بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق أحسن حالا * عند داود من قتيل الفراق

وعين له كل يوم مائتا درهم أيضا واشتغل باقراء التفسير والتصنيف فيه الا انه لم يكمله ومات في سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار جامع ابي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري كان عالما فاضلا تقيا نقيا محترزا عن حقوق العباد غاية الاحتراز ولذلك كان محتاطا في معاملاته مع الناس حتى انه لغاية احتياطه ربما ينتهي الى حد الوسوسة وكان جريء الجنان طليق اللسان ذا مهابة ووجاهة يستوي عنده الصغير والكبير في

وكان عالما فى الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الاقتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شبرمة وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول أصح ولى يوم وفاته توفى يوسف ابن يعقوب القاضى رحمهما الله تعالى ويحكى أنه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيأ فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت أحث نفسى واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشى الفهرى الاندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى الزاهد المعروف بابن أبى رندقة

صحب أبا الوليد الباجى المقدم ذكره بمدينة سرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجازله وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على أبى محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى المعروف بالمستظهرى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره وعلى أبى أحمد الجرجانى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امر ان امر دنيا وأمر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك أمر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشا بن أمير الجيوش المقدم ذكره فى حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وأنشد

ياذا الذى طاعته قربة * وحقه مفترض واجب
ان الذى شرفت من أجله * يزعم هذا أنه كاذب

وأشار الى النصرانى فأقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فاكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المأمون بن البطائحى فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن فى بابه وله من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة فى الخلاف ورأيت أشعارا منسوبة اليه فن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى الترجمة التى جمعها للطرطوشى

اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة * به صمم أغطش أبكم

اجراء الحق وكان لا يخاف فى الله لومة لائم وكان محبا للفقراء والصلحاء وبالجملة كان رحمه الله تعالى علامة فى الفتوى وآية كبرى فى التقوى روح الله تعالى روحه وأوفرف غرف الجنان فتوحه وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله بعض رسائل تتعلق بشرح الوقاية لصدر الشريعة وكلمات متعلقة بالهداية

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد ابن المولى علاء الدين على الجمالى

ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

وقد سبق فى ترجمة أبى الحسين أحمد بن فارس اللغوى بيتان يشتملان على أكثر ألفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشى المذكور كنت ليلة نائما فى بيت المقدس فبينما أنا فى جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

أخوف ونوم ان ذا لعجيب * ثكلتك من قلب فانت كذوب
أما وجلال الله لو كنت صادقا * لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة احدى وخمسين وأربعمائة تقريبا وتوفى ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن فى مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلى الباب الاخضر رحمه الله تعالى قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ فى مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق فى أوائل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة جمعت لشيخنا القاضى بهاء الدين بن شداد المذكور فى حرف الباء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين أجازوه فذكر فى جملتهم الشيخ أبا بكر الطرطوشى المذكور ولا خلاف أن ابن شداد مولده فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشى ووفاته فى سنة عشرين وخمسمائة فقد توفى قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن أن يقال ربما وقع الغلط من الذى جمع المشيخة لكن هذه النسخة التى رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع فلم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسب الى الغلط فى ذلك والطرطوشى بضم الطاءين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدهما واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهى مدينة فى آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهى فى شرق الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهى لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على وعلة فى ترجمة الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد السلفى

أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى المعروف بالعلاف المتكلم

كان شيخ البصريين فى الاعتزال ومن أكبر علمائهم وهو صاحب المقالات فى مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوى الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكى انه لقى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له أبو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذ كان الانسان عندك كالزرع فقال صالح يا أبا الهذيل انما أجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك

قرأ على جده لامه المولى حسام زاده ثم على والده ثم على المولى مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم تقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات فى سنة ست أو سبع وخمسين وتسعمائة وكان رجلا مشتغلا بنفسه غير متعرض لامور الدنيا والناس وكان مأمون الغائلة ميمون النقيبة

ماهو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن و يشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له أبو الهذيل فشك أنت فى موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك أيضا فى قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولابى الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فأسلم وكان سبب اسلامه أنه جمع بين أبى الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل فأسلم ميلاس عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكى جماعة من ارباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشئ وكان أبو الهذيل المذكور فى جملتهم فقال أيها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه فى الاجسام ومشرعه فى الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير أنه من اريحية تكون فى الطبع وطلاوة توجد فى الشمائل وصاحبه جواد لا يصغى الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وأبو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورأيت فى بعض المجاميع أن أعرابية وصفت العشق فقالت فى وصفه خفى عن أن يرى وجل عن أن يخفى فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر ٭ وكانت ولادة أبى الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلاثين ومائة ٭ وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من رأى وقال الخطيب البغدادى توفى سنة ست وعشرين وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه توفى سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف فى آخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شئ من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجبائى احد ائمة المعتزلة

كان اماما فى علم الكلام وأخذ هذا العلم عن ابى يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره وله فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الاشعرى شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان أبا الحسن المذكور سال استاذه أبا على الجبائى عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثانى كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائى أما الزاهد ففى الدرجات وأما الكافر ففى الدركات وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الاشعرى ان أراد الصغير أن يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائى لا لانه يقال له ان أخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعرى فان قال ذلك الصغير التقصير ليس منى فانك ما ابقيتنى ولا اقدرتنى على الطاعة فقال الجبائى يقول البارى جل وعلا كنت أعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم راعيت مصلحته دونى فقال الجبائى للاشعرى انك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ فى

وكان بارا صدوقا حسن السمت والسيرة محببا للمشايخ والصلحاء والعلماء وكانت له معرفة بالاصول والفقه ومشاركة مع الناس فى سائر العلوم روح الله تعالى روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد شاه ابن المولى محمد ابن الحاج حسن

قرأ على علماء عصره وعلى والده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين

العقبة وانقطع الجبائى وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وأن افعاله غير معللة بشئ من الاغراض ثم وجدت فى تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازى فى سورة الانعام أن الاشعرى لما فارق مجلس الاستاذ الجبائى وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما أن الجبائى عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعرى الى ذلك المجلس وجلس فى بعض النواحى مختفيا عن الجبائى وقال لبعض من حضره من النساء انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائى فى الاخير رأى الاشعرى فعلم أن المسئلة منه لا من العجوز ورأيت فى كتاب المسالك والممالك لابن حوقل فى فصل خوزستان أن جبى مدينة ورستاق عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرهما قال ومنها أبو على الجبائى الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين فى عصره وكانت ولادة الجبائى فى سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفى فى شعبان سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده أبى هاشم عبد السلام والكلام على الجبائى فى ترجمته فى حرف العين

القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلانى البصرى المتكلم المشهور

كان على مذهب الشيخ أبى الحسن الاشعرى ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام وغيره وكان فى علمه أوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل فى المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين أبى سعيد الهارونى مناظرة فأكثر القاضى أبو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد فى الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا على انه ان أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بالجواب فقال الهارونى اشهدوا على انه ان أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال ٭ وتوفى القاضى أبو بكر المذكور آخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشى الرجال به ٭ وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا ٭ وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه فى داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن فى مقبرة باب حرب ٭ والباقلانى بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام ألف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهى نظير قولهم فى النسبة الى صنعاء صنعانى والى بهراء بهرانى وقد أنكر الحريرى فى كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلى قال فى النسبة باقلى ومن مد قال فى النسب اليه باقلاوى و باقلائى ولا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعانى ما أنكر النسبة الاولى والله أعلم بالصواب

أبو الحسين محمد بن على الطيب البصرى المتكلم على مذهب المعتزلة وهو أحد أئمتهم الاعلام المشار اليه فى هذا الفن

بمدينة ادرنة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بالمدرسة المرادية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وتوفى على تلك الحال فى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وكان له رحمه الله تعالى مشاركة فى جميع العلوم من العربيات والعقليات والشرعيات وكان هو فى جملة العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم فى العلم وكانت له أحوال فى الاشتغال بحيث لا يصدقها أهل هذا الزمان ومع ذلك كانت له مهارة فى النظم والانشاء والتواريخ وضبط النوادر وحفظ مناقب السلف وله شرح على مختصر القدورى فى الفقه وله شرح على ثلاثيات البخارى وقد صنف كتابا فى الفقه وزاد فيه على كتاب الوقاية كثيرا من المسائل الاتفاقية

كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة فى أصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه أخذ فخر الدين الرازى كتاب المحصول وله تصفح الادلة فى مجلدين وغرر الادلة فى مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب فى الامامة وغير ذلك فى أصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد ● وتوفى بها يوم الثلاثا خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى ودفن فى مقبرة الشونيزى وصلى عليه القاضى أبو عبد الله الصيمرى ● ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو أصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان أول خلاف وقع فى الدين كان فى كلام الله عز وجل أمخلوق هو أم غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعانى

الاستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولى الاديب النحوى الواعظ الاصبهانى

أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الرى فسعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى لهم بها مدرسة ودارا وأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة من المتفقهة بها وبلغت مصنفاته فى أصول الفقه والدين ومعانى القرآن قريبا من مائة مصنف دعى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على أصحاب أبى عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم فى الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده ● وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة رحمه الله تعالى وقال أبو القاسم القشيرى فى الرسالة سمعت أبا على الدقاق يقول دخلت على أبى بكر بن فورك عائدا فلما رآنى دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعافيك ويشفيك فقال لى ترانى أخاف من الموت وانما أخاف مما وراء الموت ● وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم ● والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من أهل العلم وهى تلتبس بالحيرة التى بظاهر الكوفة ● وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة عظيمة فى أوائل الهند من جهة خراسان

أبو الفتح محمد بن أبى القاسم عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى المتكلم على مذهب الاشعرى

كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على أحمد الخوافى المقدم ذكره وعلى أبى نصر القشيرى وغيرهما وبرع فى الفقه وقرأ الكلام على أبى القاسم الانصارى وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام فى علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة

لكنه بقى فى المسودة وله من الحواشى والرسائل ما لا يحصى كثرة الا انها ضاعت بعد وفاته وكان رحمه الله تعالى مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لاحوال الناس ولغاية الاشتغال بالعلم كان كثيرا ما يغفل عن تدارك أحوال نفسه ومع ذلك كان لذيذ الصحبة حسن المحاورة طارحا للتكلف فى صحبته مع الناس نور الله تعالى مرقده

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن عبد الرحمن

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم قرأ على المولى عبد الرحمن بن المؤيد ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى خواجه زاده

عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من على ابن أحمد المدينى بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعانى وذكره فى كتاب الذيل ● وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربعمائة بشهرستان هكذا وجدته بخطى فى مسوداتى وما أدرى من أين نقلته وقال ابن السمعانى فى كتاب الذيل سألته عن مولده فقال فى سنة تسع وسبعين وأربعمائة ● وتوفى بها أيضا فى أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع وأربعين والاول أصح رحمه الله تعالى وذكر فى أول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها ● وسيرت طرفى بين تلك المعالم

فلم أر الا واضعا كف حائر ● على ذقن أو قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لابى بكر محمد بن باجة المعروف بابن الصائغ الاندلسى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ● وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم فى آخر حدود خراسان وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهى المشهورة ومنها أبو الفتح محمد المذكور وأخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره أمير خراسان فى خلافة المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من أرض فارس كما ذكره ابن البناء البشارى الثالثة مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة أصبهان اليوم نحو ميل بها أسواق وهى على نهر زرندروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهى مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكأنه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله أبو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفى بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت ● وكان الشهرستانى المذكور يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار أنه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضى أقل توهجا من حره ولو عذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروى للدريدى أيضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه ● روحى ولكنها تسير معه

ثم افترقنا وفى القلوب لنا ● ضيق مكان وفى الدموع سعه

وكان يروى للدريدى أيضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة ● فى الحب متلفة شقيه

الحب فيه بلية ● وبليتى فوق البليه

كل ذلك رواه الحافظ أبو سعد بن السمعانى فى كتاب الذيل ثم قال فى آخر الترجمة وصل الى نعيه وأنا ببخارا رحمه الله تعالى

أبو بكر وقيل أبو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل سيار بن كوتان المطلبى بالولاء المدنى صاحب المغازى والسير

ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا واجد بكوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان فيها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات وهو مدرس بها فى سنة ست وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وبلغ فيه مرتبة الفضل وكان له حسن سمت ولطف معاشرة مع الناس وكان صاحب

كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وأما في المغازي والسير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما أدركت أحدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم أين أنتم من الغلام الاحول أو قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجؤن الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان أنهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من أجل طعن مالك بن أنس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة يشير والله أعلم الى أن الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد أتى أبا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فأنكره وقال أهو كان يدخل على امرأتي وحكى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد أن محمد بن اسحق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال ● وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلاث وخمسين وقيل أربع وأربعين والله أعلم والاول أصح رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران أم هرون الرشيد وأخيه الهادي وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه أخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده ● والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور أولا ● وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتاهية

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور

أحد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ● وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى ● وبوغ بضم الباء

وقارئ وأدب تام وله حواش على أوائل حاشية شرح التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة في جواز استخلاف الخطيب ورسالة في جواز الذكر الجهري وغير ذلك رحمه الله تعالى

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل وهو والد هذا العبد الحقير جامع هذه المناقب

ولد رحمه الله تعالى ببلدة طاشكبري سنة فتح قسطنطينية المحمية وهي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وقرأ وهو صغير على والده المرحوم ثم على خاله المولى محمد النكساري ثم على المولى درويش محمد بن المولى خضرشاه مدرسا بمدرسة سلطانية بروسة

الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ● وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة أبي جعفر محمد بن أحمد الفقيه الشافعي

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث

كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشأم ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة ● وكانت ولادته سنة تسع ومائتين ● وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وعبد الله وابنه عبد الله ● وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما ألف وفي الآخر هاء ساكنة ● والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهي اسم لعدة قبائل لا أدري الى أيها ينسب المذكور ● والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع

امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرأ على أبي علي بن أبي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره أيضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ وأما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضا وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في أيام الدولة السامانية ووزارة أبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه ● وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور ● وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ثلاث وأربعمائة وسمع الحديث في سنة ثلاثين وأملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطني وسمع منه أبو بكر القفال الشاشي وأنظارهما ● وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

ثم على المولى بهاء الدين المدرس باحدى المدارس الثمان ثم على المولى ابن مغنيسا ثم على المولى قاضي زاده ثم على المولى علاء الدين علي العربي ثم وصل الى خدمة المولى المحقق والاستاذ المدقق سلطان العلماء وبرهان الفضلاء الفاضل خواجه زاده وكان رحمه الله مقبولا عند هؤلاء الافاضل ومشارا اليه بين اقرانه ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسدية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة البيضاء ببلدة أنقره ثم صار مدرسا بالمدرسة السيفية بالبلدة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسحاقية ببلدة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه

* والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور

أصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة روى عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به وأكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن أبي عمر يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل الى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الامير أبو نصر علي بن ما كولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور وأخذه الناس عنه وله أيضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير أبي نصر بن ما كولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين قال أبو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى أن مات وقال ابن طرخان المذكور أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيأ * سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

وكان قد أدرك بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب أيضا عنه * وكانت ولادته قبل العشرين وأربعمائة * وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توهمت الغلط في نسختي ولم أقدر على مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نفسي شيء من التفاوت بين التاريخين فانه كبير ثم الى كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه أن الحميدي المذكور توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز بالقرب من قبة الشيخ أبي اسحق الشيرازي وصلى عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين وأربعمائة

ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان سليم خان ولم يدم على ذلك لاشتغاله بالسفر وأعطاه السلطان بايزيد خان المدرسة الحسينية باماسيه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب بأمر السلطان سليم خان وكان قد اوصى اليه والده المولى خليل ان لا يصير قاضيا فذهب الى حلب امتثالا للامر الشريف ثم عرض وصية والده على السلطان سليم خان فاستعفى عن القضاء واعطى مدرسته السابقة من المدارس الثمان ثم صار ثانيا مدرسا بسلطانية بروسه وعين له كل يوم سبعون درهما واعطى مدرسته

الى

الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافي رحمه الله تعالى فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت أن الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع آخر أو لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله أعلم أي ذلك كان * والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور وأخبرني بعض أرباب التاريخ أنه رأى في بعض التواريخ أن نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لان أبا عبد الله المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان * ويصل بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام * وقد تقدم الكلام على الازدي * وميورقة بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث

أحد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول في برهان الاصول وكان فاضلا متفننا * وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى * والمازري بفتح الميم وبعدها ألف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر أيضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية

أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور

كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من أهمله وما أقصر فيه ورحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها * وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى * والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن أولاهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال أكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدني

المولى حسام جلبي ولما مات حسام جلبي في اوائل سلطنة سلطاننا الاعظم اعيد المولى المرحوم الى المدرسة المذكورة وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم زيدت وظيفته فصارت تسعين درهما ومات مدرسا بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا صالحا ورعا صاحب أدب ووقار مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا عارفا اوقاته ذاما بجمعه ويعنيه ومجتنبا عن اللغو واللهو ولم نسمع منه مع طول صحبتنا معه كلمة فيها رائحة الكذب اصلا ولا كلمة فحش وكان طاهر الظاهر والباطن خاضعا خاشعا محبا للصلحاء والفقراء وكان له معرفة تامة

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني

كان أحد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ أبو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وأنواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان وأربعين واربعمائة ببيت المقدس وأول سماعه سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فأحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من أبي القاسم علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة أبيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها بأكثر مسموعاته وسمع منه الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسرية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى (قلت ثم استنقذها من أيديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب)

أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ إصبهان

كان أحد الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما أم الحافظ أبي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ أبو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها اهمالا فأضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة ايضا وسيأتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

ابو

بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الادبية بأنواعها وقلما يقع التفانه الى العلوم العقلية مع مشاركته للناس فيها وكان له تحرير واضح والفاظ فصيحة كتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وكتب رسائل على بعض المواضع من شرح الوقاية لصدر الشريعة وله حواش على نبذ من شرح المفتاح ورسالة متعلقة بعلم الفرائض ورسالة في حل حديثي الابتداء وله حواش ورسائل غير ذلك لكنها بقيت في المسودة ولم يتيسر له تبييضها لصوارف الايام وتقلبات الزمان وهو اول اساتذتي واول من تشبثت بذاى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب

وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث

كان يختلف الى مجالس امام الحرمين أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشا بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجالس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال في حقه الفراوي ألف راوي وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين وأربعين وأربعمائة بنيسابور وسمع الحديث سنة سبع وأربعين وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها ألف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون وهو يومئذ أمير خراسان وقد تقدم ذكره

أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي مشهورة به

وكان صالحا عابدا وروى عن أبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من أقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست وصنف في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره واخبرني بعض العلماء انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين وثلثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على بلاطة قبره بمكة والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجر ولا أعلم لاي معنى نسب اليه ورأيت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام أبو بكر الآجري

بذيل افاضته هواى أول ما عرفت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول اللهم ارحمه وارحم والدي كما ربياني صغيرا واجمع بيني وبينهما في مستقر رحمتك بحرمة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن خليل رحمه الله تعالى وهو عم هذا العبد الفقير

قرأ في صباه على والده المولى خليل ثم على أخيه المولى مصلح الدين ثم على خاله المولى محمد النكساري ثم على الشيخ محمد ابن المولى خواجه زاده وهو مدرس بجنديك بمدينة بروسه ثم على المولى مصلح الدين

نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجرواستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفى بها أول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر البغدادى الحافظ الاديب المعروف بالسلامى

كان حافظ بغداد فى وقته وكان له حظ وافر من الأدب وأخذ الأدب عن الخطيب أبى زكريا التبريزى وخطه فى غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عنه الائمة فأكثروا وأخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزى وأكثر وايته عنه وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعانى فى كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفى ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة ببغداد وأخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى الحربية وصلى عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب أبى منصور بن الانبارى الواعظ رحمه الله تعالى والسلامى بفتح السين المهملة واللام ألف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعانى كذا كان يكتب انفسه السلامى يعنى الحافظ المذكور

أبو بكر محمد بن أبى عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمذانى الملقب زين الدين

أحد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهمذان أبا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزى وسمع بها من أبى منصور شهردار بن شيرويه الديلمى وأبى زرعة طاهر بن محمد المقدسى وأبى العلاء الحسن بن أحمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من أبى الحسين عبد الحق وأبى نصر عبد الرحيم ابنى عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وأبى الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم عنى بنفسه فارتحل فى طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس وأصبهان وهمذان وكثير من بلاد أذربيجان وكتب عن أكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفى غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ فى الحديث وكتاب الفيصل فى مشتبه النسبة وكتاب العجالة فى النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه فى الاماكن والبلدان المشتبهة فى الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام أحمد بن حنبل عن الامام الشافعى وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقى ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى أن اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك فى ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن فى المقبرة الشونيزية الى جانب معروف بن حزة مقابل قبر الجنيد رضى الله عنه بعد أن صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربى فصلى عليه مرة أخرى وفرق كتبه على أصحاب الحديث وكانت ولادته فى سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بطريق همذان وحمل اليها ونشأ بها رحمه الله تعالى

الملقب بالمغل الاحمر وهو مدرس بمدرسة مناستر بالمدينة المزبورة ولما انتقل المولى مصلح الدين من المدرسة المزبورة الى احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ذهب معه الى أدرنه واشتغل عنده وحصل منه فضائل كثيرة ولما مات المولى مصلح الدين قرأ على المولى ابن المؤيد ثم على المولى اطفى التوقاتى ثم على المولى العذارى وهم كانوا مدرسين بالمدارس الثمان ووقع عندالكل محل القبول واشتهرت فضائله بين اقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده وقرأ عليه حواشيه على حاشية الكشاف

والحازمى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاى مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربى المعافرى الاندلسى الاشبيلى الحافظ المشهور

ذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فأخبرنى أنه رحل الى المشرق مع أبيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأنه دخل الشام ولقى بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشى وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج فى موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشى وأبا حامد الغزالى وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقى بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل أحد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما فى المعارف كلها متكلما فى أنواعها نافذا فى جمعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة وتوفى بالعدوة ودفن بمدينة فاس فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت أنا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت فى جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجيانى وتوفى والده بمصر منصرفا عن المشرق فى السفرة التى كان ولده المذكور فى صحبته وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافرى والاشبيلى وأما معنى عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشئ لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الامور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شئ وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى آخره ياء مشددة

أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرى المعروف بالنقاش الموصلى الاصل البغدادى المولد والمنشا

كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف فى التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره من ذلك

للسيد الشريف وغيره المولى المذكور مواضع كثيرة من حواشيه برد هى عليه ثم انتقل الى خدمة المولى ابن مغنيسا وهو قاض بالعسكر المنصور فى ولاية روم ايلى ولما مات هو صار هو مدرسا بالمدرسة الاسدية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى خسرو بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسحاقية باينه كول مات وهو مدرس بها فى سنة تسع عشرة وتسعمائة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا جرى الجنان طليق اللسان صاحب محاورة صاحب النادرة وصاحب وجاهة ووقار وكان مدققا فى العلوم وكان أكثر مهارته فى العلوم الادبية والعقلية وكان له تعليقات على الكتب

الاشارة فى غريب القرآن والموضح فى القرآن ومعانيه وحد العقل والمناسك وفهم
المناسك وأخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب فى القرآن وارم
ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير فى أسماء القراء وقراآتهم
وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر
الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال
وخراسان وما وراء النهر وفى حديثه مناكير بأسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد
ابن جعفر فقال كان يكذب فى الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة
العلماء ورووا عنه وقال البرقانى كل حديث النقاش مناكير وليس فى تفسيره حديث صحيح
وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفى يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء
لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ويقال توفى سنة خمسين
وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله أعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف
شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان أبو بكر المذكور
فى مبدا أمره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرى البغدادى

كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير
اللحن قليل العلم وتفرد بقراآت من الشواذ كان يقرأ بها فى المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك
الوزير أبا على محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف
ما أنزل فاستحضره فى أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله فى داره أياما
فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضى ابا
الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرى وجماعة من أهل
القرآن وأحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى
وأبى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا فى طلب العلم كما سافر
واستصبى القاضى أبا الحسين المذكور فأمر الوزير أبو على بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا
وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك كما
سياتى فى خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم أوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرأ بها فانكر ما
كان شنيعا وقال فيما سواه انه قرأ به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرؤه وانه
لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وبالقراءة المتعارفة التى يقرأ بها الناس
فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وأمره ان يكتب خطه فى آخره فكتب ما يدل على توبته
ونسخة المحضر سئل محمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقرؤه وهو اذا نودى
للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم أنكم تكذبون
فاعترف به وعن تبت يدا أبى لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننحيك ببدنك فاعترف به
وعن فلما خر تبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين

فاعترف

المشهورة لكن غرق أكثرها فى البحر وضاع ما بقى بعد وفاته وله رسالة لطيفة فى بحث الوجود الذهنى واسئلة على شرح المطول للتلخيص لسعد الدين التفتازانى وهما موجودتان عندى وكان يكتب الخط الحسن فى الغاية وكان مشهورا بذلك حتى ان السلطان بايزيد خان أمره ان يكتب برسمه بعض الرسائل فكتبها له ونال منه انعاما جزيلا وكانت له كتب كثيرة بخطه الا انها غرقت فى البحر وما بقى الا القليل نور الله مرقده وفى غرف الجنان ارقده

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد الواسع ابن خضر

فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب
المكاثرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم أولئك هم المفلحون فاعترف به
وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون
شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن
احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى وأشهد الله عز
وجل وسائر من حضر على نفسى بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير
المؤمنين فى حل من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
وعشرين وثلثمائة فى مجلس الوزير أبى على محمد بن على بن مقلة أدام الله توفيقه وكان أبو أيوب
السمسار والوزير أبا على فى أمره وسأله فى اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة
وسأله أن ينفذه فى الليل سرا الى المدائن ليقيم بها أياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا
يظهر بها أياما فاجابه الوزير الى ذلك وأنفذه الى المدائن وتوفى يوم الاثنين لثلاث خلون من
صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى
وتوفى أبو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة أربع
وعشرين وثلثمائة ودفن فى تربة له بسوق العطش وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه
الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها
ذال معجمة

أبو العباس محمد بن صبيح مولى بنى عجل المعروف بابن السماك القاص الكوفى الزاهد المشهور

كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقى جماعة من الصدر
الاول وأخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه أحمد بن حنبل وأنظاره
وهو كوفى قدم بغداد فى زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن
كلامه خف الله كأنك لم تطعه وارج الله كأنك لم تعصه وكان هرون الرشيد حلف أنه من أهل
الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته أحد بانه من أهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره
وسأله فقال له هل قدر أمير المؤمنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض
الناس جارية فهويتها وأنا اذ ذاك شاب ثم انى ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة
معها ثم انى فكرت فى النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن
الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك أبشر يا أمير المؤمنين فانك من أهل الجنة
فقال هرون ومن أين لك هذا فقال من قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هى المأوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع اليه فى حاجة
فقال له انى أتيتك فى حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان
لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته
ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها وتكلم

ولد رحمه الله تعالى ببلدة ديمه توقه وكان والده من الامراء وهو اشتغل بالعلم الشريف وقرأ وهو شاب على المولى شجاع الدين الرومى حين كان مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم قرأ على المولى اطنى التوقاتى ثم قرأ على المولى العذارى ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى بلدة هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلامة شيخ الاسلام حافد العلامة سعد الدين التفتازانى حواشى شرح المطالع وحواشى شرح العضد للسيد الشريف وغير ذلك ثم أتى بلاد الروم فى أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وحين جلس السلطان سليم خان

يوماوجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك ترد ده فقال أردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى أن يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه وأخباره ومواعظه كثيرة وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

أبوطالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب

كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وبتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان اباطالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفى لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقي وهو مشهور وهناك يزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحرث ومنها الحارثة ولا أدرى الى أيها ينسب أبوطالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

أبوالحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون

كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وأدرك جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ أبوبكر الشبلي وأنظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب أبوالقاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه أيضا رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عني الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في أوائلها رأيت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يأت بعده في الوعاظ مثله وتوفى في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وقيل بل توفى يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب وقيل انه لما كفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين

علي جبرى السلطنة اعطاه مدرسة علي بيك بمدينة أدرنه ثم اعطاه المدرسة الجزرية بالمدينة المذكورة ثم اعطاه مدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان وقبل وصوله اليها اعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه ثم اعطاه قضاء بروسه ولما جلس السلطان سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه على جبرى السلطنة اعطاه قضاء قسطنطينية وبعد يومين جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولى ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلى ثم عزله عن ذلك وعين له كل

المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زائدة

أبوعبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من أهل الجزيرة الخضراء

كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد غشا عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب أعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه أو شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلى عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء في بر الاندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

أبوعبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي

صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان أبوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول أصح وكان أحول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل ابن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت أمه تحته وأخذ الادب عن ابي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي وأخذ عنه ابراهيم الحربي وأبو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان رأسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان أبا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيأ وكان يقول جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله أشكو من خليل أوده * ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسئل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين أنت فقال من اسبيجاب وقال للآخر من أين أنت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وأنشد

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا * وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم صرف جميع ما في يده من المال الى وجوه الخيرات وبني مكتبين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء بمدينة أدرنه ثم فرق ما عنده من الطلبة وأمر السلطان أن يعطوا المناصب عند تيسرها وكانت عنده جارية اعتقها وزوجها لرجل صالح ثم ارتحل منفردا عن الاهل والمال والجاه الى مكة المشرفة واعتزل هناك عن الناس واشتغل بالعبادة الى أن توفى في سنة اربع او خمس وأربعين وتسعمائة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ۞ لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وأرخت جانب الستر بيننا ۞ لاية ارض أم من الرجلان
فقلت لها أما رفيقي فقومه ۞ تميم وأما اسرتي فيمانى
رفيقان شتى ألف الدهر بيننا ۞ وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ومن اماليه مارواه أبو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم ۞ وبورك في مرد هناك وشيب
واني وإياهم على بعد دارهم ۞ كخمر بماء في الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك وأخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام أبو حنيفة وذلك في رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى وقيل سنة ثلاثين ومائتين والاول أصح وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دواد الايادي المقدم ذكره والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل أعجم وأعجمي أيضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل أعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة من أقصى بلاد الشرق وأظنها من اقليم الصين أو قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين ألف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن الكلبي فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه أسقط منه عبد الحرث فقط والباقي صحيح الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كأنه جرذ يتمرغ في الحر وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله من أنت فسألته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدأت

ومنهم العالم الفاضل الكامل عبد العزيز ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني الشهير بعابد جابي وهو خال هذا الفقير

قرأ رحمه الله تعالى على المولى محيي الدين محمد السامسوني وهو مدرس بمدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه ثم على المولى قطب الدين حافد المولى الفاضل قاضي زاده الرومي المدرس بمدرسة مناستر ثم على المولى أخي جابي محشي شرح الوقاية لصدر الشريعة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم على

أنسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب همام وهو اسم الفرزدق كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني به أبواي ولا ساعة من النهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك أبوك فيه الفرزدق فقال وأي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله كأنك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال أتروي شيأ من شعري فقلت لا ولكن أروي لجرير مائة قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لأهجون كلبا سنة أو تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرأ عليه النقائض خوفا منه ومالي في شئ منها حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة فارسية وفيها لغة أخرى بفتح التاء وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مستقة وروي عن أنس بن مالك ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكأني أنظر الى يديه تذبذبان ثم بعث بها الى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ابعث بها الى أخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من أصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعي

فمن مبلغ عني عبيدا بأنني ۞ علوت أخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه ۞ مقيم لدى الدير بن غير موسد
وعمدا علوت الرأس منه بصارم ۞ فأثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب ان جده عبد العزى كان جميلا شريفا وقد وفد على بعض بني جفنة بافراس فقبلها وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فقتلت بنو كنانة ابنا له فقال لعبد العزى ائتني بهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه ينذرهم فقال في شعر له طويل

جزاني جزاه الله شر جزائه ۞ جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده أبي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير

أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

المولى علي بن يوسف بالي الفناري ثم على المولى معرف زاده معلم السلطان بايزيد خان ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار قاضيا ببعض النواحي الى أن مات بمدينة كفه قاضيا بها في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله صاحب ذكاء وفطنة وصاحب محاورة وكان كريم الطبع متواضعا للصغير والكبير لين الجانب لطيف العشرة حسن الصحبة محبا اذ لا للمال الا انه لم يكن له زيادة اشتغال بالعلم الشريف ولهذا لم يشتغل بالتصنيف نور الله مرقده وفي غرف الجنات ارقده

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن السيد يوسف بن حسين

أخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما ما أنت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من أئمة عصره وله من التصانيف كتاب معانى القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافى وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل فى النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمزة وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين فى تشابه القرآن وغير ذلك وهو أول من وضع المثلث فى اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى المقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلثا آخر لشخص آخر تبريزى وليس هو الخطيب أبا زكريا التبريزى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا استحضر الآن اسمه وهو كبير أيضا وما اقصر فيه وما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلم أولاد أبى دلف العجلى المقدم ذكره وروى له ابن المنجم فى كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معى فالذكر منك معى • يراك قلبى اذا ما غبت عن بصرى

والعين تبصر من تهوى وتفقده • وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم أعلم أنهما له الا من هذا الكتاب وتوفى سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه أحمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول أصح والله أعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد ابن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو ثمالة ابن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبى عوف بن أسلم هو ثمالة والاسد هو الازدى الثمالى الازدى البصرى المعروف بالمبرد النحوى نزل بغداد وكان اماما فى النحو واللغة وله التواليف النافعة فى الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الادب عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى وقد تقدم ذكرهما وأخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعارضين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات وهو أبو بكر بن أبى الازهر

أيا طالب العلم لا تجهلن • وعذ بالمبرد أو ثعلب

تجد عند هذين علم الورى • فلا تك كالجمل الاجرب

علوم الخلائق مقرونة • بهذين فى الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع فى المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلى وكان صديقهما قال قلت لابى

الحسيني وهو خال هذا العبد الفقير جامع هذه المناقب

قرأ رحمه الله تعالى فى شبابه على المولى محمد السامسونى ثم قرأ على المولى قطب الدين المزبود ثم على المولى الفاضل على الفنارى ثم على المولى على البكالى وكان مقبولا عند هؤلاء الافاضل وكان من اعلى طبقات طلبتهم ثم صار مدرسا بمدرسة يلدة بولى فى ولاية اناطولى ثم صار مدرسا بمدرسة جند بك بك بمدينة بروسه ثم غلب عليه جانب الفراغة والانقطاع عن الخلق الى الخالق فترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ولم يقبل الزيادة عليها ولازم بيته بمدينة بروسه مشتغلا

عبد الله الدينورى ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا فى محفل حكم للمبرد على الظاهر الى أن يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالى حسن النوادر فمما أملاه أن المنصور أبا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتى لا أزواج لهن فدخل على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده فقال ان رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمى مع القواعد فقال له المتولى القواعد نساء فكيف أثبتك فيهن فقال ففى العميان فقال أما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فقال وتثبت ولدى فى الايتام فقال هذا افعله أيضا فانه من يكن أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد أثبته فى العميان وولده فى الايتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وأنا أتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبى • شفيعا عندهم أن يخبرونى

ومعنى هذا البيت مأخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه ثوب وشى فى يوم نوروز قد أهديت الى أمير المؤمنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام وكنت رأيت المبرد المذكور فى المنام وجرى لى معه قصة عجيبة فأحببت ذكرها وذلك أنى كنت بالاسكندرية فى بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة وأقمت بها خمسة اشهر وكان عندى كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا اطالع فيهما فرأيت فى العقد فى فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر أبياتا نسبوا أصحابها فيها الى الغلط وهى صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوى فى كتاب الروضة ورد على الحسن بن هانئ يعنى أبا نواس فى قوله

وما لبكر بن وائل عصم • الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه أراد بحمقائها هبنقة القيسى ولا يقال فى الرجل حمقاء وانما أراد دغة العجلية وعجل فى بكر وبها يضرب المثل فى الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب أبا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه أراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال احمق وأبو نواس انما أراد دغة وهى امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبى نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفى على هذه الفائدة رأيت فى المنام كأنى بمدينة حلب فى مدرسة القاضى بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالى بالعلم وكأنا قد صلينا الظهر فى الموضع الذى جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرأيت فى أخريات الموضع شخصا واقفا يصلى فقال لى بعض الحاضرين هذا أبو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له أنا فى هذا الزمان أطالع فى كتابك الكامل فقال لى أرأيت كتابى الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى أريك اياه فقمت معه وصعد بى الى بيته فدخلنا اليه ورأيت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الى فقبضته وتركته فى حجرى ثم

بالعبادة متلذذا بالانقطاع الى الله تعالى وقد لحقته الجذبة فى اوان صباه وكان يخلو بالجبال مدة أشهر بلا زاد وسمعت منه انه قال غلب على فى ذلك الوقت محبة الحق عز وجل وكنت أجد فى الجبال ما يسد جوعى وربما أجد الخبز فى خلال الاشجار قال وكان يعرض السباع حولى بالخضوع والتذلل ثم بعد ذلك خالط الناس وجمع بين الجذبة والاختلاط وكان يختلط باولياء الله تعالى وكان يحكى عنهم الكرامات العظيمة قال وقد مرضت فى مدينة أدرنه وأنا ساكن فى بيت وحدى وليس عندى أحد وفى كل ليلة

قلت له قد أخذوا عليك فيه فقال اى شئ أخذوا على فقلت انك نسبت أبانواس الى الغلط فى البيت الفلانى وانشدته اياه فقال نعم غلط فى هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك أنت الى الغلط فى تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ماقاله صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقى ساهيا ينظر الى وهو فى صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامى وهو على تلك الحال ولم أذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة وقيل ذى القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن فى مقابر باب الكوفة فى دار اشتريت له وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضى رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفى ثعلب ابو بكر الحسن بن على المعروف بابن العلاف المقدم ذكره أبياتا سائرة وكان ابن الجواليقى كثيرا ماينشدها وهى

ذهب المبرد وانقضت ايامه * وليذهبن اثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب أصبح نصفه * خربا وباقى بيتها فسيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا * للدهر انفسكم على مايسلب

وتزودوا من ثعلب فبكأس ما * شرب المبرد عن قريب يشرب

وارى لكم ان تكتبوا انفاسه * ان كانت الانفاس مما يكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن على اللغوى البصرى النمرى لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدى وكان بينهما تنافس وهى

مضى الازدى والنمرى يمضى * و بعض الكل مقرون ببعض

أخى والمجتنى ثمرات ودى * وان لم يجز فى قرضى وفرضى

وكانت بيننا ابدا هنات * توفر عرضه منها وعرضى

وماهانت رجال الازد عندى * وان لم تدن ارضهم بارضى

والثمالى بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد فى كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا فنى فيها اكثرهم فقال الناس مابقى منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفى المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبيلته بسببه وذكر ابو على القالى فى كتاب الامالى انه لعبد الصمد بن المعذل

سألنا عن ثمالة كل حى * فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا زدتنا بهم جهالة

فقال لى المبرد خل عنى * فقومى معشر فيهم نذالة

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهى ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار وكان كثيرا ماينشد فى مجالسه

يامن تلبس أثوابا يتيه بها * تيه الملوك على بعض المساكين

ماغير الجل اخلاق الحمير ولا * نقش البراذع اخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء فى سبب تلقيبه بذلك فالذى ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب

بنشق الجدار ويجى الى رجل يخدمنى الى الصبح ويأتينى بالطعام والشراب ثم ينشق الجدار ويذهب قال ولما برئت من المرض قال الرجل لا اجى بعد هذا فقلت من انت قال ان اردت ان تعرفنى فاخرج من المدينة واذهب مع المسافرين وانت تجدنى قال وبعد ايام خرجت من المدينة وذهبت مع بعض من اهل القرى فقال بعضهم فى الطريق ان ههنا قرية لطيفة الهواء وهناك رجل يدعى بالعالم الاسود فعرفت ان الرجل هو ذاك فتوجهت الى تلك القرية ولما وصلت اليها تلقانى ذلك الرجل وهو بضحك

الالقاب انه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابى حاتم السجستانى فجاء رسول الوالى يطلبنى فقال لى ابو حاتم ادخل فى هذا يعنى غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندى فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع فى الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادى على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذى لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازنى وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابى الودعات يزيد بن ثروان القيسى وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل فى الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسى لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاءبه فله بعيران فقيل له اتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لاتعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى شيبة بن الوليد العبسى عم دقاقة من جملة ابيات

عش بجد ولايضرك نوك * انما عيش من ترى بالجدود

رب ذى اربة مقل من الما * ل وذى عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسى * او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدى هذه الابيات انه تناظر هو والكسائى فى مجلس المهدى وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائى وتحامل على اليزيدى فهجاه فى عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها ودغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهى التى يضرب بها المثل فى الحمق فيقال أحمق من دغة وذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال فى نسب بنى العنبر ولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا أمهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هى دغة بنت مغنج بن اياد بن عجل مارية غير دغة والله أعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامرأة أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب أباه فسارت مثلا والاصل فى الجعر أنه روث كل ذى مخلب من السباع وقد يستعمل فى غيرها بطريق التجوز ودغة لجهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت متزوجة فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بنى الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامى بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدى اللغوى البصرى

فاذا هو الرجل الذى جاء الى فى مرضى وافت عنده ذلك اليوم ولما جاء وقت العصر أردنا ان نصلى العصر قال نصلى العصر هنالك واشار الى مكان مرتفع فلما علوناه قال كيف هذا المكان قلت فى غاية اللطافة قال تنظر من هنا الى الكعبة قلت هكذا قال نعم قال انظر فنظرت فاذا الكعبة قدامنا فصلينا العصر هنالك ولم تغب الكعبة عن اعيننا الى ان اتممنا الصلاة (وحكى) لى ثقة عن ثقة أنه قال رأيت المولى المذكور فى المنام بعد وفاته قال لى ان فى عمارة السيد البخارى

امام عصره فى اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من أن نحصيه أو نأتى على أكثره أو يأتى عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبد الله ابن محمد بن ميكال وولده أبو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها باكثر المقصور وأولها

أما ترى رأسى حاكى لونه • طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مسوده • مثل اشتعال النار فى جزل الغضى

ثم قال المسعودى وقد عارضه فى هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم أبو القاسم على بن محمد بن أبى الفهم الانطاكى التنوخى وعدد جماعة ممن عارضها قلت أنا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على ألفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن ابراهيم اللخمى السبتى وكان متأخرا وتوفى فى حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع فى اللغة وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما أيضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة فى اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتبى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

غراء لو جلت الخدود شعاعها • للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه • قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها • أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها فى مغرب • وكأننا من وجهها فى مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها • الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة فى سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وأخذ عن أبى حاتم السجستانى والرياشى وعبد الرحمن ابن عبد الله المعروف بابن أخى الاصمعى وأبى عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعانى وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشى كما سبق فى ترجمته وسكن عمان وأقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه فافادمنهما

بمدينة بروسه رجلا مسافرا يريد ان يزور قبره على قبرى قال فذهبت صحبة ذلك الرجل الى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا فقلت له ماذا تريد قال أريد زيارة المولى عبد الرحمن فذهبت به الى قبره قال فلما جلس فهمت منه انه استثقلنى فدخلت المسجد فاستمعت انهما يتحدثان وسمعت صوت المولى المذكور كما هو فى حياته فلما انقطع كلامهما خرجت من المسجد ولم ار أحدا عند قبره قال فطلبت أطراف ذلك المكان فلم اجد اثرا من ذلك الرجل وكان له حكايات

أموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد أنزله على بن محمد بن الحوارى فى جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر أن يجرى عليه خمسون دينارا فى كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطنى أثقة هو أم لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح فى الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال أبو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحيى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر أن سائلا سأله شيأ فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شئ سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه أخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شئ كثير وعرض له فى رأس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى أفضل أحواله ولم ينكر من نفسه شيأ ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى المعروف بالبغدادى المقدم ذكره فكنت أقول فى نفسى ان الله عز وجل عاقبه بقوله فى قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر

مارست من لو هوت الافلاك من • جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه أو يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسئل عنه ردا صحيحا قال أبو على وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله عن شكوكى فى اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال لى مرة وقد سألته عن بيت شعر لئن طفئت شحمتا عينى لم تجد من يشفيك من العلم قال أبو على ثم قال لى يا بنى وكذلك قال لى ابو حاتم وقد سألته عن شئ ثم قال لى ابو حاتم وكذلك قال لى الاصمعى وقد سألته قال ابو على وآخر شئ سألته عنه جاوبنى أن قال لى يا بنى حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فواحزنى أن لا حياة لذيذة • ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزبانى قال لى ابن دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسرت ترقوتى فسهرت ليلتى فلما كان آخر الليل غمضت عينى فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل على وأخذ بعضادتى الباب وقال انشدنى احسن ما قلت فى الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيأ فقال أنا اشعر منه فقلت ومن انت فقال أنا ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى

وحمراء قبل المزج صفراء بعده • أتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

مع المشايخ الكبار كلها خوفا من الاطناب وهذا حاله مع المشايخ واما حاله فى العلم فانه كان محققا مدققا لا يمكن لاحد أن يتكلم معه وكان يقدر على تقرير الفن الواحد فى مدة يسيرة مع وجازة تقرير ووضوح بحيث يفهمه كل أحد وكانت له فى المحاورة يد طولى بحيث ما حاوره أحد الا ويعترف بعجزه ويعترف بفضله الا انه كان يغلب على طبعه العلوم العقلية وكان فائقا فى تلك العلوم اهل عصره

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية اخرى ان الشيخ اباعلي الفارسي النحوي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام وقال أغرت على ابي نواس فقلت نعم فقال أجدت الا انك أسأت في شيء ثم ذكر بقية الكلام الى آخره والله اعلم وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لاغير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة * لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا * فصرت ابكي لفقد الجود والادب

الترب بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس في فمه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من أوله كما تقول في تصغير اسود سويد وتصغير أزهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبه سمي الرجل وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر بن ماكولا هو اول من اسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحمامي من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور وأول من نطق به عبيد بن الابرص أحد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنشده شيأ من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من أقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره

أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه وأكثر من

وكان في سائر العلوم مشاركا للناس وأما زهده وورعه فهو في جانب عظيم بحيث لم يخالف شيأ من الدنيا وكان راضيا من العيش بالقليل وكان يستوي عنده الخشن واللين والخبيص والنديس وكان محترزا عن حقوق العباد وكان صدوقا بارا قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتوفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن عند قبر والده بمدينة بروسه روح الله تعالى روحه

الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزأ لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه أيضا في جزء آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير أسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما أنكرته الاعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث منه وحكى عنه غرائب وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل أربع وأربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي رضي الله عنه وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحصيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيأ فاما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان أكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسئل عن شيء تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسئل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك أن جماعة تصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وأنه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال أحدهم انا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ ما الهرطنق عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قرروا مع شخص سأله عن القنطرة بعينها فقال أليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ أبا عمر الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في أصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان أبو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسئلة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الانباري وأبو بكر ابن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيأ وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيأ وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراآت وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بيراحمد چلبي الايديني

كان المولى قاضي زاده تزوج امه وقرأ هو عليه ولم يفارقه ابدا الى أن مات ثم صار هو مدرسا بمدرسة ابن الملك بيلادة تيره ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنة ثم صار مدرسا بدار الحديث فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مدة كبيرة وزاد وا في وظيفته شيأ فشيأ حتى انتهت الى الثمانين ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين

بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمرو نسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب أهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي لم يتكلم في علم اللغة أحد من الاولين والآخرين أحسن من أبي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتأخرت عن مجلس أبي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق أني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي بإسفيداج

واعجب شيء سمعنا به ● عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له ● والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاي هذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة أبي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بها وهذه الصناعة جماعة من العلماء وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه ألزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت تصانيفه جمة وعلومه غزيرة وفي هذا القدر كفاية وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن أبي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر أبا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل أن يكون ولد أبي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل أن يكون غيره لكني لا أعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية ● حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا ● يفض عن الاشواق كل ختام
وسوغني عند الوداع عناقه ● فلما رأى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه ● فقلت هلال بعد بدر تمام
وقبلته فوق اللثام فقال لي ● هي الخمر الا انها بفدام

لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما ذكرت أولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي وأكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة فظهر بهذا انه ليس والد أبي عمر المذكور وانما هو مطرز آخر ● والباوردي بالباء الموحدة وبعد الالف واو وراء ثم دال وهي بليدة بخراسان يقال لها اباورد وابيورد ومنها أبو المظفر الابيوردي الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

وثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله صالحا متعبدا صارفا جميع أوقاته في العلوم والعبادة وكانت له مشاركة في جميع العلوم وكان يلازم بيته لعرج في رجله وله تعليقات على الكتب لكنها لم تظهر بعد وفاته روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم

ولد رحمه الله باماسيه وقرأ أولا على والده ثم على المولى اخوين ثم على المولى ...ن باشا ثم صار مدرسا ببلدة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر الأزهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة

كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه روى عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري اللغوي عن أبي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وأدرك بها أبا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئا وأخذ عن أبي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم يأخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل أنه رأى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشؤا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون الى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرا طويلا وكنا نشتي بالدهناء ونتربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام بالصمان شتوتين وكان أبو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على أسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير ورأى ببغداد أبا اسحق الزجاج وأبا بكر بن الانباري ولم ينقل أنه أخذ عنهما شيئا وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي في سنة سبعين وثلثمائة في أواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده أزهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة نسبة الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة احدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت أيامهم وعظمت شوكتهم وأخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة وأخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة الهبير التي أشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يومئذ أبا طاهر الجنابي القرمطي والمظاهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق آخرين واستولى على جميع أموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان أول ظهورهم في سنة ثمان وستين ومائتين وأولهم أبو سعيد الجنابي كان بناحية البحرين وهجر وقتل في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جنابة وهي بليدة على البحر بالقرب من سيراف على البحر ● والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون

جندي بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان أحمد وبعد وفاته صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الجديدة التي بناها سلطاننا الاعظم

الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم ألف عدو نقصر وهي أرض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي سبعة أجبل من الرمل وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل انه قرب رمال عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سودة ويقال لاحدهما الستار الاغبر وللآخر الستار الجابري وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلهما منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها ألفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا المجموع

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي النحوي وسيأتي ذكر جده أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي ان شاء الله تعالى

كان محمد المذكور اماما في النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان أعرابيا هوى أعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزقا من خمر مع عبد له أسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها وأكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت أنه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد في الطريق فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما أرادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه أخبره برسالتها ففطن لما أرادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات وأحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض في جحفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف مفيدة فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب أخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في آخر عمره الى تعليم أولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض أصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله أن يقربه فقال أنا في شغل عن ذلك وتوفي أبو عبد الله المذكور ليلة الاحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة أشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده أبي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج

كان أحد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره وأخذ عنه جماعة من الاعيان منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب

السلطان سليمان خان سلمه الله تعالى وابقاه بجوار اباصوفيه وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار مدرسا ثالثا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال في سنة اربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا محبا للصوفية مشتغلا بنفسه غير ملتفت الى احوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل محمود السيرة مرضي الطريقة صارفا جميع أوقاته في

الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغين بل بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورأيت في بعض المجاميع أبياتا منسوبة اليه ولا أتحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميزت بين جمالها وفعالها ❊ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي

حلفت لنا أن لا تخون عهودنا ❊ فكأنما حلفت لنا أن لا تفي

والله لا كلمتها ولو انها ❊ كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان أبا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه أبو بكر استحسنه وأنشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان أبا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها وقال للمكتفي هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي أبو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى ❊ والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب

كان علامة وقته في الادب وأكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وأبوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية اخرى وكان أبوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال أبو علي القالي كان أبو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها وحكى أبو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما أورده في اسناد حديث اما كان حبان فقال حيان أو حيان فقال حبان قال الدارقطني فاعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني

العلم والعبادة وكان له اطلاع عظيم على العلوم الغريبة كالوفق والتعبير والجفر والموسيقى وسائر العلوم الرياضية باجمعها وله مهارة تامة في علم القراآت والحديث والتفسير والتواريخ وله مشاركة للناس في سائر العلوم وكان يحفظ من المحاضرات والتواريخ والاشعار العربية جانبا عظيما وكان ينظم القصائد العربية والتركية وكانت له يد طولى في الوعظ والتذكير وكان لا يمل من المطالعة والتدريس وله مصنفات منها روضة الاخبار في علم المحاضرات وحواش على أوائل شرح

لما املينا حديث كذا فى الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة وأربعون ألف ورقة وكتاب شرح الكافى وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاآت نحو ألف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه ورسالة المشكل ورد فيها على ابن قتيبة وأبى حاتم • وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين • وتوفى ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة • وتوفى أبوه القاسم سنة أربع وثلثمائة ببغداد وقيل فى صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانبارى فى ترجمة عبد الرحمن الانبارى النحوى وأملى أبو بكر المذكور فى بعض اماليه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها • خيالا يوافى على النأى هاديا
سقى الله اطلالا بأكثبة الحمى • وان كن قد ابدين للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازتى • لقال الصدى يا صاحبى انزلا بيا

واملى أيضا فى مجلس آخر

وبالعربة البيضاء ان زرت أهلها • مهامه مهلات ما بهن سانس
خرجن لحب الريب من غير ريبة • عفائف باغى اللهو منهن آيس

أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمى بالولاء الضرير مولى أبى جعفر المنصور المعروف بابى العيناء صاحب النوادر والشعر والادب

أصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من أبى عبيدة والاصمعى وأبى زيد الانصارى والعتبى وغيرهم وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن فى أحد من نظرائه وله أخبار حسان وأشعار ملاح مع أبى على الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابى العيناء وكان قد بالغ فى وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له أبو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له أليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر فى أمرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيى وخابت طلبتى فقال عبيد الله أنت اخترته فقال وما علىّ أيها الوزير فى ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبى سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار على بن أبى طالب رضى الله عنه أبا موسى الاشعرى حاكما فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره على بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وحبسه فنقب السجن وهرب ودخل على أبى الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذى أخرك عنا يا أبا العيناء فقال سرق حمارى فقال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص

الوقاية لصدر الشريعة وحواش على شرح الفرائض للسيد الشريف وله رسائل وتعليقات كثيرة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى زين الدين محمد بن محمد شاه الفنارى رحمه الله

قرا على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن عمه مولانا علاء الدين على الفنارى ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان بايزيد خان

فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بى عن الشراء قلة يسارى وكرهت ذل المكارى ومنة العوارى وخاصم علويا فقال له العلوى تخاصمنى وأنت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكنى أقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا قال رجل من بنى آدم فقال أبو العيناء مرحبا بك أطال الله بقاءك ما كنت أظن هذا النسل الا قد انقطع وسار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لى لا أسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا أكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتنى رحمة ولقيه بعض أصحابه فى السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال أبو العيناء أراك تشركنى فى الفعل وتفردنى فى التعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفانى من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فانا أصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن يحسن والمسىء يسىء بل أعوذ بالله أن أكون كالعقرب التى تلسب النبى والذمى وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما أغفلك عن أبى العيناء ذهب بصره فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم أبا العيناء يقول فى بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين أبى الصقر اربى ابن ثوابة عليه فيه فقال له بلغنى ما جرى بينك وبين أبى الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك أن يأكله وسهل دمك أن يسفكه فقال ابن ثوابة وما أنت والدخول بينى وبين هؤلاء يا مكدى فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه أن يعول على اخوانه فيأخذ من أموالهم ولكن أشد من هذا من يستنزل الماء من أصلاب الرجال فيستفرغه فى جوفه فيقطع انسابهم ويعظم أوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان الا غلب ألأمهما فقال أبو العيناء وبها غلبت أبا الصقر بالامس فاسكته ودخل على المتوكل فى قصره المعروف بالجعفرى سنة ست وأربعين ومائتين فقال له ما تقول فى دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور فى الدنيا وأنت بنيت الدنيا فى دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال أعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من فى مجلسك يخدمك وانا محتاج أن اخدم واست آمن من أن تنظر الى بعين راض وقلبك علىّ غضبان أو بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم أميز بين هذين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنى عنك بذاء فى لسانك فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه أواب وقال عز وجل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم أثن صادقا • ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه • وشق لى الله المسامع والفما

بمدينة بروسه ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان أورخان بالمدينة المزبورة ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان بايزيد خان ببلدة اماسيه ثم صار قاضيا ببلدة تيره ثم صار قاضيا بمدينة دمشق المحروسة ثم صار قاضيا بمدينة حلب وتوفى وهو قاض بها فى غرة شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا صاحب طبع وقاد وذهن نقاد وكان قوى الجنان طليق اللسان صاحب مروءة تامة وفتوة كاملة محبا للفقراء والمساكين وكان يبرهم ويراعى جانبهم وكان فى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة وكان ظاهره موافقا لباطنه وكان لا يضمر سوأ لاحد

قال فمن أين أنت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في
الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما نكب نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهاني ليتأدى
ما عليه من الاموال عاقبه فتلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة
سنة خمس وأربعين ومائتين وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الخبر فاجتمع بعض الرؤساء
بابي العيناء فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال أبو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه
فبلغت كلمته موسى فلقي أبا العيناء في الطريق فتهدده فقال له أبو العيناء أتريد أن تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعده بشئ فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من
استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة
بعلو همتك اخترام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى أملك
والسلام وأحواله ونوادره كثيرة * وروى عنه انه قال كنت يوما جالسا عند أبي الجهم اذ أتاه
رجل فقال له وعدتني وعدا فان رأيت أن تنجزه فقال ما أذكره فقال ان لم تذكره فلأن من تعده
مثلي كثير وأنا لا أنساه لان من أسأله مثلك قليل فقال أحسنت لله أبوك فقضى حاجته * وكانت
ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ أربعين
سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة * وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين
وقيل اثنتين وثمانين ومائتين وقال ابن جعفر توفي أبو العيناء لعشر ليال خلون من جمادى الاولى
ومولده سنة تسعين ومائة والله أعلم رحمه الله تعالى ولقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري
كيف تصغر عينا فقال عيينا يا أبا العيناء فبقي عليه * وعيناء بفتح العين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف ممدودة * وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
ألف * وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فأغنى عن الاعادة

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن أسلم

كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الازدي والاسود
العنسي ومسيلمة الكذاب وما قصر فيه سمع من ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس
والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من
الاعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في
الحديث وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو
ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع المأمون فيها بخطه فيك خلتان
سخاء وحياء فالسخاء أطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك وقد
أمرنا لك بضعف ما سألت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا
بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وأنت حدثتني حين
كنت على قضاء الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق
بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه

قال

روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى داود بن كمال القوجوي

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى لطفي ثم الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم انتقل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عنها وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا بالمدينة المزبورة ثانيا ثم ترك القضاء

قال الواقدي وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي أعجب الي من صلته وروى عنه بشر
الحافي المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يؤخذ
ثلاث ورقات زيتون تكتب يوم السبت وأنت على طهارة في واحدة منها جهنم غرثى وعلى
الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم يجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم
الايسر قال الواقدي جربته فوجدته صحيحا انتهى هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن
الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب مروج
الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة
فنالتني ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس
والشدة وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد
تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت
في شئ نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما
حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه ألف درهم فما استقر قراري حتى كتب
الي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه
الكيس بختمه وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحييا من امرأتي فلما دخلت
عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا أنا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه
الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه
فقال لي انك وجهت الي وما أملك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا أسأله
المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا أخرجنا
للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المأمون فدعاني وسألني فشرحت له الخبر فأمر لنا
بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا ألفا دينار وللمرأة ألف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ
بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في
أول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو
يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب
الشرقي كما تقدم والله أعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل
مات سنة تسع وقيل سنة ست ومائتين والاول أصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في أول
ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي الحجة والله أعلم رحمه
الله تعالى ورأيت بخطي في مسودة ان الواقدي مات وعمره ثمان وسبعون سنة والواقدي
بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور
وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب
الشرقي من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدي
كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي

كان أحد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع

(٣) بياض بالاصل

واختار التقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة (٣) وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا مدققا وكانت له يد طولى في العلوم العقلية وكان كريم الطبع مراعيا للحقوق قوالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان سيفا من سيوف الله تعالى الا انه لم يشتغل بالتصنيف لاختلال مزاجه روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود الشهير ببدر الدين الاصغر

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى العذاري والمولى لطفي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل

اذا ارتحت من ليلى على البعد نظرة • تطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع أن ترى • محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى • حديث سواها في خروق المسامع
أجلك يا ليلى عن العين انما • أراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل أبيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن أبي القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وروى عنه أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيره والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتابه المعرب

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي

كان أحد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه أبو العباس الدارقطني وأبو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي وكان أولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب أدب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب أخبار أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة وأخبار ابن هرمة وأخبار السيد الحميري وأخبار اسحق بن ابراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان أغلب فنونه أخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون أن الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر وجعل

واشتغل بعلم الحديث وتمهر فيه وكان له تعليقات على بعض المواضع من الكتب الا انه لم يدون كتابا وكانت له محبة الطريقة الصوفية روح الله روحه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة الشهير باوج باش

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المعروف ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك البارى ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المجاورتين بادرنه ثم صار

سفيان بن عيينة وانظاره وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو محمد الحرث بن أبي أسامة التميمي وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه وأحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات أخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند أربعة أنفس أولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى

أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولاء الوراق الرازي الدولابي

كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وأبو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة عشر وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعمرو بن حزام العذري

اذا رام قلبي هجرها حال دونه • شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قال لا قالا بلى ثم أصبحوا • جميعا على الرأي الذي يريان

والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قاله السمعاني والفتح أصح وسكون الواو وبعد اللام ألف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من أعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة وبشرق بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الخان أيضا موضع آخر والدولابي الذي ببغداد ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج أيضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الاولى أم الثانية وباليمن بلد آخر يقال له سوق العرج

أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة

كان راوية للادب صاحب أخبار وتواليف كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وآخرين وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن أطايب شعره الابيات العينية التي أولها

معرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسري ثم صار مدرسا بمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة اياصوفيه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ست وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا وكانت له مشاركة في العلوم الا انه كان اشتغاله بالعلوم العقلية أكثر وكانت له قيام بالليل طويل

اذا

الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام فى هذا يطول ويخرج عما نحن
بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور
الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه
لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور أعجبه وفرح به كثيرا وأمر ان يكون فى
بيوت الديانة ورآه أفضل ما علم لانه آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل وأظهر
الشكر والسرور على ما أنعم عليه فى ملكه منه وقال لصصه اقترح على ما تشتهى فقال له
اقترحت ان تضع حبة قمح فى البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهى الى آخرها فمهما بلغ
تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد أضمر له شيئا كثيرا
فقال ما أريد الا هذا فراده فيه مرارا وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل
لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفى بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه
المقالة وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل قمح فى الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم
باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه أنت فى
اقتراحك ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع
الحاسب فى البيت الاول حبة وفى الثانى حبتين وفى الثالث أربع حبات وفى الرابع ثمانى حبات
وهكذا الى آخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله وأثبته فيه ولقد كان فى نفسى من هذه
المبالغة شئ حتى اجتمع بى بعض حساب الاسكندرية وذكر لى طريقا تبين لى صحة ما ذكروه
وأحضر لى ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه
اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد
اعتبرت فكانت كذلك والعهدة عليه فى هذا النقل ثم ضاعف القدح فى البيت السابع عشر
وهكذا حتى بلغ ويبة فى البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل
يضاعفها حتى انتهى فى بيت الاربعين الى مائة ألف اردب وأربعة وسبعين ألف أردب
وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين فقال تجعل هذه الجملة فى شونة فان الشونة لا يكون فيها
أكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت ألفا وأربعا وعشرين شونة فقال
تجعل هذه فى مدينة فان المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون وأى مدينة يكون فيها هذه
الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر أبيات رقعة
الشطرنج الى ستة عشر ألف مدينة وثلثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس فى الدنيا
مدن أكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف
فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على أى موضع كان من الارض وأدرنا الحبل على كرة
الارض حتى انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى الطرفان فاذا مسحنا
ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعى لا شك
فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وسأذكره ان شاء الله تعالى فى
ترجمة بنى موسى وتعلم ما فى الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد
انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت

قوله وكان ملك الهند
يومئذ بلهيت فوضع له
الخ انظر مع قوله سابقا
واسم الملك الذى وضعه له
شهرام ومع قوله لاحقا
وعرضه على الملك شهرام
الان يقال ان الاسمين
لمسمى واحد غير ان
أحدهما علم والآخر لقب
تامل وحرر اه مصححه

مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بايزيد
خان باماسيه ثم نصب مفتيا
هناك ثم ترك وعين له كل
يوم سبعون درهما بطريق
التقاعد ومات على تلك
الحال بعد الاربعين
وتسعمائة كان رحمه
الله تعالى مشتغلا بالعلم
فقيها وكان معرضا عن
أحوال الناس مشتغلا
بنفسه وكان حريصا على
جمع المال وكان يتقلل فى
معاشه جدا ويلبس
الثياب الدنية ولا يركب

اثباتها

اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه فى تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه
الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولى حكى المسعودى
فى كتاب مروج الذهب ان الامام الراضى بالله أتى فى بعض متنزهاته ببستان مونقا وزهرا
رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل أتى وذهب
فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفى بها شئ من زهرات الدنيا فقال الراضى لعب
الصولى بالشطرنج أحسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودى وقد ذكر أن الصولى
فى بدء دخوله على المكتفى وقد كان ذكر له تخرجه فى اللعب بالشطرنج وكان الماوردى
اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى حمل
المكتفى حسن رأيه فى الماوردى وتقدم الحرمة فى الالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى
أدهش ذلك الصولى فى أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى متانته وقصد قصده
غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولى للمكتفى فعدل عن هواه ونصرة
الماوردى وقال له عاد ماء وردك بولا وأخبار الصولى ونوادره كثيرة وماجرياته أكثر من ان
تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه فى العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص
هجاه هجوا لطيفا وهو أبو سعيد العقيلى فانه رأى له بيتا مملوا كتبا قد صفها وجلودها مختلفة
الالوان وكان يقول هذا كله سماعى واذا احتاج الى معاودة شئ منها قال يا غلام هات
الكتاب الفلانى فقال أبو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولى شيخ * أعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم * طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا * رزمة العلم فلانه

وتوفى الصولى المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا
فى حق على بن أبى طالب رضى الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد
خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولى فى ترجمة ابراهيم بن العباس
الصولى وهو عم والد أبى بكر المذكور فليطلب هناك وصصه بصادين مهملتين الاولى منهما
مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف
هاء مكسورة ثم راء وأردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين
المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطنى وقال غير
الدارقطنى هذا لفظ عجمى وتفسيره بالعربى دقيق وحليب فارد دقيق وشير حليب وقيل
دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاء لا بالراء والله اعلم وهو الذى أباد ملوك الطوائف ومهد الملك
لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض
ملكهم فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وأخبارهم
مشهورة وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوائل الذين آخرهم دارا بن دارا الذى قتله الاسكندر
ورتب فى البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد أن
كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى

الفرس وابهذا جمع أموالا
عظيمة وبنى فى آخر عمره
مسجدا بمدينة قسطنطينية
قريبا من داره وبنى
حجرات لسكنى العلماء
وعين لهم دراهم ووقف
على هؤلاء اوقافا كثيرة
قال له الوزير ابراهيم باشا
انى سمعت انك تحب المال
فكيف صرفت هذه
الاموال فى الاوقاف
قال انه أيضا من غاية محبتى
الى المال حيث لا أرضى
ان أخلفه فى الدنيا وأريد
ان يذهب معى الى الآخرة
روح الله تعالى روحه

وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف أربعمائة سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر أربعمائة سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الآخر دال مهملة وأما بلهيت ملك الهند فلا أتحقق ضبطه غير أني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله أعلم بصحة ذلك من سقمه

أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي

أحد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين أخذ الادب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه أخبارا وأملاها في مجالس الادب وروى عن غيره أيضا وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي أبو القاسم التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في أول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد أحمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير أبي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر وأذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقي أحدا الا أعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد غير مائه غيره وروض لم يجن نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجر في الخلاء يسر ولكل نبأ مستقر فعبر جاريا على هذه الوتيرة مدة مديدة أجررته رسن البغي فيها فظل يمرح في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وأنه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن ومهم نفسه بميسم الادب وأنبط من مائه أعذب مشرب فطأطأ بعض رأسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حاله أن يرد حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره أيضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير المهلبي وجاب الغيب أن احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه فضلا عن التعلق بشيء من معانيه وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال وأوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وثلاث صورة الوزير المهلبي في عوده عن رأيه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز بها أبو الطيب عن الهجين الجذع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلما أظفاره ومذيعا أسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتميا أن تجمعنا دار يشار الى ربها

ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل المولى محيي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي

كان رحمه الله تعالى من أولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف على والده ثم ارتحل الى شيراز وهراة وقرأ على علمائها وحصل علوما كثيرة ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه ثم جعله السلطان سليم خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان أو تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذا حظ وافر من العلوم وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمعقول والمنقول وكان لطيف المحاورة لذيذ الصحبة صاحب الاخلاق الحميدة والادب الوافر وكان متلطفا متواضعا متخشعا

فاجري أنا وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا شباب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا شيبت بالحباب ووشت بها أنامل الاكواب هذا وغدير الصبا صاف ورداء الوضاف وديباجة العيش غضة وارواحه معتلة وغمائمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان باقبال أربابها لا بعروقها وانصابها ولكل امرئ حظ من مواتاة زمانه يقضي في ظله أرب ويدرك مطلب ويتوسع مرادا ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وقد تحقق بغلة سفواء تنظر عن عيني بازي وتتشوف بمثل قادمتي نسر وهي مركب رائع وكأني كوكب وقادمن تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك وأحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن أسلاكه ولم أورد هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان أبا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت أبهته طرفه وقلبه الا اعجابا بنفسه واعراضا عني بوجهه وقد كان أقام هناك سوقا عند أغيلمة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظراء ولا أنضوا افكارا في مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية أحدهم مطالعة شعر أبي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه أو على ما نقلته الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تأخذ عنه شيئا من شعره فحين أوذن بحضوري واستؤذن عليه الخولي نهض من مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني مستخفيا وأعجلته نازلا عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدري وأجلستني في مجلسه واذا تحته أخلاق عباءة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فانثنى فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام لانه انما اعتقد بنهوضه عن الموضع أن لا ينهض الي والغرض كان في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي البك على عار ● ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ● ويسعد الله اقواما باقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته ● لكن جدود وارزاق باقسام

كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ● يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة أقبية كل قباء منها لون وكان وغرة القيظ وجمرة الصيف وفي يوم تكاد ودائع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس متحفزا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا أؤنب نفسي في قصده واستخف رأيها في تكلف ملاقاته فعبر هنيهة ثانيا عطفه لا يعيرني طرفه واقبل على تلك الزعنفة التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير الى مكاني بيديه ويوقظه من سنته وجهله ويأبى الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم رأى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن القسم انه لم يزد على ان قال ايش خبرك فقلت بخير أنا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك

ووضعت به قدرى من ميسم الذل بزيارتك وجشمت رأبى من السعى الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا أدبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادى وقلت له ابن لى مم تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك وما الذى يوجب ما أنت عليه من الذهاب بنفسك والرمى بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الى المجد به أو شرف علقت بأذياله أو سلطان تسلطت بعزه أو علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها أو وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يلين فى الاعتذار ويرغب فى الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتنى ولا اعتمد التقصير بى فقلت يا هذا ان قصدك شريف فى نسبه تجاهلت نسبه أو عظيم فى أدبه صغرت أدبه أو متقدم عند سلطانه خففت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا الا دون مباحثتك فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار وأخذت الجماعة فى الرغبة الى فى مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة التى تستعملها الحرمة عند الحفيظة وأنا على شاكلة واحدة فى تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكد القسم انه لم يعرفنى معرفة ينتهزها الفرصة فى قضاء حق فاقول ألم أستأذن عليك باسمى ونسبى أما كان فى هذه الجماعة من كان يعرفنى لو كنت جهلتنى وهب ان ذلك كذلك ألم تر شارتى أما شممت عطر نشرى ألم أتميز فى نفسك عن غيرى وهو فى أثناء ما أخاطبه وقد ملأت سمعه تأنيبا وتفنيدا يقول خفض عليك ايدك الله اكفف من غربك اردد من سورتك استأن فان الاناة من شيم مثلك فاصحب حينئذ جانبى له ولانت عريكتى فى يده واستحييت من تجاوز الغاية التى انتهيت اليها فى معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل وأقبل على معظما وتوسع فى تقريظى مفخما وأقسم انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتى ويعد نفسه بالاجتماع معى ويسوفها التعلق بأسباب مودتى فحين استوفى القول فى هذا المعنى استأذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا حدث من هف الاعطاف تميل به نشوة الصبا فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلو وأخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم فى أناة الكهول ووقار الشيوخ فاعجبنى ما شاهدته من شمائله وملكنى بما تبينته من فضله فجاراه أبياتا ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما فى اظهار سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه أبان لجميعها فى ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهى كبيرة تدخل فى اثنتى عشرة كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل فى مجلدين وفيه ادب كثير أيضا وتوفى الحاتمى المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر الحاتمى انه اعتل فتأخر عن مجلس شيخه أبى عمر الزاهد المذكور فى اول هذه الترجمة فسأل عنه فقيل له انه مريض فجاء يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

صاحب وجاهة وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة جدا وله حواش على تفسير العلامة البيضاوى وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وله شرح على آداب البحث للعلامة عضد الدين وكان له انشاء بالعربية والفارسية فى غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شيأ كثيرا نور الله تعالى مرقده

وأعجب شئ سمعنا به ❊ عليل يعاد فلا يوجد

وقد تقدم ذكر ذلك آنفا والحاتمى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسى الاشبيلى الاصل القرطبى المولد والدار

سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدى وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن أبى الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب ابن مغيث وغيرهم وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنوادر وأروى الناس للاشعار وأدركهم للآثار لا يلحق شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها على ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقى مشايخ عصره بالاندلس وأخذ عنهم واكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة فى اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذى فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق فى ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف واعجز من يأتى بعده وفاق من تقدمه وكان أبو على القالى لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من أنبل من رأيته ببلدنا هذا فى اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعانى حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر أبو بكر يحيى بن هذيل التميمى أنه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له أيضا هنالك ضيعة قال فلما رآنى عرج على واستبشر بلقائى فقلت له على البديه مداعبا له

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ❊ ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم وأجاب بسرعة بقوله

من منزل يعجب النساك خلوته ❊ وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت أن قبلت يده اذ كان شيخى ومجدته ودعوت له ❊ وتوفى أبو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى رجب من السنة المذكورة والاول أصح ❊ والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جدة أبى بكر المذكور وقوط أبو السودان والهند والسند وهى أم ابراهيم

ومنهم العالم الفاضل المولى سيدى ابن محمود الشهير بابن الجلد كان أصله من ولاية قوجه ايلى

قرأ على علماء عصره وحصل طرفا كبيرا من العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم انقطع عن التدريس ورغب فى طريقة التصوف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وصحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخارى وحصل عنده الطريقة الصوفية وصار مهذب الاخلاق

ابن عيسى بن مزاحم جد أبي بكر المذكور وهي ابنة وبة بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته ارطباس وقومس الاندلس وسيدة افتتح طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وأنسالهم اوجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبي الكلبي وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وأنصفها مما كان اها قبله وربي حرمتها وعادت بها الحال وطالت حياتها الى أيام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني أمية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في أعلام الرجال مما انتقبه وألفه في أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من أهل قرطبة الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف التاريخي بما بسطه ونقله من ذلك الفقيه أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حامله عنه قال أبو بكر محمد بن الرشاطي في كتاب الانساب عين قبش في الربض الغربي من قرطبة ينسب بذلك أبو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي * وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة قلت وهذا المذكور والد أبي بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله أعلم

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة

كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر أهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن أبي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرياحي وله كتاب الرد على ابن مسرة وأهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال أبو بكر الزبيدي منه دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم أدب المؤيد بالله أيام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من أبناء العظماء من أهل بيته وغيره في مثل سنه أذكى منه ولا أحضر يقظة وألطف حسا وأرزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهر

أبا مسلم ان الفتى بجنانه * ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة * اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا * أبا مسلم طول القعود على الكرسي

ومتواضعا متخشعا وكان على عفة وصلاح وزهد وديانة وكان يخدم بيته بنفسه ويشتري حوائجه من السوق بنفسه ويحملها الى بيته وكان منقطعا الى الله تعالى ملازما للمسجد معتزلا عن الناس في بيته وتوفي وهو على تلك الحال في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم وكان رحمه الله تعالى كتب بخطه كتبا كثيرة وصححها بخطه وكان يكتب الخط الحسن المليح جدا وكان فاضلا محققا مدققا حقق كثيرا من المواضع المشكلة شكر الله سعيه ورضي عنه وارضاه

وكان في صحبة الحكم المستنصر وترك جارية له باشبيلية فاشتاق اليها فاستأذنه في العود اليها فلم يأذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي * لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا * كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب * أشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق * لولا المناجاة والنواعي
ان يفترق شملنا وشيكا * من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى فراق * وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد * وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في أوطاننا غربة * والمال في الغربة أوطان
والارض شيء كلها واحد * والناس اخوان وجيران

وكان قد قيد الادب واللغة على أبي علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن أصبغ وسعيد بن فحلون وأحمد بن سعيد بن حزم وأصله من جند حمص المدينة التي بالشام * وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه أحمد وعاش ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى * ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة * والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان بالتواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر أبو القاسم بن الصيرفي في الكاتب المصري أن أبا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه أن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وأن يقصد في تاليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت أن نحويا ألف شيأ من النحو على هذا التاليف فسارع أبو عبد الله القزاز الى ما أمره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الشهير بأجه زاده

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء سلانيك ثم أعطاه قضاء بروسه ثم عزل عن ذلك ومات وهو معزول في سنة ثلاث أو اربع وعشرين وتسعمائة

فى تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض فى كلامهم
وقال أبو على الحسن بن رشيق فى كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع
ألسنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل
الخوض الا فى علم دين أو دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
مفاكهة وممالحة من غير تحفل ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى
ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعانى وتوكيد المبانى علما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام فمن ذلك قوله

اما ومحل حبك فى فؤادى * وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لى الآمال حتى * تصير لى عنانك فى يمينى
لصنتك فى مكان سواد عينى * وخطت عليك من حذر جفونى
فابلغ منك غايات الامانى * وآمن فيك آفات الظنون
فلى نفس تجرع كل يوم * عليك بهن كاسات المنون
اذا أمنت قلوب الناس خافت * عليك خفى ألحاظ العيون
فكيف وانت دنياى ولولا * عقاب الله فيك اقلت دينى

ومن شعره ايضا

أضمروا لى ودا ولا تظهروه * يهد منكم الى الضمير
ما ابالى اذا بلغت رضاكم * فى هواكم لاى حال أصير

وله ايضا

ألا من لركب فرق الدهر شملهم * فمن منجد نائى المحل ومتهم
كأن الردى خاف الردى فى اجتماعهم * فقسمهم فى الارض كل مقسم

وله ايضا

ولما من أبى الربيع ربيع * ترتعيه هوامل الآمال
أبدا يذكر العدات وينسى * ماله عندنا من الافضال

وله ايضا

أحسين علت أنك نور عينى * وأنى لا ارى حتى اراك
جعلت مغيب شخصك عن عيانى * يغيب كل مخلوق سواك

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابى عبد الله يعنى القزاز المذكور احسن
مما ذكرت لكنى لم اتمكن من روايته وقد شرطت فى هذا الكتاب ان كل ما جئت به من الاشعار
على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وقد قارب السبعين
رحمه الله تعالى * والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذاك * والقزاز
بفتح القاف وزاءين بينهما ألف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد
اشتهر به جماعة

وكان رحمه الله تعالى
عالما فاضلا ذكيا سليم
الطبع مبارك النفس
مقبلا الى الخير وكان
متواضعا متخشعا
صاحب كرم واخلاق
حميدة روح الله روحه

ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
محيى الدين محمد الشهير
بشيخ شاذلو

قرأ رحمه الله تعالى على
علماء عصره ثم صار مدرسا
بمدرسة ميدان بماسيه
ثم صار مدرسا بمدرسة
أحمد باشا ابن ولى الدين
بمدينة بروسه ثم صار
مدرسا بمدرسة اينابك
ببلدة قسطمونى ثم صار

الامير المختار عز الملك محمد بن أبى القاسم عبيد الله بن أحمد بن اسمعيل بن عبد العزيز
المعروف بالمسبحى الكاتب الحرانى الاصل المصرى المولد صاحب التاريخ
المشهور وغيره من المصنفات

كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة فى التصانيف وكان على زى الاجناد واتصل
بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدى صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر فى تاريخه ان أول
تصرفه فى خدمة الحاكم صاحب مصر كان فى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه أيضا
أنه تقلد القيس والبهنسا من أعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس
ومحاضرات حسبما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ
المذكور الذى قال فى حقه التاريخ الجليل قدره الذى يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب
الواردة فى معانيه وهو أخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من
العجائب والابنية واختلاف أصناف الاطعمة وذكر نيلها وأحوال من حل بها الى الوقت
الذى كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام
والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر ألف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح
والتصريح فى معانى الشعر وغيره وهو ألف ورقة وكتاب الراح والارتياح ألف وخمسمائة
ورقة وكتاب الغرق والشرق فى ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والادام ألف
ورقة وكتاب درك البغية فى وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وقصص
الانبياء عليهم السلام وأحوالهم ألف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة فى أصناف
الجماع ألف ومائتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة
وكتاب القضايا الصائبة فى معانى أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة وكتاب جونة الماشطة
يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التى لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع
مختلف غير مؤتلف ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الشجن والسكن فى أخبار أهل الهوى وما
يلقاه أربابه ألفان وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار
الاغانى ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك أبيات رثى بها أم ولده وهى

الا فى سبيل الله قلب تقطعا * وفادحة لم تبق للعين مدمعا
أصبرا وقد حل الثرى من أوده * فلله هم ما أشد وأوجعا
فيا ليتنى للموت قدمت قبلها * والا فليت الموت أذهبنا معا

وكان المسبحى المذكور قد استزار أبا محمد عبد الله بن أبى الجوع الاديب الوراق الكاتب
المشهور فزاره فعمل المسبحى هذه الابيات وأنشده اياها على البديهة

حللت فأحللت قلبى السرورا * وكاد لفرحته أن يطيرا
وأمطر علمك سحب السماء * ولولاك ما كان يوما مطيرا
تضوع نشرك لما وردت * وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن أبى الجوع المذكور شاعرا أديبا حلوا مقبولا له أشعار كثيرة فى المراسلات
والمعاتبات والاهاجى وكان نسخه فى غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه

مدرسا بالمدرسة الحلبية
بمدينة أدرنه مات وهو
مدرس بها فى سنة تسع
عشرة وتسعمائة وكان
رحمه الله عالما فاضلا
متعبدا متخشعا صارفا
أوقاته فى العلم والعبادة
مشتغلا بنفسه غير ملتفت
الى أحوال غيره وكانت له
يد طولى فى العربية
والتفسير والحديث
والفقه ولم ينقل أنه
صنف شيأ روح الله تعالى
روحه

ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
سنان الدين يوسف
ابن المولى علاء الدين
البكالى

قرأ رحمه الله على علماء
عصره وعلى والده المرحوم

موجود بايدى الناس ومرغوب فيه وكانت وفاة ابن أبى الجوع سنة خمس وتسعين وثلثمائة
* وكانت ولادة المسبحى المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره
فى تاريخه الكبير * وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة * وتوفى والده ضحوة
نهار الاثنين تاسع شعبان سنة أربعمائة وعمره ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه فى جامع مصر
ودفن فى داره رحمهم الله تعالى أجمعين ولما توفى والده رثاه ولده المسبحى بهذه الابيات

خطب يقل له البكاء وينطوى * عنه العزاء ويظهر المكتوم
خطب يبيت من الصدور قلوبها * أسفا ويقعد تارة ويقيم
يادهر قد انشبت فى مخالبا * بالاسودين لوقعهن كلوم
يادهر قد ألبستنى حلل الاسى * مذحل شخص فى التراب كريم
لوكنت تقبل فدية لفديت من * رضت عظامى فيه وهو رميم
يامن يلوم اذا رآنى جازعا * من طارق الحدثان فيم تلوم
بأبى فجعت فاى ثكل مثله * ثكل الابوة فى الشباب أليم
قد كنت أجزع أن يلم به الردى * أو تعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده فى تاريخه وذكر مراثيهم * والمسبحى بضم الميم وفتح
السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفى آخره حاء مهملة قال السمعانى فى كتاب الانساب هذه
النسبة الى الجد وعرف بها المسبحى صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعنى الامير المذكور

ابو المعالى محمد بن ابى سعد الحسن بن محمد بن على بن حمدون الكاتب الملقب
كافى الكفاة بهاء الدين البغدادى

كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخواه
أبو نصر وأبو المظفر وسمع أبو المعالى المذكور من أبى القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجانى وغيره
وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر
والاشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور بايدى الناس كثير الوجود وهو من
الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوى
ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كاف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل
وله على أهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة
فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم فى الدولة غضاضة ويعتقد
للتعرض بالقدح فيها عراضة فأخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى نصبه الى ان رمس
وذلك فى اوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشدنى لنفسه لغزا فى مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها * مقيدة تجرى حبيس طليقها
تمر خفيف الريح وهى مقيمة * وتسرى وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبى وراثة * وقد عزيت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكى أمحلت * وتمطر والجوزاء دال حريقها
قصيتها احدى الطبائع انها * لذلك كانت كل روح صديقها

ثم صار مدرسا بمدرسة
اينابك بمدينة بروسه ثم
صار مدرسا بمدرسة
اينه كول ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بايزيد
خان بمدينة بروسه ثم صار
مدرسا بمدرسة ازنيق ثم
صار قاضيا ببلدة اماسيه
ثم جعله السلطان سليم
خان حافظا لدفتر بيت
المال بالديوان العالى ثم
صار قاضيا بمدينة دمشق
المحروسة ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان مراد
خان بمدينة بروسه ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان وعين له كل
يوم سبعون درهما ثم
عين له كل يوم ثمانون
درهما بطريق التقاعد
ومات على تلك الحال فى

وأورد له أيضا

وحاشا معاليك أن تستزاد * وحاشا نوالك أن يقتضى
ولكنما أستزيد الحظوظ * وان أمرتنى النهى بالرضا

وأورد له أيضا

ياخفيف الرأس والعقل معا * وثقيل الروح أيضا والبدن
تدعى أنك مثلى طيب * طيب أنت ولكن باللبن

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول أبى
حفص الشطرنجى فى جارية مولاه

حدت الهى اذ بليت بحبها * على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعانى النادرة العجيبة * وكانت ولادة ابن حمدون المذكور فى رجب سنة خمس
وتسعين وأربعمائة * وتوفى يوم الثلاثاء حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة
ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته فى الحبس وأخوه أبو نصر محمد بن الحسن
الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد فى أهل الخير والصلاح ويرغب فى صحبتهم ولد
فى صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف
والحساب وله تصنيف فى معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفى يوم السبت عاشر جمادى الاولى
سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى أجمعين

القاضى أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادى

كان قاضى السندية وغيرها من أعمال بغداد ولاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضى
وكان من احدى عجائب الدنيا فى سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه فى أفصح
لفظ وأملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير أبى محمد المهلبى المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل
وأجوبة مدونة فى كتاب مشهور بايدى الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه
ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا
لما سألوه وكان الوزير المذكور يغرى به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى من
النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن المعلى الكاتب
ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه
للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب جوابه بديها هذا من أعدل الشهود
على الملاعين اليهود بانهم أشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى
ان يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ويسحبا
على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد
المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى المقدم ذكره أيضا وكان فى المجلس القاضى

سنة خمس وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى مشتغلا بالعلم
متتبعا للكتب وكان
صاحب لطف وكرم
وكان محبا للمشايخ
الصوفية وكان من عادته
ان يعتكف عندهم فى
العشر الاخير من شهر
رمضان المبارك وله
حواش على شرح
المواقف للسيد الشريف
ورسائل كثيرة رحمه الله
تعالى

ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى بير أحمد
ابن المولى نور الدين حمزة
المشهور بابن ليس چلبى

قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم
صار مدرسا بمدرسة
اسكوب ثم صار مدرسا

أبو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى أبي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خستها أمتنع من ذكرها الا أني استظرفت من كلامه وقد ساله كهل يتطايب بحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود أربعة وقالت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها ألف ثم نون هي الخرقة العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد أبو بكر محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه أبكار الافكار عدة مسائل وجواباتها من هذه المسائل ٭ وتوفي القاضي أبو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى ٭ وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني ٭ والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين

احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه أتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة ٭ وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا رحمه الله تعالى ٭ ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني نقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني ٭ والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها أسست في سنة تسعين ومائتين على يدي محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ٭ وداريا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة

بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببلدة اسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بدار الحديث فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة مصر المحروسة ثم عزل عنه وعين له كل يوم ستون درهما ثم اعيد ثانيا الى قضاء مصر ثم عزل عن ذلك مرة أخرى وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما ماهرا في الفقه وكان كريم النفس حسن الخلق لين الجانب وكان ذا ثروة عظيمة وجمع كتبا كثيرة الا انه لم يشتغل بالتصنيف

أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي

كان فاضلا تفرد في بلاده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على أبي الفتح بن المني وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب الامام أحمد بن حنبل مختصرا أحسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل أمرهم جاريا على سداد وصلاح حال ٭ ومولده في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بمدينة حران ٭ وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان ضنينا بحران متى نبغ فيها أحد لا يزال وراءه حتى يخرجه منها او يبعده عنها ومات في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته أولا قال وسمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

أحبابنا قد نذرت مقلتي ٭ لا تلتقي بالنوم أو نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا ٭ على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا ٭ قد ذهب العمر ولم نلتق

وذكره أبو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران وأثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة أربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان أبوه أحد الابدال والزهاد وتفقه بحران وببغداد وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا في تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وأنشد له

سلام عليكم مضى ما مضى ٭ فراقكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم ٭ اجفني بالنوم هل اغمضا
أأحباب قلبي وحق الذي ٭ بمر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم ٭ وعوفيت من كارث امرضا
لالتقين مطاياكم ٭ بوجهي وأفرشه في الفضا
ولو كان حبوا على جبهتي ٭ ولو لفح الوجه جمر الغضى
فأحيا وأنشد من فرحتي ٭ سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج أبي أو جدي أنا أشك أيهما قال وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيماء رأى جويرية حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي بها أو كلاما هذا معناه ٭ وتيمية بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى باشا چلبي اليكاني)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ثم صار مدرسا بأماسيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بالمدينة المزبورة ومات وهو مدرس بها في سنة تسع أو ثمان وثلاثين وتسعمائة كان حليما كريما متواضعا وقورا مشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله حواش على نبذ من شرح المفتاح للسيد الشريف وكان مختل المزاج ولهذا قلت تصانيفه ولولا ذلك لكانت له تصانيف

وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر ايها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي أن تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

أبو منصور محمد بن على بن ابراهيم بن زبرج النحوى المعروف بالعتابى

كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذى يتنافس فيه أهل العلم وقرأ الادب على الشريف أبى السعادات هبة الله ابن الشجرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وعلى أبى منصور موهوب بن الجواليقى وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه ❁ وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة أربع وثمانين وأربعمائة ❁ وتوفى ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ❁ والعتابى بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهى احدى محال بغداد فى الجانب الغربى منها وكان أبو منصور المذكور قد تركها وسكن فى الجانب الشرقى وأما أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابى الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا امدح هرون الرشيد وغيره وهو من أهل قنسرين المدينة القديمة التى بالشام مجاورة حلب وكان ينبغى ذكره فى هذا الكتاب وانما اخللت به لانى لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

أبو عبد وقيل أبو عبد الله محمد بن أبى السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن محمد المسعودى الملقب تاج الدين الخراسانى المروروذى البندهى الفقيه الشافعى الصوفى

كان أديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه مالم يستوعبه غيره رأيته فى خمس مجلدات كبار لم يبلغ أحد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بأيدى الناس وكان مقيما بدمشق فى الخانقاه السميساطية والناس يأخذون عنه بعد أن كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن على ابن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا كثيرة نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى أبو البركات الهاشمى الحلبى قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودى المذكور الى جامع حلب وقعد فى خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة أخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته وهو يحشوها فى عدل واقيت جماعة من أصحابه وسمعت منهم وأجازونى ورأيت فى تاريخ بعض المتأخرين أن البندهى المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهى ماصورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر أن هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر ❁ وتوفى فى ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل فى مستهل شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف

كتبه

كثيرة وكانت له معرفة بالشعر وكان ينظم الاشعار بالتركية نور الله مرقده

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى باشا جلبى ابن المولى زيرك)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وتوفى وهو مدرس بها فى أوائل سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى ذكيا صاحب محاورة وكان مربيا للطلبة وتخرج من عنده كثير من الطلبة وكان ذا

كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكى ❁ دما حذار التنائى
فلم تعوضت عنها ❁ بعد الدماء بماء
فقلت ماذاك منى ❁ لسلوة أو عزاء
لكن دموعى شابت ❁ من طول عمر بكائى

ومثله قول الآخر

قالت سعاد أتبكى ❁ بالدمع بعد الدماء
فقلت قد شاب دمعى ❁ من طول عمر بكائى

ونسبته بالمسعودى الى جده مسعود المذكور ❁ وقد تقدم الكلام على المروروذى فلا حاجة الى اعادته ❁ والبندهى بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنجديه من أعمال مروروذ ومعناه بالعربى خمس قرى ويقال فى النسبة اليها أيضا الفنجديهى والبنجديهى بالفاء والجيم أو بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم ❁ وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورى فى ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى قصيدته اللامية التى مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور فى حرف الطاء فانه تشوق الى دمشق فيها وذكر مواضع من منتزهاتها وقال فى الجبل المذكور

وفى كبدى من قاسيون حزازة ❁ تزول رواسيه وليس تزول

وهى من غرر قصائده ولقد أبدع فيها

أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع بن أبى نصر بن عبد الله الحنبلى المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادى المحدث

كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين فى تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ وأخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير أبى نصر بن ماكولا المقدم ذكره وما أقصر فيه وجاء فى مجلدين وله كتاب آخر لطيف فى الانساب مثل الذيل على كتاب محمد بن طاهر المقدسى وأبى موسى الاصبهانى الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت أسمع به فى وقته ولم أجتمع به وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده فى جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها وأثنى عليه وقال أنشدنى لابى على محمد بن الحسين بن أبى الشبل البغدادى وهو أحد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الخطيرى فى كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل أو عاذر ❁ حاليك فى الضراء والسراء

شهرة تامة بين أهل زمانه من المدرسين رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد ابن المولى زيرك)

قرأ رحمه الله على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم ثم صار قاضيا بعدة من البلاد وكان مرضى السيرة فى قضائه وكان رجلا مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لابناء زمانه توفى رحمه الله تعالى فى أواخر سلطنة السلطان سليم خان روح الله روحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد العزيز حفيد المولى الفاضل الشهير بام الولد)

الحافظ أبو الطاهر السلفي عن منشئها الحريري والناس يتداولون ان الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيأ من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فسكت ولم يعرج عليه والله أعلم بالصواب وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره أنه قال أحلت على ديوان حماة برزق فسرت اليها لاجل ذلك فاتفق اجتماع الجماعة بيني و بين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت عليه مسائل في النحو فلم يعش فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كان المجلس بتقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه و يروى لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك في قلبي فهل أنت عالم • بانك محمول وأنت مقيم
الا ان شخصا في فؤادي محله • وأشتاقه شخص على كريم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله • من المزن ما تروى به وتسيم
وان لم أكن من ساكنيه فانه • يحل به شخص على كريم

وأورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه • و يعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره • فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بغير كفوء من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء و بعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفرا اذا فاز به وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان
صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف
بالعتبي الشاعر البصري المشهور

كان أديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وأيام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم و روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها وكان مشتهرا بالشراب و يقول الشعر في عتبة وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الاعاريب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وقال العتبي المذكور سمعت أعرابيا يقول لرجل ان فلانا وان ضحك لك فان عقاربه تسري اليك فان لم تجعله عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين القوجوي)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ محيي الدين القوجوي ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة وترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك و يقول يكفيني عشرة دراهم ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة

فارحمة المتوجعين مرارة • في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى • وتوفي أبوه عبد الغني في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار • ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة و بعدها هاء ساكنة • وتوفي أبو علي بن أبي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسن علي بن
الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي
المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة

وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني ممن أغفله أو كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما أقصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال أنشدني لنفسه

خبرت بني الايام طرا فلم أجد • صديقا صدوقا مسعدا في النوائب
وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا • صفاء ودادي بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته • فأحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل أبو عبد الله المذكور على اجتهاده وتعليقه الى أن توفي • وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط • وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد • والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي واسط وأصله من كنجه وقدم جده علي من دبيثا وسكن واسط وبها توالدوا • وتوفي والده أبو المعالي سعيد ليلة عيد النحر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين

أحد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسمائة وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورأيت في أول الشرح الذي له يذكر انه أخبره بها

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة حلب المحروسة ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعمائة وقد اختلت رجلاه في آخر عمره كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا صاحب كرم وحياء ووقورا عظيما حليما كان لا يذكر احدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان ينظم القصائد العربية في غاية الفصاحة والبلاغة

سريرتك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب البارع وروى له

وأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى أبصرنني أو سمعن بي * سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عني أعنة أعين * نظرن باحداق المها والجآذر
فاني من قوم كريم ثناؤهم * لأقدامهم صيغت رؤس المنابر
خلائف في الاسلام في الشرك قادة * بهم واليهم فخر كل مفاخر

وفي المجموع الذي بخطي أبيات للشريف الرضي رحمه الله في هذا المعنى وأوردها أيضا

لما رأتني سليمى قاصرا بصري * عنها وفي الطرف عن أمثالها الهازور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السائرة وذكره المبرد في كتاب الكامل يعني يرثي بهما بعض أولاده وهما

أضحت بخدي للدموع رسوم * أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وهذا البيت أيضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن أبي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه ويجوز أن تكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله أعلم

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور

ويقال له الطبرخزي أيضا لان أباه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والانساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل الحاجب فأعاده عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون أبا بكر الخوارزمي فأذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له وأبو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله

رأيتك ان أيسرت خيمت عندنا * مقيما وان أعسرت زرت لماما

وكان متواضعا متخشعا مرضي السيرة محمود الطريقة وكان محبا لاهل الصلاح وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه ويحملها الى بيته بنفسه مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى الا أن يباشره تواضعا لله تعالى وهضما للنفس وكان يروي التفسير في مسجده ويجتمع اليه أهل البلد ويستمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه وانتفع به كثيرون وكتب على تفسير البيضاوي حاشية حافلة جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع به المبتدئ وله شرح الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح

فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

ومن شعره أيضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها * ولا يفك لما يلقاه قرطاسا
الكأس والكيس لم يقض امتلاؤهما * ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وفيه يقول أبو سعيد أحمد بن شبيب الخوارزمي

أبو بكر له أدب وفضل * ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل * فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة ثلاث وتسعين والله أعلم رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * يداه بالجود حتى أخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغه خبر موته أنشد

أقول لركب من خراسان قافل * أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * ألا لعن الرحمن من كفر النعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى أبي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب ابن عباد ذكر ذلك جماعة من الادباء في مجاميعهم وفي مذاكراتهم ثم نظرت في كتاب معجم الشعراء تأليف المرزباني فوجدت في ترجمة أبي القاسم الاعمى واسمه معاوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادي أحد غلمان الكسائي اتصل بالحسن بن سهل يؤدب أولاده فعتب عليه في شيء فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت * كفاه غزرا ولا تذممه ان رزما
فليس يمنع ابقاء على نشب * ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله أعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي وطبرخزي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي وقد بين في أول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله
ابن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المخزومي السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن
الوليد بن المغيرة المخزومي أخي خالد بن الوليد

قال الثعالبي في حقه هو من أشعر أهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى

للعلامة السكاكي وشرح القصيدة المشهورة بالبردة ومات في سنة خمسين وتسعمائة قال رحمه الله تعالى اذا أشكل علي آية من آيات القرآن العظيم أتوجه الى الله تعالى فينفسح صدري حتى يكون قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري ما هما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية قال رحمه الله تعالى اذا عملت بالعزيمة لا أريد النوم الا وأنا راقد في الجنة واذا عملت بالرخصة لا تحصل لي هذه الحال وكانت له محبة عظيمة في هذا العبد الحقير وانه من جملة ما افتخرت به وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وكان قد أوصاني به وحكى لي انه واحد من أصدقائه كان قاضيا ثم ترك

ما أجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره أنه قال الشعر وهو ابن عشر سنين وأول شئ قاله وهو فى المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه * وأعين الناس فيه متفقه
سهام ألحاظه مفوقة * فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته * هذا مليح وحق من خلقه

ونشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبى يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدى أحد الخالديين وأبو الفرج الببغاء المقدم ذكره وأبو الحسن التلعفرى وغيرهم فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بأن الشعر ليس له فقال الخالدى أنا أكفيكم أمره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء وأحضر السلامى المذكور معهم فلما توسطوا الشراب أخذوا فى التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا أن جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدى نارنجا كان بين يديه على ذلك البرد وقال يا أصحابنا هل لكم أن نصف هذا فقال السلامى ارتجالا

لله در الخالدى * الاوحد الندب الخطير
أهدى لماء المزن عند جموده نار السعير
حتى اذا اصدر المتا * ب اليه عن حر الصدور
بعثت اليه بعذرة * عن خاطرى أيدى السرور
لا تعذلوه فانه * أهدى الخدود الى الثغور

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفرى فانه أقام على قوله الاول حتى قال السلامى فيه

سما التلعفرى الى وصالى * ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافى خلقه خلقى فتابى * فعالى أن تضاف الى فعاله
فصنعتى النفيسة فى لسانى * وصنعته الخسيسة فى قذاله
فان أشعر فانى من رجالى * وان يصفع فانا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامى يوما على أبى تغلب وأظنه الحمدانى وبين يديه درع فقال صفها الى فارتجل

يارب سابغة حبتنى نعمة * كافأتها بالسوء غير مفند
أضحت تصون عن المنايا مهجتى * وظللت أبذلها لكل مهند

وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز فى الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته وهو

وقتق من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامى حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التى من جملتها

تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول أبى نواس الحسن بن هانئ من جملة أبيات فى الزهد

وقد

القضاء مدة ثم دخل القضاء ثانيا وكان رجلا صالحا صدوقا فسألته عن سبب دخوله ثانيا فقال كان لى عند قضائى مناسبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت أراه فى المنام فى كل أسبوع مرة فتركت القضاء ليحصل لى زيادة تقرب اليه على ما كان فى الاول فبعد ترك القضاء ما رأيت كما رأيت فى حال القضاء فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى تركت القضاء ليزيد قربى منكم فلم يقع كما رجوت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المناسبة بينى وبينك أزيد عند القضاء من مناسبتك عند الترك لانك عند القضاء تشتغل باصلاح نفسك واصلاح أمتى وعند الترك لا تشتغل الا باصلاح نفسك ومتى زدت فى الاصلاح زدت تقربا

وقد تقدم ذكرها فى ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

وفيه المعنى أيضا بقول المأمون لو علم أرباب الجرائم تلذذى بالعفو لتقربوا الى بالذنوب ولم يزل السلامى عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى أن آثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى أبى القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان أحد البلغاء وممن يجرى عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاى أن باعة الشعر أكثر من عدد الشعر ومن يوثق أن حليته التى يهديها من صوغ طبعه وحلاه التى يؤديها من نسج فكره أقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فحمدته وفررته بالاختبار فاخترته أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامى وله بديهة قوية توفى على الروية ومذهب فى الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى أمله وخيرة فى القصد الى الحضرة الجليلة رجاء أن يحصل فى سواد أمثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه أمير الشعر فى موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابى هذا رائده الى القطر بل مشرعه الى البحر فان رأى مولاى ان يراعى كلامى فى بابه ويجعل ذلك من ذرائع ايجابه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به أبو القاسم وأفضل عليه وأوصله الى عضد الدولة حتى أنشده قصيدته التى منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى * ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
وبشرت آمالى بملك هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك فى ترجمة عضد الدولة فى حرف الفاء فليطلب هناك رجعنا الى خبر السلامى مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمته فى مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامى فى مجلسى ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك الى ووقف بين يدى ولما توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته تراجع طبع السلامى ورقت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى أخرى حتى مات وله فى عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندمانى وقد * عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر فى أفق السما * كروضة فيها غدير
هبوا فقد عمى الرقيب فنام وانتبه السرور
وأشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة تعف الوحش عنا والنسور
نوار روضتنا خدو * د والغصون بها خصور
والعيش أستر ما يكو * ن اذا تهتكت الستور
هبوا الى شرب المدا * م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما * أهدت لك الصيد الصقور

متى قال المولى المرحوم أنا صدقت كلامه وكان الرجل صدوقا فاوصيك ان تختار القضاء وتصلح نفسك وغيرك هذا كلامه قدس سره

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الشريف عبد الرحيم العباسى

ولد بمصر وقرأ على علماء عصره وحصل العلوم الادبية وعلم البلاغة والحديث والتفسير وأخذ من علماء الحديث هناك وحصل سندا عاليا وأتى مدينة قسطنطينية فى زمن السلطان بايزيد خان مع رسول أتاه من قبل السلطان الغورى ملك مصر وكان القاضى بالعسكر وقتئذ ابن المؤيد الفاضل فزاره الشريف المزبور وأكرمه غاية الاكرام وكان له شرح

عـذراء يكتمها المزا * ج كانما فيه ضمير

وتظن تحت حبابها * خداتقبله ثغور

حتى جددنا والاما * م امامنا مشفى وزير

وله فيه أيضا من جملة أبيات

يزورنا تلك العافى وصارمك الشماصى فتصويم ما أيدو أعناق

فى كل يوم لبيت المجد منك غنى * وثروة وليبت المال املاق

وله فيه أيضا

تشبه المداح فى الباس والندى * بمن لو رآه كان أصغر خادم

ففى جيشه خمسون ألفا كعنتر * وامضى وفى خزانه ألف حاتم

ومن شعره أيضا

لما أصيب الخد منك بعارض * أضحى بسلسلة العذار مقيدا

ومن ههنا أخذ ابن التلعفرى قوله

هب ان خدك قد أصيب بعارض * فعلام صدغك راح وهو مسلسل

وأنشدنى ابن التلعفرى وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيبانى أبياته التى من جملتها هذا البيت وبالجملة فأكثر شعره نخب وغرره وكانت ولادته آخر نهار الجمعة است خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة فى كرخ بغداد وتوفى يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والسلامى نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور وهو من ولد على بن المهدى بن أبى جعفر المنصور الخليفة العباسى

قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى أنواع الابداع فائق فى قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار فى ميدان المجون والسخف ما أراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخى جدا وما شبههما الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين ألف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله فى غلام رآه وفى يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بان بدا وفى اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم

فتحيرت بين غصنين فى ذا * قمر طالع وفى ذا نجوم

ومن شعره

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم * هل يحسن الروض تماما قبل الزهر

هل التحى طرفه الساجى فاهجره * أم هل تزحزح عن أجفانه الحور

وله فى غلام أعرج

قالوا بليت باعرج فاجبتهم * العيب يحدث فى غصون البان

لجوارى أهداه الى السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان جائزة سنية وأعطاه المدرسة التى بناها بالقسطنطينية ليقرئ فيها الحديث فلم يرض الشريف ورغب فى الذهاب الى الوطن ولما انقرضت دولة السلطان الغورى بمصر اتى الى مدينة قسطنطينية ثانيا وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد وأقام فى قسطنطينية مدة كبيرة الى أن توفى فى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقد قرب سنه من مائة كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية كلها والحديث والتفسير وكانت له يد طولى وسند عال فى علم الحديث وكانت له معرفة تامة بالتواريخ والمحاضرات والقصائد العربية وكان له انشاء بليغ

انى أحب حديثه وأريده * للنوم لا للجرى فى الميدان

وله أيضا

أنا والله هالك * آيس من سلامتى

أو أرى القامة التى * قد أقامت قيامتى

وقال أبو الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن أبى العصب ويقال ابن العصب الاشنانى الملحى البغدادى الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمى

يا صديقا أفادنيه زمان * فيه ضن بالاصدقاء وشح

بين شخصى وبين شخصك بعد * غير أن الخيال بالوصل سمح

انما أوجب التباعد منا * أننى سكر وأنك صح

فكتب اليه

هل يقول الاخوان يوما لخل * شاب منه محض المودة قدح

بيننا سكر فلا تفسدنه * أم يقولون بيننا وبك ملح

وله يهجو بعض الرؤساء

تهت علينا ولست فينا * ولى عهد ولا خليفه

فتـه وزد ماعلى جار * يقطع عنى ولا وظيفه

ولا تقل ليس فى عيب * قد تقذف الحرة العفيفه

والشعر نار بلا دخان * وللقوافى رقى لطيفه

كم من ثقيل المحل سام * هوت به أحرف خفيفه

لو هجى المسك وهو أهل * لكل مدح لصار جيفه

وله أيضا

قيل ما أعددت للبر * د فقد جاء بشده

قلت دراعة عرى * تحتها جبة رعده

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريرى فى المقامة الكرجية وهما

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج ابن التعاويذى الآتى ذكره فى المحمدين ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة * فما الرأى فى التأخير عنه صواب

شواء وشمام وشهد وشادن * وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال أبو الثناء محمود بن نعمة بن ارسلان النحوى الشيرازى

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هى الا واحد غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

وله فى الشباب أيضا

لقد بان الشباب وكان غصنا * له ثمر وأوراق تظلك

ونظم حسن وخط مليح (ومن نظمه رحمه الله تعالى)

مالى أرى أحبابنا فى الناس صاروا كمثل حبابنا فى الكاس

صور تروقك عند أول نظرة كاللؤلؤ المتناسق الاجناس

واذا اعدت الطرف فيهم لم تجد شيأ وصار رجاؤهم للياس

(ومن نظمه) رحمه الله تعالى أيضا عند شيبه

أرعشنى الدهر أى رعش والدهر ذو قوة وبطش

قد كنت أمشى ولست أعيا فاليوم أعيا ولست أمشى

وبالجملة كان رحمه الله تعالى صاحب خلق عظيم وصاحب بشاشة ووجه بسام بين الجمال والجلال قسام وكان لطيف المحاورة

وكان البعض منك فمات فاعلم * متى ما مات بعضك مات كلك

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن أبي العصب المذكور بعد سنة خمس وثمانين ومائتين

وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة أربع وسبعين وثلثمائة

وتوفي أبو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة

بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة أنه رآه

بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وأنشده عدة

مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة

وتشديد الكاف وفتح الراء

وبعدها هاء ساكنة وهي

معروفة فلا حاجة

الى تفسيرها

تم

*(تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان

ويليه الجزء الثاني أوله الشريف الرضي)*

حلو المحاضرة عجيب
النادرة متواضعا متقشفا
أديبا لبيبا يجل الصغير
كما يوقر الكبير وكان كريم
الطبع مرضي النفس
مباركا مقبولا وجملة
القول فيه انه كان
بركة من بركات الله تعالى
في الارض وله من القصائد
العربية والمنشآت ما لا
يحصى وله شرح البخاري
مختصر مفيد وله شرح
شواهد التلخيص سماه
معاهد التنصيص في
شرح شواهد التلخيص
وقد استدرك في كثير من
المواضع على الشراح روح
الله روحه وزاد في أعلى
غرف الجنان فتوحه